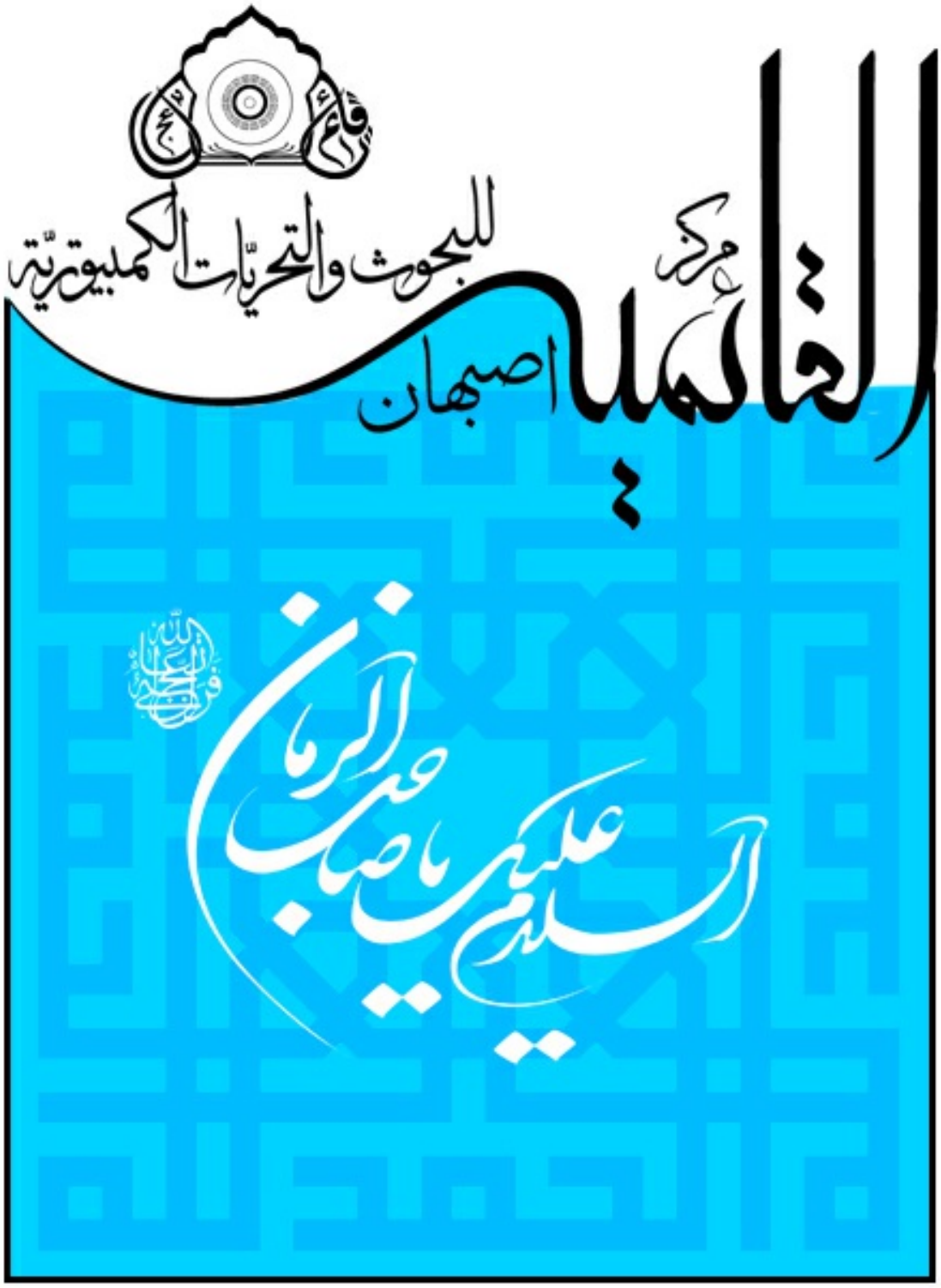

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

٦٨

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق المدقق شيخ الإسلام والمسلمين

الشيخ محمد باقر المجلسي

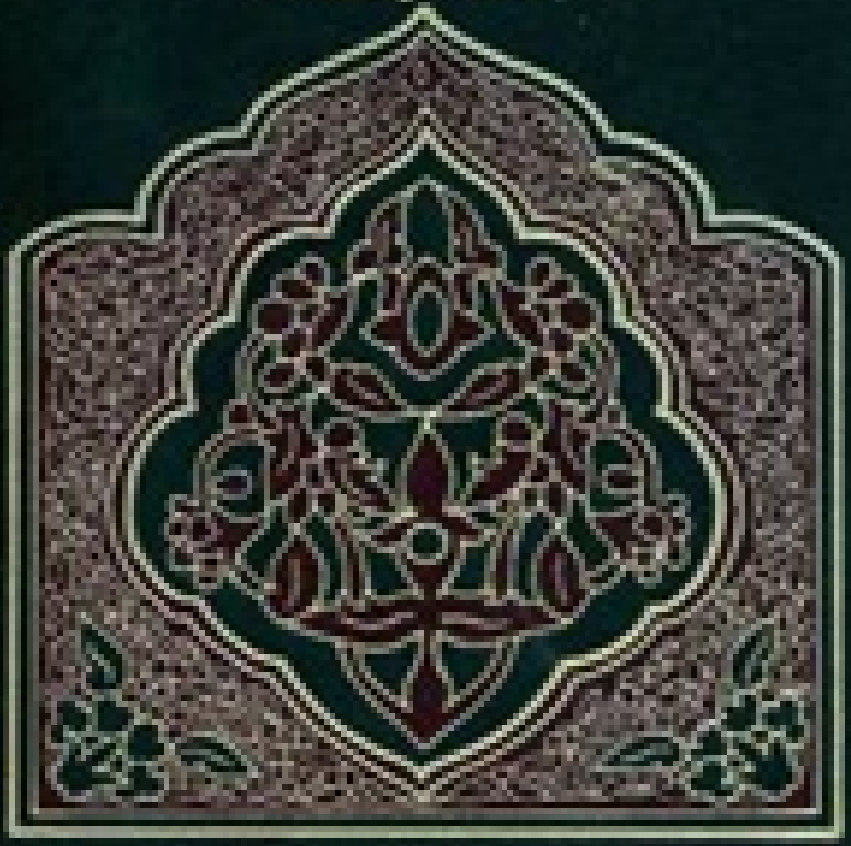

دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعة:

دار احياء التراث العربی

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ۶۸ ----- ۷

اشاره ----- ۷

تتمه کتاب الإیمان و الکفر ----- ۷

تتمه أبواب مکارم الأخلاق ----- ۷

باب ۶۰ الصدق و المواضع التی یجوز ترکه فیها و لزوم أداء الأمانه ----- ۷

باب ۶۱ الشکر ----- ۲۵

باب ۶۲ الصبر و الیسر بعد العسر ----- ۶۴

باب ۶۳ التوکل و التفویض و الرضا و التسلیم و ذم الاعتماد علی غیره تعالی و لزوم الاستثناء بمشیه الله فی کل أمر ----- ۱۰۹

باب ۶۴ الاجتهاد و الحث علی العمل ----- ۱۷۶

باب ۶۵ أداء الفرائض و اجتناب المحارم ----- ۲۱۰

باب ۶۶ الاقتصاد فی العباده و المداومه علیها و فعل الخیر و تعجیله و فضل التوسط فی جمیع الأمور و استواء العمل ----- ۲۲۵

باب ۶۷ ترک العجب و الاعتراف بالتقصیر ----- ۲۴۴

باب ۶۸ أن الله یحفظ بصلاح الرجل أولاده و جیرانه ----- ۲۵۲

باب ۶۹ أن الله لا یعاقب أحدا بفعل غیره ----- ۲۵۳

باب ۷۰ الحسنات بعد السیئات و تفسیر قوله تعالی إن أحسنتم أحسنتم لأنفسکم ----- ۲۵۸

باب ۷۱ تضاعف الحسنات و تأخیر إثبات الذنوب بفضل الله و ثواب نیه الحسنه و العزم علیها و أنه لا یعاقب علی العزم علی الذنوب ----- ۲۶۲

باب ۷۲ ثواب من سن سنه حسنه و ما یلحق الرجل بعد موته ----- ۲۷۵

باب ۷۳ الاستبشار بالحسنه ----- ۲۷۷

باب ۷۴ الوفاء بما جعل لله علی نفسه ----- ۲۷۸

باب ۷۵ ثواب تمنی الخیرات و من سن سنه عدل علی نفسه و لزوم الرضا بما فعله و الأنبیاء و الأئمه علیهم السلام ----- ۲۷۹

باب ۷۶ الاستعداد للموت ----- ۲۸۱

باب ۷۷ العفاف و عفه البطن و الفرج ----- ۲۸۶

باب ۷۸ السکوت و الکلام و موقعهما و فضل الصمت و ترک ما لا یعنی من الکلام ----- ۲۹۳

باب ۷۹ قول الخیر و القول الحسن و التفکر فیما یتکلم ---- ۳۲۹
باب ۸۰ التفکر و الاعتبار و الاتعاظ بالعبر ---- ۳۳۴
باب ۸۱ الحیاء من الله و من الخلق ---- ۳۴۹
باب ۸۲ السکینه و الوقار و غض الصوت ---- ۳۵۷
باب ۸۳ التدبیر و الحزم و الحذر و التثبت فی الأمور و ترک اللجاجه ---- ۳۵۸
باب ۸۴ الغیره و الشجاعه ---- ۳۶۳
باب ۸۵ حسن السمت و حسن السیماء و ظهور آثار العباده فی الوجه ---- ۳۶۴
باب ۸۶ الاقتصاد و ذم الإسراف و التبذیر و التقتیر ---- ۳۶۵
باب ۸۷ السخاء و السماحه و الجود ---- ۳۷۱
باب ۸۸ من ملک نفسه عند الرغبه و الرهبه و الرضا و الغضب و الشهوه ---- ۳۷۹
باب ۸۹ أنه ینبغی أن لا یخاف فی الله لومه لائم و ترک المداهنه فی الدین ---- ۳۸۱
باب ۹۰ حسن العاقبه و إصلاح السریره ---- ۳۸۳
باب ۹۱ الذکر الجمیل و ما یلقی الله فی قلوب العباد من محبه الصالحین و من طلب رضا الله بسخط الناس ---- ۳۹۱
باب ۹۲ حسن الخلق و تفسیر قوله تعالی إنک لعلی خلق عظیم ---- ۳۹۳
باب ۹۳ الحلم و العفو و کظم الغیظ ---- ۴۱۸
کلمه المصّحح ---- ۴۵۰
فهرس ما فی هذا الجزء من الأبواب ---- ۴۵۵
رموز الکتاب ---- ۴۵۸
تعریف مرکز ---- ۴۶۳

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ۶۸

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تتمه کتاب الإیمان و الکفر

تتمه أبواب مکارم الأخلاق

باب ۶۰ الصدق و المواضع التی یجوز ترکه فیها و لزوم أداء الأمانه

الآیات:

المائده: قالَ اللَّهُ هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ذلِکَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (۱)

الأنعام: قالَ هذا رَبِّی (۲)

التوبه: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (۳)

يوسف: ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ (۴)

الأنبياء: قالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ (۵)

الأحزاب: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا لِيَجْزِیَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ (۶)

الزمر: الَّذِی جاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ أُولئِکَ هُمُ الْمُتَّقُونَ لَهُمْ ما يَشاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذلِکَ جَزاءُ الْمُحْسِنِينَ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِی عَمِلُوا وَ يَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ

۱- ۱. المائده: ۱۱۹.

۲- ۲. الأنعام: ۷۶.

۳- ۳. براءه: ۱۱۹.

۴- ۴. يوسف: ۷۰.

۵- ۵. الأنبياء: ۶۳.

۶- ۶. الأحزاب: ۲۴- ۲۳.

بِأَحْسَنِ الَّذِی کانُوا یَعْمَلُونَ (۱)

الحشر: أُولئِکَ هُمُ الصَّادِقُونَ (۲)

«۱»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ یَبْعَثْ نَبِیّاً إِلَّا بِصِدْقِ الْحَدِیثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ إِلَی الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ(۳).

تبیین: إلا بصدق الحدیث أی متصفا بهما أو کان الأمر بهما فی شریعته و قد مر أنه یحتمل شمول الأمانه لجمیع حقوق الله و حقوق الخلق لکن الظاهر منه أداء کل حق ائتمنک علیه إنسان برا کان أو فاجرا و الظاهر أن الفاجر یشمل الکافر أیضا فیدل علی عدم جواز الخیانه بل التقاص أیضا فی ودائع الکفار و أماناتهم.

و اختلف الأصحاب فی التقاص مع تحقق شرائطه فی الودیعه فذهب الشیخ فی الإستبصار و أکثر المتأخرین إلی الجواز علی کراهه و ذهب الشیخ فی النهایه و جماعه إلی التحریم و الأخبار مختلفه و سیأتی تحقیقه فی محله إن شاء الله و ستأتی الأخبار فی وجوب أداء الأمانه و الودیعه إلی الکافر و إلی قاتل علی صلوات الله علیه (۴).

«۲»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ وَ غَیْرِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَا تَغْتَرُّوا بِصَلَاتِهِمْ وَ لَا بِصِیَامِهِمْ فَإِنَّ الرَّجُلَ رُبَّمَا لَهِجَ بِالصَّلَاهِ وَ الصَّوْمِ حَتَّی لَوْ تَرَکَهُ اسْتَوْحَشَ وَ لَکِنِ اخْتَبِرُوهُمْ عِنْدَ صِدْقِ الْحَدِیثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ(۵).

بیان: قال الجوهری اغترّ بالشی ء خدع به و قال اللهج بالشی ء الولوع و قد لهج به بالکسر یلهج لهجا إذا أغری به فثابر علیه انتهی و حاصل الحدیث أن کثره الصلاه و الصوم لیست مما یختبر به صلاح المرء و خوفه من الله

۱- ۱. الزمر: ۳۳- ۳۵.

۲- ۲. الحشر: ۸.

۳- ۳. راجع ج ۷۵ ص ۱۱۳- ۱۱۷.

۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۱۰۴.

۵- ۵. الکافی ج ۲ ص ۱۰۴.

تعالى فإنها من الأفعال الظاهره التى لا بد للمرء من الإتيان بها خوفا أو طمعا و رياء لا سيما للمتسمين بالصلاه فيأتون بها من غير إخلاص حتى يعتادونها و لا غرض لهم فى تركها غالبا و الدواعى الدنيويه فى فعلها لهم كثيره بخلاف الصدق و أداء الأمانه فإنهما من الأمور الخفيه و ظهور خلافهما على الناس نادر و الدواعى الدنيويه على تركهما كثيره فاختبروهم بهما لأن الآتى بهما غالبا من أهل الصلاح و الخوف من الله مع أنهما من الصفات الحسنه التى تدعو إلى كثير من الخيرات و بهما تحصل كمال النفس و إن لم تكونا لله و أيضا الصدق يمنع كون العمل لغير الله إن الرياء حقيقه من أقبح أنواع الكذب كما يومئ إليه الخبر الآتى.

«۳»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ أَبِى نَجْرَانَ عَنْ مُثَنًّى الْحَنَّاطِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَا عَمَلُهُ (۱).

بيان: زكا عمله أى يصير عمله بسببه زاكيا أى ناميا فى الثواب لأنه إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ و هو من أعظم أركان التقوى أو كثيرا لأن الصدق مع الله يوجب الإتيان بما أمر الله و الصدق مع الخلق أيضا يوجب ذلك لأنه إذا سئل عن عمل هل يفعله و لم يفعله لا يمكنه ادعاء فعله فيأتى بذلك و لعله بعد ذلك يصير خالصا لله.

أو يقال لما كان الصدق لازما للخوف و الخوف ملزوما لكثره الأعمال فالصدق ملزوم لها أو المعنى طهر عمله من الرياء فإنها نوع من الكذب كما أشرنا إليه فى الخبر السابق و فى بعض النسخ زكى على المجهول من بناء التفعيل بمعنى القبول أى يمدح الله عمله و يقبله فيرجع إلى المعنى الأول و يؤيده.

«۴»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِى الْمِقْدَامِ قَالَ: قَالَ لِى أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فِى أَوَّلِ دَخْلَهٍ دَخَلْتُ عَلَيْهِ تَعَلَّمُوا الصِّدْقَ قَبْلَ الْحَدِيثِ (۲).

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۱۰۴.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۱۰۴.

بیان: الدخله مصدر کالجلسه و إن لم یذکر بخصوصه فی اللغه تعلموا الصدق أی قواعده کجواز النقل بالمعنی و نسبه الحدیث المأخوذ عن واحد من الأئمه إلی آبائه أو إلی رسول الله صلی الله علیه و آله أو تبعیض الحدیث و أمثال ذلک أو یکون تعلمه کنایه عن العمل به و التمرن علیه علی المشاکله أو المراد تعلم وجوبه و لزومه و حرمه ترکه.

قبل الحدیث أی قبل سماع الحدیث منا و روایته و ضبطه و نقله و هذا یناسب أول دخوله فإنه کان مریدا لسماع الحدیث منه علیه السلام و لم یسمع بعد هذا ما أفهمه و قیل فیه وجوه مبنیه علی أن المراد بالحدیث التکلم لا الحدیث بالمعنی المصطلح.

الأول أن المراد التفکر فی الکلام لیعرف الصدق فیما یتکلم به و مثله قَوْلُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ وَ قَلْبُ الْأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ (۱).

یعنی أن العاقل یعلم الصدق و الکذب أولا و یتفکر فیما یقول ثم یقول ما هو الحق و الصدق و الأحمق یتکلم و یقول من غیر تأمل و تفکر فیتکلم بالکذب و الباطل کثیرا.

الثانی أن لا یکون قبل متعلقا بتعلموا بل یکون بدلا من قوله فی أول دخله.

الثالث أن یکون قبل متعلقا بقال أی قال علیه السلام ابتداء قبل التکلم بکلام آخر تعلموا.

الرابع أن یکون المعنی تعلموا الصدق قبل تعلم آداب التکلم من القواعد العربیه و الفصاحه و البلاغه و أمثالها و لا یخفی بعد الجمیع لا سیما الثانی و الثالث و کون ما ذکرنا أظهر و أنسب.

«۵»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی کَهْمَشٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِی یَعْفُورٍ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ قَالَ عَلَیْکَ

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۵۳.

وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَتَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ فَأَقْرِئْهُ السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ إِنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ لَكَ انْظُرْ مَا بَلَغَ بِهِ عَلِيٌّ عليه السلام عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَالْزَمْهُ فَإِنَّ عَلِيّاً عليه السلام إِنَّمَا بَلَغَ مَا بَلَغَ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِصِدْقِ الْحَدِيثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ(۱).

بيان: ما بلغ به على عليه السلام كأن مفعول البلوغ محذوف أى انظر الشى ء الذى بسببه بلغ على عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه و آله المبلغ الذى بلغه من القرب و المنزله و قوله بعد ذلك ما بلغ به كأنه زيدت كلمه به من النساخ و ليست فى بعض النسخ و على تقديرها كان الباء زائده فإنه يقال بلغت المنزل أو الدار و قد يقال بلغت إليه بتضمين فيمكن أن يكون الباء بمعنى إلى و يحتمل على بعد أن يكون قوله فإن عليا تعليلا للزوم و ضمير به راجعا إلى الموصول فيما بلغ به أولا و قوله بصدق الحديث كلاما مستأنفا متعلقا بفعل مقدر أى بلغ ذلك بصدق الحديث.

«۶»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الْبَصْرِيِّ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا فُضَيْلُ إِنَّ الصَّادِقَ أَوَّلُ مَنْ يُصَدِّقُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَعْلَمُ أَنَّهُ صَادِقٌ وَ تُصَدِّقُهُ نَفْسُهُ تَعْلَمُ أَنَّهُ صَادِقٌ (۲).

«۷»- كا، [الكافى] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ إِسْمَاعِيلُ صَادِقَ الْوَعْدِ لِأَنَّهُ وَعَدَ رَجُلًا فِي مَكَانٍ فَانْتَظَرَهُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ سَنَةً فَسَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَادِقَ الْوَعْدِ ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ أَتَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ مَا زِلْتُ مُنْتَظِراً لَكَ (۳).

بيان: اختلف المفسرون فى إسماعيل المذكور فى هذه الآيه قال الطبرسى رحمه الله هو إسماعيل بن إبراهيم و إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ(۴) إذا وعد بشى ء

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۱۰۴.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۱۰۴.

۳- ۳. الكافى ج ۲ ص ۱۰۵.

۴- ۴. مريم: ۵۴.

وفی به و لم یخلف و کان مع ذلک رسولا إلی جرهم نبیا رفیع الشأن عالی القدر و قال ابن عباس إنه واعد رجلا أن ینتظره فی مکان و نسی الرجل فانتظره سنه حتی أتاه الرجل و روی ذلک عن أبی عبد الله علیه السلام و قیل أقام ینتظره ثلاثه أیام عن مقاتل و قیل إن إسماعیل بن إبراهیم علیه السلام مات قبل أبیه إبراهیم و إن هذا هو إسماعیل بن حزقیل بعثه الله إلی قوم فسلخوا جلده وجهه و فروه رأسه فخیره الله فیما شاء من عذابهم فاستعفاه و رضی بثوابه و فوض أمره إلی الله فی عفوه و عقابه و رواه أصحابنا عن أبی عبدالله علیه السلام ثم قال فی آخره أتاه ملک من ربه یقرئه السلام و یقول قد رأیت ما صنع بک و قد أمرنی بطاعتک فمرنی بما شئت فقال یکون لی بالحسین أسوه(۱).

«۸»- کا، [الکافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ الْخَزَّازِ عَنْ جَدِّهِ الرَّبِیعِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام یَا رَبِیعُ إِنَّ الرَّجُلَ لَیَصْدُقُ حَتَّی یَکْتُبَهُ اللَّهُ صِدِّیقاً(۲).

بیان: الصدیق مبالغه فی الصدق أو التصدیق و الإیمان بالرسول قولا و فعلا قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی إِنَّهُ کانَ صِدِّیقاً(۳) أی کثیر التصدیق فی أمور الدین عن الجبائی و قیل صادقا مبالغا فی الصدق فیما یخبر عن الله (۴)

و قال الراغب الصدق و الکذب أصلهما فی القول ماضیا کان أو مستقبلا وعدا کان أو غیره و لا یکونان بالقصد الأول إلا فی القول و لا یکونان من القول إلا فی الخبر دون غیره من أصناف الکلام و قد یکونان بالعرض فی غیره من أنواع الکلام الاستفهام و الأمر و الدعاء و ذلک نحو قول القائل أ زید فی الدار فإن فی ضمنه إخبارا بکونه جاهلا بحال زید و کذا إذا قال واسنی فی ضمنه أنه محتاج إلی المواساه

۱- ۱. مجمع البیان ج ۶ ص ۵۱۸.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۰۵.

۳- ۳. مریم: ۴۱.

۴- ۴. مجمع البیان ج ۶ ص ۵۱۶.

و إذا قال لا تؤذنی ففی ضمنه أنه یؤذیه و الصدیق من کثر منه الصدق و قیل بل یقال ذلک لمن لم یکذب قط و قیل بل لمن لا یتأتی منه الکذب لتعوده الصدق و قیل بل لمن صدق بقوله و اعتقاده و حقق صدقه بفعله فالصدیقون هم قوم دوین الأنبیاء فی الفضیله و قد یستعمل الصدق و الکذب فی کل ما یحق و یحصل فی الاعتقاد نحو صدق ظنی و کذب و یستعملان فی أفعال الجوارح فیقال صدق فی القتال إذا وفی حقه و فعل علی ما یجب و کما یجب و کذب فی القتال إذا کان بخلاف ذلک قال الله تعالی رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَیْهِ (۱) أی حققوا العهد بما أظهروه من أفعالهم و قوله لِیَسْئَلَ الصَّادِقِینَ عَنْ صِدْقِهِمْ (۲) أی یسأل من صدق بلسانه عن صدق فعله تنبیها علی أنه لا یکفی الاعتراف بالحق دون تحریه بالفعل (۳).

«۷»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ الْعَبْدَ لَیَصْدُقُ حَتَّی یُکْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الصَّادِقِینَ وَ یَکْذِبُ حَتَّی یُکْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْکَاذِبِینَ فَإِذَا صَدَقَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَدَقَ وَ بَرَّ وَ إِذَا کَذَبَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ کَذَبَ وَ فَجَرَ(۴).

توضیح: یدل علی رفعه درجه الصادقین عند الله و قال الراغب البر التوسع فی فعل الخیر و یستعمل فی الصدق لکونه بعض الخیرات المتوسع فیه و بر العبد ربه توسع فی طاعته (۵) و قال سمی الکاذب فاجرا لکون الکذب بعض الفجور(۶).

«۸»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِینٍ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کُونُوا دُعَاهً لِلنَّاسِ بِالْخَیْرِ بِغَیْرِ أَلْسِنَتِکُمْ لِیَرَوْا

۱- ۱. الأحزاب: ۲۳.

۲- ۲. الأحزاب: ۸.

۳- ۳. مفردات غریب القرآن ۲۷۷.

۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۱۰۵.

۵- ۵. المفردات ص ۴۰ و ۳۷۳.

۶- ۶. المفردات ص ۴۰ و ۳۷۳.

مِنْكُمُ الِاجْتِهَادَ وَ الصِّدْقَ وَ الْوَرَعَ (۱).

بیان: بغیر ألسنتکم أی بجوارحکم و أعمالکم الصادره عنها و إن کان اللسان أیضا داخلا فیها من جهه الأعمال لا من جهه الدعوه الصریحه و الاجتهاد المبالغه فی الطاعات و الورع اجتناب المنهیات و الشبهات کما مر.

«۹»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ قَالَ قَالَ أَبُو الْوَلِیدِ حَسَنُ بْنُ زِیَادٍ الصَّیْقَلُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَکَا عَمَلُهُ وَ مَنْ حَسُنَتْ نِیَّتُهُ زِیدَ فِی رِزْقِهِ وَ مَنْ حَسُنَ بِرُّهُ بِأَهْلِ بَیْتِهِ مُدَّ لَهُ فِی عُمُرِهِ (۲).

إیضاح: من حسنت نیته أی عزمه علی الطاعات أو علی إیصال النفع إلی العباد أو سریرته فی معامله الخلق بأن یکون ناصحا لهم غیر مبطن لهم غشا و عداوه و خدیعه أو فی معامله الله أیضا بأن یکون مخلصا و لا یکون مرائیا و لا یکون عازما علی المعاصی و مبطنا خلاف ما یظهر من مخافه الله عز و جل.

و المراد بأهل بیته عیاله أو الأعم منهم و من أقاربه بالتوسعه علیهم و حسن المعاشره معهم.

«۱۰»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَبِی طَالِبٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَا تَنْظُرُوا إِلَی طُولِ رُکُوعِ الرَّجُلِ وَ سُجُودِهِ فَإِنَّ ذَلِکَ شَیْ ءٌ قَدِ اعْتَادَهُ فَلَوْ تَرَکَهُ اسْتَوْحَشَ لِذَلِکَ وَ لَکِنِ انْظُرُوا إِلَی صِدْقِ حَدِیثِهِ وَ أَدَاءِ أَمَانَتِهِ (۳).

بیان: المراد بطول الرکوع و السجود حقیقته أو کنایه عن کثره الصلاه و الأول أظهر.

أقول: قد مضی أخبار الباب فی باب جوامع المکارم (۴) و باب صفات المؤمن.

«۱۱»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ أَبِی الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ الْقَاسِمِ الْبَجَلِیِّ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْمُحَارِبِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثٌ یَحْسُنُ فِیهِنَّ الْکَذِبُ الْمَکِیدَهُ فِی الْحَرْبِ وَ عِدَتُکَ زَوْجَتَکَ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۰۵.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۰۵.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۱۰۵.

۴- ۴. راجع ج ۶۹ ص ۳۳۲.

وَ الْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ وَ قَالَ ثَلَاثٌ يَقْبُحُ فِيهِنَّ الصِّدْقُ النَّمِيمَةُ وَ إِخْبَارُكَ الرَّجُلَ عَنْ أَهْلِهِ بِمَا يَكْرَهُهُ وَ تَكْذِيبُكَ الرَّجُلَ عَنِ الْخَبَرِ وَ قَالَ ثَلَاثَةٌ مُجَالَسَتُهُمْ تُمِيتُ الْقَلْبَ مُجَالَسَةُ الْأَنْذَالِ وَ الْحَدِيثُ مَعَ النِّسَاءِ وَ مُجَالَسَةُ الْأَغْنِيَاءِ(۱).

«۱۲»- لی، [الأمالی للصدوق]: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ قَالَ مَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ (۲).

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: زِينَةُ الْحَدِيثِ الصِّدْقُ (۳).

«۱۳»- ن (۴)،[عیون أخبار الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی للصدوق] أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ التَّفْلِيسِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَا تَنْظُرُوا إِلَى كَثْرَةِ صَلَاتِهِمْ وَ صَوْمِهِمْ وَ كَثْرَةِ الْحَجِّ وَ الْمَعْرُوفِ وَ طَنْطَنَتِهِمْ بِاللَّيْلِ وَ لَكِنِ انْظُرُوا إِلَى صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ(۵).

«۱۴»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنِ الْجِعَابِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ زِيَادٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: أَحْسَنُ مِنَ الصِّدْقِ قَائِلُهُ وَ خَيْرٌ مِنَ الْخَيْرِ فَاعِلُهُ (۶).

«۱۵»- ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَةِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: الْزَمُوا الصِّدْقَ فَإِنَّهُ مَنْجَاةٌ(۷).

«۱۶»- فس، [تفسیر القمی] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۴۳.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۲۳۸.

۳- ۳. أمالی الصدوق ص ۲۹۲.

۴- ۴. عیون الأخبار ج ۲ ص ۵۱.

۵- ۵. أمالی الصدوق ص ۱۸۲.

۶- ۶. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۲۶.

۷- ۷. الخصال ج ۲ ص ۱۵۷.

أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ وَ كَانَ مَعَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي حُرُوبِهِ: أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام قَالَ لَيْلَةَ الْهَرِيرِ بِصِفِّينَ حِينَ الْتَقَى مَعَ مُعَاوِيَةَ رَافِعاً صَوْتَهُ يُسْمِعُ أَصْحَابَهُ لَأُقَاتِلَنَّ مُعَاوِيَةَ وَ أَصْحَابَهُ ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ قَوْلِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَخْفِضُ بِهِ صَوْتَهُ وَ كُنْتُ مِنْهُ قَرِيباً فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ حَلَفْتَ عَلَى مَا قُلْتَ ثُمَّ اسْتَثْنَيْتَ فَمَا أَرَدْتَ بِذَلِكَ فَقَالَ عليه السلام إِنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ وَ أَنَا عِنْدَ أَصْحَابِي صَدُوقٌ فَأَرَدْتُ أَنْ أُطَمِّعَ أَصْحَابِي فِي قَوْلِي كَيْلَا يَفْشَلُوا وَ لَا يَفِرُّوا فَافْهَمْ فَإِنَّكَ تَنْتَفِعُ بِهَا بَعْدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۱).

«۱۷»- ثو، [ثواب الأعمال] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجْلَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا صَدَقَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ يُصَدِّقُهُ اللَّهُ وَ نَفْسُهُ تَعْلَمُ أَنَّهُ صَادِقٌ وَ إِذَا كَذَبَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ يُكَذِّبُهُ اللَّهُ وَ نَفْسُهُ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَاذِبٌ (۲).

«۱۸»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: الصِّدْقُ نُورٌ غَيْرُ مُتَشَعْشِعٍ إِلَّا فِي عَالَمِهِ كَالشَّمْسِ يَسْتَضِيءُ بِهَا كُلُّ شَيْءٍ يَغْشَاهُ مِنْ غَيْرِ نُقْصَانٍ يَقَعُ عَلَى مَعْنَاهَا وَ الصَّادِقُ حَقّاً هُوَ الَّذِي يُصَدِّقُ كُلَّ كَاذِبٍ بِحَقِيقَةِ صِدْقِ مَا لَدَيْهِ وَ هُوَ الْمَعْنَى الَّذِي لَا يَسْمَعُ مَعَهُ سِوَاهُ أَوْ ضِدُّهُ مِثْلُ آدَمَ عليه السلام صَدَّقَ إِبْلِيسَ فِي كَذِبِهِ حِينَ أَقْسَمَ لَهُ كَاذِباً لِعَدَمِ مَاهِيَّةِ الْكَذِبِ فِي آدَمَ عليه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً(۳) وَ لِأَنَّ إِبْلِيسَ أَبْدَعَ شَيْئاً كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَبْدَعَهُ وَ هُوَ غَيْرُ مَعْهُودٍ ظَاهِراً وَ بَاطِناً فَخَسِرَ هُوَ بِكَذِبِهِ عَلَى مَعْنًى لَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ مِنْ صِدْقِ آدَمَ عليه السلام عَلَى بَقَاءِ الْأَبَدِ وَ أَفَادَ آدَمُ عليه السلام بِتَصْدِيقِهِ كَذِبَهُ بِشَهَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِنَفْيِ عَزْمِهِ عَمَّا يُضَادُّ عَهْدَهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ عَلَى مَعْنًى لَمْ يَنْقُصْ مِنِ اصْطِفَائِهِ بِكَذِبِهِ شَيْئاً فَالصِّدْقُ صِفَةُ الصَّادِقِينَ وَ حَقِيقَةُ الصِّدْقِ مَا يَقْتَضِي تَزْكِيَةَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِعَبْدِهِ

۱- ۱. تفسير القمّيّ ص ۴۱۹.

۲- ۲. ثواب الأعمال ۱۶۲.

۳- ۳. طه: ۱۱۵.

كَمَا ذَكَرَ عَنْ صِدْقِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ فِي الْقِيَامَهِ بِسَبَبِ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ مِنْ صِدْقِهِ مِرْآهَ الصَّادِقِينَ (۱) مِنْ رِجَالِ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ (۲) الْآيَهَ وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الصِّدْقُ سَيْفُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ سَمَائِهِ أَيْنَمَا هَوَى بِهِ يَقُدُّ(۳)

فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ أَ صَادِقٌ أَنْتَ أَمْ كَاذِبٌ فَانْظُرْ فِي قَصْدِ مَعْنَاكَ وَ غَوْرِ دَعْوَاكَ وَ عَيِّرْهَا بِقِسْطَاسٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْقِيَامَهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ الْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُ (۴) فَإِذَا اعْتَدَلَ مَعْنَاكَ بِدَعْوَاكَ ثَبَتَ لَكَ الصِّدْقُ وَ أَدْنَى حَدِّ الصِّدْقِ أَنْ لَا يُخَالِفَ اللِّسَانُ الْقَلْبَ وَ لَا الْقَلْبُ اللِّسَانَ وَ مَثَلُ الصَّادِقِ الْمَوْصُوفِ بِمَا ذَكَرْنَا كَمَثَلِ النَّازِعِ رُوحُهُ إِنْ لَمْ يَنْزِعْ فَمَا ذَا يَصْنَعُ (۵).

«۱۹»- ختص، [الإختصاص] الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: أَيُّمَا مُسْلِمٍ سُئِلَ عَنْ مُسْلِمٍ فَصَدَقَ وَ أَدْخَلَ عَلَى ذَلِكَ الْمُسْلِمِ مَضَرَّهً كُتِبَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَ مَنْ سُئِلَ عَنْ مُسْلِمٍ فَكَذَبَ فَأَدْخَلَ عَلَى ذَلِكَ الْمُسْلِمِ مَنْفَعَهً كُتِبَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الصَّادِقِينَ (۶).

«۲۰»- ج، [الإحتجاج] بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: قَالَ بَعْضُ الْمُخَالِفِينَ بِحَضْرَهِ الصَّادِقِ عليه السلام لِرَجُلٍ مِنَ الشِّيعَهِ مَا تَقُولُ فِي الْعَشَرَهِ مِنَ الصَّحَابَهِ قَالَ أَقُولُ فِيهِمُ الْخَيْرَ الْجَمِيلَ الَّذِي يَحُطُّ اللَّهُ بِهِ سَيِّئَاتِي وَ يَرْفَعُ لِي دَرَجَاتِي قَالَ السَّائِلُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْقَذَنِي مِنْ بُغْضِكَ كُنْتُ أَظُنُّكَ رَافِضِيّاً تُبْغِضُ الصَّحَابَهَ فَقَالَ الرَّجُلُ أَلَا مَنْ أَبْغَضَ وَاحِداً مِنَ الصَّحَابَهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ قَالَ لَعَلَّكَ تَتَأَوَّلُ

۱- ۱. براءه للصادقين خ ل.

۲- ۲. المائده: ۱۱۹.

۳- ۳. أی یقطع و ینفذ.

۴- ۴. الأعراف: ۸.

۵- ۵. مصباح الشریعه ص ۵۱ و ۵۰.

۶- ۶. الاختصاص: ۲۲۴.

مَا تَقُولُ فِيمَنْ أَبْغَضَ الْعَشَرَةَ فَقَالَ مَنْ أَبْغَضَ الْعَشَرَةَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ فَوَثَبَ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَ قَالَ اجْعَلْنِی فِی حِلٍّ مِمَّا قَذَفْتُكَ بِهِ مِنَ الرَّفْضِ قَبْلَ الْيَوْمِ- قَالَ أَنْتَ فِی حِلٍّ وَ أَنْتَ أَخِی ثُمَّ انْصَرَفَ السَّائِلُ.

فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ علیه السلام جَوَّدْتَ لِلَّهِ دَرُّكَ لَقَدْ أَعْجَبَتِ الْمَلَائِكَهُ مِنْ حُسْنِ تَوْرِيَتِكَ وَ تَلَفُّظِكَ بِمَا خَلَّصَكَ وَ لَمْ تَثْلَمْ دِينَكَ زَادَ اللَّهُ فِی مُخَالِفِينَا غَمّاً إِلَی غَمٍّ وَ حَجَبَ عَنْهُمْ مُرَادَ مُنْتَحِلِی مَوَدَّتِنَا فِی بَقِيَّتِهِمْ.

فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الصَّادِقِ علیه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا عَقَلْنَا مِنْ كَلَامِ هَذَا إِلَّا مُوَافَقَتَهُ لِهَذَا الْمُتَعَنِّتِ النَّاصِبِ فَقَالَ الصَّادِقُ علیه السلام لَئِنْ كُنْتُمْ لَمْ تَفْهَمُوا مَا عَنَی فَقَدْ فَهِمْنَاهُ نَحْنُ وَ قَدْ شَكَرَهُ اللَّهُ لَهُ إِنَّ وَلِيَّنَا الْمُوَالِیَ لِأَوْلِيَائِنَا الْمُعَادِیَ لِأَعْدَائِنَا إِذَا ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِمَنْ يَمْتَحِنُهُ مِنْ مُخَالِفِيهِ وَفَّقَهُ لِجَوَابٍ يَسْلَمُ مَعَهُ دِينُهُ وَ عِرْضُهُ وَ يُعْظِمُ اللَّهُ بِالتَّقِيَّهِ ثَوَابَهُ إِنَّ صَاحِبَكُمْ هَذَا قَالَ مَنْ عَابَ وَاحِداً مِنْهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ أَیْ مَنْ عَابَ وَاحِداً مِنْهُمْ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ قَالَ فِی الثَّانِيَهِ مَنْ عَابَهُمْ وَ شَتَمَهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ قَدْ صَدَقَ لِأَنَّ مَنْ عَابَهُمْ فَقَدْ عَابَ عَلِيّاً علیه السلام لِأَنَّهُ أَحَدُهُمْ فَإِذَا لَمْ يَعِبْ عَلِيّاً وَ لَمْ يَذُمَّهُ فَلَمْ يَعِبْهُمْ وَ إِنَّمَا عَابَ بَعْضَهُمْ وَ لَقَدْ كَانَ لِجِرْقِيلَ الْمُؤْمِنِ مَعَ قَوْمِ فِرْعَوْنَ الَّذِينَ وَشَوْا بِهِ إِلَی فِرْعَوْنَ مِثْلُ هَذِهِ التَّوْرِيَهِ كَانَ حِزْقِيلُ يَدْعُوهُمْ إِلَی تَوْحِيدِ اللَّهِ وَ نُبُوَّهِ مُوسَی وَ تَفْضِيلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله عَلَی جَمِيعِ رُسُلِ اللَّهِ وَ خَلْقِهِ وَ تَفْضِيلِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ الْخِيَارِ مِنَ الْأَئِمَّهِ عَلَی سَائِرِ أَوْصِيَاءِ النَّبِيِّينَ وَ إِلَی الْبَرَاءَهِ مِنْ رُبُوبِيَّهِ فِرْعَوْنَ فَوَشَی بِهِ وَاشُونَ إِلَی فِرْعَوْنَ وَ قَالُوا إِنَّ حِزْقِيلَ يَدْعُو إِلَی مُخَالَفَتِكَ وَ يُعِينُ أَعْدَاءَكَ عَلَی مُضَادَّتِكَ فَقَالَ لَهُمْ فِرْعَوْنُ ابْنُ عَمِّی وَ خَلِيفَتِی عَلَی مُلْكِی وَ وَلِیُّ عَهْدِی إِنْ فَعَلَ مَا قُلْتُمْ فَقَدِ اسْتَحَقَّ الْعَذَابَ عَلَی كُفْرِهِ نِعْمَتِی

فَإِنْ كُنْتُمْ عَلَيْهِ كَاذِبِينَ فَقَدِ اسْتَحْقَقْتُمْ أَشَدَّ الْعِقَابِ لِإِيثَارِكُمُ الدُّخُولَ فِی مَسَاءَتِهِ فَجَاءَ بِحِزْقِيلَ وَ جَاءَ بِهِمْ فَكَاشَفُوهُ وَ قَالُوا أَنْتَ تَجْحَدُ رُبُوبِيَّهَ فِرْعَوْنَ عَنِ الْمُلْكِ وَ تَكْفُرُ نَعْمَاءَهُ فَقَالَ حِزْقِيلُ أَيُّهَا الْمَلِكُ هَلْ جَرَّبْتَ عَلَیَّ كَذِباً قَطُّ قَالَ لَا:

قَالَ فَسَلْهُمْ مَنْ رَبُّهُمْ فَقَالُوا فِرْعَوْنُ قَالَ وَ مَنْ خَالِقُكُمْ قَالُوا فِرْعَوْنُ هَذَا قَالَ وَ مَنْ رَازِقُكُمُ الْكَافِلُ لِمَعَايِشِكُمْ وَ الدَّافِعُ عَنْكُمْ مَكَارِهَكُمْ قَالُوا فِرْعَوْنُ هَذَا قَالَ حِزْقِيلُ أَيُّهَا الْمَلِكُ فَأُشْهِدُكَ وَ كُلَّ مَنْ حَضَرَكَ أَنَّ رَبَّهُمْ هُوَ رَبِّي وَ خَالِقَهُمْ هُوَ خَالِقِي وَ رَازِقَهُمْ هُوَ رَازِقِي وَ مُصْلِحَ مَعَايِشِهِمْ هُوَ مُصْلِحُ مَعَايِشِي لَا رَبَّ لِي وَ لَا خَالِقَ وَ لَا رَازِقَ غَيْرُ رَبِّهِمْ وَ خَالِقِهِمْ وَ رَازِقِهِمْ وَ أُشْهِدُكَ وَ مَنْ حَضَرَكَ أَنَّ كُلَّ رَبٍّ وَ خَالِقٍ وَ رَازِقٍ سِوَى رَبِّهِمْ وَ خَالِقِهِمْ وَ رَازِقِهِمْ فَأَنَا بَرِيءٌ مِنْهُ وَ مِنْ رُبُوبِيَّتِهِ وَ كَافِرٌ بِإِلَهِيَّتِهِ يَقُولُ حِزْقِيلُ هَذَا وَ هُوَ يَعْنِي أَنَّ رَبَّهُمْ هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَ لَمْ يَقُلْ إِنَّ الَّذِي قَالُوا إِنَّ رَبَّهُمْ هُوَ رَبِّي وَ خَفِيَ هَذَا الْمَعْنَى عَلَى فِرْعَوْنَ وَ مَنْ حَضَرَهُ وَ تَوَهَّمُوا أَنَّهُ يَقُولُ فِرْعَوْنُ رَبِّي وَ خَالِقِي وَ رَازِقِي فَقَالَ لَهُمْ فِرْعَوْنُ يَا رِجَالَ الشَّرِّ وَ يَا طُلَّابَ الْفَسَادِ فِي مُلْكِي وَ مُرِيدِي الْفِتْنَةِ بَيْنِي وَ بَيْنَ ابْنِ عَمِّي وَ هُوَ عَضُدِي أَنْتُمُ الْمُسْتَحِقُّونَ لِعَذَابِي لِإِرَادَتِكُمْ فَسَادَ أَمْرِي وَ هَلَاكَ ابْنِ عَمِّي وَ الْفَتَّ فِي عَضُدِي ثُمَّ أَمَرَ بِالْأَوْتَادِ فَجُعِلَ فِي سَاقِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَتِدٌ وَ فِي صَدْرِهِ وَتِدٌ وَ أَمَرَ أَصْحَابَ أَمْشَاطِ الْحَدِيدِ فَشَقُّوا بِهَا لُحُومَهُمْ مِنْ أَبْدَانِهِمْ فَذَلِكَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَوَقاهُ اللَّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا(۱) لَمَّا وَشَوْا بِهِ إِلَى فِرْعَوْنَ لِيُهْلِكُوهُ وَ حاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذابِ وَ هُمُ الَّذِينَ وَشَوْا بِحِزْقِيلَ إِلَيْهِ لَمَّا أَوْتَدَ فِيهِمُ الْأَوْتَادَ وَ مَشَّطَ عَنْ أَبْدَانِهِمْ لُحُومَهَا بِالْأَمْشَاطِ(۲).

«۲۱»- ج، [الإحتجاج] مُعَاوِيَةُ بْنُ وَهْبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ السَّمَّانِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ مِنَ الزَّيْدِيَّةِ فَقَالا لَهُ أَ فِيكُمْ إِمَامٌ مُفْتَرَضٌ طَاعَتُهُ قَالَ فَقَالَ لَا فَقَالا لَهُ قَدْ أَخْبَرَنَا عَنْكَ الثِّقَاتُ أَنَّكَ تَقُولُ بِهِ وَ سَمَّوْا قَوْماً وَ قَالُوا هُمْ أَصْحَابُ وَرَعٍ وَ تَشْمِيرٍ وَ هُمْ مِمَّنْ لَا يَكْذِبُ فَغَضِبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ قَالَ مَا أَمَرْتُهُمْ بِهَذَا فَلَمَّا رَأَيَا الْغَضَبَ بِوَجْهِهِ خَرَجَا الْخَبَرَ(۳).

۱- ۱. المؤمن: ۴۵.

۲- ۲. الاحتجاج ص ۲۰۰، و تراه فی تفسیر الإمام ص ۱۶۲.

۳- ۳. الاحتجاج ص ...

«۲۲»- ع، [علل الشرائع] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ وَ لَقَدْ قَالَ يُوسُفُ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ (۱) وَ مَا سَرَقُوا(۲).

«۲۳»- ع، [علل الشرائع] بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: التَّقِيَّةُ مِنْ دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْتُ مِنْ دِينِ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ إِي وَ اللَّهِ مِنْ دِينِ اللَّهِ لَقَدْ قَالَ يُوسُفُ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ وَ اللَّهِ مَا كَانُوا سَرَقُوا شَيْئاً(۳).

«۲۴»- ع، [علل الشرائع] أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِي قَوْلِ يُوسُفَ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ قَالَ مَا سَرَقُوا وَ مَا كَذَبَ (۴).

«۲۵»- ع، [علل الشرائع] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي يُوسُفَ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ قَالَ إِنَّهُمْ سَرَقُوا يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ أَ لَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ حِينَ قَالُوا ما ذا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَ لَمْ يَقُولُوا سَرَقْتُمْ صُوَاعَ الْمَلِكِ إِنَّمَا عَنَى أَنَّكُمْ سَرَقْتُمْ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ (۵).

«۲۶»- ج، [الإحتجاج] بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنْ خَوَاصِّ الشِّيعَةِ لِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام وَ هُوَ يَرْتَعِدُ بَعْدَ مَا خَلَا بِهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله

۱- ۱. یوسف: ۷۰.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۴۸.

۳- ۳. علل الشرائع ج ۱ ص ۴۹.

۴- ۴. علل الشرائع ج ۱ ص ۴۹.

۵- ۵. علل الشرائع ج ۱ ص ۴۹.

مَا أَخْوَفَنِی أَنْ یَکونَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ یُنَافِقُکَ فِی إِظْهَارِهِ وَ اعْتِقَادِ وَصِیَّتِکَ وَ إِمَامَتِکَ فَقَالَ مُوسَی علیه السلام وَ کَیْفَ ذَاکَ قَالَ لِأَنِّی حَضَرْتُ مَعَهُ الْیَوْمَ فِی مَجْلِسِ فُلَانٍ رَجُلٍ مِنْ کِبَارِ أَهْلِ بَغْدَادَ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ الْمَجْلِسِ أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ إِمَامٌ دُونَ هَذَا الْخَلِیفَهِ الْقَاعِدِ عَلَی سَرِیرِهِ قَالَ لَهُ صَاحِبُکَ هَذَا مَا أَقُولُ هَذَا بَلْ أَزْعُمُ أَنَّ مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ غَیْرُ إِمَامٍ وَ إِنْ لَمْ أَکُنْ أَعْتَقِدُ أَنَّهُ غَیْرُ إِمَامٍ فَعَلَیَّ وَ عَلَی مَنْ لَمْ یَعْتَقِدْ ذَلِکَ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِکَهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِینَ قَالَ لَهُ صَاحِبُ الْمَجْلِسِ جَزَاکَ اللَّهُ خَیْراً وَ لَعَنَ مَنْ وَشَی بِکَ فَقَالَ لَهُ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ لَیْسَ کَمَا ظَنَنْتَ وَ لَکِنَّ صَاحِبَکَ أَفْقَهُ مِنْکَ إِنَّمَا قَالَ مُوسَی غَیْرُ إِمَامٍ أَیْ إِنَّ الَّذِی هُوَ غَیْرُ إِمَامٍ فَمُوسَی غَیْرُهُ (۱)

فَهُوَ إِذاً إِمَامٌ فَإِنَّمَا أَثْبَتَ بِقَوْلِهِ هَذَا إِمَامَتِی وَ نَفَی إِمَامَهَ غَیْرِی یَا عَبْدَ اللَّهِ مَتَی یَزُولُ عَنْکَ هَذَا الَّذِی ظَنَنْتَهُ بِأَخِیکَ هَذَا مِنَ النِّفَاقِ تُبْ إِلَی اللَّهِ فَفَهِمَ الرَّجُلُ مَا قَالَهُ وَ اغْتَمَّ وَ قَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا لِی مَالٌ فَأُرْضِیَهُ بِهِ وَ لَکِنْ قَدْ وَهَبْتُ لَهُ شَطْرَ عَمَلِی کُلِّهِ مِنْ تَعَبُّدِی وَ صَلَاتِی عَلَیْکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ مِنْ لَعْنَتِی لِأَعْدَائِکُمْ قَالَ مُوسَی علیه السلام الْآنَ خَرَجْتَ مِنَ النَّارِ(۲).

«۲۷»- ج، [الإحتجاج] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: دَخَلَ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَقَدْ رَأَیْتُ الْیَوْمَ شَیْئاً عَجِبْتُ مِنْهُ قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ رَجُلٌ کَانَ مَعَنَا یُظْهِرُ لَنَا أَنَّهُ مِنَ الْمُوَالِینَ لِآلِ مُحَمَّدٍ الْمُتَبَرِّینَ مِنْ أَعْدَائِهِمْ فَرَأَیْتُهُ الْیَوْمَ وَ عَلَیْهِ ثِیَابٌ قَدْ خُلِعَتْ عَلَیْهِ وَ هُوَ ذَا یُطَافُ بِهِ بِبَغْدَادَ وَ یُنَادِی الْمُنَادِی بَیْنَ یَدَیْهِ مَعَاشِرَ النَّاسِ اسْمَعُوا تَوْبَهَ هَذَا الرَّافِضِیِّ ثُمَّ یَقُولُونَ لَهُ قُلْ فَیَقُولُ خَیْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَبَا بَکْرٍ فَإِذَا قَالَ ذَلِکَ ضَجُّوا وَ قَالُوا قَدْ تَابَ وَ فَضَّلَ أَبَا بَکْرٍ عَلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام إِذَا خَلَوْتُ فَأَعِدْ عَلَیَّ هَذَا الْحَدِیثَ.

۱- ۱. فی تفسیر الإمام: أی الذی هو عندک امام فموسی غیره فهو إذا امام إلخ.

۲- ۲. الاحتجاج ص ۲۱۴.

فَلَمَّا خَلَا أَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّمَا لَمْ أُفَسِّرْ لَكَ مَعْنَى كَلَامِ الرَّجُلِ بِحَضْرَهِ هَذَا الْخَلْقِ الْمَنْكُوسِ كَرَاهَهَ أَنْ يَنْقُلَ إِلَيْهِمْ فَيَعْرِفُوهُ وَ يُؤْذُوهُ لَمْ يَقُلِ الرَّجُلُ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۱) أَبُو بَكْرٍ فَيَكُونَ قَدْ فَضَّلَ أَبَا بَكْرٍ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ لَكِنْ قَالَ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ أَبَا بَكْرٍ فَجَعَلَهُ نِدَاءً لِأَبِي بَكْرٍ لِيَرْضَى مَنْ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ بَعْضِ هَؤُلَاءِ الْجَهَلَهِ لِيَتَوَارَى مِنْ شُرُورِهِمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ هَذِهِ التَّوْرِيَهَ مِمَّا رَحِمَ بِهَا شِيعَتَنَا وَ مُحِبِّينَا(۲).

«۲۸»- ج، [الإحتجاج] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ الرَّاوِيَانِ (۳): حَضَرْنَا عِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ أَبِي الْقَائِمِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ جَاءَنِي رَجُلٌ مِنْ إِخْوَانِنَا الشِّيعَهِ قَدِ امْتُحِنَ بِجُهَّالِ الْعَامَّهِ يَمْتَحِنُونَهُ فِي الْإِمَامَهِ وَ يُحَلِّفُونَهُ فَكَيْفَ يُصْنَعُ حَتَّى يَتَخَلَّصَ مِنْهُمْ فَقُلْتُ كَيْفَ يَقُولُونَ قَالَ يَقُولُونَ لِي أَ تَقُولُ إِنَّ فُلَاناً هُوَ الْإِمَامُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَلَا بُدَّ لِي أَنْ أَقُولَ نَعَمْ وَ إِلَّا أَثْخَنُونِي ضَرْباً فَإِذَا قُلْتُ نَعَمْ قَالُوا لِي قُلْ وَ اللَّهِ قُلْتُ فَإِذَا قُلْتَ لَهُمْ نَعَمْ تُرِيدُ بِهِ نَعَماً مِنَ الْأَنْعَامِ الْإِبِلِ وَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ وَ قُلْتُ فَإِذَا قَالُوا قُلْ وَ اللَّهِ فَقُلْ وَ اللَّهِ أَيْ وَلِيِّي تُرِيدُ فِي أَمْرٍ كَهَذَا فَإِنَّهُمْ لَا يُمَيِّزُونَ وَ قَدْ سَلِمْتَ فَقَالَ لِي فَإِنْ حَقَّقُوا عَلَيَّ وَ قَالُوا قُلْ وَ اللَّهْ وَ بَيِّنِ الْهَاءَ فَقُلْتَ قُلْ وَ اللَّهُ بِرَفْعِ الْهَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ يَمِيناً إِذَا لَمْ تَخْفِضْ فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ فَقَالَ عَرَضُوا عَلَيَّ وَ حَلَّفُونِي فَقُلْتُ كَمَا لَقَّنْتَنِي فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ عليه السلام أَنْتَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ لَقَدْ كَتَبَ اللَّهُ لِصَاحِبِكَ بِتَقِيَّتِهِ بِعَدَدِ كُلِّ مَنِ اسْتَعْمَلَ التَّقِيَّهَ مِنْ شِيعَتِنَا وَ مَوَالِينَا وَ مُحِبِّينَا حَسَنَهً وَ بِعَدَدِ كُلِّ مَنْ تَرَكَ التَّقِيَّهَ مِنْهُمْ

۱- ۱. ما بين العلامتين أضفناه من المصدر و تراه فى تفسير الإمام ص ۱۶۴.

۲- ۲. الاحتجاج ص ۲۴۳.

۳- ۳. هما أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد، و أبو الحسن علىّ بن محمّد بن سيار، اللذان يروى عنهما محمّد بن القاسم المفسر تفسير الإمام العسكرىّ عليه السلام.

حَسَنَةً أَدْنَاهَا حَسَنَةً لَوْ قُوبِلَ بِهَا ذُنُوبُ مِائَهِ سَنَهٍ لَغُفِرَتْ وَ لَكَ بِإِرْشَادِكَ إِيَّاهُ مِثْلُ مَا لَهُ (۱).

«۲۹»- سر، [السرائر] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِي الرَّجُلِ يُسْتَأْذَنُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ لِجَارِيَتِهِ قُولِي لَيْسَ هُوَ هَاهُنَا قَالَ لَا بَأْسَ لَيْسَ بِكَذِبٍ.

«۳۰»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب قَالَ كَهْمَشٌ قَالَ لِي جَابِرٌ الْجُعْفِيُّ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ لِي مِنْ أَيْنَ أَنْتَ فَقُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ قَالَ مِمَّنْ قُلْتُ مِنْ جُعْفِيٍّ قَالَ مَا أَقْدَمَكَ إِلَى هَاهُنَا قُلْتُ طَلَبُ الْعِلْمِ قَالَ مِمَّنْ قُلْتُ مِنْكَ قَالَ فَإِذَا سَأَلَكَ أَحَدٌ مِنْ أَيْنَ أَنْتَ فَقُلْ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَهِ قُلْتُ أَ يَحِلُّ لِي أَنْ أَكْذِبَ قَالَ لَيْسَ هَذَا كَذِباً مَنْ كَانَ فِي مَدِينَهٍ فَهُوَ مِنْ أَهْلِهَا حَتَّى يَخْرُجَ (۲).

كش، [رجال الكشي] جَبْرَئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ الشُّجَاعِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ: مِثْلَهُ (۳).

«۳۲»- كِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الرَّزَّازِ عَنْ خَالِهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ الْخَزَّازِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: زِينَهُ الْحَدِيثِ الصِّدْقُ.

۱- ۱. الاحتجاج ص ۲۵۶.

۲- ۲. مناقب آل أبي طالب ج ۴ ص ۲۰۰.

۳- ۳. رجال الكشّي ص ۱۷۰.

باب ۶۱ الشکر

الآیات:

البقره: یا بَنِی إِسْرائِیلَ اذْکُرُوا نِعْمَتِیَ الَّتِی أَنْعَمْتُ عَلَیْکُمْ فی مواضع (۱)

و قال تعالی: لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ و قال تعالی وَ اشْکُرُوا لِی وَ لا تَکْفُرُونِ و قال وَ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ و قال تعالی وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یَشْکُرُونَ (۲)

آل عمران: وَ سَیَجْزِی اللَّهُ الشَّاکِرِینَ و قال وَ سَنَجْزِی الشَّاکِرِینَ (۳)

النساء: ما یَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذابِکُمْ إِنْ شَکَرْتُمْ وَ آمَنْتُمْ وَ کانَ اللَّهُ شاکِراً عَلِیماً(۴)

المائده: وَ لِیُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَیْکُمْ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ و قال وَ اذْکُرُوا نِعْمَهَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ (۵)

و قال تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اذْکُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ (۶)

و قال سبحانه: وَ إِذْ قالَ مُوسی لِقَوْمِهِ یا قَوْمِ اذْکُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ و قال تعالی إِذْ قالَ اللَّهُ یا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ اذْکُرْ نِعْمَتِی عَلَیْکَ وَ عَلی والِدَتِکَ (۷)

الأنعام: أَ لَیْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاکِرِینَ (۸)

و قال تعالی: قُلْ مَنْ یُنَجِّیکُمْ مِنْ ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَ خُفْیَهً لَئِنْ أَنْجانا مِنْ هذِهِ لَنَکُونَنَّ مِنَ الشَّاکِرِینَ

۱- ۱. البقره: ۴۰- ۴۷- ۱۲۲.

۲- ۲. البقره: ۵۲- ۱۵۸- ۱۸۵- ۲۴۳.

۳- ۳. آل عمران: ۱۴۴ و ۱۴۵.

۴- ۴. النساء: ۱۴۷.

۵- ۵. المائده: ۶، ۷، ۱۱.

۶- ۶. المائده: ۲۰.

۷- ۷. المائده: ۱۱۰.

۸- ۸. الأنعام: ۵۳.

قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْها وَ مِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ (۱)

الأعراف: وَ لَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلْنا لَكُمْ فِيها مَعايِشَ قَلِيلًا ما تَشْكُرُونَ (۲)

و قال: كَذلِكَ نُصَرِّفُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ و قال فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ و قال فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَ لا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ و قال فَخُذْ ما آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ (۳)

الأنفال: وَ اذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ إلى قوله تعالى لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۴)

يونس: إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَشْكُرُونَ (۵)

إبراهيم: إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إلى قوله تعالى وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِي لَشَدِيدٌ(۶)

و قال تعالى: وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوها و قال وَ ارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (۷)

النحل: وَ جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ الْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۸)

و قال تعالى: كَذلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ (۹)

۱- ۱. الأنعام: ۶۳ و ۶۴.

۲- ۲. الأعراف: ۱۰.

۳- ۳. الأعراف: ۵۸، ۶۹، ۷۴، ۱۴۴.

۴- ۴. الأنفال: ۲۶.

۵- ۵. يونس: ۶۰.

۶- ۶. إبراهيم: ۵- ۷.

۷- ۷. إبراهيم: ۳۴، ۳۷.

۸- ۸. النحل: ۷۸.

۹- ۹. النحل: ۸۱.

و قال: وَ اشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (۱)

و قال تعالى فى إبراهيم عليه السلام: شاكِراً لِأَنْعُمِهِ اجْتَباهُ وَ هَداهُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (۲)

الإسراء: إِنَّهُ كانَ عَبْداً شَكُوراً(۳)

الأنبياء: فَهَلْ أَنْتُمْ شاكِرُونَ (۴)

الحج: كَذلِكَ سَخَّرْناها لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۵)

المؤمنون: وَ هُوَ الَّذِى أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ الْأَفْئِدَهَ قَلِيلًا ما تَشْكُرُونَ (۶)

النمل: فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قالَ هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِى أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَ مَنْ شَكَرَ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِيٌّ كَرِيمٌ و قال تعالى وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَشْكُرُونَ (۷)

القصص: وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۸)

الروم: وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۹)

لقمان: وَ لَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَهَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَ مَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ إلى قوله تعالى أَنِ اشْكُرْ لِى وَ لِوالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ(۱۰)

۱- ۱. النحل: ۱۱۴.

۲- ۲. النحل: ۱۲۱.

۳- ۳. أسرى: ۳.

۴- ۴. الأنبياء: ۸۰.

۵- ۵. الحجّ: ۳۶.

۶- ۶. المؤمنون: ۷۸.

۷- ۷. النمل: ۴۰، ۷۳.

۸- ۸. القصص: ۷۳.

۹- ۹. الروم: ۴۶.

۱۰- ۱۰. لقمان: ۱۲، ۱۴.

و قال تعالى: أَ لَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةً(۱)

و قال تعالى: إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ(۲)

التنزيل: قَلِيلًا ما تَشْكُرُونَ (۳)

سبأ: اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُكْراً وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ(۴)

و قال تعالى: كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَ اشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَ رَبٌّ غَفُورٌ إلى قوله تعالى إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ(۵)

فاطر: يا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ و قال تعالى وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۶)

يس: أَ فَلا يَشْكُرُونَ (۷)

الزمر: وَ إِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ و قال تعالى بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ (۸)

المؤمن: إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ (۹)

حمعسق: إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ(۱۰)

الجاثيه: وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۱۱)

القمر: كَذلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ(۱۲).

۱- ۱. لقمان: ۲۰.

۲- ۲. لقمان: ۳۱.

۳- ۳. التنزيل: ۹.

۴- ۴. سبأ: ۱۳.

۵- ۵. سبأ: ۱۵- ۱۹.

۶- ۶. فاطر: ۳- ۱۲.

۷- ۷. يس: ۳۵.

۸- ۸. الزمر: ۷- ۶۶.

۹- ۹. المؤمن: ۶۱.

۱۰- ۱۰. الشورى: ۳۳.

١١- ١١. الجاثيه: ١٢.

١٢- ١٢. القمر: ٣٥.

«۱»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الطَّاعِمُ الشَّاکِرُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ کَأَجْرِ الصَّائِمِ الْمُحْتَسِبِ وَ الْمُعَافَی الشَّاکِرُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ کَأَجْرِ الْمُبْتَلَی الصَّابِرِ وَ الْمُعْطَی الشَّاکِرُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ کَأَجْرِ الْمَحْرُومِ الْقَانِعِ (۱).

تبیین: قال الراغب الشکر تصور النعمه و إظهارها قیل و هو مقلوب عن الکشر أی الکشف و یضاده الکفر و هو نسیان النعمه و سترها و دابه شکور مظهر بسمنه إسداء صاحبه إلیه و قیل أصله من عین شکری أی ممتلئه فالشکر علی هذا هو الامتلاء من ذکر المنعم علیه و الشکر ثلاثه أضرب شکر بالقلب و هو تصور النعمه و شکر باللسان و هو الثناء علی المنعم و شکر بسائر الجوارح و هو مکافاه النعمه بقدر استحقاقها انتهی (۲).

و قال المحقق الطوسی قدس سره الشکر أشرف الأعمال و أفضلها و اعلم أن الشکر مقابله النعمه بالقول و الفعل و النیه و له أرکان ثلاثه.

الأول معرفه المنعم و صفاته اللائقه به و معرفه النعمه من حیث إنها نعمه و لا تتم تلک المعرفه إلا بأن یعرف أن النعم کلها جلیها و خفیها من الله سبحانه و أنه المنعم الحقیقی و أن الأوساط کلها منقادون لحکمه مسخرون لأمره. الثانی الحال التی هی ثمره تلک المعرفه و هی الخضوع و التواضع و السرور بالنعم من حیث إنها هدیه داله علی عنایه المنعم بک و علامه ذلک أن لا تفرح من الدنیا إلا بما یوجب القرب منه.

الثالث العمل الذی هو ثمره تلک الحال فإن تلک الحال إذا حصلت فی القلب حصل فیه نشاط للعمل الموجب للقرب منه و هذا العمل یتعلق بالقلب و اللسان و الجوارح.

أما عمل القلب فالقصد إلی تعظیمه و تحمیده و تمجیده و التفکر فی صنائعه

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۹۴.

۲- ۲. المفردات للراغب ص ۲۶۵.

و أفعاله و آثار لطفه و العزم على إيصال الخير و الإحسان إلى كافه خلقه و أما عمل اللسان فإظهار ذلك المقصود بالتحميد و التمجيد و التسبيح و التهليل و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر إلى غير ذلك و أما عمل الجوارح فاستعمال نعمه الظاهره و الباطنه فى طاعته و عبادته و التوقى من الاستعانه بها فى معصيته و مخالفته كاستعمال العين فى مطالعه مصنوعاته و تلاوه كتابه و تذكر العلوم المأثوره من الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و كذا سائر الجوارح.

فظهر أن الشكر من أمهات صفات الكمال و تحقق الكامل منه نادر كما قال سبحانه وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ(۱) و لما كان الشكر بالجوارح التى هى من نعمه تعالى و لا يتأتى إلا بتوفيقه سبحانه فالشكر أيضا نعمه من نعمه و يوجب شكرا آخر فينتهى

إلى الاعتراف بالعجز عن الشكر فآخر مراتب الشكر الاعتراف بالعجز عنه كما أن آخر مراتب المعرفه و الثناء الاعتراف بالعجز عنهما

وَ كَذَا الْعِبَادَهُ كَمَا قَالَ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ وَ الْعَارِفِينَ وَ الشَّاكِرِينَ صلوات الله عليه: لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ وَ مَا عَرَفْنَاكَ حَقَّ مَعْرِفَتِكَ.

قوله عليه السلام الطاعم الشاكر الطاعم يطلق على الآكل و الشارب كما قال تعالى وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ (۲) و يقال فلان احتسب عمله و بعمله إذا نوى به وجه الله و المعطى اسم مفعول و المحروم من حرم العطاء من الله أو من الخلق و القانع الراضى بما أعطاه الله.

«۲»- كا، [الكافى] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْهُ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ بَابَ شُكْرٍ فَخَزَنَ عَنْهُ بَابَ الزِّيَادَهِ(۳).

۱- ۱. سبأ: ۱۳.

۲- ۲. البقره: ۲۴۹.

۳- ۳. الكافى ج ۲ ص ۹۴.

بیـان: فخزن أی أحرز و منع و مثله فی النهـج عن أمیر المؤمنین علیه السـلام ما کان الله لیفتـح علی عبـد باب الشـکر و یغلق علیه باب الزیاده(۱) و هما إشارتان إلی قوله تعالی لَئِنْ شَکَرْتُمْ لَأَزِیدَنَّکُمْ (۲).

«۳»- کـا، [الکـافی] عَنْ حُمَیْـدِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَـمَاعَهَ عَنْ وُهَیْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِی بَصِـیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السـلام قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله عِنْدَ عَائِشَهَ لَیْلَتَهَا فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله لِمَ تُتْعِبُ نَفْسَکَ وَ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَکَ ما تَقَـدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ فَقَالَ یَا عَائِشَهُ أَ لَا أَکُونُ عَبْداً شَـکُوراً قَالَ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله یَقُومُ عَلَی أَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَیْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ طه ما أَنْزَلْنا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقی (۳).

إیضـاح: قـد غفر الله لک إشاره إلی قوله تعالی إِنَّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً مُبِیناً لِیَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَـدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ و للشـیعه فی تأویله أقوال.

أحـدها أن المراد لیغفر لـک الله ما تقـدم من ذنب أمتک و ما تأخر بشـفاعتک و إضافه ذنوب أمته إلیه للاتصال و السـبب بینه و بین أمته

وَ یُؤَیِّدُهُ مَـا رَوَاهُ الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السـلام قَـالَ: سَـأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ هَـذِهِ الْآیَهِ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا کَانَ لَهُ ذَنْبٌ وَ لَکِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ ضَمِنَ لَهُ أَنْ یَغْفِرَ ذُنُوبَ شِیعَهِ عَلِیٍّ علیه السلام مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِمْ وَ مَا تَأَخَّرَ.

وَ رَوَی عُمَرُ بْنُ یَزِیدَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مَا کَانَ لَهُ ذَنْبٌ وَ لَا هَمٌّ بِذَنْبٍ وَ لَکِنَّ اللَّهَ حَمَّلَهُ ذُنُوبَ شِیعَتِهِ ثُمَّ غَفَرَهَا لَهُ.

و الثانی ما ذکره السـید المرتضـی رضـی الله عنه أن الـذنب مصدر و المصدر یجوز إضافته إلی الفاعل و المفعول معا فیکون هنا مضافا إلی المفعول و المراد ما تقدم من ذنبهم إلیک فی منعهم إیاک عن مکه و صدهم لک عن المسجد الحرام و

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۴۷.

۲- ۲. إبراهیم: ۷.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۹۵.

يكون معنى المغفره على هذا التأويل الإزاله و النسخ لأحكام أعدائه من المشركين عليه أى يزيل الله ذلك عنده و يستر عليك تلك الوصمه بما يفتح الله لك من مكه فستدخلها فيما بعد و لذلك جعله جزاء على جهاده و غرضا فى الفتح و وجها له قال و لو أنه أراد مغفره ذنوبه لم يكن لقوله إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ معنى معقول لأن المغفره للذنوب لا تعلق لها بالفتح فلا يكون غرضا فيه و أما قوله ما تقدم و ما تأخر فلا يمتنع أن يريد به ما تقدم زمانه من فعلهم القبيح بك و بقومك.

الثالث أن معناه لو كان لك ذنب قديم أو حديث لغفرناه لك.

الرابع أن المراد بالذنب هناك ترك المندوب و حسن ذلك لأن من المعلوم أنه صلى الله عليه و آله ممن لا يخالف الأوامر الواجبه فجاز أن يسمى ذنبا منه ما لو وقع من غيره لم يسم ذنبا لعلو قدره و رفعه شأنه.

الخامس أن القول خرج مخرج التعظيم و حسن الخطاب كما قيل فى قوله عَفَا اللَّهُ عَنْكَ (۱) أقول

وَ قَدْ رَوَى الصَّدُوقُ فِي الْعُيُونِ (۲)

بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَ عِنْدَهُ الرِّضَا عليه السلام فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ لَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ قَالَ بَلَى قَالَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ عِنْدَ مُشْرِكِي مَكَّةَ أَعْظَمَ ذَنْباً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ سِتِّينَ صَنَماً فَلَمَّا جَاءَهُمْ صلى الله عليه و آله بِالدَّعْوَهِ إِلَى كَلِمَهِ الْإِخْلَاصِ كَبُرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ عَظُمَ قَالُوا أَ جَعَلَ الْآلِهَهَ إِلهاً واحِداً إِنَّ هذا لَشَيْ ءٌ عُجابٌ إِلَى قَوْلِهِ إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ (۳) فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ مَكَّهَ قَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ عِنْدَ

۱- ۱. براءه: ۴۳.

۲- ۲. عيون الأخبار ج ۱ ص ۲۰۲.

۳- ۳. ص: ۵.

مُشْرِكِی أَهْلِ مَكَّهَ بِدُعَائِكَ إِلَی تَوْحِیدِ اللَّهِ فِیمَا تَقَدَّمَ وَ مَا تَأَخَّرَ لِأَنَّ مُشْرِكِی مَكَّهَ أَسْلَمَ بَعْضُهُمْ وَ خَرَجَ بَعْضُهُمْ عَنْ مَكَّهَ وَ مَنْ بَقِیَ مِنْهُمْ لَمْ یَقْدِرْ عَلَی إِنْكَارِ التَّوْحِیدِ عَلَیْهِ إِذَا دَعَا النَّاسَ إِلَیْهِ فَصَارَ ذَنْبُهُ عِنْدَهُمْ فِی ذَلِكَ مَغْفُوراً بِظُهُورِهِ عَلَیْهِمْ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّكَ یَا أَبَا الْحَسَنِ.

و كان هذا الحدیث بالوجه الرابع أنسب لتقریره صلی الله علیه و آله كلام عائشه و إن أمكن توجیهه علی بعض الوجوه الأخر.

و الحاصل أن عائشه توهمت أن ارتكاب المشقه فی الطاعات إنما یكون لمحو السیئات فأجاب صلی الله علیه و آله بأنه لیس منحصرا فی ذلك بل یكون لشكر النعم الغیر المتناهیه و رفع الدرجات الصوریه و المعنویه بل الطاعات عند المحبین من أعظم اللذات كما عرفت. طه قیل معنی طه یا رجل عن ابن عباس و جماعه و قد دلت الأخبار الكثیره علی أنه من أسماء النبی صلی الله علیه و آله.

وَ رَوَی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی تَفْسِیرِهِ (۱) بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالا: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا صَلَّی قَامَ عَلَی أَصَابِعِ رِجْلَیْهِ حَتَّی تَوَرَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی طه بِلُغَهِ طَیِّئٍ یَا مُحَمَّدُ ما أَنْزَلْنا الْآیَهَ.

وَ رَوَی الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی مَعَانِی الْأَخْبَارِ(۲) بِإِسْنَادِهِ عَنْ سُفْیَانَ الثَّوْرِیِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ قَالَ فِیهِ: فَأَمَّا طه فَاسِمٌ مِنْ أَسْمَاءِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ مَعْنَاهُ یَا طَالِبَ الْحَقِّ الْهَادِیَ إِلَیْهِ ما أَنْزَلْنا عَلَیْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقی بَلْ لِتَسْعَدَ.

وَ رَوَی الطَّبْرِسِیُّ فِی الِاحْتِجَاجِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: وَ لَقَدْ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَشْرَ سِنِینَ عَلَی أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ حَتَّی تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ وَ اصْفَرَّ وَجْهُهُ یَقُومُ اللَّیْلَ أَجْمَعَ حَتَّی عُوتِبَ فِی ذَلِكَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ طه ما أَنْزَلْنا عَلَیْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقی بَلْ لِتَسْعَدَ بِهِ الْخَبَرَ.

۱- ۱. تفسیر القمّیّ ص ۴۱۷.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۲۲.

و قال النسفی من العامه قال القشیری الطاء إشاره إلی طهاره قلبه عن غیر الله و الهاء اهتداء قلبه إلی الله و قیل الطاء طرب أهل الجنه و الهاء هوان أهل النار.

و قال الطبرسی رحمه الله روی عن الحسن أنه قرأ طه بفتح الطاء و سکون الهاء فإن صح ذلک عنه فأصله طأ فأبدل من الهمزه هاء أو معناه طأ الأرض بقدمیک جمیعا فقد روی أن النبی صلی الله علیه و آله کان یرفع إحدی رجلیه فی الصلاه لیزید تعبه فأنزل الله طه ما أَنْزَلْنا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقی فوضعها و روی ذلک عن أبی عبد الله علیه السلام و قال الحسن هو جواب للمشرکین حین قالوا إنه شقی فقال سبحانه یا رجل ما أَنْزَلْنا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقی لکن لتسعد به تنال الکرامه به فی الدنیا و الآخره قال قتاده و کان یصلی اللیل کله

و یعلق صدره بحبل حتی لا یغلبه النوم فأمره الله سبحانه أن یخفف عن نفسه و ذکر أنه ما أنزل علیه الوحی لیتعب کل هذا التعب (۱).

و قال البیضاوی المعنی ما أنزلنا علیک القرآن لتتعب بفرط تأسفک علی کفر قریش إذ ما علیک إلا أن تبلغ أو بکثره الریاضه و کثره التهجد و القیام علی ساق و الشقاء شائع بمعنی التعب و لعله عدل إلیه للإشعار بأنه أنزل علیه لیسعد و قیل رد و تکذیب للکفره فإنهم لما رأوا کثره عبادته قالوا إنک لتشقی بترک الدنیا و إن القرآن أنزل إلیک لتشقی به انتهی (۲).

و أقول القیام علی رجل واحد علی أطراف الأصابع و أمثالهما لعلها کانت ابتداء فی شریعته صلی الله علیه و آله ثم نسخت بناء علی ما هو الأظهر من أنه صلی الله علیه و آله کان عاملا بشریعه نفسه أو فی شریعه من کان یعمل بشریعته علی الأقوال الأخر.

«۴»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ

۱- ۱. مجمع البیان ج ۷ ص ۲.

۲- ۲. أنوار التنزیل ص ۲۶۱.

الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ اشْكُرْ مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ وَ أَنْعِمْ عَلَى مَنْ شَكَرَكَ فَإِنَّهُ لَا زَوَالَ لِلنَّعْمَاءِ إِذَا شُكِرَتْ وَ لَا بَقَاءَ لَهَا إِذَا كُفِرَتْ وَ الشُّكْرُ زِيَادَةٌ فِي النِّعَمِ وَ أَمَانٌ مِنَ الْغِيَرِ(۱).

بيان: من أنعم عليك يشمل المنعم الحقيقى و غيره زياده فى النعم أى سبب لزيادتها و أمان من الغير أى من تغير النعمه بالنقمه و الغير بكسر الغين و فتح الياء اسم للتغير و يظهر من القاموس أنه بفتح الغين و سكون الياء قال فى النهايه فى حديث الاستسقاء من يكفر بالله يلق الغير أى تغير الحال و انتقالها من الصلاح إلى الفساد و الغير الاسم من قولك غيرت الشى ء فتغير و فى بعض النسخ بالباء الموحده و هو محركه داهيه لا يهتدى لمثلها و الظاهر أنه تصحيف.

«۵»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَوْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْمُعَافَى الشَّاكِرُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مَا لِلْمُبْتَلَى الصَّابِرِ وَ الْمُعْطَى الشَّاكِرُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَالْمَحْرُومِ الْقَانِعِ (۲).

«۶»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ عَنْ فَضْلٍ الْبَقْبَاقِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ أَمَّا بِنِعْمَهِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (۳) قَالَ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْكَ بِمَا فَضَّلَكَ وَ أَعْطَاكَ وَ أَحْسَنَ إِلَيْكَ ثُمَّ قَالَ فَحَدِّثْ بِدِينِهِ وَ مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ وَ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ (۴).

بيان: وَ أَمَّا بِنِعْمَهِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ قال فى مجمع البيان معناه اذكر نعم الله تعالى و أظهرها و حدث بها و فى الحديث التحدث بنعمه الله شكر و تركه كفر و قال الكلبى يريد بالنعمه القرآن و كان أعظم ما أنعم الله به فأمره أن يقرأه و قال مجاهد و الزجاج يريد بالنبوه التى أعطاك ربك أى بلغ ما أرسلت

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۹۴.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۹۴.

۳- ۳. الضحى: ۱۱.

۴- ۴. الكافى ج ۲ ص ۹۴.

به و حدث بالنبوه التی آتاکها الله و هی أجل النعم و قیل معناه اشکر لما ذکر من النعمه علیک فی هذه السوره وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: مَعْنَاهُ فَحَدِّثْ بِمَا أَعْطَاکَ اللَّهُ وَ فَضَّلَکَ وَ رَزَقَکَ وَ أَحْسَنَ إِلَیْکَ وَ هَدَاکَ.

انتهی (۱).

قوله بما فضلک بیان للنعمه أی بتفضیلک علی سائر الخلق أو بما فضلک به من النبوه الخاصه و أعطاک من العلم و المعرفه و المحبه و سائر الکمالات النفسانیه و الشفاعه و اللواء و الحوض و سائر النعم الأخرویه و أحسن إلیک من النعم الدنیویه أو الأعم ثم قال أی الإمام علیه السلام فحدث بصیغه الماضی أی النبی صلی الله علیه و آله عملا بما أمر به بدینه أی العقائد الإیمانیه و العبادات القلبیه و البدنیه و ما أعطاه من النبوه و الفضل و الکرامه فی الدنیا و الآخره و ما أنعم به علیه من النعم الدنیویه و الأخرویه و الجسمانیه و الروحانیه.

«۷»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَلْ لِلشُّکْرِ حَدٌّ إِذَا فَعَلَهُ الْعَبْدُ کَانَ شَاکِراً قَالَ نَعَمْ قُلْتُ مَا هُوَ قَالَ یَحْمَدُ اللَّهَ عَلَی کُلِّ نِعْمَهٍ عَلَیْهِ فِی أَهْلٍ وَ مَالٍ وَ إِنْ کَانَ فِیمَا أَنْعَمَ عَلَیْهِ فِی مَالِهِ حَقٌّ أَدَّاهُ وَ مِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ سُبْحانَ الَّذِی سَخَّرَ لَنا هذا وَ ما کُنَّا لَهُ مُقْرِنِینَ (۲) وَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَی رَبِّ إِنِّی لِما أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَقِیرٌ(۳) وَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَی رَبِّ أَنْزِلْنِی مُنْزَلًا مُبارَکاً وَ أَنْتَ خَیْرُ الْمُنْزِلِینَ (۴) وَ قَوْلُهُ رَبِّ أَدْخِلْنِی مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِی مُخْرَجَ صِدْقٍ وَ اجْعَلْ لِی مِنْ لَدُنْکَ سُلْطاناً نَصِیراً(۵).

إیضاح: قوله حق أی واجب أو الأعم و منه أی من الشکر أو من الحق

۱- ۱. مجمع البیان ج ۱۰ ص ۵۰۷.

۲- ۲. الزخرف: ۱۳.

۳- ۳. القصص: ۲۴.

۴- ۴. المؤمنون: ۲۹.

۵- ۵. الکافی ج ۲ ص ۹۵ و ۹۶ و الآیه فی أسری: ۸۰.

الـذی یجب أداؤه فیما أنعم الله علیه أن یقول عند رکوب الفلک أو الدابه اللتین أنعم الله بهما علیه ما قاله سـبحانه تعلیما لعباده و إرشـادا لهم حیث قـال عز و جـل وَ جَعَـلَ لَکُمْ مِنَ الْفُلْکِ وَ الْأَنْعـامِ مـا تَرْکَبُـونَ لِتَسْـتَوُوا عَلی ظُهُورِهِ ثُمَّ تَـذْکُرُوا نِعْمَهَ رَبِّکُمْ إِذَا اسْـتَوَیْتُمْ عَلَیْهِ وَ تَقُولُـوا سُـبْحانَ الَّذِی إلی قـوله وَ مـا کُنَّا لَهُ مُقْرِنِینَ أی مطیقین من أقرنت الشـی ء إقرانـا أطقته و قویت علیه قـال الطبرسـی فی تفسـیر هذه الآیه ثم تذکروا نعمه ربکم فتشـکروه علی تلک النعمه التی هی تسخر ذلک المرکب و تقولوا معترفین بنعمه منزهین له عن شـبه المخلوقین سُـبْحانَ الَّذِی سَـخَّرَ لَنـا هـذا أی ذلله لنـا حتی رکبناه قال قتاده قـد علمکم کیف تقولون إذا رکبتم وَ رَوَی الْعَیَّاشِـیُّ بِإِسْـنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْـدِ اللَّهِ علیه السـلام قَـالَ: ذِکْرُ النِّعْمَهِ أَنْ تَقُولَ الْحَمْـدُ لِلَّهِ الَّذِی هَـدَانَا لِلْإِسْـلَامِ وَ عَلَّمَنَا الْقُرْآنَ وَ مَنَّ عَلَیْنَا بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ تَقُولُ بَعْدَهُ سُبْحانَ الَّذِی سَخَّرَ لَنا هذا إِلَی قَوْلِهِ وَ إِنَّا إِلی رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ (۱).

و منه قوله تعالی رَبِّ إِنِّی لِما أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَقِیرٌ لیس هذا فی بعض النسخ (۲)

و علی تقـدیره المعنی أنه من موسـی علیه السـلام کـان متضـمنا للشـکر علی نعمه الفقر و غیره لاشـتماله علی الاـعتراف بالمنعم الحقیقی و التوسل إلیه فی جمیع الأمور

وَ رُوِیَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السـلام أَنَّهُ قَالَ: وَ اللَّهِ مَا سَأَلَهُ إِلَّا خُبْزاً یَأْکُلُهُ لِأَنَّهُ کَانَ یَأْکُلُ بَقْلَهَ الْأَرْضِ وَ لَقَـدْ کَانَتْ خُضْـرَهُ الْبَقْلِ تُرَی مِنْ شَفِیفِ صِفَاقِ بَطْنِهِ لِهُزَالِهِ وَ تَشَذُّبِ لَحْمِهِ (۳).

و کذا علم سـبحانه نوحا علیه السلام الشکر حیث أمره أن یقول عند دخول السفینه أو عند الخروج منها رَبِّ أَنْزِلْنِی و صدر الآیه هکذا فَإِذَا اسْتَوَیْتَ أَنْتَ وَ مَنْ مَعَکَ عَلَی الْفُلْکِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی نَجَّانا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ وَ قُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِی مُنْزَلًا قرأ أبو بکر مَنْزِلًا بفتح المیم و کسر الزای أی موضع النزول و قیل:

۱- ۱. مجمع البیان ج ۹ ص ۴۱.

۲- ۲. کما لا یوجد فی الکافی المطبوع.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۱ ص ۳۰۹.

هو السفينه بعد الركوب و قيل هو الأرض بعد النزول و قرأ الباقون مُنْزَلًا بضم الميم و فتح الزاى أى إنزالا مباركا فالبركه فى السفينه النجاه و فى النزول بعد الخروج كثره النسل من أولاده و قيل مُبارَكاً بالماء و الشجر وَ أَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ لأنه لا يقدر أحد على أن يصون غيره من الآفات إذا أنزل منزلا- و يكفيه جميع ما يحتاج إليه إلا أنت فظهر أن هذا شكر أمر الله به و توسل إلى جنابه سبحانه و كذا كل من قرأ هذه الآيه عند نزول منزل أو دار فقد شكر الله.

و كذا ما علمه الله الرسول صلى الله عليه و آله أن يقول عند دخول مكه أو فى جميع الأمور رَبِّ أَدْخِلْنِى فى جميع ما أرسلتنى به إدخال صدق و أخرجنى منه سالما إخراج صدق أى أعنى على الوحى و الرساله و قيل معناه أدخلنى المدينه و أخرجنى منها إلى مكه للفتح و قيل إنه أمر بهذا الدعاء إذا دخل فى أمر أو خرج من أمر و قيل أى أَدْخِلْنِى القبر عند الموت مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِى منه عند البعث مُخْرَجَ صِدْقٍ و مدخل الصدق ما تحمد عاقبته فى الدنيا و الدين.

وَ اجْعَلْ لِى مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً أى عزا أمتنع به ممن يحاول صدى عن إقامه فرائضك و قوه تنصرنى بها على من عادانى و قيل اجعل لى ملكا عزيزا أقهر به العصاه فنصر بالرعب و قد ورد قراءتها عند الدخول على سلطان و التقريب فى كونه شكرا ما مر.

«۸»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: مَنْ حَمِدَ اللَّهَ عَلَى النِّعْمَهِ فَقَدْ شَكَرَهُ وَ كَانَ الْحَمْدُ أَفْضَلَ مِنْ تِلْكَ النِّعْمَهِ(۱).

بيان: و كان الحمد أى توفيق الحمد نعمه أخرى أفضل من النعمه الأولى و يستحق بذلك شكرا آخر فلا يمكن الخروج عن عهده الشكر فمنتهى الشكر الاعتراف بالعجز أو المعنى أن أصل الحمد أفضل من تلك النعمه لأن ثمراته الدنيويه و الأخرويه له أعظم.

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۹۶.

«۹»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِي مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ بِنِعْمَةٍ صَغُرَتْ أَوْ كَبُرَتْ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِلَّا أَدَّى شُكْرَهَا(۱).

«۱۰»- کا، [الکافی] عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِنِعْمَةٍ فَعَرَفَهَا بِقَلْبِهِ فَقَدْ أَدَّى شُكْرَهَا(۲).

بیان: فعرفها بقلبه أی عرف قدر تلك النعمه و أن الله هو المنعم بها.

«۱۱»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَشْرَبُ الشَّرْبَةَ مِنَ الْمَاءِ فَيُوجِبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا الْجَنَّةَ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ لَيَأْخُذُ الْإِنَاءَ فَيَضَعُهُ عَلَى فِيهِ فَيُسَمِّي ثُمَّ يَشْرَبُ فَيُنَحِّيهِ وَ هُوَ يَشْتَهِيهِ فَيَحْمَدُ ثُمَّ يَعُودُ فَيَشْرَبُ ثُمَّ يُنَحِّيهِ فَيَحْمَدُ اللَّهَ ثُمَّ يَعُودُ فَيَشْرَبُ ثُمَّ يُنَحِّيهِ فَيَحْمَدُ اللَّهَ فَيُوجِبُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ بِهَا الْجَنَّةَ(۳).

بیان: یدل علی استحباب تثلیث الشرب و استحباب الافتتاح بالتسمیه مره و الاختتام بالتحمید ثلاثا و سیأتی فی أبواب الشرب فی صحیحه ابن سنان (۴) تثلیث التحمید من غیر تسمیه و فی روایه أخری عن عمر بن یزید(۵) الافتتاح و الاختتام بالتسمیه و التحمید فی کل مره و هو أفضل قوله علیه السلام فیضعه أی یرید وضعه أو یقرب وضعه علی مجاز المشارفه إذ لا تسمیه بعد الوضع.

«۱۲»- کا، [الکافی] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَرْزُقَنِي مَالًا فَرَزَقَنِي وَ إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي وَلَداً فَرَزَقَنِي وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يَرْزُقَنِي دَاراً فَرَزَقَنِي وَ قَدْ خِفْتُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ اسْتِدْرَاجاً فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ مَعَ الْحَمْدِ فَلَا(۶).

بیان: قال فی القاموس استدرجه خدعه و أدناه کدرجه و استدراجه تعالی

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۹۶.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۹۶.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۹۶.

۴- ۴. الکافی ج ۶ ص ۳۸۴.

۵- ۵. الکافی ج ۶ ص ۳۸۴.

۶- ۶. الکافی ج ۲ ص ۹۷.

العبد أنه كلما جدد خطيئه جدد له نعمه و أنساه الاستغفار أو أن يأخذه قليلا قليلا و لا يباغته.

«۱۳»- كا، [الكافی] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: خَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مِنَ الْمَسْجِدِ وَ قَدْ ضَاعَتْ دَابَّتُهُ فَقَالَ لَئِنْ رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيَّ لَأَشْكُرَنَّ اللَّهَ حَقَّ شُكْرِهِ قَالَ فَمَا لَبِثَ أَنْ أُتِيَ بِهَا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَالَ قَائِلٌ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قُلْتَ لَأَشْكُرَنَّ اللَّهَ حَقَّ شُكْرِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَ لَمْ تَسْمَعْنِي قُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ (۱).

بيان: يدل على أن قول الحمد لله أفضل أفراد الحمد اللسانی و كفی به فضلا افتتاحه سبحانه به مع أنه على الوجه الذی قاله عليه السلام مقرونا بغايه الإخلاص و المعرفه كان حق الشكر له تعالى.

«۱۴»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنِ الْمُثَنَّى الْحَنَّاطِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ أَمْرٌ يَسُرُّهُ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَهِ وَ إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ أَمْرٌ يَغْتَمُّ بِهِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ (۲).

توضيح: يغتم به على بناء المعلوم و قد يقرأ على المجهول الحمد لله على كل حال أی هو المستحق للحمد على النعمه و البلاء لأن كل ما يفعله الله بعبده ففيه لا محاله صلاحه.

قيل فی كل بلاء خمسه أنواع من الشكر الأول يمكن أن يكون دافعا أشد منه كما أن موت دابته دافع لموت نفسه فينبغی الشكر على عدم ابتلائه بالأشد.

الثانی أن البلاء إما كفاره للذنوب أو سبب لرفع الدرجه فينبغی الشكر على كل منهما.

الثالث أن البلاء مصيبه دنيويه فينبغی الشكر على أنه ليس مصيبته دينيه و

قَدْ نُقِلَ: أَنَّ عِيسَى عليه السلام مَرَّ عَلَى رَجُلٍ أَعْمَى مَجْذُومٍ مَبْرُوصٍ مَفْلُوجٍ فَسَمِعَ مِنْهُ يَشْكُرُ و يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی عَافَانِی مِنْ بَلَاءٍ ابْتُلِيَ بِهِ أَكْثَرُ الْخَلْقِ

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۹۷.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۹۷.

فَقَالَ علیه السلام مَا بَقِیَ مِنْ بَلَاءٍ لَمْ یُصِبْکَ قَالَ عَافَانِی مِنْ بَلَاءٍ هُوَ أَعْظَمُ الْبَلَایَا وَ هُوَ الْکُفْرُ فَمَسَّهُ علیه السلام فَشَفَاهُ اللَّهُ مِنْ تِلْکَ الْأَمْرَاضِ وَ حَسُنَ وَجْهُهُ فَصَاحَبَهُ وَ هُوَ یَعْبُدُ مَعَهُ.

الرابع أن البلاء کان مکتوبا فی اللوح المحفوظ و کان فی طریقه لا محاله فینبغی الشکر علی أنه مضی و وقع خلف ظهره الخامس أن بلاء الدنیا سبب لثواب الآخره و زوال حب الدنیا من القلب فینبغی الشکر علیها.

«۱۵»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: تَقُولُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِذَا نَظَرْتَ إِلَی الْمُبْتَلَی مِنْ غَیْرِ أَنْ تُسْمِعَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی عَافَانِی مِمَّا ابْتَلَاکَ بِهِ وَ لَوْ شَاءَ فَعَلَ قَالَ مَنْ قَالَ ذَلِکَ لَمْ یُصِبْهُ ذَلِکَ الْبَلَاءُ أَبَداً(۱).

بیان: إلی المبتلی قد یقال یعم المبتلی بالمعصیه أیضا إلا أن عدم الإسماع لا یناسبه من غیر أن تسمعه لئلا ینکسر قلبه و یکون موهنا للشماته.

«۱۶»- کا، [الکافی] عَنْ حُمَیْدِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَهَ عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ حَفْصٍ الْکُنَاسِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ رَأَی مُبْتَلًی فَیَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی عَدَلَ عَنِّی مَا ابْتَلَاکَ بِهِ وَ فَضَّلَنِی عَلَیْکَ بِالْعَافِیَهِ اللَّهُمَّ عَافِنِی مِمَّا ابْتَلَیْتَهُ بِهِ إِلَّا لَمْ یُبْتَلَ بِذَلِکَ الْبَلَاءِ أَبَداً(۲).

«۱۷»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِیحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا رَأَیْتَ الرَّجُلَ قَدِ ابْتُلِیَ وَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْکَ فَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّی لَا أَسْخَرُ وَ لَا أَفْخَرُ وَ لَکِنْ أَحْمَدُکَ عَلَی عَظِیمِ نَعْمَائِکَ عَلَیَ (۳).

بیان: لا أسخر أی لا أستهزئ یقال سخر منه و به کفرح هزأ و المعنی لا أسخر من هذا المبتلی بابتلائه بذلک و لا أفخر علیه ببراءتی منه

«۱۸»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا رَأَیْتُمْ أَهْلَ الْبَلَاءِ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۹۷.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۹۷.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۹۸.

فَاحْمَدُوا اللَّهَ وَ لَا تُسْمِعُوهُمْ فَإِنَّ ذَلِكَ يَحْزُنُهُمْ (۱).

«۱۹»- كا، [الكافي] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ فِي سَفَرٍ يَسِيرُ عَلَى نَاقَهٍ لَهُ إِذْ نَزَلَ فَسَجَدَ خَمْسَ سَجَدَاتٍ فَلَمَّا رَكِبَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا رَأَيْنَاكَ صَنَعْتَ شَيْئاً لَمْ تَصْنَعْهُ فَقَالَ نَعَمْ اسْتَقْبَلَنِي جَبْرَئِيلُ فَبَشَّرَنِي بِبِشَارَاتٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَسَجَدْتُ لِلَّهِ شُكْراً لِكُلِّ بُشْرَى سَجْدَهً(۲).

بيان: يدل على استحباب سجده الشكر عند تجدد كل نعمه و البشاره بها و لا خلاف فيه بين أصحابنا و إن أنكره المخالفون خلافا للشيعه مع ورودها في رواياتهم كثيرا و سيأتي في كتاب الصلاه إن شاء الله.

«۲۰»- كا، [الكافي] بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا ذَكَرَ أَحَدُكُمْ نِعْمَهَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ فَلْيَضَعْ خَدَّهُ عَلَى التُّرَابِ شُكْراً لِلَّهِ فَإِنْ كَانَ رَاكِباً فَلْيَنْزِلْ فَلْيَضَعْ خَدَّهُ عَلَى التُّرَابِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ يَقْدِرُ عَلَى النُّزُولِ لِلشُّهْرَهِ فَلْيَضَعْ خَدَّهُ عَلَى قَرَبُوسِهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَقْدِرُ فَلْيَضَعْ خَدَّهُ عَلَى كَفِّهِ ثُمَّ لْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَى مَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ (۳).

بيان: يدل على استحباب وضع الخد في سجده الشكر و على استحبابها عند تذكر النعم أيضا و لو كان بعد حدوثها بمده و على استحباب حمد الله فيها.

«۲۱»- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّهَ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَحْمَرَ قَالَ: كُنْتُ أَسِيرُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فِي بَعْضِ أَطْرَافِ الْمَدِينَهِ إِذْ ثَنَى رِجْلَهُ عَنْ دَابَّتِهِ فَخَرَّ سَاجِداً فَأَطَالَ وَ أَطَالَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ رَكِبَ دَابَّتَهُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ أَطَلْتَ السُّجُودَ فَقَالَ إِنَّنِي ذَكَرْتُ نِعْمَهً أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيَّ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَشْكُرَ رَبِّي (۴).

بيان: يدل على فوريه سجده الشكر و على أنهم عليهم السلام يذهلون عن بعض الأمور في بعض الأحيان و كان هذا ليس من السهو المتنازع فيه.

۱- ۱. الكافي ج ۲ ص ۹۸.

۲- ۲. الكافي ج ۲ ص ۹۸.

۳- ۳. الكافي ج ۲ ص ۹۸.

۴- ۴. الكافي ج ۲ ص ۹۸.

«۲۲»- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَاحِبِ السَّابِرِيِّ فِيمَا أَعْلَمُ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُوسَى عليه السلام يَا مُوسَى اشْكُرْنِي حَقَّ شُكْرِي فَقَالَ يَا رَبِّ فَكَيْفَ أَشْكُرُكَ حَقَّ شُكْرِكَ وَ لَيْسَ مِنْ شُكْرٍ أَشْكُرُكَ بِهِ إِلَّا وَ أَنْتَ أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ قَالَ يَا مُوسَى الْآنَ شَكَرْتَنِي حِينَ عَلِمْتَ أَنَّ ذَلِكَ مِنِّي (۱).

بيان: تقول أديت حق فلان إذا قابلت إحسانه بإحسان مثله و المراد منا طلب أداء شكر نعمته على وجه التفصيل و هو لا يمكن من وجوه.

الأول أن نعمه غير متناهيه لا يمكن إحصاؤها تفصيلا فلا يمكن مقابلتها بالشكر.

الثاني أن كل ما نتعاطاه مستند إلى جوارحنا و قدرتنا من الأفعال فهي في الحقيقه نعمه و موهبه من الله تعالى و كذلك الطاعات و غيرها نعمه منه فتقابل نعمته بنعمته.

الثالث أن الشكر أيضا نعمه منه حصل بتوفيقه فمقابله كل نعمه بالشكر يوجب التسلسل و العجز و قول موسى عليه السلام يحتمل كلا من الوجهين الأخيرين.

وَ قَدْ رُوِيَ هَذَا عَنْ دَاوُدَ عليه السلام أَيْضاً حَيْثُ قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَشْكُرُكَ وَ أَنَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَشْكُرَكَ إِلَّا بِنِعْمَهٍ ثَانِيَهٍ مِنْ نِعَمِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ إِذَا عَرَفْتَ هَذَا فَقَدْ شَكَرْتَنِي.

«۲۳»- كا، [الكافي] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْفَضْلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِذَا أَصْبَحْتَ وَ أَمْسَيْتَ فَقُلْ عَشْرَ مَرَّاتٍ اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَتْ بِي مِنْ نِعْمَهٍ أَوْ عَافِيَهٍ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَكَ الْحَمْدُ وَ لَكَ الشُّكْرُ بِهَا عَلَيَّ يَا رَبِّ حَتَّى تَرْضَى وَ بَعْدَ الرِّضَا فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ كُنْتَ قَدْ أَدَّيْتَ شُكْرَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَهِ(۲).

۱- ۱. الكافي ج ۲ ص ۹۸.

۲- ۲. المصدر ج ۲ ص ۹۹.

إيضاح: ما أصبحت بى الإصباح الدخول فى الصباح و قد يراد به الدخول فى الأوقات مطلقا و على الأول ذكره على المثال فيقول فى المساء ما أمسيت و ما موصوله مبتدأ و الظرف مستقر و الباء للملابسه أى متلبسا بى فهو حال عن الموصول و من نعمه بيان له و لذا أنث الضمير العائد إلى الموصول فى أصبحت رعايه للمعنى و فى بعض الروايات أصبح رعايه للفظ و قوله فمنك خبر الموصول و الفاء لتضمن المبتدإ معنى الشرط و ربما يقرأ منك بفتح الميم و تشديد النون و هو تصحيف.

حتى ترضى المراد به أول مراتب الرضا و بعد الرضا أى سائر مراتبه فإن كان المراد بقوله لك الحمد و لك الشكر أنك تستحقهما يكون أول مراتب الرضا دون الاستحقاق فإن الله سبحانه يرضى بقليل مما يستحقه من الحمد و الشكر و الطاعه و إن كان المراد لك منى الحمد و الشكر أى أحمدك و أشكرك فلا يحتاج إلى ذلك كنت قد أديت أى يرضى الله منك بذلك لا أنك أديت ما يستحقه.

«٢۴»- كا، [الكافى] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ نُوحٌ عليه السلام يَقُولُ ذَلِكَ إِذَا أَصْبَحَ فَسُمِّيَ بِذَلِكَ عَبْداً شَكُوراً.

قَالَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ صَدَقَ اللَّهَ نَجا(١).

بيان: يقول ذلك أى الدعاء المذكور فى الحديث السابق و فى روايه أخرى أن نوحا عليه السلام كان يقول ذلك عند الصباح و عند المساء(٢)

و الأخبار فى ذلك كثيره بأدنى اختلاف (٣) و قوله صلى الله عليه و آله من صدق الله نجا معناه أنه إذا أظهر العبد حاله عند الله و كان صادقا فى ذلك بحيث لا يعتقد و لا يعمل ما يخالفه يصير سبب نجاته من مهالك الدنيا و الآخره و لعل ذكره فى هذا المقام لبيان أن نوحا عليه السلام كان صادقا فيما ادعى فى هذا الدعاء من أن جميع النعم الواصله إلى العبد من الله تعالى و أنه متوحد بالإنعام و الربوبيه و استحقاق الحمد

١- ١. الكافى ج ٢ ص ٩٩.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ٥٢٢- ٥٣٥.

٣- ٣. الكافى ج ٢ ص ٥٢٢- ٥٣٥.

و الشكر و الطاعه فكان موقنا بجميع ذلك و لم يأت بما ينافيه من التوسل إلى المخلوقين و رعايه رضاهم دون رضا رب العالمين أو معه فلذلك صار سببا لنجاته و تسميه الله له شكورا.

و ربما يقرأ صدق على بناء التفعيل كما قال بعض الأفاضل لعله عليه السلام أشار بآخر الحديث إلى تسميه نوح بنجى الله و يستفاد منه أن هذه الكلمات تصديق لله سبحانه فيما وصف الله به نفسه و شهد به من التوحيد و قال آخر تصديقه فى تكاليفه عباره عن الإقرار بها و الإتيان بمقتضاها و فى نعمائه عباره عن معرفتها بالقلب و مقابلتها بالشكر و الثناء انتهى و لا يخفى أن ما ذكرنا أظهر.

«٢٥»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَهَ عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ كُلَّ قَلْبٍ حَزِينٍ وَ يُحِبُّ كُلَّ عَبْدٍ شَكُورٍ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِعَبْدٍ مِنْ عَبِيدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَ شَكَرْتَ فُلَاناً فَيَقُولُ بَلْ شَكَرْتُكَ يَا رَبِّ فَيَقُولُ لَمْ تَشْكُرْنِي إِذْ لَمْ تَشْكُرْهُ ثُمَّ قَالَ أَشْكَرُكُمْ لِلَّهِ أَشْكَرُكُمْ لِلنَّاسِ (١).

بيان: كل قلب حزين أى لأمور الآخره متفكر فيها و فيما ينجى من عقوباتها غير غافل عما يراد بالمرء و منه لا محزون بأمور الدنيا و إن احتمل أن يكون المعنى إذا أحب الله عبدا ابتلاه بالبلايا فيصير محزونا لكنه بعيد كل عبد شكور أى كثير الشكر بحيث يشكر الله و يشكر وسائط نعم الله كالنبى صلى الله عليه و آله و الأئمه عليهم السلام و الوالدين و أرباب الإحسان من المخلوقين.

و فى الأخبار ظاهرا تناف فى هذا المطلب لورود هذا الخبر و أمثاله. وَ قَدْ رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: وَ لَا يَحْمَدُ حَامِدٌ إِلَّا رَبَّهُ (٢).

و مثله كثير و يمكن الجمع بينها بأنه إذا حمد المخلوق و شكره لأن مولى النعم أمر بشكره فقد شكر ربه و يحتمل أن يكون هذا هو المراد بقوله لم تشكرنى إذ لم تشكره أو تكون أخبار الشكر محموله على أن يشكرهم باعتقاد أنهم وسائط

١- ١. الكافى ج ٢ ص ٩٩.

٢- ٢. نهج البلاغه ج ١ ص ٥٢.

نعم الله و لهم مدخليه قليله فى ذلك و لا يسلب عليتهم رأسا فينتهى إلى الجبر و أخبار الترك محموله على أنه لا يجوز شكرهم بقصد أنهم مستقلون فى إيصال النعمه فإن هذا فى معنى الشرك كما عرفت أن النعم كلها أصولها و وجود المنعم المجازى و آلات العطاء و توفيق الإعطاء كلها من الله تعالى.

و هذا أحد معانى الأمر بين الأمرين كما عرفت و إليه يرجع ما قيل إن الغير يتحمل المشقه بحمل رزق الله إليك فالنهى عن الحمد لغير الله على أصل الرزق لأن الرازق هو الله و الترغيب فى الحمد له على تكلف من حمل الرزق و كلفه إيصاله بإذن الله ليعطيه أجر مشقه الحمل و الإيصال و بالجمله هناك شكران شكر للرزق و هو لله و شكر للحمل و هو للغير و أيد بما روى لا تحمدن أحدا على رزق الله و قيل النهى مختص بالخواص من أهل اليقين الذين شاهدوه رازقا و شغلوا عن رؤيه الوسائط فنهاهم عن الإقبال عليها لأنه تعالى يتولى جزاء الوسائط عنهم بنفسه و الأمر بالشكر مختص بغيرهم ممن لاحظ الأسباب و الوسائط كأكثر الناس لأن فيه قضاء حق السبب أيضا.

و الوجه الثانى الذى ذكرنا كأنه أظهر لوجوه لأن الله تعالى مع أنه مولى النعم على الحقيقه و إليه يرجع كل الطاعات و نفعها يصل إلى العباد يشكرهم على أعمالهم قولا و فعلا فى الدنيا و الآخره فكيف لا يحسن شكر العباد بعضهم بعضا لمدخليتهم فى ذلك.

و يمكن أن يكون قوله تعالى لم تشكرنى إذ لم تشكره إشاره إلى ذلك أى إذا لم تشكر المنعم الظاهرى بتوهم أنه لم يكن له مدخل فى النعمه فكيف تنسب شكرى إلى نفسك لأن نسبه الفعلين إلى الفاعلين واحده فأنت أيضا لم تشكرنى فلم نسبت الشكر إلى نفسك و نفيت الفعل عن غيرك و هذا معنى لطيف لم أر من تفطن به و إن كان بعيدا فى الجمله و الوجه الأول أيضا وجه ظاهر و كان آخر الخبر يؤيده و إن احتمل وجوها كما لا يخفى.

«٢٦»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ حَسَنِ بْنِ جَهْمٍ

عَنْ أَبِی الْیَقْظَانِ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِیدِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: ثَلَاثٌ لَا یَضُرُّ مَعَهُنَّ شَیْ ءٌ الدُّعَاءُ عِنْدَ الْکَرْبِ وَ الِاسْتِغْفَارُ عَنِ الذَّنْبِ وَ الشُّکْرُ عِنْدَ النِّعْمَهِ(۱).

بیان: لا یضر معهن لأن الدعاء یدفع الکرب و الاستغفار یمحو الذنوب و الشکر یوجب عدم زوال النعمه و یؤمن من کونها استدراجا و وبالا فی الآخره.

«۲۷»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْمُبَارَکِ عَنِ ابْنِ جَبَلَهَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أُعْطِیَ الشُّکْرَ أُعْطِیَ الزِّیَادَهَ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ لَئِنْ شَکَرْتُمْ لَأَزِیدَنَّکُمْ (۲).

«۲۸»- کا، [الکافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ رَجُلَیْنِ مِنْ أَصْحَابِنَا سَمِعَاهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَی عَبْدٍ مِنْ نِعْمَهٍ فَعَرَفَهَا بِقَلْبِهِ وَ حَمِدَ اللَّهَ ظَاهِراً بِلِسَانِهِ فَتَمَّ کَلَامُهُ حَتَّی یُؤْمَرَ لَهُ بِالْمَزِیدِ(۳).

بیان: فعرفها بقلبه أی عرف قدر النعمه و عظمتها و أنها من الله تعالی لأنه مسبب الأسباب و فیه إشعار بأن الشکر الموجب للمزید هو القلبی مع اللسانی.

«۲۹»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ مُیَسِّرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: شُکْرُ النِّعْمَهِ اجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ وَ تَمَامُ الشُّکْرِ قَوْلُ الرَّجُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ (۴).

بیان: یدل علی أن اجتناب المحارم من أعظم الشکر الأرکانی و أن الحمد لله رب العالمین فرد کامل من الشکر لأنه یستفاد منه اختصاص جمیع المحامد بالله سبحانه فیدل علی أنه المولی بجمیع النعم الظاهره و الباطنه و أنه رب لجمیع ما سواه و خالق و مرب لها و أنه لا شریک له فی الخالقیه و المعبودیه و الرازقیه و قوله تمام الشکر المراد به الشکر التام الکامل و هو متمم لاجتناب المحارم و مکمل له.

«۳۰»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۹۵.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۹۵.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۹۵.

۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۹۵.

عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: شُكْرُ كُلِّ نِعْمَةٍ وَ إِنْ عَظُمَتْ أَنْ تَحْمَدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهَا(۱).

بيان: يدل على أن الشكر يتحقق بالحمد اللسانى و لا ينافى كون كماله بانضمام شكر الجنان و الأركان.

«۳۱»- لى، [الأمالى للصدوق] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِى الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْعَمَ عَلَى قَوْمٍ بِالْمَوَاهِبِ فَلَمْ يَشْكُرُوا فَصَارَتْ عَلَيْهِمْ وَبَالًا وَ ابْتَلَى قَوْماً بِالْمَصَائِبِ فَصَبَرُوا فَصَارَتْ عَلَيْهِمْ نِعْمَةً(۲).

«۳۲»- لى، [الأمالى للصدوق] قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: مَنْ يَشْكُرِ اللَّهَ يَزِدْهُ اللَّهُ (۳).

«۳۳»- لى، [الأمالى للصدوق] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَسِيرُ مَعَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ فِى بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَهِ إِذْ ثَنَى رِجْلَهُ عَنْ دَابَّتِهِ ثُمَّ خَرَّ سَاجِداً فَأَطَالَ فِى سُجُودِهِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَعَادَ ثُمَّ رَكِبَ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْنَاكَ ثَنَيْتَ رِجْلَكَ عَنْ دَابَّتِكَ ثُمَّ سَجَدْتَ فَأَطَلْتَ السُّجُودَ فَقَالَ إِنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام أَتَانِى فَأَقْرَأَنِى السَّلَامَ مِنْ رَبِّى وَ بَشَّرَنِى أَنَّهُ لَنْ يُخْزِيَنِى فِى أُمَّتِى فَلَمْ يَكُنْ لِى مَالٌ فَأَتَصَدَّقَ بِهِ وَ لَا مَمْلُوكٌ فَأُعْتِقَهُ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَشْكُرَ رَبِّى عَزَّ وَ جَلَ (۴).

«۳۴»- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أَجْرِ الصَّائِمِ الْمُحْتَسِبِ وَ الْمُعَافَى الشَّاكِرُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَأَجْرِ الْمُبْتَلَى الصَّابِرِ وَ الْغَنِيُّ الشَّاكِرُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَأَجْرِ الْمَحْرُومِ الْقَانِعِ (۵).

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۹۵.

۲- ۲. أمالى الصدوق ص ۱۸۲.

۳- ۳. أمالى الصدوق ص ۲۹۳.

۴- ۴. أمالى الصدوق ص ۳۰۴.

۵- ۵. قرب الإسناد ص ۵۰.

مشکاه الأنوار، من المحاسن مرسلا: مثله (۱)

کِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَه، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِیٍّ الْعَلَوِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّ فِیهِ مَکَانَ الْغَنِیِّ الْمُعْطِی.

«۳۵»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَنْ لَمْ یُنْکِرِ الْجَفْوَهَ لَمْ یَشْکُرِ النِّعْمَهَ.

«۳۶»- فس، [تفسیر القمی] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَیُّمَا عَبْدٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِ بِنِعْمَهٍ فَعَرَفَهَا بِقَلْبِهِ وَ حَمِدَ اللَّهَ عَلَیْهَا بِلِسَانِهِ لَمْ تَنْفَدْ حَتَّی یَأْمُرَ اللَّهُ لَهُ بِالزِّیَادَهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ لَئِنْ شَکَرْتُمْ لَأَزِیدَنَّکُمْ (۲).

مشکاه الأنوار، من المحاسن مرسلا: مثله (۳).

«۳۷»- ل، [الخصال] مَا جِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنِ احْتَمَلَ الْجَفَاءَ لَمْ یَشْکُرِ النِّعْمَهَ(۴).

«۳۸»- ل، [الخصال] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ السَّیَّارِیِّ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ لَمْ تُغْضِبْهُ الْجَفْوَهُ لَمْ یَشْکُرِ النِّعْمَهَ(۵).

«۳۹»- ل، [الخصال] عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: شُکْرُ کُلِّ نِعْمَهٍ الْوَرَعُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ (۶).

«۴۰»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ عَطِیَّهَ عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: شُکْرُ کُلِّ نِعْمَهٍ وَ إِنْ

۱- ۱. مشکاه الأنوار ص ۲۷.

۲- ۲. تفسیر القمّیّ ص ۳۴۴، و الآیه فی سوره إبراهیم: ۷.

۳- ۳. مشکاه الأنوار ص ۲۹.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۹.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۹.

۶- ۶. الخصال ج ۱ ص ۱۱.

عَظُمَتْ أَنْ تَحْمَدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ (۱).

«۴۱»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُصْعَبٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الْعَبْدُ بَیْنَ ثَلَاثَةِ بَلَاءٍ وَ قَضَاءٍ وَ نِعْمَةٍ فَعَلَیْهِ فِی الْبَلَاءِ مِنَ اللَّهِ الصَّبْرُ فَرِیضَةً وَ عَلَیْهِ فِی الْقَضَاءِ مِنَ اللَّهِ التَّسْلِیمُ فَرِیضَةً وَ عَلَیْهِ فِی النِّعْمَةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الشُّکْرُ فَرِیضَةً(۲).

سن، [المحاسن] عبد الرحمن بن حماد: مثله (۳).

«۴۲»- ید، [التوحید] ل، [الخصال] الْفَامِیُّ وَ ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ بُطَّةَ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِمَا ذَا شَکَرْتَ نَعْمَاءَ رَبِّکَ قَالَ نَظَرْتُ إِلَی بَلَاءٍ قَدْ صَرَفَهُ عَنِّی وَ أَبْلَی بِهِ غَیْرِی فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ أَنْعَمَ عَلَیَّ فَشَکَرْتُهُ الْخَبَرَ(۴).

«۴۳»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَاوِیَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: یَا مُعَاوِیَهُ مَنْ أُعْطِیَ ثَلَاثَةً لَمْ یُحْرَمْ ثَلَاثَةً مَنْ أُعْطِیَ الدُّعَاءَ أُعْطِیَ الْإِجَابَهَ وَ مَنْ أُعْطِیَ الشُّکْرَ أُعْطِیَ الزِّیَادَهَ وَ مَنْ أُعْطِیَ التَّوَکُّلَ أُعْطِیَ الْکِفَایَهَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ فِی کِتَابِهِ وَ مَنْ یَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ (۵) وَ یَقُولُ لَئِنْ شَکَرْتُمْ لَأَزِیدَنَّکُمْ (۶) وَ یَقُولُ ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ (۷).

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۳.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۴۳.

۳- ۳. المحاسن ص ۶.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۸.

۵- ۵. الطلاق: ۳.

۶- ۶. إبراهیم: ۷.

۷- ۷. الخصال ج ۱ ص ۵، و الآیه الأخیره فی المؤمن ۶۰.

سن، [المحاسن] معاویه بن وهب عنه علیه السلام: مثله (۱).

«۴۴»- مع (۲)، [معانی الأخبار] ل، [الخصال] الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَسْكَرِيُّ عَنْ يَدْرِ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُنْذِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام: مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعاً لَمْ يُحْرَمْ أَرْبَعاً مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الِاسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ التَّوْبَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الصَّبْرَ لَمْ يُحْرَمِ الْأَجْرَ(۳).

أقول: قد مضی فی باب جوامع المکارم و فی باب صفات خیار العباد.

«۴۵»- ل، [الخصال] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ السَّيَّارِيِّ رَفَعَهُ إِلَى الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام قَالَ: مَنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ كُلِّ نِعْمَةٍ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ الْخَبَرَ(۴).

«۴۶»- ل، [الخصال] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: شُكْرُ الْمُنْعِمِ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ (۵).

«۴۷»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الدَّقَّاقُ وَ السِّنَانِيُّ وَ الْمُكَتِّبُ جَمِيعاً عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْمُنْعِمَ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ (۶).

«۴۸»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیه السلام قَالَ: أَخَذَ النَّاسُ ثَلَاثَةً مِنْ ثَلَاثَةٍ أَخَذُوا الصَّبْرَ عَنْ أَيُّوبَ وَ الشُّكْرَ عَنْ نُوحٍ وَ الْحَسَدَ عَنْ بَنِي يَعْقُوبَ (۷).

۱- ۱. المحاسن ص ۳.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۳۲۳.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۹۴.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۴۴.

۵- ۵. الخصال ج ۲ ص ۹۴.

۶- ۶. عیون أخبار الرضا«ع» ج ۲ ص ۲۴.

۷- ۷. عیون أخبار الرضا«ع» ج ۲ ص ۴۵.

«۴۹»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ نِعْمَةً فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَ مَنِ اسْتَبْطَأَ الرِّزْقَ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَ مَنْ حَزَبَهُ (۱)

أَمْرٌ فَلْيَقُلْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (۲).

«۵۰»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ لَا يَغُرَّنَّكَ ذَنْبُ النَّاسِ عَنْ نَفْسِكَ وَ لَا نِعْمَةُ النَّاسِ عَنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكَ وَ لَا تُقَنِّطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ أَنْتَ تَرْجُوهَا لِنَفْسِكَ (۳).

«۵۱»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الدَّقَّاقُ عَنِ الصُّوفِيِّ عَنِ الرُّوَيَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: دَعَا سَلْمَانُ أَبَا ذَرٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا إِلَى مَنْزِلِهِ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَغِيفَيْنِ فَأَخَذَ أَبُو ذَرٍّ الرَّغِيفَيْنِ فَقَلَبَهُمَا فَقَالَ سَلْمَانُ يَا أَبَا ذَرٍّ لِأَيِّ شَيْ ءٍ تَقْلِبُ هَذَيْنِ الرَّغِيفَيْنِ قَالَ خِفْتُ أَلَّا يَكُونَا نَضِيجَيْنِ فَغَضِبَ سَلْمَانُ مِنْ ذَلِكَ غَضَباً شَدِيداً ثُمَّ قَالَ مَا أَجْرَأَكَ حَيْثُ تَقْلِبُ الرَّغِيفَيْنِ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ عَمِلَ فِي هَذَا الْخُبْزِ الْمَاءُ الَّذِي تَحْتَ الْعَرْشِ وَ عَمِلَتْ فِيهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى أَلْقَوْهُ إِلَى الرِّيحِ وَ عَمِلَتْ فِيهِ الرِّيحُ حَتَّى أَلْقَاهُ إِلَى السَّحَابِ وَ عَمِلَ فِيهِ السَّحَابُ حَتَّى أَمْطَرَهُ إِلَى الْأَرْضِ وَ عَمِلَ فِيهِ الرَّعْدُ وَ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى وَضَعُوهُ مَوَاضِعَهُ وَ عَمِلَتْ فِيهِ الْأَرْضُ وَ الْخَشَبُ وَ الْحَدِيدُ وَ الْبَهَائِمُ وَ النَّارُ وَ الْحَطَبُ وَ الْمِلْحُ وَ مَا لَا أُحْصِيهِ أَكْثَرُ فَكَيْفَ لَكَ أَنْ تَقُومَ بِهَذَا الشُّكْرِ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ إِلَى اللَّهِ أَتُوبُ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا أَحْدَثْتُ وَ إِلَيْكَ أَعْتَذِرُ مِمَّا كَرِهْتَ.

قَالَ وَ دَعَا سَلْمَانُ أَبَا ذَرٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى ضِيَافَةٍ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ مِنْ جِرَابِهِ كِسَراً يَابِسَةً وَ بَلَّهَا مِنْ رَكْوَتِهِ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ مَا أَطْيَبَ هَذَا الْخُبْزَ لَوْ

۱- ۱. یقال: حزبه الامر حزبا: أصابه و اشتد علیه أو ضغطه فجاءه و فی الحدیث: کان إذا حزبه أمر صلی أی إذا نزل به مهم و أصابه غم، و منه فی حدیث الدعاء اللّهمّ أنت عدتی ان حزبت، و کثیرا تصحف الکلمه کما فی المصدر بلفظ حزنه، فلا تغفل.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۴۶.

۳- ۳. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۹.

كَانَ مَعَهُ مِلْحٌ فَقَامَ سَلْمَانُ وَ خَرَجَ فَرَهَنَ رَكْوَتَهُ بِمِلْحٍ وَ حَمَلَهُ إِلَيْهِ فَجَعَلَ أَبُو ذَرٍّ يَأْكُلُ ذَلِكَ الْخُبْزَ وَ يَذُرُّ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْمِلْحَ وَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنَا هَذِهِ الْقَنَاعَةَ فَقَالَ سَلْمَانُ لَوْ كَانَتْ قَنَاعَةٌ لَمْ تَكُنْ رَكْوَتِي مَرْهُونَةً(۱).

«۵۲»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصَّوْلِيِّ عَنْ أَبِي ذَكْوَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: كَانَ الرِّضَا عليه السلام يُنْشِدُ كَثِيراً:

إِذَا كُنْتَ فِي خَيْرٍ فَلَا تَغْتَرِرْ بِهِ*** وَ لَكِنْ قُلِ اللَّهُمَّ سَلِّمْ وَ تَمِّمْ (۲).

«۵۳»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] الْمُفِيدُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمْزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنِ ابْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ الرَّصَّافِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام يَقُولُ: ثَلَاثٌ لَا يَضُرُّ مَعَهُنَّ شَيْ ءٌ الدُّعَاءُ عِنْدَ الْكُرُبَاتِ وَ الِاسْتِغْفَارُ عِنْدَ الذَّنْبِ وَ الشُّكْرُ عِنْدَ النِّعْمَةِ(۳).

«۵۴»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] الْمُفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: طُوبَى لِمَنْ لَمْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْراً طُوبَى لِلْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ (۴).

«۵۵»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْقَاشَانِيِّ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ لِلَّهِ عَلَيْهِ حُجَّةٌ إِمَّا فِي ذَنْبٍ اقْتَرَفَهُ وَ إِمَّا فِي نِعْمَةٍ قَصَّرَ عَنْ شُكْرِهَا(۵).

«۵۶»- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي الْمُفِيدُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرَوَيْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ:

۱- ۱. عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ۲ ص ۵۲.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ۲ ص ۱۷۸.

۳- ۳. أمالي الطوسيّ ج ۱ ص ۲۰۷.

۴- ۴. أمالي الطوسيّ ج ۱ ص ۲۱.

۵- ۵. أمالي الطوسيّ ج ۱ ص ۲۱۵.

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا أَتَاهُ أَمْرٌ يَسُرُّهُ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ وَ إِذَا أَتَاهُ أَمْرٌ يَكْرَهُهُ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ (۱).

«۵۷»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ كُتِبَ لَهُ الْجَنَّةُ الْبَتَّةَ وَ مَنْ أُتِیَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَلْيُكَافِئْ فَإِنْ عَجَزَ فَلْيُثْنِ بِهِ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَقَدْ كَفَرَ النِّعْمَةَ(۲).

«۵۸»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَحْسِنُوا جِوَارَ النِّعَمِ وَ احْذَرُوا أَنْ يَنْتَقِلَ عَنْكُمْ إِلَى غَيْرِكُمْ أَمَا إِنَّهَا لَمْ يَنْتَقِلْ عَنْ أَحَدٍ قَطُّ فَكَادَتْ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ قَالَ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ قَلَّ مَا أَدْبَرَ شَیْ ءٌ فَأَقْبَلَ (۳).

«۵۹»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْفَحَّامُ عَنِ الْمَنْصُورِیِّ عَنْ عَمِّ أَبِيهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ: خَمْسٌ تَذْهَبُ ضَيَاعاً سِرَاجٌ تُعِدُّهُ فِی شَمْسٍ الدُّهْنُ يَذْهَبُ وَ الضَّوْءُ لَا يُنْتَفَعُ بِهِ وَ مَطَرٌ جَوْدٌ عَلَى أَرْضٍ سَبِخَةٍ الْمَطَرُ يَضِيعُ وَ الْأَرْضُ لَا يُنْتَفَعُ بِهَا وَ طَعَامٌ يُحْكِمُهُ طَابِخُهُ يُقَدَّمُ إِلَى شَبْعَانَ فَلَا يَنْتَفِعُ بِهِ وَ امْرَأَةٌ حَسْنَاءُ تُزَفُّ إِلَى عِنِّينٍ فَلَا يَنْتَفِعُ بِهَا وَ مَعْرُوفٌ تَصْطَنِعُهُ إِلَى مَنْ لَا يَشْكُرُهُ (۴).

«۶۰»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِی قَتَادَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ سَدِيرٌ الصَّيْرَفِیُّ فَسَلَّمَ وَ جَلَسَ فَقَالَ لَهُ يَا سَدِيرُ مَا كَثُرَ مَالُ رَجُلٍ قَطُّ إِلَّا عَظُمَتِ الْحُجَّةُ لِلَّهِ عَلَيْهِ فَإِنْ قَدَرْتُمْ تَدْفَعُونَهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَافْعَلُوا

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۴۹.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۳۸.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۵۱.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۹۱.

فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بِمَا ذَا قَالَ بِقَضَاءِ حَوَائِجِ إِخْوَانِكُمْ مِنْ أَمْوَالِكُمْ ثُمَّ قَالَ تَلَقَّوُا النِّعَمَ يَا سَدِيرُ بِحُسْنِ مُجَاوَرَتِهَا وَ اشْكُرُوا مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ وَ أَنْعِمُوا عَلَى مَنْ شَكَرَكُمْ فَإِنَّكُمْ إِذَا كُنْتُمْ كَذَلِكَ اسْتَوْجَبْتُمْ مِنَ اللَّهِ الزِّيَادَةَ وَ مِنْ إِخْوَانِكُمُ الْمُنَاصَحَةَ ثُمَّ تَلَا لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ (۱).

«۶۱»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِی قَتَادَهَ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ: دَخَلَ مُعَلَّى بْنُ خُنَيْسٍ عَلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِيُوَدِّعَهُ وَ قَدْ أَرَادَ سَفَراً فَلَمَّا وَدَّعَهُ قَالَ يَا مُعَلَّى اعْتَزِزْ بِاللَّهِ يُعْزِزْكَ قَالَ بِمَا ذَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ يَا مُعَلَّى خَفِ اللَّهَ يَخَفْ مِنْكَ كُلُّ شَیْ ءٍ يَا مُعَلَّى تَحَبَّبْ إِلَى إِخْوَانِكَ بِصِلَتِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْعَطَاءَ مَحَبَّهً وَ الْمَنْعَ مَبْغَضَهً فَأَنْتُمْ وَ اللَّهِ إِنْ تَسْأَلُونِی أُعْطِكُمْ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ أَنْ لَا تَسْأَلُونِی فَلَا أُعْطِيَكُمْ فَتُبْغِضُونِی وَ مَهْمَا أَجْرَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَكُمْ مِنْ شَیْ ءٍ عَلَى يَدِی فَالْمَحْمُودُ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَا تَبْعُدُونَ مِنْ شُكْرِ مَا أَجْرَى اللَّهُ لَكُمْ عَلَى يَدِی (۲).

«۶۲»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] ابْنُ حَمَّوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ حُبَابٍ عَنْ سَلَّامٍ عَنْ أَبِی هِلَالٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ دَخَلَ عَلَى النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ مَوْقُودٌ أَوْ قَالَ مَحْمُومٌ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَشَدَّ وَعَكَكَ أَوْ حُمَّاكَ فَقَالَ مَا مَنَعَنِی ذَلِكَ أَنْ قَرَأْتُ اللَّيْلَهَ ثَلَاثِينَ سُورَهً فِيهِنَّ السَّبْعُ الطُّوَلُ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ وَ أَنْتَ تَجْتَهِدُ هَذَا الِاجْتِهَادَ فَقَالَ يَا عُمَرُ أَ فَلَا أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً(۳).

«۶۳»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُلَيَّهَ عَنْ وَهْبِ بْنِ حَرِيزٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عليهما السلام قَالَ: مَنْ أُعْطِیَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَهَ وَ مَنْ أُعْطِیَ الشُّكْرَ لَمْ يُمْنَعِ الزِّيَادَهَ وَ تَلَا أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۰۹.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۱۰.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۸.

لَأَزِيدَنَّكُمْ (۱).

«۶۴»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ یُونُسَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحِیمِ الْکَرْخِیِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ هَمَّامِ بْنِ عُرْوَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَائِشَهَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ لَمْ یَعْلَمْ فَضْلَ نِعَمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ إِلَّا فِی مَطْعَمِهِ وَ مَشْرَبِهِ فَقَدْ قَصُرَ عِلْمُهُ وَ دَنَا عَذَابُهُ (۲).

«۶۵»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی دَاوُدَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ ابْنِ زَادَانَ عَنْ عُمَرَ بْنِ صَبِیحٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیهم السلام قَالَ: أَرْبَعٌ لِلْمَرْءِ لَا عَلَیْهِ الْإِیمَانُ وَ الشُّکْرُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ ما یَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذابِکُمْ إِنْ شَکَرْتُمْ وَ آمَنْتُمْ (۳) وَ الِاسْتِغْفَارُ فَإِنَّهُ قَالَ وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِیهِمْ وَ ما کانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ یَسْتَغْفِرُونَ (۴) وَ الدُّعَاءُ فَإِنَّهُ قَالَ تَعَالَی (۵) قُلْ ما یَعْبَؤُا بِکُمْ رَبِّی لَوْ لا دُعاؤُکُمْ (۶).

«۶۶»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِی بِشْرٍ حَنَانِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ خَالِ أَبِیهِ عِکْرِمَهَ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِیهِ الْمُفَضَّلِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ أَعْیَنَ الْجُهَنِیِّ قَالَ: أَوْصَی عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام بَعْضَ وُلْدِهِ فَقَالَ یَا بُنَیَّ اشْکُرِ اللَّهَ لِمَنْ أَنْعَمَ عَلَیْکَ وَ أَنْعِمْ عَلَی مَنْ شَکَرَکَ فَإِنَّهُ لَا زَوَالَ لِلنِّعْمَهِ إِذَا شَکَرْتَ وَ لَا بَقَاءَ لَهَا إِذَا کَفَرْتَ وَ الشَّاکِرُ بِشُکْرِهِ أَسْعَدُ مِنْهُ بِالنِّعْمَهِ الَّتِی وَجَبَ عَلَیْهِ الشُّکْرُ بِهَا وَ تَلَا یَعْنِی عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَی وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّکُمْ لَئِنْ شَکَرْتُمْ

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۶۷.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۰۵.

۳- ۳. النساء: ۱۴۷.

۴- ۴. الأنفال: ۳۳.

۵- ۵. الفرقان: ۷۷.

۶- ۶. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۰۸.

لَأَزِيدَنَّكُمْ (۱) إِلَى آخِرِ الْآيَهِ(۲).

«۶۷»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِی شَیْبَهَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِی حَفْصٍ الْأَعْشَی عَنْ زِیَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام. حَقٌّ عَلَی مَنْ أُنْعِمَ عَلَیْهِ أَنْ یُحْسِنَ مُکَافَاهَ الْمُنْعِمِ فَإِنْ قَصُرَ عَنْ ذَلِکَ وُسْعُهُ فَعَلَیْهِ أَنْ یُحْسِنَ الثَّنَاءَ فَإِنْ کَلَّ عَنْ ذَلِکَ لِسَانُهُ فَعَلَیْهِ مَعْرِفَهُ النِّعْمَهِ وَ مَحَبَّهُ الْمُنْعِمِ بِهَا فَإِنْ قَصُرَ عَنْ ذَلِکَ فَلَیْسَ لِلنِّعْمَهِ بِأَهْلٍ (۳).

«۶۸»- ع، [علل الشرائع] أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: ضَغْطَهُ الْقَبْرِ لِلْمُؤْمِنِ کَفَّارَهٌ لِمَا کَانَ مِنْهُ مِنْ تَضْیِیعِ النِّعَمِ (۴).

«۶۹»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ: مَنْ صُنِعَ مِثْلَ مَا صُنِعَ إِلَیْهِ فَإِنَّمَا کَافَی وَ مَنْ أَضْعَفَ کَانَ شَاکِراً وَ مَنْ شَکَرَ کَانَ کَرِیماً وَ مَنْ عَلِمَ أَنَّ مَا صَنَعَ إِلَیْهِ إِنَّمَا یَصْنَعُ إِلَی نَفْسِهِ لَمْ یَسْتَبْطِئِ النَّاسَ فِی شُکْرِهِمْ وَ لَمْ یَسْتَزِدْهُمْ فِی مَوَدَّتِهِمْ وَ اعْلَمْ أَنَّ الطَّالِبَ إِلَیْکَ الْحَاجَهَ لَمْ یُکْرِمْ وَجْهَهُ عَنْ وَجْهِکَ فَأَکْرِمْ وَجْهَکَ عَنْ رَدِّهِ (۵).

«۷۰»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ السَّیَّارِیِّ عَنِ ابْنِ بَقَّاحٍ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کُفْرٌ بِالنِّعَمِ أَنْ یَقُولَ الرَّجُلُ أَکَلْتُ کَذَا وَ کَذَا فَضَرَّنِی (۶).

۱- ۱. إبراهیم: ۷.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۱۵.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۱۵.

۴- ۴. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۹۲.

۵- ۵. معانی الأخبار ص ۱۴۱.

۶- ۶. معانی الأخبار ص ۳۸۵.

«۷۱»- ع، [علل الشرائع] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَحْسِنُوا صُحْبَهَ النِّعَمِ قَبْلَ فِرَاقِهَا فَإِنَّهَا تَزُولُ وَ تَشْهَدُ عَلَی صَاحِبِهَا بِمَا عَمِلَ فِیهَا(۱).

«۷۲»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُوسَی بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنِ الْهَیْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَی عَبْدٍ بِنِعْمَهٍ بَالِغَهً مَا بَلَغَتْ فَحَمِدَ اللَّهَ عَلَیْهَا إِلَّا کَانَ حَمْدُ اللَّهِ أَفْضَلَ مِنْ تِلْکَ النِّعْمَهِ وَ أَعْظَمَ وَ أَوْزَنَ (۲).

«۷۳»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ مُوسَی بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الطَّاعِمُ الشَّاکِرُ لَهُ أَجْرُ الصَّائِمِ الْمُحْتَسِبِ وَ الْمُعَافَی الشَّاکِرُ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الْمُبْتَلَی الصَّابِرِ(۳).

«۷۴»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ بَکْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: یَا إِسْحَاقُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَی عَبْدٍ نِعْمَهً فَعَرَفَهَا بِقَلْبِهِ وَ جَهَرَ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَیْهَا فَفَرَغَ مِنْهَا حَتَّی یُؤْمَرَ لَهُ بِالْمَزِیدِ(۴).

«۷۵»- ص، [قصص الأنبیاء علیهم السلام] بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ صَاحِبِ السَّابِرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی مُوسَی یَا مُوسَی اشْکُرْنِی حَقَّ شُکْرِی فَقَالَ یَا رَبِّ کَیْفَ أَشْکُرُکَ حَقَّ شُکْرِکَ لَیْسَ مِنْ شُکْرٍ أَشْکُرُکَ بِهِ إِلَّا وَ أَنْتَ أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَیَّ فَقَالَ یَا مُوسَی شَکَرْتَنِی حَقَّ شُکْرِی حِینَ عَلِمْتَ أَنَّ ذَلِکَ مِنِّی.

«۷۶»- ف، [تحف العقول]: رُوِیَ أَنَّ جَمَّالًا حَمَلَ أَبَا جَعْفَرٍ الثَّانِیَ علیه السلام مِنَ الْمَدِینَهِ إِلَی الْکُوفَهِ فَکَلَّمَهُ فِی صِلَتِهِ وَ قَدْ کَانَ علیه السلام وَصَلَهُ بِأَرْبَعِمِائَهِ دِینَارٍ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ سُبْحَانَ

۱- ۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۱۴۹.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۱۶۵.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۱۶۵.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۱۷۱.

اللَّهِ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ لَا يَنْقَطِعُ الْمَزِيدُ مِنَ اللَّهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ الشُّكْرُ مِنَ الْعِبَادِ(۱).

«۷۷»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: فِی کُلِّ نَفَسٍ مِنْ أَنْفَاسِکَ شُکْرٌ لَازِمٌ لَکَ بَلْ أَلْفٌ وَ أَکْثَرُ وَ أَدْنَی الشُّکْرِ رُؤْیَهُ النِّعْمَهِ مِنَ اللَّهِ مِنْ غَیْرِ عِلَّهٍ یَتَعَلَّقُ الْقَلْبُ بِهَا دُونَ اللَّهِ وَ الرِّضَا بِمَا أَعْطَاهُ وَ أَنْ لَا تَعْصِیَهُ بِنِعْمَتِهِ وَ تُخَالِفَهُ بِشَیْ ءٍ مِنْ أَمْرِهِ وَ نَهْیِهِ بِسَبَبِ نِعْمَتِهِ وَ کُنْ لِلَّهِ عَبْداً شَاکِراً عَلَی کُلِّ حَالٍ تَجِدِ اللَّهَ رَبّاً کَرِیماً عَلَی کُلِّ حَالٍ وَ لَوْ کَانَ عِنْدَ اللَّهِ عِبَادَهٌ تَعَبَّدَ بِهَا عِبَادَهُ الْمُخْلِصِینَ أَفْضَلَ مِنَ الشُّکْرِ عَلَی کُلِّ حَالٍ لَأَطْلَقَ لَفْظَهُ فِیهِمْ مِنْ جَمِیعِ الْخَلْقِ بِهَا فَلَمَّا لَمْ یَکُنْ أَفْضَلَ مِنْهَا خَصَّهَا مِنْ بَیْنِ الْعِبَادَاتِ وَ خَصَّ أَرْبَابَهَا فَقَالَ وَ قَلِیلٌ مِنْ عِبادِیَ الشَّکُورُ(۲) وَ تَمَامُ الشُّکْرِ اعْتِرَافُ لِسَانِ السِّرِّ خَاضِعاً لِلَّهِ تَعَالَی بِالْعَجْزِ عَنْ بُلُوغِ أَدْنَی شُکْرِهِ لِأَنَّ التَّوْفِیقَ لِلشُّکْرِ نِعْمَهٌ حَادِثَهٌ یَجِبُ الشُّکْرُ عَلَیْهَا وَ هِیَ أَعْظَمُ قَدْراً وَ أَعَزُّ وُجُوداً مِنَ النِّعْمَهِ الَّتِی مِنْ أَجْلِهَا وُفِّقْتَ لَهُ فَیَلْزَمُکَ عَلَی کُلِّ شُکْرٍ شُکْرٌ أَعْظَمُ مِنْهُ إِلَی مَا لَا نِهَایَهَ لَهُ مُسْتَغْرِقاً فِی نِعْمَتِهِ قَاصِراً عَاجِزاً عَنْ دَرْکِ غَایَهِ شُکْرِهِ وَ أَنَّی یَلْحَقُ الْعَبْدُ شُکْرَ نِعْمَهِ اللَّهِ وَ مَتَی یَلْحَقُ صَنِیعُهُ بِصَنِیعِهِ وَ الْعَبْدُ ضَعِیفٌ لَا قُوَّهَ لَهُ أَبَداً إِلَّا بِاللَّهِ وَ اللَّهُ غَنِیٌّ عَنْ طَاعَهِ الْعَبْدِ قَوِیٌّ عَلَی مَزِیدِ النِّعَمِ عَلَی الْأَبَدِ فَکُنْ لِلَّهِ عَبْداً شَاکِراً عَلَی هَذَا الْأَصْلِ تُرَی الْعَجَبَ (۳).

«۷۸»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِی عَمْرٍو الزُّبَیْرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْکُفْرُ فِی کِتَابِ اللَّهِ عَلَی خَمْسَهِ أَوْجُهٍ فَمِنْهَا کُفْرُ النِّعَمِ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ یَحْکِی قَوْلَ سُلَیْمَانَ هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّی لِیَبْلُوَنِی أَ أَشْکُرُ أَمْ أَکْفُرُ(۴) الْآیَهَ وَ قَالَ اللَّهُ لَئِنْ شَکَرْتُمْ لَأَزِیدَنَّکُمْ (۵) وَ قَالَ فَاذْکُرُونِی أَذْکُرْکُمْ وَ اشْکُرُوا لِی وَ لا تَکْفُرُونِ (۶).

۱- ۱. تحف العقول ۴۵۷ فی ط.

۲- ۲. سبأ: ۱۳.

۳- ۳. مصباح الشریعه ص ۶.

۴- ۴. النمل: ۴۰.

۵- ۵. إبراهیم: ۷.

۶- ۶. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۶۷، و الآیه الأخیره فی البقره ۱۵۲.

«۷۹»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُمَرَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ ذَکِّرْهُمْ بِأَیَّامِ اللَّهِ (۱) قَالَ بِآلَاءِ اللَّهِ یَعْنِی نِعَمَهُ (۲).

«۸۰»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِی عُمَرَ الْمَدِینِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: أَیُّمَا عَبْدٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِ فَعَرَفَهَا بِقَلْبِهِ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی فَأَقَرَّ بِهَا بِقَلْبِهِ وَ حَمِدَ اللَّهَ عَلَیْهَا بِلِسَانِهِ لَمْ یَنْفَدْ کَلَامُهُ حَتَّی یَأْمُرَ اللَّهُ لَهُ بِالزِّیَادَهِ وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی إِسْحَاقَ الْمَدَائِنِیِّ حَتَّی یَأْذَنَ اللَّهُ لَهُ بِالزِّیَادَهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ لَئِنْ شَکَرْتُمْ لَأَزِیدَنَّکُمْ (۳).

«۸۱»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِی وَلَّادٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَ رَأَیْتَ هَذِهِ النِّعْمَهَ الظَّاهِرَهَ عَلَیْنَا مِنَ اللَّهِ أَ لَیْسَ إِنْ شَکَرْنَاهُ عَلَیْهَا وَ حَمِدْنَاهُ زَادَنَا کَمَا قَالَ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ لَئِنْ شَکَرْتُمْ لَأَزِیدَنَّکُمْ فَقَالَ نَعَمْ مَنْ حَمِدَ اللَّهَ عَلَی نِعَمِهِ وَ شَکَرَهُ وَ عَلِمَ أَنَّ ذَلِکَ مِنْهُ لَا مِنْ غَیْرِهِ (۴).

«۸۲»- محص، [التمحیص] عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: قِیلَ لَهُ مَنْ أَکْرَمُ الْخَلْقِ عَلَی اللَّهِ قَالَ مَنْ إِذَا أُعْطِیَ شَکَرَ وَ إِذَا ابْتُلِیَ صَبَرَ.

«۸۳»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ بْنِ یَاسِینَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَی عَبْدٍ نِعْمَهً فَشَکَرَهَا بِقَلْبِهِ إِلَّا اسْتَوْجَبَ الْمَزِیدَ فِیهَا قَبْلَ أَنْ یُظْهِرَ شُکْرَهَا عَلَی لِسَانِهِ (۵).

«۸۴»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ، قَالَ الْجَوَادُ علیه السلام: نِعْمَهٌ لَا تُشْکَرُ کَسَیِّئَهٍ لَا تُغْفَرُ.

«۸۵»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِذَا وَصَلَتْ إِلَیْکُمْ أَطْرَافُ النِّعَمِ فَلَا تُنَفِّرُوا أَقْصَاهَا بِقِلَّهِ الشُّکْرِ.

وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فِی کُلِّ نِعْمَهٍ حَقّاً فَمَنْ أَدَّاهُ زَادَهُ مِنْهَا وَ مَنْ قَصَّرَ عَنْهُ خَاطَرَ بِزَوَالِ نِعْمَتِهِ (۶).

۱- ۱. إبراهیم: ۵.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۲۲.

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۲۲.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۲۲.

۵- ۵. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۹۲.

۶- ۶. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۴۵.

وَ قَالَ علیه السلام: احْذَرُوا نِفَارَ النِّعَمِ فَمَا كُلُّ شَارِدٍ بِمَرْدُودٍ(۱).

وَ قَالَ علیه السلام: مَا كَانَ اللَّهُ لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الشُّكْرِ وَ يُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الزِّيَادَهِ وَ لَا لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الدُّعَاءِ وَ يُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْإِجَابَهِ وَ لَا لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ التَّوْبَهِ وَ يُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْمَغْفِرَهِ(۲).

«۸۶»- مِشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، عَنْ عَلَاءِ بْنِ الْكَامِلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ علیه السلام أَتَانِيَ اللَّهُ بِأُمُورٍ لَا أَحْتَسِبُهَا لَا أَدْرِي كَيْفَ وُجُوهُهَا قَالَ أَ وَ لَا تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا مِنَ الشُّكْرِ.

وَ فِي رِوَايَهٍ قَالَ لِي: لَا تَسْتَصْغِرِ الْحَمْدَ(۳).

وَ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنِّي أَرَى مَنْ هُوَ شَدِيدُ الْحَالِ مُضَيَّقاً عَلَيْهِ الْعَيْشُ وَ أَرَى نَفْسِي فِي سَعَهٍ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا لَا أَمُدُّ يَدِي إِلَى شَيْ ءٍ إِلَّا رَأَيْتُ فِيهِ مَا أُحِبُّ وَ قَدْ أَرَى مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنِّي قَدْ صُرِفَ ذَلِكَ عَنْهُ فَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ اسْتِدْرَاجاً مِنَ اللَّهِ لِي بِخَطِيئَتِي فَقَالَ أَمَّا مَعَ الْحَمْدِ فَلَا وَ اللَّهِ (۴).

وَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: لَا يَنْقَطِعُ الْمَزِيدُ مِنَ اللَّهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ الشُّكْرُ مِنَ الْعِبَادِ.

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَحْسِنُوا جِوَارَ النِّعَمِ قِيلَ وَ مَا جِوَارُ النِّعَمِ قَالَ الشُّكْرُ لِمَنْ أَنْعَمَ بِهَا وَ أَدَاءُ حُقُوقِهَا.

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: أَحْسِنُوا جِوَارَ نِعَمِ اللَّهِ وَ احْذَرُوا أَنْ تَنْتَقِلَ عَنْكُمْ إِلَى غَيْرِكُمْ أَمَا إِنَّهَا لَمْ تَنْتَقِلْ عَنْ أَحَدٍ قَطُّ وَ كَادَتْ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ وَ كَانَ عَلِيٌّ علیه السلام قَالَ قَلَّ مَا أَدْبَرَ شَيْ ءٌ فَأَقْبَلَ.

وَ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ الرِّضَا علیه السلام: اتَّقُوا اللَّهَ وَ عَلَيْكُمْ بِالتَّوَاضُعِ وَ الشُّكْرِ

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۹۸.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۴۷.

۳- ۳. مشکاه الأنوار ص ۲۷.

۴- ۴. مشکاه الأنوار ص ۲۸.

وَ الْحَمْدِ إِنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ فَأَتَاهُ فِي مَنَامِهِ مَنْ قَالَ لَهُ إِنَّ لَكَ نِصْفَ عُمُرِكَ سَعَةً فَاخْتَرْ أَيَّ النِّصْفَيْنِ شِئْتَ فَقَالَ إِنَّ لِي شَرِيكاً فَلَمَّا أَصْبَحَ الرَّجُلُ قَالَ لِزَوْجَتِهِ قَدْ أَتَانِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ رَجُلٌ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ نِصْفَ عُمُرِي لِي سَعَةً فَاخْتَرْ أَيَّ النِّصْفَيْنِ شِئْتَ فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ اخْتَرِ النِّصْفَ الْأَوَّلَ فَقَالَ لَكِ ذَاكِ. فَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَكَانَ كُلَّمَا كَانَتْ نِعْمَةٌ قَالَتْ زَوْجَتُهُ جَارُكَ فُلَانٌ مُحْتَاجٌ فَصِلْهُ وَ تَقُولُ قَرَابَتُكَ فُلَانٌ فَتُعْطِيهِ وَ كَانُوا كَذَلِكَ كُلَّمَا جَاءَتْهُمْ نِعْمَةٌ أَعْطَوْا وَ تَصَدَّقُوا وَ شَكَرُوا فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةٌ مِنَ اللَّيَالِي أَتَاهُ الرَّجُلُ

فَقَالَ يَا هَذَا إِنَّ النِّصْفَ قَدِ انْقَضَى فَمَا رَأْيُكَ قَالَ لِي شَرِيكٌ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لِزَوْجَتِهِ أَتَانِي الرَّجُلُ فَأَعْلَمَنِي أَنَّ النِّصْفَ قَدِ انْقَضَى فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا فَشَكَرْنَا وَ اللَّهُ أَوْلَى بِالْوَفَاءِ قَالَ فَإِنَّ لَكِ تَمَامَ عُمُرِكِ (۱).

عَنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ثَلَاثَةٌ لَا يَضُرُّ مَعَهُنَّ شَيْ ءٌ الدُّعَاءُ عِنْدَ الْكَرْبِ وَ الِاسْتِغْفَارُ عِنْدَ الذَّنْبِ وَ الشُّكْرُ عِنْدَ النِّعْمَةِ.

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ اشْكُرْ مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ وَ أَنْعِمْ عَلَى مَنْ شَكَرَكَ فَإِنَّهُ لَا زَوَالَ لِلنَّعْمَاءِ إِذَا شَكَرْتَ وَ لَا بَقَاءَ لَهَا إِذَا كَفَرْتَ وَ الشُّكْرُ زِيَادَةٌ فِي النِّعَمِ وَ أَمَانٌ مِنَ الْغِيَرِ.

وَ عَنْهُ عليه السلام قَالَ: مَنْ شَكَرَ اللَّهَ عَلَى مَا أُفِيدَ فَقَدِ اسْتَوْجَبَ عَلَى اللَّهِ الْمَزِيدَ وَ مَنْ أَضَاعَ الشُّكْرَ فَقَدْ خَاطَرَ بِالنِّعَمِ وَ لَمْ يَأْمَنِ التَّغَيُّرَ وَ النِّقَمَ.

وَ عَنْهُ عليه السلام قَالَ: إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَرْزُقَنِي مَالًا فَرَزَقَنِي وَ قَدْ خِفْتُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنِ اسْتِدْرَاجٍ فَقَالَ أَمَا بِاللَّهِ مَعَ الْحَمْدِ فَلَا(۲).

وَ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ يَا مُوسَى اشْكُرْنِي حَقَّ شُكْرِي قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ أَشْكُرُكَ حَقَّ شُكْرِكَ وَ النِّعْمَةُ مِنْكَ وَ الشُّكْرُ

۱- ۱. مشكاه الأنوار ص ۳۰.

۲- ۲. مشكاه الأنوار ص ۳۱.

عَلَيْهَا نِعْمَهٌ مِنْكَ فَقَالَ اللَّهُ تَبارَكَ وَ تَعالَى إِذَا عَرَفْتَ أَنَّ ذَلِكَ مِنِّی فَقَدْ شَكَرْتَنِی حَقَّ شُكْرِی.

وَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: لَا يَنْقَطِعُ الْمَزِيدُ مِنَ اللَّهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ الشُّكْرُ مِنَ الْعِبَادِ.

وَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: شُكْرُ كُلِّ نِعْمَهٍ الْوَرَعُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ (۱).

«۸۷»- كِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: الشَّاكِرُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَأَجْرِ الْمُبْتَلَى الصَّابِرِ وَ الْمُعْطَى الشَّاكِرُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَأَجْرِ الْمُحْتَرِفِ الْقَانِعِ.

باب ۶۲ الصبر و اليسر بعد العسر

الآيات:

البقره: وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاهِ(۲)

و قال تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاهِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (۳)

و قال تعالى: وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَیْ ءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَهٌ قالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ أُولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَهٌ وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (۴)

۱- ۱. مشكاه الأنوار: ۳۲.

۲- ۲. البقره: ۴۵.

۳- ۳. البقره: ۱۵۳.

۴- ۴. البقره: ۱۵۵- ۱۵۷.

و قال تعالی: وَ الصَّابِرِینَ فِی الْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِینَ الْبَأْسِ (۱)

آل عمران: وَ اللَّهُ یُحِبُّ الصَّابِرِینَ (۲)

و قال: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا(۳)

الأعراف: وَ تَمَّتْ کَلِمَتُ رَبِّکَ الْحُسْنی عَلی بَنِی إِسْرائِیلَ بِما صَبَرُوا(۴)

الأنفال: وَ اصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِینَ (۵)

یونس: وَ اصْبِرْ حَتَّی یَحْکُمَ اللَّهُ وَ هُوَ خَیْرُ الْحاکِمِینَ (۶)

هود: فَاصْبِرْ إِنَّ الْعاقِبَهَ لِلْمُتَّقِینَ (۷)

و قال تعالی: وَ اصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا یُضِیعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِینَ (۸)

یوسف: فَصَبْرٌ جَمِیلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ عَلی ما تَصِفُونَ (۹)

و قال: فَصَبْرٌ جَمِیلٌ عَسَی اللَّهُ أَنْ یَأْتِیَنِی بِهِمْ جَمِیعاً(۱۰)

و قال: إِنَّهُ مَنْ یَتَّقِ وَ یَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا یُضِیعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِینَ (۱۱)

الرعد: وَ الَّذِینَ صَبَرُوا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ إلی قوله تعالی سَلامٌ عَلَیْکُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَی الدَّارِ(۱۲)

إبراهیم: إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِکُلِّ صَبَّارٍ شَکُورٍ(۱۳)

و قال: وَ لَنَصْبِرَنَّ عَلی ما آذَیْتُمُونا(۱۴)

۱- ۱. البقره: ۱۷۷.

۲- ۲. آل عمران: ۱۴۶.

۳- ۳. آل عمران: ۲۰۰.

۴- ۴. الأعراف: ۱۳۷.

۵- ۵. الأنفال: ۴۶.

۶- ۶. یونس: ۱۰۹.

۷- ۷. هود: ۴۹.

٨- ٨. هود: ١١٥.

٩- ٩. يوسف: ١٨.

١٠- ١٠. يوسف: ٨٣.

١١- ١١. يوسف: ٩٠.

١٢- ١٢. الرعد: ٢٢.

١٣- ١٣. إبراهيم: ٥.

١٤- ١٤. إبراهيم: ١٢.

النحل: الَّذِينَ صَبَرُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (۱)

و قال تعالى: وَ لَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (۲)

و قال تعالى: وَ إِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ وَ اصْبِرْ وَ ما صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ لا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ (۳)

الكهف: سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً(۴)

طه: فَاصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ (۵)

الأنبياء: وَ إِسْماعِيلَ وَ إِدْرِيسَ وَ ذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ (۶)

الحج: وَ الصَّابِرِينَ عَلى ما أَصابَهُمْ (۷)

المؤمنون: إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِما صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفائِزُونَ (۸)

الفرقان: أَ تَصْبِرُونَ وَ كانَ رَبُّكَ بَصِيراً(۹)

و قال تعالى: أُولئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِما صَبَرُوا وَ يُلَقَّوْنَ فِيها تَحِيَّةً وَ سَلاماً(۱۰)

القصص: أُولئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِما صَبَرُوا(۱۱)

و قال تعالى: وَ لا يُلَقَّاها إِلَّا الصَّابِرُونَ (۱۲)

العنكبوت: نِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ الَّذِينَ صَبَرُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (۱۳)

۱- ۱. النحل: ۴۲.

۲- ۲. النحل: ۹۶.

۳- ۳. النحل: ۱۲۶ و ۱۲۷.

۴- ۴. الكهف: ۶۹.

۵- ۵. طه: ۱۳۰.

۶- ۶. الأنبياء: ۸۵.

۷- ۷. الحجّ: ۳۵.

۸- ۸. المؤمنون: ۱۱۱.

۹- ۹. الفرقان: ۲۰.

۱۰- ۱۰. الفرقان: ۷۵.

۱۱- ۱۱. القصص: ۵۴.

۱۲- ۱۲. القصص: ۸۰.

۱۳- ۱۳. العنکبوت: ۵۸ و ۵۹.

الروم: فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ (۱)

لقمان: وَ اصْبِرْ عَلى ما أَصابَكَ إِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ(۲)

و قال تعالى: إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ(۳)

التنزيل: وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا وَ كانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ (۴)

سبأ: إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ(۵)

يس: فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ (۶)

الصافات: سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (۷)

ص: اصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ (۸)

و قال تعالى: إِنَّا وَجَدْناهُ صابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (۹)

الزمر: إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ (۱۰)

المؤمن: فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ (۱۱)

الطلاق: سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً(۱۲)

المعارج: فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلًا(۱۳)

و قال تعالى: إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً وَ إِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً(۱۴)

۱- ۱. الروم: ۶۰.

۲- ۲. لقمان: ۱۷.

۳- ۳. لقمان: ۳۱.

۴- ۴. التنزيل: ۲۴.

۵- ۵. سبأ: ۱۹.

۶- ۶. يس: ۵۶.

۷- ۷. الصافّات: ۱۰۲.

۸- ۸. ص: ۱۷.

۹- ۹. ص: ۴۴.

۱۰- ۱۰. الزمر: ۱۰.

۱۱- ۱۱. المؤمن: ۷۷.

۱۲- ۱۲. الطلاق: ۷.

۱۳- ۱۳. المعارج: ۵.

۱۴- ۱۴. المعارج: ۱۹- ۲۱.

المدثر: وَ لِرَبِّکَ فَاصْبِرْ(۱)

الدهر: وَ جَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّةً وَ حَرِیراً(۲)

و قال: فَاصْبِرْ لِحُکْمِ رَبِّکَ (۳)

البلد: وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ وَ تَواصَوْا بِالْمَرْحَمَهِ(۴)

أ لم نشرح: فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ یُسْراً إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ یُسْراً(۵)

العصر: وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ(۶).

«۱»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ وَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِیُّ جَمِیعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: یَا حَفْصُ إِنَّ مَنْ صَبَرَ صَبَرَ قَلِیلًا وَ إِنَّ مَنْ جَزِعَ جَزِعَ قَلِیلًا ثُمَّ قَالَ عَلَیْکَ بِالصَّبْرِ فِی جَمِیعِ أُمُورِکَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَأَمَرَهُ بِالصَّبْرِ وَ الرِّفْقِ فَقَالَ وَ اصْبِرْ عَلی ما یَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِیلًا وَ ذَرْنِی وَ الْمُکَذِّبِینَ أُولِی النَّعْمَهِ(۷) وَ قَالَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ [السَّیِّئَهَ] فَإِذَا الَّذِی بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ عَدَاوَهٌ کَأَنَّهُ وَلِیٌّ حَمِیمٌ وَ ما یُلَقَّاها إِلَّا الَّذِینَ صَبَرُوا وَ ما یُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِیمٍ (۸) فَصَبَرَ صلی الله علیه و آله حَتَّی نَالُوهُ بِالْعَظَائِمِ وَ رَمَوْهُ بِهَا فَضَاقَ صَدْرُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّکَ یَضِیقُ صَدْرُکَ بِما یَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَ کُنْ مِنَ السَّاجِدِینَ (۹) ثُمَّ کَذَّبُوهُ وَ رَمَوْهُ فَحَزِنَ لِذَلِکَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ قَدْ

۱- ۱. المدّثّر: ۷.

۲- ۲. الدهر: ۱۲.

۳- ۳. الدهر: ۲۴.

۴- ۴. البلد: ۱۷.

۵- ۵. الانشراح: ۵- ۶.

۶- ۶. العصر: ۳.

۷- ۷. المزّمّل: ۱۰.

۸- ۸. فصّلت: ۳۵ و ۳۶.

۹- ۹. الحجر: ۹۷- ۹۸.

قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُکَ الَّذِی یَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا یُکَذِّبُونَکَ وَ لکِنَّ الظَّالِمِینَ بِآیاتِ اللَّهِ یَجْحَدُونَ وَ لَقَدْ کُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِکَ فَصَبَرُوا عَلی ما کُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتَّی أَتاهُمْ نَصْرُنا(۱)

فَأَلْزَمَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله نَفْسَهُ الصَّبْرَ فَتَعَدَّوْا فَذَکَرُوا اللَّهَ تَبارَکَ وَ تَعالَی وَ کَذَّبُوهُ فَقالَ قَدْ صَبَرْتُ فِی نَفْسِی وَ أَهْلِی وَ عِرْضِی وَ لَا صَبْرَ لِی عَلَی ذِکْرِ إِلَهِی فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما فِی سِتَّهِ أَیَّامٍ وَ ما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلی ما یَقُولُونَ (۲) فَصَبَرَ فِی جَمِیعِ أَحْوَالِهِ ثُمَّ بُشِّرَ فِی عِتْرَتِهِ بِالْأَئِمَّهِ وَ وُصِفُوا بِالصَّبْرِ فَقالَ جَلَّ ثَناؤُهُ وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّهً یَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا وَ کانُوا بِآیاتِنا یُوقِنُونَ (۳)

فَعِنْدَ ذَلِکَ قَالَ صلی الله علیه و آله الصَّبْرُ مِنَ الْإِیمَانِ کَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ فَشَکَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِکَ لَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ تَمَّتْ کَلِمَتُ رَبِّکَ الْحُسْنی عَلی بَنِی إِسْرائِیلَ بِما صَبَرُوا وَ دَمَّرْنا ما کانَ یَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ ما کانُوا یَعْرِشُونَ (۴) فَقَالَ صلی الله علیه و آله إِنَّهُ بُشْرَی وَ انْتِقَامٌ فَأَبَاحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ قِتَالَ الْمُشْرِکِینَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِکِینَ حَیْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُوهُمْ وَ احْصُرُوهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ کُلَّ مَرْصَدٍ(۵) وَ اقْتُلُوهُمْ حَیْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ (۶) فَقَتَلَهُمُ اللَّهُ عَلی أَیْدِی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَحِبَّائِهِ وَ جَعَلَ لَهُ (۷) ثَوَابَ صَبْرِهِ مَعَ مَا ادَّخَرَ لَهُ فِی الْآخِرَهِ فَمَنْ صَبَرَ وَ احْتَسَبَ لَمْ یَخْرُجْ مِنَ الدُّنْیَا حَتَّی یُقِرَّ اللَّهُ عَیْنَهُ فِی أَعْدَائِهِ مَعَ مَا یَدَّخِرُ لَهُ فِی

۱- ۱. الأنعام: ۳۳ و ۳۴.

۲- ۲. ق: ۳۸.

۳- ۳. التنزیل: ۲۴.

۴- ۴. الأعراف: ۱۳۷.

۵- ۵. براءه: ۵.

۶- ۶. البقره: ۱۹۱.

۷- ۷. و عجل له خ ل.

الْآخِرَهِ(۱).

بیان: صبر قلیلا- نصب قلیلا- إما على المصدریه أو الظرفیه أی صبر صبرا قلیلا- أو زمانا قلیلا و هو زمان العمر أو زمان البلیه فی جمیع أمورک فإن کل ما یصدر عنه من الفعل و الترک و العقد و کل ما یرد علیه من المصائب و النوائب من قبله تعالى أو من قبل غیره یحتاج إلى الصبر إذ لا- یمکنه تحمل ذلک بدون جهاده مع النفس و الشیطان و حبس النفس علیه وَ اصْبِرْ عَلى ما یَقُولُونَ أی من الخرافات و الشتم و الإیذاء وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِیلًا بأن تجانبهم و تداریهم و لا تکافیهم و تکل أمرهم إلى الله کما قال وَ ذَرْنِی وَ الْمُکَذِّبِینَ أی دعنی و إیاهم و کل إلى أمرهم فإنی أجازیهم فی الدنیا و الآخره أُولِی النَّعْمَهِ النعمه بالفتح لین

الملمس أی المتنعمین ذوی الثروه فی الدنیا و هم صنادید قریش و غیرهم ادْفَعْ أول الآیه هکذا وَ لا تَسْتَوِی الْحَسَنَهُ وَ لَا السَّیِّئَهُ أی فی الجزاء و حسن العاقبه و لا الثانیه مزیده لتأکید النفی ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ السَّیِّئَهَ کذا فی أکثر نسخ الکتاب و تفسیر علی بن إبراهیم (۲) و السیئه غیر مذکوره فی المصاحف و کأنه علیه السلام زادها تفسیرا و لیست فی بعض النسخ و هو أظهر و قیل المعنی ادفع السیئه حیث اعترضتک بالتی هی أحسن منها و هی الحسنه علی أن المراد بالأحسن الزائد مطلقا أو بأحسن ما یمکن دفعها به من الحسنات و إنما أخرج مخرج الاستئناف علی أنه جواب من قال کیف أصنع للمبالغه و لذلک وضع أحسن موضع الحسنه کذا ذکره البیضاوی.

و قیل اسم التفضیل مجرد عن معناه أو أصل الفعل معتبر فی المفضل علیه علی سبیل الفرض أو المعنی ادفع السیئه بالحسنه التی هی أحسن من العفو أو المکافاه و تلک الحسنه هی الإحسان فی مقابل الإساءه و معنی التفضیل حینئذ بحاله لأن کلا من العفو و المکافاه أیضا حسنه إلا أن الإحسان أحسن منهما و هذا قریب

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۸۸.

۲- ۲. تفسیر القمّیّ ص ۱۸۴.

مما ذكره الزمخشرى من أن لا غير مزيده و المعنى أن الحسنه و السيئه متفاوتتان فى أنفسهما فخذ بالحسنه التى هى أحسن أن تحسن إليه مكان إساءته فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ أى إذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق مثل الولى الشفيق وَ ما يُلَقَّاها أى ما يلقى هذه السجيه و هى مقابله الإساءه بالإحسان إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا فإنها تحبس النفس عن الانتقام وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ من الخير و كمال النفس و قيل الحظ العظيم الجنه يقال لقاه الشى ء أى ألقاه إليه. حتى نالوه بالعظائم يعنى نسبوه إلى الكذب و الجنون و السحر و غير ذلك و افتروا عليه أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ كنايه عن الغم بِما يَقُولُونَ من الشرك أو الطعن فيك و فى القرآن و الاستهزاء بك و به فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ أى فنزه ربك عما يقولون مما لا يليق به متلبسا بحمده فى توفيقك له أو فافزع إلى الله فيما نالك من الغم بالتسبيح و التحميد فإنهما يكشفان الغم عنك وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ للشكر فى توفيقك أو رفع غمك أو كن من المصلين فإن فى الصلاه قطع العلائق عن الغير.

إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِى يَقُولُونَ الضمير للشأن أى ما يقولون إنك شاعر أو مجنون أو أشباه ذلك فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ قال الطبرسى رحمه الله اختلف فى معناه على وجوه.

أحدها أن معناه لا يكذبونك بقلوبهم اعتقادا و إن كانوا يظهرون بأفواههم التكذيب عنادا و هو قول أكثر المفسرين.

وَ يُؤَيِّدُهُ مَا رُوِىَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَقِىَ أَبَا جَهْلٍ فَصَافَحَهُ أَبُو جَهْلٍ فَقِيلَ لَهُ فِى ذَلِكَ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنِّى لَأَعْلَمُ أَنَّهُ صَادِقٌ وَ لَكِنَّا مَتَى كُنَّا تَبَعاً لِعَبْدِ مَنَافٍ.

فأنزل الله هذه الآيه.

و ثانيها أن المعنى لا يكذبونك بحجه و لا يتمكنون من إبطال ما جئت به ببرهان وَ يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا رُوِىَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام: أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ لَا يُكْذِبُونَكَ وَ يَقُولُ إِنَّ الْمُرَادَ بِهَا أَنَّهُمْ لَا يَأْتُونَ بِحَقٍّ هُوَ أَحَقُّ مِنْ حَقِّكَ.

و ثالثها أن المراد لا يصادفونک کاذبا تقول العرب قاتلناکم فما أجبناکم أی ما أصبناکم جبناء و لا یختص هذا الوجه بالقراءه بالتخفیف لأن أفعلت و فعلت یجوزان فی هذا الموضع إلا أن التخفیف أشبه بهذا الوجه.

و رابعها أن المراد لا ینسبونک إلی الکذب فیما أتیت به لأنک کنت عندهم أمینا صادقا و إنما یدفعون ما أتیت به و یقصدون التکذیب بآیات الله و یقوی هذا الوجه قوله وَ لکِنَّ الظَّالِمِینَ بِآیاتِ اللَّهِ یَجْحَدُونَ و قوله وَ کَذَّبَ بِهِ قَوْمُکَ وَ هُوَ الْحَقُ (۱) و لم یقل و کذبک قومک و ما روی أن أبا جهل قال للنبی صلی الله علیه و آله ما نتهمک و لا نکذبک و لکنا نتهم الذی جئت به و نکذبه.

و خامسها أن المراد أنهم لا یکذبونک بل یکذبوننی فإن تکذیبک راجع إلی و لست مختصا به لأنک رسولی فمن رد علیک فقد رد علی و ذلک تسلیه منه تعالی للنبی ص لی الله علیه و آله(۲).

وَ لکِنَّ الظَّالِمِینَ بِآیاتِ اللَّهِ أی بالقرآن و المعجزات یَجْحَدُونَ بغیر حجه سفها و جهلا و عنادا و دخلت الباء لتضمین معنی التکذیب قال أبو علی الباء تتعلق بالظالمین.

ثم زاد فی تسلیه النبی صلی الله علیه و آله بقوله وَ لَقَدْ کُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِکَ فَصَبَرُوا عَلی ما کُذِّبُوا وَ أُوذُوا أی صبروا علی ما نالهم منهم من التکذیب و الأذی فی أداء الرساله حَتَّی أَتاهُمْ نَصْرُنا إیاهم علی المکذبین و هذا أمر منه تعالی لنبیه بالصبر علی أذی کفار قومه إلی أن یأتیه النصر کما صبرت الأنبیاء و بعده وَ لا مُبَدِّلَ لِکَلِماتِ اللَّهِ أی لا یقدر أحد علی تکذیب خبر الله علی الحقیقه و لا علی إخلاف وعده وَ لَقَدْ جاءَکَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِینَ أی خبرهم فی القرآن کیف أنجیناهم و نصرناهم علی قومهم.

قوله علیه السلام فذکروا الله أی نسبوا إلیه ما لا یلیق بجنابه وَ لَقَدْ

۱- ۱. الأنعام: ۶۶.

۲- ۲. مجمع البیان ج ۴ ص ۲۹۴.

خَلَقْنَا السَّماواتِ قيل هذه إشاره إلى حسن التأنى و ترک التعجيل فى الأمور و تمهيد للأمر بالصبر.

و أقول يحتمل أن يكون توطئه للصبر على وجه آخر و هو بيان عظم قدره و أنه قادر على الانتقام منهم وَ ما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ أى من تعب و إعياء و هو رد لما زعمت اليهود من أنه تعالى بدأ خلق العالم يوم الأحد و فرغ منه يوم الجمعه و استراح يوم السبت

و استلقى على العرش فَاصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ أى ما يقول المشركون من إنكارهم البعث فإن من قدر على خلق العالم بلا إعياء قدر على بعثهم و الانتقام منهم أو ما يقول اليهود من الكفر و التشبيه.

قوله عليه السلام ثم بشر على بناء المجهول و قبل الآيه فى سوره التنزيل هكذا وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقائِهِ وَ جَعَلْناهُ هُدىً لِبَنِي إِسْرائِيلَ وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً و فى أكثر نسخ الكتاب و جعلناهم و كأنه تصحيف و فى بعضها وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ كما فى المصاحف.

ثم إنه يرد أن الظاهر من سياق الآيه رجوع ضمير منهم إلى بنى إسرائيل فكيف تكون بشاره للنبى صلى الله عليه و آله و إيتائه القرآن فى عترته و كيف وصفوا بالصبر و الجواب ما عرفت أن ذكر القصص فى القرآن لإنذار هذه الأمه و تبشيرهم مع أنه قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله إنه يقع فى هذه الأمه ما وقع فى بنى إسرائيل حذو النعل بالنعل فذكر قصه موسى و إيتائه الكتاب و جعل الأئمه من بنى إسرائيل أى هارون و أولاده ذكر نظير لبعثه النبى صلى الله عليه و آله و إيتائه القرآن و جعل الأئمه من أخيه و ابن عمه و أولاده كما قال صلى الله عليه و آله أنت منى بمنزله هارون من موسى.

و قد يقال إن قوله فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقائِهِ المراد به لا تكن فى تعجب من سقوط الكتاب بعدک و عدم عمل الأمه به فإنا نجعل بعدک أمه يهدون بالكتاب كما جعلنا فى بنى إسرائيل أمه يهدون بالتوراه و المفسرون ذكروا فيه وجوها الأول أن المعنى لا تكن فى شک من لقائک موسى ليله الأسرى الثانى

من لقاء موسی الکتاب الثالث من لقائک الکتاب الرابع من لقائک الأذی کما لقی موسی الأذی.

وَ جَعَلْناهُ أی موسی علیه السلام أو المنزل علیه یَهْدُونَ أی الناس إلی ما فیه من الحکم و الأحکام بِأَمْرِنا إیاهم أو بتوفیقنا لهم لَمَّا صَبَرُوا أی لصبرهم علی الطاعه أو علی أذی القوم أو عن الدنیا و ملاذها کما قیل وَ کانُوا بِآیاتِنا یُوقِنُونَ لا یشکون فی شی ء منها و یعرفونها حق المعرفه فشکر الله ذلک له إشاره إلی الصبر علی جمیع الأحوال أو ذلک القول الدال علی الرضا بالصبر و شکر الله تعالی لعباده عباره عن قبول العمل و مقابلته بالإحسان و الجزاء فی الدنیا و الآخره.

وَ تَمَّتْ کَلِمَتُ رَبِّکَ صدر الآیه وَ أَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِینَ کانُوا یُسْتَضْعَفُونَ یعنی بنی إسرائیل فی ظهر الآیه فإن القبط کانوا یستضعفونهم فأورثهم الله بأن مکنهم و حکم لهم بالتصرف و أباح لهم بعد إهلاک فرعون و قومه مَشارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغارِبَهَا أی أرض الشام شرقها و غربها أو أرض الشام و مصر و قیل کل الأرض لأن داود و سلیمان کانا منهم و ملکا الأرض الَّتِی بارَکْنا فِیها بإخراج الزرع و الثمار و ضروب المنافع وَ تَمَّتْ کَلِمَتُ رَبِّکَ الْحُسْنی عَلی بَنِی إِسْرائِیلَ قال الطبرسی رحمه الله معناه صح کلام ربک بإنجاز الوعد بإهلاک عدوهم و استخلافهم فی الأرض و إنما کان الإنجاز تماما للکلام لتمام النعمه به و قیل إن کلمه الحسنی قوله سبحانه وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ إلی قوله یَحْذَرُونَ (۱) و قال الْحُسْنی و إن کانت کلمات الله کلها حسنه لأنها وعد بما یحبون و قال الحسن أراد وعد الله لهم بالجنه بِما صَبَرُوا علی أذی فرعون و قومه وَ دَمَّرْنا ما کانَ یَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ أی أهلکنا ما کانوا یبنون من الأبنیه و القصور و الدیار وَ ما کانُوا یَعْرِشُونَ من الأشجار و الأعناب و الثمار و قیل

۱- ۱. القصص: ۵ و ۶.

يَعْرِشُونَ يسقفون من القصور و البيوت (۱).

فقال صلى الله عليه و آله إنه بشرى أى لى و لأصحابى و انتقام من أعدائى و وجه البشاره ما مر أن ذكر هذه القصه تسليه للنبى صلى الله عليه و آله بأنى أنصرك على أعدائك و أهلكهم و أنصر الأئمه من أهل بيتك على الفراعنه الذين غلبوا عليهم و ظلموهم فى زمن القائم عليه السلام و أملكهم جميع الأرض فظهر الآيه لموسى و بنى إسرائيل و بطنها لمحمد و آل محمد صلى الله عليهم.

فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ الآيه هكذا فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ قيل أى من حل و حرم وَ خُذُوهُمْ أى و أسروهم و الأخيذ الأسير وَ احْصُرُوهُمْ أى و احبسوهم أو حيلوا بينهم و بين المسجد الحرام وَ اقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ أى كل ممر لئلا ينتشروا فى البلاد و انتصابه على الظرف و قال تعالى فى سوره البقره وَ قاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقاتِلُونَكُمْ وَ لا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَ أَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ يقال ثقفه أى صادفه أو أخذه أو ظفر به أو أدركه.

فقتلهم الله أى فى غزوه بدر و غيرها و عجل له الثواب ثواب صبره و فى بعض النسخ و جعل له ثواب صبره و الأول أظهر و موافق للتفسير و الحاصل أن هذه النصره و قتل الأعداء كان ثوابا عاجلا على صبره منضما مع ما ادخر له فى الآخره من مزيد الزلفى و الكرامه و احتسب أى كان غرضه القربه إلى الله ليكون محسوبا من أعماله الصالحه حتى يقر الله عينه أى يسره فى أعدائه بنصره عليهم مع ما يدخر له فى الآخره من الأجر الجميل و الثواب الجزيل.

«۲»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنِ ابْنِ أَبِى يَعْفُورٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الصَّبْرُ رَأْسُ الْإِيمَانِ (۲).

۱- ۱. مجمع البيان ج ۴ ص ۴۷۰.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۸۷.

بیان: قال المحقق الطوسی قدس سره الصبر حبس النفس عن الجزع عند المکروه و هو یمنع الباطن عن الاضطراب و اللسان عن الشکایه و الأعضاء عن الحرکات غیر المعتاده انتهی و قد مر و سیأتی أن الصبر یکون علی البلاء و علی فعل الطاعه و علی ترک المعصیه و علی سوء أخلاق الخلق قال الراغب الصبر الإمساک فی ضیق یقال صبرت الدابه حبستها بلا علف و صبرت فلانا حلفته حلفه لا خروج له منها و الصبر حبس النفس علی ما یقتضیه العقل أو الشرع أو عما یقتضیان حبسها عنه فالصبر لفظ عام و ربما خولف بین أسمائه بحسب اختلاف مواقعه فإن کان حبس النفس لمصیبه سمی صبرا لا غیر و یضاده الجزع و إن کان فی

محاربه سمی شجاعه و یضاده الجبن و إن کان فی نائبه مضجره سمی رحب الصدر و یضاده الضجر و إن کان فی إمساک الکلام سمی کتمانا و یضاده الإذاعه(۱) و قد سمی الله تعالی کل ذلک صبرا و نبه علیه بقوله وَ الصَّابِرِینَ فِی الْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِینَ الْبَأْسِ وَ الصَّابِرِینَ عَلی ما أَصابَهُمْ وَ الصَّابِرِینَ وَ الصَّابِراتِ (۲) و سمی الصوم صبرا لکونه کالنوع له و قوله اصْبِرُوا وَ صابِرُوا(۳) أی احبسوا أنفسکم علی العباده و جاهدوا أهواءکم و قوله عز و جل وَ اصْطَبِرْ لِعِبادَتِهِ (۴) أی تحمل الصبر بجهدک و قوله أُولئِکَ یُجْزَوْنَ الْغُرْفَهَ بِما صَبَرُوا(۵) أی بما تحملوه من الصبر فی الوصول إلی مرضاه الله (۶).

قوله رأس الإیمان هو من قبیل تشبیه المعقول بالمحسوس و وجه الشبه ما سیأتی فی روایه علاء بن الفضیل و وجهه أن الإنسان ما دام فی تلک النشأه هو مورد

۱- ۱. فی المصدر: المذل.

۲- ۲. البقره: ۱۷۷، الحجّ: ۳۵، الأحزاب: ۳۵.

۳- ۳. آل عمران: ۲۰۰.

۴- ۴. مریم: ۶۵.

۵- ۵. الفرقان: ۷۵.

۶- ۶. المفردات ص ۲۷۳ و ۲۷۴.

للمصائب و الآفات و محل للحوادث و النوائب و العاهات و مبتلى بتحمل الأذى من بنى نوعه فى المعاملات و مكلف بفعل الطاعات و ترک المنهيات و المشتهيات و کل ذلک ثقيل على النفس لا تشتهيها بطبعها فلا بد من أن تکون فيه قوه ثابته و ملکه راسخه بها يقتدر على حبس النفس على هذه الأمور الشاقه و رعايه ما يوافق الشرع و العقل فيها و ترک الجزع و الانتقام و سائر ما ينافى الآداب المستحسنه المرضيه عقلا و شرعا و هى المسماه بالصبر و من البين أن الإيمان الکامل بل نفس التصديق أيضا يبقى ببقائه و يفنى بفنائه فلذلک هو من الإيمان بمنزله الرأس من الجسد

«۳»- کا، [الکافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْحُرَّ حُرٌّ عَلَى جَمِيعِ أَحْوَالِهِ إِنْ نَابَتْهُ نَائِبَهٌ صَبَرَ لَهَا وَ إِنْ تَدَاکَّتْ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ لَمْ تَكْسِرْهُ وَ إِنْ أُسِرَ وَ قُهِرَ وَ اسْتُبْدِلَ بِالْيُسْرِ عُسْراً كَمَا كَانَ يُوسُفُ الصِّدِّيقُ الْأَمِينُ لَمْ يَضُرَّ حُرِّيَّتَهُ أَنِ اسْتُعْبِدَ وَ قُهِرَ وَ أُسِرَ وَ لَمْ يَضُرَّهُ ظُلْمَهُ الْجُبِّ وَ وَحْشَتُهُ وَ مَا نَالَهُ أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ فَجَعَلَ الْجَبَّارَ الْعَاتِيَ لَهُ عَبْداً بَعْدَ إِذْ كَانَ مَالِكاً فَأَرْسَلَهُ وَ رَحِمَ بِهِ أُمَّهُ وَ كَذَلِكَ الصَّبْرُ يُعْقِبُ خَيْراً فَاصْبِرُوا وَ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الصَّبْرِ تُؤْجَرُوا(۱).

إيضاح: الحر ضد العبد و المراد هنا من نجا فى الدنيا من رق الشهوات النفسانيه و أعتق فى الآخره من أغلال العقوبات الربانيه فهو کالأحرار عزيز غنى فى جميع الأحوال قال الراغب الحر خلاف العبد و الحريه ضربان الأول من لم يجر عليه حکم السبى

نحو الْحُرُّ بِالْحُرِّ(۲) و الثانى من لم يتملکه قواه الذميمه من الحرص و الشره على القنيات الدنيويه و إلى العبوديه التى تضاد ذلک أشار النبى صلى الله عليه و آله بقوله تعسر عبد الدرهم تعسر عبد الدينار و قول الشاعر و رق ذوى الأطماع رق مخلد و قيل عبد الشهوه أذل من عبد الرق (۳)

انتهى.

۱- ۱. الکافى ج ۲ ص ۸۹.

۲- ۲. البقره: ۱۷۸.

۳- ۳. المفردات ص ۱۱۱ و فيه تعس بدل تعسر.

و فی القاموس الحر بالضم خلاف العبد و خیار کل شی ء و الفرس العتیق و من الطین و الرمل الطیب.

إن نابته نائبه صبر لها أی إن عرض له حادثه أو نازله أو مصیبه صبر علیها أو حمل علیه مال یؤخذ منه أداه و لا یذل نفسه بالبخل فیه قال فی النهایه فی حدیث خیبر قسمها نصفین نصفا لنوائبه و نصفا بین المسلمین النوائب جمع النائبه و هی ما ینوب الإنسان أی ینزل به من المهمات و الحوادث و قد نابه ینوبه نوبا و منه

الْحَدِیثُ: احْتَاطُوا لِأَهْلِ الْأَمْوَالِ فِی النَّائِبَهِ وَ الْوَاطِئَهِ. أی الأضیاف الذین ینوبونهم.

و إن تداکت علیه المصائب أی اجتمعت و ازدحمت قال فی النهایه فی حَدِیثُ عَلِیٍّ علیه السلام: ثُمَّ تَدَاکَکْتُمْ عَلَیَّ تَدَاکُکَ الْإِبِلِ الْهِیمِ عَلَی حِیَاضِهَا.

أی ازدحمتم و أصل الدک بالکسر انتهی لم تکسره أی لم تعجزه عن الصبر و لم تحمله علی الجزع و ترک الرضا بقضاء الله تعالی و إن أسر إن وصلیه و استبدل بالیسر عسرا عطف علی أسر و فی بعض النسخ و استبدل بالعسر یسرا فهو عطف علی قوله لم تکسره فیکون غایه للصبر أن استعبد علی بناء المجهول فاعل لم یضرر و المراد بحریته عزه و رفعته و صبره علی تلک المصائب و رضاه بقضاء الله و اختیاره طاعه الله و عدم تذلله للمخلوقین و ما ناله أی من ظلم الإخوان و سائر الأحزان أن من الله أی فی أن من الله أو بدل اشتمال للضمیر فی لم یضرره أو بتقدیر إلی فالظرف متعلق بلم یضرر فی الموضعین علی سبیل التنازع.

و أقول یحتمل أن یکون ما ناله عطفا علی الضمیر فی لم یضرره و أن من الله بیانا لما بتقدیر من أو بدلا منه فیحتمل أن یکون فاعل نال یوسف و قیل اللام فیه مقدر أی لأن من الله فیکون تعلیلا لقوله لم یضرر فی الموضعین أو ما ناله مبتدأ و أن من الله خبره و الجمله معطوفه علی لم یضرره أو یکون الواو بمعنی مع أی لم یضرره ذلک مع ما ناله و أن من بیان لما و العاتی من العتو بمعنی التجبر و التکبر و التجاوز عن الحد و الجبار بائعه فی مصر أو العزیز فالمراد بصیرورته عبدا له أنه صار مطیعا له.

مع أنه قد روى الثعلبى و غيره أن ملك مصر كان ريان بن الوليد و العزيز الذى اشترى يوسف عليه السلام كان وزيره و كان اسمه قطفير فلما عبر يوسف رؤيا الملك عزل قطفير عما كان عليه و فوض إلى يوسف أمر مصر و ألبسه التاج و أجلسه على سرير الملك و أعطاه خاتمه و هلك قطفير فى تلك الليالى فزوج الملك يوسف زليخا امرأه قطفير و كان اسمها راعيل فولدت له ابنين أفرائيم و ميشا فلما دخلت السنه الأولى من سنى الجدب هلك فيها كل شى ء أعدوه فى السنين المخصبه فجعل أهل مصر يبتاعون من يوسف الطعام.

فباعهم أول سنه بالنقود حتى لم يبق بمصر دينار و لا درهم إلا قبضه و باعهم السنه الثانيه بالحلى و الجواهر حتى لم يبق فى أيدى الناس منها شى ء و باعهم السنه الثالثه بالمواشى و الدواب حتى احتوى عليها أجمع و باعهم السنه الرابعه بالعبيد و الإماء حتى لم يبق عبد و لا أمه فى يد أحد و باعهم السنه الخامسه بالضياع و العقار و الدور حتى احتوى عليها و باعهم السنه السادسه بأولادهم حتى استرقهم و باعهم السنه السابعه برقابهم حتى لم يبق بمصر حر و لا حره إلا صار عبدا له.

ثم استأذن الملك و أعتقهم كلهم و رد أموالهم إليهم فظهر أن الله ملكه جميع أهل مصر و أموالهم عوضا عن مملوكيته صلوات الله عليه لهم فهذه ثمره الصبر و الطاعه.

و المراد بإرساله إرساله إلى الخلق بالنبوه و برحم الأمه به نجاتهم عن العقوبه الأبديه بإيمانهم به أو عن القحط و الجوع أو الأعم.

و كذلك الصبر يعقب خيرا يعقب على بناء الإفعال قال الراغب أعقبه كذا أورثه ذلك قال تعالى فَأَعْقَبَهُمْ نِفاقاً فِي قُلُوبِهِمْ (۱) و فلان لم يعقب أى لم يترك ولدا انتهى أى كما أن صبر يوسف عليه السلام أعقب خيرا عظيما له كذلك صبر كل أحد يعقب خيرا له و من ثم قيل اصبر تظفر و قيل.

إنى رأيت للأيام تجربه(۲)***للصبر عاقبه محموده الأثر

و قل من جد فى أمر يطالبه***فاستصحب الصبر إلا فاز بالظفر

۱- ۱. براءه: ۷۷.

۲- ۲. من الايام، أحسن و أوفق بالوزن.

«۴»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الْجَنَّةُ مَحْفُوفَةٌ بِالْمَكَارِهِ وَ الصَّبْرِ فَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْمَكَارِهِ فِي الدُّنْيَا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ جَهَنَّمُ مَحْفُوفَةٌ بِاللَّذَّاتِ وَ الشَّهَوَاتِ فَمَنْ أَعْطَى نَفْسَهُ لَذَّتَهَا وَ شَهَوَاتِهَا دَخَلَ النَّارَ(۱).

بيان: مضمونه متفق عليه بين الخاصه و العامه. فَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَ حُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ. و هذا من بديع الكلام و قال الراوندی فی ضوء الشهاب يقال حف القوم حول زيد إذا أطافوا به و استداروا و حففته بشی ء أی أدرته عليه يقال حففت الهودج بالثياب و يقال إنه مشتق من حفافی الشی ء أی جانبيه يقول صلى الله عليه و آله المكاره مطيفه محدقه بالجنه و هی الطاعات و الشهوات محدقه مستديره بالنار و هی المعاصی و هذا مثل يعنی أنک لا يمكنک نيل الجنه إلا باحتمال مشاق و مكاره و هی فعل الطاعات و الامتناع عن المقبحات و لا التفصی عن النار إلا بترک الشهوات و هی المعاصی التی تتعلق الشهوه بها فكأن الجنه محفوفه بمكاره تحتاج أن تقتطعها بتكلفها و النار محفوفه بملاذ و شهوات تحتاج أن تتركها.

وَ رُوِيَ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الْجَنَّةَ قَالَ لِجَبْرَئِيلَ عليه السلام انْظُرْ إِلَيْهَا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا قَالَ يَا رَبِّ لَا يَتْرُكُهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا فَلَمَّا حَفَّهَا بِالْمَكَارِهِ قَالَ انْظُرْ إِلَيْهَا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا قَالَ يَا رَبِّ أَخْشَى أَنْ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ وَ لَمَّا خَلَقَ النَّارَ قَالَ لَهُ انْظُرْ إِلَيْهَا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا قَالَ يَا رَبِّ لَا يَدْخُلُهَا أَحَدٌ فَلَمَّا حَفَّهَا بِالشَّهَوَاتِ قَالَ انْظُرْ إِلَيْهَا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا قَالَ يَا رَبِّ أَخْشَى أَنْ يَدْخُلَهَا كُلُّ أَحَدٍ.

و فائده الحديث إعلام أن الأعمال المفضيه إلى الجنه مكروهه قرن الله بها الكراهه و بالعكس منها الأعمال الموصله إلى النار قرن بها الشهوه ليجاهد الإنسان نفسه فيتحمل تلک و يجتنب هذه.

«۵»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْحُومٍ عَنْ

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۸۹.

أَبِی سَیَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا دَخَلَ الْمُؤْمِنُ قَبْرَهُ کَانَتِ الصَّلَاهُ عَنْ یَمِینِهِ وَ الزَّکَاهُ عَنْ یَسَارِهِ وَ الْبِرُّ مُطِلٌّ عَلَیْهِ وَ یَتَنَحَّی الصَّبْرُ نَاحِیَهً فَإِذَا دَخَلَ عَلَیْهِ الْمَلَکَانِ اللَّذَانِ یَلِیَانِ مُسَاءَلَتَهُ قَالَ الصَّبْرُ لِلصَّلَاهِ وَ الزَّکَاهِ وَ الْبِرِّ دُونَکُمْ صَاحِبَکُمْ فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْهُ فَأَنَا دُونَهُ (۱).

توضیح: البر یطلق علی مطلق أعمال الخیر و علی مطلق الإحسان إلی الغیر و علی الإحسان إلی الوالدین أو إلیهما و إلی ذوی الأرحام و المراد هنا أحد المعانی سوی المعنی الأول قال الراغب البر خلاف البحر و تصور منه التوسع فاشتق منه البر أی التوسع فی فعل الخیر و ینسب ذلک إلی الله تاره نحو إنه هو البر الرحیم و إلی العبد تاره فیقال بر العبد ربه أی توسع فی طاعته فمن الله تعالی الثواب و من العبد الطاعه و بر الوالدین التوسع فی الإحسان إلیهما و ضده العقوق.

مطل بالطاء المهمله من قولهم أطل علیه أی أشرف و فی بعض النسخ بالمعجمه و هو قریب المعنی من الأول لکن التعدیه بعلی بالأول أنسب دونکم اسم فعل بمعنی خذوا و یدل ظاهرا علی تجسم الأعمال و الأخلاق فی الآخره و من أنکره یأوله و أمثاله

بأن الله تعالی یخلق صورا مناسبه للأعمال یریه إیاها لتفریحه أو تحزینه أو الکلام مبنی علی الاستعاره التمثیلیه و تنحی الصبر و تمکثه فی إعانته یناسب ذاته فتفطن.

«۶»- کا، [الکافی] عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَیْمُونٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: دَخَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ عَلَی بَابِ الْمَسْجِدِ کَئِیبٍ حَزِینٍ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ مَا لَکَ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أُصِبْتُ بِأَبِی وَ أَخِی وَ أَخْشَی أَنْ أَکُونَ قَدْ وَجِلْتُ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلامَلَیْکَ بِتَقْوَی اللَّهِ وَ الصَّبْرِ تَقْدَمُ عَلَیْهِ غَداً وَ الصَّبْرُ فِی الْأُمُورِ بِمَنْزِلَهِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ فَإِذَا فَارَقَ الرَّأْسُ الْجَسَدَ فَسَدَ الْجَسَدُ وَ إِذَا فَارَقَ الصَّبْرُ الْأُمُورَ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۹۰.

فَسَدَتِ الْأُمُورُ(۱).

بیان: أصبت علی بناء المجهول بأبی و أخی أی ماتا و أخشی أن أکون قد وجلت الوجل استشعار الخوف و کأن المعنی أخشی أن یکون حزنی بلغ حدا مذموما شرعا فعبر عنه بالوجل أو أخشی أن تنشق مرارتی من شده الألم أو أخشی الوجل الذی یوجب الجنون علیک اسم فعل بمعنی ألزم و الباء للتقویه بتقوی الله أی فی الشکایه و الجزع و غیرهما مما یوجب نقص الإیمان و کأنه إشاره إلی قوله تعالی وَ إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ ذلِکَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ(۲) تقدم علی بناء المعلوم من باب علم بالجزم جزاء للأمر فی علیک أو بالرفع استئنافا بیانیا و ضمیر علیه راجع إلی الصبر بتقدیر مضاف أی جزائه أو إلی الله أی ثوابه و قیل إلی کل من الأب و الأخ أو إلی الأخ فإن فوته جزء أخیر للعله أو إلی الأب لأنه الأصل و الکل بعید غدا أی فی القیامه أو عند الموت أو سریعا

«۷»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ سَمَاعَهَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِی مَا حَبَسَکَ عَنِ الْحَجِّ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَقَعَ عَلَیَّ دَیْنٌ کَثِیرٌ وَ ذَهَبَ مَالِی وَ دَیْنِیَ الَّذِی قَدْ لَزِمَنِی هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَهَابِ مَالِی فَلَوْ لَا أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا أَخْرَجَنِی مَا قَدَرْتُ أَنْ أَخْرُجَ فَقَالَ لِی إِنْ تَصْبِرْ تُغْتَبَطْ وَ إِنْ لَا تَصْبِرْ یُنْفِذِ اللَّهُ مَقَادِیرَهُ رَاضِیاً کُنْتَ أَمْ کَارِهاً(۳).

بیان: الاغتباط مطاوع غبطه تقول غبطته أغبطه غبطا و غبطه فاغتبط هو کمنعته فامتنع و الغبطه أن تتمنی حال المغبوط لکونها فی غایه الحسن من غیر أن ترید زوالها عنه و هذا هو الفرق بینها و بین الحسد و فی القاموس الغبطه بالکسر حسن الحال و المسره و قد اغتبط و قال الاغتباط التبجح بالحال الحسنه انتهی.

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۹۰.

۲- ۲. آل عمران: ۱۸۶.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۹۰.

و الاغتباط إما فی الآخره بجزیل الأجر و حسن الجزاء أو فی الدنیا أیضا بتبدیل الضراء بالسراء فإن الصبر مفتاح الفرج. وَ قَدْ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَضْیَقُ مَا یَکُونُ الْحَرَجُ أَقْرَبُ مَا یَکُونُ الْفَرَجُ مَعَ أَنَّ الْکَارِهَ تَزْدَادُ مُصِیبَتُهُ فَإِنَّ فَوَاتَ الْأَجْرِ مُصِیبَهٌ أُخْرَی وَ الْکَرَاهَهُ الْمُوجِبَهُ لِحُزْنِ الْقَلْبِ مُصِیبَهٌ عَظِیمَهٌ وَ مِنْ ثَمَّ قِیلَ الْمُصِیبَهُ لِلصَّابِرِ وَاحِدَهٌ وَ لِلْجَازِعِ اثْنَتَانِ بَلْ لَهُ أَرْبَعُ مُصِیبَاتٍ الثَّلَاثَهُ الْمَذْکُورَهُ وَ شَمَاتَهُ الْأَعْدَاءِ وَ مِنْ ثَمَّ قِیلَ الصَّبْرُ عِنْدَ الْمُصِیبَهِ مُصِیبَهٌ عَلَی الشَّامِتِ.

«۸»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنِ الْأَصْبَغِ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ: الصَّبْرُ صَبْرَانِ صَبْرٌ عِنْدَ الْمُصِیبَهِ حَسَنٌ جَمِیلٌ وَ أَحْسَنُ مِنْ ذَلِکَ الصَّبْرُ عِنْدَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَیْکَ وَ الذِّکْرُ ذِکْرَانِ ذِکْرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ الْمُصِیبَهِ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِکَ ذِکْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا حَرَّمَ عَلَیْکَ فَیَکُونُ حَاجِزاً(۱).

توضیح: صبر خبر مبتدإ محذوف أی أحدهما صبر و حسن أیضا خبر مبتدإ محذوف أی هو حسن و یحتمل أن یکون صبر مبتدأ و حسن خبره فتکون الجمله استئنافا بیانیا و قوله ذکر الله خبر مبتدإ محذوف لیس إلا فیکون أی الذکر و الفاء بیانیه حاجزا أی مانعا عن فعل الحرام.

«۹»- کا، [الکافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْعَرْزَمِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: سَیَأْتِی عَلَی النَّاسِ زَمَانٌ لَا یُنَالُ الْمُلْکُ فِیهِ إِلَّا بِالْقَتْلِ وَ التَّجَبُّرِ وَ لَا الْغِنَی إِلَّا بِالْغَصْبِ وَ الْبُخْلِ وَ لَا الْمَحَبَّهُ إِلَّا بِاسْتِخْرَاجِ الدِّینِ وَ اتِّبَاعِ الْهَوَی فَمَنْ أَدْرَکَ ذَلِکَ الزَّمَانَ فَصَبَرَ عَلَی الْفَقْرِ وَ هُوَ یَقْدِرُ عَلَی الْغِنَی وَ الصَّبْرِ عَلَی الْبِغْضَهِ وَ هُوَ یَقْدِرُ عَلَی الْمَحَبَّهِ وَ صَبَرَ عَلَی الذُّلِّ وَ هُوَ یَقْدِرُ عَلَی الْعِزِّ آتَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ خَمْسِینَ صِدِّیقاً مِمَّنْ صَدَّقَ بِی.

تبیین: لا ینال الملک فیه أی السلطنه إلا بالقتل لعدم إطاعتهم إمام الحق فیتسلط علیهم الملوک الجوره فیقتلونهم و یتجبرون علیهم و ذلک من فساد الزمان و إلا لم یتسلط علیهم هؤلاء و لا الغنی إلا بالغصب و البخل و ذلک

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۹۰.

من فساد الزمان و أهله لأنهم لسوء عقائدهم يظنون أن الغنى إنما يحصل بغصب أموال الناس و البخل فى حقوق الله و الخلق مع أنه لا يتوقف على ذلك بل الأمانه و أداء الحقوق أدعى إلى الغنى لأنه بيد الله أو لأنه لفسق أهل الزمان منع الله عنهم البركات فلا يحصل الغنى إلا بهما.

و لا المحبه أى جلب محبه الناس إلا باستخراج الدين أى طلب خروج الدين من القلب أو بطلب خروجهم من الدين و اتباع الهوى أى الأهواء النفسانيه أو أهوائهم الباطله و ذلك لأن أهل تلك الأزمنه لفسادهم لا يحبون أهل الدين و العباده فمن طلب مودتهم لا بد من خروجه من الدين و متابعتهم فى الفسوق و صبر على البغضه أى بغضه الناس له لعدم اتباعه أهواءهم و صبر

على الذل كأنه ناظر إلى نيل الملك فالنشر ليس على ترتيب اللف فالمراد بالعز هنا الملك و الاستيلاء أو المراد بالملك هناك مطلق العز و الرفعه و يحتمل أن تكون الفقرتان الأخيرتان ناظرتين إلى الفقره الأخيره و لم يتعرض للأولى لكون الملك عزيز المنال لا يتيسر لكل أحد و الأول أظهر.

وَ فِي جَامِعِ الْأَخْبَارِ الرِّوَايَهُ هَكَذَا وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّهُ سَيَكُونُ زَمَانٌ لَا يَسْتَقِيمُ لَهُمُ الْمُلْكُ إِلَّا بِالْقَتْلِ وَ الْجَوْرِ وَ لَا يَسْتَقِيمُ لَهُمُ الْغِنَى إِلَّا بِالْبُخْلِ وَ لَا يَسْتَقِيمُ لَهُمُ الصُّحْبَهُ فِي النَّاسِ إِلَّا بِاتِّبَاعِ أَهْوَائِهِمْ وَ الِاسْتِخْرَاجِ مِنَ الدِّينِ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَصَبَرَ عَلَى الْفَقْرِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْغِنَى وَ صَبَرَ عَلَى الذُّلِّ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْعِزِّ وَ صَبَرَ عَلَى بِغْضَهِ النَّاسِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْمَحَبَّهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ خَمْسِينَ صِدِّيقاً.

«١٠»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ عِيسَى بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي حَمْزَهَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليهما السلام: لَمَّا حَضَرَتْ أَبِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام الْوَفَاهُ ضَمَّنِي إِلَى صَدْرِهِ وَ قَالَ يَا بُنَيَّ أُوصِيكَ بِمَا أَوْصَانِي بِهِ أَبِي حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاهُ وَ بِمَا ذَكَرَ أَنَّ أَبَاهُ

أَوْصَاهُ يَا بُنَيَّ اصْبِرْ عَلَى الْحَقِّ وَ إِنْ كَانَ مُرّاً(۱).

بیان: اصبر علی الحق أی علی فعل الحق من ارتکاب الطاعات و ترک المنهیات و إن کان مرا ثقیلا علی الطبع لکونه مخالفا للمشتهیات النفسانیه غالبا أو علی قول الحق و إن کان مرا علی الناس فالصبر علی ما یترتب علی هذا القول من بغض الناس و أذیتهم أو علی سماع الحق الذی ألقی إلیک و إن کان مرا علیک مکروها لک کمن واجهک بعیب من عیوبک فتصدقه و تقبله أو أطلعک علی خطاء فی الاجتهاد أو الرأی فتقبله و یمکن التعمیم لیشتمل الجمیع.

«۱۱»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ رَفَعَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الصَّبْرُ صَبْرَانِ صَبْرٌ عَلَی الْبَلَاءِ حَسَنٌ جَمِیلٌ وَ أَفْضَلُ الصَّبْرَیْنِ الْوَرَعُ عَنِ الْمَحَارِمِ (۲).

«۱۲»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی قَالَ أَخْبَرَنِی یَحْیَی بْنُ سُلَیْمٍ الطَّائِفِیُّ قَالَ أَخْبَرَنِی عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ الْیَمَانِیُّ یَرْفَعُ الْحَدِیثَ إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الصَّبْرُ ثَلَاثَهٌ صَبْرٌ عَلَی الْمُصِیبَهِ وَ صَبْرٌ عَلَی الطَّاعَهِ وَ صَبْرٌ عَلَی الْمَعْصِیَهِ فَمَنْ صَبَرَ عَلَی الْمُصِیبَهِ حَتَّی یَرُدَّهَا بِحُسْنِ عَزَائِهَا کَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَلَاثَمِائَهِ دَرَجَهٍ مَا بَیْنَ الدَّرَجَهِ إِلَی الدَّرَجَهِ کَمَا بَیْنَ السَّمَاءِ إِلَی الْأَرْضِ وَ مَنْ صَبَرَ عَلَی الطَّاعَهِ کَتَبَ اللَّهُ لَهُ سِتَّمِائَهِ دَرَجَهٍ مَا بَیْنَ الدَّرَجَهِ إِلَی الدَّرَجَهِ کَمَا بَیْنَ تُخُومِ الْأَرْضِ إِلَی الْعَرْشِ وَ مَنْ صَبَرَ عَلَی الْمَعْصِیَهِ کَتَبَ اللَّهُ لَهُ تِسْعَمِائَهِ دَرَجَهٍ مَا بَیْنَ الدَّرَجَهِ إِلَی الدَّرَجَهِ کَمَا بَیْنَ تُخُومِ الْأَرْضِ إِلَی مُنْتَهَی الْعَرْشِ (۳).

بیان: حتی یردها أی المصیبه و شدتها بحسن عزائها أی بحسن الصبر اللائق لتلک المصیبه ثلاثمائه درجه أی من درجات الجنه أو درجات الکمال فالتشبیه من تشبیه المعقول بالمحسوس و فی الصحاح التخم منتهی کل قریه أو أرض و الجمع تخوم کفلس و فلوس انتهی و یدل علی أن ارتفاع الجنه أکثر من تخوم الأرض إلی العرش و لا ینافی ذلک کون عرضها کَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ مع أنه قد قیل فی الآیه وجوه مع بعضها رفع التنافی أظهر.

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۹۱.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۹۱.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۹۱.

«۱۳»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: أَمَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنْ آتِيَ الْمُفَضَّلَ وَ أُعَزِّيَهُ بِإِسْمَاعِيلَ وَ قَالَ أَقْرِئِ الْمُفَضَّلَ السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ إِنَّا قَدْ أُصِبْنَا بِإِسْمَاعِيلَ فَصَبَرْنَا فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرْنَا إِنَّا أَرَدْنَا أَمْراً وَ أَرَادَ اللَّهُ أَمْراً فَسَلَّمْنَا لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۱).

توضیح: الظاهر أنه المفضل بن عمر و یدل علی مدح عظیم له و أنه کان من خواص أصحابه و أحبائه و إسماعیل ولده الأکبر الذی کان یظن الناس أنه الإمام بعده علیه السلام فلما مات فی حیاته علم أنه لم یکن إماما و هذا هو المراد بقوله علیه السلام أردنا أمرا أی إمامته بظاهر الحال أو بشهوه الطبع أو المراد إراده الشیعه کالمفضل و أضرابه و أدخل علیه السلام نفسه تغلیبا و مماشاه و یدل علی لزوم الرضا بقضاء الله و التسلیم له و قیل المعنی أردنا طول عمر إسماعیل و أراد الله موته و أغرب من ذلک أنه قال عزی المفضل بابن له مات فی ذلک الوقت بذکر فوت إسماعیل.

«۱۴»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَنِ ابْتُلِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِبَلَاءٍ فَصَبَرَ عَلَيْهِ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ أَلْفِ شَهِيدٍ(۲).

بیان: قوله علیه السلام مثل أجر ألف شهید فإن قیل کیف یستقیم هذا مع أن الشهید أیضا من الصابرین حیث صبر حتی استشهد قلت یحتمل أن یکون المراد بهم شهداء سائر الأمم أو المعنی مثل ما یستحق ألف شهید و إن کان ثوابهم التفضلی أضعاف ذلک و قیل المراد بهم الشهداء الذین لم تکن لهم نیه خالصه فلم یستحقوا ثوابا عظیما و الأوسط کأنه أظهر.

«۱۵»- کا، [الکافی] عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنِّي جَعَلْتُ الدُّنْيَا بَيْنَ عِبَادِي قَرْضاً فَمَنْ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۹۲.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۹۲.

أَقْرَضَنِی مِنْهَا قَرْضاً أَعْطَیْتُهُ بِکُلِّ وَاحِدَهٍ عَشْراً إِلَی سَبْعِمِائَهِ ضِعْفٍ وَ مَا شِئْتُ مِنْ ذَلِکَ وَ مَنْ لَمْ یُقْرِضْنِی مِنْهَا قَرْضاً فَأَخَذْتُ مِنْهُ شَیْئاً قَسْراً أَعْطَیْتُهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَوْ أَعْطَیْتُ وَاحِدَهً مِنْهُنَّ مَلَائِکَتِی لَرَضُوا بِهَا مِنِّی قَالَ ثُمَّ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَی الَّذِینَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِیبَهٌ قالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ أُولئِکَ عَلَیْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ فَهَذِهِ وَاحِدَهٌ مِنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ وَ رَحْمَهٌ اثْنَتَانِ وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (۱) ثَلَاثٌ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَذَا لِمَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِنْهُ شَیْئاً قَسْراً(۲).

بیان: بین عبادی قرضا القرض القطع و ما سلفت من إساءه أو إحسان و ما تعطیه لتقضاه و المعنی أعطیتهم مقسوما بینهم لیقرضونی فأعوضهم أضعافها لا لیمسکوا علیها و قیل أی جعلتها قطعه قطعه و أعطیت کلا منهم نصیبا فمن أقرضنی منها قرضا أی نوعا من القرض کصله الإمام و الصدقه و الهدیه إلی الإخوان و نحوها و ما شئت من ذلک أی من عدد العطیه و الزیاده زائدا علی السبعمائه کما قال تعالی وَ اللَّهُ یُضاعِفُ لِمَنْ یَشاءُ(۳) و قیل إشاره إلی کیفیه الثواب المذکور و التفاوت باعتبار تفاوت مراتب الإخلاص و طیب المال و استحقاق الأخذ و صلاحه و قرابته و أشباه ذلک و القسر القهر لرضوا بها منی أی رضا کاملا الَّذِینَ صدر الآیه وَ لَنَبْلُوَنَّکُمْ بِشَیْ ءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِینَ الَّذِینَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِیبَهٌ قال الطبرسی قدس الله روحه أی نالتهم نکبه فی النفس و المال فوطنوا أنفسهم علی ذلک احتسابا للأجر و المصیبه المشقه الداخله علی النفس لما یلحقها من المضره و هو من الإصابه کأنها یصیبها بالنکبه قالُوا إِنَّا لِلَّهِ إقرارا بالعبودیه أی نحن عبید الله و ملکه وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ هذا إقرار بالبعث و النشور أی نحن إلی حکمه نصیر وَ لِهَذَا قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِنَّ قَوْلَنَا إِنَّا لِلَّهِ إِقْرَارٌ عَلَی أَنْفُسِنَا بِالْمُلْکِ

۱- ۱. البقره: ۱۵۶.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۹۲.

۳- ۳. البقره: ۲۶۱.

وَ قَوْلَنَا وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ إِقْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْهُلْكِ.

و إنما كانت هذه اللفظه تعزيه عن المصيبه لما فيها من الدلاله على أن الله تعالى يجبرها إن كانت عدلا و ينصف من فاعلها إن كانت ظلما و تقديره إِنَّا لِلَّهِ تسليما لأمره و رضا بتدبيره وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ ثقه بأنا نصير إلى عدله و انفراده بالحكم فى أموره صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ ثناء جميل من ربهم و تزكيه و هو بمعنى الدعاء لأن الثناء يستحق دائما ففيه معنى اللزوم كما أن الدعاء يدعى به مره بعد مره ففيه معنى اللزوم و قيل بركات من ربهم عن ابن عباس و قيل مغفره من ربهم وَ رَحْمَةٌ أى نعمه أى عاجلا و آجلا فالرحمه النعمه على المحتاج و كل أحد يحتاج إلى نعمه الله فى دنياه و عقباه وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ أى المصيبون طريق الحق فى الاسترجاع و قيل إلى الجنه و الثواب (۱)

انتهى قوله هذا لمن أخذ الله منه شيئا قسرا أى فكيف من أنفق بطيب نفسه

«۱۶»- كا، [الكافى] عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّا صُبَّرٌ وَ شِيعَتُنَا أَصْبَرُ مِنَّا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَيْفَ صَارَ شِيعَتُكُمْ أَصْبَرَ مِنْكُمْ قَالَ لِأَنَّا نَصْبِرُ عَلَى مَا نَعْلَمُ وَ شِيعَتَنَا يَصْبِرُونَ عَلَى مَا لَا يَعْلَمُونَ (۲).

تبيين: الصبر بضم الصاد و تشديد الباء المفتوحه جمع الصابر أصبر منا أى الصبر عليهم أشق و أشد لأنا نصبر على ما نعلم أقول يحتمل وجوها.

الأول و هو الأظهر أن المعنى أنا نصبر على ما نعلم نزوله قبل وقوعه و هذا مما يهين المصيبه و يسهلها و شيعتنا تنزل عليهم المصائب فجاءه مع عدم علمهم بها قبل وقوعها فهى عليهم أشد و يؤيده ما مر فى مجلد الإمامه أن قوله تعالى ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَهٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما

۱- ۱. مجمع البيان ج ۱ ص ۲۳۸.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۹۳.

آتاكُمْ (۱) نزل فيهم عليهم السلام فتدبر.

الثانی أن المعنی أنا نصبر علی ما نعلم کنه ثوابه و الحکمه فی وقوعه و رفعه الدرجات بسببه و شیعتنا لیس علمهم بجمیع ذلک کعلمنا و هذه کلها مما یسکن النفس عند المصیبه و یعزیها.

الثالث أنا نصبر علی ما نعلم عواقبه و کیفیه زواله و تبدل الأحوال بعده کعلم یوسف علیه السلام فی الجب بعاقبه أمره و احتیاج الإخوه إلیه و کذا علم الأئمه علیهم السلام برجوع الدوله إلیهم و الانتقام من أعدائهم و ابتلاء أعدائهم بأنواع العقوبات فی الدنیا و الآخره و هذا قریب من الوجه الثانی.

«۱۷»- کا، [الکافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الصَّبْرُ مِنَ الْإِیمَانِ بِمَنْزِلَهِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ فَإِذَا ذَهَبَ الرَّأْسُ ذَهَبَ الْجَسَدُ کَذَلِکَ إِذَا ذَهَبَ الصَّبْرُ ذَهَبَ الْإِیمَانُ (۲).

کا، [الکافی] عن علی عن أبیه عن حماد عن ربعی عن الفضیل عنه علیه السلام: مثله (۳)

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ السَّرَّاجِ رَفَعَهُ إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: الصَّبْرُ مِنَ الْإِیمَانِ بِمَنْزِلَهِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَ لَا إِیمَانَ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ (۴).

«۱۸»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْعَمَ عَلَی قَوْمٍ فَلَمْ یَشْکُرُوا فَصَارَتْ عَلَیْهِمْ وَبَالًا وَ ابْتَلَی قَوْماً بِالْمَصَائِبِ فَصَبَرُوا فَصَارَتْ عَلَیْهِمْ نِعْمَهً(۵).

۱- ۱. الحدید: ۲۲- ۲۳.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۸۷.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۸۹.

۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۸۹.

۵- ۵. الکافی ج ۲ ص ۹۲.

بیان: الوبال الشده و الثقل و العذاب أی صارت النعمه مع عدم الشکر نکالا و عذابا علیهم فی الدنیا و الآخره و صار البلاء علی الصابر نعمه فی الدنیا و الآخره.

«۱۹»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِی مُسَافِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا(۱) قَالَ اصْبِرُوا عَلَی الْمَصَائِبِ. وَ فِی رِوَایَهِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: صَابِرُوا عَلَی الْمَصَائِبِ (۲).

«۲۰»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ جَدِّهِ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: لَوْ لَا أَنَّ الصَّبْرَ خُلِقَ قَبْلَ الْبَلَاءِ لَتَفَطَّرَ الْمُؤْمِنُ کَمَا تَتَفَطَّرُ الْبَیْضَهُ عَلَی الصَّفَا(۳).

بیان: التفطر التشقق من الفطر و هو الشق و الصفا جمع الصفاه و هی الحجر الصلد الضخم لا تنبت و فیه إیماء إلی أن الصبر من لوازم الإیمان و من لم یصبر عند البلاء لا یستحق اسمه کما مر أنه من الإیمان بمنزله الرأس من الجسد و یشعر بکثره ورود البلایا علی المؤمن.

«۲۱»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ وَ الْقَاسَانِیِّ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ یَحْیَی بْنِ آدَمَ عَنْ شَرِیکٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مُرُوَّهُ الصَّبْرِ فِی حَالِ الْحَاجَهِ وَ الْفَاقَهِ وَ التَّعَفُّفِ وَ الْغَنَاءِ أَکْثَرُ مِنْ مُرُوَّهِ الْإِعْطَاءِ(۴).

بیان: المروه هی الصفات التی بها تکمل إنسانیه الإنسان و الفاقه الفقر و الحاجه و التعفف ترک السؤال عن الناس و هو عطف علی الصبر و الغنی بالغین المعجمه أیضا الاستغناء عن الناس و إظهار الغنی لهم و فی بعض النسخ بالمهمله بمعنی التعب فعطفه علی الحاجه حینئذ أنسب و تخلل العطف فی البین مما یبعده فالأظهر

۱- ۱. آل عمران: ۲۰۰.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۹۲.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۹۲.

۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۹۳.

على تقديره عطفه على الصبر أيضا.

«۲۲»- كا، [الكافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام یَرْحَمُکَ اللَّهُ مَا الصَّبْرُ الْجَمِیلُ قَالَ ذَلِکَ صَبْرٌ لَیْسَ فِیهِ شَکْوَی إِلَی النَّاسِ (۱).

بیان: إلی الناس ظاهره عموم الناس و ربما یخص بغیر المؤمن. لِقَوْلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَنْ شَکَا الْحَاجَةَ إِلَی مُؤْمِنٍ فَکَأَنَّمَا شَکَاهَا إِلَی اللَّهِ وَ مَنْ شَکَاهَا إِلَی کَافِرٍ فَکَأَنَّمَا شَکَا اللَّهَ.

«۲۳»- کا، [الکافی] عَنْ حُمَیْدِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَیَابَةَ عَنْ أَبِی النُّعْمَانِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَوْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَنْ لَا یُعِدُّ الصَّبْرَ لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ یَعْجِزُ(۲).

بیان: من لا یعد أی لم یجعل الصبر ملکه راسخه فی نفسه یدفع صوله نزول النوائب و المصائب به یعجز طبعه و نفسه عن مقاومتها و تحملها فیهلک بالهلاک الصوری و المعنوی أیضا بالجزع و تفویت الأجر و ربما انتهی به إلی الفسق بل الکفر.

أقول: قد مضی الأخبار فی باب جوامع المکارم و باب صفات خیار العباد و فی باب الشکر و سیأتی فی أبواب المواعظ.

«۲۴»- لی، [الأمالی للصدوق] قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: مَنْ یَعْرِفِ الْبَلَاءَ یَصْبِرْ عَلَیْهِ وَ مَنْ لَا یَعْرِفْهُ یُنْکِرْهُ (۳).

«۲۵»- فس، [تفسیر القمی] أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: اصْبِرُوا عَلَی الْمَصَائِبِ وَ قَالَ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ نَادَی مُنَادٍ أَیْنَ الصَّابِرُونَ فَیَقُومُ فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ ثُمَّ یُنَادِی أَیْنَ الْمُتَصَبِّرُونَ فَیَقُومُ فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ مَا الصَّابِرُونَ وَ مَا الْمُتَصَبِّرُونَ قَالَ الصَّابِرُونَ عَلَی أَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَ الْمُتَصَبِّرُونَ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۹۳.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۹۳.

۳- ۳. أمالی الصدوق ص ۲۹۲.

عَلَى اجْتِنَابِ الْمَحَارِمِ (۱).

«۲۶»- فس، [تفسير القمى]: جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَ الْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ(۲) قَالَ نَزَلَتْ فِي الْأَئِمَّةِ عليهم السلام وَ شِيعَتِهِمُ الَّذِينَ صَبَرُوا.

وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: نَحْنُ صُبَّرٌ وَ شِيعَتُنَا أَصْبَرُ مِنَّا لِأَنَّا صَبَرْنَا بِعِلْمٍ وَ صَبَرُوا بِمَا لَا يَعْلَمُونَ (۳).

«۲۷»- فس، [تفسير القمى]: أُولئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِما صَبَرُوا(۴) قَالَ الْأَئِمَّةُ ع.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: نَحْنُ صُبَّرٌ وَ شِيعَتُنَا أَصْبَرُ مِنَّا وَ ذَلِكَ أَنَّا صَبَرْنَا عَلَى مَا نَعْلَمُ وَ صَبَرُوا هُمْ عَلَى مَا لَا يَعْلَمُونَ (۵).

«۲۸»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَلَا إِنَّ الْأَمْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ كَقَطْرِ الْمَطَرِ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قَدَّرَ اللَّهُ لَهَا مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ فِي أَهْلٍ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ فَإِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ مُصِيبَةٌ فِي أَهْلٍ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ أَوْ رَأَى عِنْدَ آخَرَ غَفِيرَةً فَلَا تَكُونُ لَهُ فِتْنَةً فَإِنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ مَا لَمْ يَغْشَ دَنَاءَةً تَظْهَرُ تَخَشُّعاً لَهَا إِذْ ذُكِرَتْ وَ يُغْرَى بِهَا لِئَامُ النَّاسِ كَانَ كَالْيَاسِرِ الْفَالِجِ الَّذِي يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ قِدَاحِهِ تُوجِبُ لَهُ الْمَغْنَمَ وَ تَدْفَعُ عَنْهُ الْمَغْرَمَ فَذَلِكَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ الْبَرِيءُ مِنَ الْخِيَانَةِ وَ الْكَذِبِ يَنْتَظِرُ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ إِمَّا دَاعِيَ اللَّهِ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ وَ إِمَّا رِزْقَ اللَّهِ فَإِذَا هُوَ ذُو أَهْلٍ وَ مَالٍ وَ مَعَهُ دِينُهُ وَ حَسَبُهُ الْمَالُ وَ الْبَنُونَ حَرْثُ الدُّنْيَا وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ حَرْثُ الْآخِرَةِ وَ قَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ

۱- ۱. تفسير القمّيّ ص ۱۱۸ فى آيه آل عمران ۲۰۰.

۲- ۲. الرعد: ۲۴.

۳- ۳. تفسير القمّيّ ص ۳۴۱.

۴- ۴. القصص: ۵۴.

۵- ۵. تفسير القمّيّ ص ۴۸۹.

عَزَّ وَ جَلَّ لِأَقْوَامٍ (۱).

«۲۹»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ علیهم السلام قَالَ: لَا يَذُوقُ الْمَرْءُ مِنْ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ الْفِقْهُ فِي الدِّينِ وَ الصَّبْرُ عَلَى الْمَصَائِبِ وَ حُسْنُ التَّقْدِيرِ فِي الْمَعَاشِ.

أقول: قد مضى بسند آخر فی باب صفات المؤمن.

«۳۰»- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُصْعَبٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الْعَبْدُ بَيْنَ ثَلَاثَةِ بَلَاءٍ وَ قَضَاءٍ وَ نِعْمَةٍ فَعَلَيْهِ فِي الْبَلَاءِ مِنَ اللَّهِ الصَّبْرُ فَرِيضَةً وَ عَلَيْهِ فِي الْقَضَاءِ مِنَ اللَّهِ التَّسْلِيمُ فَرِيضَةً وَ عَلَيْهِ فِي النِّعْمَةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الشُّكْرُ فَرِيضَةً(۲).

سن، [المحاسن] عبد الرحمن بن حماد: مثله (۳).

«۳۱»- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْمُعَلَّى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي بَحْرٍ عَنْ شُرَيْحٍ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْأَعْوَرِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: ثَلَاثٌ بِهِنَّ يَكْمُلُ الْمُسْلِمُ التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ وَ التَّقْدِيرُ فِي الْمَعِيشَةِ وَ الصَّبْرُ عَلَى النَّوَائِبِ (۴).

«۳۲»- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِنِّي أَعْطَيْتُ الدُّنْيَا بَيْنَ عِبَادِي فَيْضاً فَمَنْ أَقْرَضَنِي مِنْهَا قَرْضاً أَعْطَيْتُهُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُنَّ عَشْراً إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ وَ مَا شِئْتُ وَ مَنْ لَمْ يُقْرِضْنِي مِنْهَا قَرْضاً فَأَخَذْتُ مِنْهُ قَسْراً أَعْطَيْتُهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَوْ أَعْطَيْتُ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ مَلَائِكَتِي لَرَضُوا مِنِّي الصَّلَاةَ وَ الْهِدَايَةَ وَ الرَّحْمَةَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ:

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۲۷ و صححناه علی نسخه النهج الرقم ۲۳ من الخطب.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۴۳.

۳- ۳. المحاسن ص ۶.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۶۱.

الَّذِينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ أُولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَاحِدَةً مِنَ الثَّلَاثِ وَ رَحْمَةٌ اثْنَتَيْنِ وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ثَلَاثَةً ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هَذَا لِمَنْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئاً قَسْراً(۱).

«۳۳»- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ إِيَّاكَ وَ الْعُجْبَ وَ سُوءَ الْخُلُقِ وَ قِلَّةَ الصَّبْرِ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَقِيمُ لَكَ عَلَى هَذِهِ الْخِصَالِ الثَّلَاثَةِ صَاحِبٌ وَ لَا يَزَالُ لَكَ عَلَيْهَا مِنَ النَّاسِ مُجَانِبٌ الْخَبَرَ(۲).

«۳۴»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: أَخَذُوا النَّاسُ ثَلَاثَةً مِنْ ثَلَاثَةٍ أَخَذُوا الصَّبْرَ عَنْ أَيُّوبَ عليه السلام وَ الشُّكْرَ عَنْ نُوحٍ عليه السلام وَ الْحَسَدَ عَنْ بَنِي يَعْقُوبَ عليه السلام (۳).

«۳۵»- ع، [علل الشرائع] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْعَلَوِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عِيسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: عَلَامَةُ الصَّابِرِ فِي ثَلَاثٍ أَوَّلُهَا أَنْ لَا يَكْسَلَ وَ الثَّانِيَةُ أَنْ لَا يَضْجَرَ وَ الثَّالِثَةُ أَنْ لَا يَشْكُوَ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِأَنَّهُ إِذَا كَسِلَ فَقَدْ ضَيَّعَ الْحَقَّ وَ إِذَا ضَجِرَ لَمْ يُؤَدِّ الشُّكْرَ وَ إِذَا شَكَا مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ عَصَاهُ (۴).

«۳۶»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] الْمُفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ صَبَّاحٍ الْحَذَّاءِ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْخَلَائِقَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَ نَادَى مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَسْمَعُ آخِرُهُمْ كَمَا يَسْمَعُ أَوَّلُهُمْ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۶۴.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۷۲.

۳- ۳. عيون الأخبار ج ۲ ص ۴۵.

۴- ۴. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۸۴.

يَقُولُ أَيْنَ أَهْلُ الصَّبْرِ قَالَ فَيَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ فَتَسْتَقْبِلُهُمْ زُمْرَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ فَيَقُولُونَ لَهُمْ مَا كَانَ صَبْرُكُمْ هَذَا الَّذِی صَبَرْتُمْ فَيَقُولُونَ صَبَّرْنَا أَنْفُسَنَا عَلَی طَاعَهِ اللَّهِ وَ صَبَّرْنَاهَا عَنْ مَعْصِيَتِهِ قَالَ فَيُنَادِی مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ صَدَقَ عِبَادِی خَلُّوا سَبِيلَهُمْ لِيَدْخُلُوا الْجَنَّهَ بِغَيْرِ حِسَابٍ الْخَبَرَ(۱).

«۳۷»- ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی الْفَحَّامُ عَنِ الْمَنْصُورِیِّ عَنْ عَمِّ أَبِيهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی قَوْلِ يَعْقُوبَ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ (۲) قَالَ بِلَا شَكْوَی (۳).

«۳۸»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ: سَأَلَ النَّبِیُّ صلی الله عليه و آله جَبْرَئِيلَ عليه السلام مَا تَفْسِيرُ الصَّبْرِ قَالَ تَصْبِرُ فِی الضَّرَّاءِ كَمَا تَصْبِرُ فِی السَّرَّاءِ وَ فِی الْفَاقَهِ كَمَا تَصْبِرُ فِی الْغِنَی وَ فِی الْبَلَاءِ كَمَا تَصْبِرُ فِی الْعَافِيَهِ فَلَا يَشْكُو حَالَهُ (۴)

عِنْدَ الْمَخْلُوقِ بِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الْبَلَاءِ(۵).

«۳۹»- فس، [تفسير القمی] أَبِی عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا حَفْصُ إِنَّ مَنْ صَبَرَ صَبَرَ قَلِيلًا وَ إِنَّ مَنْ جَزِعَ جَزِعَ قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ فِی جَمِيعِ أُمُورِكَ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله عليه و آله وَ أَمَرَهُ بِالصَّبْرِ وَ الرِّفْقِ فَقَالَ وَ اصْبِرْ عَلی ما يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا(۶) وَ قَالَ ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ السَّيِّئَهَ فَإِذَا الَّذِی بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَداوَهٌ كَأَنَّهُ وَلِیٌّ حَمِيمٌ (۷) فَصَبَرَ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّی قَابَلُوهُ بِالْعِظَامِ وَ رَمَوْهُ بِهَا فَضَاقَ صَدْرُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِما يَقُولُونَ (۸) ثُمَّ كَذَّبُوهُ وَ رَمَوْهُ فَحَزِنَ لِذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ قَدْ

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۰۰.

۲- ۲. يوسف: ۱۸.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۰۰.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۲۶۱.

۵- ۵. خالقه خ ل.

۶- ۶. المزّمّل: ۱۰.

۷- ۷. فصّلت: ۳۴.

۸- ۸. الحجر: ۹۷.

نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِی یَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا یُکَذِّبُونَکَ وَ لکِنَّ الظَّالِمِینَ بِآیاتِ اللَّهِ یَجْحَدُونَ وَ لَقَدْ کُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِکَ فَصَبَرُوا عَلی ما کُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتَّی أَتاهُمْ نَصْرُنا(۱) فَأَلْزَمَ نَفْسَهُ الصَّبْرَ صلی الله علیه و آله فَتَعَدَّوْا وَ ذَکَرُوا اللَّهَ تَبارَکَ وَ تَعالَی وَ کَذَّبُوهُ فَقالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَقَدْ صَبَرْتُ فِی نَفْسِی وَ أَهْلِی وَ عِرْضِی وَ لَا صَبْرَ لِی عَلی ذِکْرِهِمْ إِلَهِی فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما فِی سِتَّهِ أَیَّامٍ وَ ما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلی ما یَقُولُونَ (۲) فَصَبَرَ صلی الله علیه و آله فِی جَمِیعِ أَحْوَالِهِ.

ثُمَّ بُشِّرَ فِی الْأَئِمَّهِ علیهم السلام مِنْ عِتْرَتِهِ وَ وُصِّفُوا بِالصَّبْرِ فَقالَ وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّهً یَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا وَ کانُوا بِآیاتِنا یُوقِنُونَ (۳) فَعِنْدَ ذَلِکَ قَالَ صلی الله علیه و آله الصَّبْرُ مِنَ الْإِیمَانِ کَالرَّأْسِ مِنَ الْبَدَنِ فَشَکَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِکَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ تَمَّتْ کَلِمَتُ رَبِّکَ الْحُسْنی عَلی بَنِی إِسْرائِیلَ بِما صَبَرُوا وَ دَمَّرْنا ما کانَ یَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ ما کانُوا یَعْرِشُونَ (۴) فَقَالَ صلی الله علیه و آله آیَهُ بُشْرَی وَ انْتِقَامٍ فَأَبَاحَ اللَّهُ قَتْلَ الْمُشْرِکِینَ حَیْثُ وُجِدُوا فَقَتَلَهُمْ عَلَی یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَحِبَّائِهِ وَ عَجَّلَ لَهُ ثَوَابَ صَبْرِهِ مَعَ مَا ادَّخَرَ لَهُ فِی الْآخِرَهِ(۵).

«۴۰»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْحُومٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا دَخَلَ الْمُؤْمِنُ قَبْرَهُ کَانَتِ الصَّلَاهُ عَنْ یَمِینِهِ وَ الزَّکَاهُ عَنْ یَسَارِهِ وَ الْبِرُّ مُطِلٌّ عَلَیْهِ وَ یَتَنَحَّی الصَّبْرُ نَاحِیَهً قَالَ فَإِذَا دَخَلَ الْمَلَکَانِ اللَّذَانِ یَلِیَانِ مُسَاءَلَتَهُ قَالَ الصَّبْرُ لِلصَّلَاهِ وَ الزَّکَاهِ وَ الْبِرِّ:

۱- ۱. الأنعام: ۳۳- ۳۴.

۲- ۲. ق: ۳۸.

۳- ۳. فصّلت: ۲۴.

۴- ۴. الأعراف: ۱۳۷.

۵- ۵. تفسیر القمّیّ ص ۱۸۴ و قد مر مثله ص ۶۰ من الکافی مشروحا.

دُونَكُمْ صَاحِبَكُمْ فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْهُ فَأَنَا دُونَهُ (۱).

«۴۱»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: ثَلَاثٌ مِنْ أَبْوَابِ الْبِرِّ سَخَاءُ النَّفْسِ وَ طِیبُ الْكَلَامِ وَ الصَّبْرُ عَلَی الْأَذَی (۲).

«۴۲»- ص، [قصص الأنبیاء علیهم السلام] بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی دَاوُدَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ أَنَّ خَلَادَةَ بِنْتَ أَوْسٍ بَشِّرْهَا بِالْجَنَّهِ وَ أَعْلِمْهَا أَنَّهَا قَرِینَتُكَ فِی الْجَنَّهِ فَانْطَلَقَ إِلَیْهَا فَقَرَعَ الْبَابَ عَلَیْهَا فَخَرَجَتْ وَ قَالَتْ هَلْ نَزَلَ فِیَّ شَیْ ءٌ قَالَ نَعَمْ قَالَتْ مَا هُوَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَیَّ وَ أَخْبَرَنِی أَنَّكِ قَرِینِی فِی الْجَنَّهِ وَ أَنْ أُبَشِّرَكِ بِالْجَنَّهِ قَالَتْ أَ وَ یَكُونُ اسْمٌ وَافَقَ اسْمِی قَالَ إِنَّكِ لَأَنْتِ هِیَ قَالَتْ یَا نَبِیَّ اللَّهِ مَا أُكَذِّبُكَ وَ لَا وَ اللَّهِ مَا أَعْرِفُ مِنْ نَفْسِی مَا وَصَفْتَنِی بِهِ قَالَ دَاوُدُ علیه السلام أَخْبِرِینِی عَنْ ضَمِیرِكِ وَ سَرِیرَتِكِ مَا هُوَ قَالَتْ أَمَّا هَذَا فَسَأُخْبِرُكَ بِهِ أُخْبِرُكَ أَنَّهُ لَمْ یُصِبْنِی وَجَعٌ قَطُّ نَزَلَ بِی كَائِناً مَا كَانَ وَ لَا نَزَلَ ضُرٌّ بِی وَ حَاجَهٌ وَ جُوعٌ كَائِناً مَا كَانَ إِلَّا صَبَرْتُ عَلَیْهِ وَ لَمْ أَسْأَلِ اللَّهَ كَشْفَهُ عَنِّی حَتَّی یُحَوِّلَهُ اللَّهُ عَنِّی إِلَی الْعَافِیَهِ وَ السَّعَهِ وَ لَمْ أَطْلُبْ بِهَا بَدَلًا وَ شَكَرْتُ اللَّهَ عَلَیْهَا وَ حَمِدْتُهُ فَقَالَ دَاوُدُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ فَبِهَذَا بَلَغْتِ مَا بَلَغْتِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ هَذَا دِینُ اللَّهِ الَّذِی ارْتَضَاهُ لِلصَّالِحِینَ (۳).

«۴۳»- ضا، [فقه الرضا علیه السلام] أَرْوِی: أَنَّ الصَّبْرَ عَلَی الْبَلَاءِ حَسَنٌ جَمِیلٌ وَ أَفْضَلُ مِنْهُ الصَّبْرُ عَنِ الْمَحَارِمِ.

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۱۵۵.

۲- ۲. المحاسن: ۶.

۳- ۳. أخرجه المؤلّف العلامه هكذا فی باب ما أوحی الی داود(ع) ج ۱۴ ص ۳۹(من هذه الطبعه الحدیثه) و لكن وجدناه فی مشكاه الأنوار ص ۲۳ باختلاف فی اللفظ و فیه بدل قوله« و لا نزل ضربی و حاجه و جوع« و لا نزل بی مرض و جوع» الخ.

وَ رُوِیَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ نَادَی مُنَادٍ أَیْنَ الصَّابِرُونَ فَیَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ فَیُقَالُ لَهُمُ اذْهَبُوا إِلَی الْجَنَّهِ بِغَیْرِ حِسَابٍ قَالَ فَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِکَهُ فَیَقُولُونَ لَهُمْ أَیَّ شَیْ ءٍ کَانَتْ أَعْمَالُکُمْ فَیَقُولُونَ کُنَّا نَصْبِرُ عَلَی طَاعَهِ اللَّهِ وَ نَصْبِرُ عَنْ مَعْصِیَهِ اللَّهِ فَیَقُولُونَ نِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِینَ.

وَ نَرْوِی أَنَّ فِی وَصَایَا الْأَنْبِیَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ: اصْبِرُوا عَلَی الْحَقِّ وَ إِنْ کَانَ مُرّاً.

وَ أَرْوِی: أَنَّ الْیَقِینَ فَوْقَ الْإِیمَانِ بِدَرَجَهٍ وَاحِدَهٍ وَ الصَّبْرَ فَوْقَ الْیَقِینِ.

وَ نَرْوِی: أَنَّهُ مَنْ صَبَرَ لِلْحَقِّ عَوَّضَهُ اللَّهُ خَیْراً مِمَّا صَبَرَ عَلَیْهِ.

وَ نَرْوِی: أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنِّی آخُذُکَ بِمُدَارَاهِ النَّاسِ کَمَا آخُذُکَ بِالْفَرَائِضِ.

وَ نَرْوِی: أَنَّ الْمُؤْمِنَ أَخَذَ مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ الْکِتْمَانَ وَ عَنْ نَبِیِّهِ علیه السلام مُدَارَاهَ النَّاسِ وَ عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام الصَّبْرَ فِی الْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ.

وَ رُوِیَ: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ (۱) قَالَ اصْبِرُوا عَلَی طَاعَهِ اللَّهِ وَ امْتِحَانِهِ وَ صابِرُوا قَالَ الْزَمُوا طَاعَهَ الرَّسُولِ وَ مَنْ یَقُومُ مَقَامَهُ وَ رابِطُوا قَالَ لَا تُفَارِقُوا ذَلِکَ یَعْنِی الْأَمْرَیْنِ وَ لَعَلَّ فِی کِتَابِ اللَّهِ مُوجِبَهٌ وَ مَعْنَاهَا أَنَّکُمْ تُفْلِحُونَ.

وَ أَرْوِی عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام: الصَّبْرُ عَلَی الْعَافِیَهِ أَعْظَمُ مِنَ الصَّبْرِ عَلَی الْبَلَاءِ یُرِیدُ بِذَلِکَ أَنْ یَصْبِرَ عَلَی مَحَارِمِ اللَّهِ مَعَ بَسْطِ اللَّهِ عَلَیْهِ فِی الرِّزْقِ وَ تَحْوِیلِهِ النِّعَمَ وَ أَنْ یَعْمَلَ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ فِیهَا.

وَ نَرْوِی: لَا یَصْلُحُ الْمُؤْمِنُ إِلَّا بِثَلَاثِ خِصَالٍ الْفِقْهِ فِی الدِّینِ وَ التَّقْدِیرِ فِی الْمَعِیشَهِ وَ الصَّبْرِ عَلَی النَّائِبَهِ.

«۴۴»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الصَّبْرُ یُظْهِرُ مَا فِی بَوَاطِنِ الْعِبَادِ مِنَ النُّورِ وَ الصَّفَاءِ وَ الْجَزَعُ یُظْهِرُ مَا فِی بَوَاطِنِهِمْ مِنَ الظُّلْمَهِ وَ الْوَحْشَهِ وَ الصَّبْرُ یَدَّعِیهِ کُلُ

۱- ۱. آل عمران: ۲۰۰.

أَحَدٍ وَ لَا يَثْبُتُ عِنْدَهُ إِلَّا الْمُخْبِتُونَ وَ الْجَزَعُ يُنْكِرُهُ كُلَّ أَحَدٍ وَ هُوَ أَبْيَنُ عَلَى الْمُنَافِقِينَ لِأَنَّ نُزُولَ الْمِحْنَهِ وَ الْمُصِيبَهِ يُخْبِرُ عَنِ الصَّادِقِ وَ الْكَاذِبِ وَ تَفْسِيرُ الصَّبْرِ مَاءٌ يُسْتَمَرُّ مَذَاقُهُ وَ مَا كَانَ عَنِ اضْطِرَابٍ لَا يُسَمَّى صَبْراً وَ تَفْسِيرُ الْجَزَعِ اضْطِرَابُ الْقَلْبِ وَ تَحَزُّنُ الشَّخْصِ وَ تَغَيُّرُ السُّكُونِ وَ تَغَيُّرُ الْحَالِ وَ كُلُّ نَازِلَهٍ خَلَتْ أَوَائِلُهَا مِنَ الْإِخْبَاتِ وَ الْإِنَابَهِ وَ التَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَصَاحِبُهَا جَزُوعٌ غَيْرُ صَابِرٍ وَ الصَّبْرُ مَاءٌ أَوَّلُهُ مُرٌّ وَ آخِرُهُ حُلْوٌ مَنْ دَخَلَهُ مِنْ أَوَاخِرِهِ فَقَدْ دَخَلَ وَ مَنْ دَخَلَهُ مِنْ أَوَائِلِهِ فَقَدْ خَرَجَ وَ مَنْ عَرَفَ قَدْرَ الصَّبْرِ لَا يَصْبِرُ عَمَّا مِنْهُ الصَّبْرُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قِصَّهِ مُوسَى وَ خَضِرٍ وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً(۱) فَمَنْ صَبَرَ كُرْهاً وَ لَمْ يَشْكُ

إِلَى الْخَلْقِ وَ لَمْ يَجْزَعْ بِهَتْكِ سِتْرِهِ فَهُوَ مِنَ الْعَامِّ وَ نَصِيبُهُ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ (۲) أَيْ بِالْجَنَّهِ وَ الْمَغْفِرَهِ وَ مَنِ اسْتَقْبَلَ الْبَلَاءَ بِالرُّحْبِ وَ صَبَرَ عَلَى سَكِينَهٍ وَ وَقَارٍ فَهُوَ مِنَ الْخَاصِّ وَ نَصِيبُهُ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (۳).

«۴۵»- جا، [المجالس للمفيد] مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آدَمَ بْنِ عُيَيْنَهَ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ الْهِلَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: كَمْ مِنْ صَبْرِ سَاعَهٍ قَدْ أَوْرَثَتْ فَرَحاً طَوِيلًا وَ كَمْ مِنْ لَذَّهِ سَاعَهٍ قَدْ أَوْرَثَتْ حُزْناً طَوِيلًا(۴).

«۴۶»- جع (۵)،[جامع الأخبار] عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:

۱- ۱. الكهف: ۶۸.

۲- ۲. البقره: ۱۵۵.

۳- ۳. مصباح الشريعه ص ۶۲، و الآيه الأخيره فى الأنفال ۴۶.

۴- ۴. مجالس المفيد ص ۳۳.

۵- ۵. سقط رمز الحديث هذا، عن نسخه الكمبانىّ، و فى نسخه الأصل محلها بياض و قد أومأنا الى وجه ذلك فى مقدّمه الجزء المتمم للسبعين و هو أن الكاتب كان يخلى محل الرموز و يكتبها تذكره فى الهامش، ثمّ كان يكتبها بعد ذلك بالحمره، فسقط عنه كتابه هذا. الرمز فانه كان فى آخر السطر. و الآن لا يوجد فى نسخه الأصل رمز الحديث فى الهامش أيضا فانه قد ذهب عند الصحافه.

خَمْسَهٌ لَوْ رَحَلْتُمْ فِيهِنَّ لَأَصَبْتُمُوهُنَّ لَا يَخَافُ عَبْدٌ إِلَّا ذَنْبَهُ وَ لَا يَرْجُو إِلَّا رَبَّهُ وَ لَا يَسْتَحِي الْجَاهِلُ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ وَ الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَهِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ.

قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: الصَّبْرُ ثَلَاثَهٌ صَبْرٌ عَلَى الْمُصِيبَهِ وَ صَبْرٌ عَلَى الطَّاعَهِ وَ صَبْرٌ عَنِ الْمَعْصِيَهِ فَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْمُصِيبَهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى ثَلَاثَمِائَهِ دَرَجَهٍ مَا بَيْنَ الدَّرَجَهِ إِلَى الدَّرَجَهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ مَنْ صَبَرَ عَلَى الطَّاعَهِ كَانَ لَهُ سِتُّمِائَهِ دَرَجَهٍ مَا بَيْنَ الدَّرَجَهِ إِلَى الدَّرَجَهِ مَا بَيْنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ وَ مَنْ صَبَرَ عَنِ الْمَعْصِيَهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ سَبْعَمِائَهِ دَرَجَهٍ مَا بَيْنَ الدَّرَجَهِ إِلَى الدَّرَجَهِ مَا بَيْنَ مُنْتَهَى الْعَرْشِ إِلَى الثَّرَى مَرَّتَيْنِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّهُ لَا دِينَ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ.

وَ قَالَ عليه السلام: إِنَّكَ إِنْ صَبَرْتَ جَرَتْ عَلَيْكَ الْمَقَادِيرُ وَ أَنْتَ مَأْجُورٌ وَ إِنَّكَ إِنْ جَزِعْتَ جَرَتْ عَلَيْكَ الْمَقَادِيرُ وَ أَنْتَ مَأْزُورٌ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الصَّبْرُ رَأْسُ الْإِيمَانِ.

عَنْهُ قَالَ عليه السلام: الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَهِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ فَإِذَا ذَهَبَ الرَّأْسُ ذَهَبَ الْجَسَدُ كَذَلِكَ إِذَا ذَهَبَ الصَّبْرُ ذَهَبَ الْإِيمَانُ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: حَاكِياً عَنِ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا وَجَّهْتُ إِلَى عَبْدٍ مِنْ عَبِيدِي مُصِيبَهً فِي بَدَنِهِ أَوْ مَالِهِ وَ وُلْدِهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ ذَلِكَ بِصَبْرٍ جَمِيلٍ اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ أَنْ أَنْصِبَ لَهُ مِيزَاناً أَوْ أَنْشُرَ لَهُ دِيوَاناً.

سُئِلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام عَنِ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ فَقَالَ شَيْ ءٌ لَا شَكْوَى فِيهِ ثُمَّ قَالَ وَ مَا فِي الشَّكْوَى مِنَ الْفَرَجِ فَإِنَّمَا هُوَ يَحْزُنُ صَدِيقَكَ وَ يُفَرِّحُ عَدُوَّكَ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّ الصَّبْرَ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ وَ الْبِرَّ وَ الْحِلْمَ مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّهُ سَيَكُونُ زَمَانٌ لَا يَسْتَقِيمُ لَهُمُ الْمُلْكُ إِلَّا بِالْقَتْلِ وَ الْجَوْرِ وَ لَا يَسْتَقِيمُ لَهُمُ الْغِنَى إِلَّا بِالْبُخْلِ وَ لَا يَسْتَقِيمُ لَهُمُ الصُّحْبَهُ فِي النَّاسِ إِلَّا

بِاتِّبَاعِ أَهْوَائِهِمْ وَ الِاسْتِخْرَاجِ مِنَ الدِّينِ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَصَبَرَ عَلَى الْفَقْرِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْغِنَى وَ صَبَرَ عَلَى الذُّلِّ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْعِزِّ وَ صَبَرَ عَلَى بِغْضَةِ النَّاسِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْمَحَبَّةِ أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ خَمْسِينَ صِدِّيقاً.

قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: مَنِ ابْتُلِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِبَلَاءٍ فَصَبَرَ عَلَيْهِ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ أَلْفِ شَهِيدٍ.

وَ قَالَ عليه السلام: الْجَزَعُ عِنْدَ الْبَلَاءِ تَمَامُ الْمِحْنَةِ.

وَ قَالَ عليه السلام: كُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ حَقِيرٌ وَ كُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ يَسِيرٌ(۱).

«۴۷»- أَقُولُ رَوَى السَّيِّدُ بْنُ طَاوُسٍ فِي كِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ مِنْ تَفْسِيرِ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ عُقْدَةَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ الْفَضْلِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا الصَّبْرُ الْجَمِيلُ قَالَ ذَاكَ صَبْرٌ لَيْسَ فِيهِ شَكْوَى إِلَى النَّاسِ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ بَعَثَ يَعْقُوبَ إِلَى رَاهِبٍ مِنَ الرُّهْبَانِ [إِلَى عَابِدٍ مِنَ الْعُبَّادِ] فِي حَاجَةٍ فَلَمَّا رَآهُ الرَّاهِبُ حَسِبَهُ إِبْرَاهِيمَ فَوَثَبَ إِلَيْهِ فَاعْتَنَقَهُ وَ قَالَ مَرْحَباً بِكَ يَا خَلِيلَ الرَّحْمَنِ فَقَالَ يَعْقُوبُ لَسْتُ بِإِبْرَاهِيمَ وَ لَكِنِّي يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ فَمَا بَلَغَ بِكَ مَا أَرَى مِنَ الْكِبَرِ قَالَ الْهَمُّ وَ الْحَزَنُ وَ السُّقْمُ فَمَا جَاوَزَ صَغِيرَ الْبَابِ حَتَّى أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا يَعْقُوبُ شَكَوْتَنِي إِلَى الْعِبَادِ فَخَرَّ سَاجِداً عَلَى عَتَبَةِ الْبَابِ يَقُولُ رَبِّ لَا أَعُودُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُهَا لَكَ فَلَا تَعُودَنَّ لِمِثْلِهَا فَمَا شَكَا مِمَّا أَصَابَ مِنْ نَوَائِبِ الدُّنْيَا إِلَّا أَنَّهُ قَالَ إِنَّما أَشْكُوا بَثِّي وَ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ.

محص، [التمحيص] عن جابر: مثله.

«۴۸»- ختص، [الإختصاص] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: الصَّبْرُ صَبْرَانِ فَالصَّبْرُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ حَسَنٌ جَمِيلٌ وَ أَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ الصَّبْرُ عِنْدَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَ الذِّكْرُ ذِكْرَانِ ذِكْرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ وَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ ذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَكُونُ ذَلِكَ حَاجِزاً(۲).

۱- ۱. جامع الأخبار ص ۱۳۵ و ۱۳۶.

۲- ۲. الاختصاص: ۲۱۸ و فيه سقط.

«۴۹»- محص، [التمحیص] عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنِ إِنِّی إِنَّمَا أَبْتَلِیهِ لِمَا هُوَ خَیْرٌ لَهُ وَ أَزْوِی عَنْهُ لِمَا هُوَ خَیْرٌ لَهُ وَ أُعْطِیهِ لِمَا هُوَ خَیْرٌ لَهُ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا یَصْلُحُ عَلَیْهِ حَالُ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنِ فَلْیَرْضَ بِقَضَائِی وَ لْیَشْکُرْ نَعْمَائِی وَ لْیَصْبِرْ عَلَی بَلَائِی أَکْتُبْهُ فِی الصِّدِّیقِینَ إِذَا عَمِلَ بِرِضَایَ وَ أَطَاعَ لِأَمْرِی.

«۵۰»- محص، [التمحیص] عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ لَیَکُونُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ الدَّرَجَهُ لَا یَبْلُغُهَا بِعَمَلِهِ فَیَبْتَلِیهِ اللَّهُ فِی جَسَدِهِ أَوْ یُصَابُ بِمَالِهِ أَوْ یُصَابُ فِی وُلْدِهِ فَإِنْ هُوَ صَبَرَ بَلَّغَهُ اللَّهُ إِیَّاهَا.

«۵۱»- محص، [التمحیص] عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ هُوَ مُبْتَلًی بِبَلَاءٍ مُنْتَظِرٍ بِهِ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ فَإِنْ صَبَرَ عَلَی الْبَلِیَّهِ الَّتِی هُوَ فِیهَا عَافَاهُ اللَّهُ مِنَ الْبَلَاءِ الَّذِی یَنْتَظِرُ بِهِ وَ إِنْ لَمْ یَصْبِرْ وَ جَزِعَ نَزَلَ بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ الْمُنْتَظَرِ أَبَداً حَتَّی یَحْسُنَ صَبْرُهُ وَ عَزَاؤُهُ.

«۵۲»- محص، [التمحیص] عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنِ ابْتُلِیَ مِنْ شِیعَتِنَا فَصَبَرَ عَلَیْهِ کَانَ لَهُ أَجْرُ أَلْفِ شَهِیدٍ.

«۵۳»- محص، [التمحیص] عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یَا إِسْحَاقُ لَا تَعُدَّنَّ مُصِیبَهً أُعْطِیتَ عَلَیْهَا الصَّبْرَ وَ اسْتَوْجَبْتَ عَلَیْهَا مِنَ اللَّهِ ثَوَاباً بِمُصِیبَهٍ إِنَّمَا الْمُصِیبَهُ الَّتِی یُحْرَمُ صَاحِبُهَا أَجْرَهَا وَ ثَوَابَهَا إِذَا لَمْ یَصْبِرْ عِنْدَ نُزُولِهَا.

«۵۴»- محص، [التمحیص] رَوَی أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیُّ فِی کِتَابِهِ الْکَبِیرِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَدْ عَجَزَ مَنْ لَمْ یُعِدَّ لِکُلِّ بَلَاءٍ صَبْراً وَ لِکُلِّ نِعْمَهٍ شُکْراً وَ لِکُلِّ عُسْرٍ یُسْراً أَصْبِرْ نَفْسَکَ عِنْدَ کُلِّ بَلِیَّهٍ وَ رَزِیَّهٍ فِی وَلَدٍ أَوْ فِی مَالٍ فَإِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا یَقْبِضُ عَارِیَّتَهُ وَ هِبَتَهُ لِیَبْلُوَ شُکْرَکَ وَ صَبْرَکَ.

«۵۵»- محص، [التمحیص] عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَنْعَمَ عَلَی قَوْمٍ فَلَمْ یَشْکُرُوا فَصَارَتْ عَلَیْهِمْ وَبَالًا وَ ابْتَلَی قَوْماً بِالْمَصَائِبِ فَصَبَرُوا فَصَارَتْ عَلَیْهِمْ نِعْمَهً.

وَ عَنْهُ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَمْ یُسْتَزَدْ فِی مَحْبُوبٍ بِمِثْلِ الشُّکْرِ وَ لَمْ یُسْتَنْقَصْ

مِنْ مَكْرُوهٍ بِمِثْلِ الصَّبْرِ.

«۵۶»- محص، [التمحیص] عَنْ رِبْعِیٍّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الصَّبْرَ وَ الْبَلَاءَ یَسْتَبِقَانِ إِلَی الْمُؤْمِنِ فَیَأْتِیهِ الْبَلَاءُ وَ هُوَ صَبُورٌ وَ إِنَّ الْجَزَعَ وَ الْبَلَاءَ یَسْتَبِقَانِ إِلَی الْکَافِرِ فَیَأْتِیهِ الْبَلَاءُ وَ هُوَ جَزُوعٌ.

«۵۷»- محص، [التمحیص] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِنَّ لِلنَّکَبَاتِ غَایَاتٍ لَا بُدَّ أَنْ یَنْتَهِیَ إِلَیْهَا فَإِذَا حُکِمَ عَلَی أَحَدِکُمْ بِهَا فَلْیَتَطَأْطَأْ لَهَا وَ یَصْبِرْ حَتَّی یَجُوزَ فَإِنَّ إِعْمَالَ الْحِیلَهِ فِیهَا عِنْدَ إِقْبَالِهَا زَائِدٌ فِی مَکْرُوهِهَا.

وَ کَانَ یَقُولُ: الصَّبْرُ مِنَ الْإِیمَانِ بِمَنْزِلَهِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ فَمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ لَا إِیمَانَ لَهُ.

وَ کَانَ یَقُولُ: الصَّبْرُ ثَلَاثَهٌ الصَّبْرُ عَلَی الْمُصِیبَهِ وَ الصَّبْرُ عَلَی الطَّاعَهِ وَ الصَّبْرُ عَنِ الْمَعْصِیَهِ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: الصَّبْرُ صَبْرَانِ الصَّبْرُ عَلَی الْبَلَاءِ حَسَنٌ جَمِیلٌ وَ أَفْضَلُ مِنْهُ الصَّبْرُ عَلَی الْمَحَارِمِ.

«۵۸»- محص، [التمحیص] عَنِ ابْنِ عَمِیرَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: اتَّقُوا اللَّهَ وَ اصْبِرُوا فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ یَصْبِرْ أَهْلَکَهُ الْجَزَعُ وَ إِنَّمَا هَلَاکُهُ فِی الْجَزَعِ أَنَّهُ إِذَا جَزِعَ لَمْ یُؤْجَرْ.

«۵۹»- محص، [التمحیص] جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: مِنْ کُنُوزِ الْجَنَّهِ الْبِرُّ وَ إِخْفَاءُ الْعَمَلِ وَ الصَّبْرُ عَلَی الرَّزَایَا وَ کِتْمَانُ الْمَصَائِبِ.

«۶۰»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: صَبْرُکَ عَلَی مَحَارِمِ اللَّهِ أَیْسَرُ مِنْ صَبْرِکَ عَلَی عَذَابِ الْقَبْرِ مَنْ صَبَرَ عَلَی اللَّهِ وَصَلَ إِلَیْهِ.

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: الصَّبْرُ صَبْرَانِ صَبْرٌ عَلَی مَا تَکْرَهُ وَ صَبْرٌ مِمَّا تُحِبُ (۱).

وَ قَالَ علیه السلام: لَا یَعْدَمُ الصَّبُورُ الظَّفَرَ وَ إِنْ طَالَ بِهِ الزَّمَانُ (۲).

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۵۶.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۸۳.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ لَمْ یُنْجِهِ الصَّبْرُ أَهْلَکَهُ الْجَزَعُ (۱).

وَ قَالَ علیه السلام: عِنْدَ تَنَاهِی الشِّدَّهِ تَکُونُ الْفُرْجَهُ وَ عِنْدَ تَضَایُقِ حَلَقِ الْبَلَاءِ یَکُونُ الرَّخَاءُ(۲).

«۶۱»- کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: بِالصَّبْرِ یُتَوَقَّعُ الْفَرَجُ وَ مَنْ یُدْمِنْ قَرْعَ الْبَابِ یَلِجْ.

وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: الصَّبْرُ مَطِیَّهٌ لَا تَکْبُو وَ الْقَنَاعَهُ سَیْفٌ لَا یَنْبُو.

وَ قَالَ علیه السلام: أَفْضَلُ الْعِبَادِهِ الصَّبْرُ وَ الصَّمْتُ وَ انْتِظَارُ الْفَرَجِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الصَّبْرُ جُنَّهٌ مِنَ الْفَاقَهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ رَکِبَ مَرْکَبَ الصَّبْرِ اهْتَدَی إِلَی مَیْدَانِ النَّصْرِ.

«۶۲»- مِشْکَاهُ الْأَنْوَارِ، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّ الْحُرَّ حُرٌّ عَلَی جَمِیعِ أَحْوَالِهِ إِنْ نَابَتْهُ نَائِبَهٌ صَبَرَ لَهَا وَ إِنْ تَدَاکَّتْ عَلَیْهِ الْمَصَائِبُ لَمْ تَکْسِرْهُ وَ إِنْ أُسِرَ وَ قُهِرَ وَ اسْتَبْدَلَ بِالْعُسْرِ یُسْراً کَمَا کَانَ یُوسُفُ الصِّدِّیقُ الْأَمِینُ علیه السلام لَمْ یَضُرَّهُ حُزْنُهُ أَنِ اسْتُعْبِدَ وَ قُهِرَ وَ أُسِرَ وَ لَمْ تَضُرُّهُ ظُلْمَهُ الْجُبِّ وَ وَحْشَتُهُ وَ مَا نَالَهُ أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَیْهِ فَجَعَلَ الْجَبَّارَ الْعَاتِیَ لَهُ عَبْداً بَعْدَ أَنْ کَانَ مَالِکاً لَهُ فَأَرْسَلَهُ فَرَحِمَ بِهِ أُمَّهً وَ کَذَلِکَ الصَّبْرُ یُعْقِبُ خَیْراً فَاصْبِرُوا تَظْفَرُوا وَ وَاظِبُوا عَلَی الصَّبْرِ تُؤْجَرُوا(۳).

أقول: و رواه الکلینی فی الکافی أیضا بأدنی تغییر(۴).

«۶۳»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: مَنْ صَبَرَ وَ اسْتَرْجَعَ وَ حَمِدَ اللَّهَ عِنْدَ الْمُصِیبَهِ فَقَدْ رَضِیَ بِمَا صَنَعَ اللَّهُ وَ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَی اللَّهِ وَ مَنْ لَمْ یَفْعَلْ ذَلِکَ جَرَی عَلَیْهِ الْقَضَاءُ وَ هُوَ ذَمِیمٌ وَ أَحْبَطَ اللَّهُ أَجْرَهُ (۵).

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۸۷.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۲۷.

۳- ۳. مشکاه الأنوار ۲۱ و ۲۲.

۴- ۴. راجع الکافی ج ۲ ص ۸۹.

۵- ۵. مشکاه الأنوار ص ۲۲ و ۲۳.

وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْمُؤْمِنُ یُطْبَعُ عَلَی الصَّبْرِ عَلَی النَّوَائِبِ (۱).

«۶۴»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی دَاوُدَ علیه السلام أَنَّ قَرِینَکَ فِی الْجَنَّهِ خَلَادَهُ بِنْتُ أَوْسٍ فَأْتِهَا وَ أَخْبِرْهَا وَ بَشِّرْهَا بِالْجَنَّهِ وَ أَعْلِمْهَا أَنَّهَا قَرِینُکَ فِی الْآخِرَهِ.

فَانْطَلَقَ دَاوُدُ علیه السلام إِلَیْهَا فَقَرَعَ الْبَابَ عَلَیْهَا فَخَرَجَتْ إِلَیْهِ فَقَالَ أَنْتَ خَلَادَهُ بِنْتُ أَوْسٍ قَالَتْ یَا نَبِیَّ اللَّهِ لَسْتُ بِصَاحِبَتِکَ الَّتِی تَطْلُبُ قَالَ لَهَا دَاوُدُ أَ لَسْتِ خَلَادَهَ بِنْتَ أَوْسٍ مِنْ سِبْطِ کَذَا وَ کَذَا قَالَتْ بَلَی قَالَ فَأَنْتِ هِیَ إِذاً فَقَالَتْ یَا نَبِیَّ اللَّهِ لَعَلَّ اسْماً وَافَقَ اسْماً فَقَالَ لَهَا دَاوُدُ مَا کُذِبْتُ وَ لَا کَذَبْتُ وَ إِنَّکِ لَأَنْتِ هِیَ فَقَالَتْ یَا نَبِیَّ اللَّهِ مَا أُکَذِّبُکَ وَ لَا وَ اللَّهِ مَا أَعْرِفُ مِنْ نَفْسِی مَا وَصَفْتَنِی بِهِ قَالَ لَهَا دَاوُدُ خَبِّرِینِی عَنْ سَرِیرَتِکِ مَا هِیَ قَالَتْ أَمَّا هَذَا فَسَأُخْبِرُکَ بِهِ إِنَّهُ لَمْ یُصِبْنِی وَجَعٌ قَطُّ نَزَلَ بِی مِنَ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی کَائِناً مَا کَانَ وَ لَا نَزَلَ بِی مَرَضٌ أَوْ جُوعٌ إِلَّا صَبَرْتُ عَلَیْهِ وَ لَمْ أَسْأَلِ اللَّهَ کَشْفَهُ حَتَّی هُوَ یَکُونُ الَّذِی یُحَوِّلُهُ عَنِّی إِلَی الْعَافِیَهِ وَ السَّعَهِ لَمْ أَطْلُبْ بِهَا بَدَلًا وَ شَکَرْتُ اللَّهَ عَلَیْهَا وَ حَمِدْتُهُ قَالَ لَهَا دَاوُدُ علیه السلام فَبِهَذَا النَّعْتِ بَلَغْتِ مَا بَلَغْتِ.

ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَذَا وَ اللَّهِ دِینُ اللَّهِ الَّذِی ارْتَضَاهُ لِلصَّالِحِینَ (۲).

«۶۵»- الْمُؤْمِنُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِمَکْرُوهٍ وَ صَبَرَ إِلَّا کُتِبَ لَهُ أَجْرُ أَلْفِ شَهِیدٍ.

وَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ یُبْلِیهِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِبَلِیَّهٍ فَصَبَرَ عَلَیْهَا إِلَّا کَانَ لَهُ أَجْرُ أَلْفِ شَهِیدٍ.

۱- ۱. مشکاه الأنوار ص ۲۳.

۲- ۲. مشکاه الأنوار ۲۳ و ۲۴.

باب ۶۳ التوکل و التفویض و الرضا و التسلیم و ذم الاعتماد علی غیره تعالی و لزوم الاستثناء بمشیه الله فی کل أمر

الآیات:

البقره: کُتِبَ عَلَیْکُمُ الْقِتالُ وَ هُوَ کُرْهٌ لَکُمْ وَ عَسی أَنْ تَکْرَهُوا شَیْئاً وَ هُوَ خَیْرٌ لَکُمْ وَ عَسی أَنْ تُحِبُّوا شَیْئاً وَ هُوَ شَرٌّ لَکُمْ وَ اللَّهُ یَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ (۱)

آل عمران: وَ مَنْ یَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِیَ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ (۲)

و قال سبحانه: وَ عَلَی اللَّهِ فَلْیَتَوَکَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (۳)

و قال تعالی: فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْمُتَوَکِّلِینَ إِنْ یَنْصُرْکُمُ اللَّهُ فَلا غالِبَ لَکُمْ وَ إِنْ یَخْذُلْکُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِی یَنْصُرُکُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَ عَلَی اللَّهِ فَلْیَتَوَکَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (۴)

و قال: الَّذِینَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَکُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِیماناً وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَهٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ لَمْ یَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَ اتَّبَعُوا رِضْوانَ اللَّهِ وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِیمٍ (۵)

النساء: وَ کَفی بِاللَّهِ وَلِیًّا وَ کَفی بِاللَّهِ نَصِیراً(۶)

و قال: فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ تَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ وَ کَفی بِاللَّهِ وَکِیلًا(۷)

۱- ۱. البقره: ۲۱۶.

۲- ۲. آل عمران: ۱۰۱.

۳- ۳. آل عمران: ۱۲۲.

۴- ۴. آل عمران: ۱۵۹- ۱۶۰.

۵- ۵. آل عمران: ۱۷۲- ۱۷۳.

۶- ۶. النساء: ۴۵.

۷- ۷. النساء: ۸۱.

المائده: وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (۱)

و قال: وَ عَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۲)

و قال: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ (۳)

الأنعام: قُلْ أَ غَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ يُطْعِمُ وَ لا يُطْعَمُ إلى قوله تعالى وَ إِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَ إِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ(۴)

و قال تعالى حاكيا عن إبراهيم عليه السلام: وَ لا أَخافُ ما تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشاءَ رَبِّي شَيْئاً(۵)

الأعراف قال تعالى حاكيا عن شعيب عليه السلام: عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنا(۶)

و قال سبحانه: إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ وَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَ لا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ (۷)

الأنفال: وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (۸)

و قال: وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (۹)

و قال: وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (۱۰)

و قال: وَ إِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَ أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ما أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ

۱- ۱. المائده: ۱۱.

۲- ۲. المائده: ۲۳.

۳- ۳. المائده: ۱۱۹.

۴- ۴. الأنعام: ۱۷.

۵- ۵. الأنعام: ۸۰.

۶- ۶. الأعراف: ۸۹.

۷- ۷. الأعراف: ۱۹۶.

۸- ۸. الأنفال: ۲.

۹- ۹. الأنفال: ۴۹.

١٠- ١٠. الأنفال: ٦١.

الْمُؤْمِنِينَ (۱)

التوبه: قُلْ لَنْ يُصِيبَنا إِلَّا ما كَتَبَ اللَّهُ لَنا هُوَ مَوْلانا وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (۲)

و قال تعالى: وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْها رَضُوا وَ إِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْها إِذا هُمْ يَسْخَطُونَ وَ لَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا ما آتاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ رَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ راغِبُونَ (۳)

و قال تعالى: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (۴)

يونس حاكيا عن نوح عليه السلام: يا قَوْمِ إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقامِي وَ تَذْكِيرِي بِآياتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكاءَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَ لا تُنْظِرُونِ (۵)

و قال تعالى: وَ قالَ مُوسى يا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ فَقالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنا رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (۶)

و قال تعالى: وَ لا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُكَ وَ لا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذاً مِنَ الظَّالِمِينَ وَ إِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَ إِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (۷)

هود: وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ وَكِيلٌ (۸)

و قال تعالى حاكيا عن هود عليه السلام: قالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَ اشْهَدُوا أَنِّي بَرِي ءٌ مِمَّا

۱- ۱. الأنفال: ۶۲- ۶۴.

۲- ۲. براءه: ۵۲.

۳- ۳. براءه: ۵۸- ۵۹.

۴- ۴. براءه: ۱۲۹.

۵- ۵. يونس: ۷۱.

۶- ۶. يونس: ۸۴ و ۸۵.

۷- ۷. يونس: ۱۰۶- ۱۰۷.

۸- ۸. هود: ۱۲.

تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِی جَمِيعاً ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ إِنِّی تَوَكَّلْتُ عَلَی اللَّهِ رَبِّی وَ رَبِّكُمْ ما مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها إِنَّ رَبِّی عَلی صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (۱)

و قال تعالی حاكيا عن شعيب عليه السلام: وَ ما تَوْفِيقِی إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ (۲)

و قال تعالی: وَ لِلَّهِ غَيْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَ تَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَ ما رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (۳)

يوسف: وَ إِلَّا تَصْرِفْ عَنِّی كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَ أَكُنْ مِنَ الْجاهِلِينَ (۴)

و قال تعالی: وَ قالَ لِلَّذِی ظَنَّ أَنَّهُ ناجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِی عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْساهُ الشَّيْطانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِی السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ (۵)

و قال تعالی: فَاللَّهُ خَيْرٌ حافِظاً وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (۶)

و قال تعالی: وَ قالَ يا بَنِیَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحِدٍ وَ ادْخُلُوا مِنْ أَبْوابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَ ما أُغْنِی عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَیْ ءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ عَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ وَ لَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ ما كانَ يُغْنِی عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَیْ ءٍ إِلَّا حاجَةً فِی نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضاها وَ إِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِما عَلَّمْناهُ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (۷)

و قال: عَسَی اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِی بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (۸)

و قال تعالی: قالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّی أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (۹)

الرعد: لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَیْ ءٍ إِلَّا

۱- ۱. هود: ۵۴- ۵۶.

۲- ۲. هود: ۸۸.

۳- ۳. هود: ۱۲۳.

۴- ۴. يوسف: ۳۳.

۵- ۵. يوسف: ۴۲.

۶- ۶. يوسف: ۶۴.

۷- ۷. يوسف: ۶۷- ۶۸.

۸- ۸. يوسف: ۸۳.

۹- ۹. يوسف: ۸۶.

كَباسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْماءِ لِيَبْلُغَ فاهُ وَ ما هُوَ بِبالِغِهِ وَ ما دُعاءُ الْكافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلالٍ إلى قوله تعالى قُلْ أَ فَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ لا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعاً وَ لا ضَرًّا(۱)

و قال تعالى: قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ مَتابِ (۲)

إبراهيم: وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَ ما لَنا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَ قَدْ هَدانا سُبُلَنا وَ لَنَصْبِرَنَّ عَلى ما آذَيْتُمُونا وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (۳)

النحل: الَّذِينَ صَبَرُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (۴)

و قال تعالى: وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِنَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ شَيْئاً وَ لا يَسْتَطِيعُونَ (۵)

الإسراء: أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا(۶)

و قال تعالى: قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَ لا تَحْوِيلًا(۷)

و قال سبحانه: وَ كَفى بِرَبِّكَ وَكِيلًا(۸)

و قال: ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنا وَكِيلًا(۹)

و قال تعالى: قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ إِنَّهُ كانَ بِعِبادِهِ خَبِيراً بَصِيراً(۱۰)

الكهف: ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً(۱۱)

مريم: وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبادَتِهِمْ وَ يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا(۱۲)

۱- ۱. الرعد: ۱۴- ۱۶.

۲- ۲. الرعد: ۳۰.

۳- ۳. إبراهيم: ۱۱- ۱۲.

۴- ۴. النحل: ۴۲.

۵- ۵. النحل: ۷۳.

۶- ۶. أسرى: ۲.

۷- ۷. أسرى: ۵۶.

۸- ۸. أسرى: ۶۵.

۹- ۹. أسری: ۸۶.

۱۰- ۱۰. أسری: ۹۶.

۱۱- ۱۱. الکهف: ۲۶.

۱۲- ۱۲. مریم: ۸۱ و ۸۲.

طه: فَأَوْجَسَ فِی نَفْسِهِ خِیفَةً مُوسی قُلْنا لا تَخَفْ إِنَّکَ أَنْتَ الْأَعْلی (۱)

الحج: یَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا یَضُرُّهُ وَ ما لا یَنْفَعُهُ ذلِکَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِیدُ یَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلی وَ لَبِئْسَ الْعَشِیرُ إلی قوله مَنْ کانَ یَظُنُّ أَنْ لَنْ یَنْصُرَهُ اللَّهُ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ فَلْیَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَی السَّماءِ ثُمَّ لْیَقْطَعْ فَلْیَنْظُرْ هَلْ یُذْهِبَنَّ کَیْدُهُ ما یَغِیظُ(۲)

و قال تعالی: وَ مَنْ یُهِنِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُکْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ یَفْعَلُ ما یَشاءُ(۳)

و قال تعالی: إِنَّ اللَّهَ یُدافِعُ عَنِ الَّذِینَ آمَنُوا(۴)

و قال تعالی: وَ اعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاکُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلی وَ نِعْمَ النَّصِیرُ(۵)

المؤمنون: قُلْ مَنْ بِیَدِهِ مَلَکُوتُ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ هُوَ یُجِیرُ وَ لا یُجارُ عَلَیْهِ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَیَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّی تُسْحَرُونَ (۶)

النور: وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَتُهُ ما زَکی مِنْکُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً وَ لکِنَّ اللَّهَ یُزَکِّی مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ (۷)

و قال تعالی: وَ مَنْ لَمْ یَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ(۸)

الفرقان: وَ تَوَکَّلْ عَلَی الْحَیِّ الَّذِی لا یَمُوتُ (۹)

الشعراء: وَ لَهُمْ عَلَیَّ ذَنْبٌ فَأَخافُ أَنْ یَقْتُلُونِ قالَ کَلَّا فَاذْهَبا بِآیاتِنا إِنَّا مَعَکُمْ مُسْتَمِعُونَ (۱۰)

و قال تعالی: قالَ أَصْحابُ مُوسی إِنَّا لَمُدْرَکُونَ قالَ کَلَّا إِنَّ مَعِی رَبِّی سَیَهْدِینِ (۱۱)

۱- ۱. طه: ۶۷ و ۶۸.

۲- ۲. الحجّ: ۱۲- ۱۵.

۳- ۳. الحجّ: ۱۸.

۴- ۴. الحجّ: ۳۸.

۵- ۵. الحجّ: ۸۷.

۶- ۶. المؤمنون: ۸۸- ۸۹.

۷- ۷. النور: ۲۱.

۸- ۸. النور: ۴۰.

۹- ۹. الفرقان: ۵۸.

۱۰- ۱۰. الشعراء: ۱۴ و ۱۵.

۱۱- ۱۱. الشعراء: ۶۱ و ۶۲.

و قال تعالى: وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَراكَ حِينَ تَقُومُ وَ تَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (۱)

النمل: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ (۲)

و قال تعالى: فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ (۳)

القصص: قالَ عَسى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَواءَ السَّبِيلِ (۴)

العنكبوت: نِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ الَّذِينَ صَبَرُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (۵)

الروم: فَانْتَقَمْنا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَ كانَ حَقًّا عَلَيْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (۶)

لقمان: ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْباطِلُ وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ(۷)

التنزيل: ما لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا شَفِيعٍ أَ فَلا تَتَذَكَّرُونَ (۸)

الأحزاب: وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا(۹)

و قال تعالى: وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا(۱۰)

و قال تعالى: قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرادَ بِكُمْ سُوءاً أَوْ أَرادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَ لا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَ لا نَصِيراً(۱۱)

و قال تعالى: وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا(۱۲)

فاطر: ما يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَها وَ ما يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ

۱- ۱. الشعراء: ۲۱۷- ۲۲۰.

۲- ۲. النمل: ۶۲.

۳- ۳. النمل: ۷۹.

۴- ۴. القصص: ۲۲.

۵- ۵. العنكبوت: ۵۸- ۵۹.

۶- ۶. الروم: ۴۷.

۷- ۷. لقمان: ۳۰.

۸- ۸. التنزيل ص ۴۰.

٩- ٩. الأحزاب: ٣.

١٠- ١٠. الأحزاب: ١٠.

١١- ١١. الأحزاب: ١٧.

١٢- ١٢. الأحزاب: ٤٨.

مِنْ بَعْدِهِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۱)

و قال تعالى: مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً(۲)

الزمر: أَ لَيْسَ اللَّهُ بِكافٍ عَبْدَهُ وَ يُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ وَ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَ لَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقامٍ وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَ فَرَأَيْتُمْ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كاشِفاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ (۳)

و قال سبحانه: اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ وَكِيلٌ لَهُ مَقالِيدُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (۴)

المؤمن: وَ أُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ فَوَقاهُ اللَّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا(۵)

حمعسق: وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَ ما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ إلى قوله تعالى أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَ هُوَ يُحْيِ الْمَوْتى وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ إلى قوله ذلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ (۶)

و قال تعالى: وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (۷)

و قال تعالى: أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ(۸)

الزخرف: أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ (۹)

۱- ۱. فاطر: ۲.

۲- ۲. فاطر: ۱۰.

۳- ۳. الزمر: ۳۷- ۳۸.

۴- ۴. الزمر: ۶۲- ۶۳.

۵- ۵. المؤمن: ۴۴ و ۴۵.

۶- ۶. الشورى: ۶- ۱۰.

۷- ۷. الشورى: ۳۶.

۸- ۸. الشورى: ۵۳.

۹- ۹. الزخرف: ۷۹.

الفتح: قُلْ فَمَنْ يَمْلِكَ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرادَ بِكُمْ نَفْعاً(۱)

الحدید: لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ (۲)

الممتحنه: رَبَّنا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنا وَ إِلَيْكَ أَنَبْنا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ(۳)

التغابن: ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ مَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ إلى قوله تعالى اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (۴)

الطلاق: وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْ ءٍ قَدْراً(۵)

الملک: قُلْ هُوَ الرَّحْمنُ آمَنَّا بِهِ وَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنا(۶)

الجن: قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً(۷)

المزمل: وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا(۸)

الدهر: وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً(۹)

تفسیر:

وَ هُوَ كُرْهٌ لَكُمْ (۱۰) أی شاق علیکم مکروه طبعا أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً أی فی الحال وَ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ فی العاقبه و هکذا أکثر ما کلفوا به فإن الطبع یکرهه و هو مناط صلاحهم و سبب فلاحهم وَ عَسى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً فی الحال وَ هُوَ شَرٌّ لَكُمْ فی العاقبه و هکذا أکثر ما نهوا عنه فإن النفس تحبه و تهواه و هو یفضی بها إلی الردی و إنما ذکر عسی لأن النفس إذا ارتاضت ینعکس الأمر علیها وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما هو خیر لکم وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ذلک فظهر

۱- ۱. الفتح: ۱۱.

۲- ۲. الحدید: ۲۳.

۳- ۳. الممتحنه: ۴.

۴- ۴. التغابن: ۱۱- ۱۳.

۵- ۵. الطلاق: ۳.

۶- ۶. الملک: ۲۹.

۷- ۷. الجن: ۲۲.

۸- ۸. المزّمّل: ۸ و ۹.

۹- ۹. الدهر: ۳۰.

۱۰- ۱۰. البقره: ۲۱۶.

أنه لا بد من تسليم الأمر إلى الله و اتباع أوامره و ترک اتباع الأهواء المخالفه لما يحبه الله و يرضاه.

وَ مَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ (۱) قيل أى و من يستمسک بدينه أو يلتجئ إليه فى مجامع أموره فقد اهتدى لا محاله.

وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (۲) أى فليعتمدوا عليه فى الكفايه.

فَإِذا عَزَمْتَ (۳) أى وطنت نفسک على شى ء بعد الشورى فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فى إمضاء أمرک على ما هو أصلح لک فإنه لا يعلمه سواه و روت العامه عن الصادق عليه السلام فإذا عزمت بضم التاء أى فإذا عزمت لک و وفقتک و أرشدتک إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ فينصرهم و يهديهم إلى الصلاح إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ كما نصركم يوم بدر فَلا غالِبَ لَكُمْ أى فلا أحد يغلبكم وَ إِنْ يَخْذُلْكُمْ كما خذلكم يوم أحد فَمَنْ ذَا الَّذِى يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ أى لا ناصر لكم من بعد الله إذا جاوزتموه أو من بعد خذلانه وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ أى فليخصوه بالتوكل لما آمنوا به و علموا أن لا ناصر سواه.

الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ (۴) عن الباقر عليه السلام أنها نزلت فى غزوه بدر الصغرى حين بعث أبو سفيان نعيم بن مسعود ليخوف المؤمنين و يثبطهم و قد مرت تلک القضيه فى المجلد السادس فقال المؤمنون سيما أميرهم عليهم السلام حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ أى هو محسبنا و كافينا من أحسبه إذا كفاه و نعم الموكول إليه فَانْقَلَبُوا أى فرجعوا من بدر بِنِعْمَهٍ مِنَ اللَّهِ أى عافيه و ثبات على الإيمان و زياده فيه وَ فَضْلٍ أى ربح فى التجاره لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ من جراحه و كيد عدو وَ اتَّبَعُوا رِضْوانَ اللَّهِ بجرأتهم و خروجهم وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ قد تفضل

۱- ۱. آل عمران: ۱۰۱.

۲- ۲. آل عمران: ۱۲۲.

۳- ۳. آل عمران: ۱۵۹- ۱۶۰.

۴- ۴. آل عمران: ۱۷۲- ۱۷۳.

علیهم بما ذکر و غیره

وَ فِی الْخِصَالِ (۱): عَجِبْتُ لِمَنْ یَفْزَعُ مِنْ أَرْبَعٍ کَیْفَ لَا یَفْزَعُ إِلَی أَرْبَعٍ عَجِبْتُ لِمَنْ خَافَ کَیْفَ لَا یَفْزَعُ إِلَی قَوْلِهِ تَعَالَی حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ فَإِنِّی سَمِعْتُ قَوْلَ اللَّهِ بِعَقِبِهَا فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَهٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ لَمْ یَمْسَسْهُمْ سُوءٌ الْخَبَرَ.

و مثله کثیر سیأتی فی محله.

وَ کَفی بِاللَّهِ وَلِیًّا(۲) یلی أمرکم وَ کَفی بِاللَّهِ نَصِیراً یعینکم فثقوا به و اکتفوا به عن غیره.

وَ کَفی بِاللَّهِ وَکِیلًا(۳) یکفیک شرهم وَ عَلَی اللَّهِ فَتَوَکَّلُوا(۴) أی فی نصرته علی الجبارین إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ به و مصدقین لوعده.

رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ (۵) فیها إشعار بمدح الرضا بقضاء الله.

أَ غَیْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِیًّا إنکار لاتخاذ غیر الله ولیا لا لاتخاذ الولی و لذلک قدم غیر و أولی الهمزه و قیل المراد بالولی هنا المعبود و أقول یحتمل مطلق المتولی للأمور و الأنبیاء و الأوصیاء لما کانوا منصوبین من قبل الله فاتخاذهم اتخاذ الله فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أی منشئهما و مبدعهما ابتداء بقدرته و حکمته من غیر احتذاء مثال فمن کان بیده الأسباب السماویه و الأرضیه یصلح لأن یتخذ ولیا وَ هُوَ یُطْعِمُ وَ لا یُطْعَمُ أی یرزق و لا یرزق یعنی أن المنافع کلها من عنده و لا یجوز علیه الانتفاع.

بِضُرٍّ(۶) أی ببلیه کمرض و فقر فَلا کاشِفَ لَهُ أی فلا قادر علی کشفه إِلَّا هُوَ وَ إِنْ یَمْسَسْکَ بِخَیْرٍ أی بنعمه کصحه و غنی فَهُوَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۰۳.

۲- ۲. النساء: ۴۵.

۳- ۳. النساء: ۸۱.

۴- ۴. المائده: ۲۳.

۵- ۵. المائده: ۱۱۹.

۶- ۶. الأنعام: ۱۷.

قَدِيرٌ يقدر على إدامته و إزالته.

ما تُشْرِكُونَ بِهِ (۱) قيل أى لا أخاف معبوداتكم قط لأنها لا قدره لها على ضر أو نفع إِلَّا أَنْ يَشاءَ رَبِّى شَيْئاً أن يصيبنى بمكروه أقول و يحتمل شمولها لمن يتوسلون إليهم من الآلهه المجازيه فإنه أيضا نوع من الشرك كما يستفاد من كثير من الأخبار.

إِنَّ وَلِيِّيَ (۲) أى ناصرى و حافظى اللَّهُ الَّذِى نَزَّلَ الْكِتابَ أى القرآن وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ أى ينصرهم و يحفظهم.

وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (۳) أى إليه يفوضون أمورهم فيما يخافون و يرجعون.

فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ(۴) قيل أى غالب بنصر الضعيف على القوى و القليل على الكثير حَكِيمٌ يفعل بحكمته البالغه ما يستبعده العقل و يعجز عن إدراكه.

وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ (۵) و لا تخف من خديعتهم و مكرهم فإن الله عاصمك و كافيك منهم إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لأقوالهم الْعَلِيمُ بنياتهم.

وَ إِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فى الصلح فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ أى محسبك الله و روى على بن إبراهيم (۶)

عن الباقر عليه السلام أن هؤلاء قوم كانوا معه من قريش هُوَ الَّذِى أَيَّدَكَ أى قواك وَ أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ حتى صاروا متحابين متوادين وَ لكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ بالإسلام بقدرته البالغه إِنَّهُ عَزِيزٌ تام القدره و الغلبه لا يعصى عليه ما يريده حَكِيمٌ يعلم أنه كيف ينبغى أن يفعل ما يريد.

۱- ۱. الأنعام: ۸۰.

۲- ۲. الأعراف: ۱۹۶.

۳- ۳. الأنفال: ۲.

۴- ۴. الأنفال: ۴۹.

۵- ۵. الأنفال: ۶۱- ۶۳.

۶- ۶. تفسير القمّى ص ۲۵۵.

هُوَ مَوْلانا(۱) أی ناصرنا و متولی أمرنا وَ عَلَی اللَّهِ فَلْیَتَوَکَّلِ الْمُؤْمِنُونَ لأن حق المؤمن أن لا یتوکل إلا علی الله.

مَنْ یَلْمِزُکَ (۲) أی یعیبک فِی الصَّدَقاتِ أی فی قسمتها فَإِنْ أُعْطُوا إلخ یعنی أن رضاهم و سخطهم لأنفسهم لا للدین

وَ فِی الْکَافِی (۳)

وَ الْمَجْمَعِ (۴) وَ الْعَیَّاشِی (۵)

عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّ أَهْلَ هَذِهِ الْآیَهِ أَکْثَرُ مِنْ ثُلُثَیِ النَّاسِ.

ما آتاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أی ما أعطاهم الرسول من الغنیمه أو الصدقه و ذکر الله للتعظیم و التنبیه علی أن ما فعله الرسول کان بأمره کذا قیل وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ أی کفانا فضله سَیُؤْتِینَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ صدقه أو غنیمه أخری إِنَّا إِلَی اللَّهِ راغِبُونَ فی أن یوسع علینا من فضله و جواب الشرط محذوف تقدیره لکان خیرا لهم.

فَإِنْ تَوَلَّوْا(۶) عن الإیمان بک فَقُلْ حَسْبِیَ اللَّهُ أی استعن بالله فإنه یکفیک أمرهم و ینصرک علیهم (۷) عَلَیْهِ تَوَکَّلْتُ فلا أرجو و لا أخاف إلا منه.

مَقامِی (۸) أی مکانی أو إقامتی بینکم مده مدیده أو قیامی علی الدعوه وَ تَذْکِیرِی إیاکم بِآیاتِ اللَّهِ فَعَلَی اللَّهِ تَوَکَّلْتُ أی به وثقت فَأَجْمِعُوا أَمْرَکُمْ أی فاعزموا علی ما تریدون وَ شُرَکاءَکُمْ أی مع شرکائکم و اجتمعوا علی السعی فی إهلاکی ثُمَّ لا یَکُنْ أَمْرُکُمْ عَلَیْکُمْ غُمَّهً أی مستورا و اجعلوه ظاهرا مکشوفا من غمه إذا ستره و قال علی بن إبراهیم أی لا تغتموا ثُمَّ اقْضُوا إِلَیَ أی أدوا إلی ذلک الأمر الذی تریدون بی و قال علی بن إبراهیم (۹)

۱- ۱. براءه: ۵۲.

۲- ۲. براءه: ۵۸.

۳- ۳. الکافی: ج ۲ ص ۴۱۲.

۴- ۴. مجمع البیان ج ۵ ص ۴۱.

۵- ۵. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۸۹.

۶- ۶. براءه: ۱۲۹.

۷- ۷. فی النسخ و ینصرهم علیک، و هو من طغیان القلم.

۸- ۸. یونس: ۷۱.

۹- ۹. تفسیر القمّیّ ص ۲۹۱.

أی ثم ادعوا علی وَ لا تُنْظِرُونِ أی لا تمهلونی.

وَ قالَ مُوسی (۱) لما رأی تخوف المؤمنین به یا قَوْمِ إِنْ کُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَیْهِ تَوَکَّلُوا أی فثقوا به و أسندوا أمرکم إلیه و اعتمدوا علیه إِنْ کُنْتُمْ مُسْلِمِینَ أی مستسلمین لقضاء الله مخلصین له و لیس هذا تعلیق الحکم بشرطین فإن المعلق بالإیمان وجوب التوکل فإنه المقتضی له و المشروط بالإسلام حصوله فإنه لا یوجد مع التخلیط و نظیره إن دعاک زید فأجبه إن قدرت فَقالُوا عَلَی اللَّهِ تَوَکَّلْنا لأنهم کانوا مؤمنین مخلصین و لذلک أجیبت دعوتهم رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً أی موضع فتنه لِلْقَوْمِ الظَّالِمِینَ أی لا تسلطهم علینا فیفتنونا عن دیننا أو یعذبونا و فی المجمع (۲)

عنهما علیهما السلام و العیاشی (۳) مقطوعا لا تسلطهم علینا فتفتنهم بنا. ما لا یَنْفَعُکَ (۴) إن دعوته وَ لا یَضُرُّکَ إن خذلته فَإِنْ فَعَلْتَ أی فإن دعوته فَإِنَّکَ إِذاً مِنَ الظَّالِمِینَ ف إِنَّ الشِّرْکَ لَظُلْمٌ عَظِیمٌ قال علی بن إبراهیم مخاطبه للنبی و المعنی للناس وَ إِنْ یَمْسَسْکَ اللَّهُ بِضُرٍّ أی إن یصبک فَلا کاشِفَ لَهُ یدفعه إِلَّا هُوَ أی إلا الله فَلا رَادَّ أی فلا دافع لِفَضْلِهِ الذی أرادک به قیل ذکر الإراده مع الخیر و المس مع الضر مع تلازم الأمرین للتنبیه علی أن الخیر مراد بالذات و أن الضر إنما مسهم لا بالقصد الأول و وضع الفضل موضع الضمیر للدلاله علی أنه متفضل بما یرید بهم من الخیر لا استحقاق لهم علیه و لم یستثن لأن مراد الله لا یمکن رده یُصِیبُ بِهِ أی بالخیر وَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِیمُ فتعرضوا لرحمته بالطاعه و لا تیأسوا من غفرانه بالمعصیه.

۱- ۱. یونس: ۸۴.

۲- ۲. مجمع البیان ج ۵ ص ۱۲۸.

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۱۲۷.

۴- ۴. یونس: ۱۰۶ و ۱۰۷.

وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ وَكِيلٌ (۱) فتوكل عليه فإنه عالم بحالهم و فاعل بهم جزاء أقوالهم و أفعالهم.

مِمَّا تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِهِ (۲) أى من إشراككم آلهه من دونه فَكِيدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ واجههم بهذا الكلام مع قوتهم و شدتهم و كثرتهم و تعطشهم إلى إراقه دمه ثقه بالله و اعتمادا على عصمته إياه و استهانه بهم و بكيدهم و إن اجتمعوا عليه و تواطئوا على إهلاكه إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَ رَبِّكُمْ تقرير له و المعنى و إن بذلتم غايه وسعكم لم تضرونى فإنى متوكل على الله واثق بكلاءته و هو مالكى و مالككم و لا يحيق بى ما لم يرده و لا تقدرون على ما لم يقدره إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها أى إلا و هو مالك لها قاهر عليها يصرفها على ما يريد بها و الأخذ بالناصيه تمثيل لذلك إِنَّ رَبِّي عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ أى إنه على الحق و العدل لا يضيع عنده معتصم و لا يفوته ظالم.

وَ فِي تَفْسِيرِ الْعَيَّاشِي (۳)

عَنِ ابْنِ مَعْمَرٍ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ إِنَّ رَبِّي عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ يَعْنِي أَنَّهُ عَلَى حَقٍّ يَجْزِي بِالْإِحْسَانِ إِحْسَاناً وَ بِالسَّيِّئِ سَيِّئاً وَ يَعْفُو عَمَّنْ يَشَاءُ وَ يَغْفِرُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى.

وَ ما تَوْفِيقِي (۴) أى لإصابه الحق و الثواب إِلَّا بِاللَّهِ أى بهدايته و معونته عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ فإنه القادر المتمكن من كل شى ء دون غيره قيل و فيه إشاره إلى محض التوحيد الذى هو أقصى مراتب العلم بالمبدإ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ إشاره إلى معرفه المعاد نبه بهذه الكلمات على إقباله على الله بشراشره فيما يأتى و يذر و حسم أطماع الكفار و عدم المبالاه بعداوتهم و تهديدهم بالرجوع إلى الله للجزاء.

وَ لِلَّهِ غَيْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (۵) لا لغيره وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ لا إلى

۱- ۱. هود: ۱۲.

۲- ۲. هود: ۵۴- ۵۶.

۳- ۳. تفسير العيّاشيّ ج ۲ ص ۱۵۱.

۴- ۴. هود: ۸۸.

۵- ۵. هود: ۱۲۳.

غیره فَاعْبُدْهُ وَ تَوَکَّلْ عَلَیْهِ فإنه کافیک وَ ما رَبُّکَ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ أنت و هم فیجازی کلا ما یستحقه.

وَ إِلَّا تَصْرِفْ عَنِّی (۱) أی و إن لم تصرف عنی کَیْدَهُنَ فی تحبیب ذلک إلی و تحسینه عندی بالتثبیت علی العصمه أَصْبُ إِلَیْهِنَ أی أمل إلی إجابتهن أو إلی أنفسهن بطبعی و مقتضی شهوتی و الصبو المیل إلی الهوی وَ أَکُنْ مِنَ الْجاهِلِینَ أی من السفهاء بارتکاب ما یدعوننی إلیه.

لِلَّذِی ظَنَ (۲) أی علم اذْکُرْنِی عِنْدَ رَبِّکَ أی اذکر حالی عند الملک و أنی حبست ظلما لکی یخلصنی من السجن فَأَنْساهُ الشَّیْطانُ ذِکْرَ رَبِّهِ أی فأنسی الشیطان صاحب الشراب أن یذکره لربه و قیل أنسی یوسف ذکر الله حتی استعان بغیره فَلَبِثَ فِی السِّجْنِ بِضْعَ سِنِینَ

رَوَی الْعَیَّاشِیُّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: سَبْعَ سِنِینَ. وَ عَنْهُ علیه السلام: لَمْ یَفْزَعْ یُوسُفُ فِی حَالَهٍ إِلَی اللَّهِ فَیَدْعُوَهُ فَلِذَلِکَ قَالَ اللَّهُ فَأَنْساهُ الشَّیْطانُ ذِکْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِی السِّجْنِ بِضْعَ سِنِینَ قَالَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی یُوسُفَ فِی سَاعَتِهِ تِلْکَ یَا یُوسُفُ مَنْ أَرَاکَ الرُّؤْیَا الَّتِی رَأَیْتَهَا فَقَالَ أَنْتَ یَا رَبِّی قَالَ فَمَنْ حَبَّبَکَ إِلَی أَبِیکَ قَالَ أَنْتَ یَا رَبِّی قَالَ فَمَنْ وَجَّهَ السَّیَّارَهَ إِلَیْکَ فَقَالَ أَنْتَ یَا رَبِّی قَالَ فَمَنْ عَلَّمَکَ الدُّعَاءَ الَّذِی دَعَوْتَ بِهِ حَتَّی جَعَلَ لَکَ مِنَ الْجُبِّ فَرَجاً قَالَ أَنْتَ یَا رَبِّی قَالَ فَمَنْ جَعَلَ لَکَ مِنْ کَیْدِ الْمَرْأَهِ مَخْرَجاً قَالَ أَنْتَ یَا رَبِّی قَالَ فَمَنْ أَنْطَقَ لِسَانَ الصَّبِیِّ بِعُذْرِکَ قَالَ أَنْتَ یَا رَبِّی قَالَ فَمَنْ صَرَفَ کَیْدَ امْرَأَهِ الْعَزِیزِ وَ النِّسْوَهِ قَالَ أَنْتَ یَا رَبِّی قَالَ فَمَنْ أَلْهَمَکَ تَأْوِیلَ الرُّؤْیَا قَالَ أَنْتَ یَا رَبِّی قَالَ فَکَیْفَ اسْتَعَنْتَ بِغَیْرِی وَ لَمْ تَسْتَعِنْ بِی وَ تَسْأَلْنِی أَنْ أُخْرِجَکَ مِنَ السِّجْنِ وَ اسْتَعَنْتَ وَ أَمَّلْتَ عَبْداً مِنْ عِبَادِی لِیَذْکُرَ إِلَی مَخْلُوقٍ مِنْ خَلْقِی فِی قَبْضَتِی وَ لَمْ تَفْزَعْ إِلَیَّ الْبَتْ فِی السِّجْنِ بِذَنْبِکَ بِضْعَ سِنِینَ بِإِرْسَالِکَ عَبْداً إِلَی عَبْدٍ(۳).

۱- ۱. یوسف: ۳۳.

۲- ۲. یوسف: ۴۲.

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۱۷۶.

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی (۱)

عَنْهُ علیه السلام: اقْتَصَرَ إِلَی بَعْضِهَا وَ زَادَ فِی کُلِّ مَرَّهٍ فَصَاحَ وَ وَضَعَ خَدَّهُ عَلَی الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ یَا رَبِّی.

أقول: قد مضت الأخبار فی ذلک فی أبواب أحوال یوسف علیه السلام (۲).

فَاللَّهُ خَیْرٌ حافِظاً(۳) فأتوکل علی الله و أفوض أمری إلیه وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ یرحم ضعفی و کبر سنی فیحفظه و یرده علی و لا یجمع علی مصیبتین.

وَ فِی الْمَجْمَعِ (۴)

وَ عَنِ الْخَبَرِ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَالَ: فَبِعِزَّتِی لَأَرُدَّنَّهُمَا إِلَیْکَ بَعْدَ مَا تَوَکَّلْتَ عَلَیَّ.

وَ ادْخُلُوا مِنْ أَبْوابٍ مُتَفَرِّقَهٍ(۵) لأنهم کانوا ذوی بهاء و جمال و هیئه حسنه و قد شهروا فی مصر بالقربه من الملک و التکرمه الخاصه التی لم یکن لغیرهم فخاف علیهم العین وَ ما أُغْنِی عَنْکُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَیْ ءٍ یعنی و إن أراد الله بکم لم ینفعکم و لم یدفع

عنکم ما أشرت به علیکم من التفرق و هو مصیبکم لا محاله فإن الحذر لا یمنع القدر مِنْ حَیْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ أی من أبواب متفرقه ما کانَ یُغْنِی عَنْهُمْ رأی یعقوب و أتباعه مِنَ اللَّهِ مِنْ شَیْ ءٍ مما قضی علیهم کما قاله یعقوب فسرقوا و أخذ بنیامین و تضاعفت المصیبه علی یعقوب إِلَّا حاجَهً فِی نَفْسِ یَعْقُوبَ استثناء منقطع أی و لکن حاجه فی نفسه یعنی شفقته علیهم و احترازه من أن یعانوا قَضاها أظهرها و وصی بها وَ إِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِما عَلَّمْناهُ أی لذو یقین و معرفه بالله من أجل تعلیمنا إیاه و لذلک قال ما أُغْنِی هو و لم یغتر بتدبیره وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یَعْلَمُونَ سر القدر و أنه لا یغنی عنه الحذر.

۱- ۱. تفسیر القمّیّ ص ۳۲۱.

۲- ۲. راجع ج ۱۲ ص ۲۴۶.

۳- ۳. یوسف: ۶۴.

۴- ۴. مجمع البیان ج ۵ ص ۲۴۸.

۵- ۵. یوسف: ۶۷- ۶۸.

لَهُ دَعْوَهُ الْحَقِ (۱) فإنه يدعى فيستجيب وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ أى يدعوهم المشركون بِشَیْ ءٍ من الطلبات إِلَّا كَباسِطِ كَفَّيْهِ أى إلا استجابه كاستجابه من بسط كفيه إِلَى الْماءِ لِيَبْلُغَ فاهُ يطلب منه أن يبلغه من بعيد أو يغترف مع بسط كفيه ليشربه وَ ما هُوَ بِبالِغِهِ لأن الماء جماد لا يشعر بدعائه و لا يقدر على إجابته و لا يستقر فى الكف المبسوطه و كذلك آلهتهم.

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِلَّذِينَ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ وَ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ الْآلِهَهَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَیْ ءٍ وَ لَا يَنْفَعُهُمْ إِلَّا كَباسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْماءِ لِيَتَنَاوَلَهُ مِنْ بَعِيدٍ وَ لَا يَنَالُهُ.

إِلَّا فِى ضَلالٍ و بطلان.

أقول: هذا المثل جار فى الأصنام و الآلهه المجازيه فإنهم لا يقدرون على إيصال المنافع إلى غيرهم إلا بتيسير الله و تسبيبه و هو مالك الرقاب و مقلب القلوب و مسبب الأسباب و كذا قوله أَ فَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ(۲) ظاهره فى الأصنام و يجرى فى غيرها.

قُلْ هُوَ رَبِّى (۳) أى الرحمن خالقى و متولى أمرى لا إِلهَ إِلَّا هُوَ أى لا يستحق العباده إلا هو تعالى عن الشركاء عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ فى نصرتى عليكم وَ إِلَيْهِ مَتابِ أى مرجعى فيثيبنى على مصابرتكم و مجاهدتكم.

وَ ما لَنا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ (۴) أى أى عذر لنا فى أن لا نتوكل وَ قَدْ هَدانا سُبُلَنا التى بها نعرفه و نعلم أن الأمور كلها بيده.

الَّذِينَ صَبَرُوا(۵) أى على أذى الكفار و مفارقه الوطن وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ أى يفوضون إليه الأمر كله.

۱- ۱. الرعد: ۱۴.

۲- ۲. الرعد: ۱۶.

۳- ۳. الرعد: ۳۰.

۴- ۴. إبراهيم: ۱۱.

۵- ۵. النحل: ۴۲.

ما لا يَمْلِكَ لَهُمْ رِزْقاً(۱) يعنى لا يملك أن يرزق شيئا من مطر و نبات وَ لا يَسْتَطِيعُونَ أن يملكوه أو لا استطاعه لهم قيل و يجوز أن يكون الضمير للكفار أى و لا يستطيعون هم مع أنهم أحياء شيئا من ذلك فكيف بالجماد مِنْ دُونِي وَكِيلًا(۲) أى ربا تكلون إليه أموركم.

قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ (۳) أنهم آلهه مِنْ دُونِهِ كالملائكه و المسيح و عزير بل الأعم منهم أيضا كما مر فَلا يَمْلِكُونَ أى لا يستطيعون كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ كالمرض و الفقر و القحط وَ لا تَحْوِيلًا أى و لا تحويل ذلك منكم إلى غيركم.

ما لَهُمْ (۴) أى ما لأهل السماوات و الأرض مِنْ وَلِيٍ يتولى أمورهم وَ لا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أى فى قضائه أَحَداً منهم.

لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا(۵) أى ليتعززوا بهم من حيث يكونون لهم وصله إلى الله و شفعاء عنده كَلَّا ردع و إنكار لتعززهم بها وَ يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا

رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (۶) عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: فِي هَذِهِ الْآيَهِ أَيْ يَكُونُونَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اتَّخَذُوهُمْ آلِهَهً مِنْ دُونِ اللَّهِ ضِدّاً يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ يَتَبَرَّءُونَ مِنْهُمْ وَ مِنْ عِبَادَتِهِمْ ثُمَّ قَالَ لَيْسَتِ الْعِبَادَهُ هِيَ السُّجُودَ وَ لَا الرُّكُوعَ وَ إِنَّمَا هِيَ طَاعَهُ الرِّجَالِ مَنْ أَطَاعَ مَخْلُوقاً فِي مَعْصِيَهِ الْخَالِقِ فَقَدْ عَبَدَهُ.

فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَهً(۷) أى فأضمر فيها خوفا.

هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ(۸) عن القصد لَبِئْسَ الْمَوْلى أى الناصر وَ لَبِئْسَ

۱- ۱. النحل: ۷۳.

۲- ۲. أسرى: ۲.

۳- ۳. أسرى: ۵۶.

۴- ۴. الكهف: ۲۶.

۵- ۵. مريم: ۸۱.

۶- ۶. تفسير القمّيّ: ۴۱۵.

۷- ۷. طه: ۶۷- ۶۸.

۸- ۸. الحجّ: ۱۲.

الْعَشِيرُ أی الصاحب مَنْ كانَ يَظُنُ قيل معناه أن الله ناصر رسوله فی الدنيا و الآخره فمن كان يظن خلاف ذلك و يتوقعه من غيظه أو جزعه فليستقص فی إزاله غيظه بأن يفعل كل ما يفعله الممتلی غضبا أو المبالغ جزعا حتی يمد حبلا إلی سماء بيته فيختنق من قطع إذا اختنق فإن المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه أو فليمدد حبلا إلی سماء الدنيا ثم ليقطع به المسافه حتی يبلغ عنانه فيجتهد فی دفع نصره و قيل المراد بالنصر الرزق و الضمير لمن.

إِنَّ اللَّهَ يُدافِعُ (۱) أی غائله المشركين وَ اعْتَصِمُوا بِاللَّهِ أی وثقوا به فی مجامع أموركم و لا تطلبوا الإعانه و النصره إلا منه.

هُوَ مَوْلاكُمْ (۲) أی ناصركم و متولی أموركم فَنِعْمَ الْمَوْلی وَ نِعْمَ النَّصِيرُ هو إذ لا مثل له فی الولايه و النصره بل لا مولی و لا نصير سواه فی الحقيقه.

مَلَكُوتُ كُلِّ شَیْ ءٍ(۳) قيل أی ملكه غايه ما يمكن و قيل خزائنه وَ هُوَ يُجِيرُ أی يغيث من يشاء و يحرسه وَ لا يُجارُ عَلَيْهِ أی و لا يغاث أحد أو لا يمنع منه و تعديته بعلی لتضمين معنی النصره فَأَنَّی تُسْحَرُونَ أی فمن أين تخدعون فتصرفون عن الرشد مع ظهور الأمر و تظاهر الأدله.

وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ (۴) بتوفيق التوبه الماحيه للذنوب و شرع الحدود المكفره لها ما زَكی أی ما طهر من دنسها أَبَداً أی آخر الدهر وَ لكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّی مَنْ يَشاءُ بحمله علی التوبه و قبولها وَ اللَّهُ سَمِيعٌ لمقالتهم عَلِيمٌ بنياتهم. وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً(۵) أی لم يقدر له الهدايه و لم يوفقه لأسبابها.

۱- ۱. الحجّ: ۳۸.

۲- ۲. الحجّ: ۸۷.

۳- ۳. المؤمنون: ۸۸.

۴- ۴. النور: ۲۱.

۵- ۵. النور: ۴۰.

وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ (۱) فی استکفاء شرورهم و الإغناء عن أجورهم فإنه الحقیق بأن یتوکل علیه دون الأحیاء الذین یموتون فإنهم إذا ماتوا ضاع من توکل علیهم.

إِنَّ مَعِيَ رَبِّي (۲) بالحفظ و النصره سَيَهْدِينِ طریق النجاه منهم.

وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (۳) الذی یقدر علی قهر أعدائه و نصر أولیائه یکفک شر من یعصیک الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ قیل إلی التهجد وَ تَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ قیل و ترددک فی تصفح أحوال المتهجدین أو تصرفک فیما بین المصلین بالقیام و الرکوع و السجود و القعود إذا أممتهم

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (۴)

عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ فِي النُّبُوَّهِ وَ تَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ قَالَ فِي أَصْلَابِ النَّبِيِّينَ.

وَ فِي الْمَجْمَعِ (۵)

عَنْهُمَا علیهما السلام قَالا: فِي أَصْلَابِ النَّبِيِّينَ نَبِيٍّ بَعْدَ نَبِيٍّ حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنْ صُلْبِ أَبِيهِ عَنْ نِكَاحٍ غَيْرِ سِفَاحٍ مِنْ لَدُنْ آدَمَ.

أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ(۶) الذی أخرجه شده ما به إلی اللجإ إلی الله إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ أی و یدفع عن الإنسان ما یسوؤه وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ أی خلفاء فیها بأن ورثکم سکناها و التصرف فیها ممن کان قبلکم أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ الذی حفکم بهذه النعم قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ أی تذکرون آلاءه تذکرا قلیلا و ما مزیده.

فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ (۷) و لا تبال بمعاداتهم إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ

۱- ۱. الفرقان: ۵۸.

۲- ۲. الشعراء: ۶۲.

۳- ۳. الشعراء: ۲۱۷.

۴- ۴. تفسیر القمّیّ ص ۴۷۴.

۵- ۵. مجمع البیان ج ۷ ص ۲۰۷.

۶- ۶. النمل: ۶۲.

۷- ۷. النمل: ۷۹.

و صاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله و نصره.

الَّذِينَ صَبَرُوا(۱) على المحن و المشاق وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ أى لا يتوكلون إلا على الله.

وَ كانَ حَقًّا عَلَيْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (۲) فيه إشعار بأن الانتقام لهم و إظهار لكرامتهم حيث جعلهم مستحقين على الله أن ينصرهم

وَ فِي الْمَجْمَعِ (۳)

عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: مَا مِنِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَرُدُّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ إِلَّا كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يَرُدَّ عَنْهُ نَارَ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ثُمَّ قَرَأَ وَ كانَ حَقًّا عَلَيْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ.

وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ(۴) أى المرتفع على كل شى ء و المتسلط عليه ما لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا شَفِيعٍ (۵) أى ما لكم إذا جاوزتم رضا الله أحد ينصركم و يشفع لكم أو ما لكم سواه ولى و لا شفيع بل هو الذى يتولى مصالحكم و ينصركم فى موطن نصركم على أن الشفيع متجوز به للناصر فإذا خذلكم لم يبق لكم ولى و لا ناصر أَ فَلا تَتَذَكَّرُونَ بمواعظ الله.

وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ (۶) فإنه يكفيكم وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا موكولا إليه الأمر فى الأحوال كلها.

ما يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ (۷) أى ما يطلق لهم مِنْ رَحْمَهٍ كنعمه و أمن و صحه و علم و نبوه و ولايه و روى على بن إبراهيم (۸) عن الصادق عليه السلام قال و المتعه من ذلك فَلا مُمْسِكَ لَها يحبسها وَ ما يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ يطلقه مِنْ بَعْدِهِ

۱- ۱. العنكبوت: ۵۹.

۲- ۲. الروم: ۴۷.

۳- ۳. مجمع البيان ج ۸ ص ۳۰۹.

۴- ۴. لقمان: ۳۰.

۵- ۵. التنزيل: ۴.

۶- ۶. الأحزاب: ۳.

۷- ۷. فاطر: ۲.

۸- ۸. تفسير القمّى: ۵۴۴.

أی من بعد إمساکه وَ هُوَ الْعَزِیزُ الغالب علی ما یشاء لیس لأحد أن ینازعه فیه الْحَکِیمُ لا یفعل إلا بعلم و إتقان.

مَنْ کانَ یُرِیدُ الْعِزَّهَ(۱) أی الشرف و المنعه فَلِلَّهِ الْعِزَّهُ جَمِیعاً أی فلیطلبها من عنده فإن کلها له وَ فِی الْمَجْمَعِ (۲) عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ رَبَّکُمْ یَقُولُ کُلَّ یَوْمٍ أَنَا الْعَزِیزُ فَمَنْ أَرَادَ عِزَّ الدَّارَیْنِ فَلْیُطِعِ الْعَزِیزَ.

أَ لَیْسَ اللَّهُ بِکافٍ عَبْدَهُ وَ یُخَوِّفُونَکَ بِالَّذِینَ مِنْ دُونِهِ (۳) قیل قالت قریش إنا نخاف أن تخبلک آلهتنا لعیبک إیاها و قال علی بن إبراهیم (۴)

یعنی یقولون لک یا محمد اعفنا من علی و یخوفونک بأنهم یلحقون بالکفار أَ لَیْسَ اللَّهُ بِعَزِیزٍ غالب منیع ذِی انْتِقامٍ ینتقم من أعدائه لَیَقُولُنَّ اللَّهُ لوضوح البرهان علی تفرده بالخالقیه قُلْ أَ فَرَأَیْتُمْ أی أ رأیتم بعد ما تحققتم أن خالق العالم هو الله أَن آلهتکم إن أراد الله أن یصیبنی بضر هل هن یکشفنه أو أرادنی برحمه أی بنفع هَلْ هُنَّ مُمْسِکاتُ رَحْمَتِهِ فیمسکنها عنی قُلْ حَسْبِیَ اللَّهُ فی إصابه الخیر و دفع الضر عَلَیْهِ یَتَوَکَّلُ الْمُتَوَکِّلُونَ لعلمهم بأن الکل منه.

وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ وَکِیلٌ (۵) یتولی التصرف فیه لَهُ مَقالِیدُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أی مفاتیحها لا یملک و لا یتمکن من التصرف فیها غیره و هو کنایه عن قدرته و حفظه لها.

وَ أُفَوِّضُ أَمْرِی إِلَی اللَّهِ (۶) لیعصمنی من کل سوء إِنَّ اللَّهَ بَصِیرٌ بِالْعِبادِ

۱- ۱. فاطر: ۱۰.

۲- ۲. مجمع البیان ج ۸ ص ۴۰۲.

۳- ۳. الزمر: ۳۷.

۴- ۴. تفسیر القمّیّ: ۵۷۸.

۵- ۵. الزمر: ۶۲.

۶- ۶. المؤمن: ۴۴.

فيحرسهم فَوَقاهُ اللَّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا أى شدائد مكرهم

وَ فِي الْخِصَالِ (۱)

عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: عَجِبْتُ لِمَنْ يَفْزَعُ مِنْ أَرْبَعٍ كَيْفَ لَا يَفْزَعُ إِلَى أَرْبَعٍ إِلَى قَوْلِهِ عليه السلام وَ عَجِبْتُ لِمَنْ مُكِرَ بِهِ كَيْفَ لَا يَفْزَعُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ بِعَقِبِهَا فَوَقاهُ اللَّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا.

اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ (۲) أى رقيب على أحوالهم و أعمالهم فيجازيهم بها فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُ قيل جواب شرط محذوف مثل إن أرادوا وليا بحق فالله هو الولى بالحق وَ هُوَ يُحْيِ الْمَوْتى هو كالتقرير لكونه حقيقا بالولايه عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ أى فى مجامع الأمور وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ قيل أى أرجع فى المعضلات.

وَ ما عِنْدَ اللَّهِ (۳) أى من ثواب الآخره خَيْرٌ وَ أَبْقى لخلوص نفعه و دوامه.

أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ(۴) بارتفاع الوسائط و التعليقات و فيه وعد و وعيد للمطيعين و المجرمين

وَ فِي الْكَافِي عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام: وَقَعَ مُصْحَفٌ فِي الْبَحْرِ فَوَجَدُوهُ وَ قَدْ ذَهَبَ مَا فِيهِ إِلَّا هَذِهِ الْآيَهَ أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ.

فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً(۵) أى فمن يمنعكم من مشيته و قضائه إِنْ أَرادَ بِكُمْ ضَرًّا أى ما يضركم كقتل أو هزيمه و خلل فى المال و الأهل أو عقوبه على التخلف أَوْ أَرادَ بِكُمْ نَفْعاً أى ما يضاد ذلك.

لِكَيْلا تَأْسَوْا(۶) أى أثبت و كتب ما أصابكم لئلا تحزنوا عَلى ما فاتَكُمْ من نعم الدنيا وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ أى أعطاكم الله منها فإن من علم أن الكل مقدر هان عليه الأمر.

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۰۳.

۲- ۲. الشورى: ۶- ۱۰.

۳- ۳. الشورى: ۳۶.

۴- ۴. الشورى: ۵۳.

۵- ۵. الفتح: ۱۱.

۶- ۶. الحديد: ۲۳.

إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (۱) أی إلا بتقدیره و مشیته وَ مَنْ یُؤْمِنْ بِاللَّهِ یَهْدِ قَلْبَهُ قال علی بن إبراهیم أی یصدق الله فی قلبه فإذا بین الله له اختار الهدی وَ یَزِیدُ اللَّهُ الَّذِینَ اهْتَدَوْا هُدیً وَ اللَّهُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ حتی القلوب و أحوالها وَ عَلَی اللَّهِ فَلْیَتَوَکَّلِ الْمُؤْمِنُونَ لأن الإیمان بالتوحید یقتضی ذلک.

فَهُوَ حَسْبُهُ (۲) أی کافیه إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ أی یبلغ ما یریده و لا یفوته مراد لِکُلِّ شَیْ ءٍ قَدْراً أی تقدیرا أو مقدارا لا یتغیر و هو بیان لوجوب التوکل قُلْ هُوَ الرَّحْمنُ (۳) أدعوکم إلیه مولی النعم کلها.

لَنْ یُجِیرَنِی مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ(۴) أی إن عصیته مُلْتَحَداً أی منحرفا و ملتجئا.

وَ تَبَتَّلْ إِلَیْهِ تَبْتِیلًا(۵) قیل أی انقطع إلیه بالعباده و جرد نفسک عما سواه و قال علی بن إبراهیم أخلص إلیه إخلاصا وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ (۶) فی بعض الأخبار أنها فی الأئمه علیهم السلام.

«۱»- کا، [الکافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی حَفْصٍ الْأَعْشَی عَنْ عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا قَالَ: خَرَجْتُ حَتَّی انْتَهَیْتُ إِلَی هَذَا الْحَائِطِ فَاتَّکَأْتُ عَلَیْهِ فَإِذَا رَجُلٌ عَلَیْهِ ثَوْبَانِ أَبْیَضَانِ یَنْظُرُ فِی تُجَاهِ وَجْهِی ثُمَّ قَالَ یَا عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ مَا لِی أَرَاکَ کَئِیباً حَزِیناً أَ عَلَی الدُّنْیَا فَرِزْقُ اللَّهِ حَاضِرٌ لِلْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ قُلْتُ مَا عَلَی هَذَا أَحْزَنُ وَ إِنَّهُ لَکَمَا تَقُولُ قَالَ فَعَلَی الْآخِرَهِ فَوَعْدٌ صَادِقٌ یَحْکُمُ فِیهِ مَلِکٌ قَاهِرٌ أَوْ قَالَ قَادِرٌ قُلْتُ مَا عَلَی هَذَا أَحْزَنُ وَ إِنَّهُ لَکَمَا تَقُولُ فَقَالَ مِمَّا حُزْنُکَ قُلْتُ مِمَّا یُتَخَوَّفُ مِنْ فِتْنَهِ ابْنِ الزُّبَیْرِ وَ مَا فِیهِ النَّاسُ قَالَ فَضَحِکَ ثُمَّ قَالَ یَا عَلِیَّ بْنَ

۱- ۱. التغابن: ۱۱- ۱۳.

۲- ۲. الطلاق: ۳.

۳- ۳. الملک: ۲۹.

۴- ۴. الجن: ۲۲.

۵- ۵. المزّمّل: ۸ و ۹.

۶- ۶. الدهر: ۳۰.

الْحُسَيْنِ هَلْ رَأَيْتَ أَحَداً دَعَا اللَّهَ فَلَمْ يُجِبْهُ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَلْ رَأَيْتَ أَحَداً تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فَلَمْ يَكْفِهِ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَلْ رَأَيْتَ أَحَداً سَأَلَ اللَّهَ فَلَمْ يُعْطِهِ قُلْتُ لَا ثُمَّ غَابَ عَنِّی (۱).

بیان: فی القاموس وجاهک و تجاهک مثلثتین تلقاء وجهک و فی النهایه و طائفه تجاه العدو أی مقابلهم و حذاهم و التاء فیه بدل من واو وجاه أی مما یلی وجوههم فرزق الله حاضر جزاء للشرط المحذوف و أقیم الدلیل مقام المدلول و التقدیر إن کان علی الدنیا فلا تحزن لأن رزق الله و کذا قوله فوعد صادق و قوله أو قال قادر تردید من الثمالی أو أحد الرواه عنه.

و فی هذا التعلیل خفاء و یحتمل وجوها الأول أن یکون المعنی أن الله لما وعد علی الطاعات المثوبات العظیمه و قد أتیت بها و لا یُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ فلا ینبغی الحزن علیها مع أنک من أهل العصمه و قد ضمن الله عصمتک فلأی شی ء حزنک فیکون مختصا به علیه السلام فلا ینافی مطلوبیه الحزن للآخره لغیرهم ع.

الثانی أن الحزن إنما یکون لأمر لم یکن منه مخرج و المخرج موجود لأن وعد الله صادق و قد وعد علی الطاعه الثواب و علی المعصیه العقاب فینبغی فعل الطاعه و ترک المعصیه لنیل الثواب و الحذر عن العقوبات و لا فائده للحزن. الثالث ما قیل إن المراد بالحزین من به غایه الحزن لضم الکئیب معه فلا ینافی استحباب قدر من الحزن للآخره و الأول أظهر و أنسب بالمقام.

و ما فیه الناس أی من الاضطراب و الشده لفتنته أو المراد بالناس الشیعه لأنه کان ینتقم منهم.

و ابن الزبیر هو عبد الله و کان أعدی عدو أهل البیت علیهم السلام و هو صار سببا لعدول الزبیر عن ناحیه أمیر المؤمنین علیه السلام حَیْثُ قَالَ علیه السلام: لَا زَالَ الزُّبَیْرُ مَعَنَا حَتَّی أَدْرَکَ فَرْخُهُ.

و المشهور أنه بویع له بالخلافه بعد شهاده الحسین صلوات الله علیه لسبع بقین من رجب سنه أربع و ستین فی أیام یزید و قیل لما استشهد الحسین علیه السلام فی سنه ستین من الهجره دعا ابن الزبیر بمکه إلی نفسه و عاب یزید

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۶۳.

بالفسوق و المعاصی و شرب الخمور فبایعه أهل تهامه و الحجاز فلما بلغ یزید ذلک ندب له الحصین بن نمیر و روح بن زنباع و ضم إلی کل واحد جیشا و استعمل علی الجمیع مسلم بن عقبه و جعله أمیر الأمراء و لما ودعهم قال یا مسلم لا ترد أهل الشام عن شی ء یریدونه لعدوهم و اجعل طریقک علی المدینه فإن حاربوک فحاربهم فإن ظفرت بهم فأبحهم ثلاثا.

فسار مسلم حتی نزل الحره فخرج أهل المدینه فعسکروا بها و أمیرهم عبد الله بن حنظله الراهب غسیل الملائکه فدعاهم مسلم ثلاثا فلم یجیبوا فقاتلهم فغلب أهل الشام و قتل عبد الله و سبعمائه من المهاجرین و الأنصار و دخل مسلم المدینه و أباحها ثلاثه أیام ثم شخص بالجیش إلی مکه و کتب إلی یزید بما صنع بالمدینه و مات مسلم لعنه الله فی الطریق.

فتولی أمر الجیش الحصین بن نمیر حتی وافی مکه فتحصن منه ابن الزبیر فی المسجد الحرام فی جمیع من کان معه و نصب الحصین المنجنیق علی أبی قبیس و رمی به الکعبه فبینما هم کذلک إذ ورد فی الخبر علی الحصین بموت یزید لعنه الله علیهما فأرسل إلی ابن الزبیر یسأله الموادعه فأجابه إلی ذلک و فتح الأبواب و اختلط العسکران یطوفون بالبیت. فبینما الحصین یطوف لیله بعد العشاء إذا استقبله ابن الزبیر فأخذ الحصین بیده و قال له سرا هل لک فی الخروج معی إلی الشام فأدعو الناس إلی بیعتک فإن أمرهم قد مرج و لا أدری أحدا أحق بها الیوم منک و لست أعصی هناک فاجتذب ابن الزبیر یده من یده و هو یجهر دون أن أقتل بکل واحد من أهل الحجاز عشره من الشام فقال الحصین لقد کذب الذی زعم أنک من دهاه العرب أکلمک سرا و تکلمنی علانیه و أدعوک إلی الخلافه و تدعونی إلی الحرب ثم انصرف بمن معه إلی الشام.

و قالوا بایعه أهل العراق و أهل مصر و بعض أهل الشام إلی أن بایعوا لمروان بعد حروب و استمر له العراق إلی سنه إحدی و سبعین و هی التی قتل

فیها عبد الملک بن مروان أخاه مصعب بن الزبیر و هدم قصر الإماره بالکوفه.

و لما قتل مصعب انهزم أصحابه فاستدعی بهم عبد الملک فبایعوه و سار إلی الکوفه و دخلها و استقر له الأمر بالعراق و الشام و مصر ثم جهز الحجاج فی سنه ثلاث و سبعین إلی عبد الله بن الزبیر فحصره بمکه و رمی البیت بالمنجنیق ثم ظفر به و قتله و اجتز الحجاج رأسه و صلبه منکسا ثم أنزله و دفنه فی مقابر الیهود و کانت خلافته بالحجاز و العراق تسع سنین و اثنین و عشرین یوما و له من العمر ثلاث و سبعون سنه و قیل اثنتان و سبعون سنه و کانت أمه أسماء بنت أبی بکر.

و أقول الظاهر أن خوفه علیه السلام کان من ابن الزبیر علیه و علی شیعته و یحتمل أن یکون من الحجاج و غیره ممن حاربه و کان الفرق بین الدعاء و السؤال أن الدعاء لدفع الضرر و السؤال لجلب النفع. فهل رأیت أحدا أی من الأئمه علیهم السلام فإنهم لا یدعون إلا لأمر علموا أن الله لم یتعلق إرادته الحتمیه بخلافه أو هو مقید بشرائط الإجابه التی منها ما ذکر کما فصلناه فی کتاب الدعاء.

ثم الظاهر أن هذا الرجل إما کان ملکا تمثل بشرا بأمر الله تعالی أو کان بشرا کخضر أو إلیاس علیه السلام و کونه علیه السلام أفضل و أعلم منهم لا ینافی إرسال الله تعالی بعضهم إلیه لتذکیره و تنبیهه و تسکینه کإرسال بعض الملائکه إلی النبی صلی الله علیه و آله مع کونه أفضل منهم و کإرسال خضر إلی موسی علیهما السلام و کونه علیه السلام عالما بما ألقی إلیه لا ینافی التذکیر و التنبیه فإن أکثر أرباب المصائب عالمون بما یلقی إلیهم علی سبیل التسلیه و التعزیه و مع ذلک ینفعهم لا سیما إذا علم أن ذلک من قبل الله تعالی.

و قیل إنه علیه السلام کان مترددا فی أن یدعو علی ابن الزبیر و هل هو مقرون برضاه سبحانه فلما أذن بتوسط هذا الرجل أو الملک فی الدعاء علیه دعا فاستجیب له فلذا لم یمنع الله من ألقی المنجنیق إلی الکعبه لقتله کما منع الفیل لأن حرمه الإمام علیه السلام أعظم من الکعبه انتهی.

«۲»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی دَاوُدَ مَا اعْتَصَمَ بِی عَبْدٌ مِنْ عِبَادِی دُونَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِی عَرَفْتُ ذَلِکَ مِنْ نِیَّتِهِ ثُمَّ تَکِیدُهُ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِیهِنَّ إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ الْمَخْرَجَ مِنْ بَیْنِهِنَّ وَ مَا اعْتَصَمَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِی بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِی عَرَفْتُ ذَلِکَ مِنْ نِیَّتِهِ إِلَّا قَطَعْتُ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ مِنْ یَدَیْهِ وَ أَسَخْتُ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِ وَ لَمْ أُبَالِ بِأَیِّ وَادٍ هَلَکَ (۱).

بیان: عبد من عبادی أی مؤمن عرفت نعت للعبد و الکید المکر و الحیله و الحرب و الظاهر أن تکید کتبیع و ربما یقرأ علی بناء التفعل و أسخت بالخاء المعجمه و تشدید التاء من السخت و هو الشدید و هو من اللغات المشترکه بین العرب و العجم أی لا ینبت له زرع و لا یخرج له خیر من الأرض أو من السوخ و هو الانخساف علی بناء الإفعال أی خسفت الأرض به و ربما یقرأ بالحاء المهمله من السیاحه کنایه عن الزلزله و لم أبال کنایه عن سلب اللطف و التوفیق عنه و عدم علمه سبحانه الخیر فیه و عدم استحقاقه اللطف.

«۳»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ کَثِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْغَنَاءَ وَ الْعِزَّ یَجُولَانِ فَإِذَا ظَفِرَا بِمَوْضِعِ التَّوَکُّلِ أَوْطَنَا(۲).

کا، [الکافی] عن العده عن أحمد بن أبی عبد الله عن محمد بن علی عن علی بن حسان: مثله (۳)

بیان: یجولان من الجولان أی یسیران و یتحرکان لطلب موطن و منزل یقیمان فیه فإذا وجدا موضع التوکل أی المتوکل أوطنا عنده و لزماه و کأنه استعاره تمثیلیه لبیان أن الغنی و العز یلزمان التوکل فإن المتوکل یعتمد علی الله و لا یلتجئ إلی المخلوقین فینجو من ذل الطلب و یستغنی عنهم فإن الغنا غنی

۱- ۱. الکافی: ج ۲ ص ۶۳.

۲- ۲. الکافی: ج ۲ ص ۶۴.

۳- ۳. الکافی: ج ۲ ص ۶۵.

النفس لا الغنى بالمال مع أنه سبحانه يغنيه عن التوسل إليهم على كل حال.

ثم إن التوكل ليس معناه ترك السعى فى الأمور الضروريه و عدم الحذر عن الأمور المحذوره بالكليه بل لا بد من التوسل بالوسائل و الأسباب على ما ورد فى الشريعه من غير حرص و مبالغه فيه و مع ذلك لا يعتمد على سعيه و ما يحصله من الأسباب بل يعتمد على مسبب الأسباب.

قال المحقق الطوسى قدس سره فى أوصاف الأشراف المراد بالتوكل أن يكل العبد جميع ما يصدر عنه و يرد عليه إلى الله تعالى لعلمه بأنه أقوى و أقدر و يضع ما قدر عليه على وجه أحسن و أكمل ثم يرضى بما فعل و هو مع ذلك يسعى و يجتهد فيما وكله إليه و يعد نفسه و عمله و قدرته و إرادته من الأسباب و الشروط المخصصه لتعلق قدرته تعالى و إرادته بما صنعه بالنسبه إليه و من ذلك يظهر معنى لا جبر و لا تفويض بل أمر بين أمرين.

«۴»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَيُّمَا عَبْدٍ أَقْبَلَ قُبْلَ مَا يُحِبُّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَقْبَلَ اللَّهُ قُبْلَ مَا يُحِبُّ وَ مَنِ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ عَصَمَهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَقْبَلَ اللَّهُ قُبْلَهُ وَ عَصَمَهُ لَمْ يُبَالِ لَوْ

سَقَطَتِ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ أَوْ كَانَتْ نَازِلَةٌ نَزَلَتْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَشَمِلَتْهُمْ بَلِيَّةٌ كَانَ فِى حِزْبِ اللَّهِ بِالتَّقْوَى مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ أَ لَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِى مَقامٍ أَمِينٍ (۱).

بيان: فى القاموس و إذا أقبل قبلك بالضم اقصد قصدك و قبالته بالضم تجاهه و القبل محركه المحجه الواضحه و لى قبله بكسر القاف أى عنده انتهى و المراد إقبال العبد نحو ما يحبه الله و كون ذلك مقصوده دائما و إقبال الله نحو ما يحبه العبد توجيه أسباب ما يحبه العبد من مطلوبات الدنيا و الآخره و الاعتصام بالله الاعتماد و التوكل عليه.

و من أقبل الله إلخ هذه الجمل تحتمل وجهين الأول أن يكون لم يبال

۱- ۱. الكافى: ج ۲ ص ۶۵.

خبرا للموصول و قوله لو سقطت جمله أخرى استئنافيه و قوله كان فى حزب الله جزاء الشرط الثانى أن يكون لم يبال جزاء الشرط و مجموع الشرط و الجزاء خبر الموصول و قوله كان فى حزب الله استئنافا فشملتهم بليه بالنصب على التمييز أو بالرفع أى شملتهم بليه بسبب النازله أو يكون من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر بالتقوى أى بسببه كما هو ظاهر الآيه فقوله من كل بليه متعلق بمحذوف أى محفوظا من كل بليه أو الباء للملابسه و من كل متعلق بالتقوى أى يقيه من كل بليه و الأول أظهر و قوله فى حزب الله كنايه عن الغلبه و الظفر أى الحزب الذين وعد الله نصرهم و تيسير أمورهم كما قال تعالى فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ (۱) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقامٍ (۲) قرأ ابن عامر و نافع بضم الميم و الباقون بالفتح أى فى موضع إقامه أَمِينٍ أى أمنوا فيه الغير من الموت و الحوادث أو أمنوا فيه من الشيطان و الأحزان قال البيضاوى يأمن صاحبه عن الآفه و الانتقال انتهى.

و أقول ظاهر أكثر المفسرين أن المراد وصف مقامهم فى الآخره بالأمن و ظاهر الروايه الدنيا و يمكن حمله على الأعم و لا يأبى عنه الخبر و لعل المراد أمنهم من الضلال و الحيره و مضلات الفتن فى الدنيا و من جميع الآفات و العقوبات فى الآخره و عليه يحمل قوله سبحانه أَلا إِنَّ أَوْلِياءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (۳) فإنه لا يتخوف عليهم الضلاله بعد الهدايه و لا يحزنون من مصائب الدنيا لعلمهم بحسن عواقبها و يحتمل أن يكون المعنى هنا أن الله تعالى يحفظ المطيعين و المتقين المتوكلين عليه من أكثر النوازل و المصائب و ينصرهم على أعدائهم غالبا كما نصر كثيرا من الأنبياء و الأولياء على كثير من الفراعنه و لا ينافى مغلوبيتهم فى بعض الأحيان لبعض المصالح.

۱- ۱. المائده: ۵۶.

۲- ۲. الدخان: ۵۱.

۳- ۳. يونس: ۶۲.

«۵»- كا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ مَنْ یَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ (۱) فَقَالَ التَّوَکُّلُ عَلَی اللَّهِ دَرَجَاتٌ مِنْهَا أَنْ تَتَوَکَّلَ عَلَی اللَّهِ فِی أُمُورِکَ کُلِّهَا فَمَا فَعَلَ بِکَ کُنْتَ عَنْهُ رَاضِیاً تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا یَأْلُوکَ خَیْراً وَ فَضْلًا وَ تَعْلَمُ أَنَّ الْحُکْمَ فِی ذَلِکَ لَهُ فَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ بِتَفْوِیضِ ذَلِکَ إِلَیْهِ وَ ثِقْ بِهِ فِیهَا وَ فِی غَیْرِهَا(۲).

بیان: الحلال بالتشدید بیاع الحل بالفتح و هو دهن السمسم وَ مَنْ یَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ أی و من یفوض أموره إلی الله و وثق بحسن تدبیره و تقدیره فهو کافیه یکفیه أمر دنیاه و یعطیه ثواب الجنه و یجعله بحیث لا یحتاج إلی غیره منها أن تتوکل الظاهر أن هذا آخر أفراد التوکل و سائر درجات التوکل أن یتوکل علی الله فی بعض أموره دون بعض و تعددها بحسب کثره الأمور المتوکل فیها و قلتها فما فعل بک إلخ بیان للوازم التوکل و آثاره و أسبابه و الألو التقصیر و إذا عدی إلی مفعولین ضمن معنی المنع قال فی النهایه ألوت قصرت یقال ألی الرجل و ألی إذا قصر و ترک الجهد قوله فیها أی فی أمورک کلها و فی غیرها أی فی أمور غیرک من عشائرک و أتباعک و غیرهم.

«۶»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ وَ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً عَنْ یَحْیَی بْنِ الْمُبَارَکِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَهَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أُعْطِیَ ثَلَاثاً لَمْ یُمْنَعْ ثَلَاثاً مَنْ أُعْطِیَ الدُّعَاءَ أُعْطِیَ الْإِجَابَهَ وَ مَنْ أُعْطِیَ الشُّکْرَ أُعْطِیَ الزِّیَادَهَ وَ مَنْ أُعْطِیَ التَّوَکُّلَ أُعْطِیَ الْکِفَایَهَ ثُمَّ قَالَ أَ تَلَوْتَ کِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ مَنْ یَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ وَ قَالَ لَئِنْ شَکَرْتُمْ لَأَزِیدَنَّکُمْ (۳) وَ قَالَ:

۱- ۱. الطلاق: ۳.

۲- ۲. الکافی: ج ۲ ص ۶۵.

۳- ۳. إبراهیم: ۷.

ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ (۱).

بیان: النشر فی الآیات علی عکس ترتیب اللف و المراد بالإعطاء توفیق الإتیان به فی الکل و التخلف المتوهم فی بعض الموارد لعدم تحقق بعض الشرائط فإن کلا منها مشروط بعدم کون المصلحه فی خلافها و عدم صدور ما یمنع الاستحقاق عن فاعله و قد قال تعالی أَوْفُوا بِعَهْدِی أُوفِ بِعَهْدِکُمْ (۲) و سیأتی مزید تحقیق لذلک إن شاء الله

«۷»- کا، [الکافی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنْ أَبِی عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُلْوَانَ قَالَ: کُنَّا فِی مَجْلِسٍ یُطْلَبُ فِیهِ الْعِلْمُ وَ قَدْ نَفِدَتْ نَفَقَتِی فِی بَعْضِ الْأَسْفَارِ فَقَالَ لِی بَعْضُ أَصْحَابِنَا مَنْ تُؤَمِّلُ لِمَا قَدْ نَزَلَ بِکَ فَقُلْتُ فُلَاناً فَقَالَ إِذاً وَ اللَّهِ لَا تُسْعَفُ حَاجَتُکَ وَ لَا یَبْلُغُکَ أَمَلُکَ وَ لَا تُنْجِحُ طَلِبَتُکَ قُلْتُ وَ مَا عَلَّمَکَ رَحِمَکَ اللَّهُ قَالَ إِنَّ أَبَا عَبْدِاللَّهِ علیه السلام حَدَّثَنِی أَنَّهُ قَرَأَ فِی بَعْضِ الْکُتُبِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَقُولُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی وَ مَجْدِی وَ ارْتِفَاعِی عَلَی عَرْشِی لَأُقَطِّعَنَّ أَمَلَ کُلِّ مُؤَمِّلٍ مِنَ النَّاسِ أَمَّلَ غَیْرِی بِالْیَأْسِ وَ لَأَکْسُوَنَّهُ ثَوْبَ الْمَذَلَّهِ عِنْدَ النَّاسِ وَ لَأُنَحِّیَنَّهُ مِنْ قُرْبِی وَ لَأُبْعِدَنَّهُ مِنْ وَصْلِی أَ یُؤَمِّلُ غَیْرِی فِی الشَّدَائِدِ وَ الشَّدَائِدُ بِیَدِی وَ یَرْجُو غَیْرِی وَ یَقْرَعُ بِالْفِکْرِ بَابَ غَیْرِی وَ بِیَدِی مَفَاتِیحُ الْأَبْوَابِ وَ هِیَ مُغْلَقَهٌ وَ بَابِی مَفْتُوحٌ لِمَنْ دَعَانِی فَمَنْ ذَا الَّذِی أَمَّلَنِی لِنَوَائِبِهِ فَقَطَعْتُهُ دُونَهَا وَ مَنْ ذَا الَّذِی رَجَانِی لِعَظِیمَهٍ فَقَطَعْتُ رَجَاهُ مِنِّی جَعَلْتُ آمَالَ عِبَادِی عِنْدِی مَحْفُوظَهً فَلَمْ یَرْضَوْا بِحِفْظِی وَ مَلَأْتُ سَمَاوَاتِی مِمَّنْ لَا یَمَلُّ مِنْ تَسْبِیحِی وَ أَمَرْتُهُمْ أَنْ لَا یُغْلِقُوا الْأَبْوَابَ بَیْنِی وَ بَیْنَ عِبَادِی فَلَمْ یَثِقُوا بِقَوْلِی أَ لَمْ یَعْلَمْ مَنْ طَرَقَتْهُ نَائِبَهٌ مِنْ نَوَائِبِی أَنَّهُ لَا یَمْلِکُ کَشْفَهَا أَحَدٌ غَیْرِی إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِی فَمَا لِی أَرَاهُ لَاهِیاً عَنِّی أَعْطَیْتُهُ بِجُودِی مَا لَمْ یَسْأَلْنِی ثُمَّ انْتَزَعْتُهُ

۱- ۱. الکافی: ج ۲ ص ۶۵، و الآیه فی المؤمن: ۶۰.

۲- ۲. البقره: ۴۰.

عَنْهُ فَلَمْ يَسْأَلْنِی رَدَّهُ وَ سَأَلَ غَيْرِی أَ فَيَرَانِی أَبْدَأُ بِالْعَطَايَا قَبْلَ الْمَسْأَلَهِ ثُمَّ أَسْأَلُ فَلَا أُجِيبُ سَائِلِی أَ بَخِيلٌ أَنَا فَيُبَخِّلُنِی عَبْدِی أَ وَ لَيْسَ الْجُودُ وَ الْكَرَمُ لِی أَ وَ لَيْسَ الْعَفْوُ وَ الرَّحْمَهُ بِيَدِی أَ وَ لَيْسَ أَنَا مَحَلَّ الْآمَالِ فَمَنْ يَقْطَعُهَا دُونِی أَ فَلَا يَخْشَی الْمُؤَمِّلُونَ أَنْ يُؤَمِّلُوا غَيْرِی فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ سَمَاوَاتِی وَ أَهْلَ أَرْضِی أَمَّلُوا جَمِيعاً ثُمَّ أَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِثْلَ مَا أَمَّلَ الْجَمِيعُ مَا انْتَقَصَ مِنْ مُلْكِی مِثْلَ عُضْوِ ذَرَّهٍ وَ كَيْفَ يَنْقُصُ مُلْكٌ أَنَا قَيِّمُهُ فَيَا بُؤْساً لِلْقَانِطِينَ مِنْ رَحْمَتِی وَ يَا بُؤْساً لِمَنْ عَصَانِی وَ لَمْ يُرَاقِبْنِی (۱).

بيان: أسعف حاجته قضاها له و فی أكثر النسخ لا تسعف و لا تنجح بالتاء فيهما علی بناء المفعول و فی بعضها بالياء فهما علی بناء الفاعل و حينئذ لا يبلغك علی التفعيل أو الإفعال و الضمائر المستتره لفلان و ما علمك أی ما سبب علمك و العزه الشده و القوه و الغلبه و السلطنه و الملك قال الراغب العزه حاله مانعه للإنسان من أن يقهر من قولهم أرض عزاز أی صلبه و العزيز الذی يقهر و لا يقهر و الجلال العظمه و التنزه عن النقائص قال الراغب الجلاله عظم القدر و الجلال بغير الهاء التناهی فی ذلك و خص بوصف الله فقيل ذو الجلال و لم يستعمل فی غيره و الجليل العظيم القدر و وصفه تعالی بذلك إما لخلقه الأشياء العظيمه المستدل بها عليه أو لأنه يجل عن الإحاطه به أو لأنه يجل عن أن يدرك بالحواس و قال المجد السعه فی الكرم و الجلاله انتهی.

و ارتفاعه إما علی عرش العظمه و الجلال أو هو كنايه عن استيلائه علی العرش فهو يتضمن الاستيلاء علی كل شی ء لأن تقدير جميع الأمور فيه أو لكونه محيطا بالجميع أو المراد بالعرش جميع الأشياء و هو أحد إطلاقاته كما مر و قوله باليأس متعلق بقوله لأقطعن أی ييأس غالبا أو إلا بإذنه تعالی و إضافه الثوب إلی المذله من إضافه المشبه به إلی المشبه و الكسوه ترشيح التشبيه و لأنحينه أی لأبعدنه و أزيلنه و الشدائد أی تحت قدرتی.

۱- ۱. الكافی: ج ۲ ص ۶۶.

و يقرع بالفكر تشبيه الفكر باليد مكنيه و إثبات القرع له تخييليه و ذكر الباب ترشيح و هى مغلقه أى أبواب الحاجات مغلقه و مفاتيحها بيده سبحانه و هو استعاره على التمثيل للتنبيه على أن قضاء الحاجه المرفوعه إلى الخلق لا يتحقق إلا بإذنه و النائبه المصيبه واحده نوائب الدهر أى أمل رحمتى لدفع نوائبه فقطعته دونها أى فجعلته منقطعا عاجزا قبل الوصول إلى دفعها من قولهم قطع بفلان فهو مقطوع به إذا عجز عن سفره من نفقه ذهبت أو قامت عليه راحلته و نحوه فالدفع أو نحوه مقدر فى الموضعين أو التقدير فقطعته أى تجاوزت عنه عند تلك المصيبه فلم أخلصه عنها من قطع النهر إذا تجاوزه و قيل المعنى قطعته عن نفسى قبل تلك المصيبه فلم أرافقه لدفعها و قيل أى قطعته عند النوائب و هجرته أو منعته من أمله و رجائه و لم أدفع نوائبه تقول قطعت الصديق قطيعه إذا هجرته و قطعته من حقه إذا منعته لعظيمه أى لمطالب عظيمه أو لنازله عظيمه عندى محفوظه أى لم أعطهم إياها لعدم مصلحتهم و حفظت عوضها من المثوبات العظيمه فلم يرضوا بهذا الحفظ بل حملوه على التقصير أو العجز أو قله اللطف و عجلوا طلبها و طلبوا من غيرى ممن لا يمل أى من الملائكه.

و أمرتهم أن لا يغلقوا الأبواب كنايه عن السعى فى قضاء حوائجهم أو دفع وساوس الشيطان عنهم و توفيقهم للدعاء و المسأله بل الدعاء و سؤال المغفره و الرحمه لهم أو رفع حاجاتهم إلى الله و عرضها عليه سبحانه و إن كان تعالى عالما بها فإنه من أسباب الإجابه و كل ذلك ورد فى الآيات و الأخبار مع أنه لا استبعاد فى أن يكون للسماوات أبواب تفتح عند دعاء المؤمنين علامه لإجابتهم.

فلم يثقوا بقولى أى وعدى الإجابه لهم و إنى أعطيهم مع عدم الإجابه أفضل من ذلك و إن مفاتيح الأمور بيدى من طرقته أى نزلت به و أتته مطلقا و إن كان إطلاقه على ما نزل بالليل أكثر إلا من بعد إذنى أى تيسير الأسباب و رفع الموانع أعطيته الضمير راجع إلى من طرقته نائبه أو إلى الإنسان مطلقا أ فيرانى الاستفهام للإنكار و التعجب و يقال بخله بالتشديد أى نسبه إلى البخل

أ و ليس عطف على بخيل أو الهمزه للاستفهام و الواو للعطف على الجمل السابقه و كذا الفقره الآتيه تحتمل الوجهين.

فمن يقطعها دونى أى فمن يقدر أن يقطع آمال العباد عنى قبل وصولها إلى أو من يقدر أن يقطع الآمال عن العباد غيرى و على الأول أيضا يشعر بأنه سبحانه قادر على قطع آمال العباد بعضهم عن بعض أ فلا يخشى المؤملون الخشيه إما من العقوبه أو من قطع الآمال أو من الإبعاد عن مقام القرب أو من إزاله النعماء عنه أنا قيمه أى قائم بسياسه أموره و فيه إشاره إلى أن مقدوراته سبحانه غير متناهيه و الزياده و النقصان من خواص المتناهى.

فيا بؤسا البؤس و البأساء الشده و الفقر و الحزن و نصب بؤسا بالنداء لكونه نكره فالنداء مجاز لبيان أن القانط و العاصى هو محل ذلك و مستحقه و قيل تقديره يا قوم أبصروا بؤسا و أقول يحتمل أن يكون يا للتنبيه و قوله بؤسا كقوله تعالى فَسُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعِيرِ فإن التقدير أسحقهم الله سحقا فكذا هاهنا و لم يراقبنى أى لم يخف عذابى أو لم يحفظ حقوقى.

«۸»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ الرَّوَاجِنِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِيَنْبُعَ وَ قَدْ نَفِدَتْ نَفَقَتِي فِي بَعْضِ الْأَسْفَارِ فَقَالَ لِي بَعْضُ وُلْدِ الْحُسَيْنِ مَنْ تُؤَمِّلُ لِمَا قَدْ نَزَلَ بِكَ فَقُلْتُ مُوسَى بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ إِذاً لَا تُقْضَى حَاجَتُكَ ثُمَّ لَا تُنْجَحُ طَلِبَتُكَ قُلْتُ وَ لِمَ ذَاكَ قَالَ لِأَنِّي وَجَدْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ آبَائِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ السَّابِقِ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَمْهِلْ عَلَيَّ فَأَمْلَاهُ عَلَيَّ فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهِ مَا أَسْأَلُهُ حَاجَةً بَعْدَهَا(۱).

بيان: فى القاموس ينبع كينصر حصن له عيون و نخيل و زروع بطريق حاج مصر(۲).

۱- ۱. الكافى: ج ۲ ص ۶۷.

۲- ۲. و أمّا موسى بن عبد اللّه، فهو موسى بن عبد اللّه بن الحسن المثنى. و كنيته أبو عبد اللّه و لقبه الجون، و له خبر فى كتاب الكافى: ج ۱ ص ۳۵۸- ۳۶۶، و قال أبو نصر البخارى: أمه أم هند أم أخويه- يعنى محمّد النفس الزكيه و إبراهيم ابنى عبد اللّه ابن الحسن- هرب الى مكّه بعد قتل أخويه و حج المهدى بالناس فى تلك السنه فقال فى الطواف قائل: أيها الامير لى الأمان و أدلك على موسى الجون ابن عبد اللّه؟ فقال المهدى لك الأمان ان دللتنى عليه، فقال: اللّه أكبر أنا موسى بن عبد اللّه. فقال المهدى: من يعرفك ممن حولك من الطالبيه؟ فقال: هذا الحسن بن زيد و هذا موسى بن جعفر، و هذا الحسن بن عبيد اللّه بن العباس بن على، فقالوا جميعا صدق هذا موسى بن عبد اللّه بن الحسن، فخلى سبيله.

«۹»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ: کُنْ لِمَا لَا تَرْجُو أَرْجَی مِنْکَ لِمَا تَرْجُو فَإِنَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ علیه السلام خَرَجَ یَقْتَبِسُ لِأَهْلِهِ نَاراً فَکَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَجَعَ نَبِیّاً وَ خَرَجَتْ مَلِکَهُ سَبَإٍ فَأَسْلَمَتْ مَعَ سُلَیْمَانَ علیه السلام وَ خَرَجَ سَحَرَهُ فِرْعَوْنَ یَطْلُبُونَ الْعِزَّهَ لِفِرْعَوْنَ فَرَجَعُوا مُؤْمِنِینَ (۱).

«۱۰»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ إِدْرِیسَ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ علیه السلام قَالَ یَا رَبِّ رَضِیتُ بِمَا قَضَیْتَ تُمِیتُ الْکَبِیرَ وَ تُبْقِی الطِّفْلَ الصَّغِیرَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ یَا مُوسَی أَ مَا تَرْضَانِی لَهُمْ رَازِقاً وَ کَفِیلًا قَالَ بَلَی یَا رَبِّ فَنِعْمَ الْوَکِیلُ أَنْتَ وَ نِعْمَ الْکَفِیلُ (۲).

«۱۱»- ن (۳)، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا علیه السلام فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا حَدُّ التَّوَکُّلِ فَقَالَ لِی أَنْ لَا تَخَافَ مَعَ اللَّهِ أَحَداً قَالَ قُلْتُ:

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۱۰۷.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۱۱۹.

۳- ۳. عیون أخبار الرضا«ع» ج ۲ ص ۵۰.

فَمَا حَدُّ التَّوَاضُعِ قَالَ أَنْ تُعْطِيَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ مَا تُحِبُّ أَنْ يُعْطُوكَ مِثْلَهُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَشْتَهِي أَنْ أَعْلَمَ كَيْفَ أَنَا عِنْدَكَ فَقَالَ انْظُرْ كَيْفَ أَنَا عِنْدَكَ (۱).

«۱۲»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ وَهْبٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا ابْنَ آدَمَ أَطِعْنِي فِيمَا أَمَرْتُكَ وَ لَا تُعَلِّمْنِي مَا يُصْلِحُكَ (۲).

«۱۳»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام يَقُولُ: الْإِيمَانُ أَرْبَعَةُ أَرْكَانٍ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الرِّضَا بِقَضَائِهِ وَ التَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ التَّفْوِيضُ إِلَى اللَّهِ قَالَ عَبْدٌ صَالِحٌ وَ أُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ... فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ ما مَكَرُوا(۳).

«۱۴»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: مَنْ وَثِقَ بِالزَّمَانِ صُرِعَ (۴).

«۱۵»- ل، [الخصال] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: ثِقْ بِاللَّهِ تَكُنْ مُؤْمِناً وَ ارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ غَنِيّاً(۵).

«۱۶»- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: يَا مُعَاوِيَةُ مَنْ أُعْطِيَ ثَلَاثَةً لَمْ يُحْرَمْ ثَلَاثَةً مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ أُعْطِيَ الْإِجَابَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ أُعْطِيَ الزِّيَادَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ التَّوَكُّلَ أُعْطِيَ الْكِفَايَةَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ (۶) وَ يَقُولُ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ (۷) وَ يَقُولُ:

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۱۴۵.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۱۹۳.

۳- ۳. قرب الإسناد ص ۲۰۸.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۲۶۸.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۸۰.

۶- ۶. الطلاق: ۳.

۷- ۷. إبراهیم: ۷.

ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ (۱).

سن، [المحاسن] معاویه بن وهب عنه علیه السلام: مثله (۲).

«۱۷»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: کَانَ فِیمَا وَعَظَ بِهِ لُقْمَانُ ابْنَهُ أَنْ قَالَ لَهُ یَا بُنَیَّ لِیَعْتَبِرْ مَنْ قَصُرَ یَقِینُهُ وَ ضَعُفَتْ نِیَّتُهُ فِی طَلَبِ الرِّزْقِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی خَلَقَهُ فِی ثَلَاثَهِ أَحْوَالٍ مِنْ أَمْرِهِ وَ آتَاهُ رِزْقَهُ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ فِی وَاحِدَهٍ مِنْهَا کَسْبٌ وَ لَا حِیلَهٌ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی سَیَرْزُقُهُ فِی الْحَالِ الرَّابِعَهِ أَمَّا أَوَّلُ ذَلِکَ فَإِنَّهُ کَانَ فِی رَحِمِ أُمِّهِ یَرْزُقُهُ هُنَاکَ فِی قَرَارٍ مَکِینٍ حَیْثُ لَا یُؤْذِیهِ حَرٌّ وَ لَا بَرْدٌ ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنْ ذَلِکَ وَ أَجْرَی رِزْقاً مِنْ لَبَنِ أُمِّهِ یَکْفِیهِ بِهِ وَ یُرَبِّیهِ وَ یَنْعَشُهُ (۳) مِنْ غَیْرِ حَوْلٍ بِهِ وَ لَا قُوَّهٍ ثُمَّ فُطِمَ مِنْ ذَلِکَ فَأَجْرَی لَهُ رِزْقاً مِنْ کَسْبِ أَبَوَیْهِ بِرَأْفَهٍ وَ رَحْمَهٍ لَهُ مِنْ قُلُوبِهِمَا لَا یَمْلِکَانِ غَیْرَ ذَلِکَ حَتَّی إِنَّهُمَا یُؤْثِرَانِهِ عَلَی أَنْفُسِهِمَا فِی أَحْوَالٍ کَثِیرَهٍ حَتَّی إِذَا کَبِرَ وَ عَقَلَ وَ اکْتَسَبَ لِنَفْسِهِ ضَاقَ بِهِ أَمْرُهُ وَ ظَنَّ الظُّنُونَ بِرَبِّهِ وَ جَحَدَ الْحُقُوقَ فِی مَالِهِ وَ قَتَّرَ عَلَی نَفْسِهِ وَ عِیَالِهِ مَخَافَهَ إِقْتَارِ رِزْقِهِ وَ سُوءِ یَقِینٍ بِالْخَلَفِ مِنَ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فِی الْعَاجِلِ وَ الْآجِلِ فَبِئْسَ الْعَبْدُ هَذَا یَا بُنَیَ (۴).

«۱۸»- ل، [الخصال] الْغَامِیُّ عَنِ ابْنِ بُطَّهَ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَفْوَانَ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: قَالَ إِبْلِیسُ خَمْسَهُ أَشْیَاءَ لَیْسَ لِی فِیهِنَّ حِیلَهٌ وَ سَائِرُ النَّاسِ فِی قَبْضَتِی مَنِ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ عَنْ نِیَّهٍ صَادِقَهٍ وَ اتَّکَلَ عَلَیْهِ فِی جَمِیعِ أُمُورِهِ وَ مَنْ کَثُرَ تَسْبِیحُهُ فِی لَیْلِهِ وَ نَهَارِهِ وَ مَنْ رَضِیَ لِأَخِیهِ الْمُؤْمِنِ مَا یَرْضَاهُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ لَمْ یَجْزَعْ عَلَی الْمُصِیبَهِ حِینَ تُصِیبُهُ وَ مَنْ رَضِیَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ وَ لَمْ یَهْتَمَّ لِرِزْقِهِ (۵).

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۵۰، و الآیه الأخیره فی غافر: ۶۰.

۲- ۲. المحاسن ص ۳.

۳- ۳. یقال: نعشه اللّه نعشا: رفعه و أقامه، و تدارکه من هلکه، و جبره بعد فقر و سد فقره.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۶۰.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۱۳۷.

«۱۹»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ: سَأَلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَنْ بَعْضِ أَهْلِ مَجْلِسِهِ فَقِیلَ عَلِیلٌ فَقَصَدَهُ عَائِداً وَ جَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَوَجَدَهُ دَنِفاً(۱)

فَقَالَ لَهُ أَحْسِنْ ظَنَّکَ بِاللَّهِ قَالَ أَمَّا ظَنِّی بِاللَّهِ حَسَنٌ وَ لَکِنْ غَمِّی لِبَنَاتِی مَا أَمْرَضَنِی غَیْرُ غَمِّی بِهِنَ (۲)

قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام الَّذِی تَرْجُوهُ لِتَضْعِیفِ حَسَنَاتِکَ وَ مَحْوِ سَیِّئَاتِکَ فَارْجُهُ لِإِصْلَاحِ حَالِ بَنَاتِکَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لَمَّا جَاوَزْتُ سِدْرَهَ الْمُنْتَهَی وَ بَلَغْتُ أَغْصَانَهَا وَ قُضْبَانَهَا رَأَیْتُ بَعْضَ ثِمَارِ قُضْبَانِهَا أَثْدَاؤُهُ مُعَلَّقَهٌ یَقْطُرُ مِنْ بَعْضِهَا اللَّبَنُ وَ مِنْ بَعْضِهَا الْعَسَلُ وَ مِنْ بَعْضِهَا الدُّهْنُ وَ یَخْرُجُ عَنْ بَعْضِهَا شِبْهُ دَقِیقِ السَّمِیذِ(۳)

وَ عَنْ بَعْضِهَا الثِّیَابُ وَ عَنْ بَعْضِهَا کَالنَّبِقِ فَیَهْوِی ذَلِکَ نَحْوَ الْأَرْضِ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی أَیْنَ مَقَرُّ هَذِهِ الْخَارِجَاتِ عَنْ هَذِهِ الْأَثْدَاءِ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ لَمْ یَکُنْ مَعِی جَبْرَئِیلُ لِأَنِّی کُنْتُ جَاوَزْتُ مَرْتَبَتَهُ وَ اخْتَزَلَ دُونِی فَنَادَانِی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ فِی سِرِّی یَا مُحَمَّدُ هَذِهِ أَنْبَتُّهَا مِنْ هَذَا الْمَکَانِ الْأَرْفَعِ لِأَغْذُوَ مِنْهَا بَنَاتِ الْمُؤْمِنِینَ مِنْ أُمَّتِکَ وَ بَنِیهِمْ فَقُلْ لِآبَاءِ الْبَنَاتِ لَا تَضِیقَنَّ صُدُورُکُمْ عَلَی فَاقَتِهِنَّ فَإِنِّی کَمَا خَلَقْتُهُنَّ أَرْزُقُهُنَ (۴).

«۲۰»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَیْفٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَا تَدَعْ طَلَبَ الرِّزْقِ

۱- ۱. الدنف- محرکه- المرض اللازم و هکذا یقال للمریض الذی لزمه المرض بلفظ واحد مع الجمیع یقال: رجل دنف و امرأه دنف و هم دنف، و الدنف- ککتف- أیضا من لازمه مرضه و الجمع أدناف و هی دنفه و الجمع دنفات.

۲- ۲. فی المصدر المطبوع: غیر رفقی بهن، و« غیر همی بهن» خ ل.

۳- ۳. فی المصدر: السمید- بالدال المهمله و فی بعض النسخ السمراء و المعنی واحد و هو الحواری- کسمانی- لباب الدقیق و کل ما حورای بیض من طعام. و السمیذ بالمعجمه أفصح منه بالمهمله.

۴- ۴. عیون الأخبار ج ۲ ص ۳.

مِنْ حِلِّهِ فَإِنَّهُ عَوْنٌ لَکَ عَلَی دِینِکَ وَ اعْقِلْ رَاحِلَتَکَ وَ تَوَکَّلْ (۱).

جا، [المجالس للمفید] الجعابی: مثله (۲).

«۲۱»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] سَیَأْتِی فِی مَوَاعِظِ الْبَاقِرِ علیه السلام: یَا جَابِرُ مَنْ هَذَا الَّذِی سَأَلَ اللَّهَ فَلَمْ یُعْطِهِ أَوْ تَوَکَّلَ عَلَیْهِ فَلَمْ یَکْفِهِ أَوْ وَثِقَ بِهِ فَلَمْ یُنْجِهِ (۳).

«۲۲»- مع، [معانی الأخبار] عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ یَکُونَ أَتْقَی النَّاسِ فَلْیَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ یَکُونَ أَغْنَی النَّاسِ فَلْیَکُنْ بِمَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِی یَدِهِ (۴).

«۲۳»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ رَفَعَهُ قَالَ: سَأَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَنْ جَبْرَئِیلَ مَا التَّوَکُّلُ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ الْعِلْمُ بِأَنَّ الْمَخْلُوقَ لَا یَضُرُّ وَ لَا یَنْفَعُ وَ لَا یُعْطِی وَ لَا یَمْنَعُ وَ اسْتِعْمَالُ الْیَأْسِ مِنَ الْخَلْقِ فَإِذَا کَانَ الْعَبْدُ کَذَلِکَ لَمْ یَعْمَلْ لِأَحَدٍ سِوَی اللَّهِ وَ لَمْ یَرْجُ وَ لَمْ یَخَفْ سِوَی اللَّهِ وَ لَمْ یَطْمَعْ فِی أَحَدٍ سِوَی اللَّهِ فَهَذَا هُوَ التَّوَکُّلُ الْخَبَرَ(۵).

«۲۴»- ید، [التوحید] الْقَطَّانُ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنِ ابْنِ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی دَاوُدَ علیه السلام یَا دَاوُدُ تُرِیدُ وَ أُرِیدُ وَ لَا یَکُونُ إِلَّا مَا أُرِیدُ فَإِنْ أَسْلَمْتَ لِمَا أُرِیدُ أَعْطَیْتُکَ مَا تُرِیدُ وَ إِنْ لَمْ تُسْلِمْ لِمَا أُرِیدُ أَتْعَبْتُکَ فِیمَا تُرِیدُ ثُمَّ لَا یَکُونُ إِلَّا مَا أُرِیدُ(۶).

«۲۵»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ید، [التوحید] الْمُکَتِّبُ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنِ ابْنِ خَالِدٍ

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۹۶.

۲- ۲. أمالی المفید ص ۱۱۰.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۰۲.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۱۹۶.

۵- ۵. معانی الأخبار ص ۲۶۱.

۶- ۶. التوحید: ۳۴۹.

عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مَنْ لَمْ یَرْضَ بِقَضَائِی وَ لَمْ یُؤْمِنْ بِقَدَرِی فَلْیَلْتَمِسْ إِلَهاً غَیْرِی.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: فِی کُلِّ قَضَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خِیَرَةٌ لِلْمُؤْمِنِ (۱).

أقول: قد مضی بعض الأخبار فی باب علامات المؤمن.

«۲۶»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الْفَرَّاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ رَضِیَ الْقَضَاءَ أَتَی عَلَیْهِ الْقَضَاءُ وَ هُوَ مَأْجُورٌ وَ مَنْ سَخِطَ الْقَضَاءَ أَتَی عَلَیْهِ الْقَضَاءُ وَ أَحْبَطَ اللَّهُ أَجْرَهُ (۲).

«۲۷»- ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَةِ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَنْ رَضِیَ مِنَ اللَّهِ بِمَا قَسَمَ لَهُ اسْتَرَاحَ بَدَنُهُ (۳).

«۲۸»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: رَأْسُ طَاعَهِ اللَّهِ الرِّضَا بِمَا صَنَعَ اللَّهُ فِیمَا أَحَبَّ الْعَبْدُ وَ فِیمَا کَرِهَ وَ لَمْ یَصْنَعِ اللَّهُ بِعَبْدٍ شَیْئاً إِلَّا وَ هُوَ خَیْرٌ لَهُ (۴).

«۲۹»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَی عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الدُّنْیَا دُوَلٌ فَمَا کَانَ لَکَ مِنْهَا أَتَاکَ عَلَی ضَعْفِکَ وَ مَا کَانَ عَلَیْکَ لَمْ تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِکَ وَ مَنِ انْقَطَعَ رَجَاهُ مِمَّا فَاتَ اسْتَرَاحَ بَدَنُهُ وَ مَنْ رَضِیَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ قَرَّتْ عَیْنُهُ (۵).

«۳۰»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ عَطِیَّهَ عَنِ ابْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ

۱- ۱. عیون الأخبار ج ۱ ص ۱۴۱.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۱۴.

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۱۶۷.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۰۰.

۵- ۵. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۲۹.

علیه السلام قَالَ: فِیمَا أَوْحَی اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ إِلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ یَا مُوسَی مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنِ وَ إِنِّی إِنَّمَا أَبْتَلِیهِ لِمَا هُوَ خَیْرٌ لَهُ وَ أُعَافِیهِ لِمَا هُوَ خَیْرٌ لَهُ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا یَصْلُحُ عَبْدِی عَلَیْهِ فَلْیَصْبِرْ عَلَی بَلَائِی وَ لْیَشْکُرْ عَلَی نَعْمَائِی وَ لْیَرْضَ بِقَضَائِی أَکْتُبْهُ فِی الصِّدِّیقِینَ عِنْدِی إِذَا عَمِلَ بِرِضَایَ وَ أَطَاعَ أَمْرِی (۱).

«۳۱»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْرَوَیْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَا بَنِی آدَمَ کُلُّکُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَیْتُ وَ کُلُّکُمْ عَائِلٌ إِلَّا مَنْ أَغْنَیْتُ وَ کُلُّکُمْ هَالِکٌ إِلَّا مَنْ أَنْجَیْتُ فَاسْأَلُونِی أَکْفِکُمْ وَ أَهْدِکُمْ سَبِیلَ رُشْدِکُمْ إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ الْمُؤْمِنِینَ مَنْ لَا یُصْلِحُهُ إِلَّا الْفَاقَهُ وَ لَوْ أَغْنَیْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِکَ وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِی مَنْ لَا یُصْلِحُهُ إِلَّا الصِّحَّهُ وَ لَوْ أَمْرَضْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِکَ وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِی لَمَنْ یَجْتَهِدُ فِی عِبَادَتِی وَ قِیَامِ اللَّیْلِ لِی فَأُلْقِی عَلَیْهِ النُّعَاسَ نَظَراً مِنِّی لَهُ فَیَرْقُدُ حَتَّی یُصْبِحَ وَ یَقُومُ حِینَ یَقُومُ وَ هُوَ مَاقِتٌ لِنَفْسِهِ زَارٍ عَلَیْهَا وَ لَوْ خَلَّیْتُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ مَا یُرِیدُ لَدَخَلَهُ الْعُجْبُ بِعَمَلِهِ ثُمَّ کَانَ هَلَاکُهُ فِی عُجْبِهِ وَ رِضَاهُ عَنْ نَفْسِهِ فَیَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ فَاقَ الْعَابِدِینَ وَ جَازَ بِاجْتِهَادِهِ حَدَّ الْمُقَصِّرِینَ فَیَتَبَاعَدُ بِذَلِکَ مِنِّی وَ هُوَ یَظُنُّ أَنَّهُ یَتَقَرَّبُ إِلَیَّ أَلَا فَلَا یَتَّکِلِ الْعَامِلُونَ عَلَی أَعْمَالِهِمْ وَ إِنْ حَسُنَتْ وَ لَا یَیْأَسِ الْمُذْنِبُونَ مِنْ مَغْفِرَتِی لِذُنُوبِهِمْ وَ إِنْ کَثُرَتْ لَکِنْ بِرَحْمَتِی فَلْیَثِقُوا وَ لِفَضْلِی فَلْیَرْجُوا وَ إِلَی حُسْنِ نَظَرِی فَلْیَطْمَئِنُّوا وَ ذَلِکَ أَنِّی أُدَبِّرُ عِبَادِی بِمَا یُصْلِحُهُمْ وَ أَنَا بِهِمْ لَطِیفٌ خَبِیرٌ(۲).

أقول: قد مضی بعض الأخبار فی کتاب العدل.

«۳۲»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۴۳.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۶۸.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَاتَ يَوْمٍ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَالَ أَ لَا تَسْأَلُونِّي مِمَّ ضَحِكْتُ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ عَجِبْتُ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَضَاءٍ يَقْضِيهِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ إِلَّا كَانَ خَيْراً لَهُ فِي عَاقِبَهِ أَمْرِهِ (۱).

«۳۳»- لی، [الأمالی] للصدوق أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَهَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الزَّعْزَاعِ عَنْ أَبِي ثَابِتٍ الْخَزَرِيِّ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جُوعاً شَدِيداً فَأَتَى الْكَعْبَهَ فَتَعَلَّقَ بِأَسْتَارِهَا فَقَالَ رَبَّ مُحَمَّدٍ لَا تُجِعْ مُحَمَّداً أَكْثَرَ مِمَّا أَجَعْتَهُ قَالَ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام وَ مَعَهُ لُوزَهٌ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ فَقَالَ يَا جَبْرَئِيلُ اللَّهُ السَّلَامُ وَ مِنْهُ السَّلَامُ وَ إِلَيْهِ يَعُودُ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَفُكَّ عَنْ هَذِهِ

اللُّوزَهِ فَفَكَّ عَنْهَا فَإِذَا فِيهَا وَرَقَهٌ خَضْرَاءُ نَضِرَهٌ مَكْتُوبَهٌ عَلَيْهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيَّدْتُ مُحَمَّداً بِعَلِيٍّ وَ نَصَرْتُهُ بِهِ مَا أَنْصَفَ اللَّهَ مِنْ نَفْسِهِ مَنِ اتَّهَمَ اللَّهَ فِي قَضَائِهِ وَ اسْتَبْطَأَهُ فِي رِزْقِهِ (۲).

«۳۴»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَفَعَهُ إِلَى عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ رَفَعَهُ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ كانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما(۳) قَالَ كَانَ ذَلِكَ الْكَنْزُ لَوْحاً مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَجِبْتُ لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ كَيْفَ يَفْرَحُ عَجِبْتُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ عَجِبْتُ لِمَنْ يَذْكُرُ النَّارَ كَيْفَ يَضْحَكُ عَجِبْتُ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَ تَصَرُّفَ أَهْلِهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا(۴).

«۳۵»- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۳۲۶.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۳۳۰.

۳- ۳. الکهف: ۸۱.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۲۰۰.

عُمَرَ بْنِ مُصْعَبٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الْعَبْدُ بَیْنَ ثَلَاثَهِ بَلَاءٍ وَ قَضَاءٍ وَ نِعْمَهٍ فَعَلَیْهِ فِی الْبَلَاءِ مِنَ اللَّهِ الصَّبْرُ فَرِیضَهً وَ عَلَیْهِ فِی الْقَضَاءِ مِنَ اللَّهِ التَّسْلِیمُ فَرِیضَهً وَ عَلَیْهِ فِی النِّعْمَهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الشُّکْرُ فَرِیضَهً(۱).

سن، [المحاسن] عبد الرحمن: مثله (۲).

«۳۶»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ الشِّرْکَ أَخْفَی مِنْ دَبِیبِ النَّمْلِ وَ قَالَ مِنْهُ تَحْوِیلُ الْخَاتَمِ لِیَذْکُرَ الْحَاجَهَ وَ شِبْهَ هَذَا(۳).

«۳۷»- فس، [تفسیر القمی]: وَ لا تَقُولَنَّ لِشَیْ ءٍ إِنِّی فاعِلٌ ذلِکَ غَداً إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ (۴) أَخْبَرَهُ أَنَّهُ إِنَّمَا حُبِسَ الْوَحْیُ أَرْبَعِینَ صَبَاحاً لِأَنَّهُ قَالَ لِقُرَیْشٍ غَداً أُخْبِرُکُمْ بِجَوَابِ مَسَائِلِکُمْ وَ لَمْ یَسْتَثْنِ فَقَالَ اللَّهُ وَ لا تَقُولَنَّ لِشَیْ ءٍ الْآیَهَ(۵).

«۳۸»- ص، [قصص الأنبیاء علیهم السلام] بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَیْمَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَمَّا صَعِدَ مُوسَی إِلَی الطُّورِ فَنَاجَی رَبَّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِی خَزَائِنَکَ قَالَ یَا مُوسَی إِنَّ خَزَائِنِی إِذَا أَرَدْتُ شَیْئاً أَنْ أَقُولَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ وَ قَالَ قَالَ یَا رَبِّ أَیُّ خَلْقٍ أَبْغَضُ إِلَیْکَ قَالَ الَّذِی یَتَّهِمُنِی قَالَ وَ مِنْ خَلْقِکَ مَنْ یَتَّهِمُکَ قَالَ نَعَمْ الَّذِی یَسْتَخِیرُنِی فَأَخِیرُ لَهُ وَ الَّذِی أَقْضِی الْقَضَاءَ لَهُ وَ هُوَ خَیْرٌ لَهُ فَیَتَّهِمُنِی.

«۳۹»- ک، [إکمال الدین] ابْنُ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ حُمْرَانَ وَ غَیْرِهِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: خَرَجَ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۴۳.

۲- ۲. المحاسن ص ۶.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۳۷۹.

۴- ۴. الکهف: ۲۳.

۵- ۵. تفسیر القمّیّ ص ۳۹۵.

أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ علیهما السلام بِالْمَدِينَهِ فَتَصَحَّرَ وَ اتَّكَى عَلَى جِدَارٍ مِنْ جُدْرَانِهَا مُفَكِّراً إِذْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ عَلَامَ حُزْنُكَ أَ عَلَى الدُّنْيَا فَرِزْقُ اللَّهِ حَاضِرٌ يَشْتَرِكُ فِيهِ الْبَرُّ وَ الْفَاجِرُ أَمْ عَلَى الْآخِرَهِ فَوَعْدٌ صَادِقٌ يَحْكُمُ فِيهِ مَلِكٌ قَادِرٌ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مَا عَلَى هَذَا أَحْزَنُ إِنَّمَا حُزْنِي عَلَى فِتْنَهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ فَهَلْ رَأَيْتَ أَحَداً خَافَ اللَّهَ فَلَمْ يُنْجِهِ أَمْ هَلْ رَأَيْتَ أَحَداً تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فَلَمْ يَكْفِهِ وَ هَلْ رَأَيْتَ أَحَداً اسْتَخَارَ اللَّهَ فَلَمْ يَخِرْ لَهُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَوَلَّى الرَّجُلُ وَ قَالَ هُوَ ذَاكَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام هَذَا هُوَ الْخَضِرُ علیه السلام.

قال الصدوق جاء هذا الحديث هكذا و قد روى فی حديث آخر أن ذلك كان مع علی بن الحسين عليهما السلام (۱).

«۴۰»- صح، [صحيفه الرضا علیه السلام] عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا مِنْ مَخْلُوقٍ يَعْتَصِمُ بِمَخْلُوقٍ دُونِي إِلَّا قَطَعْتُ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِنْ دُونِهِ فَإِنْ سَأَلَنِي لَمْ أُعْطِهِ وَ إِنْ دَعَانِي لَمْ أُجِبْهُ وَ مَا مِنْ مَخْلُوقٍ يَعْتَصِمُ بِي دُونَ خَلْقِي إِلَّا ضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ بِرِزْقِهِ فَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ وَ إِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ وَ إِنِ اسْتَغْفَرَ لِي غَفَرْتُ لَهُ (۲).

«۴۱»- صح، [صحيفه الرضا علیه السلام] عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ الْحُسَيْنُ علیه السلام رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَأُقَطِّعَنَّ أَمَلَ كُلِّ مُؤْمِنٍ أَمَّلَ دُونِي الْأَنَاسَ وَ لَأُلْبِسَنَّهُ ثَوْبَ مَذَلَّهٍ بَيْنَ النَّاسِ وَ لَأُنَحِّيَنَّهُ مِنْ وَصْلِي وَ لَأُبْعِدَنَّهُ مِنْ قُرْبِي مَنْ ذَا الَّذِي رَجَانِي لِقَضَاءِ حَوَائِجِهِ فَقَطَعْتُ بِهِ دُونَهَا(۳).

«۴۲»- ضا، [فقه الرضا علیه السلام] أَرْوِي عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ سُئِلَ عَنْ حَدِّ التَّوَكُّلِ مَا هُوَ قَالَ لَا تَخَافُ سِوَاهُ.

وَ أَرْوِي: أَنَّ الْغِنَى وَ الْعِزَّ يَجُولَانِ فَإِذَا ظَفِرَا بِمَوَاضِعِ التَّوَكُّلِ أَوْطَنَا.

وَ أَرْوِي عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ دَرَجَاتٌ مِنْهَا

۱- ۱. كمال الدين ج ۲ ص ۵۸ راجع الرقم ۱ فيما سبق.

۲- ۲. صحيفه الرضا علیه السلام ص ۲ و الساقط أضفناه من المصدر.

۳- ۳. لم نجده فی المصدر.

أَنْ تَثِقَ بِهِ فِی أُمُورِکَ کُلِّهَا فَمَا فَعَلَهُ بِکَ کُنْتَ عَنْهُ رَاضِیاً.

وَ رُوِیَ: أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ أَوْحَی إِلَی دَاوُدَ علیه السلام مَا اعْتَصَمَ بِی عَبْدٌ مِنْ عِبَادِی دُونَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِی عَرَفْتُ ذَلِکَ مِنْ نِیَّتِهِ ثُمَّ یَکِیدُهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا فِیهِنَّ إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ الْمَخْرَجَ مِنْ بَیْنِهِنَّ وَ مَا اعْتَصَمَ عَبْدٌ مِنْ عَبِیدِی بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقٍ دُونِی عَرَفْتُ ذَلِکَ مِنْ نِیَّتِهِ إِلَّا قَطَعْتُ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ مِنْ یَدَیْهِ وَ أَسَخْتُ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِ وَ لَمْ أُبَالِ بِأَیِّ الْوَادِی هَلَکَ.

وَ أَرْوِی عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: یَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی وَ ارْتِفَاعِی فِی عُلُوِّی لَا یُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَایَ عَلَی هَوَاهُ إِلَّا جَعَلْتُ غِنَاهُ فِی قَلْبِهِ وَ هَمَّهُ فِی آخِرَتِهِ وَ کَفَفْتُ عَلَیْهِ ضَیْعَتَهُ وَ ضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ وَ کُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ حَاجَتِهِ وَ أَتَتْهُ الدُّنْیَا وَ هِیَ رَاغِمَةٌ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی وَ ارْتِفَاعِی فِی عُلُوِّ مَکَانِی لَا یُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَاهُ عَلَی هَوَایَ إِلَّا قَطَعْتُ رَجَاهُ وَ لَمْ أَرْزُقْهُ مِنْهَا إِلَّا مَا قَدَّرْتُ لَهُ.

و أروی أن بعض العلماء کان یقول: سبحان من لو کانت الدنیا خیرا کلها أهلک فیها من أحب سبحان من لو کانت الدنیا شرا کلها نجا منها من أراد.

وَ رُوِیَ: کُنْ لِمَا لَا تَرْجُو أَرْجَی مِنْکَ لِمَا تَرْجُو فَإِنَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ علیه السلام خَرَجَ یَقْتَبِسُ نَاراً لِأَهْلِهِ فَکَلَّمَهُ اللَّهُ وَ رَجَعَ نَبِیّاً وَ خَرَجَتْ مَلَکَهُ سَبَإٍ فَأَسْلَمَتْ مَعَ سُلَیْمَانَ وَ خَرَجَتْ سَحَرَهُ فِرْعَوْنَ یَطْلُبُونَ الْعِزَّ لِفِرْعَوْنَ فَرَجَعُوا مُؤْمِنِینَ.

وَ رُوِیَ: لَا تَقُلْ لِشَیْ ءٍ قَدْ مَضَی لَوْ کَانَ غَیْرُهُ.

رُوِیَ عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام قَالَ: إِذَا شَاءَ اللَّهُ فَیُعْطِینَا وَ إِذَا أَحَبَّ أَنْ یَکْرَهَ رَضِینَا.

وَ أَرْوِی: أَعْلَمُ النَّاسِ بِاللَّهِ أَرْضَاهُمْ بِقَضَاءِ اللَّهِ.

وَ رُوِیَ: رَأْسُ طَاعَهِ اللَّهِ الصَّبْرُ وَ الرِّضَا.

وَ رُوِیَ: مَا قَضَی اللَّهُ عَلَی عَبْدِهِ قَضَاءً فَرَضِیَ بِهِ إِلَّا جَعَلَ الْخَیْرَ فِیهِ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ علیه السلام یَا مُوسَی

مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنِ وَ إِنِّي إِنَّمَا أَبْتَلِيهِ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَ أُعَافِيهِ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَى بَلَائِي وَ لْيَشْكُرْ نَعْمَائِي وَ لْيَرْضَ بِقَضَائِي أَكْتُبْهُ مِنَ الصِّدِّيقِينَ عِنْدِي.

وَ أَرْوِي عَنِ الْعَالِمِ عليه السلام: الْمُؤْمِنُ تعرض [يَعْتَرِضُ] كُلَّ خَيْرٍ لَوْ قُرِّضَ بِالْمَقَارِيضِ كَانَ خَيْراً لَهُ وَ إِنْ مَلَكَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ كَانَ خَيْراً لَهُ.

وَ رُوِيَ: مَنْ أُعْطِيَ الدِّينَ فَقَدْ أُعْطِيَ.

وَ رُوِيَ: أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَ مَنْ لَا يُحِبُّ وَ لَا يُعْطِي الدِّينَ إِلَّا مَنْ يُحِبُّهُ.

وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ: لَا يُعْطِي اللَّهُ الدِّينَ إِلَّا أَهْلَ خَاصَّتِهِ وَ صَفْوَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ.

وَ رُوِيَ: إِذَا طَلَبْتَ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا فَرُوِيَ عَنْكَ فَاذْكُرْ مَا خَصَّكَ اللَّهُ بِهِ مِنْ دِينِهِ وَ مَا صَرَفَهُ عَنْكَ بِغَيْرِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَحْرَى أَنْ تَسْخُوَ نَفْسُكَ عَمَّا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا.

وَ رُوِيَ: أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ عليه السلام فُلَانَةُ بِنْتُ فُلَانَهُ مَعَكَ فِي الْجَنَّهِ فِي دَرَجَتِكَ فَسَارَ إِلَيْهَا فَسَأَلَهَا عَنْ عَمَلِهَا فَخَبَّرَتْهُ فَوَجَدَهُ مِثْلَ أَعْمَالِ سَائِرِ النَّاسِ فَسَأَلَهَا عَنْ نِيَّتِهَا فَقَالَتْ مَا كُنْتُ فِي حَالٍ فَنَقَلَنِي مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا إِلَّا كُنْتُ بِالْحَالَهِ الَّتِي نَقَلَنِي إِلَيْهَا أَسَرَّ مِنِّي بِالْحَالَهِ الَّتِي كُنْتُ فِيهَا فَقَالَ حُسْنُ ظَنِّكِ بِاللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ.

وَ أَرْوِي عَنِ الْعَالِمِ أَنَّهُ قَالَ: وَ اللَّهِ مَا أُعْطِيَ مُؤْمِنٌ قَطُّ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ إِلَّا بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَجَائِهِ مِنْهُ وَ حُسْنِ خُلُقِهِ وَ الْكَفِّ عَنِ اغْتِيَابِ الْمُؤْمِنِينَ وَ ايْمُ اللَّهِ لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ مُؤْمِناً بَعْدَ التَّوْبَهِ وَ الِاسْتِغْفَارِ إِلَّا أَنْ يَسُوءَ الظَّنَّ بِاللَّهِ وَ تَقْصِيرَهُ مِنْ رَجَائِهِ لِلَّهِ وَ سُوءَ خُلُقِهِ وَ مِن اغْتِيَابِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهِ لَا يَحْسُنُ ظَنُّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ بِاللَّهِ إِلَّا كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَرِيمٌ يَسْتَحِي أَنْ يَخْلُفَ ظَنَّ عَبْدِهِ وَ رَجَاءَهُ فَأَحْسِنُوا الظَّنَّ بِاللَّهِ وَ ارْغَبُوا إِلَيْهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دائِرَهُ السَّوْءِ(۱).

۱- ۱. الفتح: ۶.

وَ رُوِیَ أَنَّ دَاوُدَ علیه السلام قَالَ: یَا رَبِّ مَا آمَنَ بِکَ مَنْ عَرَفَکَ فَلَمْ یُحْسِنِ الظَّنَّ بِکَ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ آخِرَ عَبْدٍ یُؤْمَرُ بِهِ إِلَی النَّارِ فَیَلْتَفِتُ فَیَقُولُ یَا رَبِّ لَمْ یَکُنْ هَذَا ظَنِّی بِکَ فَیَقُولُ مَا کَانَ ظَنُّکَ بِی قَالَ کَانَ ظَنِّی بِکَ أَنْ تَغْفِرَ لِی خَطِیئَتِی وَ تُسْکِنَنِی جَنَّتَکَ فَیَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ یَا مَلَائِکَتِی وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی وَ جُودِی وَ کَرَمِی وَ ارْتِفَاعِی فِی عُلُوِّی مَا ظَنَّ بِی عَبْدِی خَیْراً سَاعَةً قَطُّ وَ لَوْ ظَنَّ بِی سَاعَةً خَیْراً مَا رَوَّعْتُهُ بِالنَّارِ أَجِیزُوا لَهُ کَذِبَهُ وَ أَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ.

ثُمَّ قَالَ الْعَالِمُ علیه السلام: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَلَا لَا یَتَّکِلُ الْعَامِلُونَ عَلَی أَعْمَالِهِمُ الَّتِی یَعْمَلُونَهَا لِثَوَابِی فَإِنَّهُمْ لَوِ اجْتَهَدُوا وَ أَتْعَبُوا أَنْفُسَهُمْ أَعْمَارَهُمْ فِی عِبَادَتِی کَانُوا مُقَصِّرِینَ غَیْرَ بَالِغِینَ فِی عِبَادَاتِهِمْ کُنْهَ عِبَادَتِی فِیمَا یَظُنُّونَهُ (۱)

عِنْدِی مِنْ کَرَامَتِی وَ لَکِنْ بِرَحْمَتِی فَلْیَثِقُوا وَ مِنْ فَضْلِی فَلْیَرْجُوا وَ إِلَی حُسْنِ الظَّنِّ بِی فَلْیَطْمَئِنُّوا فَإِنَّ رَحْمَتِی عِنْدَ ذَلِکَ تُدْرِکُهُمْ وَ مِنَّتِی تَبْلُغُهُمْ وَ رِضْوَانِی وَ مَغْفِرَتِی یَلْبَسُهُمْ فَإِنِّی أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِیمُ وَ بِذَلِکَ سُمِّیتُ.

وَ أَرْوِی عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ أَنْ یَحْبِسَ فِی الْحَبْسِ رَجُلَیْنِ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَحَبَسَهُمَا ثُمَّ أَمَرَهُ بِإِطْلَاقِهِمَا قَالَ فَنَظَرَ إِلَی أَحَدِهِمَا فَإِذَا هُوَ مِثْلُ الْهُدْبَهِ فَقَالَ لَهُ مَا الَّذِی بَلَغَ بِکَ مَا أَرَی مِنْکَ قَالَ الْخَوْفُ عَنِ اللَّهِ وَ نَظَرَ إِلَی الْآخَرِ لَمْ یَتَشَعَّبْ مِنْهُ شَیْ ءٌ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ وَ صَاحِبُکَ کُنْتُمَا فِی أَمْرٍ وَاحِدٍ وَ قَدْ رَأَیْتُ بَلَغَ الْأَمْرُ بِصَاحِبِکَ وَ أَنْتَ لَمْ تَتَغَیَّرْ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِنَّهُ کَانَ ظَنِّی بِاللَّهِ جَمِیلًا حَسَناً فَقَالَ یَا رَبِّ قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَهَ عَبْدَیْکَ فَأَیُّهُمَا أَفْضَلُ قَالَ صَاحِبُ الظَّنِّ الْحَسَنِ أَفْضَلُ.

وَ أَرْوِی عَنِ الْعَالِمِ: أَنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ علیه السلام یَا مُوسَی قُلْ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِی بِی فَلْیَظُنَّ بِی مَا شَاءَ یَجِدْنِی عِنْدَهُ (۲).

۱- ۱. فیما یطلبونه خ.

۲- ۲. قد مر بعض هذه الأخبار عن المصدر فی المجلد ۷۰ باب الخوف و الرجاء ص ۳۸۹.

«۴۲»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: التَّوَكّلُ كَأْسٌ مَخْتُومٌ يَخْتِمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَا يَشْرَبُ بِهَا وَ لَا يَفُضُّ خِتَامَهَا إِلَّا الْمُتَوَكِّلُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (۱) وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ عَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۲) جَعَلَ التَّوَكُّلَ مِفْتَاحَ الْإِيمَانِ وَ الْإِيمَانَ قُفْلَ التَّوَكُّلِ وَ حَقِيقَةُ التَّوَكُّلِ الْإِيثَارُ وَ أَصْلُ الْإِيثَارِ تَقْدِيمُ الشَّيْ ءِ بِحَقِّهِ وَ لَا يَنْفَكُّ الْمُتَوَكِّلُ فِي تَوَكُّلِهِ مِنْ إِثْبَاتِ أَحَدِ الْإِيثَارَيْنِ فَإِنْ آثَرَ مَعْلُولَ التَّوَكُّلِ وَ هُوَ الْكَوْنُ حُجِبَ بِهِ وَ إِنْ آثَرَ الْمُعَلِّلَ عِلَّةَ التَّوَكُّلِ وَ هُوَ الْبَارِئُ سُبْحَانَهُ بَقِيَ مَعَهُ فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ مُتَوَكِّلًا لَا مُتَعَلِّلًا فَكَبِّرْ عَلَى رُوحِكَ خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ وَ وَدِّعْ أَمَانِيَّكَ كُلَّهَا وَدَاعَ الْمَوْتِ وَ الْحَيَاهِ وَ أَدْنَى حَدِّ التَّوَكُّلِ أَنْ لَا تُسَابِقَ مَقْدُورَكَ بِالْهِمَّهِ وَ لَا تُطَالِعَ مَقْسُومَكَ وَ لَا تَسْتَشْرِفَ مَعْدُومَكَ فَيَنْتَقِضَ بِأَحَدِهَا عَقْدُ إِيمَانِكَ وَ أَنْتَ لَا تَشْعُرُ وَ إِنْ عَزَمْتَ أَنْ تَقِفَ عَلَى بَعْضِ شِعَارِ الْمُتَوَكِّلِينَ حَقّاً فَاعْتَصِمْ بِمَعْرِفَهِ هَذِهِ الْحِكَايَهِ وَ هِيَ أَنَّهُ رُوِيَ أَنَّ بَعْضَ الْمُتَوَكِّلِينَ قَدِمَ عَلَى بَعْضِ الْأَئِمَّهِ فَقَالَ لَهُ اعْطِفْ عَلَيَّ بِجَوَابِ مَسْأَلَهٍ فِي التَّوَكُّلِ وَ الْإِمَامُ كَانَ يَعْرِفُ الرَّجُلَ بِحُسْنِ التَّوَكُّلِ وَ نَفِيسِ الْوَرَعِ وَ أَشْرَفَ عَلَى صِدْقِهِ فِيمَا سَأَلَ عَنْهُ مِنْ قِبَلِ إِبْدَائِهِ إِيَّاهُ فَقَالَ لَهُ قِفْ مَكَانَكَ وَ أَنْظِرْنِي سَاعَهً فَفَعَلَ فَبَيْنَمَا هُوَ مُطْرِقٌ لِجَوَابِهِ إِذَا اجْتَازَ بِهِمَا فَقِيرٌ فَأَدْخَلَ الْإِمَامُ علیه السلام يَدَهُ فِي جَيْبِهِ وَ أَخْرَجَ شَيْئاً فَنَاوَلَهُ لِلْفَقِيرِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى السَّائِلِ فَقَالَ هَاتِ وَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ فَقَالَ السَّائِلُ أَيُّهَا الْإِمَامُ كُنْتُ أَعْرِفُكَ قَادِراً مُتَمَكِّناً مِنْ جَوَابِ مَسْأَلَتِي قَبْلَ أَنِ اسْتَنْظَرْتَنِي فَمَا شَأْنُكَ فِي إِبْطَائِكَ عَنِّي فَقَالَ الْإِمَامُ لِتَعْتَبِرَ الْمَعْنَى مِنِّي قَبْلَ كَلَامِي إِذَا لَمْ أَكُنْ أَرَانِي سَاهِياً بِسِرِّي وَ رَبِّي مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ إِنْ أَتَكَلَّمْ بِعِلْمِ التَّوَكُّلِ وَ فِي جَيْبِي دَانِقٌ ثُمَّ لَمْ يَحُلَّ لِي ذَلِكَ إِلَّا بَعْدَ إِيتَائِهِ (۳) ثُمَ

۱- ۱. إبراهيم: ۱۱.

۲- ۲. المائده: ۲۳.

۳- ۳. فی المصدر: ایثاره.

لِيَعْلَمْ بِهِ فَافْهَمْ فَشَهَقَ السَّائِلُ فَحَلَفَ أَنْ لَا يَأْوِيَ عُمْرَاناً وَ لَا يَأْنَسَ بَشَراً مَا عَاشَ (۱).

«۴۳»- شا، [الإرشاد] أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ أَبِي حَفْصٍ الْأَعْشَى عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: خَرَجْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى هَذَا الْحَائِطِ فَاتَّكَيْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَبْيَضَانِ يَنْظُرُ فِي تُجَاهِ وَجْهِي ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ مَا لِي أَرَاكَ كَئِيباً حَزِيناً أَ عَلَى الدُّنْيَا حُزْنُكَ فَرِزْقُ اللَّهِ حَاضِرٌ لِلْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ فَقُلْتُ مَا عَلَى هَذَا أَحْزَنُ وَ إِنَّهُ لَكَمَا تَقُولُ قَالَ فَعَلَى الْآخِرَهِ فَهُوَ وَعْدٌ صَادِقٌ يَحْكُمُ فِيهِ مَلِكٌ قَاهِرٌ فَعَلَامَ خَوْفُكَ قُلْتُ الْخَوْفُ مِنْ فِتْنَهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ هَلْ رَأَيْتَ أَحَداً قَطُّ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فَلَمْ يَكْفِهِ قُلْتُ لَا قَالَ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ هَلْ رَأَيْتَ أَحَداً قَطُّ خَافَ اللَّهَ فَلَمْ يُنْجِهِ قُلْتُ لَا قَالَ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ هَلْ رَأَيْتَ أَحَداً قَطُّ سَأَلَ اللَّهَ فَلَمْ يُعْطِهِ قُلْتُ لَا ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا لَيْسَ قُدَّامِي أَحَدٌ(۲).

جا، [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن على بن الحكم عن أبى حفص الأعشى و محمد بن سنان عن رجل من بنى أسد جميعا عن الثمالى: مثله (۳).

«۴۴»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: الْمُفَوِّضُ أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ فِي رَاحَهِ الْأَبَدِ وَ الْعَيْشِ الدَّائِمِ الرَّغَدِ وَ الْمُفَوِّضُ حَقّاً هُوَ الْعَالِي عَنْ كُلِّ هِمَّهٍ دُونَ اللَّهِ كَقَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام نَظْماً:

رَضِيتُ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لِي***وَ فَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى خَالِقِي

كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ فِيمَا مَضَى***كَذَلِكَ يَحْسُنُ فِيمَا بَقِيَ

۱- ۱. مصباح الشريعه ۵۱.

۲- ۲. إرشاد المفيد ص ۲۴۱- ۲۴۲.

۳- ۳. مجالس المفيد ص ۱۲۷.

وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْمُؤْمِنِ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ وَ أُفَوِّضُ أَمْرِی إِلَی اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِیرٌ بِالْعِبادِ فَوَقاهُ اللَّهُ سَیِّئاتِ ما مَکَرُوا وَ حاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذابِ (۱) وَ التَّفْوِیضُ خَمْسَهُ أَحْرُفٍ لِکُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا حُکْمٌ فَمَنْ أَتَی بِأَحْکَامِهِ فَقَدْ أَتَی بِهِ التَّاءُ مِنْ تَرْکِ التَّدْبِیرِ

وَ الدُّنْیَا وَ الْفَاءُ مِنْ فَنَاءِ کُلِّ هِمَّهٍ غَیْرِ اللَّهِ وَ الْوَاوُ مِنْ وَفَاءِ الْعَهْدِ وَ تَصْدِیقِ الْوَعْدِ وَ الْیَاءُ مِنَ الْیَأْسِ مِنْ نَفْسِکَ وَ الْیَقِینِ بِرَبِّکَ وَ الضَّادُ مِنَ الضَّمِیرِ الصَّافِی لِلَّهِ وَ الضَّرُورَهِ إِلَیْهِ وَ الْمُفَوِّضُ لَا یُصْبِحُ إِلَّا سَالِماً مِنْ جَمِیعِ الْآفَاتِ وَ لَا یُمْسِی إِلَّا مُعَافًی بِدِینِهِ (۲).

«۴۵»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: صِفَهُ الرِّضَا أَنْ یَرْضَی الْمَحْبُوبَ وَ الْمَکْرُوهَ وَ الرِّضَا [شُعَاعُ نُورِ الْمَعْرِفَهِ وَ الرَّاضِی فَانٍ عَنْ جَمِیعِ اخْتِیَارِهِ وَ الرَّاضِی حَقِیقَهً هُوَ الْمَرْضِیُّ عَنْهُ وَ الرِّضَا اسْمٌ یَجْتَمِعُ فِیهِ مَعَانِی الْعُبُودِیَّهِ وَ تَفْسِیرُ الرِّضَا] سُرُورُ الْقَلْبِ سَمِعْتُ أَبِی محمد [مُحَمَّداً] الْبَاقِرَ علیه السلام یَقُولُ تَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِالْمَوْجُودِ شِرْکٌ وَ بِالْمَفْقُودِ کُفْرٌ وَ هُمَا خَارِجَانِ عَنْ سُنَّهِ الرِّضَا وَ أَعْجَبُ مِمَّنْ یَدَّعِی الْعُبُودِیَّهَ لِلَّهِ کَیْفَ یُنَازِعُهُ فِی مَقْدُورَاتِهِ حَاشَا الرَّاضِینَ الْعَارِفِینَ عَنْ ذَلِکَ (۳).

«۴۶»- م، [تفسیر الإمام علیه السلام] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَلَا فَلَا تَفْعَلُوا کَمَا فَعَلَتْ بَنُو إِسْرَائِیلَ وَ لَا تَسْخَطُوا نِعَمَ اللَّهِ وَ لَا تَقْتَرِحُوا عَلَی اللَّهِ وَ إِذَا ابْتُلِیَ أَحَدُکُمْ فِی رِزْقِهِ أَوْ مَعِیشَتِهِ بِمَا لَا یُحِبُّ فَلَا یَنْجِذَنَّ شَیْئاً یَسْأَلُهُ لَعَلَّ فِی ذَلِکَ حَتْفَهُ وَ هَلَاکَهُ وَ لَکِنْ لِیَقُلِ اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ إِنْ کَانَ مَا کَرِهْتُهُ مِنْ أَمْرِی هَذَا خَیْراً لِی وَ أَفْضَلَ فِی دِینِی فَصَبِّرْنِی عَلَیْهِ وَ قَوِّنِی عَلَی احْتِمَالِهِ وَ نَشِّطْنِی لِلنُّهُوضِ بِثِقْلِ أَعْبَائِهِ وَ إِنْ کَانَ خِلَافُ ذَلِکَ خَیْراً فَجُدْ عَلَیَّ بِهِ وَ رَضِّنِی بِقَضَائِکَ عَلَی کُلِّ حَالٍ فَلَکَ الْحَمْدُ فَإِنَّکَ إِذَا قُلْتَ ذَلِکَ قَدَّرَ اللَّهُ وَ یَسَّرَ لَکَ مَا هُوَ خَیْرٌ(۴).

«۴۷»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ

۱- ۱. المؤمن: ۴۴- ۴۵.

۲- ۲. مصباح الشریعه ص ۵۹.

۳- ۳. مصباح الشریعه ص ۶۱.

۴- ۴. تفسیر الإمام ۱۲۵، و النجذ الالحاح.

لِيُوسُفَ أَ لَسْتُ الَّذِي حَبَّبْتُكَ إِلَى أَبِيكَ وَ فَضَّلْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِالْحُسْنِ أَ وَ لَسْتُ الَّذِي سُقْتُ إِلَيْكَ السَّيَّارَةَ وَ أَنْقَذْتُكَ وَ أَخْرَجْتُكَ مِنَ الْجُبِّ أَ وَ لَسْتُ الَّذِي صَرَفْتُ عَنْكَ كَيْدَ النِّسْوَةِ فَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَرْفَعَ رَغْبَتَكَ عَنِّي أَوْ تَدْعُوَ مَخْلُوقاً دُونِي فَالْبَثْ لِمَا قُلْتَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ (۱).

«۴۸»- شي، [تفسير العياشي] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا قَالَ لِلْفَتَى اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ (۲) أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ حَتَّى كُشِطَ لَهُ عَنِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ فَقَالَ لَهُ يَا يُوسُفُ انْظُرْ مَا ذَا تَرَى قَالَ أَرَى حَجَراً صَغِيراً فَفَلَقَ الْحَجَرَ فَقَالَ مَا ذَا تَرَى قَالَ أَرَى دُودَةً صَغِيرَةً قَالَ فَمَنْ رَازِقُهَا قَالَ اللَّهُ قَالَ فَإِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ لَمْ أَنْسَ هَذِهِ الدُّودَةَ فِي ذَلِكَ الْحَجَرِ فِي قَعْرِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ أَ فَظَنَنْتَ أَنِّي أَنْسَاكَ حَتَّى تَقُولَ لِلْفَتَى اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ لَتَلْبَثَنَّ فِي السِّجْنِ بِمَقَالَتِكَ هَذِهِ بِضْعَ سِنِينَ قَالَ فَبَكَى يُوسُفُ عِنْدَ ذَلِكَ حَتَّى بَكَى لِبُكَائِهِ الْحِيطَانُ قَالَ فَتَأَذَّى بِهِ أَهْلُ السِّجْنِ فَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَبْكِيَ يَوْماً وَ يَسْكُتَ يَوْماً وَ كَانَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يَسْكُتُ أَسْوَأَ حَالًا(۳).

«۴۹»- شي، [تفسير العياشي] عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ (۴) قَالَ هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ لَوْ لَا فُلَانٌ لَهَلَكْتُ وَ لَوْ لَا فُلَانٌ لَأَصَبْتُ كَذَا وَ كَذَا وَ لَوْ لَا فُلَانٌ لَضَاعَ عِيَالِي أَ لَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ جَعَلَ شَرِيكاً فِي مُلْكِهِ يَرْزُقُهُ وَ يَدْفَعُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ فَيَقُولُ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ مَنَّ عَلَيَّ بِفُلَانٍ لَهَلَكْتُ قَالَ نَعَمْ لَا بَأْسَ بِهَذَا(۵).

أقول: قد مر مثله بأسانيد فى باب أنواع الكفر(۶).

«۵۰»- شي، [تفسير العياشي] عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: عَجَباً لِمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ كَيْفَ

۱- ۱. تفسير العيّاشيّ ج ۲ ص ۱۷۷.

۲- ۲. يوسف: ۴۲.

۳- ۳. المصدر ج ۲ ص ۱۷۷.

۴- ۴. يوسف: ۱۰۶.

۵- ۵. تفسير العيّاشيّ ج ۲ ص ۲۰۰.

۶- ۶. بل سيجى ء فى باب الكفر و لوازمه تحت الرقم ۲۵.

يَسْتَبْطِئُ اللَّهَ فِی رِزْقِهِ وَ کَیْفَ لَمْ یَصْطَبِرْ عَلَی قَضَائِهِ (۱).

«۵۱»- جع، [جامع الأخبار] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَوْ أَنَّکُمْ تَتَوَکَّلُونَ عَلَی اللَّهِ حَقَّ تَوَکُّلِهِ لَرَزَقَکُمْ کَمَا یَرْزُقُ الطَّیْرَ تَغْدُو خِمَاصاً وَ تَرُوحُ بِطَاناً.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَحَبَّ أَنْ یَکُونَ أَقْوَی النَّاسِ فَلْیَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ.

وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَنْ وَثِقَ بِاللَّهِ أَرَاهُ السُّرُورَ وَ مَنْ تَوَکَّلَ عَلَیْهِ کَفَاهُ الْأُمُورَ.

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَحَبَّ أَنْ یَکُونَ أَتْقَی النَّاسِ فَلْیَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ.

وَ قَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام: مَنْ تَوَکَّلَ عَلَی اللَّهِ لَا یُغْلَبُ وَ مَنِ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ لَا یُهْزَمُ (۲).

«۵۲»- محص، [التمحیص] عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: مَا أُبَالِی أَصْبَحْتُ فَقِیراً أَوْ مَرِیضاً أَوْ غَنِیّاً لِأَنَّ اللَّهَ یَقُولُ لَا أَفْعَلُ بِالْمُؤْمِنِ إِلَّا مَا هُوَ خَیْرٌ لَهُ.

«۵۳»- محص، [التمحیص] عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ الْمُؤْمِنِینَ لَعِباداً لَا یَصْلُحُ لَهُمْ أَمْرُ دِینِهِمْ إِلَّا بِالْفَاقَهِ وَ الْمَسْکَنَهِ وَ السُّقْمِ فِی أَبْدَانِهِمْ فَأَبْلُوهُمْ بِالْفَاقَهِ وَ الْمَسْکَنَهِ وَ السُّقْمِ فَیَصْلُحُ لَهُمْ عَلَیْهِ أَمْرُ دِینِ عِبَادِی وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ الْمُؤْمِنِینَ لَمَنْ یَجْتَهِدُ فِی عِبَادَتِی فَیَقُومُ مِنْ رُقَادِهِ وَ لَذِیذِ وِسَادِهِ فَیَتَهَجَّدُ لِیَ اللَّیَالِیَ فَیُتْعِبُ نَفْسَهُ فِی عِبَادَتِی فَأَضْرِبُهُ بِالنُّعَاسِ اللَّیْلَهَ وَ اللَّیْلَتَیْنِ نَظَراً مِنِّی لَهُ وَ إِبْقَاءً عَلَیْهِ فَیَنَامُ حَتَّی یُصْبِحَ فَیَقْرَؤُهُ وَ هُوَ مَاقِتٌ لِنَفْسِهِ زَارٍ عَلَیْهَا وَ لَوْ أُخَلِّی بَیْنَهُ وَ بَیْنَ مَا یُرِیدُ مِنْ عِبَادَتِی لَدَخَلَهُ مِنْ ذَلِکَ الْعُجْبُ فَیَصِیرُهُ الْعُجْبُ إِلَی الْفِتْنَهِ بِأَعْمَالِهِ فَیَأْتِیهِ مِنْ ذَلِکَ مَا فِیهِ هَلَاکُهُ لِعُجْبِهِ بِأَعْمَالِهِ وَ رِضَاهُ عَنْ نَفْسِهِ عِنْدَ حَدِّ التَّقْصِیرِ فَیَتَبَاعَدُ مِنِّی عِنْدَ ذَلِکَ وَ هُوَ یَظُنُّ أَنَّهُ یَتَقَرَّبُ إِلَیَّ فَلَا یَتَّکِلِ الْعَامِلُونَ عَلَی أَعْمَالِهِمُ الَّتِی یَعْمَلُونَهَا لِثَوَابِی فَإِنَّهُمْ لَوِ اجْتَهَدُوا وَ أَتْعَبُوا أَنْفُسَهُمْ أَعْمَارَهُمْ فِی عِبَادَتِی کَانُوا مُقَصِّرِینَ غَیْرَ بَالِغِینَ فِی عِبَادَتِهِمْ کُنْهَ عِبَادَتِی فِیمَا یَطْلُبُونَ عِنْدِی مِنْ کَرَامَتِی وَ النَّعِیمِ فِی جَنَّاتِی وَ لَکِنْ بِرَحْمَتِی فَلْیَثِقُوا وَ لِفَضْلِی فَلْیَرْجُوا وَ إِلَی حُسْنِ الظَّنِّ بِی فَلْیَطْمَئِنُّوا فَإِنَّ رَحْمَتِی عِنْدَ ذَلِکَ تُدَارِکُهُمْ وَ مَنِّی

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۳۳۹، فی آیه الکهف: ۸۳.

۲- ۲. جامع الأخبار ص ۱۳۷.

يُبَلِّغُهُمْ رِضْوَانِی وَ مَغْفِرَتِی يُلْبِسُهُمْ عَفْوِی فَإِنِّی أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ بِذَلِكَ تَسَمَّيْتُ.

«۵۴»- محص، [التمحيص] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: عَجَباً لِلْمُؤْمِنِ لَا يَقْضِی اللَّهُ عَلَيْهِ قَضَاءً إِلَّا كَانَ خَيْراً لَهُ سَرَّهُ أَوْ سَاءَهُ إِنِ ابْتَلَاهُ كَانَ كَفَّارَةً لِذَنْبِهِ وَ إِنْ أَعْطَاهُ وَ أَكْرَمَهُ كَانَ قَدْ حَبَاهُ.

«۵۵»- محص، [التمحيص] عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ لِلَّهِ عَلَی عَبْدِهِ فِی غَيْرِ أَمَلِهِ وَ كَمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ أَمَلًا الْخِيَارُ فِی غَيْرِهِ وَ كَمْ مِنْ سَاعٍ مِنْ حَتْفِهِ وَ هُوَ مُبْطِئٌ عَنْ حَظِّهِ.

«۵۶»- محص، [التمحيص] عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: فِی قَضَاءِ اللَّهِ كُلُّ خَيْرٍ لِلْمُؤْمِنِينَ.

عَنْ طَرِيفٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ الْوَلِیَّ لِلَّهِ يَدْعُو فِی الْأَمْرِ يَنُوبُهُ فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِذَلِكَ الْأَمْرِ اقْضِ لِعَبْدِی حَاجَتَهُ وَ لَا تَعْجَلْ فَإِنِّی أَشْتَهِی أَنْ أَسْمَعَ نِدَاءَهُ وَ صَوْتَهُ وَ إِنَّ الْعَبْدَ الْعَدُوَّ لِلَّهِ لَيَدْعُو اللَّهَ فِی الْأَمْرِ يَنُوبُهُ فَيُقَالُ لِلْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ (۱)

بِهِ اقْضِ حَاجَتَهُ وَ عَجِّلْهَا فَإِنِّی أُبْغِضُ أَنْ أَسْمَعَ نِدَاءَهُ وَ صَوْتَهُ قَالَ فَيَقُولُ النَّاسُ مَا أُعْطِیَ هَذَا حَاجَتَهُ وَ حُرِمَ هَذَا حَاجَتَهُ وَ حُرِمَ هَذَا إِلَّا لِكَرَامَهِ هَذَا عَلَی اللَّهِ وَ هَوَانِ هَذَا عَلَيْهِ.

«۵۷»- محص، [التمحيص] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: مَنِ اغْتَمَّ كَانَ لِلْغَمِّ أَهْلًا فَيَنْبَغِی لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ بِاللَّهِ وَ بِمَا صَنَعَ رَاضِياً.

«۵۸»- محص، [التمحيص] عَنْ أَبِی خَلِيفَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا قَضَی اللَّهُ لِمُؤْمِنٍ قَضَاءً فَرَضِیَ بِهِ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ لَهُ الْخِيَرَةَ فِيمَا يَقْضِی.

«۵۹»- محص، [التمحيص] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ بِعَدْلِهِ وَ حِكْمَتِهِ وَ عِلْمِهِ جَعَلَ الرَّوْحَ وَ الْفَرَحَ فِی الْيَقِينِ وَ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ وَ جَعَلَ الْهَمَّ وَ الْحَزَنَ فِی الشَّكِّ فَارْضُوا عَنِ اللَّهِ وَ سَلِّمُوا لِأَمْرِهِ.

«۶۰»- محص، [التمحيص] عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الرِّضَا بِمَكْرُوهِ الْقَضَاءِ مِنْ أَعْلَی دَرَجَاتِ الْيَقِينِ.

۱- ۱. ما بين العلامتين أضفناه من الكافی ج ۲ ص ۴۹۰، و قد كان فی الأصل بياض.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ صَبَرَ وَ رَضِیَ عَنِ اللَّهِ فِیمَا قَضَی عَلَیْهِ فِیمَا أَحَبَّ أَوْ کَرِهَ لَمْ یَقْضِ اللَّهُ عَلَیْهِ فِیمَا أَحَبَّ أَوْ کَرِهَ إِلَّا مَا هُوَ خَیْرٌ لَهُ.

«۶۱»- محص، [التمحیص] عَنْ سُلَیْمَانَ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: رُفِعَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَوْمٌ فِی بَعْضِ غَزَوَاتِهِ فَقَالَ مَنِ الْقَوْمُ قَالُوا مُؤْمِنُونَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا بَلَغَ مِنْ إِیمَانِکُمْ قَالُوا الصَّبْرُ عِنْدَ الْبَلَاءِ وَ الشُّکْرُ عِنْدَ الرَّخَاءِ وَ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حُلَمَاءُ عُلَمَاءُ کَادُوا مِنَ الْفِقْهِ أَنْ یَکُونُوا أَنْبِیَاءَ إِنْ کُنْتُمْ کَمَا تَصِفُونَ (۱)

فَلَا تَبْنُوا مَا لَا تَسْکُنُونَ وَ لَا تَجْمَعُوا مَا لَا تَأْکُلُونَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِی إِلَیْهِ تُرْجَعُونَ (۲).

«۶۲»- محص، [التمحیص] عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ مَنْ یَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ (۳) فَقَالَ التَّوَکُّلُ عَلَی اللَّهِ دَرَجَاتٌ فَمِنْهَا أَنْ تَثِقَ بِهِ فِی أُمُورِکَ کُلِّهَا فَمَا فَعَلَ بِکَ کُنْتَ عَنْهُ رَاضِیاً تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ یُؤْتِکَ إِلَّا خَیْراً وَ فَضْلًا وَ تَعْلَمُ أَنَّ الْحُکْمَ فِی ذَلِکَ لَهُ فَتَوَکَّلْتَ عَلَی اللَّهِ بِتَفْوِیضِ ذَلِکَ إِلَیْهِ وَ وَثِقْتَ بِهِ فِیهَا وَ فِی غَیْرِهَا.

مشکاه الأنوار، عن أبی الحسن الأول علیه السلام: مثله (۴).

«۶۳»- محص، [التمحیص] عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَحَقُّ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ بِالتَّسْلِیمِ لِمَا قَضَی اللَّهُ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ وَ مَنْ رَضِیَ بِالْقَضَاءِ أَتَی عَلَیْهِ الْقَضَاءُ وَ عَظُمَ عَلَیْهِ أَجْرُهُ وَ مَنْ سَخِطَ الْقَضَاءَ مَضَی عَلَیْهِ الْقَضَاءُ وَ أَحْبَطَ اللَّهُ أَجْرَهُ.

۱- ۱. ما بین العلامتین أضفناه من نسخه المشکاه ص ۳۴.

۲- ۲. و فی الکافی: بینا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی بعض أسفاره اذ لقیه رکب فقالوا: السلام علیک یا رسول اللّه، فقال: ما أنتم؟ فقالوا: نحن مؤمنون یا رسول اللّه قال: فما حقیقه ایمانکم؟ قالوا: الرضا بقضاء اللّه، و التفویض إلی اللّه، و التسلیم لامر اللّه، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: علماء حکماء کادوا أن یکونوا من الحکمه أنبیاء، فان کنتم صادقین فلا تبنوا ما لا تسکنون و لا تجمعوا ما لا تأکلون، و اتقوا اللّه الذی إلیه ترجعون.

۳- ۳. الطلاق: ۳.

۴- ۴. مشکاه الأنوار: ۱۶ مع اختلاف.

مشکاه الأنوار، نقلا من کتاب المحاسن: مثله (۱).

«۶۴»- محص، [التمحیص] عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام قَالَ: یَنْبَغِی لِمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا یَسْتَبْطِئَهُ فِی رِزْقِهِ وَ لَا یَتَّهِمَهُ فِی قَضَائِهِ.

«۶۵»- محص، [التمحیص] عَنْ مَیْمُونٍ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ: مَا أُحِبُّ أَنَّ لِی بِالرِّضَا فِی مَوْضِعِ الْقَضَاءِ حُمْرَ النَّعَمِ.

«۶۶»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ تَوَکَّلَ وَ قَنِعَ وَ رَضِیَ کُفِیَ الْمَطْلَبَ (۲).

«۶۷»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ بْنِ یَاسِرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ یَاسِرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ قَالَ: أَصَابَتْنِی فَاقَةٌ شَدِیدَةٌ وَ إِضَاقَةٌ وَ لَمَا ضَاقَ لِمَضِیقٍ وَ لَزِمَنِی دَیْنٌ ثَقِیلٌ وَ غَرِیمٌ یُلِحُّ بِاقْتِضَائِهِ فَتَوَجَّهْتُ نَحْوَ دَارِ الْحَسَنِ بْنِ زَیْدٍ وَ هُوَ یَوْمَئِذٍ أَمِیرُ الْمَدِینَهِ لِمَعْرِفَهٍ کَانَتْ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ وَ شَعَرَ بِذَلِکَ مِنْ حَالِی مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ وَ کَانَتْ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ قَدِیمُ مَعْرِفَهٍ فَلَقِیَنِی فِی الطَّرِیقِ فَأَخَذَ بِیَدِی وَ قَالَ لِی قَدْ بَلَغَنِی مَا أَنْتَ بِسَبِیلِهِ فَمَنْ تُؤَمِّلُ لِکَشْفِ مَا نَزَلَ بِکَ قُلْتُ الْحَسَنَ بْنَ زَیْدٍ فَقَالَ إِذاً لَا تُقْضَی حَاجَتُکَ وَ لَا تُسْعَفُ بِطَلِبَتِکَ فَعَلَیْکَ بِمَنْ یَقْدِرُ عَلَی ذَلِکَ وَ هُوَ أَجْوَدُ الْأَجْوَدِینَ فَالْتَمِسْ مَا تُؤَمِّلُهُ مِنْ قِبَلِهِ فَإِنِّی سَمِعْتُ ابْنَ عَمِّی جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ یُحَدِّثُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِیهِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ:

أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی بَعْضِ أَنْبِیَائِهِ فِی بَعْضِ وَحْیِهِ إِلَیْهِ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَأُقَطِّعَنَّ أَمَلَ کُلِّ مُؤَمِّلٍ غَیْرِی بِالْإِیَاسِ وَ لَأَکْسُوَنَّهُ ثَوْبَ الْمَذَلَّهِ فِی النَّارِ وَ لَأُبْعِدَنَّهُ مِنْ فَرَجِی وَ فَضْلِی أَ یُؤَمِّلُ عَبْدِی فِی الشَّدَائِدِ غَیْرِی وَ الشَّدَائِدُ بِیَدِی أَوْ یَرْجُو سِوَایَ وَ أَنَا الْغَنِیُّ الْجَوَادُ بِیَدِی مَفَاتِیحُ الْأَبْوَابِ وَ هِیَ مُغْلَقَهٌ وَ بَابِی مَفْتُوحٌ لِمَنْ دَعَانِی أَ لَمْ یَعْلَمْ أَنَّهُ مَا أَوْهَنَتْهُ نَائِبَهٌ لَمْ یَمْلِکْ کَشْفَهَا عَنْهُ غَیْرِی فَمَا لِی أَرَاهُ بِأَمَلِهِ مُعْرِضاً

۱- ۱. مشکاه الأنوار ص ۱۷.

۲- ۲. نوادر الراوندیّ ص ۱۶.

عَنِّی قَدْ أَعْطَیْتُهُ بِجُودِی وَ کَرَمِی مَا لَمْ یَسْأَلْنِی فَأَعْرَضَ عَنِّی وَ لَمْ یَسْأَلْنِی وَ سَأَلَ فِی نَائِبَتِهِ غَیْرِی وَ أَنَا اللَّهُ أَبْتَدِئُ بِالْعَطِیَّهِ قَبْلَ الْمَسْأَلَهِ أَ فَأُسْأَلُ فَلَا أُجِیبُ کَلَّا أَ وَ لَیْسَ الْجُودُ وَ الْکَرَمُ لِی أَ وَ لَیْسَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهُ بِیَدِی فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَ أَرَضِینَ

سَأَلُونِی جَمِیعاً فَأَعْطَیْتُ کُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِکَ مِنْ مُلْکِی مِثْلَ جَنَاحِ بَعُوضَهٍ وَ کَیْفَ یَنْقُصُ مُلْکٌ أَنَا قَیِّمُهُ فَیَا بُؤْساً لِمَنْ عَصَانِی وَ لَمْ یُرَاقِبْنِی فَقُلْتُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَعِدْ عَلَیَّ هَذَا الْحَدِیثَ فَأَعَادَهُ ثَلَاثاً فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهِ لَا سَأَلْتُ أَحَداً بَعْدَ هَذَا حَاجَهً فَمَا لَبِثْتُ أَنْ جَاءَنِی اللَّهُ بِرِزْقٍ وَ فَضْلٍ مِنْ عِنْدِهِ (۱).

«۶۸»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِسْحَاقَ الْعَلَوِیِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِیهِ مُوسَی علیه السلام عَنْ أَبِیهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا مِنْ مَخْلُوقٍ یَعْتَصِمُ بِمَخْلُوقٍ دُونِی إِلَّا قَطَعْتُ بِهِ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ وَ أَسْبَابَ الْأَرْضِ مِنْ دُونِهِ فَإِنْ سَأَلَنِی لَمْ أُعْطِهِ وَ إِنْ دَعَانِی لَمْ أُجِبْهُ وَ مَا مِنْ مَخْلُوقٍ یَعْتَصِمُ بِی دُونَ خَلْقِی إِلَّا ضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ فَإِنْ دَعَانِی أَجَبْتُهُ وَ إِنْ سَأَلَنِی أَعْطَیْتُهُ وَ إِنِ اسْتَغْفَرَنِی غَفَرْتُ لَهُ (۲).

«۶۹»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ، قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام: مَا اسْتَغْنَی أَحَدٌ بِاللَّهِ إِلَّا افْتَقَرَ النَّاسُ إِلَیْهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ عَتَبَ عَلَی الزَّمَانِ طَالَ مَعْتَبَتُهُ.

وَ قَالَ الْجَوَادُ علیه السلام: کَیْفَ یُضَیَّعُ مَنِ اللَّهُ کَافِلُهُ وَ کَیْفَ یَنْجُو مَنِ اللَّهُ طَالِبُهُ وَ مَنِ انْقَطَعَ إِلَی غَیْرِ اللَّهِ وَکَلَهُ اللَّهُ إِلَیْهِ.

«۷۰»- بَیَانُ التَّنْزِیلِ لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ، قَالَ: أَمَرَ نُمْرُودُ بِجَمْعِ الْحَطَبِ فِی سَوَادِ الْکُوفَهِ عِنْدَ نَهْرِ کُوثَی (۳) مِنْ قَرْیَهِ قُطْنَانَا وَ أَوْقَدَ النَّارَ فَعَجَزُوا عَنْ رَمْیِ إِبْرَاهِیمَ فَعَمِلَ

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۹۶.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۹۸.

۳- ۳. قیل هی کوثی ربی علی وزن طوبی هدی کان قریه من قری الکوفه کما ذکره المؤرخون و الذی ذکر اللغویون هو کوثی قال الجزریّ: کوثی العراق هی سره السواد. و بها ولد إبراهیم الخلیل علیه السلام و قال یاقوت: و کوثی العراق کوثیان: أحدهما الطریق و الآخر کوثی ربی و بها مشهد إبراهیم الخلیل علیه السلام و بها مولده. و هما من أرض بابل و بها طرح إبراهیم فی النار. و قال الفیروزآبادی: و القطقطانه بضمهما موضع بالکوفه کانت سجن النعمان بن المنذر.

لَهُمْ إِبْلِيسُ الْمَنْجَنِيقَ فَرُمِيَ بِهِ فَتَلَقَّاهُ جَبْرَئِيلُ فِي الْهَوَاءِ فَقَالَ هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ فَقَالَ أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا حَسْبِيَ اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ فَاسْتَقْبَلَهُ مِيكَائِيلُ فَقَالَ إِنْ أَرَدْتَ أَخْمَدْتُ النَّارَ فَإِنَّ خَزَائِنَ الْأَمْطَارِ وَ الْمِيَاهِ بِيَدِي فَقَالَ لَا أُرِيدُ وَ أَتَاهُ مَلَكُ الرِّيحِ فَقَالَ لَوْ شِئْتَ طَيَّرْتُ النَّارَ قَالَ لَا أُرِيدُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ فَاسْأَلِ اللَّهَ فَقَالَ حَسْبِي مِنْ سُؤَالِي عِلْمُهُ بِحَالِي.

«۷۱»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ وَ الصَّبْرُ عِنْدَ الْبَلَاءِ وَ الدُّعَاءُ عِنْدَ الشِّدَّهِ وَ الرَّخَاءِ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: رَأْسُ كُلِّ طَاعَهٍ الرِّضَا بِمَا صَنَعَ اللَّهُ إِلَى الْعَبْدِ فِيمَا أَحَبَّ وَ فِيمَا كَرِهَ.

«۷۲»- نهج، [نهج البلاغه]: أَغْضِ عَلَى الْقَذَى وَ إِلَّا لَمْ تَرْضَ أَبَداً(۱).

«۷۳»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ،: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ ثِقْ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ سَلْ فِي النَّاسِ هَلْ مِنْ أَحَدٍ وَثِقَ بِاللَّهِ فَلَمْ يُنْجِهِ يَا بُنَيَّ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ سَلْ فِي النَّاسِ مَنْ ذَا الَّذِي تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فَلَمْ يَكْفِهِ يَا بُنَيَّ أَحْسِنِ الظَّنَّ بِاللَّهِ ثُمَّ سَلْ فِي النَّاسِ مَنْ ذَا الَّذِي أَحْسَنَ الظَّنَّ بِاللَّهِ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّهِ بِهِ.

«۷۴»- عُدَّهُ الدَّاعِي،: سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنْ حَدِّ التَّوَكُّلِ فَقَالَ أَنْ لَا تَخَافَ مَعَ اللَّهِ شَيْئاً.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُعْرَفَ كَيْفَ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَعْرِفْ كَيْفَ مَنْزِلَهُ اللَّهِ عِنْدَهُ فَإِنَّ اللَّهَ يُنْزِلُ الْعَبْدَ مِثْلَ مَا يُنْزِلُ الْعَبْدُ اللَّهَ مِنْ نَفْسِهِ (۲).

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۹۳.

۲- ۲. عدّه الداعی ص ۱۰۶.

«۷۵»- مِشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْغِنَی وَ الْعِزَّ یَجُولَانِ فَإِذَا ظَفِرَا بِمَوْضِعِ التَّوَكّلِ أَوْطَنَاهُ.

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی إِلَی دَاوُدَ علیه السلام أَنَّهُ مَا اعْتَصَمَ بِی عَبْدٌ مِنْ عِبَادِی دُونَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِی عَرَفْتُ ذَلِكَ مِنْ نِیَّتِهِ ثُمَّ تَكِیدُهُ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِیهِنَّ إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ الْمَخْرَجَ مِنْ بَیْنِهِنَّ وَ مَا اعْتَصَمَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِی بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِی عَرَفْتُ ذَلِكَ مِنْ نِیَّتِهِ إِلَّا قَطَعْتُ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ أَسَخْتُ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِ وَ لَمْ أُبَالِ فِی أَیِّ وَادٍ تَهَالَكَ (۱).

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: لَمْ یَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لِشَیْ ءٍ قَدْ مَضَی لَوْ كَانَ غَیْرُهُ.

وَ عَنْهُ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِ (۲) الْآیَهَ قَالَ أَثْنَوْا عَلَیْهِ وَ سَلَّمُوا عَلَیْهِ قُلْتُ فَكَیْفَ عَلِمَ الرَّسُولُ أَنَّهَا كَذَلِكَ قَالَ كُشِفَ لَهُ الْغِطَاءُ قُلْتُ فَبِأَیِّ شَیْ ءٍ عُلِمَ الْمُؤْمِنُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ قَالَ بِالتَّسْلِیمِ لِلَّهِ وَ الرِّضَا فِیمَا وَرَدَ عَلَیْهِ مِنْ وَرَاءِ سُخْطٍ (۳).

وَ مِنْهُ، قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: الْإِیمَانُ لَهُ أَرْكَانٌ أَرْبَعَهٌ التَّوَكُّلُ عَلَی اللَّهِ وَ تَفْوِیضُ الْأَمْرِ إِلَی اللَّهِ وَ الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ التَّسْلِیمُ لِأَمْرِ اللَّهِ.

وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فَلا وَ رَبِّكَ لا یُؤْمِنُونَ حَتَّی یُحَكِّمُوكَ (۴) الْآیَهَ قَالَ التَّسْلِیمُ وَ الرِّضَا وَ الْقُنُوعُ بِقَضَائِهِ.

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً إِلَی قَوْمٍ وَ أَمَرَ أَنْ یُقَاتِلَهُمْ فَشَكَا إِلَی اللَّهِ الضَّعْفَ فَقَالَ اخْتَرِ الْقِتَالَ أَوِ النَّارَ قَالَ یَا رَبِّ لَا طَاقَهَ لِی بِالنَّارِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنَّ النَّصْرَ یَأْتِیكَ فِی سَنَتِكَ هَذِهِ فَقَالَ ذَلِكَ النَّبِیُّ علیه السلام لِأَصْحَابِهِ

۱- ۱. مشكاه الأنوار ص ۱۶.

۲- ۲. الأحزاب: ۵۶.

۳- ۳. مشكاه الأنوار ص ۱۷.

۴- ۴. النساء: ۶۵.

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَمَرَنِی بِقِتَالِ بَنِی فُلَانٍ فَقُلْتُ لَا طَاقَةَ لَنَا بِقِتَالِهِمْ فَقَالَ اخْتَرِ النَّارَ أَوْ الْقِتَالَ قَالُوا بَلَی لَا طَاقَةَ لَنَا بِالنَّارِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْحَی أَنَّ النَّصْرَ يَأْتِينِی فِی سَنَتِی هَذِهِ قَالُوا تَفْعَلُ وَ نَفْعَلُ وَ تَكُونُ وَ نَكُونُ (۱) قَالَ وَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً آخَرَ إِلَی قَوْمٍ وَ أَمَرَهُ أَنْ يُقَاتِلَهُمْ فَشَكَا إِلَی اللَّهِ الضَّعْفَ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ النَّصْرَ يَأْتِيكَ بَعْدَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَنِی بِقِتَالِ بَنِی فُلَانٍ فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ الضَّعْفَ فَقَالُوا لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْحَی إِلَیَّ أَنَّ النَّصْرَ يَأْتِينِی بَعْدَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فَقَالُوا ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ بِالنَّصْرِ فِی سَنَتِهِمْ تِلْكَ لِتَفْوِيضِهِمْ إِلَی اللَّهِ وَ قَوْلِهِمْ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

«۶»- وَ مِنْهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: وَ مِنَ التَّوَكُّلِ أَنْ لَا تَخَافَ مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ (۲).

وَ مِنْهُ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِاللَّهِ أَرْضَاهُمْ بِقَضَاءِ اللَّهِ.

وَ عَنْهُ عليه السلام قَالَ: رَأْسُ طَاعَةِ اللَّهِ الصَّبْرُ وَ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ فِيمَا أَحَبَّ الْعَبْدُ أَوْ كَرِهَ وَ لَا يَرْضَی عَبْدٌ عَنِ اللَّهِ فِيمَا أَحَبَّ أَوْ كَرِهَ إِلَّا كَانَ خَيْراً لَهُ فِيمَا أَحَبَّ أَوْ كَرِهَ.

وَ عَنْهُ عليه السلام قَالَ: مَا قَضَی اللَّهُ لِمُؤْمِنٍ قَضَاءً فَرَضِیَ بِهِ إِلَّا جَعَلَ الْخِيَرَةَ لَهُ فِيمَا قَضَی (۳).

وَ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَقُولُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی مَا خَلَقْتُ مِنْ خَلْقِی خَلْقاً أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنِ وَ لِذَلِكَ سَمَّيْتُهُ بِاسْمِی مُؤْمِناً لَأُحَرِّمُهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ هِیَ خِيَرَةٌ لَهُ مِنِّی وَ إِنِّی لَأُمَلِّكُهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ هِیَ خِيَرَةٌ لَهُ مِنِّی فَلْيَرْضَ بِقَضَائِی وَ لْيَصْبِرْ

۱- ۱. مشكاه الأنوار ص ۱۹.

۲- ۲. مشكاه الأنوار ص ۲۰.

۳- ۳. مشكاه الأنوار ص ۲۱.

عَلَى بَلَائِی وَ لْيَشْكُرْ نَعْمَائِی أَكْتُبْهُ يَا مُحَمَّدُ مِنَ الصِّدِّيقِينَ عِنْدِی.

وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَقِیَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ علیهما السلام فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ كَيْفَ يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً وَ هُوَ يَسْخَطُ قِسْمَهُ وَ يُحَقِّرُ مَنْزِلَتَهُ وَ الْحَاكِمُ عَلَيْهِ اللَّهُ فَأَنَا الضَّامِنُ لِمَنْ لَا يَهْجُسْ فِی قَلْبِهِ إِلَّا الرِّضَا أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ فَيُسْتَجَابَ لَهُ.

وَ عَنْهُ علیه السلام: الرُّوحُ وَ الرَّاحَةُ فِی الرِّضَا وَ الْيَقِينِ وَ الْهَمُّ وَ الْحَزَنُ فِی الشَّكِّ وَ السَّخَطِ.

وَ قَالَ علیه السلام: أُجْرِیَ الْقَلَمُ فِی مَحَبَّةِ اللَّهِ فَمَنْ أَصْفَاهُ اللَّهُ بِالرِّضَا فَقَدْ أَكْرَمَهُ وَ مَنِ ابْتَلَاهُ بِالسُّخْطِ فَقَدْ أَهَانَهُ وَ الرِّضَا وَ السُّخْطُ خَلْقَانِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَزِيدُ فِی الْخَلْقِ ما يَشاءُ.

وَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ: يَنْبَغِی لِمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا يَسْتَبْطِئَهُ فِی رِزْقِهِ وَ لَا يَتَّهِمَهُ فِی قَضَائِهِ.

وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَضَاءُ الْحَوَائِجِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَسْبَابُهَا إِلَى الْعِبَادِ فَمَنْ قُضِيَتْ لَهُ حَاجَةٌ فَلْيَقْبَلْهَا عَنِ اللَّهِ بِالرِّضَا وَ الصَّبْرِ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسُ بِالرِّضَا وَ السَّخَطِ فَمَنْ رَضِیَ أَمْراً فَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ وَ مَنْ سَخِطَ فَقَدْ خَرَجَ مِنْهُ.

وَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام قَالَ: الصَّبْرُ وَ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ رَأْسُ طَاعَةِ اللَّهِ وَ مَنْ صَبَرَ وَ رَضِیَ عَنِ اللَّهِ فِيمَا قَضَى عَلَيْهِ مِمَّا أَحَبَّ أَوْ كَرِهَ لَمْ يَقْضِ اللَّهُ لَهُ فِيمَا أَحَبَّ أَوْ كَرِهَ إِلَّا مَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَ دَخَلَ بَعْضُ أَصْحَابِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی مَرَضِهِ الَّذِی تُوُفِّیَ فِيهِ إِلَيْهِ وَ قَدْ ذَبَلَ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَأْسُهُ فَبَكَى فَقَالَ لِأَیِّ شَیْ ءٍ تَبْكِی فَقَالَ لَا أَبْكِی وَ أَنَا أَرَاكَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ قَالَ لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ تَعَرَّضَ كُلَّ خَيْرٍ إِنْ قُطِعَ أَعْضَاؤُهُ كَانَ خَيْراً لَهُ وَ إِنْ مَلَكَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ كَانَ خَيْراً لَهُ (۱)(۲).

«۷۶»- الْمُؤْمِنُ، عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام يَقُولُ: فِی قَضَاءِ اللَّهِ

۱- ۱. مشكاه الأنوار ص ۳۳.

۲- ۲. مشكاه الأنوار: ۳۴.

عَزَّ وَ جَلَّ كُلَّ خَيْرٍ لِلْمُؤْمِنِ.

وَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَقْضِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ قَضَاءً إِلَّا كَانَ خَيْراً لَهُ وَ إِنْ مَلَكَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا كَانَ خَيْراً لَهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فَوَقاهُ اللَّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا(۱) ثُمَّ قَالَ أَمَ وَ اللَّهِ لَقَدْ سُلِّطُوا عَلَيْهِ وَ قَتَلُوهُ فَأَمَّا مَا وَقَاهُ اللَّهُ فَوَقَاهُ أَنْ يَفْتِنُوهُ فِي دِينِهِ.

وَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا لَهُ فِي الْمَصَائِبِ مِنَ الْأَجْرِ لَتَمَنَّى أَنْ يُقَرَّضَ بِالْمَقَارِيضِ.

«۷۷»- الْمُؤْمِنُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى يَا مُوسَى مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنِ وَ إِنِّي أَنَا أَبْتَلِيهِ بِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَ أُعْطِيهِ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَ أَزْوِي عَنْهُ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا يَصْلُحُ عَلَيْهِ فَلْيَصْبِرْ عَلَى بَلَائِي وَ لْيَرْضَ بِقَضَائِي وَ لْيَشْكُرْ نَعْمَائِي أَكْتُبْهُ فِي الصِّدِّيقِينَ عِنْدِي إِذَا عَمِلَ بِرِضَايَ وَ أَطَاعَ أَمْرِي.

باب ۶۴ الاجتهاد و الحث على العمل

الآيات:

البقره: يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (۲)

و قال تعالى: فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (۳)

و قال تعالى: سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (۴)

و

۱- ۱. سوره المؤمن: ۴۴ و ۴۵.

۲- ۲. البقره: ۲۱.

۳- ۳. البقره: ۳۸.

۴- ۴. البقره: ۵۸.

قال: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هادُوا وَ النَّصارى وَ الصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ عَمِلَ صالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (۱)

و قال تعالى: وَ ما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ(۲)

و قال تعالى: وَ قَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلاقُوهُ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (۳)

آل عمران: يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَ بَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ(۴)

و قال حاكيا عن عيسى عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ (۵)

النساء: لَيْسَ بِأَمانِيِّكُمْ وَ لا أَمانِيِّ أَهْلِ الْكِتابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَ لا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَ لا نَصِيراً وَ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ لا يُظْلَمُونَ نَقِيراً(۶)

و قال تعالى: لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ وَ لَا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَ مَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبادَتِهِ وَ يَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَ أَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَ اسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذاباً أَلِيماً وَ لا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَ لا نَصِيراً(۷)

المائده: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هادُوا وَ الصَّابِئُونَ وَ النَّصارى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ

۱- ۱. البقره: ۶۲.

۲- ۲. البقره: ۱۱۰.

۳- ۳. البقره: ۲۲۳.

۴- ۴. آل عمران: ۳۰.

۵- ۵. آل عمران: ۵۱.

۶- ۶. النساء: ۱۲۳- ۱۲۴.

۷- ۷. النساء: ۱۷۲- ۱۷۳.

وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ عَمِلَ صالِحاً فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (۱)

و قال تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۲)

الأنعام: ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ خالِقُ كُلِّ شَيْ ءٍ فَاعْبُدُوهُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ وَكِيلٌ (۳)

الأعراف حاكيا عن نوح: يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (۴)

و قال تعالى حاكيا عن هود: يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ أَ فَلا تَتَّقُونَ (۵)

و قال تعالى حاكيا عن صالح و شعيب عليهما السلام: يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ (۶)

و قال: إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ يُسَبِّحُونَهُ وَ لَهُ يَسْجُدُونَ (۷)

الأنفال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ وَ أَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (۸)

التوبه: وَ سَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَهِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۹)

و قال تعالى: وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ سَتُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَهِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۱۰)

۱- ۱. المائده: ۶۹.

۲- ۲. المائده: ۱۰۵.

۳- ۳. الأنعام: ۱۰۲.

۴- ۴. الأعراف: ۵۹.

۵- ۵. الأعراف: ۶۵.

۶- ۶. الأعراف: ۷۳ و ۸۵.

۷- ۷. الأعراف: ۲۰۶.

۸- ۸. الأنفال: ۲۴.

۹- ۹. براءه: ۹۴.

۱۰- ۱۰. براءه: ۱۰۵.

يونس: ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ إلى قوله تعالى لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ بِالْقِسْطِ(۱)

هود حاكيا عن صالح عليه السلام: قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ اسْتَعْمَرَكُمْ فِيها(۲)

و قال تعالى: وَ إِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمالَهُمْ إِنَّهُ بِما يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ وَ مَنْ تابَ مَعَكَ وَ لا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ(۳)

النحل: مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (۴)

و قال تعالى: إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ وَ لكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ إلى قوله تعالى أُولئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ سَمْعِهِمْ وَ أَبْصارِهِمْ وَ أُولئِكَ هُمُ الْغافِلُونَ (۵)

الكهف: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا أُولئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ(۶)

و قال تعالى: وَ الْباقِياتُ الصَّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَ خَيْرٌ أَمَلًا(۷)

مريم: إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ (۸)

و قال تعالى: رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما فَاعْبُدْهُ وَ اصْطَبِرْ لِعِبادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا(۹)

و قال تعالى: وَ يَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدىً وَ الْباقِياتُ الصَّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَ خَيْرٌ مَرَدًّا(۱۰)

۱- ۱. يونس: ۳.

۲- ۲. هود: ۶۱.

۳- ۳. هود: ۱۱۱- ۱۱۲.

۴- ۴. النحل: ۹۷.

۵- ۵. النحل: ۱۰۶- ۱۰۸.

۶- ۶. الكهف: ۳۰.

۷- ۷. الكهف: ۴۶.

۸- ۸. مريم: ۳۶.

۹- ۹. مريم: ۶۵.

۱۰- ۱۰. مريم: ۷۶.

طه: إِنَّنِی أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِی (۱)

و قال تعالی: وَ مَنْ یَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلا یَخافُ ظُلْماً وَ لا هَضْماً(۲)

و قال تعالی: وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِیَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً(۳)

الأنبیاء: وَ مَنْ عِنْدَهُ لا یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ لا یَسْتَحْسِرُونَ (۴)

و قال تعالی: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِی إِلَیْهِ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ (۵)

و قال تعالی: إِنَّ هذِهِ أُمَّتُکُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَ أَنَا رَبُّکُمْ فَاعْبُدُونِ (۶)

و قال تعالی: فَمَنْ یَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلا کُفْرانَ لِسَعْیِهِ وَ إِنَّا لَهُ کاتِبُونَ (۷)

الحج: وَ بَشِّرِ الْمُحْسِنِینَ (۸)

المؤمنون حاکیا عن نوح علیه السلام: یا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرُهُ أَ فَلا تَتَّقُونَ (۹)

و قال تعالی: یا أَیُّهَا الرُّسُلُ کُلُوا مِنَ الطَّیِّباتِ وَ اعْمَلُوا صالِحاً إِنِّی بِما تَعْمَلُونَ عَلِیمٌ وَ إِنَّ هذِهِ أُمَّتُکُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَ أَنَا رَبُّکُمْ فَاتَّقُونِ (۱۰)

النور: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ کَما اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضی لَهُمْ وَ لَیُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ

۱- ۱. طه: ۲۴.

۲- ۲. طه: ۱۱۲.

۳- ۳. طه: ۱۱۵.

۴- ۴. الأنبیاء: ۱۹.

۵- ۵. الأنبیاء: ۲۵.

۶- ۶. الأنبیاء: ۹۲.

۷- ۷. الأنبیاء: ۹۴.

۸- ۸. الحجّ: ۳۷.

۹- ۹. المؤمنون: ۲۳.

۱۰- ۱۰. المؤمنون: ۵۱- ۵۲.

بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِی لا يُشْرِكُونَ بِی شَيْئاً وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ (۱)

العنكبوت: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِی كانُوا يَعْمَلُونَ (۲)

و قال سبحانه: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِی الصَّالِحِينَ (۳)

و قال تعالى: وَ إِبْراهِيمَ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (۴)

و قال تعالى: وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (۵)

لقمان: يا بُنَيَّ إِنَّها إِنْ تَكُ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِی صَخْرَةٍ أَوْ فِی السَّماواتِ أَوْ فِی الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ(۶)

سبأ: وَ اعْمَلُوا صالِحاً إِنِّی بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ(۷)

فاطر: مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ (۸)

يس: وَ نَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ وَ كُلَّ شَیْ ءٍ أَحْصَيْناهُ فِی إِمامٍ مُبِينٍ (۹)

و قال تعالى: أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَنِی آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَ أَنِ اعْبُدُونِی هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ وَ لَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيراً أَ فَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ (۱۰)

۱- ۱. النور: ۵۵.

۲- ۲. العنكبوت: ۷.

۳- ۳. العنكبوت: ۹.

۴- ۴. العنكبوت: ۱۶.

۵- ۵. العنكبوت: ۶۹.

۶- ۶. لقمان: ۱۶.

۷- ۷. سبأ: ۱۱.

۸- ۸. فاطر: ۱۰.

۹- ۹. يس: ۱۲.

۱۰- ۱۰. يس: ۶۰- ۶۲.

الصافات: إِنَّا كَذلِكَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ (۱)

فی مواضع ص: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ کَالْمُفْسِدِینَ فِی الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِینَ کَالْفُجَّارِ(۲)

الزمر: ثُمَّ إِلی رَبِّکُمْ مَرْجِعُکُمْ فَیُنَبِّئُکُمْ بِما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِیمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ(۳)

و قال تعالی: لَهُمْ ما یَشاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذلِکَ جَزاءُ الْمُحْسِنِینَ (۴)

و قال تعالی: وَ أَنِیبُوا إِلی رَبِّکُمْ وَ أَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَکُمُ الْعَذابُ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ وَ اتَّبِعُوا أَحْسَنَ ما أُنْزِلَ إِلَیْکُمْ مِنْ رَبِّکُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَکُمُ الْعَذابُ بَغْتَةً وَ أَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ وَ إِنْ کُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِینَ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدانِی لَکُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِینَ أَوْ تَقُولَ حِینَ تَرَی الْعَذابَ لَوْ أَنَّ لِی کَرَّةً فَأَکُونَ مِنَ الْمُحْسِنِینَ بَلی قَدْ جاءَتْکَ آیاتِی فَکَذَّبْتَ بِها وَ اسْتَکْبَرْتَ وَ کُنْتَ مِنَ الْکافِرِینَ (۵)

المؤمن: مَنْ عَمِلَ سَیِّئَةً فَلا یُجْزی إِلَّا مِثْلَها وَ مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَکَرٍ أَوْ أُنْثی وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِکَ یَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ یُرْزَقُونَ فِیها بِغَیْرِ حِسابٍ (۶)

و قال تعالی: وَ ما یَسْتَوِی الْأَعْمی وَ الْبَصِیرُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ لَا الْمُسِی ءُ قَلِیلًا ما تَتَذَکَّرُونَ (۷)

السجده: مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ أَساءَ فَعَلَیْها وَ ما رَبُّکَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِیدِ(۸)

حمعسق: وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فِی رَوْضاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ ما یَشاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذلِکَ هُوَ الْفَضْلُ الْکَبِیرُ ذلِکَ الَّذِی یُبَشِّرُ اللَّهُ عِبادَهُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا

۱- ۱. الصافّات: ۸۰، ۱۰۵، ۱۱۰، ۱۲۱، ۱۳۱.

۲- ۲. ص: ۲۸.

۳- ۳. الزمر: ۷.

۴- ۴. الزمر: ۳۴.

۵- ۵. الزمر: ۵۴- ۵۹.

۶- ۶. المؤمن: ۴۰.

۷- ۷. المؤمن: ۵۸.

۸- ۸. السجده: ۴۶.

الصَّالِحاتِ (۱)

و قال تعالی: وَ یَسْتَجِیبُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ یَزِیدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ (۲)

الزخرف: إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّی وَ رَبُّکُمْ فَاعْبُدُوهُ هذا صِراطٌ مُسْتَقِیمٌ (۳)

الجاثیه: مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ أَساءَ فَعَلَیْها ثُمَّ إِلی رَبِّکُمْ تُرْجَعُونَ (۴)

و قال تعالی: أَمْ حَسِبَ الَّذِینَ اجْتَرَحُوا السَّیِّئاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ کَالَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَواءً مَحْیاهُمْ وَ مَماتُهُمْ ساءَ ما یَحْکُمُونَ وَ خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَ لِتُجْزی کُلُّ نَفْسٍ بِما کَسَبَتْ وَ هُمْ لا یُظْلَمُونَ (۵)

الذاریات: فَفِرُّوا إِلَی اللَّهِ إِنِّی لَکُمْ مِنْهُ نَذِیرٌ مُبِینٌ (۶)

الطور: کُلُّ امْرِئٍ بِما کَسَبَ رَهِینٌ (۷)

النجم: أَمْ لِلْإِنْسانِ ما تَمَنَّی فَلِلَّهِ الْآخِرَهُ وَ الْأُولی وَ کَمْ مِنْ مَلَکٍ فِی السَّماواتِ لا تُغْنِی شَفاعَتُهُمْ شَیْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ یَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ یَشاءُ وَ یَرْضی (۸)

و قال تعالی: وَ لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ لِیَجْزِیَ الَّذِینَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ یَجْزِیَ الَّذِینَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَی إلی قوله تعالی هُوَ أَعْلَمُ بِکُمْ إِذْ أَنْشَأَکُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ إِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّهٌ فِی بُطُونِ أُمَّهاتِکُمْ فَلا تُزَکُّوا أَنْفُسَکُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقی (۹)

الحدید: سابِقُوا إِلی مَغْفِرَهٍ مِنْ رَبِّکُمْ وَ جَنَّهٍ عَرْضُها کَعَرْضِ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ

۱- ۱. الشوری: ۲۲ و ۲۳.

۲- ۲. الشوری: ۲۶.

۳- ۳. الزخرف: ۶۴.

۴- ۴. الجاثیه: ۱۵.

۵- ۵. الجاثیه: ۲۱- ۲۲.

۶- ۶. الذاریات: ۵۰.

۷- ۷. الطور: ۲۱.

۸- ۸. النجم: ۲۴- ۲۶.

۹- ۹. النجم: ۳۱- ۳۲.

أَعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (۱)

التحريم: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ ناراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ عَلَيْها مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ (۲)

نوح: قالَ يا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ وَ أَطِيعُونِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَ يُؤَخِّرْكُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذا جاءَ لا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (۳)

المزمل: وَ ما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَ أَعْظَمَ أَجْراً(۴)

المدثر: كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحابَ الْيَمِينِ فِي جَنَّاتٍ (۵)

القيامه: يُنَبَّؤُا الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَ أَخَّرَ بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَ لَوْ أَلْقى مَعاذِيرَهُ (۶)

الدهر: إِنَّ هذا كانَ لَكُمْ جَزاءً وَ كانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً(۷)

المرسلات: كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئاً بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّا كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (۸)

النازعات: يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسانُ ما سَعى وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرى (۹)

المطففين: كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ وَ ما أَدْراكَ ما سِجِّينٌ

۱- ۱. الحديد: ۲۱.

۲- ۲. التحريم: ۶.

۳- ۳. نوح: ۲- ۴.

۴- ۴. المزّمّل: ۲۰.

۵- ۵. المدّثّر: ۳۸- ۳۹.

۶- ۶. القيامه: ۱۳- ۱۵.

۷- ۷. الدهر: ۲۲.

۸- ۸. المرسلات: ۴۳- ۴۴.

۹- ۹. النازعات: ۳۵- ۳۶.

كِتابٌ مَرْقُومٌ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ وَ ما يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا قالَ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصالُوا الْجَحِيمِ ثُمَّ يُقالُ هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَ ما أَدْراكَ ما عِلِّيُّونَ كِتابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِي نَعِيمٍ عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خِتامُهُ مِسْكٌ وَ فِي ذلِكَ فَلْيَتَنافَسِ الْمُتَنافِسُونَ وَ مِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ (۱)

الإنشقاق: يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ إِنَّكَ كادِحٌ إِلى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلاقِيهِ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً وَ يَنْقَلِبُ إِلى أَهْلِهِ مَسْرُوراً وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً وَ يَصْلى سَعِيراً إِنَّهُ كانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُوراً إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ بَلى إِنَّ رَبَّهُ كانَ بِهِ بَصِيراً فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ وَ اللَّيْلِ وَ ما وَسَقَ وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ (۲)

الطارق: إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْها حافِظٌ(۳)

التين: إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (۴)

الزلزال: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (۵)

القارعه: فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ

۱- ۱. المطففين: ۷- ۲۸.

۲- ۲. الانشقاق: ۶- ۱۹.

۳- ۳. الطارق: ۴.

۴- ۴. التين: ۶.

۵- ۵. الزلزال: ۷- ۸.

مَوازِينُهُ فَأُمُّهُ هاوِيَهٌ وَ ما أَدْراكَ ما هِيَهْ نارٌ حامِيَهٌ(۱).

«۱»- مع (۲)،[معانی الأخبار] ل (۳)، [الخصال] لی، [الأمالی للصدوق] الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ عَنْ أَبِی حَاتِمٍ عَنِ الْعُتْبِی يَعْنِی مُحَمَّدَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ وَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَبِيبٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى الْمِنْقَرِیِّ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ: وَفَدْتُ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِی تَمِيمٍ إِلَى النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله فَدَخَلْتُ وَ عِنْدَهُ الصَّلْصَالُ بْنُ الدَّلَهْمَسِ (۴)

فَقُلْتُ يَا نَبِیَّ اللَّهِ عِظْنَا مَوْعِظَهً نَنْتَفِعُ بِهَا فَإِنَّا قَوْمٌ نُعَمَّرُ(۵) فِی الْبَرِّيَّهِ

۱- ۱. القارعه: ۶- ۱۱.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۲۳۳.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۵۶.

۴- ۴. عنونه ابن حجر فی القسم الأوّل من الإصابه و قال: الصلصال بن الدلهمس بن جندله بن المحتجب بن الاغر بن الغضنفر بن تيم بن ربيعه بن نزار، أبو الغضنفر قال ابن حيان: له صحبه حديثه عند ابن الضو و قال المرزبانی: يقال انه أنشد النبیّ صلّی اللّه عليه و آله شعرا: و ذكر ابن الجوزی أن الصلصال قدم مع بنی تميم و أن النبیّ صلّی اللّه عليه و آله أوصاهم بشی ء فقال قيس بن عاصم: وددت لو كان هذا الكلام شعرا نعلمه أولادنا فقال الصلصال: انا أنظمه يا رسول اللّه، فأنشده أبياتا و أوردها ابن دريد فی أماليه عن أبی حاتم السجستانیّ عن العتبی عن أبيه قال: قال قيس بن عاصم: وفدت مع جماعه من بنی تميم فدخلت عليه و عنده الصلصال بنی الدلهمس فقال قيس: يا رسول اللّه عظنا عظه ننتفع بها فهو عظهم موعظه حسنه فقال قيس: أحب أن يكون هذا الكلام أبياتا من الشعر نفتخر به على من يلينا و ندخرها فأمر من يأتيه بحسان فقال الصلصال: يا رسول اللّه! قد حضرتنی أبيات أحسبها توافق ما أراد قيس فقال: هاتها فقال إلى آخر الأبيات مع اختلاف ما، راجع الإصابه ج ۲ ص ۱۸۶.

۵- ۵. فی بعض النسخ كالامالی و الخصال نعبر من العبور و فی المعانی نعير: أی نذهب و نجی ء و نتردد فی البريه و أمّا نعمر فهو الأصحّ يقال: عمر بالمكان أی أقام به، و عمر بيته أی لزمه، و المعنى أنا نسكن فی البريه و الصحاری و لا يمكننا أن نقدم عليك كل يوم أو نسكن فی سائر البلدان العامره بأهل الديانه فننتفع بمواعظهم فعظنا بموعظه ننتفع بها أيام اقامتنا فی البراری.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا قَيْسُ إِنَّ مَعَ الْعِزِّ ذُلًّا وَ إِنَّ مَعَ الْحَيَاهِ مَوْتاً وَ إِنَّ مَعَ الدُّنْيَا آخِرَهً وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ حَسِيباً وَ عَلَى كُلِّ شَيْ ءٍ رَقِيباً وَ إِنَّ لِكُلِّ حَسَنَهٍ ثَوَاباً وَ لِكُلِّ سَيِّئَهٍ عِقَاباً وَ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَاباً وَ إِنَّهُ لَا بُدَّ لَكَ يَا قَيْسُ مِنْ قَرِينٍ يُدْفَنُ مَعَكَ وَ هُوَ حَيٌّ وَ تُدْفَنُ مَعَهُ وَ أَنْتَ مَيِّتٌ فَإِنْ كَانَ كَرِيماً أَكْرَمَكَ وَ إِنْ كَانَ لَئِيماً أَسْلَمَكَ ثُمَّ لَا يُحْشَرُ إِلَّا مَعَكَ وَ لَا تُبْعَثُ إِلَّا مَعَهُ وَ لَا تُسْأَلُ إِلَّا عَنْهُ فَلَا تَجْعَلْهُ إِلَّا صَالِحاً فَإِنَّهُ إِنْ صَلَحَ أَنِسْتَ بِهِ وَ إِنْ فَسَدَ لَا تَسْتَوْحِشُ إِلَّا مِنْهُ وَ هُوَ فِعْلُكَ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أُحِبُّ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْكَلَامُ فِي أَبْيَاتٍ مِنَ الشِّعْرِ نَفْخَرُ بِهِ عَلَى مَنْ يَلِينَا مِنَ الْعَرَبِ وَ نَدَّخِرُهُ فَأَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَنْ يَأْتِيهِ بِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ فَأَقْبَلْتُ (۱) أُفَكِّرُ فِيمَا أَشْبَهَ هَذِهِ الْعِظَهَ مِنَ الشِّعْرِ فَاسْتَتَبَّ لِيَ (۲)

الْقَوْلُ قَبْلَ مَجِي ءِ حَسَّانَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ حَضَرَتْنِي أَبْيَاتٌ أَحْسَبُهَا تُوَافِقُ مَا يُرِيدُ فَقُلْتُ لِقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ:

تَخَيَّرْ خَلِيطاً مِنْ فِعَالِكَ إِنَّمَا***قَرِينُ الْفَتَى فِي الْقَبْرِ مَا كَانَ يَفْعَلُ

وَ لَا بُدَّ بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ أَنْ تُعِدَّهُ***لِيَوْمٍ يُنَادَى الْمَرْءُ فِيهِ فَيُقْبِلُ

فَإِنْ كُنْتَ مَشْغُولًا بِشَيْ ءٍ فَلَا تَكُنْ***بِغَيْرِ الَّذِي يَرْضَى بِهِ اللَّهُ تُشْغَلُ

فَلَنْ يَصْحَبَ الْإِنْسَانَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ***وَ مِنْ قَبْلِهِ إِلَّا الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ

أَلَا إِنَّمَا الْإِنْسَانُ ضَيْفٌ لِأَهْلِهِ***يُقِيمُ قَلِيلًا بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَرْحَلُ

«۲»- لي (۳)،[الأمالي للصدوق] ابْنُ نَاتَانَهَ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: طُوبَى لِمَنْ طَالَ

۱- ۱. الصحيح:« قال الصلصال فأقبلت افكر» الخ، و لذلك يقول بعد ذلك فقلت لقيس، و لا يكون القائل الا الصلصال، مع ما عرفت من نسخه الإصابه« فقال الصلصال يا رسول اللّه قد حضرتنى أبيات أحسبها توافق ما أراد قيس فقال هاتها».

۲- ۲. يقال: استتب الامر: اطرد و استقام و استمر، و ذل له ما أراد.

۳- ۳. أمالى الصدوق ص ۳.

عُمُرُهُ وَ حَسُنَ عَمَلُهُ فَحَسُنَ مُنْقَلَبُهُ إِذْ رَضِيَ عَنْهُ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَيْلٌ لِمَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَ سَاءَ عَمَلُهُ فَسَاءَ مُنْقَلَبُهُ إِذْ سَخِطَ عَلَيْهِ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَ (۱).

أقول: سيأتى الأخبار فى أبواب المواعظ.

«۳»- لى، [الأمالى] للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ:

اعْمَلْ عَلَى مَهَلٍ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ***وَ اخْتَرْ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ

فَكَأَنَّ مَا قَدْ كَانَ لَمْ يَكُ إِذْ مَضَى***وَ كَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ قَدْ كَانَ (۲).

«۴»- لى، [الأمالى للصدوق] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ عَنِ ابْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِالْكُوفَهِ إِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ يُنَادِي النَّاسَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى يُسْمِعَ أَهْلَ الْمَسْجِدِ أَيُّهَا النَّاسُ تَجَهَّزُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ (۳) فَمَا التَّعَرُّجُ (۴) عَلَى الدُّنْيَا بَعْدَ نِدَاءٍ فِيهَا بِالرَّحِيلِ تَجَهَّزُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَ انْتَقِلُوا بِأَفْضَلِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ وَ هُوَ التَّقْوَى وَ اعْلَمُوا أَنَّ طَرِيقَكُمْ إِلَى الْمَعَادِ وَ مَمَرَّكُمْ

۱- ۱. أمالى الصدوق ص ۳۵.

۲- ۲. أمالى الصدوق ص ۲۹۳.

۳- ۳. قال فى النهج: و من كلام له عليه السلام كان كثيرا ما ينادى به أصحابه: تجهزوا رحمكم اللّه فقد نودى فيكم بالرحيل، و أقلوا العرجه على الدنيا و انقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد، فان أمامكم عقبه كئودا و منازل مخوفه مهوله، لا بد من الورود عليها، و الوقوف عندها، و اعلموا أن ملاحظ المنيه نحوكم دانيه و كأنكم بمخالبها و قد نشبت فيكم و قد دهمتكم فيها مفظعات الأمور و معضلات المحذور، فقطعوا علائق الدنيا و استظهروا بزاد التقوى.

۴- ۴. التعرج هو حبس المطيه على المنزل و الإقامه الطويله فيه و الغفله عن السير و السفر، و التعرج على الدنيا هو الركون عليها و الاشتغال بها بحيث ينسى الهدف من المسير و هو النعم الاخرويه.

عَلَى الصِّرَاطِ وَ الْهَوْلَ الْأَعْظَمَ أَمَامَكُمْ وَ عَلَى طَرِيقِكُمْ عَقَبَةٌ كَئُودٌ وَ مَنَازِلُ مَهُولَةٌ مَخُوفَةٌ لَا بُدَّ لَكُمْ مِنَ الْمَمَرِّ عَلَيْهَا وَ الْوُقُوفِ بِهَا فَإِمَّا بِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ فَنَجَاةٌ مِنْ هَوْلِهَا وَ عِظَمِ خَطَرِهَا وَ فَظَاعَةِ مَنْظَرِهَا وَ شِدَّةِ مُخْتَبَرِهَا وَ إِمَّا بِهَلَكَةٍ لَيْسَ بَعْدَهَا انْجِبَارٌ(۱).

«۵»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ مَتِّيلٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: مَنِ اسْتَوَى يَوْمَاهُ فَهُوَ مَغْبُونٌ وَ مَنْ كَانَ آخِرُ يَوْمِهِ شَرَّهُمَا فَهُوَ مَلْعُونٌ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الزِّيَادَةَ فِي نَفْسِهِ كَانَ إِلَى النُّقْصَانِ أَقْرَبَ وَ مَنْ كَانَ إِلَى النُّقْصَانِ أَقْرَبَ فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْحَيَاةِ(۲).

مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مِثْلَهُ وَ فِيهِ وَ مَنْ لَمْ يَرَ الزِّيَادَةَ فِي نَفْسِهِ فَهُوَ إِلَى النُّقْصَانِ وَ مَنْ كَانَ (۳).

«۶»- ل، [الخصال] الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ مَنِيعٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْأَحْمَرِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الْخَيْرُ كَثِيرٌ وَ فَاعِلُهُ قَلِيلٌ (۴).

أقول: قد مضى أخبار كثيره فی باب جوامع المكارم و باب صفات المؤمن و باب صفات الشيعه.

«۷»- ل، [الخصال] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ النَّوْفَلِيِّينَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: كُونُوا عَلَى قَبُولِ الْعَمَلِ أَشَدَّ عِنَايَةً مِنْكُمْ عَلَى الْعَمَلِ الْخَبَرَ(۵).

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۲۹۸.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۳۹۶.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۳۴۲.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۷.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۱۱.

«۸»- ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَةٍ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: مَنْ أَحَبَّنَا فَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِنَا وَ لْيَسْتَعِنْ بِالْوَرَعِ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ مَا يُسْتَعَانُ بِهِ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ لَا تُجَالِسُوا لَنَا عَائِباً وَ لَا تَمْتَدِحُوا بِنَا عِنْدَ عَدُوِّنَا مُعْلِنِينَ بِإِظْهَارِ حُبِّنَا فَتُذَلِّلُوا أَنْفُسَكُمْ عِنْدَ سُلْطَانِكُمْ الزَمُوا الصِّدْقَ فَإِنَّهُ مَنْجَاهٌ وَ ارْغَبُوا فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اطْلُبُوا طَاعَتَهُ وَ اصْبِرُوا عَلَيْهَا فَمَا أَقْبَحَ بِالْمُؤْمِنِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّهَ وَ هُوَ مَهْتُوكُ السِّتْرِ لَا تُغَنُّونَا فِي الطَّلَبِ وَ الشَّفَاعَهِ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فِيمَا قَدَّمْتُمْ لَا تَفْضَحُوا أَنْفُسَكُمْ عِنْدَ عَدُوِّكُمْ فِي الْقِيَامَهِ وَ لَا تُكَذِّبُوا أَنْفُسَكُمْ عِنْدَهُمْ فِي مَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بِالْحَقِيرِ مِنَ الدُّنْيَا تَمَسَّكُوا بِمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ فَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يَغْتَبِطَ وَ يَرَى مَا يُحِبُّ إِلَّا أَنْ يَحْضُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقى وَ تَأْتِيهِ الْبِشَارَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَقَرَّ عَيْنُهُ وَ يُحِبُّ لِقَاءَ اللَّهِ (۱).

«۹»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: اخْتَارُوا الْجَنَّهَ عَلَى النَّارِ وَ لا تُبْطِلُوا أَعْمالَكُمْ فَتُقْذَفُوا فِي النَّارِ مُنْكَبِّينَ خالِدِينَ فِيها أَبَداً(۲).

صح، [صحيفه الرضا علیه السلام] عنه علیه السلام: مثله (۳).

«۱۰»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] مِنْ كَلَامِ الرِّضَا الْمَشْهُورِ: الصَّغَائِرُ مِنَ الذُّنُوبِ طُرُقٌ إِلَى الْكَبَائِرِ وَ مَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ فِي الْقَلِيلِ لَمْ يَخَفْهُ فِي الْكَثِيرِ وَ لَوْ لَمْ يُخَوِّفِ اللَّهُ النَّاسَ بِجَنَّهٍ وَ نَارٍ لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يُطِيعُوهُ وَ لَا يَعْصُوهُ لِتَفَضُّلِهِ عَلَيْهِمْ وَ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ وَ مَا بَدَأَهُمْ بِهِ مِنْ إِنْعَامِهِ الَّذِي مَا اسْتَحَقُّوهُ.

«۱۱»- ل، [الخصال] أَبِي عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۱۵۷.

۲- ۲. عيون الأخبار ج ۲ ص ۳۲.

۳- ۳. صحيفه الرضا علیه السلام ص ۳۰ و فيه منكسين كما هو في بعض نسخ العيون و كلاهما بمعنى و في بعض النسخ مكبين و هو من قوله تعالى:« وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَهِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ».

مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام. إِنَّ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ ثَلَاثَهَ أَخِلَّاءَ فَخَلِيلٌ يَقُولُ أَنَا مَعَكَ حَيّاً وَ مَيِّتاً وَ هُوَ عَمَلُهُ وَ خَلِيلٌ يَقُولُ لَهُ أَنَا مَعَكَ إِلَى بَابِ قَبْرِكَ ثُمَّ أُخَلِّيكَ وَ هُوَ وَلَدُهُ وَ خَلِيلٌ يَقُولُ لَهُ أَنَا مَعَكَ إِلَى أَنْ تَمُوتَ وَ هُوَ مَالُهُ فَإِذَا مَاتَ صَارَ لِلْوَارِثِ (۱).

«۱۲»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ كُلَيْبٍ الْأَسَدِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: أَمَ وَ اللَّهِ إِنَّكُمْ لَعَلَى دِينِ اللَّهِ وَ دِينِ مَلَائِكَتِهِ فَأَعِينُونَا عَلَى ذَلِكَ بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ عَلَيْكُمْ بِالصَّلَاهِ وَ الْعِبَادَهِ عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ (۲).

«۱۳»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْقَاشَانِيِّ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِأَصْحَابِهِ تَعْمَلُونَ لِلدُّنْيَا وَ أَنْتُمْ تُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ عَمَلٍ وَ لَا تَعْمَلُونَ لِلْآخِرَهِ وَ أَنْتُمْ لَا تُرْزَقُونَ فِيهَا إِلَّا بِالْعَمَلِ وَيْلَكُمْ عُلَمَاءَ السَّوْءِ الْأُجْرَهَ تَأْخُذُونَ وَ الْعَمَلَ لَا تَصْنَعُونَ يُوشِكُ رَبُّ الْعَمَلِ أَنْ يَطْلُبَ عَمَلَهُ وَ تُوشِكُوا أَنْ تَخْرُجُوا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى ظُلْمَهِ الْقَبْرِ كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ مَصِيرُهُ إِلَى آخِرَتِهِ وَ هُوَ مُقْبِلٌ عَلَى دُنْيَاهُ وَ مَا يَضُرُّهُ أَشْهَى إِلَيْهِ مِمَّا يَنْفَعُهُ (۳).

«۱۴»- ما(۴)،[الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَاتَ يَوْمٍ بِبَعْضِ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۵۶.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۱.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۱۱.

۴- ۴. فی المصدر: و عنه- یعنی الشیخ المفید أبو علیّ الطوسیّ- عن شیخه رحمه اللّه قال: أخبرنا ابن الحمامی المقری، قال: حدّثنا أبو سهل أحمد بن محمّد بن عبید اللّه بن زیاد القطان قال: حدّثنا یعقوب بن إسحاق النحوی قال: حدّثنا عبد السلام بن مطهر أبو ظفر قال: حدّثنا موسی بن خلف عن لیث بن أبی سلیم عن مجاهد عن ابن عمر قال: قال رسول اللّه: کن فی الدنیا إلخ.

جَسَدِی فَقَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ کُنْ فِی الدُّنْیَا کَأَنَّکَ غَرِیبٌ وَ کَأَنَّکَ عَابِرُ سَبِیلٍ وَ اعْدُدْ نَفْسَکَ فِی الْمَوْتَی.

قال قال لی مجاهد ثم قال لی ابن عمر: یا مجاهد إذا أصبحت فلا تحدثن نفسک بالصباح (۱) و خذ من حیاتک لموتک و خذ من صحتک لسقمک و خذ من فراغک لشغلک فإنک یا عبد الله لا تدری ما اسمک غدا(۲).

«۱۵»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ سَابُورَ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّقِّیِّ عَنْ سَلَّامِ بْنِ رَزِینٍ عَنْ إِسْرَائِیلَ بْنِ یُونُسَ عَنْ جَدِّهِ أَبِی إِسْحَاقَ الْحَارِثِ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ عَلِیٍّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: الْأَنْبِیَاءُ قَادَةٌ وَ الْفُقَهَاءُ سَادَةٌ وَ مُجَالَسَتُهُمْ زِیَادَةٌ وَ أَنْتُمْ فِی مَمَرِّ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ فِی آجَالٍ مَنْقُوصَةٍ وَ أَعْمَالٍ مَحْفُوظَةٍ وَ الْمَوْتُ یَأْتِیکُمْ بَغْتَةً فَمَنْ یَزْرَعْ خَیْراً یَحْصُدْ غِبْطَةً وَ مَنْ یَزْرَعْ شَرّاً یَحْصُدْ نَدَامَةً(۳).

«۱۶»- ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ الْوَشَّاءِ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ بَعْضِهِمْ قَالَ: مَا مِنْ یَوْمٍ إِلَّا وَ مَلَکٌ یُنَادِی مِنَ الْمَشْرِقِ لَوْ یَعْلَمُ الْخَلْقُ لِمَا ذَا خُلِقُوا قَالَ فَیُجِیبُهُ مَلَکٌ آخَرُ مِنَ الْمَغْرِبِ لَعَمِلُوا لِمَا خُلِقُوا(۴).

«۱۷»- ل (۵)، [الخصال] مع، [معانی الأخبار] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَخْفَی أَرْبَعَةً فِی أَرْبَعَةٍ

۱- ۱. فی المصدر: إذا أمسیت فلا تحدث نفسک أن تصبح، و إذا أصبحت فلا تحدث نفسک أن تمسی.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۹۱.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۸۷.

۴- ۴. علل الشرائع ج ۱ ص ۱۱.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۹۹.

أَخْفَى رِضَاهُ فِي طَاعَتِهِ فَلَا تَسْتَصْغِرَنَّ شَيْئاً مِنْ طَاعَتِهِ فَرُبَّمَا وَافَقَ رِضَاهُ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ وَ أَخْفَى سَخَطَهُ فِي مَعْصِيَتِهِ فَلَا تَسْتَصْغِرَنَّ شَيْئاً مِنْ مَعْصِيَتِهِ فَرُبَّمَا وَافَقَ سَخَطَهُ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ وَ أَخْفَى إِجَابَتَهُ فِي دَعْوَتِهِ فَلَا تَسْتَصْغِرَنَّ شَيْئاً مِنْ دُعَائِهِ فَرُبَّمَا وَافَقَ إِجَابَتَهُ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ وَ أَخْفَى وَلِيَّهُ فِي عِبَادِهِ فَلَا تَسْتَصْغِرَنَّ عَبْداً(۱) مِنْ عَبِيدِ اللَّهِ فَرُبَّمَا يَكُونُ وَلِيَّهُ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ (۲).

«۱۸»- لی، [الأمالی للصدوق](۳) مع، [معانی الأخبار] الْعَسْكَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقُشَيْرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى الْكُوفِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ لا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا(۴) قَالَ لَا تَنْسَ صِحَّتَكَ وَ قُوَّتَكَ وَ فَرَاغَكَ وَ شَبَابَكَ وَ نَشَاطَكَ أَنْ تَطْلُبَ بِهَا الْآخِرَةَ(۵).

«۱۹»- مع، [معانی الأخبار] أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْمَغْبُونُ مَنْ غُبِنَ عُمُرَهُ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ(۶).

«۲۰»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ وَ إِنْ قَلَّتْ صَلَاتُهُ وَ صِيَامُهُ وَ تِلَاوَتُهُ الْقُرْآنَ (۷).

«۲۱»- لی، [الأمالی للصدوق] أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْكِنَانِيِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: لَا تُسْخِطُوا اللَّهَ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ وَ لَا تَتَقَرَّبُوا إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ بِتَبَاعُدٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ

۱- ۱. ما بين العلامتين أضفناه من المصدر.

۲- ۲. معانی الأخبار ۱۱۲.

۳- ۳. أمالی الصدوق ۱۳۸.

۴- ۴. القصص: ۷۷.

۵- ۵. معانی الأخبار: ۳۲۵.

۶- ۶. معانی الأخبار: ۳۴۲.

۷- ۷. معانی الأخبار: ۳۹۹.

شَیْ ءٌ یُعْطِیهِ بِهِ خَیْراً أَوْ یَصْرِفُ بِهِ عَنْهُ سُوءاً إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَ ابْتِغَاءِ مَرْضَاتِهِ إِنَّ طَاعَهَ اللَّهِ نَجَاحُ کُلِّ خَیْرٍ یُبْتَغَی وَ نَجَاهٌ مِنْ کُلِّ شَرٍّ یُتَّقَی وَ إِنَّ اللَّهَ یَعْصِمُ مَنْ أَطَاعَهُ وَ لَا یَعْتَصِمُ مِنْهُ مَنْ عَصَاهُ وَ لَا یَجِدُ الْهَارِبُ مِنَ اللَّهِ مَهْرَباً فَإِنَّ أَمْرَ اللَّهِ نَازِلٌ بِإِذْلَالِهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْخَلَائِقُ وَ کُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِیبٌ مَا شَاءَ اللَّهُ کَانَ وَ مَا لَمْ یَشَأْ لَمْ یَکُنْ تَعاوَنُوا عَلَی الْبِرِّ وَ التَّقْوی وَ لا تَعاوَنُوا عَلَی الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِیدُ الْعِقابِ (۱).

«۲۲»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَیُّمَا عَبْدٍ أَطَاعَنِی لَمْ أَکِلْهُ إِلَی غَیْرِی وَ أَیُّمَا عَبْدٍ عَصَانِی وَکَلْتُهُ إِلَی نَفْسِهِ ثُمَّ لَمْ أُبَالِ فِی أَیِّ وَادٍ هَلَکَ (۲).

«۲۳»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَطِیعُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَا أَعْلَمَ اللَّهَ بِمَا یُصْلِحُکُمْ (۳).

«۲۴»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ رَفَعَهُ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَا ابْنَ آدَمَ أَطِعْنِی فِیمَا أَمَرْتُکَ وَ لَا تُعَلِّمْنِی مَا یُصْلِحُکَ (۴).

«۲۵»- ل، [الخصال] عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ یَقْتَدِی بِسُنَّهِ إِمَامٍ وَ لَا یَقْتَدِی بِأَعْمَالِهِ (۵).

«۲۶»- ل، [الخصال] عَنْ سُفْیَانَ الثَّوْرِیِّ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: یَا سُفْیَانُ مَنْ أَرَادَ عِزّاً

۱- ۱. أمالی الصدوق ۲۹۳ و الآیه فی المائده: ۲.

۲- ۲. المصدر: ۲۹۳.

۳- ۳. قرب الإسناد ص ۷۴.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۶.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۱۲.

بِلَا عَشِيرَهٍ وَ غِنًى بِلَا مَالٍ وَ هَيْبَهً بِلَا سُلْطَانٍ فَلْيَنْتَقِلْ مِنْ ذُلِّ مَعْصِيَهِ اللَّهِ إِلَى عِزِّ طَاعَتِهِ (۱).

«۲۷»- ثو(۲)،[ثواب الأعمال] ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْحِمْيَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِیٍّ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دُرُسْتَوَيْهِ عَنْ عَجْلَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثَهٌ يُدْخِلُهُمُ اللَّهُ الْجَنَّهَ بِغَيْرِ حِسَابٍ إِمَامٌ عَادِلٌ وَ تَاجِرٌ صَدُوقٌ وَ شَيْخٌ أَفْنَى عُمُرَهُ فِی طَاعَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۳).

«۲۸»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] الْفَحَّامُ عَنْ عَمِّهِ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنِ الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: يَا جَابِرُ بَلِّغْ شِيعَتِی عَنِّی السَّلَامَ وَ أَعْلِمْهُمْ أَنَّهُ لَا قَرَابَهَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا يُتَقَرَّبُ إِلَيْهِ إِلَّا بِالطَّاعَهِ لَهُ يَا جَابِرُ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ أَحَبَّنَا فَهُوَ وَلِيُّنَا وَ مَنْ عَصَى اللَّهَ لَمْ يَنْفَعْهُ حُبُّنَا(۴).

«۲۹»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] بِإِسْنَادِ الْمُجَاشِعِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَنْ أَرَادَ عِزّاً بِلَا عَشِيرَهٍ وَ هَيْبَهً مِنْ غَيْرِ سُلْطَانٍ وَ غِنًى مِنْ غَيْرِ مَالٍ وَ طَاعَهً مِنْ غَيْرِ بَذْلٍ فَلْيَتَحَوَّلْ مِنْ ذُلِّ مَعْصِيَهِ اللَّهِ إِلَى عِزِّ طَاعَتِهِ فَإِنَّهُ يَجِدُ ذَلِكَ كُلَّهُ (۵).

«۳۰»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] بِإِسْنَادِ أَخِی دِعْبِلٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليهم السلام: أَنَّهُ قَالَ لِخُثَيْمَهَ أَبْلِغْ شِيعَتَنَا أَنَّا لَا نُغْنِی عَنِ اللَّهِ شَيْئاً وَ أَبْلِغْ شِيعَتَنَا أَنَّهُ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ أَبْلِغْ شِيعَتَنَا أَنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ حَسْرَهً يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا ثُمَّ خَالَفَهُ إِلَى غَيْرِهِ وَ أَبْلِغْ شِيعَتَنَا أَنَّهُمْ إِذَا قَامُوا بِمَا أُمِرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۸۰.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۱۲۰.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۴۰.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۰۲.

۵- ۵. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۳۷.

يَوْمَ الْقِيَامَهِ(۱).

«۳۱»- ع، [علل الشرائع] أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الرَّیَّانِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ ذَرِیحٍ الْمُحَارِبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ یَسْأَلُ اللَّهُ عَمَّا سِوَی الْفَرِیضَهِ قَالَ لَا قَالَ فَوَ الَّذِی بَعَثَکَ بِالْحَقِّ لَا تَقَرَّبْتُ إِلَی اللَّهِ بِشَیْ ءٍ سِوَاهَا قَالَ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ قَبَّحَ خَلْقِی قَالَ فَأَمْسَکَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ نَزَلَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ رَبُّکَ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ أَقْرِئْ عَبْدِی فُلَاناً السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ أَ مَا تَرْضَی أَنْ أَبْعَثَکَ غَداً فِی الْآمِنِینَ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ قَدْ ذَکَرَنِیَ اللَّهُ عِنْدَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَوَ الَّذِی بَعَثَکَ بِالْحَقِّ لَا بَقِیَ شَیْ ءٌ یُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَی اللَّهِ إِلَّا تَقَرَّبْتُ بِهِ (۲).

«۳۲»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ مُوسَی بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ غَزْوَانَ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: بَادِرْ بِأَرْبَعٍ قَبْلَ أَرْبَعٍ بِشَبَابِکَ قَبْلَ هَرَمِکَ وَ صِحَّتِکَ قَبْلَ سُقْمِکَ وَ غِنَاکَ قَبْلَ فَقْرِکَ وَ حَیَاتِکَ قَبْلَ مَوْتِکَ (۳).

ل، [الخصال] فی وصیه النبی صلی الله علیه و آله إلی أمیر المؤمنین علیه السلام: مثله (۴)

«۳۳»- لی، [الأمالی] للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَسَدِیُّ عَنْ رُقَیَّهَ بِنْتِ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ حَتَّی یُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ عَنْ عُمُرِهِ فِیمَا أَفْنَاهُ وَ شَبَابِهِ فِیمَا أَبْلَاه وَ عَنْ مَالِهِ مِنْ أَیْنَ کَسَبَهُ وَ فِیمَا أَنْفَقَهُ وَ عَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَیْتِ (۵).

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۸۰.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۴۸.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۱۳.

۴- ۴. المصدر نفسه.

۵- ۵. أمالی الصدوق: ۲۵.

«۳۴»- لی (۱)،[الأمالی] للصدوق مع (۲)، [معانی الأخبار] ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی: فِی خَبَرِ الشَّیْخِ الشَّامِیِّ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَا شَیْخُ مَنِ اعْتَدَلَ یَوْمَاهُ فَهُوَ مَغْبُونٌ وَ مَنْ کَانَتِ الدُّنْیَا هِمَّتَهُ اشْتَدَّتْ حَسْرَتُهُ عِنْدَ فِرَاقِهَا وَ مَنْ کَانَ غَدُهُ شَرَّ یَوْمَیْهِ فَمَحْرُومٌ وَ مَنْ لَمْ یُبَالِ مَا رُزِئَ مِنْ آخِرَتِهِ إِذَا سَلِمَتْ لَهُ دُنْیَاهُ فَهُوَ هَالِکٌ وَ مَنْ لَمْ یَتَعَاهَدِ النَّقْصَ مِنْ نَفْسِهِ غَلَبَ عَلَیْهِ الْهَوَی وَ مَنْ کَانَ فِی نَقْصٍ فَالْمَوْتُ خَیْرٌ لَهُ (۳).

«۳۵»- لی، [الأمالی للصدوق] أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام. مَا مِنْ یَوْمٍ یَمُرُّ عَلَی ابْنِ آدَمَ إِلَّا قَالَ لَهُ ذَلِکَ الْیَوْمُ یَا ابْنَ آدَمَ أَنَا یَوْمٌ جَدِیدٌ وَ أَنَا عَلَیْکَ شَهِیدٌ فَقُلْ فِیَّ خَیْراً وَ اعْمَلْ فِیَّ خَیْراً أَشْهَدْ لَکَ بِهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَإِنَّکَ لَنْ تَرَانِی بَعْدَهُ أَبَداً(۴).

«۳۶»- ل (۵)،[الخصال] لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ الْمُغِیرَهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: کَانَتِ الْفُقَهَاءُ وَ الْحُکَمَاءُ إِذَا کَاتَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً کَتَبُوا بِثَلَاثٍ لَیْسَ مَعَهُنَّ رَابِعَهٌ مَنْ کَانَتِ الْآخِرَهُ هَمَّهُ کَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ مِنَ الدُّنْیَا وَ مَنْ أَصْلَحَ سَرِیرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَلَانِیَتَهُ وَ مَنْ أَصْلَحَ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ النَّاسِ (۶).

«۳۷»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِسْحَاقَ التَّاجِرِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْأَحْوَلِ صَاحِبِ الطَّاقِ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَا یَغُرُّکَ النَّاسُ مِنْ نَفْسِکَ فَإِنَّ الْأَمْرَ یَصِلُ إِلَیْکَ مِنْ دُونِهِمْ وَ لَا تَقْطَعِ النَّهَارَ بِکَذَا وَ کَذَا فَإِنَّ مَعَکَ مَنْ یَحْفَظُ عَلَیْکَ وَ لَمْ

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۲۳۷.

۲- ۲. معانی الأخبار: ۱۹۸.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۴۹.

۴- ۴. أمالی الصدوق: ۶۶.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۶۴.

۶- ۶. أمالی الصدوق ۲۲.

أَرَ شَيْئاً قَطَّ أَشَدَّ طَلَباً وَ لَا أَسْرَعَ دَرَكاً مِنَ الْحَسَنَهِ لِلذَّنْبِ الْقَدِيمِ وَ لَا تُصَغِّرْ شَيْئاً مِنَ الْخَيْرِ فَإِنَّكَ تَرَاهُ غَداً حَيْثُ يَسُرُّكَ وَ لَا تُصَغِّرْ شَيْئاً مِنَ الشَّرِّ فَإِنَّكَ تَرَاهُ غَداً حَيْثُ يَسُوؤُكَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذلِكَ ذِكْرى لِلذَّاكِرِينَ (۱).

«۳۸»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ الْحَسَنِ عَنْ مُعَاوِيَهَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: مَا نَاصَحَ لِلَّهِ عَبْدٌ مُسْلِمٌ فِی نَفْسِهِ فَأُعْطِیَ الْحَقَّ مِنْهَا وَ أَخَذَ الْحَقَّ لَهَا إِلَّا أُعْطِیَ خَصْلَتَيْنِ رِزْقٌ مِنَ اللَّهِ يَقْنَعُ بِهِ وَ رِضًا عَنِ اللَّهِ يُنْجِيهِ (۲).

«۳۹»- ص، [قصص الأنبياء علیهم السلام] بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فِی التَّوْرَاهِ مَكْتُوبٌ ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِی امْلَأْ قَلْبَكَ خَوْفاً مِنِّی وَ إِلَّا تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِی أَمْلَأْ قَلْبَكَ شُغْلًا بِالدُّنْيَا ثُمَّ لَا أَسُدَّ فَاقَتَكَ وَ أَكِلُكَ إِلَی طَلَبِهَا.

«۴۰»- ص، [قصص الأنبياء علیهم السلام] بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّهَ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنْ بَلِّغْ قَوْمَكَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ مِنْهُمْ آمُرُهُ بِطَاعَتِی فَيُعْطِينِی إِلَّا كَانَ حَقّاً عَلَیَّ أَنْ أُعِينَهُ عَلَی طَاعَتِی فَإِنْ سَأَلَنِی أَعْطَيْتُهُ وَ إِنْ دَعَانِی أَجَبْتُهُ وَ إِنِ اعْتَصَمَ بِی عَصَمْتُهُ وَ إِنِ اسْتَكْفَانِی كَفَيْتُهُ وَ إِنْ تَوَكَّلَ عَلَیَّ حَفِظْتُهُ وَ إِنْ كَادَهُ جَمِيعُ خَلْقِی كِدْتُ دُونَهُ.

«۴۱»- ف، [تحف العقول] عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ علیه السلام قَالَ: مَنِ اتَّقَی اللَّهَ يُتَّقَی وَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ يُطَاعُ وَ مَنْ أَطَاعَ الْخَالِقَ لَمْ يُبَالِ سَخَطَ الْمَخْلُوقِينَ وَ مَنْ أَسْخَطَ الْخَالِقَ فَقَمَنٌ أَنْ يَحُلَّ بِهِ سَخَطُ الْمَخْلُوقِينَ (۳).

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۱۲۰، و الآيه فی هود ۱۱۴، و روی مثله الشيخ المفيد فی مجالسه ص ۱۱۶ بإسناده عن علیّ بن مهزيار عن فضاله بن أيوب عن عبد اللّه بن زيد عن ابن أبی يعفور عنه علیه السلام.

۲- ۲. المحاسن: ۲۸.

۳- ۳. تحف العقول ۴۸۲ فی ط و ۵۱۰ فی ط.

«۴۲»- سن، [المحاسن] ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام يَقُولُ: اتَّقُوا اللَّهَ وَ اسْتَعِينُوا عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِالْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ فَإِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ أَحَدُكُمْ اغْتِبَاطاً مَا هُوَ عَلَيْهِ لَوْ قَدْ صَارَ فِي حَدِّ الْآخِرَةِ وَ انْقَطَعَتِ الدُّنْيَا عَنْهُ فَإِذَا كَانَ فِي ذَلِكَ الْحَدِّ عَرَفَ أَنَّهُ قَدِ اسْتَقْبَلَ النَّعِيمَ وَ الْكَرَامَةَ مِنَ اللَّهِ وَ الْبُشْرَى بِالْجَنَّةِ وَ أَمِنَ مِمَّنْ كَانَ يَخَافُ وَ أَيْقَنَ أَنَّ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّ مَنْ خَالَفَ دِينَهُ عَلَى بَاطِلٍ هَالِكٌ (۱).

«۴۳»- سن، [المحاسن] أَبِي عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام. اعْلَمُوا أَنَّهُ لَا يَصْغُرُ مَا ضَرَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَا يَصْغُرُ مَا يَنْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَكُونُوا فِيمَا أَخْبَرَكُمُ اللَّهُ كَمَنْ عَايَنَ (۲).

«۴۴»- م، [تفسير الإمام علیه السلام]: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَ ذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَ أَنْتُمْ مُعْرِضُونَ (۳)

قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ عَهْدَهُمُ الْمُؤَكَّدَ عَلَيْهِمْ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ أَيْ لَا تُشَبِّهُوهُ بِخَلْقِهِ وَ لَا تُجَوِّرُوهُ فِي حُكْمِهِ وَ لَا تَعْمَلُوا مَا يُرَادُ بِهِ وَجْهُهُ تُرِيدُونَ بِهِ وَجْهَ غَيْرِهِ وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ بِأَنْ يَعْمَلُوا بِوَالِدَيْهِمْ إِحْسَاناً مُكَافَاةً عَنْ إِنْعَامِهِمَا عَلَيْهِمْ وَ إِحْسَانِهِمَا إِلَيْهِمْ وَ احْتِمَالِ الْمَكْرُوهِ الْغَلِيظِ لِتَرْفِيهِهِمَا وَ تَوْدِيعِهِمَا وَ ذِي الْقُرْبى قَرَابَاتِ الْوَالِدَيْنِ بِأَنْ يُحْسِنُوا إِلَيْهِمْ لِكَرَامَةِ الْوَالِدَيْنِ وَ الْيَتامى وَ أَنْ يُحْسِنُوا إِلَى الْيَتَامَى الَّذِينَ فَقَدُوا آبَاءَهُمُ الْكَافِلِينَ لَهُمْ أُمُورَهُمُ السَّائِقِينَ لَهُمْ غِذَاءَهُمْ وَ قُوتَهُمُ الْمُصْلِحِينَ لَهُمْ مَعَاشَهُمْ.

۱- ۱. المحاسن: ۱۷۷.

۲- ۲. المحاسن: ۲۴۹.

۳- ۳. البقره: ۸۳.

وَ قُولُوا لِلنَّاسِ الَّذِينَ لَا مَئُونَهَ لَكُمْ عَلَيْهِمْ حُسْناً عَامِلُوهُمْ بِخُلُقٍ جَمِيلٍ وَ أَقِيمُوا الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ وَ أَقِيمُوا أَيْضاً الصَّلَاهَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ عِنْدَ أَحْوَالِ غَضَبِكُمْ وَ رِضَاكُمْ وَ شِدَّتِكُمْ وَ رَخَاكُمْ وَ هُمُومِكُمُ الْمُعَلَّقَهِ لِقُلُوبِكُمْ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ أَيُّهَا الْيَهُودُ عَنِ الْوَفَاءِ بِمَا نُقِلَ إِلَيْكُمْ مِنَ الْعَهْدِ الَّذِي أَدَّاهُ أَسْلَافُكُمْ إِلَيْكُمْ وَ أَنْتُمْ مُعْرِضُونَ عَنْ ذَلِكَ الْعَهْدِ تَارِكِينَ لَهُ غَافِلِينَ عَنْهُ.

قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ مَنْ شَغَلَتْهُ عِبَادَهُ اللَّهِ عَنْ مَسْأَلَتِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَفْضَلَ مَا يُعْطِي السَّائِلِينَ.

وَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ يَا عِبَادِي اعْبُدُونِي فِيمَا أَمَرْتُكُمْ وَ لَا تُعَلِّمُونِّي مَا يُصْلِحُكُمْ فَإِنِّي أَعْلَمُ بِهِ وَ لَا أَبْخَلُ عَلَيْكُمْ بِمَصَالِحِكُمْ وَ قَالَتْ فَاطِمَهُ عليها السلام مَنْ أَصْعَدَ إِلَى اللَّهِ خَالِصَ عِبَادَتِهِ أَهْبَطَ اللَّهُ إِلَيْهِ أَفْضَلَ مَصْلَحَتِهِ وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام مَنْ عَبَدَ اللَّهَ عَبَّدَ اللَّهُ لَهُ كُلَّ شَيْ ءٍ وَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام مَنْ عَبَدَ اللَّهَ حَقَّ عِبَادَتِهِ آتَاهُ اللَّهُ فَوْقَ أَمَانِيِّهِ وَ كِفَايَتِهِ (۱).

«۴۵»- شي، [تفسير العياشي] عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ قَالَ: إِنِّي عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مِنْ أَيْنَ جِئْتَ ثُمَّ قَالَ لَهُ جِئْتَ مِنْ هَاهُنَا وَ هَاهُنَا لِغَيْرِ مَعَاشٍ تَطْلُبُهُ وَ لَا لِعَمَلٍ آخِرَهٍ انْظُرْ بِمَا ذَا تَقْطَعُ يَوْمَكَ وَ لَيْلَتَكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ مَعَكَ مَلَكاً كَرِيماً مُوَكَّلًا بِكَ يَحْفَظُ عَلَيْكَ مَا تَفْعَلُ وَ يَطَّلِعُ عَلَى سِرِّكَ الَّذِي تُخْفِيهِ مِنَ النَّاسِ فَاسْتَحْيِ وَ لَا تُحَقِّرَنَّ سَيِّئَهً فَإِنَّهَا سَتَسُوؤُكَ يَوْماً وَ لَا تُحَقِّرَنَّ حَسَنَهً وَ إِنْ صَغُرَتْ عِنْدَكَ وَ قَلَّتْ فِي عَيْنِكَ فَإِنَّهَا سَتَسُرُّكَ يَوْماً وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْ ءٌ أَضَرَّ عَاقِبَهً وَ لَا أَسْرَعَ نَدَامَهً مِنَ الْخَطِيئَهِ وَ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْ ءٌ أَشَدَّ طَلَباً وَ لَا أَسْرَعَ دَرَكاً لِلْخَطِيئَهِ مِنَ الْحَسَنَهِ أَمَا إِنَّهَا لَتُدْرِكُ الْعَظِيمَ الْقَدِيمَ الْمَنْسِيَّ عِنْدَ عَامِلِهِ فَيَجِدُّ بِهِ وَ يُسْقِطُ وَ يَذْهَبُ بِهِ بَعْدَ إِسَاءَتِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذلِكَ ذِكْرى لِلذَّاكِرِينَ (۲).

۱- ۱. تفسير الإمام ص ۱۳۱ ط تبريز و ص ۱۵۱ فی ط آخر.

۲- ۲. تفسير العيّاشيّ ج ۲ ص ۱۶۳ و الآيه فی هود: ۱۱۴.

«۴۶»- جا، [المجالس للمفيد] أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ ابْنِ حَدِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ رَفَعَهُ قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يَقُولُ: وَيْحَ مَنْ غَلَبَتْ وَاحِدَتُهُ عَشَرَتَهُ (۱).

وَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: الْمَغْبُونُ مَنْ غُبِنَ عُمُرَهُ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ.

وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَقُولُ: أَظْهِرِ الْيَأْسَ مِنَ النَّاسِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْغِنَى وَ أَقِلَّ طَلَبَ الْحَوَائِجِ إِلَيْهِمْ فَإِنَّ ذَلِكَ فَقْرٌ حَاضِرٌ وَ إِيَّاكَ وَ مَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ وَ صَلِّ صَلَاةَ مُوَدِّعٍ وَ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ الْيَوْمَ خَيْراً مِنْكَ أَمْسِ وَ غَداً خَيْراً مِنْكَ الْيَوْمَ فَافْعَلْ (۲).

أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ يَذْهَبُ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَمْهَدُ لِصَاحِبِهِ كَمَا يَبْعَثُ الرَّجُلُ غُلَامَهُ فَيَفْرُشُ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ وَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ (۳).

«۴۷»- بشا، [بشاره المصطفى] مُحَمَّدُ بْنُ شَهْرِيَارَ الْخَازِنُ عَنْ شَيْخِ الطَّائِفَةِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ الْمُعَدِّلِ مَعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْجَزَّازِ وَ جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الصَّيْدَاوِيِّ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ شَدَّادٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ شَدَّادِ بْنِ رُشَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِنْدٍ الْجَمَلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَتَتْ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ فَقَالَتْ لَهُ يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ لَنَا عَلَيْكُمْ حُقُوقاً وَ إِنَّ مِنْ حَقِّنَا عَلَيْكُمْ أَنْ إِذَا رَأَيْتُمْ أَحَدَنَا يُهْلِكُ نَفْسَهُ اجْتِهَاداً أَنْ تُذَكِّرُوهُ اللَّهَ وَ تَدْعُوهُ إِلَى الْبُقْيَا عَلَى نَفْسِهِ وَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بَقِيَّةُ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَدِ انْخَرَمَ أَنْفُهُ وَ تَفِنَتْ جَبْهَتُهُ وَ رُكْبَتَاهُ وَ رَاحَتَاهُ إِدْآباً مِنْهُ لِنَفْسِهِ فِي الْعِبَادَةِ فَأَتَى جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بَابَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَ بِالْبَابِ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ

۱- ۱. كنايه عن السيئه و الحسنه فان الحسنه بعشره و السيئه بواحده.

۲- ۲. مجالس المفيد ص ۱۱۶ و ۱۱۷.

۳- ۳. مجالس المفيد ص ۱۲۲، و مضمون الآيه فى الروم: ۴۴.

عَلِيٍّ علیهما السلام فِی أَغْیلَمَهٍ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ قَدِ اجْتَمَعُوا هُنَاکَ فَنَظَرَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَیْهِ مُقْبِلًا فَقَالَ هَذِهِ مِشْیَهُ رَسُولِ اللَّهِ وَ سَجِیَّتُهُ فَمَنْ أَنْتَ یَا غُلَامُ فَقَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ فَبَکَی جَابِرٌ وَ قَالَ أَنْتَ وَ اللَّهِ الْبَاقِرُ عَنِ الْعِلْمِ حَقّاً ادْنُ مِنِّی بِأَبِی أَنْتَ فَدَنَا مِنْهُ فَحَلَّ جَابِرٌ أَزْرَارَهُ ثُمَّ وَضَعَ یَدَهُ عَلَی صَدْرِهِ فَقَبَّلَهُ وَ جَعَلَ عَلَیْهِ خَدَّهُ وَ وَجْهَهُ وَ قَالَ أُقْرِئُکَ عَنْ جَدِّکَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامَ وَ قَدْ أَمَرَنِی أَنْ أَفْعَلَ بِکَ مَا فَعَلْتُ وَ قَالَ لِی یُوشِکُ أَنْ تَعِیشَ وَ تَبْقَی حَتَّی تَلْقَی مِنْ وُلْدِی مَنِ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ یَبْقُرُ الْعِلْمَ بَقْراً وَ قَالَ إِنَّکَ تَبْقَی حَتَّی تَعْمَی وَ یَکْشِفُ لَکَ عَنْ بَصَرِکَ ثُمَّ قَالَ لَهُ ائْذَنْ لِی عَلَی أَبِیکَ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام.

فَدَخَلَ أَبُو جَعْفَرٍ إِلَی أَبِیهِ علیهما السلام وَ أَخْبَرَهُ الْخَبَرَ وَ قَالَ إِنَّ شَیْخاً بِالْبَابِ وَ قَدْ فَعَلَ بِی کَیْتَ کَیْتَ فَقَالَ یَا بُنَیَّ ذَاکَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ مِنْ بَیْنِ وِلْدَانِ أَهْلِکَ قَالَ لَکَ مَا قَالَهُ وَ فَعَلَ بِکَ مَا فَعَلَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ إِنَّهُ لَمْ یَقْصِدْکَ فِیهِ بِسُوءٍ وَ لَقَدْ أَشَاطَ بِدَمِکَ ثُمَّ أَذِنَ لِجَابِرٍ فَدَخَلَ عَلَیْهِ فَوَجَدَهُ فِی مِحْرَابِهِ قَدْ أَنْضَتْهُ الْعِبَادَهُ فَنَهَضَ عَلِیٌّ وَ سَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ سُؤَالًا حَثِیثاً ثُمَّ أَجْلَسَهُ فَأَقْبَلَ جَابِرٌ عَلَیْهِ یَقُولُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا هَذَا الْجَهْدُ الَّذِی کَلَّفْتَهُ نَفْسَکَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا خَلَقَ الْجَنَّهَ لَکُمْ وَ لِمَنْ أَحَبَّکُمْ وَ خَلَقَ النَّارَ لِمَنْ أَبْغَضَکُمْ وَ عَادَاکُمْ .ف

قَالَ لَهُ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ جَدِّی رَسُولَ اللَّهِ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ فَلَمْ یَدَعِ الِاجْتِهَادَ وَ قَدْ تَعَبَّدَ بِأَبِی هُوَ وَ أُمِّی حَتَّی انْتَفَخَ السَّاقُ وَ وَرِمَ الْقَدَمُ فَقِیلَ لَهُ أَ تَفْعَلُ هَذَا وَ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَکَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ فَقَالَ أَ فَلَا أَکُونُ عَبْداً شَکُوراً.

فَلَمَّا نَظَرَ جَابِرٌ إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام وَ أَنَّهُ لَیْسَ یُغْنِی فِیهِ قَوْلُ مَنْ یَسْتَمِیلُهُ مِنَ الْجَهْدِ وَ التَّعَبِ إِلَی الْقَصْدِ قَالَ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ الْبَقَاءُ عَلَی نَفْسِکَ فَإِنَّکَ مِنْ أُسْرَهٍ بِهِمْ یُسْتَدْفَعُ الْبَلَاءُ وَ یُکْشَفُ اللَّأْوَاءُ وَ بِهِمْ یُسْتَمْطَرُ السَّمَاءُ فَقَالَ یَا جَابِرُ لَا أَزَالُ عَلَی مِنْهَاجِ آبَائِی صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ حَتَّی أَلْقَاهُمْ فَأَقْبَلَ جَابِرٌ عَلَی مَنْ حَضَرَ وَ قَالَ وَ اللَّهِ مَا رُئِیَ مِنْ أَوْلَادِ الْأَنْبِیَاءِ مِثْلُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا إِلَّا یُوسُفُ

بْنُ يَعْقُوبَ وَ اللَّهِ لَذُرِّيَهُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ ذُرِّيَّهِ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ إِنَّ مِنْهُ لَمَنْ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً(۱).

«۴۸»- بشا، [بشاره المصطفی] الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمِّهِ أَبِی جَعْفَرِ بْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ خَيْثَمَهَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام وَ أَنَا أُرِيدُ الشُّخُوصَ فَقَالَ أَبْلِغْ مَوَالِينَا السَّلَامَ وَ أَوْصِهِمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ أَنْ يَعُودَ غَنِيُّهُمْ فَقِيرَهُمْ وَ قَوِيُّهُمْ ضَعِيفَهُمْ وَ أَنْ يَعُودَ صَحِيحُهُمْ مَرِيضَهُمْ وَ أَنْ يَشْهَدَ حَيُّهُمْ جِنَازَهَ مَيِّتِهِمْ وَ أَنْ يَتَلَاقَوْا فِی بُيُوتِهِمْ وَ أَنَّ لِقَاءَ بَعْضِهِمْ بَعْضاً حَيَاهٌ لِأَمْرِنَا رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً أَحْيَا أَمْرَنَا يَا خَيْثَمَهُ إِنَّا لَا نُغْنِی عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِلَّا بِالْعَمَلِ إِنَّ وَلَايَتَنَا لَا تُنَالُ إِلَّا بِالْوَرَعِ وَ إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ حَسْرَهً يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا ثُمَّ خَالَفَهُ إِلَى غَيْرِهِ (۲).

«۴۹»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر عَلِيُّ بْنُ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ فَرْقَدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لَيَذْهَبُ إِلَى الْجَنَّهِ فَيُسَهِّلُ لِصَاحِبِهِ كَمَا يَبْعَثُ الرَّجُلُ غُلَاماً فَيَفْرُشُ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ (۳).

«۵۰»- ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَيَّانَ الْوَرَّاقِ فِی دُكَّانِهِ بِسِكَّهِ الْمَوَالِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَفْصٍ الْخَثْعَمِيِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ خَلَّادٍ أَبِی عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ لَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَ هُوَ يُوصِينَا اتَّقُوا اللَّهَ وَ أَحْسِنُوا الرُّكُوعَ وَ السُّجُودَ وَ كُونُوا أَطْوَعَ عِبَادِ اللَّهِ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَنَالُوا وَلَايَتَنَا إِلَّا بِالْوَرَعِ وَ لَنْ تَنَالُوا مَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ إِنَ

۱- ۱. بشاره المصطفی: ۷۹ و قد صححناه علی نسخه الأمالی ج ۲ ص ۲۳۹.

۲- ۲. بشاره المصطفی: ۱۶۰.

۳- ۳. راجع الروم: ۴۴.

أَشَدَّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَهِ لَمَنْ وَصَفَ عَدْلًا وَ خَالَفَهُ إِلَى غَيْرِهِ.

«۵۱»- مِنْ كِتَابِ صِفَاتِ الشِّيعَهِ، لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَهَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَكَّهَ قَامَ عَلَى الصَّفَا فَقَالَ يَا بَنِي هَاشِمٍ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ وَ إِنِّي شَفِيقٌ عَلَيْكُمْ لَا تَقُولُوا إِنَّ مُحَمَّداً مِنَّا فَوَ اللَّهِ مَا أَوْلِيَائِي مِنْكُمْ وَ لَا مِنْ غَيْرِكُمْ إِلَّا الْمُتَّقُونَ أَلَا فَلَا أَعْرِفُكُمْ تَأْتُونِّي يَوْمَ الْقِيَامَهِ تَحْمِلُونَ الدُّنْيَا عَلَى رِقَابِكُمْ وَ يَأْتِي النَّاسُ يَحْمِلُونَ الْآخِرَهَ أَلَا وَ إِنِّي قَدْ أَعْذَرْتُ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ فِيمَا بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَيْنَكُمْ وَ إِنَ لِي عَمَلِي وَ لَكُمْ عَمَلُكُمْ (۱).

«۵۲»- ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ يَاسِينَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّ مِنَ الْغِرَّهِ بِاللَّهِ أَنْ يُصِرَّ الْعَبْدُ عَلَى الْمَعْصِيَهِ وَ يَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْمَغْفِرَهَ(۲).

«۵۳»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ رَجَاءِ بْنِ يَحْيَى عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ السِّكِّيتِ النَّحْوِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِيَّاكُمْ وَ الْإِيْكَالَ (۳)

بِالْمُنَى فَإِنَّهَا مِنْ بَضَائِعِ الْعَجَزَهِ قَالَ وَ أَنْشَدَنِي ابْنُ السِّكِّيتِ

إِذَا مَا رَمَى بِي الْهَمُّ فِي ضِيقِ مَذْهَبٍ***رَمَتْ بِي الْمُنَى عَنْهُ إِلَى مَذْهَبِ رَحْبِ (۴).

«۵۴»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ ضُرَيْسٍ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَالِهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: وَعَظَنِي جَبْرَئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ

۱- ۱. صفات الشيعه الرقم ۸ ص ۴۷ فی ط.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۹۳.

۳- ۳. فی المصدر المطبوع الالطاط بالمنی و فی الأصل و« الألفاظ» و کلاهما تصحیف.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۹۳.

أَحْبِبْ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّکَ مُفَارِقُهُ وَ اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّکَ مُلَاقِيهِ (۱).

«۵۵»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عليه السلام: مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ حَسَبُهُ (۲).

وَ قَالَ عليه السلام: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاءُوا بِهِ ثُمَّ تَلَا عليه السلام إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا(۳) الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ عليه السلام إِنَّ وَلِيَّ مُحَمَّدٍ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ إِنْ بَعُدَتْ لُحْمَتُهُ وَ إِنَّ عَدُوَّ مُحَمَّدٍ مَنْ عَصَى اللَّهَ وَ إِنْ قَرُبَتْ قَرَابَتُهُ (۴).

بيان: فی أكثر النسخ أعلمهم و الأصوب أعملهم كما يدل عليه التتمه إلا أن يقال العلم الكامل لا يكون إلا مع العمل.

«۵۶»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عليه السلام: شَتَّانَ بَيْنَ عَمَلَيْنِ عَمَلٍ تَذْهَبُ لَذَّتُهُ وَ تَبْقَى تَبِعَتُهُ وَ عَمَلٍ تَذْهَبُ مَئُونَتُهُ وَ يَبْقَى أَجْرُهُ (۵).

وَ قَالَ عليه السلام: عَلَيْكُمْ بِطَاعَهِ مَنْ لَا تُعْذَرُونَ بِجَهَالَتِهِ (۶).

وَ قَالَ عليه السلام: مَنْ تَذَكَّرَ بُعْدَ السَّفَرِ اسْتَعَدَّ(۷).

وَ قَالَ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الطَّاعَهَ غَنِيمَهَ الْأَكْيَاسِ عِنْدَ تَفْرِيطِ الْعَجَزَهِ(۸).

وَ قَالَ عليه السلام: احْذَرْ أَنْ يَرَاكَ اللَّهُ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ وَ يَفْقِدَكَ عِنْدَ طَاعَتِهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَ إِذَا قَوِيتَ فَاقْوَ عَلَى طَاعَهِ اللَّهِ وَ إِذَا ضَعُفْتَ فَاضْعُفْ عَنْ مَعْصِيَهِ اللَّهِ (۹).

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۲۰۳.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۴۷، و فيه نسبه بدل حسبه.

۳- ۳. آل عمران: ۶۸.

۴- ۴. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۶۳. و اللحمه: النسب.

۵- ۵. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۷۰.

۶- ۶. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۸۳.

۷- ۷. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۱۳.

۸- ۸. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۲۳.

۹- ۹. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۳۷.

وَ قَالَ علیه السلام: الرُّكُونُ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ مَا تُعَايِنُ مِنْهَا جَهْلٌ وَ التَّقْصِيرُ فِي حُسْنِ الْعَمَلِ إِذَا وَثِقْتَ بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ غَبْنٌ وَ الطُّمَأْنِينَةُ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ قَبْلَ الِاخْتِبَارِ عَجْزٌ(۱).

وَ قَالَ علیه السلام: افْعَلُوا الْخَيْرَ وَ لَا تُحَقِّرُوا مِنْهُ شَيْئاً فَإِنَّ صَغِيرَهُ كَبِيرٌ وَ قَلِيلَهُ كَثِيرٌ وَ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِنَّ أَحَداً أَوْلَى بِفِعْلِ الْخَيْرِ مِنِّي فَيَكُونَ وَ اللَّهِ كَذَلِكَ إِنَّ لِلْخَيْرِ وَ الشَّرِّ أَهْلًا فَمَا تَرَكْتُمُوهُ مِنْهُمَا كَفَاكُمُوهُ أَهْلُهُ (۲).

وَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فِي خُطْبَةٍ: اعْمَلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ عَلَى أَعْلَامٍ بَيِّنَةٍ فَالطَّرِيقُ نَهْجٌ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَ أَنْتُمْ فِي دَارٍ مُسْتَعْتَبٍ عَلَى مَهَلٍ وَ فَرَاغٍ وَ الصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ وَ الْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ وَ الْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ وَ الْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ وَ التَّوْبَةُ مَسْمُوعَةٌ وَ الْأَعْمَالُ مَقْبُولَةٌ(۳).

وَ قَالَ علیه السلام: الْعَمَلَ الْعَمَلَ ثُمَّ النِّهَايَةَ النِّهَايَةَ وَ الِاسْتِقَامَةَ الِاسْتِقَامَةَ ثُمَّ الصَّبْرَ الصَّبْرَ وَ الْوَرَعَ الْوَرَعَ إِنَّ لَكُمْ نِهَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى نِهَايَتِكُمْ وَ إِنَّ لَكُمْ عَلَماً فَاهْتَدُوا بِعَلَمِكُمْ وَ إِنَّ لِلْإِسْلَامِ غَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى غَايَتِهِ وَ اخْرُجُوا إِلَى اللَّهِ مِمَّا افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَقِّهِ وَ بَيِّنَ لَكُمْ مِنْ وَظَائِفِهِ أَنَا شَاهِدٌ لَكُمْ وَ حَجِيجٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْكُمْ أَلَا وَ إِنَّ الْقَدَرَ السَّابِقَ قَدْ وَقَعَ وَ الْقَضَاءَ الْمَاضِيَ قَدْ تَوَرَّدَ وَ إِنِّي مُتَكَلِّمٌ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ حُجَّتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (۴) وَ قَدْ قُلْتُمْ رَبُّنَا اللَّهُ فَاسْتَقِيمُوا عَلَى كِتَابِهِ وَ عَلَى مِنْهَاجِ أَمْرِهِ وَ عَلَى الطَّرِيقَةِ الصَّالِحَةِ

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۳۷.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۴۴، و ما بين العلامتين أضفناه من المصدر، و المعنى قيل: ما تركتموه من الخير يقوم أهله بفعله بدلكم، و ما تركتموه من الشر يأتى به أهله بدلا عنكم، فلا تختاروا أن تكونوا للشر أهلا، و لا أن يكون عنكم فى الخير بدلا.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۱ ص ۲۰۱.

۴- ۴. فصّلت: ۳۰.

مِنْ عِبَادَتِهِ ثُمَّ لَا تَمْرُقُوا مِنْهَا وَ لَا تَبْتَدِعُوا فِيهَا وَ لَا تُخَالِفُوا عَنْهَا فَإِنَّ أَهْلَ الْمُرُوقِ مُنْقَطَعٌ بِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ الْخُطْبَهَ(۱).

وَ قَالَ عليه السلام فِي بَعْضِ خُطَبِهِ: فَاعْمَلُوا وَ أَنْتُمْ فِي نَفَسِ الْبَقَاءِ وَ الصُّحُفُ مَنْشُورَهٌ وَ التَّوْبَهُ مَبْسُوطَهٌ وَ الْمُدْبِرُ يُدْعَى وَ الْمُسِيءُ يُرْجَى قَبْلَ أَنْ يَخْمُدَ الْعَمَلُ وَ يَنْقَطِعَ الْمَهَلُ وَ تَنْقَضِيَ الْمُدَّهُ وَ يُسَدَّ بَابُ التَّوْبَهِ وَ تَصْعَدَ الْمَلَائِكَهُ فَأَخَذَ امْرُؤٌ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَ أَخَذَ مِنْ حَيٍّ لِمَيِّتٍ وَ مِنْ فَانٍ لِبَاقٍ وَ مِنْ ذَاهِبٍ لِدَائِمٍ امْرُؤٌ خَافَ اللَّهَ وَ هُوَ مُعَمَّرٌ إِلَى أَجَلِهِ وَ مَنْظُورٌ إِلَى عَمَلِهِ امْرُؤٌ أَلْجَمَ نَفْسَهُ بِلِجَامِهَا وَ زَمَّهَا بِزِمَامِهَا فَأَمْسَكَهَا بِلِجَامِهَا مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ وَ قَادَهَا بِزِمَامِهَا إِلَى طَاعَهِ اللَّهِ (۲).

«۵۷»- كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ رَفَعَهُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عليه السلام: أَنَّهُ قِيلَ لَهُ كَمْ تَتَصَدَّقُ أَ لَا تُمْسِكُ قَالَ إِي وَ اللَّهِ لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ قَبِلَ مِنِّي فَرْضاً وَاحِداً لَأَمْسَكْتُ وَ لَكِنِّي وَ اللَّهِ مَا أَدْرِي أَ قَبِلَ اللَّهُ مِنِّي شَيْئاً أَمْ لَا.

«۵۸»- عُدَّهُ الدَّاعِي، حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: قَدِمَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ الْكُوفَهَ وَ أَنَا مَعَهُ وَ ذَلِكَ عَلَى عَهْدِ الْمَنْصُورِ وَ قَدِمَهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِيُّ فَخَرَجَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا يُرِيدُ الرُّجُوعَ إِلَى الْمَدِينَهِ فَشَيَّعَهُ الْعُلَمَاءُ وَ أَهْلُ الْفَضْلِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ وَ كَانَ فِيمَنْ شَيَّعَهُ الثَّوْرِيُّ وَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ فَتَقَدَّمَ الْمُشَيِّعُونَ فَإِذَا هُمْ بِأَسَدٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَقَالَ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ قِفُوا حَتَّى يَأْتِيَ جَعْفَرٌ فَنَظَرَ مَا يُصْنَعُ؟

فَجَاءَ جَعْفَرٌ فَذَكَرُوا لَهُ حَالَ الْأَسَدِ فَأَقْبَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام حَتَّى دَنَا مِنَ الْأَسَدِ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ حَتَّى نَحَّاهُ عَنِ الطَّرِيقِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَمَا إِنَّ النَّاسَ لَوْ أَطَاعُوا اللَّهَ حَقَّ طَاعَتِهِ لَحَمَلُوا عَلَيْهِ أَثْقَالَهُمْ.

وَ رَوَى دَاوُدُ بْنُ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لَيَمْهَدُ لِصَاحِبِهِ فِي الْجَنَّهِ كَمَا يُرْسِلُ الرَّجُلُ غُلَاماً بِفِرَاشِهِ فَيَفْرُشُ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ وَ مَنْ عَمِلَ

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۱ ص ۳۴۶.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۱ ص ۴۹۳.

صالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ (۱).

«۵۹»- نهج، [نهج البلاغه]: وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (۲) أَدْحَضُ (۳)

مَسْئُولٍ حُجَّةً وَ أَقْطَعُ مُغْتَرٍّ مَعْذِرَةً لَقَدْ أَبْرَحَ جَهَالَةً بِنَفْسِهِ (۴) يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ وَ مَا جَرَّأَكَ عَلَى ذَنْبِكَ وَ مَا آنَسَكَ بِهَلَكَةِ نَفْسِكَ أَ مَا مِنْ دَائِكَ بُلُولٌ (۵) أَمْ لَيْسَ مِنْ نَوْمَتِكَ يَقَظَةٌ أَ مَا تَرْحَمُ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَرْحَمُ مِنْ غَيْرِهَا فَلَرُبَّمَا تَرَى الضَّاحِيَ لِحَرِّ الشَّمْسِ فَتُظِلُّهُ أَوْ تَرَى الْمُبْتَلَى بِأَلَمٍ يُمِضُّ جَسَدَهُ فَتَبْكِي رَحْمَةً لَهُ فَمَا صَبَّرَكَ عَلَى دَائِكَ وَ جَلَّدَكَ عَلَى مَصَائِبِكَ وَ عَزَّاكَ مِنَ الْبُكَاءِ عَلَى نَفْسِكَ وَ هِيَ أَعَزُّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكَ وَ كَيْفَ لَا يُوقِظُكَ خَوْفُ بَيَاتِ نَقِمَةٍ(۶)

وَ قَدْ تَوَرَّطْتَ بِمَعَاصِيهِ مَدَارِجَ سَطَوَاتِهِ فَتَدَاوَ مِنْ دَاءِ الْفَتْرَةِ فِي قَلْبِكَ بِعَزِيمَةٍ وَ مِنْ كَرَى الْغَفْلَةِ فِي نَاظِرِكَ بِيَقَظَةٍ وَ كُنْ لِلَّهِ مُطِيعاً وَ بِذِكْرِهِ آنِساً وَ تَمَثَّلْ فِي حَالِ تَوَلِّيكَ عَنْهُ إِقْبَالَهُ عَلَيْكَ يَدْعُوكَ إِلَى عَفْوِهِ وَ يَتَغَمَّدُكَ بِفَضْلِهِ وَ أَنْتَ مُتَوَلٍّ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ فَتَعَالَى مِنْ قَوِيٍّ مَا أَكْرَمَهُ وَ أَحْلَمَهُ وَ تَوَاضَعْتَ مِنْ ضَعِيفٍ مَا أَجْرَأَكَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَ أَنْتَ فِي كَنَفِ سِتْرِهِ مُقِيمٌ وَ فِي سَعَةِ فَضْلِهِ مُتَقَلِّبٌ فَلَمْ يَمْنَعْكَ فَضْلَهُ وَ لَمْ يَهْتِكْ عَنْكَ سِتْرَهُ بَلْ لَمْ تَخْلُ مِنْ لُطْفِهِ مَطْرَفَ عَيْنٍ فِي نِعْمَةٍ يُحْدِثُهَا لَكَ أَوْ سَيِّئَةٍ يَسْتُرُهَا عَلَيْكَ أَوْ بَلِيَّةٍ يَصْرِفُهَا عَنْكَ فَمَا ظَنُّكَ بِهِ لَوْ أَطَعْتَهُ.

۱- ۱. عدّه الداعی: ۶۷، و الآیه فی سوره الروم: ۴۴.

۲- ۲. الانفطار: ۶.

۳- ۳. یقال: دحضت الحجه: بطلت، و أدحض خبر مبتدأ محذوف و هو المغتر بربه الکریم.

۴- ۴. یعنی أعجب بنفسه.

۵- ۵. البلول: الشفاء و حسن الحال بعد الهزال و المرض.

۶- ۶. و ذلک لان نقمه اللّه تنزل حین الغفله و الامن.

وَ ايْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَهَ كَانَتْ فِی مُتَّفِقَیْنِ فِی الْقُوَّهِ مُتَوَازِنَیْنِ فِی الْقُدْرَهِ لَکُنْتَ أَوَّلَ حَاکِمٍ عَلَی نَفْسِکَ بِذَمِیمِ الْأَخْلَاقِ وَ مَسَاوِئِ الْأَعْمَالِ وَ حَقّاً أَقُولُ مَا الدُّنْیَا غَرَّتْکَ وَ لَکِنْ بِهَا اغْتَرَرْتَ وَ لَقَدْ کَاشَفَتْکَ بِالْعِظَاتِ وَ آذَنَتْکَ عَلَی سَوَاءٍ وَ لَهِیَ بِمَا تَعِدُکَ مِنْ نُزُولِ الْبَلَاءِ بِجِسْمِکَ وَ النَّقْصُ فِی قُوَّتِکَ أَصْدَقُ وَ أَوْفَی مِنْ أَنْ تَکْذِبَکَ أَوْ تَغُرَّکَ وَ لَرُبَّ نَاصِحٍ لَهَا عِنْدَکَ مُتَّهَمٌ وَ صَادِقٍ مِنْ خَبَرِهَا مُکَذَّبٌ وَ لَئِنْ تَعَرَّفْتَهَا فِی الدِّیَارِ الْخَاوِیَهِ وَ الرُّبُوعِ الْخَالِیَهِ لَتَجِدَنَّهَا مِنْ حُسْنِ تَذْکِیرِکَ وَ بَلَاغِ مَوْعِظَتِکَ بِمَحَلِّهِ الشَّفِیقِ عَلَیْکَ وَ الشَّحِیحِ بِکَ وَ لَنِعْمَ دَارُ مَنْ لَمْ یَرْضَ بِهَا دَاراً وَ مَحَلُّ مَنْ لَمْ یُوَطِّنْهَا مَحَلًّا وَ إِنَّ السُّعَدَاءَ بِالدُّنْیَا غَداً هُمُ الْهَارِبُونَ مِنْهَا الْیَوْمَ إِذَا رَجَفَتِ الرَّاجِفَهُ وَ حَقَّتْ بِجَلَائِلِهَا الْقِیَامَهُ وَ لَحِقَ بِکُلِّ مَنْسِکٍ أَهْلُهُ وَ بِکُلِّ مَعْبُودٍ عَبَدَتُهُ وَ بِکُلِّ مُطَاعٍ أَهْلُ طَاعَتِهِ فَلَمْ یُجْزَ فِی عَدْلِهِ وَ قِسْطِهِ یَوْمَئِذٍ خَرْقُ بَصَرٍ فِی الْهَوَاءِ وَ لَا هَمْسُ قَدَمٍ فِی الْأَرْضِ إِلَّا بِحَقِّهِ فَکَمْ حُجَّهٍ یَوْمَ ذَاکَ دَاحِضَهٌ وَ عَلَائِقِ عُذْرٍ مُنْقَطِعَهٌ فَتَحَرَّ مِنْ أَمْرِکَ مَا یَقُومُ بِهِ عُذْرُکَ وَ تَثْبُتُ بِهِ حُجَّتُکَ وَ خُذْ مَا یَبْقَی لَکَ مِمَّا لَا تَبْقَی لَهُ وَ تَیَسَّرْ لِسَفَرِکَ وَ شِمْ بَرْقَ النَّجَاهِ وَ ارْحَلْ مَطَایَا التَّشْمِیرِ(۱).

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۱ ص ۴۷۶.

باب ۶۵ أداء الفرائض و اجتناب المحارم

الآيات:

آل عمران أَ فَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَ اللَّهِ كَمَنْ باءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْواهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ(۱) النساء وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ ناراً خالِداً فِيها وَ لَهُ عَذابٌ مُهِينٌ (۲) و قال وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً ذلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَ كَفى بِاللَّهِ عَلِيماً(۳) الحجر وَ اعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (۴) النحل وَ لَقَدْ بَعَثْنا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (۵) الأنبياء وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَ إِقامَ الصَّلاةِ وَ إِيتاءَ الزَّكاةِ وَ كانُوا لَنا عابِدِينَ (۶)

۱- ۱. آل عمران: ۱۶۲.

۲- ۲. النساء: ۱۳ و ۱۴.

۳- ۳. النساء: ۶۹ و ۷۰.

۴- ۴. الحجر: ۹۹.

۵- ۵. النحل: ۳۶.

۶- ۶. الأنبياء: ۷۳.

الحج يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (۱).

«۱»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ وَ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِى حَمْزَهَ الثُّمَالِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: مَنْ عَمِلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ (۲).

بيان: فهو من خير الناس ليس من فى بعض النسخ فالخيريه إضافيه بالنسبه إلى من يأتى بالمستحبات و يترك بعض الفرائض.

«۲»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِى يَعْفُورٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا(۳) قَالَ اصْبِرُوا عَلَى الْفَرَائِضِ (۴).

«۳»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ أَبِى نَجْرَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِى السَّفَاتِجِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا قَالَ اصْبِرُوا عَلَى الْفَرَائِضِ وَ صَابِرُوا عَلَى الْمَصَائِبِ وَ رَابِطُوا عَلَى الْأَئِمَّهِ عليهم السلام.

وَ فِى رِوَايَهِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِى السَّفَاتِجِ وَ زَادَ فِيهِ: وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ فِيمَا افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ (۵).

بيان: اصْبِرُوا قال الطبرسى رحمه الله اختلف فى معناها على وجوه أحدها أن المعنى اصبروا على دينكم أى اثبتوا عليه وَ صابِرُوا الكفار و رابطوهم فى سبيل الله فالمعنى اصْبِرُوا على طاعه الله سبحانه و عن معاصيه و قاتلوا العدو وَ صابِرُوا على قتالهم فى الحق كما يصبرون على قتالكم فى الباطل لأن الرباط هو المرابطه فيكون بين اثنين يعنى أعدوا لهم من الخيل ما يعدونه لكم.

و ثانيها أن المراد اصبروا على دينكم و صابروا وعدى إياكم و رابطوا

۱- ۱. الحجّ: ۷۷.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۸۱.

۳- ۳. آل عمران: ۲۰۰.

۴- ۴. الكافى ج ۲ ص ۸۱.

۵- ۵. الكافى ج ۲ ص ۸۱.

عدوی و عدوکم.

و ثالثها أن المراد اصبروا علی الجهاد و قیل إن معنی رابطوا رابطوا الصلوات و معناه انتظروها واحده بعد واحده لأن المرابطه لم تکن حینئذ

رُوِیَ ذَلِکَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام وَ رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ فَقَالَ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِی السَّبَرَاتِ وَ نَقْلُ الْأَقْدَامِ إِلَی الْجَمَاعَاتِ وَ انْتِظَارُ الصَّلَاهِ بَعْدَ الصَّلَاهِ فَذَلِکُمُ الرِّبَاطُ.

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَعْنَاهُ اصْبِرُوا عَلَی الْمَصَائِبِ وَ صابِرُوا عَلَی عَدُوِّکُمْ وَ رابِطُوا عَدُوَّکُمْ.

و هو قریب من الأول انتهی (۱).

علی الفرائض یحتمل شمولها لترک المحرمات أیضا و صابروا علی المصائب لعل صیغه المفاعله علی هذا الوجه للمبالغه لأن ما یکون بین الاثنین یکون الاهتمام فیه أشد أو لأن فیه معارضه النفس و الشیطان و کذا قوله رابِطُوا یحتمل الوجهین لأن المراد به ربط النفس علی طاعتهم و انقیادهم و انتظار فرجهم مع أن فی ذلک معارضه لعدوهم فیما افترض علیکم من فعل الواجبات و ترک المحرمات.

«۴»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: اعْمَلْ بِفَرَائِضِ اللَّهِ تَکُنْ أَتْقَی النَّاسِ (۲).

«۵»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مَا تَحَبَّبَ إِلَیَّ عَبْدِی بِأَحَبَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَیْهِ (۳).

بیان: التحبب جلب المحبه أو إظهارها و الأول أنسب و لو لم تکن الفرائض أحب إلیه تعالی لما افترضه.

«۶»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ قَدِمْنا

۱- ۱. مجمع البیان ج ۲ ص ۵۶۲.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۸۲.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۸۲.

إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً(۱) قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ إِنْ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الْقَبَاطِيِّ وَ لَكِنْ كَانُوا إِذَا عَرَضَ لَهُمْ حَرَامٌ لَمْ يَدَعُوهُ (۲).

تبيين: وَ قَدِمْنا أى عمدنا و قصدنا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ كقرى الضيف و صله الرحم و إغاثه الملهوف و غيرها فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً فلم يبق له أثر و الهباء غبار يرى فى شعاع الشمس الطالع من الكوه من الهبوه و هو الغبار و القباطى بالفتح جمع القبطيه بالكسر ثياب بيض دقاق من كتان تتخذ بمصر و قد يضم لأنهم يغيرون فى النسبه.

و فى المصباح القبطى بالضم ثوب من كتان رقيق يعمل بمصر نسبه إلى القبط على غير قياس فرقا بين الإنسان و الثوب و ثياب قبطيه أيضا بالضم و الجمع قباطى انتهى.

و فيه دلاله على حبط الطاعات بالفسوق و خصه بعض المفسرين بالكفر و لا كلام فيه و لنذكر هنا مجملا من معانى الحبط و التكفير و الاختلافات الوارده فيه.

اعلم أن الإحباط فى عرف المتكلمين عباره عن إبطال الحسنه بعدم ترتب ما يتوقع منها عليها و يقابله التكفير و هو إسقاط السيئه بعدم جريان مقتضاها عليها فهو فى المعصيه نقيض الإحباط فى الطاعه و الحبط و التكفير و إطلاقهما بهذين اللفظين ربما يساوقهما كثير من الآيات و الأخبار و قد اشتهر بين المتكلمين أن الوعيديه من المعتزله و غيرهم يقولون بالإحباط و التكفير دون من سواهم من الأشاعره و غيرهم و هذا على إطلاقه غير صحيح فإن أصل الإحباط و التكفير مما لا يمكن إنكاره لأحد من المسلمين كما ظهر مما تلونا عليك فلا بد أن يحرر مقصود كل طائفه ليتبين ما هو الحق فنقول لا خلاف بين من يعتد به من أهل الإسلام فى أن كل مؤمن صالح يدخل الجنه خالدا فيها حقيقه و كل كافر يدخل النار خالدا فيها كذلك و أما المؤمن الذى خلط عملا صالحا بعمل غير صالح فاختلفوا فيه فذهب بعض المرجئه إلى أن الإيمان يحبط الزلات فلا عقاب على زله مع الإيمان

۱- ۱. الفرقان: ۲۳.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۸۱.

كما لا ثواب لطاعه مع الكفر و ذهب الآخرون إلى ثبوت الثواب و العقاب فى حقه.

أما المعتزله فبعنوان الاستحقاق المعلوم عقلا- باعتبار الحسن و القبح العقليين و شرعا باعتبار الآيات الداله عليه من الوعد و الوعيد.

و أما الأشاعره فبعنوان الانتفاء(۱)

يقولون إنه لا يجب على الله شى ء فلا يستحق المكلف ثوابا منه تعالى فإن أثابه فبفضله و إن عاقبه فبعدله بل له إثابه العاصى و عقاب المطيع أيضا.

و بالجمله قول المعتزله فى المؤمن الخارج من الدنيا بغير توبه عن كبيره ارتكبها أنه استحق الخلود فى النار لكن يكون عقابه أخف من عقاب الكفار أما مطلق الاستحقاق فلما عرفت و أما خصوص الخلود فللعمومات المتأوله عند غيرهم بتخصيصها بالكفار أو بحمل الخلود على المكث الطويل كقوله تعالى مَنْ يُحادِدِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِداً فِيها(۲) و قوله وَ مَنْ ... يَتَعَدَّ

حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ ناراً خالِداً فِيها(۳) فلهذا حكموا بأن كبيره واحده تحبط جميع الطاعات فإن الخلود الموعود مستلزم لذلك هذا قول جمهورهم فى أصل الإحباط.

ثم إن الجبائيين أبا على و ابنه أبا هاشم منهم على ما نقل عنهما الآمدى ذهبا إلى اشتراط الكثره فى المحبط بمعنى أن من زادت معاصيه على طاعته أحبطت معاصيه طاعاته و بالعكس لكنهما اختلفا فقال أبو على ينحبط الناقص برمته من غير أن ينتقص من الزائد شى ء و قال أبو هاشم بل ينتقص من الزائد أيضا بقدره و يبقى الباقى.

إذا عرفت هذا فاعلم أن ما ذكره أكثر أصحابنا من نفى الإحباط و التكفير مع ورود الآيات الكثيره و الأخبار المستفيضه بل المتواتره بالمعنى فى كل منهما مما يقضى منه العجب مع أنه ليس لهم على ذلك إلا شبه ضعيفه مذكوره

۱- ۱. فى مرآه العقول ج ۲ ص ۹۷« الاتفاق».

۲- ۲. الجن: ۲۳.

۳- ۳. النساء: ۱۴.

فی کتب الکلام کالتجرید و غیره لکن بعد التأمل و التحقیق یظهر أن الذی ینفونه منهما لا ینافی ظواهر الآیات و الأخبار کثیرا بل یرجع إلی مناقشه لفظیه.

لأنهم قائلون بأن التوبه ترفع العقاب و أن الموت علی الکفر تبطل ثواب جمیع الأعمال لکن الأکثر یقولون لیس هذا بالإحباط بل باشتراط الموافاه علی الإیمان فی استحقاق الثواب علی القول بالاستحقاق و فی الوعد بالثواب علی القول بعدم الاستحقاق و کذا یمکنهم القول بأحد الأمرین فی المعاصی التی وردت أنها حابطه لبعض الحسنات من غیر قول بالحبط بأن یکون الاستحقاق أو الوعد مشروطا بعدم صدور تلک المعصیه.

و أما التوبه و الأعمال المکفره فلا حاجه إلی ارتکاب أمثال ذلک فیها إذ فی تجویز التفضل و العفو کما هو مذهبنا غنی عنها و أیضا لا نقول بإذهاب کل معصیه کل طاعه و بالعکس کما ذهب إلیه المعتزله بل نتبع فی ذلک النصوص الوارده فی ذلک فکل معصیه وردت فی الکتاب أو فی الآثار الصحیحه أنها ذاهبه أو منقصه لثواب جمیع الحسنات أو بعضها نقول به و بالعکس تابعین للنص فی جمیع ذلک.

و من أصحابنا من لم یقل بالموافاه و لا بالإحباط بل یقول کل من الإیمان و الکفر یتحقق بتحقق شروطه المقارنه و لیس شی ء من استحقاق الثواب و العقاب مشروطا بشرط متأخر بل إن تحقق الإیمان تحقق استحقاق الثواب و إن تحقق الکفر تحقق معه استحقاق العقاب فإن کفر بعد الإیمان کان کفره اللاحق کاشفا عن أنه لم یکن مؤمنا سابقا و لم یکن مستحقا للثواب علیه و إطلاق المؤمن علیه بمحض اللفظ و بحسب الظاهر و إن آمن أخذ بعد الکفر زال کفره الأصلی بالإیمان اللاحق و سقط استحقاقه العقاب لعفو الله تعالی لا بالإحباط و لا لعدم الموافاه کما یقول الآخرون.

و تفصیل هذا المطلب و تنقیحه یحتاج إلی إیراد مقاصد الأول أن النافین للحسن و القبح لا یثبتون استحقاق شی ء من الثواب و العقاب بشی ء من الأعمال بل

المالک للعباد عندهم قادر علی الثواب و العقاب و مالک للتصرف فیهم کیف شاء و لیس من شأن فعله فی خلقه استحقاق الذم بل و لا المدح و کلاهما اصطلاح و مواضعه من الشارع. و أما المثبتون لهما فلا کلام عندهم فی استحقاق العقاب نعم ربما قیل بعدم استقلال العقل فیه ضروره أو نظرا و أما الثواب فعند بعضهم مما یستحقه العبد بطاعته و إلیه یذهب جماعه من أصحابنا و یحتجون لذلک بأن إلزام المشقه بدون التزام نفع فی مقابله قبیح و ربما یوجه علیه أن التزام النفع فی مقابله إنما یلزم لو لم تسبق النعم علیه بما یحسن إلزام المشقه بإزائها و الفرق بین النفع المستقبل و النعمه الماضیه تحکم و ربما کفی فی إلزام المشقه حسن العمل الشاق و لم یحتج فی حسن الإلزام إلی أزید منه و لهذا ذهب بعض أصحابنا و غیرهم إلی أن الثواب تفضل و وعد منه تعالی بدون استحقاق للعبد و هو الظاهر من کلام أکثر أصحابنا رضوان الله علیهم و یدل علیه کثیر من الأخبار و الأدعیه.

الثانی أن الثواب و العقاب هل یجب دوامهما أم لا فذهب المعتزله إلی الأول و طریقه العقل عندهم و الصحیح عند أصحابنا أنه لا یجب عقلا.

و أما شرعا فالثواب دائم و کذا عقاب الکفر إجماعا من المسلمین إلا ما نقل من شذاذ من المتصوفین الذین لا یعدون من المسلمین.

و أما عقاب المعاصی فمنقطع و یکفی هنا عدم وجدان طریق عقلی إلی دوامهما و فی عباره التجرید فی هذا المطلب تناقض یحتاج إلی تکلف تام فی دفعه.

الثالث أن الإحباط بالمعنی الذی ذکرناه من إفناء کل من الاستحقاقین للآخر أو المتأخر للمتقدم باطل عند أصحابنا و مذهب أبی علی و هو بقاء المتأخر و فناء المتقدم مناف للنصوص الکثیره المتضمنه لعدم تضییع العمل و أما مذهب أبی هاشم فلا ینافی ظواهر النصوص لأنه إذا أفنی المتقدم المتأخر أیضا فلیس بضائع و لا مما لم یره العامل لکن الظاهر أن ما ذهب إلیه من إبطاله له من جهه المنافاه بینهما فلیس بصحیح إذ لا منافاه عقلا بین الثواب و العقاب و استحقاقهما بل یکاد

العقل يجزم بعدم مساواه من أعقب كثيرا من الطاعه بقليل من المعصيه مع من اكتفى بالفضل بينهما حسب و عدم مساواه من أعقب أحدهما بما يساوى الآخر مع من لم يفعل شيئا.

ثم إنه يمكن أن يسقط العقاب المتقدم عند الطاعه المتأخره على سبيل العفو و هو إسقاط الله تعالى ما يستحقه على العبد من العقوبه و هو الظاهر من مذاهب أصحابنا رضى الله عنهم و أما الثواب فلا يتصور فيه ذلك و يمكن أن يكون الوعد بالثواب على

الطاعه المتقدمه أو استحقاقه مشروطا بعدم معاقبه المعصيه لها كما يشترط ثواب الإيمان و الطاعات بالموافاه على الإيمان بأن يموت مؤمنا عند كثير من أصحابنا.

لكن ذلك الاشتراط ليس بعام لجميع المعاصى بل مخصوص بمقتضى النصوص ببعضها و ليس كل ما ورد بطلان الطاعه بسببه مما يقطع باشتراط الثواب به لأن كلا منها أخبار آحاد لا تفيد القطع نعم ربما حصل القطع بأن شيئا من تلك المعاصى يشترط استمرار انتفائه لاستحقاق الثواب أو هو شرط فى الوعد به و الفرق بين هذا و بين الإحباط ظاهر من وجوه.

الأول أن إبطال الثواب فى الإحباط من حيث التضاد عقلا بين الاستحقاقين و هاهنا من جهه اشتراطه شرعا بنفى المعصيه.

الثانى أن المنافاه هناك بين الاستحقاقين فلو لم يحصل استحقاق العقاب لانتفاء شرطه لم يحصل الإحباط و هاهنا بنفس المعصيه ينتفى الثواب أو استحقاقه إن ثبت و كان مستمرا و إن توقف أصل الاستحقاق على استمرار النفى لم يحصل أصلا و إنما يحصل فى موضع الحصول بالموت.

و لا يختلف الحال باستحقاق العقاب على تلك المعصيه لاستجماع شرائطه و عدمه لفقد شى ء منه كمنع الله تعالى لطفا معلوما عن المكلف و كما لو أعلم الله تعالى المكلف أنه يغفر له و يعفو عن جميع معاصيه فكان مغريا له بالقبيح و كما لو لم يقع فعل القبيح و لا الإخلال بالواجب عن المكلف على سبيل إيثاره على فعل الواجب

و الامتناع من القبيح بل وقع لا على وجه الإيثار فإن العاصى فى جميع هذه الصور يستحق ذما و لا يستحق عقابا عند أبى هاشم و من يحذو حذوه و على تقدير الاشتراط باستمرار انتفاء المعصيه ينتفى استحقاق الثواب و على تقدير الإحباط لا ينتفى.

الثالث أن التوبه على مذهب الإحباط يمنع من الإحباط و على ما ذكرنا لا يمنع من الإحباط نعم لو كان الشرط استمرار انتفاء المعصيه أو الموافاه بالتوبه من المعصيه دون استمرار انتفائها فقط منع من الإحباط كمذهب القائلين به.

الرابع (۱)

أن هذا يجرى فى مذهب النافين للاستحقاق دون الإحباط و هذا الذى ذكرناه و إن لم يكن مذهبا صريحا لأصحابنا إلا أن من يذهب إلى الموافاه لا بد له من تجويزه و به يجمع بين نفى الإحباط كما تقتضيه الأدله بزعمهم و بين الآيات و كثير من الروايات الداله على أن بعضا من المعاصى يبطل الأعمال السابقه و يمكن القول بمثل هذا فى المعاصى بأن يكون استحقاق العقاب عليها أو استمراره مشروطا بعدم بعض الطاعات فى المستقبل فيأول ما يتضمن شبه هذا المعنى من الروايات به لكن عدم استحقاق العقاب بتعمد معصيه الله تعالى و توقفه على أمر منتظر بعيد و كذلك انقطاع استمراره و فى العفو مندوحه عنه و الكلام فيه كالكلام فى التوبه و هو ظاهر النصوص و فى كلام الشارح العلامه قدس سره فى شرح التجريد عند قول المصنف ره و هو مشروط بالموافاه إلخ ما يدل على أن فى المعتزله من يقول باشتراط الطاعات بالمعاصى المتأخره و بالعكس و ظاهره أنه حمل كلام المصنف على هذا المعنى فيكون قائلا بالموافاه فى الطاعات باشتراطه بانتفاء الذنب فى المستقبل و فى المعاصى باشتراطه بعدم

الطاعه الصالحه للتكفير فى المستقبل إلا أنى لم أقف على قائل به من أصحابنا صريحا و كلام التجريد ليس بصريح إلا فى الموافاه بالإيمان.

الرابع (۲)

أن العفو مطلقا سواء كانت المعصيه مما تاب المكلف منها أو لا و سواء كانت صغيره مكفره أو كبيره غير واقع بالسمع عند جميع المعتزله و ذهب بعضهم

۱- ۱. يعنى الرابع من الوجوه.

۲- ۲. يعنى الرابع من المقاصد.

و هم البغدادیون منهم إلی أنه قبیح عقلا- و السمع أکده و البصریون إلی جوازه عقلا- و إنما المانع منه السمع فمزیل العقاب عندهم منحصر فی أمرین أحدهما التوبه و الثانی التکفیر بالثواب و ذلک عند من قال بأن التوبه إنما تسقط العقاب لکونه ندما علی المعصیه و أما عند من قال إنه یسقط لکثره الثواب فالمزیل منحصر فی أمر واحد هو الإحباط فتوهم غیر هذا باطل و دعوی الاتفاق علی العفو من الصغائر عند اجتناب الکبائر و من الذنوب مطلقا عند التوبه کما وقع من الشارح الجدید للتجرید مضمحل عند التحقیق کما ذکره بعض الأفاضل.

قال صاحب الکشاف فی تفسیر قوله تعالی إِنْ تَجْتَنِبُوا کَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُکَفِّرْ عَنْکُمْ سَیِّئاتِکُمْ نمط ما تستحقونه من العقاب فی کل وقت علی صغائرکم و نجعلها کأن لم تکن لزیاده الثواب المستحق علی اجتنابکم الکبائر و صبرکم عنها علی عقاب السیئات و أما إسقاط التوبه للعقاب ففیه ثلاث مذاهب.

الأول أنها تسقطه علی سبیل الوجوب عند اجتماع شرائطها لکونها ندما علی المعصیه کما أن الندم علی الطاعه یحبطها لکونه ندما علیها مع قطع النظر عن استتباعها الثواب و العقاب.

الثانی أنها تسقطه علی سبیل الوجوب لا لکونها ندما علیها بل لاستتباعها ثوابا کثیرا.

الثالث أنها لا تسقطه و إنما یسقط العقاب عندها لأنها علی سبیل العفو دون الاستحقاق و هذه المذاهب مشهوره مسطوره فی کتب الکلام.

و أقول بهذا التفصیل الذی ذکر ارتفع التشنیع و اللوم عن محققی أصحابنا رضوان الله علیهم بمخالفتهم للآیات المتضافره و الروایات المتواتره و أن الإحباط و التکفیر بالمعنی الذی هو المتنازع فیه بین أصحابنا و بین المعتزله نفیهما لا ینافی شیئا من ذلک.

و إنما أطنبنا الکلام فی هذا المقام لأنه من مهمات المسائل الکلامیه و من تعرض لتحقیقه لم یستوف حقه و الله الموفق.

«۷»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُمَرَ الْیَمَانِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کُلُّ عَیْنٍ بَاکِیَهٌ یَوْمَ الْقِیَامَهِ غَیْرَ ثَلَاثِ عَیْنٍ سَهِرَتْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ عَیْنٍ فَاضَتْ مِنْ خَشْیَهِ اللَّهِ وَ عَیْنٍ غُضَّتْ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ (۱).

بیان: فی سبیل الله أی فی الجهاد أو الأعم منه و من السفر إلی الحج و الزیارات أو الأعم منها و من السهر للعباده و مطالعه العلوم الدینیه و هذا أظهر و إسناد الفیض إلی العین مجاز یقال فاض الماء و الدمع یفیض فیضا کثر حتی سال و غضت علی بناء المفعول یقال غض طرفه أی کسره و أطرق لم یفتح عینه.

«۸»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فِیمَا نَاجَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مُوسَی علیه السلام یَا مُوسَی مَا تَقَرَّبَ إِلَیَّ الْمُتَقَرِّبُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِی فَإِنِّی أُبِیحُهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ لَا أُشْرِکُ مَعَهُمْ أَحَداً(۲).

بیان: جنات عدن قال الراغب أی استقرار و ثبات و عدن بمکان کذا استقر و منه المعدن لمستقر الجواهر.

«۹»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مِنْ أَشَدِّ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَی خَلْقِهِ ذِکْرُ اللَّهِ کَثِیراً ثُمَّ قَالَ لَا أَعْنِی سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ وَ إِنْ کَانَ مِنْهُ وَ لَکِنْ ذِکْرَ اللَّهِ عِنْدَ مَا أَحَلَّ وَ حَرَّمَ فَإِنْ کَانَ طَاعَهً عَمِلَ بِهَا وَ إِنْ کَانَ مَعْصِیَهً تَرَکَهَا(۳).

توضیح: ما فرض الله أی قرره أعم من الواجب و الندب و یحتمل الوجوب و إن کان أی هذا الذکر اللسانی منه أی من مطلق الذکر الشدید الذکر عند الطاعه و المعصیه و الذکر اللسانی هین بالنسبه إلیه و الحاصل أن الله سبحانه أمر بالذکر و مدحه فی مواضع کثیره من الذکر الحکیم لقوله سبحانه و

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۸۰.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۸۰.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۸۰.

اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً(۱) و قوله وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَ خِيفَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ (۲) و قوله تعالى الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِهِمْ (۳) و أصل الذكر التذكر بالقلب و منه اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ (۴) أى تذكروا ثم يطلق على الذكر اللسانى حقيقه أو من باب تسميه الدال باسم المدلول ثم كثر استعماله فيه لظهوره حتى صار هو السابق إلى الفهم فنص عليه السلام على إراده الأول دون الثانى فقط دفعا لتوهم تخصيصه بالثانى و إشاره إلى أكمل أفراده.

و قال بعضهم ذكر اللسان مع خلو القلب عنه لا يخلو من فائده لأنه يمنعه من التكلم باللغو و يجعل لسانه معتادا بالخير و قد يلقى الشيطان إليه أن حركه اللسان بدون توجه القلب عبث ينبغى تركه فاللائق بحال الذاكر حينئذ أن يحضر قلبه رغما للشيطان و لو لم يحضره فاللائق به أن لا يترك ذكر اللسان رغما لأنفه أيضا و أن يجيبه بأن اللسان آله للذكر كالقلب و لا يترك أحدهما بترك الآخر فإن لكل عضو عباده.

ثم اعلم أن الذكر القلبى من أعظم بواعث المحبه و المحبه أرفع منازل المقربين رزقنا الله إياها و سائر المؤمنين

«۱۰»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ تَرَكَ مَعْصِيَهَ اللَّهِ مَخَافَهَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَرْضَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ(۵).

۱- ۱. الأحزاب: ۴۱.

۲- ۲. الأعراف: ۲۰۵.

۳- ۳. آل عمران: ۱۹۱.

۴- ۴. البقره: ۴۷.

۵- ۵. الكافى ج ۲ ص ۸۱.

بیان: یمکن تعمیم المعصیه لیشمل ترک الطاعه أیضا و عدم ما یرضیه به لتفخیمه إیماء إلی أن عقل البشر لا یصل إلی کنه حقیقته کما قال سبحانه وَ رِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ أَکْبَرُ(۱) أقول قد أثبتنا بعض الأخبار فی باب الاستعداد للموت.

«۱۱»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا تَزَالُ أُمَّتِی بِخَیْرٍ مَا تَحَابُّوا وَ تَهَادَوْا وَ أَدَّوُا الْأَمَانَهَ وَ اجْتَنَبُوا الْحَرَامَ وَ قَرَوُا الضَّیْفَ وَ أَقَامُوا الصَّلَاهَ وَ آتَوُا الزَّکَاهَ فَإِذَا لَمْ یَفْعَلُوا ذَلِکَ ابْتُلُوا بِالْقَحْطِ وَ السِّنِینَ (۲).

«۱۲»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَلْخِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ حُمَیْدِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُبَیْدِ بْنِ حَنَانٍ عَنِ الرَّبِیعِ بْنِ سَلْمَانَ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: اعْمَلْ بِفَرَائِضِ اللَّهِ تَکُنْ مِنْ أَتْقَی النَّاسِ وَ ارْضَ بِقِسْمِ اللَّهِ تَکُنْ مِنْ أَغْنَی النَّاسِ وَ کُفَّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَکُنْ أَوْرَعَ النَّاسِ وَ أَحْسِنْ مُجَاوَرَهَ مَنْ یُجَاوِرُکَ تَکُنْ مُؤْمِناً وَ أَحْسِنْ مُصَاحَبَهَ مَنْ صَاحَبَکَ تَکُنْ مُسْلِماً(۳).

لی، [الأمالی] للصدوق أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنِ السَّکُونِیِّ: مِثْلَهُ (۴).

«۱۳»- لی، [الأمالی] للصدوق قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَعْبَدُ النَّاسِ مَنْ أَقَامَ الْفَرَائِضَ وَ أَشَدُّ النَّاسِ اجْتِهَاداً مَنْ تَرَکَ الذُّنُوبَ (۵).

«۱۴»- ل، [الخصال] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ أَبِی شُعَیْبٍ

۱- ۱. براءه: ۷۲.

۲- ۲. عیون الأخبار ج ۲ ص ۸۱.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۲۰.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۱۲۱.

۵- ۵. أمالی الصدوق ص ۱۴.

يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْرَعُ النَّاسِ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ الشُّبْهَهِ أَعْبَدُ النَّاسِ مَنْ أَقَامَ الْفَرَائِضَ أَزْهَدُ النَّاسِ مَنْ تَرَکَ الْحَرَامَ أَشَدُّ النَّاسِ اجْتِهَاداً مَنْ تَرَکَ الذُّنُوبَ (۱).

أقول: قد مضی بعض الأخبار فی باب الیقین.

«۱۵»- ع، [علل الشرائع] عَلِیُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْعَبْدِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْهَاشِمِیِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الدَّیْرِیِّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَهَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ حَبِیبِی جَبْرَئِیلُ إِنَّ مَثَلَ هَذَا الدِّینِ کَمَثَلِ شَجَرَهٍ ثَابِتَهٍ الْإِیمَانُ أَصْلُهَا وَ الصَّلَاهُ عُرُوقُهَا وَ الزَّکَاهُ مَاؤُهَا وَ الصَّوْمُ سَعَفُهَا وَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَرَقُهَا وَ الْکَفُّ عَنِ الْمَحَارِمِ ثَمَرُهَا فَلَا تَکْمُلُ شَجَرَهٌ إِلَّا بِالثَّمَرِ کَذَلِکَ الْإِیمَانُ لَا یَکْمُلُ إِلَّا بِالْکَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ (۲).

«۱۶»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ مُوسَی عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام رُوِیَ عَنِ الْمُغِیرَهِ أَنَّهُ قَالَ إِذَا عَرَفَ الرَّجُلُ رَبَّهُ لَیْسَ عَلَیْهِ وَرَاءَ ذَلِکَ شَیْ ءٌ قَالَ مَا لَهُ لَعَنَهُ اللَّهُ أَ لَیْسَ کُلَّمَا ازْدَادَ بِاللَّهِ مَعْرِفَهً فَهُوَ أَطْوَعُ لَهُ أَ فَیُطِیعُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ لَا یَعْرِفُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله بِأَمْرٍ وَ أَمَرَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله الْمُؤْمِنِینَ بِأَمْرٍ فَهُمْ عَامِلُونَ بِهِ إِلَی أَنْ یَجِی ءَ نَهْیُهُ وَ الْأَمْرُ وَ النَّهْیُ عِنْدَ الْمُؤْمِنِ سَوَاءٌ.

قَالَ ثُمَّ قَالَ لَا یَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی عَبْدٍ وَ لَا یُزَکِّیهِ إِذَا تَرَکَ فَرِیضَهً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ أَوِ ارْتَکَبَ کَبِیرَهً مِنَ الْکَبَائِرِ قَالَ قُلْتُ لَا یَنْظُرُ اللَّهُ إِلَیْهِ قَالَ نَعَمْ قَدْ أَشْرَکَ بِاللَّهِ قَالَ قُلْتُ أَشْرَکَ قَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ أَمَرَهُ بِأَمْرٍ وَ أَمَرَهُ إِبْلِیسُ بِأَمْرٍ فَتَرَکَ مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ وَ صَارَ إِلَی مَا أَمَرَ إِبْلِیسُ فَهَذَا مَعَ إِبْلِیسَ فِی الدَّرْکِ السَّابِعِ مِنَ النَّارِ(۳).

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۱.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۳۷.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۲۲۰.

«۱۷»- ختص، [الإختصاص] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْکُوفَهِ کَتَبَ إِلَی أَبِی الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیه السلام یَا سَیِّدِی أَخْبِرْنِی بِخَیْرِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ فَکَتَبَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَنْ طَلَبَ رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ کَفَاهُ اللَّهُ أُمُورَ النَّاسِ وَ مَنْ طَلَبَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ وَکَلَهُ اللَّهُ إِلَی النَّاسِ وَ السَّلَامُ (۱).

«۱۸»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عُثْمَانُ بْنُ عِیسَی عَنْ سَمَاعَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: اصْبِرْ(۲) وَ مَا لَمْ یَأْتِ مِنْهَا فَلَسْتَ تَعْرِفُهُ فَاصْبِرْ عَلَی تِلْکَ السَّاعَهِ الَّتِی أَنْتَ فِیهَا وَ کَأَنَّکَ قَدْ أُعْطِیتَ.

«۱۹»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا مِنْ شَیْ ءٍ أَحَبَّ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی مِنَ الْإِیمَانِ بِهِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَ تَرْکِ مَا أَمَرَ بِهِ أَنْ یَتْرُکَهُ.

«۲۰»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: لَا عِبَادَهَ کَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ (۳).

۱- ۱. الاختصاص: ۲۲۵.

۲- ۲. کذا، و لعله سقط منه نحو هذا[علی ما أتاک من المصائب و لا تجزع لما لم یأتک فان ما لم یأت].

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۶۸.

باب ۶۶ الاقتصاد فی العباده و المداومه علیها و فعل الخیر و تعجیله و فضل التوسط فی جمیع الأمور و استواء العمل

الآیات:

البقره فَاسْتَبِقُوا الْخَیْراتِ (۱) آل عمران وَ یُسارِعُونَ فِی الْخَیْراتِ وَ أُولئِکَ مِنَ الصَّالِحِینَ (۲) وَ قالَ وَ سارِعُوا إِلی مَغْفِرَهٍ مِنْ رَبِّکُمْ (۳) المائده فَاسْتَبِقُوا الْخَیْراتِ إِلَی اللَّهِ مَرْجِعُکُمْ جَمِیعاً فَیُنَبِّئُکُمْ بِما کُنْتُمْ فِیهِ تَخْتَلِفُونَ (۴) طه وَ عَجِلْتُ إِلَیْکَ رَبِّ لِتَرْضی (۵) الأنبیاء إِنَّهُمْ کانُوا یُسارِعُونَ فِی الْخَیْراتِ (۶) المؤمنون أُولئِکَ یُسارِعُونَ فِی الْخَیْراتِ وَ هُمْ لَها سابِقُونَ (۷).

«۱»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِیرِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَلَا إِنَّ لِکُلِّ عِبَادَهٍ شِرَّهً ثُمَّ تَصِیرُ إِلَی فَتْرَهٍ فَمَنْ صَارَتْ شِرَّهُ عِبَادَتِهِ إِلَی سُنَّتِی فَقَدِ اهْتَدَی وَ مَنْ خَالَفَ سُنَّتِی فَقَدْ ضَلَّ وَ کَانَ عَمَلُهُ فِی تَبَابٍ أَمَا إِنِّی أُصَلِّی وَ أَنَامُ

۱- ۱. البقره: ۱۴۸.

۲- ۲. آل عمران: ۱۱۴.

۳- ۳. آل عمران: ۱۳۳.

۴- ۴. المائده: ۴۸.

۵- ۵. طه: ۸۴.

۶- ۶. الأنبیاء: ۹۰.

۷- ۷. المؤمنون: ۶۱.

وَ أَصُومُ وَ أُفْطِرُ وَ أَضْحَكُ وَ أَبْكِی فَمَنْ رَغِبَ عَنْ مِنْهَاجِی وَ سُنَّتِی فَلَیْسَ مِنِّی وَ قَالَ کَفَی بِالْمَوْتِ مَوْعِظَهً وَ کَفَی بِالْیَقِینِ غِنًی وَ کَفَی بِالْعِبَادَهِ شُغْلًا(۱).

تبیین: إن لکل عباده شره الشره بکسر الشین و تشدید الراء شده الرغبه قال فی النهایه فیه إن لهذا القرآن شره ثم إن للناس عنه فتره الشره النشاط و الرغبه و منه الحدیث الآخر لِکُلِّ عَابِدٍ شِرَّهٌ و قال فی حدیث ابن مسعود إنه مرض فبکی فقال إنما أبکی لأنه أصابنی علی حال فتره و لم یصبنی علی حال اجتهاد أی فی حال سکون و تقلیل من العبادات و المجاهدات انتهی.

إلی سنتی أی منتهیا إلیها أو إلی بمعنی مع أی لا تدعوه کثره الرغبه فی العباده إلی ارتکاب البدع کالریاضات المبتدعه للمتصوفه بل یعمل بالسنن و التطوعات الوارده فی السنه و یحتمل أن یکون المراد بانتهاء الشره أن یکون ترک الشره بالاقتصاد و الاکتفاء بالسنن و ترک بعض التطوعات لا بترک السنن أیضا و یؤیده الخبر الآتی.

فِی تَبابٍ أی تباب العمل أو صاحبه و التباب الخسران و الهلاک و فی بعض النسخ فی تبار بالراء و هو أیضا الهلاک.

کفی بالموت موعظه الباء زائده و الموعظه ما یتعظ الإنسان به و یصیر سببا لانزجار النفس عن الخطایا و المیل إلی الدنیا و الرکون إلیها و أعظمها الموت إذ العاقل إذا تفکر فیه و فی غمراته و ما یعقبه من أحوال البرزخ و القیامه و أهوالها و ما فعله بأهل الدنیا من قطع أیدیهم عنها و إخراجهم منها طوعا أو کرها فجاءه من غیر اطلاع منهم علی وقت نزوله و کیفیه حلوله هانت عنده الدنیا و ما فیها و شرع فی التهیئه له إن أعطاه الله تعالی بصیره فی ذلک.

و کفی بالیقین غنی أی کفی الیقین بأن الله رازق العباد و أنه یوسع علی من یشاء و یقتر علی من یشاء بحسب المصالح سببا لغنی النفس و عدم

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۸۵.

الحرص و ترک التوسل بالمخلوقین و هو من فروع الیقین بالقضاء و القدر و قد مر فی باب الیقین أنه یطلق غالبا علیه.

و کفی بالعباده شغلا کأن المقصود أن النفس یطلب شغلا لیشتغل به فإذا شغلها المرء بالعباده تحیط بجمیع أوقاته فلا یکون له فراغ یصرفه فی الملاهی و إذا لم یشتغل بالعباده یدعوه الفراغ إلی البطر و اللهو و صرف العمر فی المعاصی و الملاهی و الأمور الباطله کسماع القصص الکاذبه و أمثالها و الغرض الترغیب فی العباده و بیان عمده ثمراتها.

و الظاهر أن هذه الفقرات الأخیره مواعظ أخر لا ارتباط لها بما تقدمها و قد یتکلف بجعلها مربوطه بها بأن المراد بالأولی کفی الموت موعظه فی عدم مخالفه السنه و کفی الیقین غنی لئلا یطلب الدنیا بالرئاء و ارتکاب البدع و کفت العباده المقرره الشرعیه شغلا فلا یلزم الاشتغال بالبدع.

«۲»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لِکُلِّ أَحَدٍ شِرَّهٌ وَ لِکُلِّ شِرَّهٍ فَتْرَهٌ فَطُوبَی لِمَنْ کَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَی خَیْرٍ(۱).

بیان: الحاصل أن لکل أحد شوقا و نشاطا فی العباده فی أول الأمر ثم یعرض له فتره و سکون فمن کانت فترته بالاکتفاء بالسنن و ترک البدع أو ترک التطوعات الزائده فطوبی له و من کانت فترته بترک السنن أیضا أو بترک الطاعات رأسا و ارتکاب المعاصی أو بالاقتصار علی البدع فویل له.

وَ قَدْ رُوِیَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ لَهُ شِرَّهٌ وَ فَتْرَهٌ فَمَنْ کَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَی سُنَّهٍ فَقَدِ اهْتَدَی وَ مَنْ کَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَی بِدْعَهٍ فَقَدْ غَوَی وَ هُوَ یُؤَیِّدُ مَا ذَکَرْنَا.

«۳»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ هَذَا الدِّینَ مَتِینٌ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۸۶.

فَأَوْغِلُوا فِيهِ بِرِفْقٍ وَ لَا تُكَرِّهُوا عِبَادَهَ اللَّهِ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ فَتَكُونُوا كَالرَّاكِبِ الْمُنْبَتِّ الَّذِی لَا سَفَراً قَطَعَ وَ لَا ظَهْراً أَبْقَی.

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ مُقَرِّنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: مِثْلَهُ (۱).

بیان: قال فی النهایه المتین الشدید القوی و قال فیه إن هذا الدین متین فأوغل فیه برفق الإیغال السیر الشدید یقال أوغل القوم و توغلوا إذا أمعنوا فی سیرهم و الوغول الدخول فی الشی ء و قد وغل یغل وغولا یرید سر فیه برفق و ابلغ الغایه القصوی منه بالرفق لا علی سبیل التهافت و الخرق و لا تحمل نفسک و لا تکلفها ما لا تطیقه فتعجز و تترک الدین و العمل.

و قال فیه فإن المنبت لا أرضا قطع و لا ظهرا أبقی یقال للرجل إذا انقطع به فی سفره و عطبت راحلته قد انبت من البت القطع و هو مطاوع بت یقال بته و أبته یرید أنه بقی فی طریقه عاجزا عن مقصده لم یقض وطره و قد أعطب ظهره انتهی.

و لا تکرهوا عباده الله کأن المعنی أنکم إذا أفرطتم فی الطاعات یرید الناس متابعتکم فی ذلک فیشق علیهم فیکرهون عباده الله و یفعلونها من غیر رغبه و شوق و یحتمل أن یکون أوغلوا فی فعل أنفسهم و لا تکرهوا فی دعوه الغیر أی لا تحملوا علی الناس فی تعلیمهم و هدایتهم فوق سعتهم و ما یشق علیهم کما مر فی حدیث الرجل الذی هدی النصرانی فی باب درجات الإیمان (۲).

و یحتمل أن یکون عباد الله شاملا لأنفسهم أیضا و یمکن أن یکون الإیغال هنا متعدیا أی أدخلوا الناس فیه برفق لیوافق الفقره الثانیه قال فی القاموس وغل فی الشی ء یغل وغولا دخل و توارى أو بعد و ذهب و أوغل فی البلاد و العلم ذهب و بالغ و أبعد کتوغل و کل داخل مستعجلا موغل و قد أوغلته الحاجه.

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۸۶.

۲- ۲. راجع ج ۶۹ ص ۱۶۱.

«۴»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَا تُكَرِّهُوا إِلَى أَنْفُسِكُمُ الْعِبَادَةَ(۱).

بيان: حاصله النهى عن الإفراط فى التطوعات بحيث يكرهها النفس و لا تكون فيها راغبا ناشطا.

«۵»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَحَبَّ عَبْداً فَعَمِلَ عَمَلًا قَلِيلًا جَزَاهُ بِالْقَلِيلِ الْكَثِيرَ وَ لَمْ يَتَعَاظَمْهُ أَنْ يَجْزِيَ بِالْقَلِيلِ الْكَثِيرَ لَهُ (۲).

بيان: فى القاموس تعاظمه عظم عليه و كان فى أكثر هذه الأخبار إشاره إلى أن السعى فى زياده كيفيه العمل أحسن من السعى فى زياده كميته و أن السعى فى تصحيح العقائد و الأخلاق أهم من السعى فى كثره الأعمال.

«۶»- كا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَهْمٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَرَّ بِي أَبِي وَ أَنَا بِالطَّوَافِ وَ أَنَا حَدَثٌ وَ قَدِ اجْتَهَدْتُ فِي الْعِبَادَهِ فَرَآنِي وَ أَنَا أَتَصَابُّ عَرَقاً فَقَالَ لِي يَا جَعْفَرُ يَا بُنَيَّ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْداً أَدْخَلَهُ الْجَنَّهَ وَ رَضِيَ عَنْهُ بِالْيَسِيرِ(۳).

بيان: إذا أحب عبدا أى بحسن العقائد و الأخلاق و رعايه الشرائط فى الأعمال التى منها التقوى.

«۷»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ وَ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: اجْتَهَدْتُ فِي الْعِبَادَهِ وَ أَنَا شَابٌّ فَقَالَ لِي أَبِي يَا بُنَيَّ دُونَ مَا أَرَاكَ تَصْنَعُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَحَبَّ عَبْداً رَضِيَ عَنْهُ بِالْيَسِيرِ(۴).

بيان: دون ما أراك تصنع دون منصوب بفعل مقدر أى اصنع دون ذلك.

«۸»- كا، [الكافی] عَنِ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْخَشَّابِ عَنِ ابْنِ بَقَّاحٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۸۶.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۸۶.

۳- ۳. الكافی ج ۲ ص ۸۶.

۴- ۴. الكافی ج ۲ ص ۸۷.

ثَابِتٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَا عَلِیُّ إِنَّ هَذَا الدِّینَ مَتِینٌ فَأَوْغِلْ فِیهِ بِرِفْقٍ وَ لَا تُبَغِّضْ إِلَی نَفْسِکَ عِبَادَهَ رَبِّکَ إِنَّ الْمُنْبَتَّ یَعْنِی الْمُفْرِطَ لَا ظَهْراً أَبْقَی وَ لَا أَرْضاً قَطَعَ فَاعْمَلْ عَمَلَ مَنْ یَرْجُو أَنْ یَمُوتَ هَرِماً وَ احْذَرْ حَذَرَ مَنْ یَتَخَوَّفُ أَنْ یَمُوتَ غَداً(۱).

بیان: فاعمل عمل من یرجو أن یموت هرما أی تأن و ارفق و لا تستعجل فإن من یرجو البقاء طویلا لا یسارع فی الفعل کثیرا أو إن من یرجو ذلک لا یتعب نفسه بل یداری بدنه و لا ینهکه بکثره الصیام و السهر و أمثالها و احذر عن المنهیات کحذر من یخاف أن یموت غدا قیل و لعل السر فیه أن العبادات أعمال و فیها تعب الأرکان و شغل عما سواها فأمر فیها بالرفق و الاقتصاد کیلا تکل بها الجوارح و لا تبغضها النفس و لا تفوت بسببها حق من الحقوق.

فأما الحذر عن المعاصی و المنهیات فهو ترک و اطراح لیس فیه کثیر کد و لا ملاله و لا شغل عن شی ء فیترک ترک من یخاف أن یموت غدا علی معصیه الله تعالی و قیل الفرق أن فعل الطاعات نفل و فضل و ترک المخالفات حتم و فرض.

«۹»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] فِی وَصِیَّهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ عِنْدَ وَفَاتِهِ: وَ اقْتَصِدْ یَا بُنَیَّ فِی مَعِیشَتِکَ وَ اقْتَصِدْ فِی عِبَادَتِکَ وَ عَلَیْکَ فِیهَا بِالْأَمْرِ الدَّائِمِ الَّذِی تُطِیقُهُ (۲).

«۱۰»- ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْعَمَلُ الدَّائِمُ الْقَلِیلُ عَلَی الْیَقِینِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَمَلِ الْکَثِیرِ عَلَی غَیْرِ یَقِینٍ (۳).

«۱۱»- ع، [علل الشرائع] عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَلَا وَ قُولُوا خَیْراً تُعْرَفُوا بِهِ وَ اعْمَلُوا بِهِ تَکُونُوا مِنْ أَهْلِهِ (۴).

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۸۷.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۶.

۳- ۳. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۴۶.

۴- ۴. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۳۶.

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] بأسانید کثیره: مثله (۱).

«۱۲»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ زِیَادٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ إِسْحَاقَ عَنْ أَخِیهِ مُوسَی عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: أَحْسَنُ مِنَ الصِّدْقِ قَائِلُهُ وَ خَیْرٌ مِنَ الْخَیْرِ فَاعِلُهُ (۲).

«۱۳»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحَجَّالِ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ الْخَیْرَ ثَقُلَ عَلَی أَهْلِ الدُّنْیَا عَلَی قَدْرِ ثِقَلِهِ فِی مَوَازِینِهِمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ إِنَّ الشَّرَّ خَفَّ عَلَی أَهْلِ الدُّنْیَا عَلَی قَدْرِ خِفَّتِهِ فِی مَوَازِینِهِمْ (۳).

«۱۴»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ بَشَّارِ بْنِ بَشَّارٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیه السلام قَالَ: إِذَا أَرَدْتَ شَیْئاً مِنَ الْخَیْرِ فَلَا تُؤَخِّرْهُ فَإِنَّ الْعَبْدَ لَیَصُومُ الْیَوْمَ الْحَارَّ یُرِیدُ بِهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَیُعْتِقُهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ وَ یَتَصَدَّقُ بِالصَّدَقَهِ یُرِیدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ فَیُعْتِقُهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ(۴).

«۱۵»- ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَهِ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: لِکُلِّ شَیْ ءٍ ثَمَرَهٌ وَ ثَمَرَهُ الْمَعْرُوفِ تَعْجِیلُهُ. وَ قَالَ علیه السلام: بَادِرُوا بِعَمَلِ الْخَیْرِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا عَنْهُ بِغَیْرِهِ (۵).

«۱۶»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی]: فِیمَا أَوْصَی بِهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عِنْدَ وَفَاتِهِ إِذَا عَرَضَ شَیْ ءٌ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَهِ فَابْدَأْ بِهِ وَ إِذَا عَرَضَ شَیْ ءٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا فَتَأَنَّهُ حَتَّی تُصِیبَ رُشْدَکَ فِیهِ (۶).

«۱۷»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: دَاوِمْ عَلَی تَخْلِیصِ الْمُفْتَرَضَاتِ وَ السُّنَنِ فَإِنَّهُمَا الْأَصْلُ فَمَنْ أَصَابَهُمَا وَ أَدَّاهُمَا بِحَقِّهِمَا فَقَدْ أَصَابَ الْکُلَّ فَإِنَّ خَیْرَ الْعِبَادَاتِ

۱- ۱. راجع أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۲۰.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۲۰۹.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۲.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۲۲۰.

۵- ۵. الخصال ج ۲ ص ۱۶۱.

۶- ۶. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۶.

أَقْرَبُهَا بِالْأَمْنِ وَ أَخْلَصُهَا مِنَ الْآفَاتِ وَ أَدْوَمُهَا وَ إِنْ قَلَّ فَإِنْ سَلِمَ لَكَ فَرْضُكَ وَ سُنَّتُكَ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ احْذَرْ أَنْ تَطَأَ بِسَاطَ مَلِيكِكَ إِلَّا بِالذِّلَّهِ وَ الِافْتِقَارِ وَ الْخَشْيَهِ وَ التَّعْظِيمِ وَ أَخْلِصْ حَرَكَاتِكَ مِنَ الرِّيَاءِ وَ سِتْرَكَ مِنَ الْقَسَاوَهِ فَإِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ الْمُصَلِّي يُنَاجِي رَبَّهُ فَاسْتَحْيِ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَى سِتْرِكَ الْعَالِمُ بِنَجْوَاكَ وَ مَا يُخْفِي ضَمِيرُكَ وَ كُنْ بِحَيْثُ رَآكَ لِمَا أَرَادَ مِنْكَ وَ دَعَاكَ إِلَيْهِ وَ كَانَ السَّلَفُ لَا يَزَالُونَ مِنْ وَقْتِ الْفَرْضِ إِلَى وَقْتِ الْفَرْضِ فِي إِصْلَاحِ الْفَرْضَيْنِ جَمِيعاً وَ فِي هَذَا الزَّمَانِ لِلْفَضَائِلِ عَلَى الْفَرَائِضِ كَيْفَ يَكُونُ بَدَنٌ بِلَا رُوحٍ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: عَجِبْتُ لِطَالِبِ فَضِيلَهٍ تَارِكٍ فَرِيضَهٍ وَ لَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِحِرْمَانِ مَعْرِفَهِ الْآمِرِ وَ تَعْظِيمِهِ وَ تَرْكِ رُؤْيَهِ مَشِيَّتِهِ بِمَا أَهَّلَهُمْ لِأَمْرِهِ وَ اخْتَارَهُمْ لَهُ (۱).

«۱۸»- سر، [السرائر] عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: اعْلَمْ أَنَّ أَوَّلَ الْوَقْتِ أَبَداً أَفْضَلُ فَتَعَجَّلِ الْخَيْرَ أَبَداً مَا اسْتَطَعْتَ وَ أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا دَامَ عَلَيْهِ الْعَبْدُ وَ إِنْ قَلَّ.

«۱۹»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْهُ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا بُنَيَّ عَلَيْكَ بِالْحَسَنَهِ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ تَمْحُوهُمَا قَالَ وَ كَيْفَ ذَلِكَ يَا أَبَتِ قَالَ مِثْلُ قَوْلِ اللَّهِ وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَ لا تُخافِتْ بِها لَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ سَيِّئَهً وَ لَا تُخَافِتْ بِهَا سَيِّئَهً وَ ابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا حَسَنَهً(۲) وَ مِثْلُ قَوْلِهِ وَ لا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَهً إِلى عُنُقِكَ وَ لا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ(۳) وَ مِثْلُ قَوْلِهِ وَ الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا فَأَسْرَفُوا سَيِّئَهً وَ أَقْتَرُوا سَيِّئَهً وَ كانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً(۴) حَسَنَهً فَعَلَيْكَ بِالْحَسَنَهِ

۱- ۱. مصباح الشریعه ص ۱۹.

۲- ۲. أسری: ۱۱۰.

۳- ۳. أسری: ۲۹.

۴- ۴. الفرقان: ۶۷.

بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ (۱).

«۲۰»- جا، [المجالس] للمفيد أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِذَا هَمَمْتَ بِخَيْرٍ فَلَا تُؤَخِّرْهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رُبَّمَا اطَّلَعَ عَلَى عَبْدِهِ وَ هُوَ عَلَى الشَّيْ ءٍ مِنْ طَاعَتِهِ فَيَقُولُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَا أُعَذِّبُكَ بَعْدَهَا وَ إِذَا هَمَمْتَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا تَفْعَلْهَا فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رُبَّمَا اطَّلَعَ عَلَى الْعَبْدِ وَ هُوَ عَلَى شَيْ ءٍ مِنْ مَعَاصِيهِ فَيَقُولُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَا أَغْفِرُ لَكَ أَبَداً(۲).

«۲۱»- جا، [المجالس] للمفيد بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ ابْنِ حَدِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِخَيْرٍ فَلَا يُؤَخِّرْهُ فَإِنَّ الْعَبْدَ رُبَّمَا صَلَّى الصَّلَاةَ وَ صَامَ الصَّوْمَ فَيُقَالُ لَهُ اعْمَلْ مَا شِئْتَ بَعْدَهَا فَقَدْ غُفِرَ لَكَ أَبَداً(۳).

«۲۲»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: فَاعِلُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْهُ وَ فَاعِلُ الشَّرِّ شَرٌّ مِنْهُ (۴).

وَ قَالَ علیه السلام: لَا يُرَى الْجَاهِلُ إِلَّا مُفْرِطاً أَوْ مُفَرِّطاً(۵).

وَ قَالَ علیه السلام: إِضَاعَةُ الْفُرْصَةِ غُصَّةٌ(۶).

وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَةً وَ إِقْبَالًا وَ إِدْبَاراً فَأْتُوهَا مِنْ قِبَلِ شَهْوَتِهَا وَ إِقْبَالِهَا فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أُكْرِهَ عَمِيَ (۷).

۱- ۱. تفسير العيّاشيّ ج ۲ ص ۳۱۹.

۲- ۲. مجالس المفيد ص ۱۲۷.

۳- ۳. مجالس المفيد ص ۱۲۸.

۴- ۴. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۵۱.

۵- ۵. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۵۷.

۶- ۶. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۷۰.

۷- ۷. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۸۸.

وَ قَالَ علیه السلام: أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ مَا أَكْرَهْتَ نَفْسَكَ عَلَيْهِ (۱).

وَ قَالَ علیه السلام: قَلِيلٌ تَدُومُ عَلَيْهِ أَرْجَى مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُولٍ مِنْهُ (۲).

وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا أَضَرَّتِ النَّوَافِلُ بِالْفَرَائِضِ فَارْفُضُوهَا(۳).

وَ قَالَ علیه السلام: قَلِيلٌ مَدُومٌ عَلَيْهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُولٍ مِنْهُ (۴).

«۲۳»- الْمَجَازَاتُ النَّبَوِيَّهُ، قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرِفْقٍ وَ لَا تُبَغِّضْ إِلَى نَفْسِكَ عِبَادَهَ اللَّهِ فَإِنَّ الْمُنْبَتَّ لَا أَرْضاً قَطَعَ وَ لَا ظَهْراً أَبْقَى.

بیان: قال السید وصف الدین بالمتانه مجاز و المراد أنه صعب الظهر شدید الأسر مأخوذ من متن الإنسان و هو ما اشتد من لحم منکبیه و إنما وصفه علیه السلام بذلک لمشقه القیام بشرائطه و الأداء لوظائفه فأمر علیه السلام أن یدخل الإنسان أبوابه مترفقا و یرقأ هضابه متدرجا لیستمر علی تجشم متاعبه و یمرن علی امتطاء مصاعبه.

و شبه علیه السلام العابد الذی یحسر منته و یستنفد طاقته بالمنبت و هو الذی یغذ السیر و یکد الظهر منقطعا من رفقته و متفردا عن صحابته فتحسر مطیته و لا یقطع شقته و هذا من أحسن التمثیلات و أوقع التشبیهات.

وَ مِمَّا يُقَوِّي أَنَّ الْمُرَادَ بِهَذَا الْخَبَرِ مَا كَشَفْنَا عَنْ حَقِيقَتِهِ الْخَبَرُ الْآخَرُ عَنْهُ علیه السلام وَ هُوَ فِيمَا رَوَاهُ بُرَيْدَهُ بْنُ الْحُصَيْبِ الْأَسْلَمِيُّ قَالَ قَالَ علیه السلام: عَلَيْكُمْ هَدْياً قَاصِداً فَإِنَّهُ مَنْ يُثَابِرْ هَذَا الدِّينَ يَغْلِبْهُ (۵).

«۲۴»- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِذَا كَانَ الرَّجُلُ عَلَى عَمَلٍ فَلْيَدُمْ عَلَيْهِ سَنَهً ثُمَّ يَتَحَوَّلُ عَنْهُ إِنْ شَاءَ إِلَى غَيْرِهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ لَيْلَهَ الْقَدْرِ يَكُونُ فِيهَا فِي عَامِهِ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۹۹.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۱۳.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۱۳.

۴- ۴. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۴۹.

۵- ۵. المجازات النبویّه ۱۶۷.

أَنْ يَكُونَ (۱).

بیان: ثم یتحول عنه إن شاء إلی غیره من الطاعات لا أن یترکه بغیر عوض یکون خبر أن و فیها خبر یکون و الضمیر راجع إلی اللیله و قوله ما شاء الله أن یکون اسم یکون و قوله فی عامه متعلق بیکون أو حال عن اللیله.

و الحاصل أنه إذا داوم سنه یصادف لیله القدر التی فیها ما شاء الله کونه من البرکات و الخیرات و المضاعفات فیصیر له هذا العمل مضاعفا مقبولا و یحتمل أن یکون الکون بمعنی التقدیر أو یقدر مضاف فی ما شاء الله.

فالمعنی لما کان تقدیر الأمور فی لیله القدر فإذا صادفها یصیر سببا لتقدیر الأمور العظیمه له و کون العمل فی الیوم لا ینافی ذلک فإنه قد ورد أن یومها مثل اللیله فی الفضل و قیل المستتر فی تکون للیله القدر و ضمیر فیها للسنه و فی عامه بتشدید المیم متعلق بتکون أو بقوله فیها و المراد بالعامه المجموع و المشار إلیه بذلک مصدر فلیدم فالمراد زمان الدوام و ما شاء الله بدل بعض للعامه و الحاصل أنه یکون فیه لیله القدر سواء وقع أوله أو وسطه أو آخره و ما ذکرنا أظهر.

«۲۵»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا دَاوَمَ عَلَیْهِ الْعَبْدُ وَ إِنْ قَلَ (۲).

بیان: یدل علی أن العمل القلیل الذی یداوم علیه خیر من عمل کثیر یفارقه و یترکه.

کَمَا قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: قَلِیلٌ مِنْ عَمَلٍ مَدُومٍ عَلَیْهِ خَیْرٌ مِنْ عَمَلٍ کَثِیرٍ مَمْلُولٍ مِنْهُ. أی یمل منه.

«۲۶»- کا، [الکافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عِیسَی بْنِ أَیُّوبَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ فَضَالَهَ بْنِ أَیُّوبَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ نَجَبَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَا

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۸۲.

۲- ۲. المصدر نفسه.

مِنْ شَیْ ءٍ أَحَبَّ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ عَمَلٍ یُدَاوَمُ عَلَیْهِ وَ إِنْ قَلَ (۱).

«۲۷»- کا، [الکافی] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا یَقُولُ: إِنِّی لَأُحِبُّ أَنْ أُدَاوِمَ عَلَی الْعَمَلِ وَ إِنْ قَلَ (۲).

«۲۸»- کا، [الکافی] وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ فَضَالَهَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یَقُولُ: إِنِّی لَأُحِبُّ أَنْ أَقْدَمَ عَلَی رَبِّی وَ عَمَلِی مُسْتَوٍ(۳).

بیان: و عملی مستو کأن المراد بالاستواء الاشتراک فی الکمال و عدم النقص فلا ینافی ما روی عن النبی صلی الله علیه و آله من استوی یوماه فهو مغبون و یمکن أن یکون المراد الاستواء فی الترقی فإن من کان کل یوم منه أزید من السابق فعمله مستو للاشتراک فی هذا المعنی أو یکون المراد بأحدهما الکیفیه و بالآخر الکمیه.

«۲۹»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِیَّاکَ أَنْ تَفْرِضَ عَلَی نَفْسِکَ فَرِیضَهً فَتُفَارِقَهَا اثْنَیْ عَشَرَ هِلَالًا(۴).

توضیح: أن تفرض علی نفسک أی تقرر علیها أمرا من الطاعات لا- علی سبیل النذر فإنه لا یجوز مفارقته بعد السنه أیضا و یحتمل شموله للنذر القلبی أیضا فإن الوفاء مستحب أیضا.

«۳۰»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنِی حَمْزَهُ بْنُ حُمْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِذَا هَمَّ أَحَدُکُمْ بِخَیْرٍ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۸۲.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۸۲.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۸۳.

۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۸۳.

فَلَا يُؤَخِّرْهُ فَإِنَّ الْعَبْدَ رُبَّمَا صَلَّى الصَّلَاةَ أَوْ صَامَ الصَّوْمَ فَيُقَالُ لَهُ اعْمَلْ مَا شِئْتَ بَعْدَهَا فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ (۱).

بیان: قوله علیه السلام فإن العبد یعنی أن العباده التی توجب المغفره التامه و القرب الکامل من جناب الحق تعالی مستوره علی العبد لا یدری أیها هی فکلما هم بعباده فعلیه إمضاؤها قبل أن تفوته فلعلها تکون هی تلک العباده کَمَا رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: إِنَّ لِرَبِّکُمْ فِی أَیَّامِ دَهْرِکُمْ نَفَحَاتٍ أَلَا فَتَعَرَّضُوا لَهَا.

و الصلاه و الصوم منصوبان بالمصدریه للنوع أی نوعا من الصلاه و نوعا من الصوم و فی بعض النسخ مکان الصوم الیوم فهو منصوب علی الظرفیه فیقال له القائل هو الله کما سیأتی أو الملائکه بعدها الضمیر راجع إلی الصلاه علی المثال أو إلی کل منها بتأویل العباده و فی قوله اعمل ما شئت إشکال فإنه ظاهرا أمر بالقبیح و الجواب أنه معلوم أنه لیس الأمر هنا علی حقیقته بل الغرض بیان أن الأعمال السیئه لا تضرک بحیث تحرمک عن دخول الجنه بأن وفقت لعدم الإصرار علی الکبیره أو صرت قابلا للعفو و المغفره فیغفر الله لک.

فإن قیل هذا إغراء بالقبیح قلت الإغراء بالقبیح إنما یکون إذا علم العبد صدور مثل ذلک العمل عنه و أنه أی عمل هو و هو مستور عنه و قد یقال إن المعنی أنک لا تحاسب علی ما مضی فقد غفر لک فبعد ذلک استأنف العمل إما للجنه فستوجبها و إما للنار فتستحقها کقوله اعمل ما شئت فإنک ملاقیه.

و هذا الخبر منقول فی طرق العامه و قال القرطبی الأمر فی قوله اعمل ما شئت أمر إکرام کما فی قوله تعالی ادْخُلُوها بِسَلامٍ آمِنِینَ (۲) و إخبار عن الرجل بأنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه و محفوظ فی الآتی و قال الآبی یرید بأمر الإکرام أنه لیس إباحه لأن یفعل ما یشاء.

«۳۱»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: افْتَتِحُوا نَهَارَکُمْ بِخَیْرٍ وَ أَمْلُوا

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۴۲.

۲- ۲. الحجر: ۶۴.

عَلَى حَفَظَتِكَمْ فِي أَوَّلِهِ وَ فِي آخِرِهِ خَيْراً يُغْفَرْ لَكَمْ مَا بَيْنَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۱).

بيان: هو حث على فعل الطاعات في أول النهار و افتتاح النهار بالأدعيه و الأذكار و التلاوه و سائر الأقوال الحسنه فإن ملائكه النهار يكتبونها في أول صحيفه أعمالهم فكأنه يملي عليهم و كذا في آخر النهار فإن الإملاء هو أن تلقي شيئا على غيرك ليكتب و أصله الإملال و يدل على أن فعل ذلك يوجب غفران ما بينهما من الذنوب و لذا وردت عن أئمتنا عليهم السلام أذكار و أدعيه كثيره للصباح و المساء و التقييد بالمشيه للتبرك أو لعدم الاغترار.

«۳۲»- كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُرَازِمِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ كَانَ أَبِي يَقُولُ: إِذَا هَمَمْتَ بِخَيْرٍ فَبَادِرْ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا يَحْدُثُ (۲).

بيان: فإنك لا تدري ما يحدث أي كموت أو هرم أو مرض أو سهو أو نسيان أو وسوسه شيطان أو مانع أو الموانع التي لا تعد و لا تحصى.

«۳۳»- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَهَ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنَ الْخَيْرِ مَا يُعَجَّلُ (۳).

بيان: يدل على استحباب تعجيل الخيرات كما قال تعالى وَ سارِعُوا إِلى مَغْفِرَهٍ مِنْ رَبِّكُمْ (۴) و قال سبحانه أُولئِكَ يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ (۵) و يدل على استحباب المبادره إلى الصلوات في أوائل أوقاتها و كذا سائر العبادات.

«۳۴»- كا، [الكافي] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ بِشْرِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا أَرَدْتَ شَيْئاً مِنَ الْخَيْرِ فَلَا تُؤَخِّرْهُ فَإِنَّ الْعَبْدَ يَصُومُ الْيَوْمَ الْحَارَّ يُرِيدُ مَا عِنْدَ اللَّهِ فَيُعْتِقُهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النَّارِ وَ لَا يُسْتَقَلُّ مَا

۱- ۱. الكافي ج ۲ ص ۱۴۲.

۲- ۲. الكافي ج ۲ ص ۱۴۲.

۳- ۳. الكافي ج ۲ ص ۱۴۲.

۴- ۴. آل عمران: ۱۳۳.

۵- ۵. المؤمنون: ۶۱.

يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ(۱).

بيان: و لو بشق تمره أى نصفها فإنه قد يحفظ به النفس عن الجوع المهلك و قد يعلل به اليتيم و لأنه إذا اجتمع منه كثير يصير قوتا لشخص قال فى النهايه فيه اتقوا النار و لو بشق تمره فإنها تقع من الجائع موقعها من الشبعان قيل أراد شق التمره أى نصفها

لا يتبين له كبير موقع من الجائع إذا تناوله كما لا يتبين على شبع الشبعان إذا أكله فلا تعجزوا أن تتصدقوا به و قيل لأنه يسأل هذا شق تمره [و ذا شق تمره] و ثالثا و رابعا فيجتمع له ما يسد به جوعته.

«۳۵»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ هَمَّ بِخَيْرٍ فَلْيُعَجِّلْهُ وَ لَا يُؤَخِّرْهُ فَإِنَّ الْعَبْدَ رُبَّمَا عَمِلَ الْعَمَلَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ غَفَرْتُ لَكَ وَ لَا أَكْتُبُ عَلَيْكَ شَيْئاً أَبَداً وَ مَنْ هَمَّ بِسَيِّئَهٍ فَلَا يَعْمَلْهَا فَإِنَّهُ رُبَّمَا عَمِلَ الْعَبْدُ السَّيِّئَهَ فَيَرَاهُ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ فَيَقُولُ لَا وَ عِزَّتِى وَ جَلَالِى لَا أَغْفِرُ لَكَ بَعْدَهَا أَبَداً(۲).

إيضاح: قوله تعالى قد غفرت لك الظاهر أن هذا من باب التفضل و ذلك العمل يصير سببا لاستحقاق هذا الفضل و يحتمل أن يكون مبنيا على التكفير ف إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ و يكون هذا العمل مكفرا لما بعده أيضا أو يحفظه الله فيما يأتى عن الكبائر كما مر و أما قوله لا أغفر لك بعدها أبدا فهو إما لخروجه بذلك عن استحقاق الغفران فيعاقب على جميع معاصيه بعد ذلك أو لاستحقاقه للخذلان فيتسلط عليه الشيطان فيخرجه من الإيمان أو هو مبنى على الحبط فيحبط هذا العمل ما يأتى به من الطاعات بعده أعاذنا الله و سائر المؤمنين من ذلك وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ.

«۳۶»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا هَمَمْتَ بِشَيْ ءٍ مِنَ الْخَيْرِ فَلَا تُؤَخِّرْهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ رُبَّمَا اطَّلَعَ

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۱۴۲.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۱۴۲.

عَلَى الْعَبْدِ وَ هُوَ عَلَى شَيْ ءٍ مِنَ الطَّاعَهِ فَيَقُولُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَا أُعَذِّبُکَ بَعْدَهَا أَبَداً وَ إِذَا هَمَمْتَ بِسَيِّئَهٍ فَلَا تَعْمَلْهَا فَإِنَّهُ رُبَّمَا اطَّلَعَ اللَّهُ عَلَى الْعَبْدِ وَ هُوَ عَلَى شَيْ ءٍ مِنَ الْمَعْصِيَهِ فَيَقُولُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَا أَغْفِرُ لَکَ بَعْدَهَا أَبَداً(۱).

بیان: فی المصباح أطلعت زیدا علی کذا مثال أعلمته وزنا و معنی فاطلع علی افتعل أی أشرف علیه و علم به.

«۳۷»- کا، [الکافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا هَمَّ أَحَدُکُمْ بِخَیْرٍ أَوْ صِلَهٍ فَإِنَّ عَنْ یَمِینِهِ وَ شِمَالِهِ شَیْطَانَیْنِ فَلْیُبَادِرْ لَا یَکُفَّاهُ عَنْ ذَلِکَ (۲).

تبیان بخیر أی إیصال نفع إلی الغیر أو الأعم منه و من سائر الأعمال الصالحه التی ینتفع بها فی الآخره أو صله أی صله رحم من الوالدین و الأقارب أو الأعم منهم و من المؤمنین فیکون تخصیصا بعد التعمیم أو المراد بالخیر ما یصل نفعه إلی نفسه و بالصله ما یصل إلی الغیر.

فإن عن یمینه و شماله قد یقال صاحب الیمین یضله من جهه الطاعه و صاحب الشمال یضله من جهه المعصیه.

و اعلم أن النفوس البشریه نافره عن العبادات لما فیها من المشقه الثقیله علیها و من صله الأرحام و المبرات لما فیها من صرف المال المحبوب لها فإذا هم أحدهم بشی ء من ذلک مما یوجب وصوله إلی مقام الزلفی و تشرفه بالسعاده العظمی فلیبادر إلی إمضائه و لیعجل إلی اقتنائه فإن الشیطان أبدا فی مکمن ینتهض الفرصه لنفثه فی نفسه الأماره بالسوء و یتحری الحیله مره بعد أخری فی منعها عن الإرادات الصحیحه الموجبه لسعادتها و أمرها بالقبائح المورثه لشقاوتها و یجلب علیها خیله و رجله من جمیع الجهات لیسد علیها طرق الوصول إلی الخیرات و هی مع ذلک قابله(۳) لتلک الوساوس و مائله بالطبع إلی هذه الخسائس

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۴۳.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۴۳.

۳- ۳. زیاده من المرآه.

فربما يتمكن منها الشيطان غايه التمكن حتى يصرفها عن تلك الإراده و يكفها عن هذه السعاده و هى مجربه مشاهده فى أكثر الناس إلا من عصمه الله لا يكفاه أى لا يمنعاه.

«۳۸»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِى الْجَارُودِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ هَمَّ بِشَيْ ءٍ مِنَ الْخَيْرِ فَلْيُعَجِّلْهُ فَإِنَّ كُلَّ شَيْ ءٍ فِيهِ تَأْخِيرٌ فَإِنَّ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ نَظْرَهً(۱).

بيان: فإن للشيطان فيه نظره بسكون الظاء أى فكره لإحداث حيله يكف بها العبد عن الإتيان بالخير أو بكسرها يعنى مهله يتفكر فيها لذلك أو بالتحريك بمعنى الحكم أو بمعنى الفكر أو بمعنى الانتظار و الكل مناسب قال فى القاموس نظره كضربه و سمعه و إليه نظرا أو منظرا تأمله بعينه و بينهم حكم و النظر محركه الفكر فى الشى ء تقدره و تقيسه و الانتظار و الحكم بين القوم و الإعانه و الفعل كنصر و النظره كفرحه التأخير فى الأمر و النظره الهيئه(۲).

«۳۹»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ ثَقَّلَ الْخَيْرَ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا كَثِقَلِهِ فِى مَوَازِينِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ إِنَّ اللَّهَ خَفَّفَ الشَّرَّ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا كَخِفَّتِهِ فِى مَوَازِينِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ(۳).

تبيين: ثقل الخير على أهل الدنيا أى على جميع المكلفين فى الدنيا بأن جعل ما كلفهم به مخالفا لمشتهيات طباعهم و إن كان المقربون لقوه عقولهم و كثره علومهم و رياضاتهم غلبوا على أهوائهم و صار عليهم خفيفا بل يلتذون به أو المراد بأهل الدنيا الراغبون فيها و الطالبون مع ذلك للآخره فهم يزجرون أنفسهم على ترك الشهوات فالحسنات عليهم ثقيله و الشرور عليهم خفيفه.

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۱۴۳.

۲- ۲. القاموس ج ۲ ص ۱۴۴.

۳- ۳. الكافى ج ۲ ص ۱۴۳.

و الثقل و الخفه فی الموازین إشاره إلی قوله تعالی فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُهُ فَهُوَ فِی عِیشَهٍ راضِیَهٍ وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِینُهُ فَأُمُّهُ هاوِیَهٌ(۱) و اعلم أنه لا خلاف فی حقیه المیزان و قد نطق به صریح القرآن فی مواضع لکن اختلف المتکلمون من الخاصه و العامه فی معناه فمنهم من حمله علی المجاز و أن المراد من الموازین هی التعدیل بین الأعمال و الجزاء علیها و وضع کل جزاء فی موضعه و إیصال کل ذی حق إلی حقه ذهب إلیه الشیخ المفید قدس الله روحه و جماعه من العامه و الأکثرون منا و منهم حملوه علی الحقیقه و قالوا إن الله ینصب میزانا له لسان و کفتان یوم القیامه فتوزن به أعمال العباد و الحسنات و السیئات.

و اختلفوا فی کیفیه الوزن لأن الأعمال أعراض لا تجوز علیها الإعاده و لا یکون لها وزن و لا تقوم بأنفسها فقیل توزن صحائف الأعمال و قیل تظهر علامات للحسنات و علامات للسیئات فی الکفتین فتراها الناس و قیل تظهر للحسنات صور حسنه و للسیئات صور سیئه و هو مروی عن ابن عباس و قیل بتجسم الأعمال فی تلک النشأه و قالوا بجواز تبدل الحقائق فی النشأتین کما فی النوم و الیقظه.

و قیل توزن نفس المؤمن و الکافر فعن عبید بن عمیر قال یؤتی بالرجل العظیم الجثه فلا یزن جناح بعوضه و قیل المیزان واحد و الجمع باعتبار أنواع الأعمال و الأشخاص و قیل الموازین متعدده بحسب ذلک و قد ورد فی الأخبار أن الأئمه علیهم السلام هم الموازین القسط فیمکن حملها علی أنهم الحاضرون عندها و الحاکمون علیها و عدم صرف ألفاظ القرآن عن حقائقها بدون حجه قاطعه أولی.

فعلی القول بظاهر المیزان نسبه الخفه و الثقل إلی الموازین باعتبار کفه

۱- ۱. القارعه: ۶.

الحسنات فالمراد بمن خفت موازينه من خفت كفه حسناته بسبب ثقل كفه سيئاته.

قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ إلخ قد ذكر سبحانه الحسنات فی الموضعين و لم يذكر وزن السيئات لأن الوزن عباره عن القدر و الخطر و السيئه لا خطر لها و لا قدر و إنما الخطر و القدر للحسنات فكان المعنی فأما من عظم قدره عند الله لكثره حسناته و من خفت قدره عند الله لخفه حسناته انتهی (۱).

و أما ما ورد فی الخبر من نسبه الخفه إلی الشر فيمكن أن يكون الإسناد علی المجاز فإن الشر لما كان عله لخفه كفه الحسنات نسبت الخفه إليها أو لأنه يصير سببا لخفه قدر صاحبه و مذلته و لا يبعد القول بوحده كفه الميزان فی القيامه فتوضع فيها الحسنات و السيئات معا فتخف بسبب السيئات و تثقل بسبب الحسنات فتكون لوقوفها منازل من الاعتدال و الثقل و الخفه كما ذهب إليه بعض المحدثين فالآيات و الأخبار تعتدل علی ظواهرها و الله يعلم حقائق كلامه و كلام حججه و هم ع.

۱- ۱. مجمع البيان ج ۱۰ ص ۵۳۲.

باب ۶۷ ترک العجب و الاعتراف بالتقصیر

الآیات:

فاطر أَ فَمَنْ زُیِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللَّهَ یُضِلُّ مَنْ یَشاءُ وَ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ(۱).

«۱»- ب، [قرب الإسناد] ذَکَرَ الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ أَنَّهُ سَمِعَ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ رَجُلًا کَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ عَبَدَ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَرْبَعِینَ سَنَةً فَلَمْ یَقْبَلْ مِنْهُ فَقَالَ لِنَفْسِهِ مَا أُتِیتُ إِلَّا مِنْکِ وَ لَا أَکْدَیْتُ إِلَّا لَکِ فَأَوْحَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَیْهِ ذَمُّکَ نَفْسَکَ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَهِ أَرْبَعِینَ سَنَةً(۲).

«۲»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یَتَّکِلِ الْعَامِلُونَ عَلَی أَعْمَالِهِمُ الَّتِی یَعْمَلُونَ بِهَا لِثَوَابِی فَإِنَّهُمْ لَوِ اجْتَهَدُوا وَ أَتْعَبُوا أَنْفُسَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فِی عِبَادَتِی کَانُوا مُقَصِّرِینَ غَیْرَ بَالِغِینَ فِی عِبَادَتِهِمْ کُنْهَ عِبَادَتِی فِیمَا یَطْلُبُونَ مِنْ کَرَامَتِی وَ النَّعِیمِ فِی جَنَّاتِی وَ رَفِیعِ الدَّرَجَاتِ الْعُلَی فِی جِوَارِی وَ لَکِنْ بِرَحْمَتِی فَلْیَثِقُوا وَ فَضْلِی فَلْیَرْجُوا وَ إِلَی حُسْنِ الظَّنِّ بِی فَلْیَطْمَئِنُّوا فَإِنَّ رَحْمَتِی عِنْدَ ذَلِکَ تُدْرِکُهُمْ وَ بِمَنِّی أُبَلِّغُهُمْ رِضْوَانِی وَ أُلْبِسُهُمْ عَفْوِی فَإِنِّی أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِیمُ بِذَلِکَ تَسَمَّیْتُ (۳).

«۳»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی](۴)

بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِی خَلَفٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: عَلَیْکَ بِالْجِدِّ

۱- ۱. فاطر: ۸.

۲- ۲. کذا فی الأصل و الاکداء کنایه عن الحرمان فی الطلب یقال: أکدی الرجل: أخفق و لم یظفر بحاجته، و فی المصدر ط النجف موافق لنسخه الکافی الرقم ۱۵.

۳- ۳. قرب الإسناد ص ۲۳۱ و فی ط ۱۷۴.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۱۵.

وَ لَا تُخْرِجَنَّ نَفْسَكَ عَنْ حَدِّ التَّقْصِيرِ فِی عِبَادَهِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَا یُعْبَدُ حَقَّ عِبَادَتِهِ (۱).

«۴»- سن، [المحاسن] فِی رِوَایَهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی نَجْرَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الرَّجُلُ یَعْمَلُ الْعَمَلَ وَ هُوَ خَائِفٌ مُشْفِقٌ ثُمَّ یَعْمَلُ شَیْئاً مِنَ الْبِرِّ فَیَدْخُلُهُ شِبْهُ الْعُجْبِ لِمَا عَمِلَ قَالَ علیه السلام فَهُوَ فِی حَالِهِ الْأُولَی أَحْسَنُ حَالًا مِنْهُ فِی هَذِهِ الْحَالِ (۲).

«۵»- سن، [المحاسن] ابْنُ سِنَانٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ خَالِدٍ الصَّیْقَلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ فَوَّضَ الْأَمْرَ إِلَی مَلَکٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَخَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ سَبْعَ أَرَضِینَ فَلَمَّا رَأَی أَنَّ الْأَشْیَاءَ قَدِ انْقَادَتْ لَهُ قَالَ مَنْ مِثْلِی فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ نُوَیْرَهً مِنَ النَّارِ قُلْتُ وَ مَا النُّوَیْرَهُ قَالَ نَارٌ مِثْلُ الْأَنْمُلَهِ فَاسْتَقْبَلَهَا بِجَمِیعِ مَا خَلَقَ فَیَحُکُّ لِذَلِکَ حَتَّی وَصَلَتْ إِلَی نَفْسِهِ لَمَّا أَنْ دَخَلَهُ الْعُجْبُ (۳).

«۶»- م، [تفسیر الإمام علیه السلام] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ الْبَاقِرُ علیهما السلام: دَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِیُّ عَلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ زَیْنِ الْعَابِدِینَ علیه السلام وَ هُوَ کَئِیبٌ حَزِینٌ فَقَالَ لَهُ زَیْنُ الْعَابِدِینَ مَا بَالُکَ مَهْمُوماً مَغْمُوماً قَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هُمُومٌ وَ غُمُومٌ تَتَوَالَی عَلَیَّ لِمَا امْتُحِنْتُ بِهِ مِنْ جِهَهِ حُسَّادِ نِعْمَتِی وَ الطَّامِعِینَ فِیَّ وَ مِمَّنْ أَرْجُوهُ وَ مِمَّنْ أَحْسَنْتُ إِلَیْهِ فَیُخْلِفُ ظَنِّی فَقَالَ لَهُ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ زَیْنُ الْعَابِدِینَ علیهما السلام احْفَظْ لِسَانَکَ تَمْلِکْ بِهِ إِخْوَانَکَ قَالَ الزُّهْرِیُّ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّی أُحْسِنُ إِلَیْهِمْ بِمَا یَبْدُرُ مِنْ کَلَامِی قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ إِیَّاکَ وَ أَنْ تُعْجَبَ مِنْ نَفْسِکَ بِذَلِکَ وَ إِیَّاکَ أَنْ تَتَکَلَّمَ بِمَا یَسْبِقُ إِلَی الْقُلُوبِ إِنْکَارُهُ وَ إِنْ کَانَ عِنْدَکَ اعْتِذَارُهُ فَلَیْسَ کُلُّ مَنْ تُسْمِعُهُ نُکْراً یُمْکِنُکَ لِأَنْ تُوَسِّعَهُ عُذْراً ثُمَّ قَالَ یَا زُهْرِیُّ مَنْ لَمْ یَکُنْ عَقْلُهُ أَکْمَلَ مَا فِیهِ کَانَ هَلَاکُهُ مِنْ أَیْسَرِ

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۱۵.

۲- ۲. المحاسن ص ۱۲۲ فی حدیث.

۳- ۳. المحاسن ص ۱۲۳.

مَا فِيهِ ثُمَّ قَالَ يَا زُهْرِيُّ وَ مَا عَلَيْكَ أَنْ تَجْعَلَ الْمُسْلِمِينَ مِنْكَ بِمَنْزِلَهِ أَهْلِ بَيْتِكَ فَتَجْعَلَ كَبِيرَهُمْ بِمَنْزِلَهِ وَالِدِكَ وَ تَجْعَلَ صَغِيرَهُمْ بِمَنْزِلَهِ وَلَدِكَ وَ تَجْعَلَ تِرْبَكَ مِنْهُمْ بِمَنْزِلَهِ أَخِيكَ فَأَيَّ هَؤُلَاءِ تُحِبُّ أَنْ تَظْلِمَ وَ أَيَّ هَؤُلَاءِ تُحِبُّ أَنْ تَدْعُوَ عَلَيْهِ وَ أَيَّ هَؤُلَاءِ تُحِبُّ أَنْ تَهْتِكَ سِتْرَهُ وَ إِنْ عَرَضَ لَكَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ بِأَنَّ لَكَ فَضْلًا عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَهِ فَانْظُرْ إِنْ كَانَ أَكْبَرَ مِنْكَ فَقُلْ قَدْ سَبَقَنِي بِالْإِيمَانِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَ إِنْ كَانَ أَصْغَرَ مِنْكَ فَقُلْ قَدْ سَبَقْتُهُ بِالْمَعَاصِي وَ الذُّنُوبِ فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَ إِنْ كَانَ تِرْبَكَ فَقُلْ أَنَا عَلَى يَقِينٍ مِنْ ذَنْبِي وَ فِي شَكٍّ مِنْ أَمْرِهِ فَمَا لِي أَدَعُ يَقِينِي بِشَكِّي وَ إِنْ رَأَيْتَ الْمُسْلِمِينَ يُعَظِّمُونَكَ وَ يُوَقِّرُونَكَ وَ يُبَجِّلُونَكَ فَقُلْ هَذَا فَضْلٌ أَخَذُوا بِهِ وَ إِنْ رَأَيْتَ مِنْهُمْ جَفَاءً وَ انْقِبَاضاً عَنْكَ فَقُلْ هَذَا لِذَنْبٍ أَحْدَثْتُهُ فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ سَهَّلَ اللَّهُ عَلَيْكَ عَيْشَكَ وَ كَثُرَ أَصْدِقَاؤُكَ وَ قَلَّ أَعْدَاؤُكَ وَ فَرِحْتَ بِمَا يَكُونُ مِنْ بِرِّهِمْ وَ لَمْ تَأْسَفْ عَلَى مَا يَكُونُ مِنْ جَفَائِهِمْ وَ اعْلَمْ أَنَّ أَكْرَمَ النَّاسِ عَلَى النَّاسِ مَنْ كَانَ خَيْرُهُ فَائِضاً عَلَيْهِمْ وَ كَانَ عَنْهُمْ مُسْتَغْنِياً مُتَعَفِّفاً وَ أَكْرَمُ النَّاسِ بَعْدَهُ عَلَيْهِمْ مَنْ كَانَ عَنْهُمْ مُتَعَفِّفاً وَ إِنْ كَانَ إِلَيْهِمْ

مُحْتَاجاً فَإِنَّمَا أَهْلُ الدُّنْيَا يَعْشَقُونَ الْأَمْوَالَ فَمَنْ لَمْ يُزَاحِمْهُمْ فِيمَا يَعْشَقُونَهُ كَرُمَ عَلَيْهِمْ وَ مَنْ لَمْ يُزَاحِمْهُمْ فِيهَا وَ مَكَّنَهُمْ مِنْهَا أَوْ مِنْ بَعْضِهَا كَانَ أَعَزَّ وَ أَكْرَمَ (۱).

«۶»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر النَّضْرُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ عَالِماً أَتَى عَابِداً فَقَالَ لَهُ كَيْفَ صَلَاتُكَ فَقَالَ تَسْأَلُنِي عَنْ صَلَاتِي وَ أَنَا أَعْبُدُ اللَّهَ مُنْذُ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ كَيْفَ بُكَاؤُكَ فَقَالَ إِنِّي لَأَبْكِي حَتَّى تَجْرِيَ دُمُوعِي فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ فَإِنَّ ضَحِكَكَ وَ أَنْتَ تَخَافُ اللَّهَ أَفْضَلُ مِنْ بُكَائِكَ وَ أَنْتَ مُدِلٌّ عَلَى اللَّهِ إِنَّ الْمُدِلَّ بِعَمَلِهِ لَا يَصْعَدُ مِنْ عَمَلِهِ شَيْ ءٌ.

«۷»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر النَّضْرُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ دَاوُدُ النَّبِيُّ عليه السلام: لَأَعْبُدَنَّ اللَّهَ الْيَوْمَ عِبَادَهً وَ لَأَقْرَأَنَ

۱- ۱. تفسير الإمام ص ۱۲ فى ط و ص ۹ فى ط.

قِرَاءَةً لَمْ أَفْعَلْ مِثْلَهَا قَطُّ فَدَخَلَ مِحْرَابَهُ فَفَعَلَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ إِذَا هُوَ بِضِفْدِعٍ فِي الْمِحْرَابِ فَقَالَ لَهُ يَا دَاوُدُ أَعْجَبَكَ الْيَوْمَ مَا فَعَلْتَ مِنْ عِبَادَتِكَ وَ قِرَاءَتِكَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَا يُعْجِبَنَّكَ فَإِنِّي أُسَبِّحُ اللَّهَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أَلْفَ تَسْبِيحَةٍ يَتَشَعَّبُ لِي مَعَ كُلِّ تَسْبِيحَةٍ ثَلَاثَةُ آلَافِ تَحْمِيدَةٍ وَ إِنِّي لَأَكُونُ فِي قَعْرِ الْمَاءِ فَيُصَوِّتُ الطَّيْرُ فِي الْهَوَاءِ فَأَحْسَبُهُ جَائِعاً فَأَطْفُو لَهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَأْكُلَنِي وَ مَا لِي ذَنْبٌ.

«۸»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَنْدَمُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَعْمَلُ الْعَمَلَ فَيَسُرُّهُ ذَلِكَ فَيَتَرَاخَى عَنْ حَالِهِ تِلْكَ وَ لَأَنْ يَكُونَ عَلَى حَالِهِ تِلْكَ خَيْرٌ لَهُ مِمَّا دَخَلَ فِيهِ.

«۹»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ يَسْأَلُنِي الشَّيْ ءَ مِنْ طَاعَتِي لِأُحِبَّهُ فَأَصْرِفُ ذَلِكَ عَنْهُ لِكَيْلَا يُعْجِبَهُ عَمَلُهُ.

«۱۰»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر الْوَشَّاءُ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ أَيُّوبَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ يَا رَبِّ مَا سَأَلْتُكَ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا قَطُّ وَ دَاخَلَهُ شَيْ ءٌ فَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ سَحَابَةٌ حَتَّى نَادَتْهُ يَا أَيُّوبُ مَنْ وَفَّقَكَ لِذَلِكَ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ.

«۱۱»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عليه السلام: لَا وَحْدَةَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ (۱).

«۱۲»- عُدَّةُ الدَّاعِي، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُصْبِحُ وَ لَا يُمْسِي إِلَّا وَ نَفْسُهُ ظَنُونٌ عِنْدَهُ فَلَا يَزَالُ زَارِياً عَلَيْهَا وَ مُسْتَزِيداً لَهَا فَكُونُوا كَالسَّابِقِينَ قَبْلَكُمْ وَ الْمَاضِينَ أَمَامَكُمْ قَوِّضُوا مِنَ الدُّنْيَا تَقْوِيضَ الرَّاحِلِ وَ طَوَوْهَا طَيَّ الْمَنَازِلِ (۲).

«۱۳»- كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: خَطَبَ عَلِيٌّ عليه السلام فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ ذَكَرَ النَّبِيَّ فَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۶۸.

۲- ۲. عدّه الداعی ص ۱۷۵.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی أُوصِیکُمْ بِتَقْوَی اللَّهِ الَّذِی بِطَاعَتِهِ یَنْفَعُ أَوْلِیَاءَهُ وَ بِمَعْصِیَتِهِ یَضُرُّ أَعْدَاءَهُ وَ إِنَّهُ لَیْسَ لِهَالِکٍ هَلَکَ مَنْ یُعْذِرُهُ فِی تَعَمُّدِ ضَلَالَهٍ حَسِبَهَا هُدًی وَ لَا تَرْکِ حَقٍّ حَسِبَهُ ضَلَالَهً وَ إِنَّ أَحَقَّ مَا یَتَعَاهَدُ الرَّاعِی مِنْ رَعِیَّتِهِ أَنْ یَتَعَاهَدَهُمْ بِالَّذِی لِلَّهِ عَلَیْهِمْ فِی وَظَائِفِ دِینِهِمْ وَ إِنَّمَا عَلَیْنَا أَنْ نَأْمُرَکُمْ بِمَا أَمَرَکُمُ اللَّهُ بِهِ وَ أَنْ نَنْهَاکُمْ عَمَّا نَهَاکُمُ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَنْ نُقِیمَ أَمْرَ اللَّهِ فِی قَرِیبِ النَّاسِ وَ بَعِیدِهِمْ لَا نُبَالِی بِمَنْ جَاءَ الْحَقُّ عَلَیْهِ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ أَقْوَی مَا یَتَمَنَّوْنَ فِی دِینِهِمُ الْأَمَانِیُّ وَ یَقُولُونَ نَحْنُ نُصَلِّی مَعَ الْمُصَلِّینَ وَ نُجَاهِدُ مَعَ الْمُجَاهِدِینَ وَ نَهْجُرُ الْهِجْرَهَ وَ نَقْتُلُ الْعَدُوَّ وَ کُلَّ ذَلِکَ یَفْعَلُهُ أَقْوَامٌ لَیْسَ الْإِیمَانُ بِالتَّحَلِّی وَ لَا بِالتَّمَنِّی الصَّلَاهُ لَهَا وَقْتٌ فَرَضَهُ رَسُولُ اللَّهِ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِهِ فَوَقْتُ صَلَاهِ الْفَجْرِ حِینَ تَزَایُلِ الْمَرْءِ لَیْلَهُ وَ یَحْرُمُ عَلَی الصَّائِمِ طَعَامُهُ وَ شَرَابُهُ وَ وَقْتُ صَلَاهِ الظُّهْرِ إِذَا کَانَ الْقَیْظُ حِینَ یَکُونُ ظِلُّکَ مِثْلَکَ وَ إِذَا کَانَ الشِّتَاءُ حِینَ تَزُولُ الشَّمْسُ مِنَ الْفَلَکِ وَ ذَلِکَ حِینَ تَکُونُ عَلَی حَاجِبِکَ الْأَیْمَنِ مَعَ شُرُوطِ اللَّهِ فِی الرُّکُوعِ وَ السُّجُودِ وَ وَقْتُ الْعَصْرِ وَ الشَّمْسُ بَیْضَاءُ نَقِیَّهٌ قَدْرَ مَا یَسْلُکُ الرَّجُلُ عَلَی الْجَمَلِ الثَّقِیلِ فَرْسَخَیْنِ قَبْلَ غُرُوبِهَا وَ وَقْتُ صَلَاهِ الْمَغْرِبِ إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَ أَفْطَرَ الصَّائِمُ وَ وَقْتُ صَلَاهِ الْعِشَاءِ الْآخِرَهِ حِینَ غَسَقَ اللَّیْلُ وَ تَذْهَبُ حُمْرَهُ الْأُفُقِ إِلَی ثُلُثِ اللَّیْلِ فَمَنْ نَامَ عِنْدَ ذَلِکَ فَلَا أَنَامَ اللَّهُ عَیْنَهُ فَهَذِهِ مَوَاقِیتُ الصَّلَاهِ إِنَّ الصَّلَاهَ کَانَتْ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ کِتاباً مَوْقُوتاً(۱)

وَ یَقُولُ الرَّجُلُ هَاجَرْتُ وَ لَمْ یُهَاجِرْ إِنَّمَا الْمُهَاجِرُونَ الَّذِینَ یَهْجُرُونَ السَّیِّئَاتِ وَ لَمْ یَأْتُوا بِهَا وَ یَقُولُ الرَّجُلُ جَاهَدْتُ وَ لَمْ یُجَاهِدْ إِنَّمَا الْجِهَادُ اجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ وَ مُجَاهَدَهُ الْعَدُوِّ وَ قَدْ یُقَاتِلُ أَقْوَامٌ فَیُحِبُّونَ الْقِتَالَ لَا یُرِیدُونَ إِلَّا الذِّکْرَ وَ الْأَجْرَ وَ إِنَّ الرَّجُلَ لَیُقَاتِلُ بِطَبْعِهِ مِنَ الشَّجَاعَهِ فَیَحْمِی مَنْ یَعْرِفُ وَ مَنْ لَا یَعْرِفُ وَ یَجْبُنُ بِطَبِیعَتِهِ مِنَ الْجُبْنِ فَیُسَلِّمُ أَبَاهُ وَ أُمَّهُ إِلَی الْعَدُوِّ وَ إِنَّمَا الْمِثَالُ

۱- ۱. النساء: ۱۰۲.

حَتْفٌ مِنَ الْحُتُوفِ وَ كُلَّ امْرِئٍ عَلَى مَا قَاتَلَ عَلَيْهِ وَ إِنَّ الْكَلْبَ لَيُقَاتِلُ دُونَ أَهْلِهِ وَ الصِّيَامُ اجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ كَمَا يَمْتَنِعُ الرَّجُلُ مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ الزَّكَاةُ الَّتِي فَرَضَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُكَ لَا تَسْنُوا عَلَيْهَا سَنْيَهَا فَافْهَمُوا مَا تُوعَظُونَ فَإِنَّ الْحَرِيبَ مَنْ حَرِبَ دِينَهُ وَ السَّعِيدَ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ أَلَا وَ قَدْ وَعَظْتُكُمْ فَنَصَحْتُكُمْ وَ لَا حُجَّةَ لَكُمْ عَلَى اللَّهِ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَ لَكُمْ (۱).

«۱۴»- كا، [الكافي] عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَكْثِرْ مِنْ أَنْ تَقُولَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْمُعَارِينَ وَ لَا تُخْرِجْنِي مِنَ التَّقْصِيرِ قُلْتُ أَمَّا الْمُعَارُونَ فَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الرَّجُلَ يُعَارُ الدِّينَ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهُ فَمَا مَعْنَى لَا تُخْرِجْنِي مِنَ التَّقْصِيرِ فَقَالَ كُلُّ عَمَلٍ تُرِيدُ بِهِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَكُنْ فِيهِ مُقَصِّراً عِنْدَ نَفْسِكَ فَإِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ فِي أَعْمَالِهِمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ مُقَصِّرُونَ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ (۲).

بيان: قوله عليه السلام من المعارين قال السيد الداماد قدس الله روحه المعارى من يركب الفرس عريانا قال فى القاموس اعرورى سار فى الأرض وحده و قبيحا أتاه و فرسا ركبه عريانا و نحن نعارى نركب الخيل أعراء و المعنى بالمعارى هاهنا المتعبدون الذين يتعبدون لا على أسبغ الوجوه و الطائعون الذين يلتزمون الطاعات و لكن لا على قصيا المراتب بل على ضرب من التقصير كالذين يركبون الخيل و لكن أعراء بلغنا الله تعالى أقصى المدى فى طاعته انتهى.

و لعله ره غفل عن هذا الخبر و غيره مما سيأتى فى باب المعارين فإنها صريحه فى أنه مأخوذ من العاريه.

إلا من عصمه الله أى من الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام فإنهم لا يقصرون فى

۱- ۱. الحديث كثير التصحيف نقل فى نسخه الأصل و هكذا نسخه الكمبانىّ من دون تصحيح، فصححناه بحسب الإمكان.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۷۳.

شرائط الطاعه بحسب الإمكان و إن كانوا أيضا يعدون أنفسهم مقصرين إظهارا للعجز و النقصان و لما يرون أعمالهم قاصره فی جنب ما أنعم الله عليهم من الفضل و الإحسان و قيل إلا من عصمه الله من التقصير بالاعتراف بالتقصير.

«۱۵»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى (۱) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ رَجُلًا فِی بَنِی إِسْرَائِيلَ عَبَدَ اللَّهَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ قَرَّبَ قُرْبَاناً فَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ فَقَالَ لِنَفْسِهِ وَ مَا أُتِيتُ إِلَّا مِنْكِ وَ مَا الذَّنْبُ (۲)

إِلَّا لَكِ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيْهِ ذَمُّكَ نَفْسَكَ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَتِكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً(۳).

بيان: القربان بالضم ما يتقرب به إلى الله من هدی أو غيره و كانت علامه القبول فی بنی إسرائيل أن تجی ء نار من السماء فتحرقه و قال فی المغرب يقال من هنا أتيت أی من هنا دخل البلاء عليك فأوحى الله يحتمل أن يكون ذلك الرجل نبيا و يحتمل أن يكون الوحی بتوسط نبی فی ذلك الزمان مع أنه لم يثبت امتناع نزول الوحی علی غير الأنبياء كما أن ظاهر الآيه نزول الوحی علی أم موسی عليه السلام.

قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی وَ أَوْحَيْنا إِلى أُمِّ مُوسى (۴) أی ألهمناها و قذفنا فی قلبها و ليس بوحی نبوه عن قتاده و غيره و قيل أتاها جبرئيل بذلك عن مقاتل و قيل كان هذا الوحی رؤيا منام عبر عنها من تثق به من علماء بنی إسرائيل عن الجبائی (۵).

۱- ۱. كذا فی الأصل، و فی المصدر: عنه عن ابن فضال، و الظاهر بقرينه الحديث السابق عليه: عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبی عبد اللّه، عن ابن فضال.

۲- ۲. مر تحت الرقم ۱:« و ما أكديت» و هو الصواب.

۳- ۳. الكافی ج ۲ ص ۷۳.

۴- ۴. القصص: ۷.

۵- ۵. مجمع البيان ج ۷ ص ۲۴۰.

«۱۶»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي خَلَفٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ: قَالَ لِبَعْضِ وُلْدِهِ يَا بُنَيَّ عَلَيْكَ بِالْجِدِّ لَا تُخْرِجَنَّ نَفْسَكَ عَنْ حَدِّ التَّقْصِيرِ فِي عِبَادَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ طَاعَتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُعْبَدُ حَقَّ عِبَادَتِهِ (۱).

بيان: لا تخرجن نفسك إلخ أى عد نفسك مقصرا فى طاعه الله و إن بذلت الجهد فيها فإن الله لا يمكن أن يعبد حق عبادته

كَمَا قَالَ سَيِّدُ الْبَشَرِ صلى الله عليه و آله: مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ.

«۱۷»- كا، [الكافی] الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ بَعْضِ الْعِرَاقِيِّينَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَا جَابِرُ لَا أَخْرَجَكَ اللَّهُ مِنَ النَّقْصِ وَ لَا التَّقْصِيرِ(۲).

بيان: لا أخرجك الله أى وفقك الله لأن تعد عبادتك ناقصه و نفسك مقصره أبدا.

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۷۲.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۷۲.

باب ۶۸ أن الله يحفظ بصلاح الرجل أولاده و جيرانه

الآيات:

الكهف ۸۲ وَ أَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَهِ وَ كانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما وَ كانَ أَبُوهُما صالِحاً فَأَرادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغا أَشُدَّهُما وَ يَسْتَخْرِجا كَنزَهُما رَحْمَهً مِنْ رَبِّكَ (۱)

«۱»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام قَالا: يُحْفَظُ الْأَطْفَالُ بِصَلَاحِ آبَائِهِمْ كَمَا حَفِظَ اللَّهُ الْغُلَامَيْنِ بِصَلَاحِ أَبَوَيْهِمَا(۲).

«۲»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الْكُوفِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَحْفَظُ وُلْدَ الْمُؤْمِنِ إِلَى أَلْفِ سَنَهٍ وَ إِنَّ الْغُلَامَيْنِ كَانَ بَيْنَهُمَا وَ بَيْنَ أَبِيهِمَا سَبْعُمِائَهِ سَنَهٍ(۳).

«۳»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ لَيُفْلِحُ بِفَلَاحِ الرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ وُلْدَهُ وَ وُلْدَ وُلْدِهِ وَ يَحْفَظُهُ فِي دُوَيْرَتِهِ وَ دُوَيْرَاتٍ حَوْلَهُ فَلَا يَزَالُونَ فِي حِفْظِ اللَّهِ لِكَرَامَتِهِ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ ذَكَرَ الْغُلَامَيْنِ فَقَالَ وَ كانَ أَبُوهُما صالِحاً أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ شَكَرَ صَلَاحَ أَبَوَيْهِمَا لَهُمَا(۴).

«۴»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَيَخْلُفُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ فِي أَهْلِهِ وَ مَالِهِ وَ إِنْ كَانَ أَهْلُهُ أَهْلَ سَوْءٍ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَهَ إِلَى آخِرِهَا وَ كانَ أَبُوهُما صالِحاً(۵).

۱- ۱. الكهف: ۸۲.

۲- ۲. تفسير العيّاشيّ ج ۲ ص ۳۳۸.

۳- ۳. تفسير العيّاشيّ ج ۲ ص ۳۳۹.

۴- ۴. تفسير العيّاشيّ ج ۲ ص ۳۳۷.

۵- ۵. تفسير العيّاشيّ ج ۲ ص ۳۳۹.

باب ۶۹ أن الله لا يعاقب أحدا بفعل غيره

باب ۶۹ أن الله لا يعاقب أحدا بفعل غيره (۱)

الآيات:

فاطر وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى وَ إِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلى حِمْلِها لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْ ءٌ وَ لَوْ كانَ ذا قُرْبى إلى قوله تعالى وَ مَنْ تَزَكَّى فَإِنَّما يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ(۲)

ص: ۲۳۷

۱- ۱. هذا الباب بعنوانه مع الآيتين المنقولتين مكتوب فى نسخه الأصل و بعده بياض و فى أعلى الصفحه مكتوب تذكره« لا بد أن يكتب أخبار هذا الباب إنشاء اللّه». و أمّا فى نسخه الكمبانىّ فقد أسقطوا الباب، لاجل نقصانه مع ذكر عنوانه فى فهرس الأبواب.

۲- ۲. فاطر: ۱۸، قال الطبرسىّ:(وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى) أى لا تحمل نفس حامله حمل نفس اخرى، أى لا يؤاخذ أحد بذنب غيره، و انما يؤاخذ كل بما يقترفه من الآثام(وَ إِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلى حِمْلِها) أى و ان تدع نفس مثقله بالآثام غيرها الى أن يتحمل عنها شيئا من اثمها(لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْ ءٌ) أى لا يحمل غيرها شيئا من ذلك الحمل(وَ لَوْ كانَ ذا قُرْبى) أى و لو كان المدعو الى التحمل ذا قربه منها و أقرب الناس إليها ما حمل عنها شيئا فكل نفس بما كسبت رهينه، قال ابن عبّاس يقول الأب و الام يا بنى! احمل عنى! فيقول: حسبى ما على. و قال:(مَنْ تَزَكَّى) أى فعل الطاعات و قام بما يجب عليه من الزكاه و غيرها من الواجبات و قيل: تطهر من الآثام(فَإِنَّما يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ) لان جزاء ذلك يصل إليه دون غيره(وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ) أى مرجع الخلق كلهم الى حيث لا يملك الحكم الا اللّه سبحانه فيجازى كلا على قدر عمله. و قال علىّ بن إبراهيم: و قوله:« وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى» يعنى لا يحمل ذنب أحد على أحد، الا من يأمر به- يعنى بالذنب- فيحمله الامر و المأمور.

الزمر وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۱).

ص: ۲۳۸

۱- ۱. الزمر: ۷، و فی القرآن الکریم آیات کثیره تدلّ علی أن اللّه عزّ و جلّ لا یعاقب أحدا بفعل غیره منها: البقره: تِلْکَ أُمَّهٌ قَدْ خَلَتْ لَها ما کَسَبَتْ وَ لَکُمْ ما کَسَبْتُمْ وَ لا تُسْئَلُونَ عَمَّا کانُوا یَعْمَلُونَ(۱۳۴). و قال تعالی: قُلْ أَ تُحاجُّونَنا فِی اللَّهِ وَ هُوَ رَبُّنا وَ رَبُّکُمْ وَ لَنا أَعْمالُنا وَ لَکُمْ أَعْمالُکُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ(۱۳۹). و قال سبحانه: لا یُکَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لَها ما کَسَبَتْ وَ عَلَیْها مَا اکْتَسَبَتْ(۲۸۶). النساء: مَنْ یَکْسِبْ إِثْماً فَإِنَّما یَکْسِبُهُ عَلی نَفْسِهِ(۱۱۰). الانعام: وَ لا تَکْسِبُ کُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَیْها وَ لا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْرى ثُمَّ إِلى رَبِّکُمْ مَرْجِعُکُمْ فَیُنَبِّئُکُمْ بِما کُنْتُمْ فِیهِ تَخْتَلِفُونَ(۱۶۴). أسری: مَنِ اهْتَدی فَإِنَّما یَهْتَدِی لِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَإِنَّما یَضِلُّ عَلَیْها وَ لا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْرى وَ ما کُنَّا مُعَذِّبِینَ حَتَّی نَبْعَثَ رَسُولًا(۱۵). لقمان: وَ اخْشَوْا یَوْماً لا یَجْزِی والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَ لا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَیْئاً(۳۳). سبأ: قُلْ لا تُسْئَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنا وَ لا نُسْئَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ(۲۵). النجم: أَمْ لَمْ یُنَبَّأْ بِما فِی صُحُفِ مُوسی * وَ إِبْراهِیمَ الَّذِی وَفَّی * أَلَّا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْری * وَ أَنْ لَیْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعی * وَ أَنَّ سَعْیَهُ سَوْفَ یُری * ثُمَّ یُجْزاهُ الْجَزاءَ الْأَوْفی(۳۶- ۴۱). الی غیر ذلک من الآیات الکریمه، و انما نقلنا بعضها و لعلها کانت أهمها. و من الاخبار التی تناسب عنوان الباب و ظفرنا علیها علی العجاله: ل- أحمد بن محمّد بن الهیثم العجلیّ و أحمد بن الحسن القطان و محمّد بن أحمد السنانی و الحسین بن إبراهیم بن هشام المکتب و عبد اللّه بن محمّد الصائغ و علیّ بن عبد اللّه. الوراق رضی اللّه عنهم قالوا حدّثنا أبو العباس أحمد بن یحیی بن زکریا القطان قال: حدّثنا بکر بن عبد اللّه بن حبیب، قال: حدّثنا تمیم بن بهلول قال: حدّثنا ابن معاویه عن الأعمش عن جعفر بن محمّد علیه السلام قال: فیما وصف لی من شرائع الدین ان اللّه لا یکلف نفسا الا وسعها و لا یکلفها فوق طاقتها و أفعال العباد مخلوقه خلق تقدیر لا خلق تکوین، و اللّه خالق کل شی ء و لا یقول بالجبر و لا بالتفویض و لا یأخذ اللّه عزّ و جلّ البری ء بالسقیم و لا یعذب اللّه عزّ و جلّ الاطفال بذنوب الآباء فانه قال فی محکم کتابه« وَ لا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْری»* و قال اللّه عزّ و جلّ:« وَ أَنْ لَیْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعی * وَ أَنَّ سَعْیَهُ سَوْفَ یُری» و اللّه عزّ و جلّ ان یعفو و یتفضل و لیس له أن یظلم الخبر(الخصال ج ۲ ص ۱۵۴). ید، ن: الطالقانی، عن أحمد بن علی الأنصاریّ، عن الهروی قال: سمعت أبا الحسن علیّ بن موسی بن جعفر علیهم السلام یقول: من قال بالجبر فلا تعطوه من الزکاه و لا تقبلوا له شهاده، ان اللّه تبارک و تعالی لا یُکَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها، و لا یحملها فوق طاقتها وَ لا تَکْسِبُ کُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَیْها، وَ لا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْری(التوحید ص ۳۷۱، عیون الاخبار ج ۱ ص ۱۴۴). ن: ابن عبدوس، عن ابن قتیبه، عن الفضل، عن الرضا علیه السلام فیما کتب للمأمون من محض الإسلام: ان اللّه تبارک و تعالی لا یُکَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها، و ان أفعال العباد مخلوقه للّه تعالی خلق تقدیر لا خلق تکوین، و اللَّهُ خالِقُ کُلِّ شَیْ ءٍ* و لا نقول بالجبر و التفویض و لا یأخذ اللّه البری ء بالسقیم، و لا یعذب اللّه تعالی الاطفال بذنوب الآباء وَ لا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْری*، وَ أَنْ لَیْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعی، الخبر(عیون الأخبار ج ۲ ص ۱۲۵). ن- ع- حدّثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانیّ قال: حدّثنا علیّ بن إبراهیم عن عبد اللّه بن صالح قال: قلت لابی الحسن الرضا علیه السلام: ما تقول: فی حدیث یروی عن الصادق علیه السلام أنّه إذا خرج القائم قتل ذراری قتله الحسین علیه السلام بفعال آبائها فقال علیه السلام: هو کذلک، فقلت: فقول اللّه عزّ و جلّ:« وَ لا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْری»* ما معناه؟. فقال: صدق اللّه فی جمیع أقواله لکن ذراری قتله الحسین یرضون أفعال آبائهم. و یفتخرون بها، و من رضی شیئا کان کمن أتاه، و لو أن رجلا قتل فی المشرق فرضی بقتله رجل فی المغرب، لکان الراضی عند اللّه شریک القاتل، و انما یقتلهم القائم إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم، الخبر. راجع

علل الشرائع ج ۱ ص ۲۱۹، عیون الأخبار ج ۱ ص ۲۷۳. نهج: أیها الناس انما یجمع الناس الرضا و السخط و انما عقر ناقه ثمود رجل واحد فعمهم اللّه بالعذاب لما عموه بالرضا، فقال سبحانه:« فَعَقَرُوها فَأَصْبَحُوا نادِمِينَ» فما کان الا أن خارت أرضهم بالخسفه خوار السکه المحماه فی الأرض الخواره(الرقم ۱۹۹ من الخطب). أقول: السکه المحماه: حدیده الفدان إذا حمیت بالنار، و الأرض الخواره: السهله اللینه، فالسکه إذا کانت محماه فهی أسرع غورا و اثاره للأرض إذا کانت خواره و انما قال اللّه تعالی:« فَعَقَرُوها فَأَصْبَحُوا نادِمِينَ» فان قتل الناقه کانت بتوطئه من رؤسائهم و مشایخهم فبعثوا واحدا من الاشرار فعقرها، فالجنایه تنسب الی المشایخ و الرؤساء اولا ثمّ تنسب الی أتباعهم و أفراد صفوفهم، حیث انهم بأجمعهم صفوا قبال صالح النبیّ صلّی اللّه علیه و ناقته، فخرج واحد منهم و حمل علی الناقه فعقرها، و بذلک حقّ القتال معهم فقاتلهم اللّه و لیس قتاله الا کما قاتل قوم لوط أو قوم شعیب أو قوم صالح و لا یعلم جنود ربک الا هو. و لذلک کان علیّ بن أبی طالب علیه السلام لا یبدأ بقتال أهل البغی الا أن یبدءوا هم بالقتال کما فعل ذلک فی جمل و صفّین و غیر ذلک من الموارد. روی ثقه الإسلام الکلینی فی الکافی ج ۵ ص ۸۳ عن عبد الرحمن بن جندب، عن أبیه أن أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه کان یأمر فی کل موطن لقینا فیه عدونا فیقول: لا تقاتلوا القوم حتّی یبدؤکم فانکم بحمد اللّه علی حجه، و ترککم ایاهم حتّی یبدؤکم حجه لکم اخری، الخبر. و فی الدّر المنثور: أخرج أحمد و الترمذی و صححه و النسائی و ابن ماجه عن عمرو ابن الاحوص ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم قال فی حجه الوداع: ألا لا یجنی جان الا. علی نفسه لا یجنی والد علی ولده و لا مولود علی والده- أقول: و منه قوله تعالی: وَ اخْشَوْا یَوْماً لا یَجْزِی والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَ لا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَیْئاً- لقمان: ۳۳ و فیه: أخرج عبد بن حمید و ابن أبی حاتم عن عکرمه قال: قال:- یعنی ابن عبّاس-: ان الوالد یتعلق بولده یوم القیامه فیقول: یا بنی أی والد کنت لک فیثنی خیرا فیقول یا بنی انی احتجت الی مثقال ذره من حسناتک أنجو بها ممّا تری، فیقول له ولده: یا أبت ما أیسر ما طلبت و لکنی لا أطیق أن أعطیک شیئا، أتخوف مثل الذی تخوفت، فلا استطیع أن أعطیک شیئا، ثمّ یتعلق بزوجته فیقول: یا فلانه أی زوج کنت لک فتثنی خیرا فیقول لها: فانی اطلب إلیک حسنه واحده تهبها لی لعلی انجو ممّا ترین، قالت: ما أیسر ما طلبت و لکنی لا اطیق ان اعطیک شیئا اتخوف مثل الذی تخوفت، یقول اللّه وَ إِنْ تَدْعُ مُثْقَلَهٌ إِلی حِمْلِها الآیه.

باب ۷۰ الحسنات بعد السيئات و تفسير قوله تعالى إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم

الآيات:

هود إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ (۱) أسرى إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها(۲) الفرقان إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُوْلئِکَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً(۳) النمل إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّی غَفُورٌ رَحِيمٌ (۴)

۱- ۱. هود: ۱۱۴.

۲- ۲. أسرى: ۷.

۳- ۳. الفرقان: ۷۰.

۴- ۴. النمل: ۱۱، و فی الأصل و هكذا نسخه الكمبانیّ المزّمّل.

و قال تعالى مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ (۱).

«۱»- لى، [الأمالى للصدوق] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِى الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِى أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَا أَحْسَنَ الْحَسَنَاتِ بَعْدَ السَّيِّئَاتِ وَ مَا أَقْبَحَ السَّيِّئَاتِ بَعْدَ الْحَسَنَاتِ (۲).

«۲»- فس، [تفسير القمى] أَبِى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عليه السلام يَا عَلِيُّ مَا مِنْ دَارٍ فِيهَا فَرْحَهٌ إِلَّا يَتْبَعُهَا تَرْحَهٌ(۳) وَ مَا مِنْ هَمٍّ إِلَّا وَ لَهُ فَرَجٌ إِلَّا هَمَّ أَهْلِ النَّارِ فَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَهً فَأَتْبِعْهَا بِحَسَنَهٍ تَمْحُهَا سَرِيعاً وَ عَلَيْكَ بِصَنَائِعِ الْخَيْرِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مَصَارِعَ السَّوْءِ(۴).

«۳»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] الْمُفِيدُ عَنِ الْكَاتِبِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَالِكِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِى شَبِيبٍ عَنْ أَبِى ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ وَ خَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ وَ إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَهً فَاعْمَلْ حَسَنَهً تَمْحُوهَا(۵).

«۴»- فس، [تفسير القمى] أَبِى عَنْ جَعْفَرٍ وَ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ أَوْقَفَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ عَرَضَ عَلَيْهِ عَمَلَهُ فَيَنْظُرُ فِى صَحِيفَتِهِ فَأَوَّلُ مَا يَرَى سَيِّئَاتُهُ فَيَتَغَيَّرُ لِذَلِكَ لَوْنُهُ وَ تَرْتَعِشُ فَرَائِصُهُ ثُمَّ يَعْرِضُ عَلَيْهِ حَسَنَاتِهِ فَيَفْرَحُ لِذَلِكَ نَفْسُهُ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَدِّلُوا سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَ أَظْهِرُوهَا

۱- ۱. النمل: ۸۹.

۲- ۲. أمالى الصدوق: ۱۵۳.

۳- ۳. الترحه: الحزن و الغم، تقول: ما الدنيا الا فرح و ترح، و ما من فرحه الا و بعدها ترحه.

۴- ۴. تفسير القمّىّ:؟؟؟.

۵- ۵. أمالى الطوسىّ ج ۱ ص ۱۸۹.

لِلنَّاسِ فَيُبَدَّلُ لَهُمْ فَيَقُولُ النَّاسُ أَ مَا كَانَ لِهَؤُلَاءِ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ وَ هُوَ قَوْلُهُ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ (۱).

«۵»- ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ خَالِهِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: إِنِّي لَمْ أَرَ شَيْئاً قَطُّ أَشَدَّ طَلَباً وَ لَا أَسْرَعَ دَرَكاً مِنْ حَسَنَةٍ مُحْدَثَةٍ لِذَنْبٍ قَدِيمٍ (۲).

«۶»- مع، [معانی الأخبار] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ ابْنِ ظَبْيَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَنْ خَلَا بِعَمَلٍ فَلْيَنْظُرْ فِيهِ فَإِنْ كَانَ حَسَناً جَمِيلًا فَلْيَمْضِ عَلَيْهِ وَ إِنْ كَانَ سَيِّئاً قَبِيحاً فَلْيَجْتَنِبْهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْلَى بِالْوَفَاءِ وَ الزِّيَادَةِ وَ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فِي السِّرِّ فَلْيَعْمَلْ حَسَنَةً فِي السِّرِّ وَ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فِي الْعَلَانِيَةِ(۳)

فَلْيَعْمَلْ حَسَنَةً فِي الْعَلَانِيَةِ.

«۷»- مع، [معانی الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَقُولُ: وَيْلٌ لِمَنْ غَلَبَتْ آحَادُهُ أَعْشَارَهُ فَقُلْتُ لَهُ وَ كَيْفَ هَذَا فَقَالَ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزى إِلَّا مِثْلَها(۴) فَالْحَسَنَةُ الْوَاحِدَةُ إِذَا عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْراً وَ السَّيِّئَةُ الْوَاحِدَةُ إِذَا عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ وَاحِدَةً فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِمَّنْ يَرْتَكِبُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَ لَا تَكُونُ لَهُ حَسَنَةٌ وَاحِدَةٌ فَتَغْلِبَ حَسَنَاتُهُ سَيِّئَاتِهِ (۵).

۱- ۱. تفسير القمّيّ ۴۶۸.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۸۰ فی حدیث.

۳- ۳. معانی الأخبار: ۲۳۷ فی حدیث.

۴- ۴. الأنعام: ۱۶۰.

۵- ۵. معانی الأخبار: ۲۴۸.

«۸»- ن (۱)،[عیون أخبار الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی للصدوق] الطَّالَقَانِیُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِکُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها(۲) قَالَ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِکُمْ وَ إِنْ أَسَأْتَها فَلَهَا رَبٌّ یَغْفِرُ لَهَا(۳).

«۹»- جا، [المجالس للمفید] الصَّدُوقَ عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْکُوفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی النُّعْمَانِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِی یَا أَبَا النُّعْمَانِ لَا یَغُرَّنَّکَ النَّاسُ مِنْ نَفْسِکَ فَإِنَّ الْأَمْرَ یَصِلُ إِلَیْکَ دُونَهُمْ وَ لَا تَقْطَعْ نَهَارَکَ بِکَذَا وَ کَذَا فَإِنَّ مَعَکَ مَنْ یُحْصِی عَلَیْکَ وَ أَحْسِنْ فَإِنِّی لَمْ أَرَ أَشَدَّ طَلَباً وَ لَا أَسْرَعَ دَرَکاً مِنْ حَسَنَهٍ مُحْدَثَهٍ لِذَنْبٍ قَدِیمٍ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ یَقُولُ إِنَّ الْحَسَناتِ یُذْهِبْنَ السَّیِّئاتِ ذلِکَ ذِکْری لِلذَّاکِرِینَ (۴).

۱- ۱. عیون الأخبار ج ۱ ص ۲۹۴.

۲- ۲. أسری: ۷.

۳- ۳. أمالی الصدوق: ۴۵.

۴- ۴. مجالس المفید: ۵۰، و الآیه فی هود: ۱۱۴.

باب ۷۱ تضاعف الحسنات و تأخیر إثبات الذنوب بفضل الله و ثواب نیه الحسنه و العزم علیها و أنه لا یعاقب علی العزم علی الذنوب

الآیات:

النساء إِنَّ اللَّهَ لا یَظْلِمُ مِثْقالَ ذَرَّهٍ وَ إِنْ تَکُ حَسَنَهً یُضاعِفْها وَ یُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْراً عَظِیماً(۱) و قال إِنْ تُبْدُوا خَیْراً أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ کانَ عَفُوًّا قَدِیراً(۲) الأنعام مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَ مَنْ جاءَ بِالسَّیِّئَهِ فَلا یُجْزی إِلَّا مِثْلَها وَ هُمْ لا یُظْلَمُونَ (۳) یونس لِلَّذِینَ أَحْسَنُوا الْحُسْنی وَ زِیادَهٌ وَ لا یَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَ لا ذِلَّهٌ أُولئِکَ أَصْحابُ الْجَنَّهِ هُمْ فِیها خالِدُونَ وَ الَّذِینَ کَسَبُوا السَّیِّئاتِ جَزاءُ سَیِّئَهٍ بِمِثْلِها وَ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّهٌ ما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ کَأَنَّما أُغْشِیَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّیْلِ مُظْلِماً أُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِیها خالِدُونَ (۴) القصص مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَیْرٌ مِنْها وَ مَنْ جاءَ بِالسَّیِّئَهِ فَلا یُجْزَی الَّذِینَ عَمِلُوا السَّیِّئاتِ إِلَّا ما کانُوا یَعْمَلُونَ (۵) حمعسق وَ مَنْ یَقْتَرِفْ حَسَنَهً نَزِدْ لَهُ فِیها حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَکُورٌ(۶).

۱- ۱. النساء: ۴۰.

۲- ۲. النساء: ۱۴۹.

۳- ۳. الأنعام: ۱۶۰.

۴- ۴. یونس: ۲۶- ۲۷.

۵- ۵. القصص: ۸۴.

۶- ۶. الشوری: ۲۳.

«۱»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها(۱) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اللَّهُمَّ زِدْنِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها(۲) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اللَّهُمَّ زِدْنِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً كَثِيرَهً(۳) فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ الْكَثِيرَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُحْصَى وَ لَيْسَ لَهُ مُنْتَهَى (۴).

شی، [تفسیر العیاشی] عن علی بن عمار عنه علیه السلام: مثله (۵).

«۲»- ل، [الخصال] الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَاشِمِيُّ عَنْ فُرَاتٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ظُهَيْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَبْدِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ عَبْدِ الْقُدُّوسِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام أَنَّهُ قَالَ: إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِحَسَنَهٍ كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَهً فَإِذَا عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَ إِذَا هَمَّ بِسَيِّئَهٍ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ فَإِذَا عَمِلَهَا أُجِّلَ تِسْعَ سَاعَاتٍ فَإِنْ نَدِمَ عَلَيْهَا وَ اسْتَغْفَرَ وَ تَابَ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ وَ إِنْ لَمْ يَنْدَمْ وَ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَهً وَاحِدَهً(۶).

«۳»- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يُذْنِبُ ذَنْباً إِلَّا أَجَّلَهُ اللَّهُ فِيهِ سَبْعَ سَاعَاتٍ فَإِنْ هُوَ تَابَ مِنْهُ وَ اسْتَغْفَرَ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ وَ إِنْ لَمْ يَتُبْ كُتِبَ عَلَيْهِ سَيِّئَهً وَاحِدَهً(۷).

۱- ۱. النمل: ۸۹، القصص: ۸۴.

۲- ۲. الأنعام: ۱۶۰.

۳- ۳. البقره: ۲۴۵.

۴- ۴. معانی الأخبار: ۳۹۷.

۵- ۵. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۱۳۱.

۶- ۶. الخصال ج ۲ ص ۴۴.

۷- ۷. قرب الإسناد ص ۲.

«۴»- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام: قَالَ أَتَى أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَ قَالَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْباً إِلَّا أَجَّلَهُ اللَّهُ سَبْعَ سَاعَاتٍ فَإِنْ هُوَ تَابَ مِنْهُ وَ اسْتَغْفَرَ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَبِي لَيْسَ هَكَذَا قُلْتُ وَ لَكِنِّي قُلْتُ مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يُذْنِبُ ذَنْباً وَ كَذَلِكَ كَانَ قَوْلِي (۱).

«۵»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: صَاحِبُ الْيَمِينِ أَمِيرٌ عَلَى صَاحِبِ الشِّمَالِ فَإِذَا عَمِلَ الْعَبْدُ السَّيِّئَهَ قَالَ صَاحِبُ الْيَمِينِ لِصَاحِبِ الشِّمَالِ لَا تَعْجَلْ وَ أَنْظِرْهُ سَبْعَ سَاعَاتٍ فَإِنْ مَضَى سَبْعُ سَاعَاتٍ وَ لَمْ يَسْتَغْفِرْ قَالَ اكْتُبْ فَمَا أَقَلَّ حَيَاءَ هَذَا الْعَبْدِ(۲).

«۶»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَنْوِي الذَّنْبَ فَيُحْرَمُ رِزْقَهُ (۳).

«۷»- سن، [المحاسن] ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: إِذَا أَحْسَنَ الْمُؤْمِنُ عَمَلَهُ ضَاعَفَ اللَّهُ عَمَلَهُ لِكُلِّ حَسَنَهٍ سَبْعَمَائَهٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ اللَّهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ(۴) فَأَحْسِنُوا أَعْمَالَكُمُ الَّتِي تَعْمَلُونَهَا لِثَوَابِ اللَّهِ فَقُلْتُ لَهُ وَ مَا الْإِحْسَانُ قَالَ فَقَالَ إِذَا صَلَّيْتَ فَأَحْسِنْ رُكُوعَكَ وَ سُجُودَكَ وَ إِذَا صُمْتَ فَتَوَقَّ كُلَّ مَا فِيهِ فَسَادُ صَوْمِكَ وَ إِذَا حَجَجْتَ فَتَوَقَّ مَا يَحْرُمُ عَلَيْكَ فِي حَجِّكَ وَ عُمْرَتِكَ قَالَ وَ كُلُّ عَمَلٍ تَعْمَلُهُ فَلْيَكُنْ نَقِيّاً مِنَ الدَّنَسِ (۵).

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۲.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۱۰.

۳- ۳. ثواب الأعمال: ۱۱۶.

۴- ۴. البقره: ۲۶۱.

۵- ۵. المحاسن: ۲۵۵.

شی، [تفسیر العیاشی] عن عمر بن یزید: مثله (۱).

«۸»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُحَمَّدٍ الْوَابِشِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا أَحْسَنَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ ضَاعَفَ اللَّهُ لَهُ عَمَلَهُ بِكُلِّ حَسَنَةٍ سَبْعَمَائَةِ ضِعْفٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ اللَّهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ(۲).

«۹»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالُوا: سَأَلْنَاهُمَا عَنْ قَوْلِهِ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها(۳) أَ هِیَ لِضُعَفَاءِ الْمُسْلِمِینَ قَالَ لَا وَ لَكِنَّهَا لِلْمُؤْمِنِینَ وَ إِنَّهُ لَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَرْحَمَهُمْ (۴).

«۱۰»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى جَعَلَ لِآدَمَ ثَلَاثَ خِصَالٍ فِی ذُرِّيَّتِهِ جَعَلَ لَهُمْ أَنَّ مَنْ هَمَّ مِنْهُمْ بِحَسَنَهٍ أَنْ يَعْمَلَهَا كَتَبَ لَهُ حَسَنَهً وَ مَنْ هَمَّ بِحَسَنَهٍ فَعَمِلَهَا كَتَبَ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَ مَنْ هَمَّ بِالسَّيِّئَهِ أَنْ يَعْمَلَهَا لَا يُكْتَبُ عَلَيْهِ وَ مَنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَهً وَاحِدَهً وَ جَعَلَ لَهُمُ التَّوْبَهَ حَتَّى يَبْلُغَ حَنْجَرَهَ الرَّجُلِ فَقَالَ إِبْلِيسُ يَا رَبِّ جَعَلْتَ لِآدَمَ ثَلَاثَ خِصَالٍ فَاجْعَلْ لِی مِثْلَ مَا جَعَلْتَ لَهُ فَقَالَ قَدْ جَعَلْتُ لَكَ لَا يُولَدُ لَهُ مَوْلُودٌ إِلَّا وُلِدَ لَكَ مِثْلُهُ وَ جَعَلْتُ لَكَ أَنْ تَجْرِیَ مِنْهُمْ مَجْرَى الدَّمِ فِی الْعُرُوقِ وَ جَعَلْتُ لَكَ أَنْ جَعَلْتُ صُدُورَهُمْ أَوْطَاناً وَ مَسَاكِنَ لَكَ فَقَالَ إِبْلِيسُ يَا رَبِّ حَسْبِی (۵).

«۱۱»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر ابْنُ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا علیه السلام قَالَ إِنَّ آدَمَ علیه السلام قَالَ: يَا رَبِّ سَلَّطْتَ عَلَيَّ الشَّيْطَانَ وَ أَجْرَيْتَهُ مَجْرَى الدَّمِ مِنِّی فَاجْعَلْ لِی شَيْئاً أَصْرِفْ كَيْدَهُ عَنِّی قَالَ يَا آدَمُ قَدْ جَعَلْتُ لَكَ أَنَّ مَنْ هَمَّ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۱۴۶.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۱۴۷.

۳- ۳. الأنعام: ۱۶۰.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۳۸۶.

۵- ۵. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۳۸۷.

بِسَيِّئَهٍ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ وَ مَنْ هَمَّ مِنْهُمْ بِحَسَنَهٍ وَ لَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَهً فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشَرَهً قَالَ يَا رَبِّ زِدْنِی قَالَ يَا آدَمُ قَدْ جَعَلْتُ لَکَ أَنَّ مَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ بِسَيِّئَهٍ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ غَفَرْتُ لَهُ قَالَ يَا رَبِّ زِدْنِی قَالَ قَدْ جَعَلْتُ لَهُمُ التَّوْبَهَ أَوْ بَسَطْتُ لَهُمُ التَّوْبَهَ حَتَّی تَبْلُغَ النَّفَسُ الْحَنْجَرَهَ قَالَ يَا رَبِّ حَسْبِی (۱).

۱- ۱. و رواه ثقه الإسلام الكلينى فى الكافى ج ۲ ص ۴۴۰ فى باب ما أعطى اللّه عزّ و جلّ آدم عليه السّلام وقت التوبه عن علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن جميل ابن دراج، عن ابن بكير، عن أبى عبد اللّه أو عن أبى جعفر عليه السّلام. و قال المؤلّف العلامه فى شرحه: روى العامّه أيضا أن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم و قال بعضهم: ذهب قوم ممن ينتمى الى ظاهر العلم الى أن المراد به أن الشيطان لا يفارق ابن آدم ما دام حيا، كما لا يفارقه دمه و حكى هذا عن الازهرى، و قال: هذا طريق ضرب المثل. و الجمهور من علماء الأمه أجروا ذلك على ظاهره و قالوا: ان الشيطان جعل له هذا القدر من التطرق الى باطن الآدمى بلطافه هيئته لمحنه الابتلاء و يجرى فى العروق التى هى مجارى الدم من الآدمى الى أن يصل الى قلبه فيوسوسه على حسب ضعف ايمان العبد و قله ذكره و كثره غفلته و يبعد عنه و يقل تسلطه و سلوكه الى باطنه بمقدار قوه ايمانه و يقظته و دوام ذكره و إخلاص توحيده. و ما رواه المفسرون عن ابن عبّاس قال: ان اللّه جعل الشياطين من بنى آدم مجرى الدم و صدور بنى آدم مساكن لهم، مؤيد لما ذهب إليه الجمهور، و هم يسمون وسوسته لمه الشيطان، و من ألطافه تعالى أنّه هيأ ذوات الملائكه على ذلك الوصف من أجل لطافتهم و أعطاهم قوه الحفظ لبنى آدم و قوه الالمام فى بواطنهم و تلقين الخير لهم فى مقابله لمه الشيطان. كما روى أن للملك لمه بابن آدم و للشيطان لمه: لمه الملك ايعاد بالخير و تصديق بالحق، و لمه الشيطان ايعاد بالشر و تكذيب بالحق، فمن وجد ذلك فليستعذ باللّه من الشيطان. و قالوا: انما ينكر مثل هذا عقول أسراء العادات الذين استولت عليهم المألوفات فما لم يوجدوا فى مستقر عاداتهم أنكروه كما أنكر الكفّار احياء العظام النخره و إعاده الاجسام الباليه، و الذى يجب هو التسليم بما نطق به الخبر الصحيح، و لا يأباه العقل السليم. ثمّ قال: و روى من طريق العامّه أن إبليس بعد ما صار ملعونا و انظر قال: بعزتك لا أخرج عن قلب ابن آدم ما دام الروح فى بدنه، فقال اللّه تبارك و تعالى: بعزتى لا أسد باب التوبه عليه ما دام الروح فى بدنه.

«۱۲»- الْعُيُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ دَارِمِ بْنِ قَبِيصَةَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: يُوحِي اللَّهُ إِلَى الْحَفَظَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ لَا تَكْتُبُوا عَلَى عَبْدِي وَ أَمَتِي عَلَى ضَجَرِهِمْ وَ عَثَرَاتِهِمْ بَعْدَ الْعَصْرِ(۱).

«۱۳»- كِتَابُ الْمُسَلْسَلَاتِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَبِيبِ بْنِ الْحَسَنِ التَّغْلِبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَنْصُورِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ مَوْلَانَا أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليهما السلام عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفى (۲) قَالَ فَقَالَ لِي سَأَلْتُ أَبِي قَالَ سَأَلْتُ جَدِّي قَالَ سَأَلْتُ أَبِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ قَالَ سَأَلْتُ أَبِي الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفى قَالَ سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَوْحَى إِلَيَّ أَنِّي خَلَقْتُ فِي قَلْبِ آدَمَ عِرْقَيْنِ يَتَحَرَّكَانِ بِشَيْءٍ مِنَ الْهَوَاءِ فَإِنْ يَكُنْ فِي طَاعَتِي كَتَبْتُ لَهُ حَسَنَاتٍ وَ إِنْ يَكُنْ فِي مَعْصِيَتِي لَمْ أَكْتُبْ عَلَيْهِ شَيْئاً حَتَّى يُوَاقِعَ الْخَطِيئَةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عَلَى مَا أَعْطَاكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ.

«۱۴»- قال الشهيد رفع الله درجته فى القواعد: لا يؤثر نيه المعصيه عقابا و لا ذما ما لم يتلبس بها و هو مما ثبت فى الأخبار العفو عنه و لو نوى المعصيه و تلبس بما يراه معصيه فظهر خلافها ففى تأثير هذه النيه نظر من حيث إنها لم تصادف المعصيه فقد صارت كنيه مجرده و هى غير مؤاخذ بها نظر و من دلالتها على انتهاكه الحرمه و جرأته على

۱- ۱. عيون الأخبار ج ۲ ص ۷۱.

۲- ۲. طه: ۷.

المعاصی و قد ذکر بعض الأصحاب أنه لو شرب المباح متشبها بشراب المسکر فعل حراما و لعله لیس لمجرد النیه بل بانضمام فعل الجوارح إلیها و یتصور محل النظر فی صور منها ما لو وجد امرأته فی منزل غیره فظنها أجنبیه فأصابها فتبین أنها زوجته أو أمته و منها ما لو وطئ زوجته فظنها حائضا فبان طاهرا و منها لو هجم علی طعام بید غیره فأکل منه فتبین ملک الآکل و منها لو ذبح شاه فظنها للغیر بقصد العدوان فظهرت ملکه- و منها إذا قتل نفسا فظنها معصومه فبانت مهدوره و قد قال بعض العامه یحکم بفسق متعاطی ذلک لدلالته علی عدم المبالاه بالمعاصی و یعاقب فی الآخره ما لم یتب عقابا متوسطا بین عقاب الکبیره و الصغیره و کلاهما تحکم و تخرص علی الغیب انتهی و قال شیخنا البهائی قدس الله روحه فی بعض تعلیقاته علی الکتاب المذکور قوله لا یؤثر نیه المعصیه عقابا و لا ذما إلخ غرضه طاب ثراه أن نیه المعصیه و إن کانت معصیه إلا أنه لما وردت الأخبار بالعفو عنها لم

یترتب علی فعلها عقاب و لا ذم و إن ترتب استحقاقهما و لم یرد أن قصد المعصیه و العزم علی فعلها غیر محرم کما یتبادر إلی بعض الأوهام حتی لو قصد الإفطار مثلا فی شهر رمضان و لم یفطر لم یکن آثما کیف و المصنف مصرح فی کتب الفروع بتأثیمه و الحاصل أن تحریم العزم علی المعصیه مما لا ریب فیه عندنا و کذا عند العامه و کتب الفریقین من التفاسیر و غیرها مشحونه بذلک بل هو من ضروریات الدین و لا بأس بنقل شی ء من کلام الخاصه و العامه فی هذا الکتاب لیرتفع به جلباب الارتیاب فی الجوامع عند تفسیر قوله تعالی إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ کُلُّ أُولئِکَ کانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا(۱) یقال للإنسان لم سمعت ما لا یحل لک سماعه و لم نظرت إلی ما لا یحل لک النظر إلیه و لم عزمت علی ما یحل لک العزم علیه انتهی و کلامه

۱- ۱. أسری: ۳۶.

رحمه الله فی مجمع البیان قریب من کلامه هذا(۱) و قال البیضاوی (۲)

و غیره من علماء العامه عند تفسیر هذه الآیه فیها دلیل علی أن العبد مؤاخذ بعزمه علی المعصیه انتهی و عباره الکشاف موافقه لعباره الطبرسی رحمه الله و کذا عباره التفسیر الکبیر للفخری و قال السید المرتضی علم الهدی أنار الله برهانه فی کتاب تنزیه الأنبیاء عند ذکر قوله تعالی إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْکُمْ أَنْ تَفْشَلا وَ اللَّهُ وَلِیُّهُما(۳) إنما أراد تعالی أن الفشل خطر ببالهم و لو کان الهم فی هذا المکان عزما لما کان الله ولیهما ثم قال و إراده المعصیه و العزم علیها معصیه و قد تجاوز قوم حتی قالوا العزم علی الکبیره کبیره و علی الکفر کفر انتهی کلامه نور الله مرقده و کلام صاحب الکشاف فی تفسیر هذه الآیه مطابق لکلامه طاب ثراه و کذا کلام البیضاوی (۴)

و غیره و أیضا فقد صرح الفقهاء بأن الإصرار علی الصغائر الذی هو معدود من الکبائر إما فعلی و هو المداومه علی الصغائر بلا توبه و إما حکمی و هو العزم علی فعل الصغائر متی تمکن منها و بالجمله فتصریحات المفسرین و الفقهاء و الأصولیین بهذا المطلب أزید من أن تحصی و الخوض فیه من قبیل توضیح الواضحات و من تصفح کتب الخاصه و العامه لا یعتریه ریب فیما تلوناه فإن قلت قد ورد عن أئمتنا علیهم السلام أخبار کثیره تشعر بأن العزم علی المعصیه لیس بمعصیه.

کَمَا رَوَاهُ ثِقَهُ الْإِسْلَامِ فِی الْکَافِی عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی جَعَلَ لِآدَمَ فِی ذُرِّیَّتِهِ مَنْ هَمَّ بِحَسَنَهٍ وَ لَمْ یَعْمَلْهَا کُتِبَتْ لَهُ حَسَنَهً وَ مَنْ هَمَّ بِحَسَنَهٍ وَ عَمِلَهَا کُتِبَتْ لَهُ عَشْراً وَ مَنْ هَمَّ بِسَیِّئَهٍ لَمْ تُکْتَبْ عَلَیْهِ وَ مَنْ هَمَ

۱- ۱. مجمع البیان ج ۶ ص ۴۱۵.

۲- ۲. أنوار التنزیل ص ۲۳۷.

۳- ۳. آل عمران: ۱۲۲.

۴- ۴. أنوار التنزیل ص ۸۰.

بِهَا وَ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةً(۱).

وَ كَمَا رَوَاهُ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۴۲۸، و لفظ الحديث: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد عن علیّ بن حديد، عن جميل بن دراج، عن زراره، عن أحدهما عليهما السّلام قال: ان اللّه تبارک و تعالى جعل لآدم فی ذريته: من هم بحسنه و لم يعملها كتبت له حسنه و من هم بحسنه و عملها كتبت له بها عشرا، و من هم بسيئه و لم يعملها لم تكتب عليه[سيئه] و من هم بها و عملها كتبت عليه سيئه. و قال المؤلّف العلامه فی شرحه: يدل على أنّه لا مؤاخذه على قصد المعاصی إذا لم يعمل بها و هو يحتمل وجهين: الأول أن تكون سيئه ضعيفه يكفرها تركها، الثانی أن لا يكون القصد متصفا بالحسن و القبح أصلا كما ذهب إليه جماعه، و الأول أظهر. نعم لو كان بمحض الخطور بدون اختياره، لا يتعلق به التكليف، و قد مر تفصيل ذلک فی باب أن الايمان مبثوث لجوارح البدن، و فی باب الوسوسه. و قال المحقق الطوسیّ قدس اللّه سره فی التجريد: اراده القبيح قبيحه و تفصيله أن ما فی النفس ثلاثه اقسام: الأول الخطرات التی لا تقصد و لا تستقر و قد مر أن لا مؤاخذه بها و لا خلاف فيه بين الأمه ظاهرا. و الثانی الهم و هو حديث النفس اختيارا أن تفعل شيئا أو أن لا تفعل، فان كان ذلک حسنه كتبت له حسنه واحده، فان فعلها كتبت له عشر حسنات، و ان كانت سيئه لم تكتب عليه، فان فعلها كتبت عليه سيئه واحده، كل ذلک مقتضى أحاديث هذا الباب، و كانه لا خلاف فيه أيضا بين الأمه، الا أن بعض العامّه صرّح بأن هذه الكرامه مختصه بهذه الأمه و ظاهر هذا الخبر أنّها كانت فی الأمم السابقه أيضا. الثالث العزم و هو التصميم و توطين النفس على الفعل أو الترک، و قد اختلفوا فيه فقال أكثر الاصحاب: أنه لا يؤاخذ به لظاهر هذه الأخبار، و قال: أكثر العامّه و المتكلّمين و المحدثين أنّه يؤاخذ به، لكن بسيئه العزم لا بسيئه المعزوم عليه، لانها لم تفعل، فان فعلت كتبت سيئه ثانيه لقوله تعالى:« إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَهُ فِی الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ» و قوله:« اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ» و لكثره الاخبار الداله على حرمه. الحسد و احتقار الناس، و إراده المكروه بهم، و حملوا الأحاديث الداله على عدم المؤاخذه على الهم. و المنكرون أجابوا عن الآيتين بأنهما مخصصان باظهار الفاحشه و المظنون كما هو الظاهر من سياقهما، و عن الثالث أن العزم المختلف فيه ما له صوره فی الخارج كالزنا و شرب الخمر، و أمّا ما لا صوره له فی الخارج كالاعتقادات و خبائث النفس مثل الحسد و غيره فليس من صور محل الخلاف، فلا حجه فيه على ما نحن فيه. و أمّا احتقار الناس و إراده المكروه بهم فاظهارهما حرام يؤاخذ به، و لا نزاع فيه، و بدونه أول المسأله. ثمّ الظاهر أنّه لا فرق فی قوله:« و من هم بسيئه و لم يعملها لم يكتب عليه» بين أن لم يعملها خوفا من اللّه، أو خوفا من الناس و صونا لعرضه. ثمّ ان عشر أمثال الحسنه مضمونه البته لدلاله نص القرآن عليه، و أن اللّه قد يضاعف لمن يشاء الى سبعمائه ضعف، كما جاء فی بعض الأخبار، و الى ما لا حساب له كما قال سبحانه:« إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ». ثمّ اعلم أن الظاهر أن عدم المؤاخذه باراده المعصيه انما هو للمؤمنين فلا ينافی ما مر مرويا عن الصادق عليه السّلام أنّه انما خلد أهل النار فی النار، لان نياتهم كانت فی الدنيا أن لو خلدوا فيها أن يعصوا اللّه أبدا، و لو سلم العموم فانما يعفى عنه إذا بقی زمانا عزم على فعله فی ذلک الزمان و لم يفعل، و فی الكافر ليس كذلک، لانه لم يبق الزمان الذی عزم على الفعل فيه. فان قيل: لعله كان لو بقی فی أزمنه الابد أو عاد لم يفعل، قلنا: يعلم اللّه خلاف ذلک منهم لقوله سبحانه:« وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا». و قد يجاب بأنّه لا منافاه بينهما اذ دل أحدهما على عدم

المؤاخذه بنيه المعصيه اذا لم يفعلها و دل الآخر على المؤاخذه بنيه المعصيه إذا فعلها، فان المنوى كالكفر و استمراره مثلا موجود فى الخارج بهذه النيه ليست داخله فى النيه بالسيئه التى لم يعملها. و اعترض عليه بأن المعصيه ليست سببا للخلود على ما يفهم من الحديث المذكور. لكونها فى زمان منقطع محصور هو مده العمر، كذلك نيتها لأنّها تنقطع أيضا عند انقطاع العمر، لدلاله الآيات و الروايات على ندامه العاصى عند الموت، و مشاهده أحوال الآخره فينبغى أن يكون ناويها فى النار، بقدر كونها فى الدنيا، لا مخلدا. فأجيب أولا بأن هذه النيه موجبه للخلود لدلاله الحديث عليه بلا معارض، فوجب التسليم و القبول، و ثانيا بأن صاحبها فى هذه الدنيا التى هى دار التكليف لم يفعل شيئا يوجب نجاته من النار، و ندامته بعد الموت لا تنفع لانقطاع زمان التكليف، و ثالثا أن سبب الخلود ليس ذات المعصيه و نيتها من حيث هى، بل هو المعصيه و نيتها على فرض البقاء أبدا، و لا ريب فى انها معصيه أبديه موجبه للخلود ابدا انتهى. و أقول: لا يخفى ما فى الجميع من الوهن و الضعف و قد مر بعض القول منا فيه فى باب النيه. و قال الشهيد رحمه اللّه فى القواعد: الى آخر ما تراه فى المتن تحت الرقم ۱۴.

أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَهُمُّ بِالسَّيِّئَهِ أَنْ يَعْمَلَهَا فَلَا تُكْتَبُ عَلَيْهِ (۱)

وَ الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَهُ فِي الْكَافِي وَ غَيْرِهِ بِهَذَا الْمَضْمُونِ كَثِيرَهٌ قُلْتُ لَا دَلَالَهَ فِي تِلْكَ الْأَحَادِيثِ عَلَى مَا ظَنَنْتُ مِنْ أَنَّ الْعَزْمَ عَلَى الْمَعْصِيَهِ لَيْسَ مَعْصِيَهً وَ إِنَّمَا دَلَّتْ عَلَى أَنَّ مَنْ عَزَمَ عَلَى مَعْصِيَهٍ كَشُرْبِ الْخَمْرِ وَ الزِّنَا مَثَلًا وَ لَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ تِلْكَ الْمَعْصِيَهُ الَّتِي عَزَمَ عَلَيْهَا وَ أَيْنَ هَذَا عَنِ الْمَعْنَى الَّذِي ظَنَنْتُهُ قَوْلُهُ فَهُوَ غَيْرُ مُؤَاخَذٍ بِهَا أَيْ غَيْرُ مُعَاقَبٍ عَلَيْهَا لِأَنَّهَا مَعْفُوٌّ عَنْهَا- قَوْلُهُ مِنْهَا مَا لَوْ وُجِدَ امْرَأَتُهُ إِلَخْ عَدَّ بَعْضُهُمْ مِنْ هَذِهِ الصُّوَرِ مَا لَوْ صَلَّى فِي ثَوْبٍ يَظُنُّ أَنَّهُ حَرِيرٌ أَوْ مَغْصُوبٌ عَالِماً بِالْحُكْمِ فَظَهَرَ بَعْدَ الصَّلَاهِ أَنَّهُ مَمْزُوجٌ أَوْ مُبَاحٌ وَ فَرَّعَ عَلَى ذَلِكَ التَّرَدُّدَ فِي بُطْلَانِ صَلَاتِهِ وَ الْأَوْلَى عَدَمُ التَّرَدُّدِ فِي بُطْلَانِهَا نَعَمْ يُتَمَشَّى صِحَّتُهَا عِنْدَ الْقَائِلِ بِعَدَمِ دَلَالَهِ النَّهْيِ فِي الْعِبَادَهِ عَلَى الْفَسَادِ.

۱- ۱. و الحديث لفظه هكذا: عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد اللّه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه بن. مهران، عن أبي بصير، عن أبي عبد اللّه عليه السّلام قال: ان المؤمن ليهم بالحسنه و لا يعمل بها، فتكتب له حسنه، و ان هو عملها كتبت له عشر حسنات، و ان المؤمن ليهم بالسيئه أن يعملها فلا يعملها، فلا تكتب عليه.

قَوْلُهُ وَ كِلَاهُمَا أَيِ الْحُكْمُ بِفِسْقِ مُتَعَاطِي ذَلِكَ وَ بِعِقَابِهِ عِقَاباً مُتَوَسِّطاً قَوْلٌ بِلَا دَلِيلٍ وَ فِيهِ أَنَّ دَلِيلَ الْأَوَّلِ مَذْكُورٌ وَ سِيَّمَا عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ الْعَزْمَ عَلَى الْكَبِيرَهِ كَبِيرَهٌ فَتَأَمَّلْ قَوْلُهُ وَ تَخَرُّصٌ بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَهِ وَ الصَّادِ الْمُهْمَلَهِ أَيْ كَذِبٌ وَ تَخْمِينٌ بَاطِلٌ (۱).

ص: ۲۵۶

۱- ۱. و من الروايات التى تستدرك على الباب ما رواه الكلينى فى الكافى ج ۲ ص ۴۳۰ و لفظه: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علىّ بن الحكم، عن فضل ابن عثمان المرادى قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أربع من كن فيه لم يهلك على اللّه بعدهن الا هالك: يهم العبد بالحسنه أن يعملها فان هو لم يعملها كتب اللّه له حسنه بحسن نيته، و ان هو عملها كتب اللّه له عشرا، و يهم بالسيئه أن يعملها فان لم يعملها لم يكتب عليه شى ء و ان هو عملها أجل سبع ساعات و قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات و هو صاحب الشمال: لا تعجل عسى أن يتبعها بحسنه تمحوها، فان اللّه عزّ و جلّ يقول:« إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ» أو الاستغفار، فان هو قال: أستغفر اللّه الذى لا إله إلّا هو، عالم الغيب و الشهاده العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال و الإكرام و أتوب إليه، لم يكتب عليه شى ء، و ان مضت سبع ساعات و لم يتبعها بحسنه و استغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات: اكتب على الشقى المحروم.

باب ۷۲ ثواب من سن سنه حسنه و ما یلحق الرجل بعد موته

«۱»- لی، [الأمالی للصدوق] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: لَیْسَ یَتْبَعُ الرَّجُلَ بَعْدَ مَوْتِهِ مِنَ الْأَجْرِ إِلَّا ثَلَاثُ خِصَالٍ صَدَقَةٌ أَجْرَاهَا فِی حَیَاتِهِ فَهِیَ تَجْرِی بَعْدَ مَوْتِهِ وَ سُنَّةٌ هُدًی سَنَّهَا فَهِیَ تُعْمَلُ بِهَا بَعْدَ مَوْتِهِ وَ وَلَدٌ صَالِحٌ یَسْتَغْفِرُ لَهُ (۱).

«۲»- ل، [الخصال](۲)

لی، [الأمالی للصدوق] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَیْبٍ عَنِ الْهَیْثَمِ بْنِ أَبِی کَهْمَشٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سِتُّ خِصَالٍ یَنْتَفِعُ بِهَا الْمُؤْمِنُ بَعْدَ مَوْتِهِ وَلَدٌ صَالِحٌ یَسْتَغْفِرُ لَهُ وَ مُصْحَفٌ یَقْرَأُ مِنْهُ وَ قَلِیبٌ یَحْفِرُهُ وَ غَرْسٌ یَغْرِسُهُ وَ صَدَقَةُ مَاءٍ یُجْرِیهِ وَ سُنَّةٌ حَسَنَةٌ یُؤْخَذُ بِهَا بَعْدَهُ (۳).

«۳»- ل، [الخصال] أَبِی عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَیْسَ یَتْبَعُ الرَّجُلَ بَعْدَ مَوْتِهِ مِنَ الْأَجْرِ إِلَّا ثَلَاثُ خِصَالٍ صَدَقَةٌ أَجْرَاهَا فِی حَیَاتِهِ فَهِیَ تَجْرِی بَعْدَ مَوْتِهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَةِ صَدَقَةً مَوْقُوفَةً لَا تُورَثُ أَوْ سُنَّةُ هُدًی سَنَّهَا فَکَانَ یَعْمَلُ بِهَا وَ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ غَیْرُهُ أَوْ وَلَدٌ صَالِحٌ یَسْتَغْفِرُ لَهُ (۴).

«۴»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنِ السَّرِیِّ بْنِ عِیسَی عَنْ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۲۲.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۱۵۷.

۳- ۳. أمالی الصدوق: ۱۰۲.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۷۳.

علیه السلام: خَيْرُ مَا يُخَلِّفُهُ الرَّجُلُ بَعْدَهُ ثَلَاثَةٌ وَلَدٌ بَارٌّ يَسْتَغْفِرُ لَهُ وَ سُنَّةُ خَيْرٍ يُقْتَدَى بِهِ فِيهَا وَ صَدَقَةٌ تَجْرِي مِنْ بَعْدِهِ (۱).

«۵»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ سَنَّ سُنَّةَ هُدًى كَانَ لَهُ أَجْرٌ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْ ءٌ أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ سَنَّ سُنَّةَ ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْ ءٌ(۲).

«۶»- سن، [المحاسن] أَبِي عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام يَقُولُ: مَنْ سَنَّ سُنَّةَ عَدْلٍ فَاتُّبِعَ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْ ءٌ وَ مَنْ سَنَّ سُنَّةَ جَوْرٍ فَاتُّبِعَ كَانَ لَهُ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْ ءٌ(۳).

جا، [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن أحمد بن محمد عن حماد بن عثمان عن إسماعيل الجعفي: مثله (۴).

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۴۲.

۲- ۲. ثواب الأعمال ۱۱۹.

۳- ۳. المحاسن: ۲۷.

۴- ۴. مجالس المفید: ۱۲۰.

باب ۷۳ الاستبشار بالحسنه

«۱»- لی، [الأمالی للصدوق] الْفَامِیُّ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ سَاءَتْهُ سَیِّئَتُهُ وَ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ (۱).

ل، [الخصال] مرسلا: مثله (۲)

أقول: قد مر فی باب صفات خیار العباد.

عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ خِیَارِ الْعِبَادِ فَقَالَ الَّذِینَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبْشَرُوا وَ إِذَا أَسَاءُوا اسْتَغْفَرُوا الْخَبَرَ(۳).

«۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الدَّقَّاقُ وَ السِّنَانِیُّ وَ الْمُکَتِّبُ جَمِیعاً عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی مَحْمُودٍ قَالَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام: الْمُؤْمِنُ الَّذِی إِذَا أَحْسَنَ اسْتَبْشَرَ وَ إِذَا أَسَاءَ اسْتَغْفَرَ وَ الْمُسْلِمُ الَّذِی یَسْلَمُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَ یَدِهِ وَ لَیْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ یَأْمَنْ جَارُهُ بَوَائِقَهُ (۴).

«۳»- عُدَّهُ الدَّاعِی، قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: لَیْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ یُحَاسِبْ نَفْسَهُ کُلَّ یَوْمٍ فَإِنْ عَمِلَ خَیْراً حَمِدَ اللَّهَ وَ اسْتَزَادَهُ وَ إِنْ عَمِلَ سُوءاً اسْتَغْفَرَ اللَّهَ (۵).

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۱۲۰.

۲- ۲. الخصال.

۳- ۳. راجع ج ۶۹ ص ۳۰۵، و الحدیث عن الکافی ج ۲ ص ۲۴۰.

۴- ۴. عیون الأخبار ج ۲ ص ۲۴.

۵- ۵. رواه ثقه الإسلام الکلینی فی الکافی ج ۲ ص ۴۵۳، و تراه فی الاختصاص ۲۴۳.

باب ۷۴ الوفاء بما جعل لله على نفسه

الآيات:

البقره وَ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَهٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَ ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ(۱) الأنعام وَ بِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا(۲) الأعراف وَ ما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ(۳)

«۱»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَمُلَ إِسْلَامُهُ وَ أُعِينَ عَلَى إِيمَانِهِ وَ مُحِّصَتْ ذُنُوبُهُ وَ لَقِيَ رَبَّهُ وَ هُوَ عَنْهُ رَاضٍ وَ لَوْ كَانَ فِيمَا بَيْنَ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمَيْهِ ذُنُوبٌ حَطَّهَا اللَّهُ عَنْهُ وَ هِيَ الْوَفَاءُ بِمَا يَجْعَلُ لِلَّهِ عَلَى نَفْسِهِ وَ صِدْقُ اللِّسَانِ مَعَ النَّاسِ وَ الْحَيَاءُ مِمَّا يَقْبُحُ عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ النَّاسِ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ مَعَ الْأَهْلِ وَ النَّاسِ الْخَبَرَ(۴).

۱- ۱. البقره: ۲۷۰.

۲- ۲. الأنعام: ۱۵۲.

۳- ۳. الأعراف: ۱۰۲.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۴۳.

باب ۷۵ ثواب تمنی الخیرات و من سن سنه عدل علی نفسه و لزوم الرضا بما فعله و الأنبیاء و الأئمه علیهم السلام

أقول: قد مضی فی باب تضاعف الحسنات ما یشید بنیان هذا الباب.

«۱»- ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ التَّاجِرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ فَضَالَهَ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ تَمَنَّى شَيْئاً وَ هُوَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رِضاً لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُعْطَاهُ (۱).

لی، [الأمالی للصدوق] ابن إدریس عن الحسین بن إسحاق: مثله (۲).

«۲»- سن، [المحاسن] أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ سَنَّ عَلَى نَفْسِهِ سُنَّةً حَسَنَةً أَوْ شَيْئاً مِنَ الْخَيْرِ ثُمَّ حَالَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ ذَلِكَ حَائِلٌ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مَا أَجْرَى عَلَى نَفْسِهِ أَيَّامَ الدُّنْيَا(۳).

«۳»- سن، [المحاسن] ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ الْفَقِيرَ لَيَقُولُ يَا رَبِّ ارْزُقْنِي حَتَّى أَفْعَلَ كَذَا وَ كَذَا مِنَ الْبِرِّ وَ وُجُوهِ الْخَيْرِ فَإِذَا عَلِمَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُ بِصِدْقِ نِيَّتِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ مَا يَكْتُبُ لَهُ لَوْ عَمِلَهُ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ (۴).

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۶.

۲- ۲. أمالی الصدوق ۳۴۵.

۳- ۳. المحاسن: ۲۸.

۴- ۴. المحاسن: ۲۶۱.

«۴»- سن، [المحاسن] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الصَّبَّاحِ الْمُزَنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: لَمَّا قَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام الْخَوَارِجَ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ طُوبَى لَنَا إِذْ شَهِدْنَا مَعَكَ هَذَا الْمَوْقِفَ وَ قَتَلْنَا مَعَكَ هَؤُلَاءِ الْخَوَارِجَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام (۱) وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَقَدْ شَهِدَنَا فِي هَذَا الْمَوْقِفِ أُنَاسٌ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ آبَاءَهُمْ وَ لَا أَجْدَادَهُمْ بَعْدُ فَقَالَ الرَّجُلُ وَ كَيْفَ يَشْهَدُنَا قَوْمٌ لَمْ يُخْلَقُوا قَالَ بَلَى قَوْمٌ يَكُونُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَشْرَكُونَنَا فِيمَا نَحْنُ فِيهِ وَ يُسَلِّمُونَ لَنَا فَأُولَئِكَ شُرَكَاؤُنَا فِيمَا كُنَّا فِيهِ حَقّاً حَقّاً(۲).

«۵»- سن، [المحاسن] مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا وَ السَّخَطُ فَمَنْ رَضِيَ أَمْراً فَقَدْ دَخَلَ فِيهِ وَ مَنْ سَخِطَهُ فَقَدْ خَرَجَ مِنْهُ (۳).

«۶»- سن، [المحاسن] ابْنُ بَزِيعٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثْعَمِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَمْ يُحِبُّوا أَنْ يَكُونُوا شَهِدُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَكَانُوا مِنْ أَهْلِ النَّارِ(۴).

۱- ۱. ما بين العلامتين زياده من المصدر.

۲- ۲. المحاسن: ۲۶۲.

۳- ۳. المحاسن: ۲۶۲.

۴- ۴. المحاسن: ۲۶۲.

باب ۷۶ الاستعداد للموت

«۱»- لی (۱)،[الأمالی للصدوق] ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْمُفَسِّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَیْنِیِّ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: قِیلَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَا الِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَالَ أَدَاءُ الْفَرَائِضِ وَ اجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ وَ الِاشْتِمَالُ عَلَی الْمَکَارِمِ ثُمَّ لَا یُبَالِی أَ وَقَعَ عَلَی الْمَوْتِ أَمْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَیْهِ وَ اللَّهِ مَا یُبَالِی ابْنُ أَبِی طَالِبٍ أَ وَقَعَ عَلَی الْمَوْتِ أَمْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَیْهِ (۲).

«۲»- لی، [الأمالی للصدوق] فِی خُطْبَهِ الْوَسِیلَهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ: لَا غَائِبَ أَقْرَبُ مِنَ الْمَوْتِ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ مَشَی عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ فَإِنَّهُ یَصِیرُ إِلَی بَطْنِهَا وَ اللَّیْلُ وَ النَّهَارُ مُسْرِعَانِ فِی هَدْمِ الْأَعْمَارِ وَ لِکُلِّ ذِی رَمَقٍ قُوتٌ وَ لِکُلِّ حَبَّهٍ آکِلٌ وَ أَنْتَ قُوتُ الْمَوْتِ وَ إِنَّ مَنْ عَرَفَ الْأَیَّامَ لَمْ یَغْفُلْ عَنِ الِاسْتِعْدَادِ لَمْ یَنْجُ مِنَ الْمَوْتِ غَنِیٌّ بِمَالِهِ وَ لَا فَقِیرٌ لِإِقْلَالِهِ (۳).

«۳»- لی، [الأمالی للصدوق] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنِ ابْنِ حُمَیْدٍ عَنِ ابْنِ قَیْسٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِالْکُوفَهِ إِذَا صَلَّی الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ یُنَادِی النَّاسَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّی یُسْمِعَ أَهْلَ الْمَسْجِدِ أَیُّهَا النَّاسُ تَجَهَّزُوا رَحِمَکُمُ اللَّهُ فَقَدْ نُودِیَ فِیکُمْ بِالرَّحِیلِ فَمَا التَّعَرُّجُ عَلَی الدُّنْیَا بَعْدَ نِدَاءٍ فِیهَا بِالرَّحِیلِ تَجَهَّزُوا رَحِمَکُمُ اللَّهُ وَ انْتَقِلُوا بِأَفْضَلِ مَا بِحَضْرَتِکُمْ مِنَ الزَّادِ وَ هُوَ التَّقْوَی وَ اعْلَمُوا أَنَّ طَرِیقَکُمْ إِلَی الْمَعَادِ وَ مَمَرَّکُمْ عَلَی الصِّرَاطِ وَ الْهَوْلَ الْأَعْظَمَ أَمَامَکُمْ وَ عَلَی طَرِیقِکُمْ عَقَبَهٌ کَئُودٌ وَ مَنَازِلُ مَهُولَهٌ مَخُوفَهٌ لَا بُدَّ

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۶۷.

۲- ۲. عیون الأخبار ج ۱ ص ۲۹۷.

۳- ۳. أمالی الصدوق: ۱۹۳.

لَكُمْ مِنَ الْمَمَرِّ عَلَيْهَا وَ الْوُقُوفِ بِهَا فَإِمَّا بِرَحْمَهٍ مِنَ اللَّهِ فَنَجَاهٌ مِنْ هَوْلِهَا وَ عِظَمِ خَطَرِهَا وَ فَظَاعَهِ مَنْظَرِهَا وَ شِدَّهِ مُخْتَبَرِهَا وَ إِمَّا بِهَلَكَهٍ لَيْسَ بَعْدَهَا انْجِبَارٌ(۱).

«۴»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] فِيمَا كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِلَى أَهْلِ مِصْرَ: عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ مِنْهُ فَوْتٌ فَاحْذَرُوا قَبْلَ وُقُوعِهِ وَ أَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ فَإِنَّكُمْ طَرْدُ الْمَوْتِ إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَذَكُمْ وَ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ وَ هُوَ أَلْزَمُ لَكُمْ مِنْ ظِلِّكُمْ الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ وَ الدُّنْيَا تُطْوَى خَلْفَكُمْ فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ عِنْدَ مَا تُنَازِعُكُمْ إِلَيْهِ أَنْفُسُكُمْ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَ كَفَى بِالْمَوْتِ وَاعِظاً وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَثِيراً مَا يُوصِي أَصْحَابَهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ فَيَقُولُ أَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ هَادِمُ اللَّذَّاتِ حَائِلٌ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الشَّهَوَاتِ (۲).

«۵»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: الْمَوْتُ طَالِبٌ وَ مَطْلُوبٌ لَا يُعْجِزُهُ الْمُقِيمُ وَ لَا يَفُوتُهُ الْهَارِبُ فَقَدِّمُوا وَ لَا تَتَّكِلُوا فَإِنَّهُ لَيْسَ عَنِ الْمَوْتِ مَحِيصٌ إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُقْتَلُوا تَمُوتُوا وَ الَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ لَأَلْفُ ضَرْبَهٍ بِالسَّيْفِ عَلَى الرَّأْسِ أَهْوَنُ مِنْ مَوْتٍ عَلَى فِرَاشٍ (۳).

«۶»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] وَ مِنْ كَلَامِهِ علیه السلام: أَيُّهَا النَّاسِ أَصْبَحْتُمْ أَغْرَاضاً تَنْتَضِلُ فِيكُمُ الْمَنَايَا(۴) وَ أَمْوَالُكُمْ نَهْبٌ لِلْمَصَائِبِ مَا طَعِمْتُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ طَعَامٍ فَلَكُمْ فِيهِ غَصَصٌ وَ مَا شَرِبْتُمُوهُ مِنْ شَرَابٍ فَلَكُمْ فِيهِ شَرَقٌ (۵)

وَ أَشْهَدُ بِاللَّهِ مَا تَنَالُونَ مِنَ الدُّنْيَا نِعْمَهً تَفْرَحُونَ بِهَا إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى تَكْرَهُونَهَا أَيُّهَا النَّاسُ وَ إِنَّا خُلِقْنَا وَ إِيَّاكُمْ

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۲۹۸.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۷.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۲۰.

۴- ۴. الاغراض جمع غرض- بالتحریک- و هو ما ینصب هدفا للترامی، و معنی تنتضل فیه: أی تترامی إلیه و المنایا جمع منیه و هو الموت و وجه التشبیه ظاهر.

۵- ۵. الشرق: انعقاد الماء و وقوفه فی الحلق، و الغصص فی مقابله و هو انعقاد اللقمه المأکوله وقوفها فی الحلق.

لِلْبَقَاءِ لَا لِلْفَنَاءِ وَ لَكِنَّكُمْ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ تُنْقَلُونَ فَتَزَوَّدُوا لِمَا أَنْتُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ وَ خَالِدُونَ فِيهِ وَ السَّلَامُ (۱).

«۷»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ سَمِعَ الصَّادِقَ قَالَ كَانَ عليه السلام يَقُولُ:

اعْمَلْ عَلَى مَهَلٍ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ***وَ اخْتَرْ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ

فَكَأَنَّ مَا قَدْ كَانَ لَمْ يَكُ إِذْ مَضَى***وَ كَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ قَدْ كَانَ (۲).

«۸»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْحِسَابِ مَهُولَهٌ إِلَّا حَيَاءُ الْعَرْضِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فَضِيحَهُ هَتْكِ السِّتْرِ عَلَى الْمَخْفِيَّاتِ لَحَقَّ لِلْمَرْءِ أَلَّا يَهْبِطَ مِنْ رُءُوسِ الْجِبَالِ وَ لَا يَأْوِيَ إِلَى عُمْرَانٍ وَ لَا يَأْكُلَ وَ لَا يَشْرَبَ وَ لَا يَنَامَ إِلَّا عَنِ اضْطِرَارٍ مُتَّصِلٍ بِالتَّلَفِ وَ مِثْلَ ذَلِكَ يَفْعَلُ مَنْ يَرَى الْقِيَامَهَ بِأَهْوَالِهَا وَ شَدَائِدِهَا قَائِمَهً فِي كُلِّ نَفْسٍ وَ يُعَايِنُ بِالْقَلْبِ الْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيِ الْجَبَّارِ حِينَئِذٍ يَأْخُذُ نَفْسَهُ بِالْمُحَاسَبَهِ كَأَنَّهُ إِلَى عَرَصَاتِهَا مَدْعُوٌّ وَ فِي غَمَرَاتِهَا مَسْئُولٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها وَ كَفى بِنا حاسِبِينَ (۳).

وَ قَالَ بَعْضُ الْأَئِمَّهِ: حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا وَ زِنُوا أَعْمَالَكُمْ بِمِيزَانِ الْحَيَاءِ قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا(۴).

وَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ: ذِكْرُ الْجَنَّهِ مَوْتٌ وَ ذِكْرُ النَّارِ مَوْتٌ فَوَا عَجَبا لِنَفْسٍ تَحْيَا بَيْنَ مَوْتَيْنِ.

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۲۰، و ترى هذا الكلام فی نهج البلاغه مع اختلاف تاره فی قسم الخطب تحت الرقم ۱۴۳، و تاره فی قسم الحكم تحت الرقم ۱۹۱، و أكثر خطبه و كلماته عليه السّلام فی الاستعداد للموت.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۲۹۳.

۳- ۳. الأنبياء: ۴۷.

۴- ۴. رواه فی كتاب محاسبه النفس عن النبیّ صلّی اللّه عليه و آله، كما مرّ فی ج ۷۰ ص ۷۳.

وَ رُوِیَ: أَنَّ یَحْیَی بْنَ زَکَرِیَّا علیه السلام کَانَ یُفَکِّرُ فِی طُولِ اللَّیْلِ فِی أَمْرِ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ فَیَسْهَرُ لَیْلَهُ وَ لَا یَأْخُذُهُ نَوْمٌ ثُمَّ یَقُولُ عِنْدَ الصَّبَاحِ اللَّهُمَّ أَیْنَ الْمَفَرُّ وَ أَیْنَ الْمُسْتَقَرُّ اللَّهُمَّ إِلَّا إِلَیْکَ (۱).

«۹»- ضه، [روضه الواعظین] قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ: عَجِبْتُ لِسِتِّ ثَلَاثٍ أَضْحَکَتْنِی وَ ثَلَاثٍ أَبْکَتْنِی فَأَمَّا الَّتِی أَبْکَتْنِی فَفِرَاقُ الْأَحِبَّهِ مُحَمَّدٍ وَ حِزْبِهِ وَ هَوْلُ الْمُطَّلَعِ وَ الْوُقُوفُ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا الَّذِی أَضْحَکَتْنِی فَطَالِبُ الدُّنْیَا وَ الْمَوْتُ یَطْلُبُهُ وَ غَافِلٌ لَیْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَ ضَاحِکٌ مِلْ ءَ فِیهِ لَا یَدْرِی أَ رَضِیَ اللَّهُ أَمْ سَخِطَ.

«۱۰»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر فَضَالَهُ عَنْ سَعْدَانَ الْوَاسِطِیِّ عَنْ عَجْلَانَ أَبِی صَالِحٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: یَا بَا صَالِحٍ إِذَا حَمَلْتَ جَنَازَهً فَکُنْ کَأَنَّکَ أَنْتَ الْمَحْمُولُ أَوْ کَأَنَّکَ سَأَلْتَ رَبَّکَ الرُّجُوعَ إِلَی الدُّنْیَا لِتَعْمَلَ فَانْظُرْ مَا تَسْتَأْنِفُ قَالَ ثُمَّ قَالَ عَجَباً حُبِسَ أَوَّلُهُمْ عَلَی آخِرِهِمْ ثُمَّ نَادَی مُنَادٍ فِیهِمْ بِالرَّحِیلِ وَ هُمْ یَلْعَبُونَ.

«۱۱»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ أَیْمَنَ عَنْ دَاوُدَ الْأَبْزَارِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: یُنَادِی مُنَادٍ کُلَّ یَوْمٍ ابْنَ آدَمَ لِدْ لِلْمَوْتِ وَ اجْمَعْ لِلْفَنَاءِ وَ ابْنِ لِلْخَرَابِ.

«۱۲»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ حَدِّثْنِی بِمَا أَنْتَفِعُ بِهِ فَقَالَ یَا بَا عُبَیْدَهَ أَکْثِرْ ذِکْرَ الْمَوْتِ فَمَا أَکْثَرَ ذِکْرَ الْمَوْتِ إِنْسَانٌ إِلَّا زَهِدَ فِی الدُّنْیَا.

«۱۳»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عَلِیُّ بْنُ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِی یَزِیدَ عَنْ أَبِی شَیْبَهَ الزُّهْرِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْمَوْتَ الْمَوْتَ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِیهِ جَاءَ بِالرَّوْحِ وَ الرَّاحَهِ وَ الْکَرَّهِ الْمُبَارَکَهِ إِلَی جَنَّهٍ عَالِیَهٍ لِأَهْلِ دَارِ الْخُلُودِ الَّذِینَ کَانَ لَهُمْ سَعْیُهُمْ وَ فِیهَا رَغْبَتُهُمْ وَ قَالَ إِذَا اسْتَحَقَّتْ وَلَایَهُ الشَّیْطَانِ وَ الشَّقَاوَهُ جَاءَ الْأَمَلُ بَیْنَ الْعَیْنَیْنِ وَ ذَهَبَ الْأَجَلُ وَرَاءَ الظَّهْرِ.

۱- ۱. مصباح الشریعه: ۵۸.

قَالَ وَ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَیُّ الْمُؤْمِنِینَ أَکْیَسُ قَالَ أَکْثَرُهُمْ ذِکْراً لِلْمَوْتِ وَ أَشَدُّهُمْ لَهُ اسْتِعْدَاداً.

«۱۴»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: جَاءَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّکَ مَیِّتٌ وَ أَحْبِبْ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّکَ مُفَارِقُهُ وَ اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّکَ مُلَاقِیهِ.

«۶»- قَالَ ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ وَ زَادَ فِیهِ ابْنُ سِنَانٍ: یَا مُحَمَّدُ شَرَفُ الْمُؤْمِنِ صَلَاتُهُ بِاللَّیْلِ وَ عِزُّهُ کَفُّهُ الْأَذَی عَنِ النَّاسِ.

«۱۵»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر فَضَالَهُ عَنْ إِسْمَاعِیلَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ أَبِیهِ قَالَ کَانَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام یَقُولُ: هَوْلٌ لَا تَدْرِی مَتَی یَلْقَاکَ مَا یَمْنَعُکَ أَنْ تَسْتَعِدَّ لَهُ قَبْلَ أَنْ یَفْجَأَکَ.

«۱۶»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: مَنْ أَکْثَرَ مِنْ ذِکْرِ الْمَوْتِ رَضِیَ مِنَ الدُّنْیَا بِالْیَسِیرِ(۱).

«۱۷»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ لا تَنْسَ نَصِیبَکَ مِنَ الدُّنْیا(۲) أَیْ لَا تَنْسَ صِحَّتَکَ وَ قُوَّتَکَ وَ فَرَاغَکَ وَ شَبَابَکَ وَ نَشَاطَکَ وَ غِنَاکَ أَنْ تَطْلُبَ بِهِ الْآخِرَهَ وَ قِیلَ لِزَیْنِ الْعَابِدِینَ علیه السلام مَا خَیْرُ مَا یَمُوتُ عَلَیْهِ الْعَبْدُ قَالَ أَنْ یَکُونَ قَدْ فَرَغَ مِنْ أَبْنِیَتِهِ وَ دُورِهِ وَ قُصُورِهِ قِیلَ وَ کَیْفَ ذَلِکَ قَالَ أَنْ یَکُونَ مِنْ ذُنُوبِهِ تَائِباً وَ عَلَی الْخَیْرَاتِ مُقِیماً یَرِدُ عَلَی اللَّهِ حَبِیباً کَرِیماً.

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: مَنْ مَاتَ وَ لَمْ یَتْرُکْ دِرْهَماً وَ لَا دِینَاراً لَمْ یَدْخُلِ الْجَنَّهَ أَغْنَی مِنْهُ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِذَا أَوَیْتَ إِلَی فِرَاشِکَ فَانْظُرْ مَا سَلَکْتَ فِی بَطْنِکَ وَ مَا کَسَبْتَ فِی یَوْمِکَ وَ اذْکُرْ أَنَّکَ مَیِّتٌ وَ أَنَّ لَکَ مَعَاداً.

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۲۷.

۲- ۲. القصص: ۷۷.

باب ۷۷ العفاف و عفه البطن و الفرج

الآیات:

الأحزاب وَ الْحافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَ الْحافِظاتِ (۱) المعارج وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ إِلَّا عَلى أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغى وَراءَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ العادُونَ (۲).

«۱»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَیْ ءٍ أَفْضَلَ مِنْ عِفَّهِ بَطْنٍ وَ فَرْجٍ (۳).

بیان: العفه فی الأصل الكف قال فی القاموس عف عفا و عفافا و عفافه بفتحهن و عفه بالكسر فهو عف و عفیف كف عما لا یحل و لا یجمل كاستعف و تعفف (۴) و قال الراغب العفه حصول حاله للنفس تمتنع بها عن غلبه الشهوه و المتعفف المتعاطی لذلك بضرب من الممارسه و القهر و أصله الاقتصار علی تناول الشی ء القلیل الجاری مجری العفافه و العفه أی البقیه من الشی ء أو مجری العفعف و هو ثمر الأراك و الاستعفاف طلب العفه انتهی (۵)

و تطلق فی الأخبار غالبا علی عفه البطن و الفرج و كفهما عن مشتهیاتهما المحرمه بل المشتبهه و المكروهه أیضا من المأكولات و المشروبات و المنكوحات بل من مقدماتهما من تحصیل الأموال المحرمه لذلك و من القبله و اللمس و النظر إلی المحرم و یدل علی أن ترك المحرمات من العبادات

۱- ۱. الأحزاب: ۳۵.

۲- ۲. المعارج: ۲۹- ۳۱.

۳- ۳. الكافی ج ۲ ص ۷۹.

۴- ۴. القاموس ج ۳ ص ۱۷۷.

۵- ۵. مفردات الراغب: ۳۳۹.

و کونهما من أفضل العبادات و کون العفتین من أفضل العبادات لکونهما أشقهما.

«۲»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: إِنَّ أَفْضَلَ الْعِبَادَهِ عِفَّهُ الْبَطْنِ وَ الْفَرْجِ (۱).

«۳»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَیْمُونٍ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ یَقُولُ: أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ الْعَفَافُ (۲).

بیان: یمکن حمل العفاف هنا علی ما یشمل ترک جمیع المحرمات.

«۴»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِیِّ عَنْ مُعَلًّی أَبِی عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام إِنِّی ضَعِیفُ الْعَمَلِ قَلِیلُ الصِّیَامِ وَ لَکِنِّی أَرْجُو أَنْ لَا آکُلَ إِلَّا حَلَالًا قَالَ فَقَالَ لَهُ وَ أَیُّ الِاجْتِهَادِ أَفْضَلُ مِنْ عِفَّهِ بَطْنٍ وَ فَرْجٍ (۳).

بیان: الاجتهاد بذل الوسع فی طلب الأمر و المراد هنا المبالغه فی الطاعه.

«۵»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَکْثَرُ مَا تَلِجُ بِهِ أُمَّتِی النَّارَ الْأَجْوَفَانِ الْبَطْنُ وَ الْفَرْجُ.

وَ بِإِسْنَادِهِ الْمُتَقَدِّمِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثٌ أَخَافُهُنَّ بَعْدِی عَلَی أُمَّتِی الضَّلَالَهُ بَعْدَ الْمَعْرِفَهِ وَ مَضَلَّاتُ الْفِتَنِ وَ شَهْوَهُ الْبَطْنِ وَ الْفَرَجِ (۴).

بیان: ما تلج أی تدخل و فی النهایه الأجوف الذی له جوف و منه

الْحَدِیثُ: أَنْ لَا تَنْسَوُا الْجَوْفَ وَ مَا وَعَی.

أی ما یدخل إلیه من الطعام و الشراب و یجمع فیه و قیل أراد بالجوف القلب و ما وعی و حفظ من معرفه الله تعالی و قیل أراد بالجوف البطن و الفرج معا و منه

الْحَدِیثُ: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَیْکُمُ الْأَجْوَفَانِ.

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۷۹.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۷۹.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۷۹.

۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۷۹.

و بإسناده الضمير لعلی أو للسکونی و علی التقدیرین المراد بالإسناد الإسناد السابق و قیل لیس هذا فی نسخه الشهید الثانی ره.

و أقول قد وقعت الأمه فی کل ما خاف صلی الله علیه و آله علیهم إلا من عصمه الله و هم قلیل من الأمه.

«۶»- کك، [إکمال الدین] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ مَیْمُونٍ الْقَدَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ: مَا مِنْ عِبَادَهٍ أَفْضَلَ مِنْ عِفَّهِ بَطْنٍ وَ فَرْجٍ (۱).

«۷»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَهَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ عِبَادَهٍ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ عِفَّهِ بَطْنٍ وَ فَرْجٍ (۲).

«۸»- الْمُفِیدُ عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ حُبَابٍ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَجْلَحِ الْکِنْدِیِّ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْحَیِیَّ الْمُتَعَفِّفَ وَ یُبْغِضُ الْبَذِیَّ السَّائِلَ الْمُلْحِفَ (۳).

«۹»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِی خَلَفٍ عَنْ نَجْمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِی یَا نَجْمُ کُلُّکُمْ فِی الْجَنَّهِ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ مَا أَقْبَحَ بِالرَّجُلِ مِنْکُمْ أَنْ یَدْخُلَ الْجَنَّهَ قَدْ هُتِکَ وَ بَدَتْ عَوْرَتُهُ قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ إِنَّ ذَلِکَ لَکَائِنٌ قَالَ نَعَمْ إِنْ لَمْ یَحْفَظْ فَرْجَهُ وَ بَطْنَهُ (۴).

«۱۰»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنِ ابْنِ رِبَاطٍ عَنِ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: بَرُّوا آبَاءَکُمْ یَبَرَّکُمْ أَبْنَاؤُکُمْ وَ عِفُّوا عَنْ نِسَاءِ النَّاسِ تُعَفَّ نِسَاؤُکُمْ (۵).

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۸۰.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۸۰.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۷.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۵.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۲۹.

«۱۱»- ب، [قرب الإسناد] مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ قَالُوا وَ مَا نَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ فَلَا يَبِيتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَ أَجَلُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ لْيَحْفَظِ الرَّأْسَ وَ مَا وَعَى وَ الْبَطْنَ وَ مَا حَوَى وَ لْيَذْكُرِ الْقَبْرَ وَ الْبِلَى وَ مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ فَلْيَدَعْ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا(۱).

«۱۲»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْقَدَّاحِ: مِثْلَهُ (۲).

«۱۳»- ل، [الخصال] الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُعَاذٍ عَنِ الْحُسَيْنِ الْمَرْوَزِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ دَاوُدَ الْأَوْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا يُدْخِلُ النَّارَ مِنْ أُمَّتِي الْأَجْوَفَانِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْأَجْوَفَانِ قَالَ الْفَرْجُ وَ الْفَمُ وَ أَكْثَرُ مَا يُدْخَلُ بِهِ الْجَنَّةَ تَقْوَى اللَّهِ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ (۳).

أقول: قد مضی بعض الأخبار فی باب صفات الشیعه.

«۱۴»- ل، [الخصال] الْفَامِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ سَلِمَ مِنْ أُمَّتِي [مِنْ] أَرْبَعِ خِصَالٍ فَلَهُ الْجَنَّةُ مِنَ الدُّخُولِ فِي الدُّنْيَا وَ اتِّبَاعِ الْهَوَى وَ شَهْوَةِ الْبَطْنِ وَ شَهْوَةِ الْفَرْجِ (۴).

«۱۵»- فس، [تفسیر القمی] فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُوارِي سَوْآتِكُمْ وَ رِيشاً(۵) فَأَمَّا اللِّبَاسُ فَالثِّيَابُ الَّتِي يَلْبَسُونَ وَ أَمَّا الرِّيَاشُ فَالْمَتَاعُ وَ الْمَالُ وَ أَمَّا لِبَاسُ التَّقْوَى

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۱۳ فی ط و ص ۱۸ فی ط.

۲- ۲. أمالی الصدوق ۳۶۶.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۳۹.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۰۶.

۵- ۵. الأعراف: ۲۶.

فَالْعَفَافُ إِنَّ الْعَفِيفَ لَا تَبْدُو لَهُ عَوْرَةٌ وَ إِنْ كَانَ عَارِياً مِنَ الثِّيَابِ وَ الْفَاجِرُ بَادِي الْعَوْرَةِ وَ إِنْ كَانَ كَاسِياً مِنَ الثِّيَابِ يَقُولُ اللَّهُ وَ لِبَاسُ التَّقْوى ذلِكَ خَيْرٌ يَقُولُ الْعَفَافُ خَيْرٌ ذلِكَ مِنْ آياتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (۱).

«۱۶»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: ثَلَاثٌ أَخَافُهُنَّ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي الضَّلَالَةُ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ وَ مَضَلَّاتُ الْفِتَنِ وَ شَهْوَةُ الْبَطْنِ وَ الْفَرْجِ (۲).

صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله (۳).

«۱۷»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ شَهِيدٌ وَ عَبْدٌ مَمْلُوكٌ أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَ نَصَحَ لِسَيِّدِهِ وَ رَجُلٌ عَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِبَادَةٍ(۴).

صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله (۵)

ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي المفيد عن عمر بن محمد الصيرفي عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله (۶) أقول قد مضى بعض الأخبار في باب الورع و في باب المكارم.

«۱۸»- مع، [معاني الأخبار] عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُذَكِّرُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ خِرَاشٍ مَوْلَى أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ مَنْ ضَمِنَ لِي اثْنَيْنِ ضَمِنْتُ لَهُ الْجَنَّةَ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَضْمَنُهُمَا لَكَ مَا هُمَا قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ ضَمِنَ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ ضَمِنْتُ لَهُ الْجَنَّةَ.

۱- ۱. تفسير القمّيّ ۲۱۳.

۲- ۲. عيون الأخبار ج ۲ ص ۲۹.

۳- ۳. صحيفه الرضا عليه السّلام: ص ۴.

۴- ۴. عيون الأخبار ج ۲ ص ۲۸.

۵- ۵. صحيفه الرضا عليه السّلام: ص ۳.

۶- ۶. أمالي الطوسيّ ج ۱ ص ۱۵۸، لكنه مثل الحديث الرقم ۱۶.

یعنی من ضمن لی لسانه و فرجه و أسباب البلایا تنفتح من هذین العضوین و جنایه اللسان الکفر بالله و تقول الزور و البهتان و الإلحاد فی أسماء الله و صفاته و الغیبه و النمیمه و کل ذلک من جنایات اللسان و جنایه الفرج الوطء حیث لا یحل النکاح و لا ملک یمین قال الله تبارک و تعالی وَ الَّذِینَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ إِلَّا عَلی أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَکَتْ أَیْمانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَیْرُ مَلُومِینَ فَمَنِ ابْتَغی وَراءَ ذلِکَ فَأُولئِکَ هُمُ العادُونَ (۱).

«۱۷»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَفْصٍ الْقُرَشِیِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا یُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِیمُ قَالَ: سُئِلَ الْحَسَنُ علیه السلام عَنِ الْمُرُوَّهِ فَقَالَ الْعَفَافُ فِی الدِّینِ وَ حُسْنُ التَّقْدِیرِ فِی الْمَعِیشَهِ وَ الصَّبْرُ عَلَی النَّائِبَهِ(۲).

«۱۸»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ مُعَلًّی أَبِی عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ لَهُ رَجُلٌ إِنِّی ضَعِیفُ الْعَمَلِ قَلِیلُ الصَّلَاهِ قَلِیلُ الصَّوْمِ وَ لَکِنْ أَرْجُو أَنْ لَا آکُلَ إِلَّا حَلَالًا وَ لَا أَنْکَحَ إِلَّا حَلَالًا فَقَالَ وَ أَیُّ جِهَادٍ أَفْضَلُ مِنْ عِفَّهِ بَطْنٍ وَ فَرْجٍ (۳).

«۱۹»- سن، [المحاسن] ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ ثَابِتٍ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِی بَرْزَهَ وَ کَانَ مَکْفُوفاً وَ کَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی حَدِیثٍ لَهُ طَوِیلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا أَخَافُ عَلَیْکُمْ بَعْدِی إِلَّا ثَلَاثاً الْجَهْلَ بَعْدَ الْمَعْرِفَهِ وَ مَضَلَّاتِ الْفِتَنِ وَ شَهَوَاتِ الْعَیْنِ مِنَ الْبَطْنِ وَ الْفَرْجِ (۴).

«۲۰»- صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا أَکْثَرُ مَا یُدْخِلُ الْجَنَّهَ قَالَ تَقْوَی اللَّهِ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ سُئِلَ عَنْ أَکْثَرِ مَا یُدْخِلُ

۱- ۱. معانی الأخبار ۴۱۱، و الآیه فی المؤمنون: ۵۰.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۲۵۸.

۳- ۳. المحاسن: ۲۹۲.

۴- ۴. المحاسن: ۲۹۵ و فیه شهوات العنت.

النَّارَ قَالَ الْأَجْوَفَانِ الْبَطْنُ وَ الْفَرَجُ (۱).

«۲۱»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِي خَالِدٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ لَهُ أَوْصِنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ نَعَمْ أُوصِيكَ بِحِفْظِ مَا بَيْنَ رِجْلَيْكَ.

«۲۲»- مِشْكَاةُ الْأَنْوَارِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أوصيكم [أُوصِيكَ] بِحِفْظِ مَا بَيْنَ رِجْلَيْكَ وَ مَا بَيْنَ لَحْيَيْكَ (۲).

باب ۷۸ السكوت و الكلام و موقعهما و فضل الصمت و ترک ما لا يعنى من الكلام

الآيات:

المائده يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ إلى قوله تعالى قَدْ سَأَلَها قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِها كافِرِينَ (۳).

«۱»- ج، [الإحتجاج]: سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام عَنِ الْكَلَامِ وَ السُّكُوتِ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ فَقَالَ عليه السلام لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا آفَاتٌ فَإِذَا سَلِمَا مِنَ الْآفَاتِ فَالْكَلَامُ أَفْضَلُ مِنَ السُّكُوتِ قِيلَ كَيْفَ ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَا بَعَثَ الْأَنْبِيَاءَ وَ الْأَوْصِيَاءَ بِالسُّكُوتِ إِنَّمَا بَعَثَهُمْ بِالْكَلَامِ وَ لَا اسْتَحَقَّتِ الْجَنَّةُ بِالسُّكُوتِ وَ لَا اسْتُوجِبَتْ وَلَايَةُ اللَّهِ بِالسُّكُوتِ وَ لَا تُوُقِّيَتِ النَّارُ بِالسُّكُوتِ إِنَّمَا ذَلِكَ كُلُّهُ بِالْكَلَامِ مَا كُنْتُ لِأَعْدِلَ الْقَمَرَ بِالشَّمْسِ إِنَّكَ تَصِفُ فَضْلَ السُّكُوتِ بِالْكَلَامِ وَ لَسْتَ تَصِفُ فَضْلَ الْكَلَامِ بِالسُّكُوتِ (۴).

۱- ۱. صحيفه الرضا: ۱۲.

۲- ۲. مشكاه الأنوار.

۳- ۳. المائده: ۱۰۱- ۱۰۲.

۴- ۴. الاحتجاج: ۱۷۲، ط النجف.

«۲»- لی، [الأمالی للصدوق] أَبِی عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: جُمِعَ الْخَیْرُ کُلُّهُ فِی ثَلَاثِ خِصَالٍ النَّظَرِ وَ السُّکُوتِ وَ الْکَلَامِ فَکُلُّ نَظَرٍ لَیْسَ فِیهِ اعْتِبَارٌ فَهُوَ سَهْوٌ وَ کُلُّ سُکُوتٍ لَیْسَ فِیهِ فِکْرٌ فَهُوَ غَفْلَهٌ وَ کُلُّ کَلَامٍ لَیْسَ فِیهِ ذِکْرٌ فَهُوَ لَغْوٌ فَطُوبَی لِمَنْ کَانَ نَظَرُهُ عَبَراً وَ سُکُوتُهُ فِکْراً وَ کَلَامُهُ ذِکْراً وَ بَکَی عَلَی خَطِیئَتِهِ وَ آمَنَ النَّاسَ شَرَّهُ (۱).

ثو، [ثواب الأعمال] ابن المتوکل عن علی بن إبراهیم عن الیقطینی عن یونس عن أبی أیوب عن أبی حمزه عن أبی جعفر علیه السلام عن أمیر المؤمنین علیه السلام: مثله (۲).

سن، [المحاسن] أبی عمن ذکره عن الصادق علیه السلام: مثله (۳).

لی، [الأمالی للصدوق] ابن الولید عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن مرار عن یونس عن أبی أیوب عن أبی حمزه عن أبی جعفر علیه السلام قال قال أمیر المؤمنین علیه السلام: و ذکر مثله (۴).

ل، [الخصال] ابن المتوکل عن علی بن إبراهیم عن الیقطینی عن یونس: مثله (۵).

مع، [معانی الأخبار] أبی عن سعد عن الیقطینی: مثله (۶).

«۳»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الْبَاقِرِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: لَا حَافِظَ أَحْفَظُ مِنَ الصَّمْتِ (۷).

۱- ۱. أمالی الصدوق ۱۸.

۲- ۲. ثواب الأعمال: ۱۶۱.

۳- ۳. المحاسن: ۵.

۴- ۴. أمالی الصدوق: ۶۷.

۵- ۵. الخصال: ۴۹.

۶- ۶. معانی الأخبار ۳۴۴.

۷- ۷. أمالی الصدوق: ۱۹۳.

«۴»- لی، [الأمالی للصدوق] الدَّقَّاقُ عَنِ الصُّوفِیِّ عَنِ الرُّوَیَانِیِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: مَرَّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ بِرَجُلٍ یَتَکَلَّمُ بِفُضُولِ الْکَلَامِ فَوَقَفَ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ یَا هَذَا إِنَّکَ تُمْلِی عَلَی حَافِظَیْکَ کِتَاباً إِلَی رَبِّکَ فَتَکَلَّمْ بِمَا یَعْنِیکَ وَ دَعْ مَا لَا یَعْنِیکَ (۱).

«۵»- مع (۲)،[معانی الأخبار] لی، [الأمالی للصدوق] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: أَعْظَمُ النَّاسِ قَدْراً مَنْ تَرَکَ مَا لَا یَعْنِیهِ (۳).

«۶»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: النَّوْمُ رَاحَةٌ لِلْجَسَدِ وَ النُّطْقُ رَاحَةٌ لِلرُّوحِ وَ السُّکُوتُ رَاحَةٌ لِلْعَقْلِ (۴).

«۷»- ن (۵)،[عیون أخبار الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ مُوسَی عَنِ الصُّوفِیِّ عَنِ الرُّوَیَانِیِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ قَالَ: الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ (۶).

أقول: سیأتی فی باب مواعظه بإسناد آخر(۷).

«۸»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: مِنْ عَلَامَاتِ الْفِقْهِ الْحِلْمُ وَ الْعِلْمُ وَ الصَّمْتُ إِنَّ الصَّمْتَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْحِکْمَهِ إِنَّ الصَّمْتَ یَکْسِبُ الْمَحَبَّهَ وَ هُوَ دَلِیلٌ عَلَی الْخَیْرِ(۸).

«۹»- ن (۹)،[عیون أخبار الرضا علیه السلام] ل، [الخصال] أَبِی عَنِ الْکُمَنْدَانِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْهُ

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۲۱.

۲- ۲. معانی الأخبار: ۱۹۵.

۳- ۳. أمالی الصدوق: ۱۴.

۴- ۴. أمالی الصدوق: ۲۶۴.

۵- ۵. عیون الأخبار ج ۲ ص ۵۴.

۶- ۶. أمالی الصدوق: ۲۶۸.

۷- ۷. راجع نهج البلاغه قسم الحکم ۱۴۸.

۸- ۸. قرب الإسناد: ۲۱۶ ط النجف.

۹- ۹. عیون الأخبار ج ۱ ص ۲۵۸.

علیه السلام مِثْلَهُ: وَ فِیهِ أَنَّهُ دَلِیلٌ عَلَی کُلِّ خَیْرٍ(۱).

«۱۰»- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ عَلَی لِسَانِ کُلِّ قَائِلٍ رَقِیباً فَلْیَتَّقِ اللَّهَ الْعَبْدُ وَ لْیَنْظُرْ مَا یَقُولُ (۲).

وَ قَالَ: مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْکُهُ مَا لَا یَعْنِیهِ (۳).

«۱۱»- ل، [الخصال] حَمْزَهُ الْعَلَوِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ زِیَادِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِی وَکِیعٍ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ شَیْ ءٍ أَحَقَّ بِطُولِ السِّجْنِ مِنَ اللِّسَانِ (۴).

«۱۲»- ثو(۵)،[ثواب الأعمال] ل، [الخصال] أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ رِبَاطٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَا یَزَالُ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ یُکْتَبُ مُحْسِناً مَا دَامَ سَاکِتاً فَإِذَا تَکَلَّمَ کُتِبَ مُحْسِناً أَوْ مُسِیئاً(۶).

ثو، [ثواب الأعمال] أبی عن محمد بن یحیی عن الأشعری: مثله (۷).

«۱۳»- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ دَاوُدَ قَالَ لِسُلَیْمَانَ عَلَیْهِمَا جَمِیعاً السَّلَامُ یَا بُنَیَّ إِیَّاکَ وَ کَثْرَهَ الضَّحِکِ فَإِنَّ کَثْرَهَ الضَّحِکِ تَتْرُکُ الْعَبْدَ حَقِیراً یَوْمَ الْقِیَامَهِ یَا بُنَیَّ عَلَیْکَ بِطُولِ الصَّمْتِ إِلَّا مِنْ خَیْرٍ فَإِنَّ النَّدَامَهَ عَلَی طُولِ الصَّمْتِ مَرَّهً وَاحِدَهً خَیْرٌ مِنَ النَّدَامَهِ عَلَی کَثْرَهِ الْکَلَامِ مَرَّاتٍ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۷۶.

۲- ۲. قرب الإسناد: ص ۴۵ ط النجف.

۳- ۳. قرب الإسناد: ص ۴۵ ط النجف.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۱.

۵- ۵. ثواب الأعمال ص ۱۴۹.

۶- ۶. الخصال ج ۱ ص ۱۱.

۷- ۷. ثواب الأعمال ص ۱۶۲.

يَا بُنَيَّ لَوْ أَنَّ الْكَلَامَ كَانَ مِنْ فِضَّةٍ يَنْبَغِي لِلصَّمْتِ أَنْ يَكُونَ مِنْ ذَهَبٍ (۱).

«۱۴»- ثو(۲)،[ثواب الأعمال] ل، [الخصال] أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِهْزَمٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِسَانَ ابْنِ آدَمَ يُشْرِفُ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى جَوَارِحِهِ فَيَقُولُ كَيْفَ أَصْبَحْتُمْ فَيَقُولُونَ بِخَيْرٍ إِنْ تَرَكْتَنَا وَ يَقُولُونَ اللَّهَ اللَّهَ فِينَا وَ يُنَاشِدُونَهُ وَ يَقُولُونَ إِنَّمَا نُثَابُ بِكَ وَ نُعَاقَبُ بِكَ (۳).

«۱۵»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِيِّ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْ ءٍ أَفْضَلَ مِنَ الصَّمْتِ وَ الْمَشْيِ إِلَى بَيْتِهِ (۴).

كِتَابُ الْغَايَاتِ،: مُرْسَلًا مِثْلَهُ وَ فِيهِ مِثْلُ الصَّمْتِ.

«۱۶»- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ اجْعَلِ الدُّنْيَا كَلِمَتَيْنِ كَلِمَةً فِي طَلَبِ الْحَلَالِ وَ كَلِمَةً لِلْآخِرَةِ وَ الثَّالِثَةُ تَضُرُّ وَ لَا تَنْفَعُ فَلَا تُرِدْهَا الْخَبَرَ(۵).

«۱۷»- ل، [الخصال] الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّرَّاجُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الضَّبِّيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: يَا سُفْيَانُ أَمَرَنِي وَالِدِي عليه السلام بِثَلَاثٍ وَ نَهَانِي عَنْ ثَلَاثٍ فَكَانَ فِيمَا قَالَ لِي يَا بُنَيَّ مَنْ يَصْحَبْ صَاحِبَ السَّوْءِ لَا يَسْلَمْ وَ مَنْ يَدْخُلْ مَدَاخِلَ السَّوْءِ يُتَّهَمْ وَ مَنْ لَا يَمْلِكْ لِسَانَهُ يَنْدَمْ ثُمَّ أَنْشَدَنِي:

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۳۳ ط حجر و ص ۴۶ ط النجف.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۲۱۲.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۶.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۹.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۲۱. مع اختلاف.

عَوِّدْ لِسَانَکَ قَوْلَ الْخَیْرِ تَحْظَ بِهِ***إِنَّ اللِّسَانَ لِمَا عَوَّدْتَ مُعْتَادٌ

مُوَکَّلٌ بِتَقَاضِی مَا سَنَنْتَ لَهُ***فِی الْخَیْرِ وَ الشَّرِّ فَانْظُرْ کَیْفَ تَعْتَادُ(۱).

أقول: قد مضی فی باب جوامع المکارم (۲).

«۱۸»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ قَالَ: یَأْتِی عَلَی النَّاسِ زَمَانٌ تَکُونُ الْعَافِیَهُ فِیهِ عَشَرَهَ أَجْزَاءٍ تِسْعَهٌ مِنْهَا فِی اعْتِزَالِ النَّاسِ وَ وَاحِدَهٌ فِی الصَّمْتِ (۳).

ثو، [ثواب الأعمال] ابن الولید عن محمد بن یحیی عن الأشعری عن ابن معروف: مثله (۴).

«۱۹»- مع (۵)،[معانی الأخبار] ل، [الخصال] فِی وَصَایَا أَبِی ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: عَلَی الْعَاقِلِ أَنْ یَکُونَ بَصِیراً بِزَمَانِهِ مُقْبِلًا عَلَی شَأْنِهِ حَافِظاً لِلِسَانِهِ فَإِنَّ مَنْ حَسَبَ کَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ کَلَامُهُ إِلَّا فِیمَا یَعْنِیهِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: عَلَیْکَ بِطُولِ الصَّمْتِ فَإِنَّهُ مَطْرَدَهٌ لِلشَّیْطَانِ وَ عَوْنٌ لَکَ عَلَی أَمْرِ دِینِکَ (۶).

«۲۰»- ل، [الخصال] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِیَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثٌ مُنْجِیَاتٌ تَکُفُّ لِسَانَکَ وَ تَبْکِی عَلَی خَطِیئَتِکَ وَ تَلْزَمُ بَیْتَکَ (۷).

«۲۱»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۸۰.

۲- ۲. مر باب جوامع المکارم فی ج ۶۹ ص ۳۳۲- ۴۱۴، و لا یوجد مثله فی ذاک الباب.

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۵۴.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۱۶۲.

۵- ۵. معانی الأخبار ص ۳۳۴.

۶- ۶. الخصال ج ۲ ص ۱۰۴.

۷- ۷. الخصال ج ۱ ص ۴۲.

قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَقَرَّ عَيْنُكَ وَ تَنَالَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ فَاقْطَعِ الطَّمَعَ مِمَّا فِی أَيْدِی النَّاسِ وَ عُدَّ نَفْسَكَ فِی الْمَوْتَی وَ لَا تُحَدِّثَنَّ نَفْسَكَ أَنَّكَ فَوْقَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَ اخْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ مَالَكَ (۱).

«۲۲»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ وَ الْحَجَّالِ أَنَّهُمَا سَمِعَا الرِّضَا علیه السلام يَقُولُ: كَانَ الْعَابِدُ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ لَا يَتَعَبَّدُ حَتَّی يَصْمُتَ عَشْرَ سِنِينَ (۲).

«۲۳»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ عُمَرَ عَنْ مُوسَی بْنِ بَكْرٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَتَی النَّبِیَّ أَعْرَابِیٌّ فَقَالَ لَهُ أَ لَسْتَ خَيْرَنَا أَباً وَ أُمّاً وَ أَكْرَمَنَا عَقِباً وَ رَئِيسَنَا فِی الْجَاهِلِيَّهِ وَ الْإِسْلَامِ فَغَضِبَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ يَا أَعْرَابِیُّ كَمْ دُونَ لِسَانِكَ مِنْ حِجَابٍ قَالَ اثْنَانِ شَفَتَانِ وَ أَسْنَانٌ فَقَالَ صلی الله علیه و آله فَمَا كَانَ فِی أَحَدِ هَذَيْنِ مَا يَرُدُّ عَنَّا غَرْبَ لِسَانِكَ هَذَا(۳) أَمَا إِنَّهُ لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ فِی دُنْيَاهُ شی ء [شَيْئاً] هُوَ أَضَرُّ لَهُ فِی آخِرَتِهِ مِنْ طَلَاقَهِ لِسَانِهِ يَا عَلِیُّ قُمْ فَاقْطَعْ لِسَانَهُ فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ يَقْطَعُ لِسَانَهُ فَأَعْطَاهُ دَرَاهِمَ (۴).

«۲۴»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] فِيمَا أَوْصَی بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عِنْدَ وَفَاتِهِ: الْزَمِ الصَّمْتَ تَسْلَمْ (۵).

«۲۵»- مع، [معانی الأخبار] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: نِعْمَ الْعَوْنُ الصَّمْتُ فِی مَوَاطِنَ كَثِيرَهٍ وَ إِنْ كُنْتَ فَصِيحاً(۶).

«۲۶»- مع، [معانی الأخبار] عَلِیُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُذَكِّرُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبَرِیِ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۶۰.

۲- ۲. عيون الأخبار ج ۲ ص ۱۲.

۳- ۳. قال الجوهریّ: يقال لحد السيف غرب، و غرب كل شی ء حده، يقال: فی لسانه غرب أی حده و غرب الفرس حدته و أول جريه، تقول: كففت من غربه.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۱۷۱.

۵- ۵. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۷.

۶- ۶. معانی الأخبار ص ۴۰۱.

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ خِرَاشٍ مَوْلَى أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ مَنْ ضَمِنَ لِي اثْنَيْنِ ضَمِنْتُ لَهُ الْجَنَّةَ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَا أَضْمَنُهُمَا لَكَ مَا هُمَا قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ ضَمِنَ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ ضَمِنْتُ لَهُ الْجَنَّةَ.

يعنى من ضمن لى لسانه و فرجه و أسباب البلايا تنفتح من هذين العضوين و جنايه اللسان الكفر بالله و تقول الزور و البهتان و الإلحاد فى أسماء الله و صفاته و الغيبه و النميمه و كل ذلك من جنايات اللسان و جنايه الفرج الوطء حيث لا يحل النكاح و لا ملك يمين قال الله تبارك و تعالى وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ إِلَّا عَلى أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغى وَراءَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ العادُونَ (۱).

«۲۷»- لى، [الأمالى للصدوق] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: اخْزُنْ لِسَانَكَ وَ عُدَّ كَلَامَكَ يَقِلَّ كَلَامُكَ إِلَّا بِخَيْرٍ(۲).

«۲۸»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] الْمُفِيدُ عَنِ التَّمَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَفْصٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ تَقْسُو الْقَلْبَ إِنَّ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْقَلْبُ الْقَاسِي (۳).

«۲۹»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] فِيمَا أَوْصَى بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى ابْنِهِ عليه السلام: يَا بُنَيَّ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلْعَاقِلِ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ فِي شَأْنِهِ فَلْيَحْفَظْ لِسَانَهُ وَ لْيَعْرِفْ أَهْلَ زَمَانِهِ (۴).

«۳۰»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] الْمُفِيدُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمْزَةَ الْحَسَنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فِيمَا

۱- ۱. معانى الأخبار ص ۴۱۱، و الآيه فى سوره المؤمنون ۵- ۷، و قد مر فى الباب المتقدم تحت الرقم ۱۶ ص ۲۷۲.

۲- ۲. أمالى الصدوق: ص ۲۳۷.

۳- ۳. أمالى الطوسىّ ج ۱ ص ۱.

۴- ۴. أمالى الطوسىّ ج ۱ ص ۱۴۶.

كَتَبَ إِلَيْنَا عَلَى يَدِ أَبِي نُوحٍ الْكَاتِبِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ بَزِيعٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: اسْمَعُوا مِنِّي كَلَاماً هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنَ الدُّهْمِ الْمُوقَّفَهِ(۱) لَا يَتَكَلَّمْ أَحَدُكُمْ بِمَا لَا يَعْنِيهِ وَ لْيَدَعْ كَثِيراً مِنَ الْكَلَامِ فِيمَا يَعْنِيهِ حَتَّى يَجِدَ لَهُ مَوْضِعاً فَرُبَّ مُتَكَلِّمٍ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَنَى عَلَى نَفْسِهِ بِكَلَامِهِ وَ لَا يُمَارِيَنَّ أَحَدُكُمْ سَفِيهاً وَ لَا حَلِيماً فَإِنَّهُ مَنْ مَارَى حَلِيماً أَقْصَاهُ وَ مَنْ مَارَى سَفِيهاً أَرْدَاهُ وَ اذْكُرُوا أَخَاكُمْ إِذَا غَابَ عَنْكُمْ بِأَحْسَنِ مَا تُحِبُّونَ أَنْ تُذْكَرُوا بِهِ إِذَا غِبْتُمْ عَنْهُ وَ اعْمَلُوا عَمَلَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ مُجَازًى بِالْإِحْسَانِ مَأْخُوذٌ بِالْإِجْرَامِ (۲).

«۳۱»- ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَةِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لَا تَقْطَعُوا أَنْهَارَكُمْ بِكَذَا وَ كَذَا وَ فَعَلْنَا كَذَا وَ كَذَا فَإِنَّ مَعَكُمْ حَفَظَةً يَحْفَظُونَ عَلَيْنَا وَ عَلَيْكُمْ.

وَ قَالَ عليه السلام: كُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً تَغْنَمُوا(۳).

«۳۲»- ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام

۱- ۱. الدهم- بالضم- جمع الادهم، و هو من الخيل و الإبل: الشديد الورقه- أى السواد فى غبره- حتى ذهب البياض الذى فيه، فان زاد على ذلك حتّى اشتد السواد فهو جون، قاله الجوهرىّ، و قال: فرس موقف: إذا أصاب الاوظفه منه بياض فى موضع الوقف، و لم يعدها الى أسفل و فوق، فذلك التوقيف. و قال فى أقرب الموارد: الموقف من الخيل: الابرش أعلى الأذنين كانهما منقوشتان ببياض و لون سائره ما كان- اى لا قيد فيه- و الحمار الذى كويت ذراعاه كيا مستديرا. و قال الراغب: حمار موقف: بأرساغه مثل الوقف(و هو سوار من عاج تلبسه المرأه) من البياض كقولهم فرس محجل إذا كان به مثل الحجل، و فى التاج: دابه موقفه كمعظمه فى قوائمها خطوط سود قال الشماخ: و ما أروى و ان كرمت علينا***بأدنى من موقفه حرون

۲- ۲. أمالى الطوسىّ ج ۱ ص ۲۲۸.

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۱۵۷.

قَالَ: لَا تَقْطَعِ النَّهَارَ عَنْكَ بِكَذَا وَ كَذَا فَإِنَّ مَعَكَ مَنْ يُحْصِي عَلَيْكَ الْخَبَرَ(۱).

«۳۳»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: قُلْتُ أَرْبَعاً أَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِیقِی بِهَا فِی کِتَابِهِ قُلْتُ الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ فَإِذَا تَکَلَّمَ ظَهَرَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِی لَحْنِ الْقَوْلِ (۲) قُلْتُ فَمَنْ جَهِلَ شَیْئاً عَادَاهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَلْ کَذَّبُوا بِما لَمْ یُحِیطُوا بِعِلْمِهِ (۳) وَ قُلْتُ قَدْرُ [أَوْ قِیمَهُ] کُلِّ امْرِئٍ مَا یُحْسِنُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِی قِصَّهِ طَالُوتَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَیْکُمْ وَ زادَهُ بَسْطَهً فِی الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ (۴) وَ قُلْتُ الْقَتْلُ یُقِلُّ الْقَتْلَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَکُمْ فِی الْقِصاصِ حَیاهٌ یا أُولِی الْأَلْبابِ (۵).

«۳۴»- فس، [تفسیر القمی] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: طُوبَی لِمَنْ أَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ وَ أَمْسَکَ الْفَضْلَ مِنْ کَلَامِهِ.

«۳۵»- ص، [قصص الأنبیاء علیهم السلام]: إِنَّ آدَمَ علیه السلام لَمَّا کَثُرَ وُلْدُهُ وَ وُلْدُ وُلْدِهِ کَانُوا یُحَدِّثُونَ عِنْدَهُ وَ هُوَ سَاکِتٌ فَقَالُوا یَا أَبَتِ مَا لَکَ لَا تَتَکَلَّمُ فَقَالَ یَا بُنَیَّ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ لَمَّا أَخْرَجَنِی مِنْ جِوَارِهِ عَهِدَ إِلَیَّ وَ قَالَ أَقِلَّ کَلَامَکَ تَرْجِعْ إِلَی جِوَارِی.

«۳۶»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ حُکَیْمٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: نَجَاهُ الْمُؤْمِنِ فِی حِفْظِ لِسَانِهِ. وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَنْ حَفِظَ لِسَانَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ (۶).

«۳۷»- سن، [المحاسن] ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ مَالِکِ بْنِ أَعْیَنَ وَ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ النَّخَّاسِ عَنْ مَالِکِ بْنِ أَیْمَنَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام:

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۸۶.

۲- ۲. القتال: ۳۰.

۳- ۳. یونس: ۳۹.

۴- ۴. البقره: ۲۴۷.

۵- ۵. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۰۸، و الآیه الأخیره فی البقره: ۱۷۹.

۶- ۶. ثواب الأعمال ص ۱۶۶.

أَ مَا تَرْضَوْنَ أَنْ تُقِيمُوا الصَّلَاهَ وَ تُؤْتُوا الزَّكَاهَ وَ تَكُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ وَ تَدْخُلُوا الْجَنَّهَ(۱).

قَالَ وَ رَوَاهُ أَبِی عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ.

«۳۸»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الصَّمْتُ شِعَارُ الْمُحَقِّقِینَ بِحَقَائِقِ مَا سَبَقَ وَ جَفَّ الْقَلَمُ بِهِ وَ هُوَ مِفْتَاحُ كُلِّ رَاحَهٍ مِنَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ فِیهِ رِضَا الرَّبِّ وَ تَخْفِیفُ الْحِسَابِ وَ الصَّوْنُ مِنَ الْخَطَایَا وَ الزَّلَلِ قَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ سِتْراً عَلَی الْجَاهِلِ وَ زَیْناً لِلْعَالِمِ وَ مَعَهُ عَزْلُ الْهَوَاءِ وَ رِیَاضَهُ النَّفْسِ وَ حَلَاوَهُ الْعِبَادَهِ وَ زَوَالُ قَسْوَهِ الْقَلْبِ وَ الْعَفَافُ وَ الْمُرُوَّهُ وَ الظَّرْفُ (۲) فَأَغْلِقْ بَابَ لِسَانِكَ عَمَّا لَكَ بُدٌّ مِنْهُ لَا سِیَّمَا إِذَا لَمْ تَجِدْ أَهْلًا لِلْكَلَامِ وَ الْمُسَاعِدَ فِی الْمُذَاكَرَهِ لِلَّهِ وَ فِی اللَّهِ وَ كَانَ رَبِیعُ بْنُ خُثَیْمٍ یَضَعُ قِرْطَاساً بَیْنَ یَدَیْهِ وَ یَكْتُبُ مَا یَتَكَلَّمُ ثُمَّ یُحَاسِبُ نَفْسَهُ فِی عَشِیَّتِهِ مَا لَهُ وَ مَا عَلَیْهِ وَ یَقُولُ أَوْهِ (۳)

نَجَا الصَّامِتُونَ وَ بَقِینَا وَ كَانَ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَضَعُ حَصَاهً فِی فَمِهِ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ یَتَكَلَّمَ بِمَا عَلِمَ أَنَّهُ لِلَّهِ وَ فِی اللَّهِ وَ لِوَجْهِ اللَّهِ أَخْرَجَهَا وَ إِنَّ كَثِیراً مِنَ الصَّحَابَهِ كَانُوا یَتَنَفَّسُونَ تَنَفُّسَ الْغَرْقَی وَ یَتَكَلَّمُونَ شِبْهَ الْمَرْضَی وَ إِنَّمَا سَبَبُ هَلَاكِ الْخَلْقِ وَ نَجَاتِهِمْ الْكَلَامُ وَ الصَّمْتُ فَطُوبَی لِمَنْ رُزِقَ مَعْرِفَهَ عَیْبِ الْكَلَامِ وَ صَوَابِهِ وَ عَلِمَ الصَّمْتَ وَ فَوَائِدَهُ فَإِنَ

۱- ۱. المحاسن ص ۱۶۶.

۲- ۲. یعنی الكیاسه.

۳- ۳. قال الجوهریّ: قولهم عند الشكایه: أوه من كذا ساكنه الواو- یعنی مع فتح الهمزه- انما هو توجع قال الشاعر: فأوه لذكراها إذا ما ذكرتها***و من بعد أرض بیننا و سماء و ربما قلبوا الواو ألفا فقالوا: آه من كذا، و ربما شددوا الواو و كسروها و سكنوا الهاء.

ذَلِكَ مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ وَ شِعَارِ الْأَصْفِيَاءِ وَ مَنْ عَلِمَ قَدْرَ الْكَلَامِ أَحْسَنَ صُحْبَةَ الصَّمْتِ وَ مَنْ أَشْرَفَ عَلَى مَا فِي لَطَائِفِ الصَّمْتِ وَ ائْتَمَنَهُ عَلَى خَزَائِنِهِ كَانَ كَلَامُهُ وَ صَمْتُهُ كُلُّهُ عِبَادَةً وَ لَا يَطَّلِعُ عَلَى عِبَادَتِهِ إِلَّا الْمَلِكُ الْجَبَّارُ(۱).

«۳۹»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الْكَلَامُ إِظْهَارُ مَا فِي قَلْبِ الْمَرْءِ مِنَ الصَّفَا وَ الْكَدَرِ وَ الْعِلْمِ وَ الْجَهْلِ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام: الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ فَزِنْ كَلَامَكَ وَ اعْرِضْهُ عَلَى الْعَقْلِ وَ الْمَعْرِفَةِ فَإِنْ كَانَ لِلَّهِ وَ فِي اللَّهِ فَتَكَلَّمْ بِهِ وَ إِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فَالسُّكُوتُ خَيْرٌ مِنْهُ وَ لَيْسَ عَلَى الْجَوَارِحِ عِبَادَةٌ أَخَفَّ مَئُونَةً وَ أَفْضَلَ مَنْزِلَةً وَ أَعْظَمَ قَدْراً عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْكَلَامِ فِي رِضَى اللَّهِ وَ لِوَجْهِهِ وَ نَشْرِ آلَائِهِ وَ نَعْمَائِهِ فِي عِبَادِهِ أَ لَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَجْعَلْ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رُسُلِهِ مَعْنًى يَكْشِفُ مَا أَسَرَّ إِلَيْهِمْ مِنْ مَكْنُونَاتِ عِلْمِهِ وَ مَخْزُونَاتِ وَحْيِهِ غَيْرَ الْكَلَامِ وَ كَذَلِكَ بَيْنَ الرُّسُلِ وَ الْأُمَمِ ثَبَتَ بِهَذَا أَنَّهُ أَفْضَلُ الْوَسَائِلِ وَ الْكُلَفِ وَ الْعِبَادَةِ(۲)

وَ كَذَلِكَ لَمَّا مَعْصِيَةٌ أَنْقَلُ عَلَى الْعَبْدِ وَ أَسْرَعُ عُقُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ وَ أَشَدُّهَا مَلَامَةً وَ أَعْجَلُهَا سَأْمَةً عِنْدَ الْخَلْقِ مِنْهُ وَ اللِّسَانُ تَرْجُمَانُ الضَّمِيرِ وَ صَاحِبُ خَبَرِ الْقَلْبِ وَ بِهِ يَنْكَشِفُ مَا فِي سِرِّ الْبَاطِنِ وَ عَلَيْهِ يُحَاسَبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ الْكَلَامُ خَمْرٌ تُسْكِرُ الْعُقُولَ مَا كَانَ مِنْهُ لِغَيْرِ اللَّهِ وَ لَيْسَ شَيْ ءٌ أَحَقَّ بِطُولِ السِّجْنِ مِنَ اللِّسَانِ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ احْفَظْ لِسَانَكَ عَنْ خَبِيثِ الْكَلَامِ وَ فِي غَيْرِهِ لَا تَسْكُتْ إِنِ اسْتَطَعْتَ فَأَمَّا السَّكِينَةُ فَهِيَ هَيْئَةٌ حَسَنَةٌ رَفِيعَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِأَهْلِهَا وَ هُمْ أُمَنَاءُ أَسْرَارِهِ فِي أَرْضِهِ (۳).

«۴۰»- سر، [السرائر] ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام يَقُولُ: إِنَّمَا شِيعَتُنَا الْخُرْسُ.

۱- ۱. مصباح الشریعه ص ۲۰.

۲- ۲. فی المصدر المطبوع« و ألطف العباده».

۳- ۳. مصباح الشریعه ص ۳۰.

«۴۱»- ضه، [روضه الواعظين] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: حَقُّ اللِّسَانِ إِكْرَامُهُ عَنِ الْخَنَا(۱) وَ تَعْوِيدُهُ الْخَيْرَ وَ تَرْكُ الْفُضُولِ الَّتِي لَا فَائِدَةَ لَهَا وَ الْبِرُّ بِالنَّاسِ وَ حُسْنُ الْقَوْلِ فِيهِمْ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: تَقَبَّلُوا لِي سِتَّ خِصَالٍ أَتَقَبَّلْ لَكُمْ بِالْجَنَّهِ إِذَا حَدَّثْتُمْ فَلَا تَكْذِبُوا وَ إِذَا وَعَدْتُمْ فَلَا تُخْلِفُوا وَ إِذَا ائْتُمِنْتُمْ فَلَا تَخُونُوا وَ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَ احْفَظُوا فُرُوجَكُمْ وَ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَلْسِنَتَكُمْ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: كُونُوا لَنَا زَيْناً وَ لَا تَكُونُوا عَلَيْنَا شَيْناً قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَ احْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ وَ كُفُّوهَا عَنِ الْفُضُولِ وَ قَبِيحِ الْقَوْلِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: الْكَلَامُ فِي وَثَاقِكَ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِهِ صِرْتَ فِي وَثَاقِهِ فَاخْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ ذَهَبَكَ وَ وَرِقَكَ فَرُبَّ كَلِمَهٍ سَلَبَتْ نِعْمَهً وَ لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلِّهَا فَرَائِضَ يَحْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَمَّرَ عَلَيْهَا لِسَانَهُ وَ مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ خَطَاؤُهُ وَ مَنْ كَثُرَ خَطَاؤُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَ مَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ وَ مَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ وَ مَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ.

«۴۲»- جع، [جامع الأخبار] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: رَاحَهُ الْإِنْسَانِ فِي حَبْسِ اللِّسَانِ وَ قَالَ حَبْسُ اللِّسَانِ سَلَامَهُ الْإِنْسَانِ.

وَ قَالَ عليه السلام: بَلَاءُ الْإِنْسَانِ مِنَ اللِّسَانِ.

وَ قَالَ عليه السلام: سَلَامَهُ الْإِنْسَانِ فِي حِفْظِ اللِّسَانِ.

وَ قَالَ عليه السلام: ذَلَاقَهُ اللِّسَانِ رَأْسُ الْمَالِ وَ قَالَ عليه السلام الْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ وَ قَالَ عليه السلام فِتْنَهُ اللِّسَانِ أَشَدُّ مِنْ ضَرْبِ السَّيْفِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ضَرْبُ اللِّسَانِ أَشَدُّ مِنْ ضَرْبِ السِّنَانِ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: نَجَاهُ الْمَرْءِ فِي حِفْظِ لِسَانِهِ.

قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فِي الْوَصِيَّهِ لِعَلِيٍّ: يَا عَلِيُّ مَنْ خَافَ النَّاسُ لِسَانَهُ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ.

۱- ۱. الخنا- بالتحريک- الفحش من الكلام.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ تُقِیَ (۱) مِنْ مَئُونَهِ لَقْلَقِهِ وَ قَبقَبِهِ وَ ذَبْذَبِهِ (۲) دَخَلَ الْجَنَّهَ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: طُوبَی لِمَنْ أَنْفَقَ فَضَلَاتِ مَالِهِ وَ أَمْسَکَ فَضَلَاتِ لِسَانِهِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی عِنْدَ لِسَانِ کُلِّ قَائِلٍ وَ قَالَ لَا یَسْتَقِیمُ إِیمَانُ عَبْدٍ حَتَّی یَسْتَقِیمَ قَلْبُهُ وَ لَا یَسْتَقِیمُ قَلْبُهُ حَتَّی یَسْتَقِیمَ لِسَانُهُ (۳).

«۴۳»- ختص، [الإختصاص] عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی وَصِیَّتِهِ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِیَّهِ وَ اعْلَمْ أَنَّ اللِّسَانَ کَلْبٌ عَقُورٌ إِنْ خَلَّیْتَهُ عَقَرَ وَ رُبَّ کَلِمَهٍ سَلَبَتْ نِعْمَهً فَاخْزُنْ لِسَانَکَ کَمَا تَخْزُنُ ذَهَبَکَ وَ وَرِقَکَ (۴).

«۴۴»- ختص، [الإختصاص] عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ لِسَانَ ابْنِ آدَمَ یُشْرِفُ کُلَّ یَوْمٍ عَلَی جَوَارِحِهِ فَیَقُولُ کَیْفَ أَصْبَحْتُمْ فَیَقُولُونَ بِخَیْرٍ إِنْ تَرَکْتَنَا وَ یَقُولُونَ اللَّهَ اللَّهَ فَیُنَاشِدُونَهُ وَ یَقُولُونَ إِنَّمَا نُثَابُ بِکَ وَ نُعَاقَبُ بِکَ (۵).

«۴۵»- ختص، [الإختصاص] مُعَاوِیَهُ بْنُ وَهْبٍ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: کَانَ أَبِی یَقُولُ قُمْ

۱- ۱. تقی أصله وقی من الوقایه قال الجوهریّ: اتقی یتقی: أصله: اوتقی علی افتعل فقلبت الواو یاء لانکسار ما قبلها، و ابدلت منها التاء و أدغمت. فلما کثر استعماله علی لفظ الافتعال، توهموا أن التاء من نفس الحرف فجعلوه اتقی یتقی بفتح التاء فیهما[مخففه] ثم لم یجدوا له مثالا فی کلامهم یلحقونه به فقالوا: تقی یتقی مثل قضی یقضی قال أوس: تقاک بکعب واحد و تلذه***یداک إذا ما هز بالکف یعسل

۲- ۲. اللقلق: اللسان، یقال: حرک لقلقه: أی لسانه، و اللقلق کل صوت فی اضطراب و حرکه و قیل شده الصوت فی حرکه و اضطراب و القبقب: البطن و الذبذب: الذکر قال فی اللسان: و فی الحدیث« من وقی شر ذبذبه و قبقبه فقد وقی» أی فرجه و بطنه.

۳- ۳. جامع الأخبار ص ۱۰۹.

۴- ۴. الاختصاص: ۲۲۹، و العقر الجرح، و الکلب العقور: العضوض.

۵- ۵. الاختصاص: ۲۳۰.

بِالْحَقِّ وَ لَا تَعَرَّضْ لِمَا نَابَكَ وَ اعْتَزِلْ عَما لَا يَعْنِيكَ (۱).

«۴۶»- ختص، [الإختصاص] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: اسْتَمِعُوا مِنِّی كَلَاماً هُوَ خَيْرٌ مِنَ الدِّرْهَمِ الْمَدْقُوقَهِ(۲)

لَا تَكَلَّمَنَّ بِمَا لَا يَعْنِيكَ وَ دَعْ كَثِيراً مِنَ الْكَلَامِ فِيمَا يَعْنِيكَ حَتَّى تَجِدَ لَهُ مَوْضِعاً فَرُبَّ مُتَكَلِّمٍ بِحَقٍّ فِی غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَعَنِتَ وَ لَا تُمَارِيَنَّ سَفِيهاً وَ لَا حَلِيماً فَإِنَّ الْحَلِيمَ يَقْلِيكَ وَ السَّفِيهَ يُرْدِيكَ وَ اذْكُرْ أَخَاكَ إِذَا تَغَيَّبَ عَنْكَ بِأَحْسَنَ مِمَّا تُحِبُّ أَنْ يَذْكُرَكَ بِهِ إِذَا تَغَيَّبْتَ عَنْهُ وَ اعْلَمْ أَنَّ هَذَا هُوَ الْعَمَلُ وَ اعْمَلْ عَمَلَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَجْزِیٌّ بِالْإِحْسَانِ مَأْخُوذٌ بِالْإِجْرَامِ (۳).

«۴۷»- ختص، [الإختصاص]: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّهِ لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ (۴).

«۴۸»- ختص، [الإختصاص] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ طُوبَى لِمَنْ كَانَ صَمْتُهُ فِكْراً وَ نَظَرُهُ عِبَراً وَ وَسِعَهُ بَيْتُهُ وَ بَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ وَ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ يَدَيْهِ وَ لِسَانِهِ (۵).

«۴۹»- ختص، [الإختصاص] قَالَ الرِّضَا عليه السلام: مَا أَحْسَنَ الصَّمْتَ لَا مِنْ عِيٍّ وَ الْمِهْذَارُ لَهُ سَقَطَاتٌ (۶).

مشكاه الأنوار، عن موسى بن جعفر عليهما السلام: مثله (۷).

«۵۰»- ختص، [الإختصاص] دَاوُدُ الرَّقِّیُّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الصَّمْتُ كَنْزٌ وَافِرٌ وَ زَيْنُ الْحَلِيمِ وَ سِتْرُ الْجَاهِلِ (۸).

«۵۱»- ختص، [الإختصاص] قَالَ الرِّضَا عليه السلام: الصَّمْتُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْحِكْمَهِ وَ إِنَّ الصَّمْتَ يَكْسِبُ الْمَحَبَّهَ إِنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ.

وَ قَالَ عليه السلام: مِنْ عَلَامَاتِ الْفِقْهِ الْحِلْمُ وَ الْعِلْمُ

۱- ۱. الاختصاص: ۲۳۱.

۲- ۲. الدرهم المدقوقه: هو المكسور منها، و لا يعبأ بها، و الكلمه مصحفه و الصحيح« الدهم الموقفه» كما مرّ عن أمالی الطوسیّ تحت الرقم ۳۰ فراجع.

۳- ۳. الاختصاص: ۲۳۱.

۴- ۴. الاختصاص: ۲۳۱.

۵- ۵. الاختصاص: ۲۳۲، و المهذار: الكثير الكلام.

۶- ۶. الاختصاص: ۲۳۲، و المهذار: الكثير الكلام.

۷- ۷. مشكاه الأنوار ص ۱۷۵.

۸- ۸. الاختصاص: ۲۳۲.

وَ الصَّمْتُ (۱).

«۵۲»- ختص، [الإختصاص] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: لَا یَزَالُ الرَّجُلُ الْمُؤْمِنُ یُکْتَبُ مُحْسِناً مَا دَامَ سَاکِتاً فَإِذَا تَکَلَّمَ کُتِبَ مُحْسِناً أَوْ مُسِیئاً.

وَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الرَّجُلُ الصَّالِحُ یَجِی ءُ بِخَبَرٍ صَالِحٍ وَ الرَّجُلُ السَّوْءُ یَجِی ءُ بِخَبَرِ سَوْءٍ(۲).

«۵۳»- ختص، [الإختصاص] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنْ کَانَ الشَّرُّ فِی شَیْ ءٍ فَفِی اللِّسَانِ (۳).

«۵۴»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: مَنْ عَلِمَ مَوْضِعَ کَلَامِهِ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ کَلَامُهُ فِیمَا لَا یَعْنِیهِ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِیَّاکُمْ وَ جِدَالَ کُلِّ مَفْتُونٍ فَإِنَّ کُلَّ مَفْتُونٍ مُلَقَّنٌ حُجَّتَهُ إِلَی انْقِضَاءِ مُدَّتِهِ فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّتُهُ أَحْرَقَتْهُ فِتْنَتُهُ بِالنَّارِ.

«۵۵»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر ابْنُ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنْ عَلِیٍّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِینَ یَقُولُ: الْکَلَامُ ثَلَاثَةٌ فَرَابِحٌ وَ سَالِمٌ وَ شَاحِبٌ فَأَمَّا الرَّابِحُ فَالَّذِی یَذْکُرُ اللَّهَ وَ أَمَّا السَّالِمُ فَالَّذِی یَقُولُ مَا أَحَبَّ اللَّهُ وَ أَمَّا الشَّاحِبُ فَالَّذِی یَخُوضُ فِی النَّاسِ.

«۵۶»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنِ الصَّیْقَلِ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جَالِساً فَبَعَثَ غُلَاماً لَهُ أَعْجَمِیّاً فِی حَاجَةٍ إِلَی رَجُلٍ فَانْطَلَقَ ثُمَّ رَجَعَ فَجَعَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَسْتَفْهِمُهُ الْجَوَابَ وَ جَعَلَ الْغُلَامُ لَا یَفْهَمُهُ مِرَاراً قَالَ فَلَمَّا رَأَیْتُهُ لَا یَتَعَبَّرُ لِسَانُهُ وَ لَا یَفْهَمُهُ ظَنَنْتُ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام سَیَغْضَبُ عَلَیْهِ قَالَ وَ أَحَدَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام النَّظَرَ إِلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ کُنْتَ عَیِیَّ اللِّسَانِ فَمَا أَنْتَ بِعَیِیِّ الْقَلْبِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْحَیَاءَ وَ الْعِیَّ عِیُّ اللِّسَانِ لَا عِیُّ الْقَلْبِ مِنَ الْإِیمَانِ وَ الْفُحْشُ وَ الْبَذَاءُ وَ السَّلَاطَةُ مِنَ النِّفَاقِ (۴).

۱- ۱. الاختصاص: ۲۳۲.

۲- ۲. الاختصاص: ۲۳۲.

۳- ۳. الاختصاص: ۲۴۹.

۴- ۴. کتاب الزهد للحسین بن سعید الأهوازی مخطوط، تجد الحدیث فی أواخر باب الصمت إلا بخیر و ترک الرجل ما لا یعنیه، و هو أول باب من الکتاب، و قد نقله المؤلّف. فی ج ۴۷ ص ۶۱ و فیه ثمّ قال: ان الحیاء و العفاف و العی إلخ، و سیجی ء فی الباب ۸۱ باب الحیاء من اللّه و من الخلق تحت الرقم ۱ مثل ما فی المتن.

«۵۷»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِی الْبِلَادِ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: وَ هَلْ يُكِبُّ النَّاسَ فِی النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ.

«۵۸»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر النَّضْرُ بْنُ سُوَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُ أَبِی علیه السلام يَقُولُ: مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ.

«۵۹»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ غَالِبٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ قَيْسِ بْنِ رُمَّانَهَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَی عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَهَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِی عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ قِلَّهُ كَلَامِهِ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ (۱).

«۶۰»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی الضَّرِيرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْمَكِّیِّ عَنْ كَثِيرِ بْنِ طَارِقٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ: سُئِلَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام مَنْ أَفْصَحُ النَّاسِ قَالَ الْمُجِيبُ الْمُسْكِتُ عِنْدَ بَدِيهَهِ السُّؤَالِ (۲).

«۶۱»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: لَا تَتَكَلَّمْ بِمَا لَا يَعْنِيكَ وَ دَعْ كَثِيراً مِنَ الْكَلَامِ فِيمَا يَعْنِيكَ.

«۶۲»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: اللِّسَانُ سَبُعٌ إِنْ خُلِّیَ عَنْهُ عَقَرَ(۳).

وَ قَالَ علیه السلام: هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَمَّرَ عَلَيْهَا لِسَانَهُ (۴).

وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ (۵).

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۲۳۵.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۳۱۴.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۵۶.

۴- ۴. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۴۳.

۵- ۵. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۵۷.

وَ قَالَ علیه السلام: الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ (۱).

وَ قَالَ علیه السلام: لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ (۲).

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ خَطَاؤُهُ وَ مَنْ كَثُرَ خَطَاؤُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَ مَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ وَ مَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ وَ مَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ(۳).

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ (۴).

وَ قَالَ علیه السلام: الْكَلَامُ فِي وَثَاقِكَ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِهِ صِرْتَ وَثَاقَهُ فَاخْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ ذَهَبَكَ وَ وَرِقَكَ فَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً وَ جَلَبَتْ نَقِمَةً(۵).

وَ قَالَ علیه السلام: لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ وَ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلِّهَا فَرَائِضَ يَحْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ(۶).

وَ قَالَ علیه السلام: تَكَلَّمُوا تُعْرَفُوا فَإِنَّ الْمَرْءَ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ (۷).

وَ قَالَ علیه السلام: رُبَّ قَوْلٍ أَنْفَذُ مِنْ صَوْلٍ (۸).

وَ قَالَ علیه السلام: إِيَّاكُمْ وَ تَهْزِيعَ الْأَخْلَاقِ وَ تَصْرِيفَهَا(۹) وَ اجْعَلُوا اللِّسَانَ وَاحِداً

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۸۱.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۸۶.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۲۷.

۴- ۴. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۲۷.

۵- ۵. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۳۷.

۶- ۶. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۳۷.

۷- ۷. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۳۹، و الصول السطوه و الجبروت.

۸- ۸. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۳۹، و الصول السطوه و الجبروت.

۹ - ۹. الهزع الاضطراب و الاهتزاز و التهزیع شده الاضطراب یمینا و شمالا، فتهزیع الأخلاق کتصریفها کنایه عن التلبس بالاوصاف المتضاده و الأخلاق الشریفه تاره و الأخلاق الوضیعه الفاسده مره اخری کما أن قوله بعد ذلک« و اجعلوا اللسان واحدا» امر بالتعرج علی الکلام الحق و الصدق لا أن یکذب مره و یصدق تاره، و قیل: تهزیع الشی ء تکسیره و الصادق إذا کذب فقد انکسر صدقه، و الکریم إذا لؤم فقد انثلم کرمه فهو نهی عن حطم الکمال بمعول النقص، و تصریف الأخلاق من

صرفته إذا قلبته نهى عن النفاق و التلون فى الأخلاق و هو معنى الامر يجعل اللسان واحدا.

وَ لْيَخْتَزِنِ الرَّجُلُ لِسَانَهُ فَإِنَّ هَذَا اللِّسَانَ جَمُوحٌ بِصَاحِبِهِ وَ اللَّهِ مَا أَرَى عَبْداً يَتَّقِي تَقْوَى تَنْفَعُهُ حَتَّى يَخْتَزِنَ لِسَانَهُ وَ إِنَّ لِسَانَ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ وَ إِنَّ قَلْبَ الْمُنَافِقِ مِنْ وَرَاءِ لِسَانِهِ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ تَدَبَّرَهُ فِي نَفْسِهِ فَإِنْ كَانَ خَيْراً أَبْدَاهُ وَ إِنْ كَانَ شَرّاً وَارَاهُ وَ إِنَّ الْمُنَافِقَ يَتَكَلَّمُ بِمَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ لَا يَدْرِي مَا ذَا لَهُ وَ مَا ذَا عَلَيْهِ.

وَ لَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ وَ لَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ هُوَ نَقِيُّ الرَّاحَةِ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَ أَمْوَالِهِمْ سَلِيمُ اللِّسَانِ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ فَلْيَفْعَلْ (۱).

وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عليه السلام: أَلَا إِنَّ اللِّسَانَ بَضْعَةٌ مِنَ الْإِنْسَانِ فَلَا يُسْعِدُهُ الْقَوْلُ إِذَا امْتَنَعَ (۲) وَ لَا يُمْهِلُهُ النُّطْقُ إِذَا اتَّسَعَ وَ إِنَّا لَأُمَرَاءُ الْكَلَامِ وَ فِينَا تَنَشَّبَتْ عُرُوقُهُ وَ عَلَيْنَا تَهَدَّلَتْ غُصُونُهُ وَ اعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّكُمْ فِي زَمَانٍ الْقَائِلُ فِيهِ بِالْحَقِّ قَلِيلٌ وَ اللِّسَانُ عَنِ الصِّدْقِ كَلِيلٌ وَ اللَّازِمُ لِلْحَقِّ ذَلِيلٌ الْخَبَرَ(۳).

وَ قَالَ فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عليهما السلام: تَلَافِيكَ مَا فَرَطَ مِنْ صَمْتِكَ أَيْسَرُ مِنْ

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۱ ص ۳۴۶، الرقم ۱۷۴ من الخطب.

۲- ۲. الظاهر رجوع الضمير فی« یسعده» و« یمهله» الی الإنسان و فی« امتنع» و« اتسع» الی اللسان، و المعنی إذا اتسع اللسان أتاه الکلام متواترا، و إذا امتنع حسر عن الکلام و عیی، و یکون اتساع اللسان و امتناعه لاجل أسباب کالخجل و الحیاء أو ضؤله النفس و حقارتها أو الخوف أو الحشمه من المجتمع الذی أراد القاء الکلام الیهم و قیل: ان اللسان آله تحرکها سلطه النفس فلا یسعد بالنطق ناطق امتنع علیه ذهنه من المعانی فلم یستحضرها و لا یمهله النطق إذا هو اتسع فی فکره، بل تنحدر المعانی الی الألفاظ جاریه علی اللسان قهرا عنه، فسعه الکلام تابعه لسعه العلم.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۱ ص ۴۸۹.

إِدْرَاكِكَ مَا فَاتَ مِنْ مَنْطِقِكَ (۱) وَ حِفْظُ مَا فِی الْوِعَاءِ بِشَدِّ الْوِكَاءِ(۲).

«۶۳»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ خَطَاؤُهُ وَ مَنْ كَثُرَ خَطَاؤُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَ مَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ وَ مَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ وَ مَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ إِذَا فَاتَكَ الْأَدَبُ فَالْزَمِ الصَّمْتَ الْعَافِيَهُ عَشَرَهُ أَجْزَاءٍ تِسْعَهٌ مِنْهَا فِی اعْتِزَالِ النَّاسِ وَ وَاحِدَهٌ فِی الصَّمْتِ إِلَّا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَمْ مِنْ نَظْرَهٍ جَلَبَتْ حَسْرَهً وَ كَمْ مِنْ كَلِمَهٍ سَلَبَتْ نِعْمَهً مَنْ عَلِمَ لِسَانَهُ أَمَّرَهُ قَوْمُهُ الْمَرْءُ يَعْثُرُ بِرِجْلِهِ فَيُبْرَى وَ يَعْثُرُ بِلِسَانِهِ فَيُقْطَعُ رَأْسُهُ احْفَظْ لِسَانَكَ فَإِنَّ الْكَلِمَهَ أَسِيرَهٌ

فِی وَثَاقِ الرَّجُلِ فَإِنْ أَطْلَقَهَا صَارَ أَسِيراً فِی وَثَاقِهَا عَاقِبَهُ الْكَذِبِ شَرٌّ عَاقِبَهٍ خَيْرُ الْقَوْلِ الصِّدْقُ وَ فِی الصِّدْقِ السَّلَامَهُ وَ السَّلَامَهُ مَعَ الِاسْتِقَامَهِ لَا حَافِظَ أَحْفَظُ مِنَ الصَّمْتِ إِيَّاكُمْ وَ النَّمَائِمَ فَإِنَّهَا تُورِثُ الضَّغَائِنَ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَمَّرَ عَلَيْهِ لِسَانَهُ الصَّمْتُ نُورٌ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ صُورَهَ الْمَرْأَهِ فِی وَجْهِهَا وَ صُورَهَ الرَّجُلِ فِی مَنْطِقِهِ.

«۶۴»- كِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً قَالَ خَيْراً فَغَنِمَ أَوْ سَكَتَ عَنْ سُوءٍ فَسَلِمَ.

وَ مِنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الرَّجُلُ الصَّالِحُ يَجِی ءُ بِخَبَرٍ صَالِحٍ وَ الرَّجُلُ السَّوْءُ يَجِی ءُ بِخَبَرِ سَوْءٍ.

۱- ۱. یعنی ان السکوت یمکن تدارکه و أمّا الکلام الذی فرط منک ان کان باطلا لا یتیسر تدارکه غالبا.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۵۱.

وَ مِنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: السُّكُوتُ خَيْرٌ مِنْ إِمْلَاءِ الشَّرِّ وَ إِمْلَاءُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنَ السُّكُوتِ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: السُّكُوتُ ذَهَبٌ وَ الْكَلَامُ فِضَّةٌ.

وَ مِنْهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمْزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الصَّمْتُ كَنْزٌ وَافِرٌ وَ زَيْنُ الْحَلِيمِ وَ سَتْرُ الْجَاهِلِ.

وَ قَالَ عليه السلام: الصَّمْتُ عِبَادَةٌ لِمَنْ ذَكَرَ اللَّهَ.

«۶۵»- كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام: مِنْ عَلَامَاتِ الْفِقْهِ الْحِلْمُ وَ الْعِلْمُ وَ الصَّمْتُ إِنَّ الصَّمْتَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْحِكْمَةِ إِنَّ الصَّمْتَ يَكْسِبُ الْمَحَبَّةَ إِنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ(۱).

بيان: كأن المراد بالفقه العلم المقرون بالعمل فلا ينافي كون مطلق العلم من علاماته أو المراد بالفقه التفكر و التدبر في الأمور قال الراغب الفقه هو التوصل إلى غائب بعلم شاهد فهو أخص من العلم قال تعالى فَما لِهؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً(۲) بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ (۳) إلى غير ذلك من الآيات و الفقه العلم بأحكام الشريعه انتهى (۴).

و قيل أراد العلم فيما يقول و الصمت عما لا يعلم أو يضر و قيل المراد بالعلم آثاره أعني إثبات الحق و إبطال الباطل و ترويج الدين و حل المشكلات انتهى.

و أقول: قَدْ مَرَّ بِسَنَدٍ آخَرَ عَنْهُ عليه السلام: مِنْ عَلَامَاتِ الْفَقِيهِ الْحِلْمُ وَ الصَّمْتُ.

۱- ۱. الكافي ج ۲ ص ۱۱۳.

۲- ۲. النساء: ۷۸.

۳- ۳. الأنفال: ۶۵، و الآيه في الأصل و جميع النسخ حتّى المصدر هكذا« بل هم» و« بلهم» مصحف« بانهم».

۴- ۴. مفردات غريب القرآن ۳۸۵.

و یظهر من بعض الأخبار أن الفقه هو العلم الربانی المستقر فی القلب الذی یظهر آثاره علی الجوارح.

إن الصمت باب من أبواب الحکمه أی سبب من أسباب حصول العلوم الربانیه فإن بالصمت یتم التفکر و بالتفکر یحصل الحکمه أو هو سبب لإفاضه الحکم علیه من الله سبحانه أو الصمت عند العالم و عدم معارضته و الإنصات إلیه سبب لإفاضه الحکم منه أو الصمت دلیل من دلائل وجود الحکمه فی صاحبه.

یکسب المحبه أی محبه الله أو محبه الخلق لأن عمده أسباب العداوه بین الخلق الکلام من المنازعه و المجادله و الشتم و الغیبه و النمیمه و المزاح و فی بعض النسخ یکسب الجنه و فی سائر نسخ الحدیث المحبه.

إنه دلیل علی کل خیر أی وجود کل خیر فی صاحبه أو دلیل لصاحبه إلی کل خیر.

«۶۶»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ شِیعَتَنَا الْخُرْسُ (۱).

بیان: الخرس بالضم جمع الأخرس أی هم لا یتکلمون باللغو و الباطل و فیما لا یعلمون و فی مقام التقیه خوفا علی أئمتهم و أنفسهم و إخوانهم فکلامهم قلیل فکأنهم خرس.

«۶۷»- کا، [الکافی] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْجَوَّانِیِّ قَالَ: شَهِدْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ هُوَ یَقُولُ لِمَوْلًی لَهُ یُقَالُ لَهُ سَالِمٌ وَ وَضَعَ یَدَهُ عَلَی شَفَتَیْهِ وَ قَالَ یَا سَالِمُ احْفَظْ لِسَانَکَ تَسْلَمْ وَ لَا تَحْمِلِ النَّاسَ عَلَی رِقَابِنَا(۲).

بیان: ضمیر شفتیه للإمام علیه السلام و رجوعه إلی سالم بعید تسلم أی من معاصی اللسان و مفاسد الکلام و لا تحمل الناس علی رقابنا أی لا تسلطهم علینا بترک التقیه و إذاعه أسرارنا.

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۱۳.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۱۳.

«۶۸»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى قَالَ: حَضَرْتُ أَبَا الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ أَوْصِنِي فَقَالَ احْفَظْ لِسَانَكَ تُعَزَّ وَ لَا تُمَكِّنِ النَّاسَ مِنْ قِيَادِكَ فَتَذِلَّ رَقَبَتُكَ (۱).

إيضاح: قال الراغب الوصيه التقدم إلى الغير بما يعمل به مقترنا بوعظ من قولهم أرض واصيه متصله النبات يقال أوصاه و وصاه و القياد ككتاب حبل تقاد به الدابه و تمكين الناس من القياد كنايه عن تسلطهم و إعطاء حجه لهم على إيذائه و إهانته بترك التقيه و نسبه الإذلال إلى الرقبه لظهور الذل فيها أكثر من سائر الأعضاء و فيه ترشيح للاستعاره السابقه لأن القياد يشد على الرقبه.

«۶۹»- کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ أَبِي مَسْرُوقٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِرَجُلٍ أَتَاهُ أَ لَا أَدُلُّكَ عَلَى أَمْرٍ يُدْخِلُكَ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَنِلْ مِمَّا أَنَالَكَ اللَّهُ قَالَ فَإِنْ كُنْتُ أَحْوَجَ مِمَّنْ أُنِيلُهُ قَالَ فَانْصُرِ الْمَظْلُومَ قَالَ فَإِنْ كُنْتُ أَضْعَفَ مِمَّنْ أَنْصُرُهُ قَالَ فَاصْنَعْ لِلْأَخْرَقِ يَعْنِي أَشِرْ عَلَيْهِ قَالَ فَإِنْ كُنْتُ أَخْرَقَ مِمَّنْ أَصْنَعُ لَهُ قَالَ فَأَصْمِتْ لِسَانَكَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ أَ مَا يَسُرُّكَ أَنْ تَكُونَ فِيكَ خَصْلَةٌ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ تَجُرُّكَ إِلَى الْجَنَّةِ(۲).

توضيح: أنل مما أنالك الله أى أعط المحتاجين مما أعطاك الله تعالى قال الجوهرى نال خيرا ينال نيلا أى أصاب و أناله غيره و الأمر فيه نل بفتح النون للأخرق أى الجاهل بمصالح نفسه و فى القاموس صنع إليه معروفا كمنع صنعا بالضم و صنع به صنيعا قبيحا فعله و الشى ء صنعا بالفتح و الضم عمله و صنعه الفرس حسن القيام عليه و أصنع أعان آخر و الأخرق تعلم و أحكم و اصطنع عنده صنيعه اتخذها(۳) و فى النهايه الخرق بالضم الجهل و الحمق و قد يخرق خرقا فهو أخرق و الاسم الخرق بالضم و منه الحديث تعين ضائعا أو تصنع

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۱۱۳.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۱۱۳.

۳- ۳. القاموس ج ۳ ص ۵۳.

لأخرق أی جاهل بما یجب أن یعمله و لم یکن فی یده صنعه یکسب بها انتهی.

و الظاهر أن یعنی من کلام الصادق علیه السلام و یحتمل کونه کلام بعض الرواه أی لیس المراد نفعه بمال و نحوه بل برأی و مشوره ینفعه و فیه حث علی إرشاد کل من لم یعلم أمرا من مصالح الدین و الدنیا.

فإن کنت أخرق أی أشد خرقا و إن کان نادرا(۱)

فاصمت علی بناء المجرد و الإفعال فی القاموس الصمت و الصموت و الصمات السکوت کالإصمات و التصمیت و أصمته أسکته لازمان متعدیان و المراد بالخیر ما یورث ثوابا فی الآخره أو نفعا فی الدنیا بلا مضره أحد فالمباح غالبا مما ینبغی السکوت عنه و الأمر لمطلق الطلب الشامل للوجوب و الرجحان.

و اختلف فی المباح هل یکتب أم لا- نقل عن ابن عباس أنه لا یکتب و لا یجازی علیه و الأظهر أنه یکتب لعموم قوله تعالی ما یَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَیْهِ رَقِیبٌ عَتِیدٌ(۲) و قوله سبحانه کُلُّ صَغِیرٍ وَ کَبِیرٍ مُسْتَطَرٌ(۳) و لدلاله کثیره من الروایات علیه و قد أوردناها فی کتاب العدل و عدم المجازات لا یدل علی عدم الکتابه إذ لعل الکتابه لغرض آخر کالتأسف و التحسر علی تضییع العمر فیما لا ینفع مع القدره علی فعل ما یوجب الثواب و یدل الخبر علی أن کمال خصله واحده من تلک الخصال یوجب الجنه و یحتمل اشتراطها بترک الکبائر أو نحوه أو یکون الجر إلیها کنایه عن القرب منها و قیل یمکن أن یراد أن الخصله الواحده تجر إلی أسباب الدخول فی الجنه و هی الخصال الأخر فإن الخیر بعضه یفضی إلی بعض.

«۷۰»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ یَا بُنَیَّ إِنْ کُنْتَ زَعَمْتَ أَنَ

۱- ۱. یعنی أن مجی ء أفعل التفضیل من الخرق- و هو فعل یدلّ علی العیب و النقص و یجی ء الوصف منه بصیغه أفعل- نادر.

۲- ۲. ق: ۱۸.

۳- ۳. القمر: ۵۳.

الْكَلَامَ مِنْ فِضَّهٍ فَإِنَّ السُّكُوتَ مِنْ ذَهَبٍ (۱).

تبیین: یدل علی أن السکوت أفضل من الکلام و کأنه مبنی علی الغالب و إلا فظاهر أن الکلام خیر من السکوت فی کثیر من الموارد بل یجب الکلام و یحرم السکوت عند إظهار أصول الدین و فروعه و الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر و یستحب فی المواعظ و النصائح و إرشاد الناس إلی مصالحهم و ترویج العلوم الدینیه و الشفاعه للمؤمنین و قضاء حوائجهم و أمثال ذلک فتلک الأخبار مخصوصه بغیر تلک الموارد أو بأحوال عامه الخلق فإن غالب کلامهم إنما هو فیما لا یعنیهم أو هو مقصور علی المباحات

وَ قَدْ مَرَّ فِی کِتَابِ الْعَقْلِ (۲)

فِی حَدِیثِ هِشَامٍ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام کَانَ یَقُولُ: إِنَّ مِنْ عَلَامَهِ الْعَاقِلِ أَنْ یَکُونَ فِیهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ یُجِیبُ إِذَا سُئِلَ وَ یَنْطِقُ إِذَا عَجَزَ الْقَوْمُ عَنِ الْکَلَامِ وَ یُشِیرُ بِالرَّأْیِ الَّذِی فِیهِ صَلَاحُ أَهْلِهِ فَمَنْ لَمْ یَکُنْ فِیهِ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ الثَّلَاثِ شَیْ ءٌ فَهُوَ أَحْمَقُ.

«۷۱»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنِ الْحَلَبِیِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَمْسِکْ لِسَانَکَ فَإِنَّهَا صَدَقَهٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَی نَفْسِکَ ثُمَّ قَالَ وَ لَا یَعْرِفُ عَبْدٌ حَقِیقَهَ الْإِیمَانِ حَتَّی یَخْزُنَ مِنْ لِسَانِهِ (۳).

بیان: فإنها أی الإمساک و التأنیث بتأویل الخصله أو الفعله أو الصفه أی صفه أنه صدقه أو باعتبار تأنیث الخبر و تشبیه الإمساک بالصدقه علی النفس باعتبار أنه ینفعها فی الدنیا و الآخره کما أن الصدقه تنفع الفقیر و باعتبار أنه معط یدفع عنه البلایا و یوجب قربه من الحق کالصدقه فالتشبیه کامل من الجهتین.

و لا یعرف عبد إلخ أشار علیه السلام بذلک إلی أن الإیمان لا یکمل إلا باستقامه اللسان علی الحق و خزنه عن الباطل کالغیبه و النمیمه و القذف و الشتم و الکذب و الزور و الفتوی بغیر الحق و القول بالرأی و أشباهها من الأمور التی نهی

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۱۴.

۲- ۲. راجع الکافی ج ۱ ص ۱۹.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۱۱۴.

الشارع عنها و ذلک لأن الإیمان عباره عن التصدیق بالله و برسوله و الاعتقاد بحقیه جمیع ما جاء به النبی صلی الله علیه و آله و هو یستلزم استقامه اللسان و هی إقراره بالشهادتین و جمیع العقائد الحقه و لوازمها و إمساکه عما لا ینبغی و من البین أن الملزوم لا یستقیم بدون استقامه اللازم

وَ قَدْ أَشَارَ إِلَیْهِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِقَوْلِهِ: لَا یَسْتَقِیمُ إِیمَانُ عَبْدٍ حَتَّی یَسْتَقِیمَ قَلْبُهُ وَ لَا یَسْتَقِیمُ قَلْبُهُ حَتَّی یَسْتَقِیمَ لِسَانُهُ (۱).

و أیضا کلما یتناول اللسان من الأباطیل و الأکاذیب تدخل مفهوماتها فی القلب و هو ینافی استقرار حقیقه الإیمان فیه.

«۷۲»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ قِیلَ لَهُمْ کُفُّوا أَیْدِیَکُمْ قَالَ یَعْنِی کُفُّوا أَلْسِنَتَکُمْ (۲).

بیان: الآیه فی سوره النساء هکذا أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ قِیلَ لَهُمْ کُفُّوا أَیْدِیَکُمْ وَ أَقِیمُوا الصَّلاهَ وَ آتُوا الزَّکاهَ فَلَمَّا کُتِبَ عَلَیْهِمُ الْقِتالُ إِذا فَرِیقٌ مِنْهُمْ یَخْشَوْنَ النَّاسَ کَخَشْیَهِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْیَهً وَ قالُوا رَبَّنا لِمَ کَتَبْتَ عَلَیْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلی أَجَلٍ قَرِیبٍ قُلْ مَتاعُ الدُّنْیا قَلِیلٌ وَ الْآخِرَهُ خَیْرٌ لِمَنِ اتَّقی وَ لا تُظْلَمُونَ فَتِیلًا(۳) و قال المفسرون قِیلَ لَهُمْ أی بمکه کُفُّوا أَیْدِیَکُمْ أی أمسکوا عن قتال الکفار فإنی لم أؤمر بقتالهم فَلَمَّا کُتِبَ عَلَیْهِمُ الْقِتالُ بالمدینه خافوا من الناس و قتلهم إیاهم کَخَشْیَهِ اللَّهِ من عقابه أَوْ أَشَدَّ وَ قالُوا رَبَّنا لِمَ کَتَبْتَ عَلَیْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلی أَجَلٍ قَرِیبٍ و هو أن نموت بآجالنا و کذا فی تفسیر علی بن إبراهیم أیضا(۴)

و فی بعض الأخبار أن ذلک أمر لشیعتنا بالتقیه إلی زمان القائم علیه السلام کَمَا قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: أَ مَا تَرْضَوْنَ أَنْ تُقِیمُوا الصَّلَاهَ وَ تُؤْتُوا الزَّکَاهَ وَ تَکُفُّوا وَ تَدْخُلُوا الْجَنَّهَ.

۱- ۱. جامع الأخبار ص ۱۰۹.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۱۴.

۳- ۳. النساء: ۷۷.

۴- ۴. تفسیر القمّیّ ص ۱۳۱.

وَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام: أَنْتُمْ وَ اللَّهِ أَهْلُ هَذِهِ الْآیَهِ. و فی بعض الأخبار کُفُّوا أَیْدِیَکُمْ مع الحسن علیه السلام کُتِبَ عَلَیْهِمُ الْقِتالُ مع الحسین علیه السلام إِلی أَجَلٍ قَرِیبٍ إلی خروج القائم فإن معه الظفر(۱).

فهذا الخبر إما تفسیر لظهر الآیه کما ذکرناه أولا أو لبطنها بتنزیل الآیه علی الشیعه فی زمن التقیه و هذا أنسب بکف الألسن تقیه فإن أحوال أمیر المؤمنین علیه السلام فی أول أمره و آخره کان شبیها بأحوال الرسول فی أول الأمر حین کونه بمکه و ترک القتال لعدم الأعوان و أمره فی المدینه بالجهاد لوجود الأنصار و کذا حال الحسن علیه السلام فی الصلح و الهدنه و حال الحسین علیه السلام عند وجود الأنصار ظاهرا و حال سائر الأئمه علیهم السلام فی ترک القتال و التقیه مع حال القائم.

فالآیه و إن نزلت فی حال الرسول فهی شامله لتلک الأحوال أیضا لمشابهتها لها و اشتراک العلل بینها و بینها.

و أما تفسیره علیه السلام کف الأیدی بکف الألسن علی الوجهین یحتمل وجوها.

الأول أن یکون المعنی أن المراد بکف الأیدی عن القتال الکف عنها.

و مما یوجب بسطها بسط الأیدی و هی الألسنه فإن مع عدم کف الألسنه ینتهی الأمر إلی القتال شاءوا أم أبوا فالنهی عن بسط الأیدی یستلزم النهی عن بسط الألسنه فالنهی عن القتال فی زمن الهدنه یستلزم الأمر بالتقیه.

الثانی أن یکون المراد بکف الأیدی کف الألسن إطلاقا لاسم المسبب علی السبب أو الملزوم علی اللازم.

الثالث أن یکون المراد بالأیدی فی الآیه الألسن لتشابههما فی القوه و کونهما آله المجادله و هذا أبعد الوجوه کما أن الأول أقربها.

«۷۳»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنِ الْحَلَبِیِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: نَجَاهُ الْمُؤْمِنِ مِنْ حِفْظِ لِسَانِهِ (۲).

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۵۸.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۱۴.

بیـان: نجاه المؤمن أی من مهالک الـدنیا و الآخره حفظ لسانه الحمل علی المبالغه و فی بعض النسـخ من حفظ لسانه (۱) أی هو من أعظم أسباب النجاه فکأنها منحصره فیه و الحاصل أنه لا ینجو إلا من حفظ لسانه.

«۷۴»- کـا، [الکـافی] بِالْإِسْـنَادِ عَنْ یُونُسَ عَنْ مُثَنًّی عَنْ أَبِی بَصِـیرٍ قَـالَ سَـمِعْتُ أَبَـا جَعْفَرٍ علیه السـلام یَقُولُ: کَانَ أَبُو ذَرٍّ یَقُولُ یَا مُبْتَغِیَ الْعِلْمِ إِنَّ هَذَا اللِّسَانَ مِفْتَاحُ خَیْرٍ وَ مِفْتَاحُ شَرٍّ فَاخْتِمْ عَلَی لِسَانِکَ کَمَا تَخْتِمُ عَلَی ذَهَبِکَ وَ وَرِقِکَ (۲).

بیـان: یـا مبتغی العلم أی یـا طالبه و فیه ترغیب علی التکلم بما ینفع فی الآخره أو فی الـدنیا أیضا إذا لم یضـر بالآخره فاختم علی لسانـک أی إذا کـان اللسـان مفتاحـا للشـر فـاخزنه حتی لاـ یجری علیه مـا یوجب خسارک و بوارک کما أن ذهبک و فضـتک تخزنهمـا لتوهم صـلاح عاجـل فیهما فاللسان أولی بـذلک فإنه ماده لصـلاح الـدنیا و الآخره و فساده یوجب فساد الـدارین و فی القاموس الورق مثلثه و ککتف و جبل الدراهم المضـروبه و الجمع أوراق و فی المصـباح و منهم من یقول هو النقره مضـروبه أو غیر مضروبه و قال الفارابی الورق المال من الدراهم

وَ فِی نَهْـجِ الْبَلَـاغَهِ قَـالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَـلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ: الْکَلَامُ فِی وَثَاقِکَ مَا لَمْ تَتَکَلَّمْ بِهِ فَإِذَا تَکَلَّمْتَ بِهِ صِـرْتَ فِی وَثَاقِهِ فَاخْزُنْ لِسَانَکَ کَمَا تَخْزُنُ ذَهَبَکَ وَ وَرِقَکَ فَرُبَّ کَلِمَهٍ سَلَبَتْ نِعْمَهً وَ جَلَبَتْ نَقِمَهً(۳).

«۷۵»- کـا، [الکـافی] عَنْ حُمَیْـدِ بْنِ زِیَـادٍ عَنِ الْخَشَّابِ عَنِ ابْنِ بَقَّاحٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَیْعٍ عَنْ أَبِی عَبْـدِ اللَّهِ علیه السـلام قَـالَ: کَـانَ الْمَسِـیحُ علیه السـلام یَقُولُ لَـا تُکْثِرُوا الْکَلَامَ فِی غَیْرِ ذِکْرِ اللَّهِ فَإِنَّ الَّذِینَ یُکْثِرُونَ الْکَلَامَ فِی غَیْرِ ذِکْرِ اللَّهِ قَاسِـیَهٌ قُلُوبُهُمْ وَ لَکِنْ لَا یَعْلَمُونَ (۴).

۱- ۱. و فی بعض النسخ« فی حفظ لسانه» کما فی المصدر المطبوع.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۱۴.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۳۷، و قد مر.

۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۱۱۴.

بیان: قساوه القلب غلظه و شدته و صلابته بحیث یتأبی عن قبول الحق کالحجر الصلب یمر علیه الماء و لا یقف فیه و فیه دلاله علی أن کثره الکلام فی الأمور المباحه یوجب قساوه القلب و أما الکلام فی الأمور الباطله فقلیله کالکثیر فی إیجاب القساوه و النهی عنه و کان فی الحدیث إشاره إلی قوله سبحانه أَ فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلی نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَیْلٌ لِلْقاسِیَهِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِکْرِ اللَّهِ أُولئِکَ فِی ضَلالٍ مُبِینٍ (۱) قال البیضاوی الآیه فی حمزه و علی و أبی لهب و ولده.

«۷۶»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ یَوْمٍ إِلَّا وَ کُلُّ عُضْوٍ مِنْ أَعْضَاءِ الْجَسَدِ یُکَفِّرُ اللِّسَانَ یَقُولُ نَشَدْتُکَ اللَّهَ أَنْ نُعَذَّبَ فِیکَ (۲).

تبیین: فی النهایه فی حدیث الخدری إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء کلها تکفر اللسان أی تذل و تخضع و التکفیر هو أن ینحنی الإنسان و یطأطئ رأسه قریبا من الرکوع کما یفعل من یرید تعظیم صاحبه و قال نشدتک الله و الرحم أی سألتک بالله و بالرحم

یقال نشدتک الله و أنشدک الله و بالله و ناشدتک الله و بالله أی سألتک و أقسمت علیک و تعدیته إلی مفعولین إما لأنه بمنزله دعوت أو لأنهم ضمنوه معنی ذکرت فأما أنشدتک بالله فخطأ انتهی.

و کان الکلام بلسان الحال و فیه استعاره تمثیلیه قوله أن نعذب کان فی الکلام تقدیرا أی تکف نفسک من أن نعذب فیک أی بسببک.

«۷۷»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مِهْزَمٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا قَالَ: إِنَّ لِسَانَ ابْنِ آدَمَ یُشْرِفُ عَلَی جَمِیعِ جَوَارِحِهِ کُلَّ صَبَاحٍ فَیَقُولُ کَیْفَ أَصْبَحْتُمْ فَیَقُولُونَ بِخَیْرٍ إِنْ تَرَکْتَنَا وَ یَقُولُونَ اللَّهَ اللَّهَ فِینَا وَ یُنَاشِدُونَهُ وَ یَقُولُونَ إِنَّمَا نُثَابُ

۱- ۱. الزمر: ۲۲.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۱۴.

وَ نُعَاقَبُ بِكَ (۱).

إيضاح: قوله عليه السلام يشرف كان إشرافه كنايه عن تسلطه عليها و كونها تحت حكمه و الله منصوب بتقدير اتق أو احذر و التكرار للتأكيد و الحصر و قوله إنما نثاب ادعائى بناء على الغالب و الحاصل أن العمده فى ثوابنا و عقابنا أنت.

«۷۸»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ قَيْسٍ أَبِي إِسْمَاعِيلَ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ مِنْ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي فَقَالَ احْفَظْ لِسَانَكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي قَالَ احْفَظْ لِسَانَكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي قَالَ احْفَظْ لِسَانَكَ وَيْحَكَ وَ هَلْ يُكِبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ (۲).

تبيان جاء رجل فى روايات العامه أن الرجل كان معاذ بن جبل و ويح كأنه منصوب على النداء كما يصرح به كثيرا ورد للتعجب من حاله كيف استصغر ما أوصاه به و لم يكتف و طلب غيره بتكرار السؤال و فى النهايه ويح كلمه ترحم و توجع يقال لمن وقع فى هلكه لا يستحقها و قد يقال بمعنى المدح و التعجب و هى منصوبه على المصدر.

و قال فى الحديث و هل يكب الناس على مناخرهم فى النار إلا حصائد ألسنتهم أى ما يقطعونه من الكلام الذى لا خير فيه واحدتها حصيده تشبيها بما يحصد من الزرع و تشبيها للسان و ما يقتطعه من القول بحد المنجل الذى يحصد به.

و فى القاموس كبه قلبه و صرعه كأكبه و كبكبه فأكب و هو لازم و متعد و قال المنخر بفتح الميم و الخاء و بكسرهما و ضمهما و كمجلس و ملمول الأنف انتهى و الحصر كما مر و كأنه إشاره إلى قوله تعالى فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَ الْغاوُونَ (۳)

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۱۱۵.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۱۱۵.

۳- ۳. الشعراء: ۹۴.

و قد وردت أخبار بأن الغاوين قوم وصفوا عدلا ثم خالفوه إلى غيره.

«۷۹»- كا، [الكافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ لَمْ یَحْسُبْ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ كَثُرَتْ خَطَایَاهُ وَ حَضَرَ عَذَابُهُ (۱).

بیان: من لم یحسب من باب نصر من الحساب أو كنعم من الحسبان بمعنی الظن و الأول أظهر و هذا رد علی ما یسبق إلی أوهام أكثر الخلق من الخواص و العوام أن الكلام لیس مما یترتب علیه عقاب فیجترءون علی أنواع الكلام بلا تأمل و تفكر مع أن أكثر أنواع الكفر و المعاصی من جهه اللسان لأن اللسان له تصرف فی كل موجود و موهوم و معدوم و له ید فی العقلیات و الخیالیات و المسموعات و المشمومات و المبصرات و المذوقات و الملموسات فصاحب هذا الحسبان الباطل لا یبالی بالكلام فی أباطیل هذه الأمور و أكاذیبها فیجتمع علیه من كل وجه خطیئه فتكثر خطایاه.

و أما غیر اللسان فخطایاه قلیله بالنسبه إلیه فإن خطیئه السمع لیست إلا المسموعات و خطیئه البصر لیست إلا المبصرات و قس علیهما سائر الجوارح و المراد بحضور عذابه حضور أسبابه و قیل إنما حضر عذابه لأنه أكثر ما یكون یندم علی بعض ما قاله و لا ینفعه الندم و لأنه قلما یكون كلام لا یكون موردا للاعتراض و لا سیما إذا كثر.

«۸۰»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یُعَذِّبُ اللَّهُ اللِّسَانَ بِعَذَابٍ لَا یُعَذِّبُ بِهِ شَیْئاً مِنَ الْجَوَارِحِ فَیَقُولُ یَا رَبِّ عَذَّبْتَنِی بِعَذَابٍ لَمْ تُعَذِّبْ بِهِ شَیْئاً فَیَقُولُ لَهُ خَرَجَتْ مِنْكَ كَلِمَهٌ فَبَلَغَتْ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا فَسُفِكَ بِهَا الدَّمُ الْحَرَامُ وَ انْتُهِبَ بِهَا الْمَالُ الْحَرَامُ وَ انْتُهِكَ بِهَا الْفَرْجُ الْحَرَامُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَأُعَذِّبَنَّكَ بِعَذَابٍ

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۱۱۵.

لَا أُعَذِّبُ بِهِ شَيْئاً مِنْ جَوَارِحِكَ (۱).

بیان: خرجت منک کلمه أی من الفتاوی الباطله أو الأعم منها و من أحکام الملوک و غیرهم و سائر ما یکون سببا لأمثال ذلک و قوله من جوارحک إما بتقدیر مضاف أی جوارح صاحبک أو الإضافه للمجاوره و الملابسه أو للإشاره إلی أن سائر الجوارح تابعه له و هو رئیسها و کأن الکلام مبنی علی التمثیل و السؤال و الجواب بلسان الحال و یحتمل أن یکون الله تعالی یعطیه حیاه و شعورا و قدره علی الکلام کما قیل فی شهاده الجوارح.

«۸۱»- کا، [الکافی] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنْ کَانَ فِی شَیْ ءٍ شُؤْمٌ فَفِی اللِّسَانِ (۲).

بیان: الشؤم أصله الهمز و قد یخفف بل الغالب علیه التخفیف لکن الجوهری و الفیروزآبادی لم یذکراه إلا مهموزا قال الجوهری الشؤم نقیض الیمن یقال رجل مشوم و مشئوم و قد شأم فلان علی قومه یشأمهم فهو شائم إذا جر علیهم الشؤم و قد شئم علیهم فهو مشئوم إذا صار شؤما علیهم انتهی و قال فی النهایه فیه إن کان الشوم فی شی ء ففی ثلاث المرأه و الدار و الفرس أی إن کان ما یکره و یخاف عاقبته ثم قال و الواو فی الشوم همزه و لکنها خففت فصارت واوا و غلب علیها التخفیف حتی لم ینطق بها مهموزه و الشؤم ضد الیمن یقال تشاءمت بالشی ء و تیمنت به.

و أقول الحدیث الذی أورده مروی فی طرقنا أیضا(۳)

فالحصر فی هذا

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۱۵.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۱۶.

۳- ۳. من ذلک ما رواه الصدوق فی الخصال ج ۱ ص ۴۹ عن محمّد بن علی ماجیلویه عن محمّد بن یحیی العطار، عن سهل بن زیاد، عن عثمان بن عیسی، عن خالد بن نجیح عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: تذاکروا الشؤم عنده فقال علیه السلام: الشؤم فی ثلاثه: فی المرأه، و الدابّه، و الدار: فأما شؤم المرأه فکثره مهرها و عقوق زوجها، و أما. الدابّه فسوء خلقها و منعها ظهرها، و أمّا الدار فضیق ساحتها و شر جیرانها و کثره عیوبها.

الخبر بالنسبه إلى أعضاء الإنسان و كثره شؤم اللسان لكثره المضرات و المفاسد المترتبه عليها ظاهره قد سبق القول فيها

«۸۲»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى جَمِيعاً عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: كَانَ الرَّجُلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا أَرَادَ الْعِبَادَهَ صَمَتَ قَبْلَ ذَلِكَ عَشْرَ سِنِينَ (۱).

إيضاح: صمت قبل ذلك أى عما لا ينبغى و تلك المده ليصير الصمت ملكه له ثم كان يشتغل بالعباده و الاجتهاد فيها لتقع العباده صافيه خاليه عن المفاسد.

و أقول يحتمل أن يكون الصمت فى تلك المده للتفكر فى المعارف اليقينيه و العلوم الدينيه حتى يكمل فى العلم و يستحق لتعليم العباد و إرشادهم و تكميل نفسه بالأعمال الصالحه أيضا فيأمن عن الخطاء و الخطل فى القول و العمل ثم يشرع فى أنواع العبادات التى منها هدايه الخلق و تعليمهم و تكميلهم كَمَا مَرَّ(۲) عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: كُلُّ سُكُوتٍ لَيْسَ فِيهِ فِكْرَهٌ فَهُوَ سَهْوٌ.

وَ قَالَ الْكَاظِمُ عليه السلام: دَلِيلُ الْعَقْلِ التَّفَكُّرُ وَ دَلِيلُ التَّفَكُّرِ الصَّمْتُ. و مثله كثير.

و هذا وجه حسن لم يسبقنى إليه فطن و إن كان بفضل المفيض المالك جل ما أوردته فى هذا الكتاب كذلك.

«۸۳»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْغِفَارِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ رَأَى مَوْضِعَ كَلَامِهِ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ (۳).

إيضاح: الغفار ككتاب حى من العرب من رأى موضع كلامه من عمله أى يعلم أن كلامه أكثر من سائر أعماله أو يعلم أنه محسوب من أعماله و مجازى

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۱۱۶.

۲- ۲. راجع ص ۲۷۵ فيما مضى.

۳- ۳. الكافى ج ۲ ص ۱۱۶.

به کما مر و الأول هنا أظهر و یمکن إدراج المعنیین فیه فیما یعنیه أی یهمه و ینفعه.

«۸۴»- کا، [الکافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ سَمِیعِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فِی حُکْمِ آلِ دَاوُدَ عَلَی الْعَاقِلِ أَنْ یَکُونَ عَارِفاً بِزَمَانِهِ مُقْبِلًا عَلَی شَأْنِهِ حَافِظاً لِلِسَانِهِ (۱).

بیان: فی حکم آل داود أی الزبور أو الأعم منه و مما صدر عنه علیه السلام أو عنهم من الحکم علی العاقل أی یجب أو یلزم علیه أن یکون عارفا بزمانه أی بأهل زمانه لیمیز بین صدیقه و عدوه الواقعیین و بین من یضله و من یهدیه و بین من تجب متابعته و من تجب مفارقته و مجانبته فلا ینخدع منهم فی دینه و دنیاه و یعلم موضع التقیه و العشره و العزله و الحب و البغض و فی الحدیث و العالم بزمانه لا تهجم علیه اللوابس و فی حدیث آخر عارفا بأهل زمانه مستوحشا من أوثق إخوانه

وَ فِی وَصِیَّهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ لِلْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا: یَا بُنَیَّ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلْعَاقِلِ مِنْ أَنْ یَنْظُرَ فِی شَأْنِهِ فَلْیَحْفَظْ لِسَانَهُ وَ لْیَعْرِفْ أَهْلَ زَمَانِهِ.

قوله علیه السلام مقبلا علی شأنه أی یکون دائما مشتغلا بإصلاح نفسه و محاسبتها و معالجه أدوائها و تحصیل ما ینفعها و الاجتناب عما یردیها و یضر بها و لا یصرف شیئا من عمره فیما لا یعنیه حافظا للسانه عن اللغو و الباطل

کَمَا قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْکَلَامُ (۲).

«۸۵»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ رِبَاطٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَا یَزَالُ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ یُکْتَبُ مُحْسِناً مَا دَامَ سَاکِتاً فَإِذَا تَکَلَّمَ کُتِبَ مُحْسِناً أَوْ مُسِیئاً(۳).

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۱۶.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۵۷.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۱۱۶.

بیان: یکتب محسنا إما لإیمانه أو لسکوته فإنه من الأعمال الصالحه کما ذکره الناظرون فی هذا الخبر و أقول الأول عندی أظهر و إن لم یتفطن به الأکثر لقوله علیه السلام فإذا تکلم کتب محسنا أو مسیئا لأنه علی الاحتمال الثانی یبطل الحصر لأنه یمکن أن یتکلم بالمباح فلا یکون محسنا و لا مسیئا إلا أن یعم المسی ء تجوزا بحیث یشمل غیر المحسن مطلقا و هو بعید.

فإن قیل یرد علی ما اخترته أن فی حال التکلم بالحرام ثواب الإیمان حاصل له فیکتب محسنا و مسیئا معا فلا یصح الترديد قلت یمکن أن یکون المراد بالمحسن المحسن من غیر إساءه کما هو الظاهر فتصح المقابله مع أن بقاء ثواب استمرار الإیمان مع فعل المعصیه فی محل المنع

وَ یُومِی إِلَی عَدَمِهِ قَوْلُهُمْ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ: لَا یَزْنِی الزَّانِی حِینَ یَزْنِی وَ هُوَ مُؤْمِنٌ (۱).

و أمثاله مما قد مر بعضها و یمکن أن یکون هذا أحد محامل هذه الأخبار و أحد علل ما ورد أن نوم العالم عباده أی هو فی حال النوم فی حکم العباده لاستمرار ثواب علمه و إیمانه و عدم صدور شی ء منه یبطله فی تلک الحاله.

۱- ۱. راجع ج ۶۹ ص ۱۷۵- ۲۱۱ من هذه الطبعه.

باب ۷۹ قول الخير و القول الحسن و التفكر فيما يتكلم

الآيات:

البقره وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً(۱) أسری قُلْ لِعِبادِی يَقُولُوا الَّتِی هِیَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطانَ كانَ لِلْإِنْسانِ عَدُوًّا مُبِيناً(۲) الفرقان وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً(۳) القصص وَ إِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَ قالُوا لَنا أَعْمالُنا وَ لَكُمْ أَعْمالُكُمْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِی الْجاهِلِينَ (۴) الأحزاب يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ (۵) تفسير وَ قُولُوا لِلنَّاسِ

قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: قُولُوا لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ حُسْناً مُؤْمِنِهِمْ وَ مُخَالِفِهِمْ أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَيَبْسُطُ لَهُمْ وَجْهَهُ وَ بِشْرَهُ وَ أَمَّا الْمُخَالِفُونَ فَيُكَلِّمُهُمْ بِالْمُدَارَاهِ لِاجْتِذَابِهِمْ فَإِنْ يَيْأَسْ مِنْ ذَلِكَ يَكُفَّ شُرُورَهُمْ عَنْ نَفْسِهِ وَ إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ.

إلی آخر ما سيأتی فی باب التقيه(۶).

وَ فِی الْكَافِی وَ الْعَيَّاشِیِّ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام: فِی هَذِهِ الْآيَهِ قَالَ قُولُوا

۱- ۱. البقره: ۸۳.

۲- ۲. أسری: ۵۳.

۳- ۳. الفرقان: ۶۳.

۴- ۴. القصص: ۵۵.

۵- ۵. الأحزاب: ۷۰- ۷۱.

۶- ۶. تفسير الإمام ص ۱۴۵، و تری تتمه التفسير فی ج ۷۵ ص ۴۰۱- ۴۰۶.

لِلنَّاسِ أَحْسَنَ مَا تُحِبُّونَ أَنْ يُقَالَ لَكُمْ (۱).

وَ فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: لَا تَقُولُوا إِلَّا خَيْراً حَتَّى تَعْلَمُوا مَا هُوَ.

قيل يعنى لا تقولوا إلا خيرا ما تعلموا الخير فيهم فأما إذا علمتم أنه لا خير فيهم و انكشف لكم عن سوء ضمائرهم بحيث لا تبقى لكم مريه فلا عليكم أن لا تقولوا خيرا و ما تحتمل الموصوليه و الاستفهام و النفى

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ ثُمَّ نُسِخَتْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ (۲).

و يمكن الجمع بأنه إنما نسخت فى حق اليهود و أهل الذمه المأمور بقتالهم و بقى حكمها فى سائر الناس.

«۱»- ل (۳)،[الخصال] لى، [الأمالى للصدوق] يَحْيَى بْنُ زَيْدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَمِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بِشْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: الْقَوْلُ الْحَسَنُ يُثْرِي الْمَالَ وَ يُنْمِي الرِّزْقَ وَ يُنْسِي فِي الْأَجَلِ وَ يُحَبِّبُ إِلَى الْأَهْلِ وَ يُدْخِلُ الْجَنَّةَ(۴).

«۲»- لى، [الأمالى للصدوق] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: يَا نَوْفُ قُلْ خَيْراً تُذْكَرْ بِخَيْرٍ(۵).

«۳»- لى، [الأمالى للصدوق] الْمُكَتِّبُ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ وَ عِنْدَهُ نَفَرٌ مِنَ الشِّيعَهِ فَسَمِعْتُهُ وَ هُوَ يَقُولُ مَعَاشِرَ الشِّيعَهِ كُونُوا لَنَا زَيْناً وَ لَا تَكُونُوا عَلَيْنَا شَيْناً قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَ احْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ وَ كُفُّوهَا عَنِ الْفُضُولِ وَ قَبِيحِ الْقَوْلِ (۶).

۱- ۱. تفسير العيّاشيّ ج ۱ ص ۴۸.

۲- ۲. تفسير القمّيّ ص ۴۳.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۵۳.

۴- ۴. أمالى الصدوق ص ۲.

۵- ۵. أمالى الصدوق ص ۱۲۶.

۶- ۶. أمالى الصدوق ص ۲۴۰.

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الغضائری عن الصدوق: مثله (۱).

«۴»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: مَنْ لَمْ یَرْعَ فِی کَلَامِهِ أَظْهَرَ هُجْرَهُ (۲).

«۵»- ما(۳)،[الأمالی للشیخ الطوسی] ع، [علل الشرائع] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَلَا وَ قُولُوا خَیْراً تُعْرَفُوا بِهِ وَ اعْمَلُوا بِهِ تَکُونُوا مِنْ أَهْلِهِ (۴).

«۶»- ع، [علل الشرائع] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْقَاسَانِیِّ عَنِ الثَّقَفِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْمُعَلَّی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْخَطَّابِ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا أَفْلَتَتْ مِنْ أَحَدِکُمْ کَلِمَهُ جَفَاءٍ یَخَافُ مِنْهَا عَلَی نَفْسِهِ فَلْیُتْبِعْهَا بِکَلِمَهٍ تُعْجَبُ مِنْهَا تُحْفَظُ عَلَیْهِ وَ تُنْسَی تِلْکَ (۵).

«۷»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: ثَلَاثٌ مِنْ أَبْوَابِ الْبِرِّ سَخَاءُ النَّفْسِ وَ طِیبُ الْکَلَامِ وَ الصَّبْرُ عَلَی الْأَذَی (۶).

«۸»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ مَا أَنْفَقَ النَّاسُ مِنْ نَفَقَهٍ أَحَبَّ مِنْ قَوْلِ الْخَیْرِ.

«۹»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ یُونُسَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَصْفَهَانِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: قُولُوا الْخَیْرَ تُعْرَفُوا بِهِ وَ اعْمَلُوا

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۵۵.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۱۹۴.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۲۱.

۴- ۴. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۳۵.

۵- ۵. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۵۰، و فیه« کلمه حمقاء» بدل« کلمه جفاء» و المراد بقوله:« کلمه تعجب منها» الکلمه الصالحه الحکیمه التی تعجب منها النفوس و تبتدعها.

۶- ۶. المحاسن ص ۶.

الْخَيْرَ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ (۱).

«۱۰»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً قَالَ خَيْراً فَغَنِمَ أَوْ سَكَتَ عَلَى سُوءٍ فَسَلِمَ (۲).

«۱۱»- ف، [تحف العقول] عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ علیه السلام قَالَ: قَلْبُ الْأَحْمَقِ فِی فَمِهِ وَ فَمُ الْحَكِيمِ فِی قَلْبِهِ (۳).

«۱۲»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ رَفَعَهُ قَالَ: أَخَذَ رَجُلٌ بِلِجَامِ دَابَّةِ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ فَقَالَ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَ إِطْيَابُ الْكَلَامِ (۴).

«۱۳»- ل، [الخصال] بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً(۵) قَالَ نَزَلَتْ فِی أَهْلِ الذِّمَّةِ ثُمَّ نَسَخَهَا قَوْلُهُ تَعَالَى قاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ لا يُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَ هُمْ صاغِرُونَ (۶).

«۱۴»- يب، [تهذيب الأحكام] بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِی عَلِيٍّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ رَجُلٌ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً هُوَ لِلنَّاسِ جَمِيعاً فَضَحِكَ وَ قَالَ لَا عُنِیَ قُولُوا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ.

بيان: كأنه على المثال و المراد تأويل الآيه بأن الغرض إظهار الأمور الحقه بين الناس أو المراد بالناس الإنسان الحقيقی و هم الأنبياء و الأئمه عليهم السلام كما ورد فی تفسير قوله تعالى ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النَّاسُ (۷) و على

۱- ۱. المحاسن ص ۱۵.

۲- ۲. المحاسن ص ۱۵.

۳- ۳. تحف العقول ۴۸۹ فی ط.

۴- ۴. المحاسن ص ۲۹۲.

۵- ۵. البقره: ۸۳.

۶- ۶. براءه: ۲۹.

۷- ۷. البقره: ۱۹۹.

التقديرين هو أحد بطون الآيه و محمول على غير حال التقيه.

«۱۵»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ حَرِیزٍ عَنْ بُرَیْدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أُطْعِمُ رَجُلًا سَائِلًا لَا أَعْرِفُهُ مُسْلِماً قَالَ نَعَمْ أَطْعِمْهُ مَا لَمْ تَعْرِفْهُ بِوَلَایَهٍ وَ لَا بِعَدَاوَهٍ إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً(۱).

بیان: کأن المعنی أنه إذا کان القول الحسن معهم مطلوبا کان إطعامهم أیضا مطلوبا بطریق أولی أو یکون ذکره للتنظیر لرفع الاستبعاد أو یکون هذا تأویلا آخر للآیه بأن یراد بها حسن الظن بهم و عدم نسبه الکفر و الخلاف إلیهم ما لم یعلم ذلک.

«۱۶»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَحْمِلُوا النَّاسَ عَلَی أَکْتَافِکُمْ إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ فِی کِتَابِهِ وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً(۲).

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۴۸، و الآیه فی البقره: ۸۴.

۲- ۲. المصدر نفسه.

باب ۸۰ التفکر و الاعتبار و الاتعاظ بالعبر

الآیات:

البقره کَذلِکَ یُبَیِّنُ اللَّهُ لَکُمُ الْآیاتِ لَعَلَّکُمْ تَتَفَکَّرُونَ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ(۱) و قال تعالی وَ ما یَذَّکَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ (۲) آل عمران إِنَّ فِی ذلِکَ لَعِبْرَهً لِأُولِی الْأَبْصارِ(۳) و قال تعالی قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِکُمْ سُنَنٌ فَسِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَانْظُرُوا کَیْفَ کانَ عاقِبَهُ الْمُکَذِّبِینَ (۴) و قال تعالی وَ یَتَفَکَّرُونَ فِی خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلًا(۵) الأنعام قُلْ سِیرُوا فِی الْأَرْضِ ثُمَّ

انْظُرُوا کَیْفَ کانَ عاقِبَهُ الْمُکَذِّبِینَ (۶) و قال تعالی إِنَّما یَسْتَجِیبُ الَّذِینَ یَسْمَعُونَ وَ الْمَوْتی یَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَیْهِ یُرْجَعُونَ (۷) و قال قُلْ هَلْ یَسْتَوِی الْأَعْمی وَ الْبَصِیرُ أَ فَلا تَتَفَکَّرُونَ (۸)

۱- ۱. البقره: ۲۱۹ و ۲۶۶.

۲- ۲. البقره: ۲۶۹.

۳- ۳. آل عمران: ۱۳.

۴- ۴. آل عمران: ۱۳۷.

۵- ۵. آل عمران: ۱۹۱.

۶- ۶. الأنعام: ۱۱.

۷- ۷. الأنعام: ۳۶.

۸- ۸. الأنعام: ۵۰.

و قال ذلِكُمْ وَصّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (۱) الأعراف قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ (۲) و قال فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (۳) و قال تعالى أَ وَ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْ ءٍ وَ أَنْ عَسى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ (۴) و قال تعالى إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ وَ إِخْوانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لا يُقْصِرُونَ (۵) يونس كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (۶) و قال تعالى فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ (۷) و قال سبحانه قُلِ انْظُرُوا ما ذا فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما تُغْنِي الْآياتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ (۸) يوسف أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ (۹) و قال تعالى لَقَدْ كانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبابِ (۱۰) الرعد إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (۱۱) الحجر إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ وَ إِنَّها لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ إِنَّ فِي

۱- ۱. الأنعام: ۱۵۲.

۲- ۲. الأعراف: ۳.

۳- ۳. الأعراف: ۱۷۶.

۴- ۴. الأعراف: ۱۸۵.

۵- ۵. الأعراف: ۲۰۱ و ۲۰۲.

۶- ۶. يونس: ۲۴.

۷- ۷. يونس: ۷۳.

۸- ۸. يونس: ۱۰۱.

۹- ۹. يوسف: ۱۰۹.

۱۰- ۱۰. يوسف: ۱۱۱.

۱۱- ۱۱. الرعد: ۳.

ذلِکَ لَآیَهً لِلْمُؤْمِنِینَ (۱) النحل إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَهً لِقَوْمٍ یَتَفَکَّرُونَ (۲) و قال تعالی فَسِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَانْظُروا کَیْفَ کانَ عاقِبَهُ الْمُکَذِّبِینَ (۳) المؤمنون قُلْ أَ فَلا تَذَکَّرُونَ (۴) الفرقان وَ لَقَدْ صَرَّفْناهُ بَیْنَهُمْ لِیَذَّکَّرُوا فَأَبی أَکْثَرُ النَّاسِ إِلَّا کُفُوراً(۵) و قال تعالی وَ الَّذِینَ إِذا ذُکِّرُوا بِآیاتِ رَبِّهِمْ لَمْ یَخِرُّوا عَلَیْها صُمًّا وَ عُمْیاناً(۶) النمل قَلِیلًا ما تَذَکَّرُونَ (۷) و قال تعالی قُلْ سِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَانْظُرُوا کَیْفَ کانَ عاقِبَهُ الْمُجْرِمِینَ (۸) العنکبوت قُلْ سِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَانْظُرُوا کَیْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ یُنْشِئُ النَّشْأَهَ الْآخِرَهَ إِنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ(۹) و قال تعالی إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یُؤْمِنُونَ (۱۰) و قال تعالی وَ لَقَدْ تَرَکْنا مِنْها آیَهً بَیِّنَهً لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ (۱۱) و قال تعالی وَ تِلْکَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَ ما یَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ (۱۲) الروم أَ وَ لَمْ یَتَفَکَّرُوا فِی أَنْفُسِهِمْ ما خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما

۱- ۱. الحجر: ۷۵- ۷۷.

۲- ۲. النحل: ۱۱.

۳- ۳. النحل: ۳۶.

۴- ۴. المؤمنون: ۸۶.

۵- ۵. الفرقان: ۵۰.

۶- ۶. الفرقان: ۷۳.

۷- ۷. النمل: ۶۲.

۸- ۸. النمل: ۶۹.

۹- ۹. العنکبوت: ۲۰.

۱۰- ۱۰. العنکبوت: ۲۴.

۱۱- ۱۱. العنکبوت: ۳۵.

۱۲- ۱۲. العنکبوت: ۴۳.

إِلَّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُسَمًّى وَ إِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ لَكافِرُونَ أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ أَثارُوا الْأَرْضَ وَ عَمَرُوها أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوها وَ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (۱) و قال تعالى إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (۲) المؤمن وَ ما يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ و قال تعالى قَلِيلًا ما تَتَذَكَّرُونَ (۳) و قال تعالى أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَ أَشَدَّ قُوَّةً وَ آثاراً فِي الْأَرْضِ فَما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ (۴) السجده سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَ وَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ شَهِيدٌ أَلا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقاءِ رَبِّهِمْ أَلا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْ ءٍ مُحِيطٌ(۵) الجاثيه إِنَّ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ

لَآياتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ فِي خَلْقِكُمْ وَ ما يَبُثُّ مِنْ دابَّةٍ آياتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ وَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ تَصْرِيفِ الرِّياحِ آياتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (۶) و قال تعالى إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (۷)

۱- ۱. الروم: ۸ و ۹.

۲- ۲. الروم: ۲۱.

۳- ۳. المؤمن: ۱۳ و ۵۸.

۴- ۴. المؤمن: ۸۲.

۵- ۵. السجده: ۵۳ و ۵۴.

۶- ۶. الجاثيه: ۳- ۵.

۷- ۷. الجاثيه: ۱۳.

محمد أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَهُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لِلْكافِرِينَ أَمْثالُها(۱) الذاريات وَ فِي الْأَرْضِ آياتٌ لِلْمُوقِنِينَ وَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَ فَلا تُبْصِرُونَ (۲) القمر وَ لَقَدْ جاءَهُمْ مِنَ الْأَنْباءِ ما فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَهٌ بالِغَهٌ فَما تُغْنِ النُّذُرُ إلى قوله تعالى وَ لَقَدْ تَرَكْناها آيَهً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ فَكَيْفَ كانَ عَذابِي وَ نُذُرِ وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ(۳) الحشر فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ(۴) و قال وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (۵) الحاقه لِنَجْعَلَها لَكُمْ تَذْكِرَهً وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَهٌ(۶) المزمل و الدهر إِنَّ هذِهِ تَذْكِرَهٌ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا(۷).

«۱»- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: نَبِّهْ بِالتَّفَكُّرِ قَلْبَكَ وَ جَافِ عَنِ اللَّيْلِ جَنْبَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ رَبَّكَ (۸).

بيان: التنبيه الإيقاظ عن النوم و عن الغفله و في القاموس النبه بالضم الفطنه و القيام من النوم و أنبهته و نبهته فتنبه و انتبه و هذا منبهه على كذا مشعر به و لفلان مشعر بقدره و معل له و ما نبه له كفرح ما فطن و الاسم

۱- ۱. القتال: ۱۰.

۲- ۲. الذاريات: ۲۰ و ۲۱.

۳- ۳. القمر: ۴- ۱۵.

۴- ۴. الحشر: ۲.

۵- ۵. الحشر: ۲۱.

۶- ۶. الحاقّه: ۱۲.

۷- ۷. المزّمّل: ۱۹، الدهر: ۲۹.

۸- ۸. الكافي ج ۲ ص ۵۴.

النبه بالضم و نبه باسمه تنبيها نوه انتهى و التفكر إعمال الفكر فيما يفيد العلم به قوه الإيمان و اليقين و الزهد فى الدنيا و الرغبه فى الآخره.

قال الغزالى حقيقه التفكر طلب علم غير بديهى من مقدمات موصله إليه كما إذا تفكر أن الآخره باقيه و الدنيا فانيه فإنه يحصل له العلم بأن الآخره خير من الدنيا و هو يبعثه على العمل للآخره فالتفكر سبب لهذا العلم و هذا العمل حاله نفسانيه و هو التوجه

إلى الآخره و هذه الحاله تقتضى العمل لها و قس على هذا فالتفكر موجب لتنور القلب و خروجه من الغفله و أصل لجميع الخيرات.

و قال المحقق الطوسى قدس سره التفكر سير الباطن من المبادى إلى المقاصد و هو قريب من النظر و لا يرتقى أحد من النقص إلى الكمال إلا بهذا السير و مباديه الآفاق و الأنفس بأن يتفكر فى أجزاء العالم و ذراته و فى الأجرام العلويه من الأفلاك و الكواكب و حركاتها و أوضاعها و مقاديرها و اختلافاتها و مقارناتها و مفارقاتها و تأثيراتها و تغييراتها و فى الأجرام السفليه و ترتيبها و تفاعلها و كيفياتها و مركباتها و معدنياتها و حيواناتها و فى أجزاء الإنسان و أعضائه من العظام و العضلات و العصبات و العروق و غيرها مما لا يحصى كثره و يستدل بها و بما فيها من المصالح و المنافع و الحكم و التغيير على كمال الصانع و عظمته و علمه و قدرته و عدم ثبات ما سواه.

و بالجمله التفكر فيما ذكر و نحوه من حيث الخلق و الحكمه و المصالح أثره العلم بوجود الصانع و قدرته و حكمته و من حيث تغيره و انقلابه و فنائه بعد وجوده أثره الانقطاع منه و التوجه بالكليه إلى الخالق الحق.

و من هذا القبيل التفكر فى أحوال الماضين و انقطاع أيديهم عن الدنيا و ما فيها و رجوعهم إلى دار الآخره فإنه يوجب قطع المحبه عن غير الله و الانقطاع إليه بالتقوى و الطاعه و لذا أمر بهما بعد الأمر بالتفكر و يمكن تعميم التفكر بحيث يشمل التفكر فى معانى الآيات القرآنيه و الأخبار النبويه و الآثار المرويه

عن الأئمه الأطهار و المسائل الدينيه و الأحكام الشرعيه و بالجمله كل ما أمر الشارع الصادع بالخوض فيه و العلم به.

قوله عليه السلام و جاف عن الليل جنبك الجفا البعد و جاف عنه كذا أى باعده عنه فى الصحاح جفا السرج عن ظهر الفرس و أجفيته أنا إذا رفعته عنه و جافاه عنه فتجافا جنبه عن الفراش أى نبا انتهى و قال سبحانه تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ (۱) و إسناد المجافاه إلى الليل مجاز فى الإسناد أى جاف عن الفراش بالليل أو فيه تقدير مضاف أى جاف عن فراش الليل جنبك و على التقادير كنايه عن القيام بالليل للعباده و قد مر معنى التقوى و التوصيف بالرب للتعليل.

«۲»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الْحَسَنِ الصَّيْقَلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَمَّا يَرْوِي النَّاسُ إِنَّ تَفَكُّرَ سَاعَهٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَهٍ قُلْتُ كَيْفَ يَتَفَكَّرُ قَالَ يَمُرُّ بِالْخَرِبَهِ أَوْ بِالدَّارِ فَيَقُولُ أَيْنَ سَاكِنُوكِ وَ أَيْنَ بَانُوكِ مَا لَكِ لَا تَتَكَلَّمِينَ (۲).

بيان: خير من قيام ليله أى للعباده لأن التفكر من أعمال القلب و هو أفضل من أعمال الجوارح و أيضا أثره أعظم و أدوم إذ ربما صار تفكر ساعه سببا للتوبه عن المعاصى و لزوم الطاعه تمام العمر يمر بخربه كأنه عليه السلام ذكر ذلك على سبيل المثال لتفهيم السائل أو قال ذلك على قدر فهم السائل و رتبته فإنه كان قابلا لهذا النوع من التفكر و المراد بالدار ما لم تخرب لكن مات من بناها و

سكنها غيره و بالخربه ما خرب و لم يسكنه أحد و كون الترديد من الراوى كما زعم بعيد و يحتمل أن يكون أين ساكنوك للخربه و أين بانوك للدار على اللف و النشر المرتب لكن كونهما لكل منهما أظهر.

و الظاهر أن القول بلسان الحال و يحتمل المقال و قوله ما لك لا تتكلمين بيان لغايه ظهور الحال أى العبره فيك بينه بحيث كان ينبغى أن تتكلم بذلك

۱- ۱. السجده: ۱۶.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۵۴.

و قیل هو من قبیل ذکر اللازم و إراده الملزوم فنفی التکلم کنایه عن نفی الاستماع أی لم لا یستمع الغافلون ما تتکلمین به بلسان الحال جهرا و قیل استفهام إنکاری أی أنت تتکلمین لکن الغافلون لا یستمعون و هو بعید.

و یمکن أن یکون کلامها کنایه عن تنبیه الغافلین أی لم لا تنبه المغرورین بالدنیا مع هذه الحاله الواضحه و یئول إلی تعییر الجاهلون بعدم الاتعاظ به کما أنه یقول رجل لوالد رجل فاسق بحضرته لم لا تعظ ابنک مع أنه یعظه و إنما یقول ذلک تعییرا للابن.

«۳»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ إِدْمَانُ التَّفَکُّرِ فِی اللَّهِ وَ فِی قُدْرَتِهِ (۱).

بیان: الإدمان الإدامه و قوله علیه السلام و فی قدرته کأنه عطف تفسیر لقوله فی الله فإن التفکر فی ذات الله و کنه صفاته ممنوع کما مر فی الأخبار فی کتاب التوحید لأنه یورث الحیره و الدهش و اضطراب العقل فالمراد بالتفکر فی الله النظر إلی أفعاله و عجائب صنعه و بدائع أمره فی خلقه فإنها تدل علی جلاله و کبریائه و تقدسه و تعالیه و تدل علی کمال علمه و حکمته و علی نفاذ مشیته و قدرته و إحاطته بالأشیاء و أنه سبحانه لکمال علمه و حکمته لم یخلق هذا الخلق عبثا من غیر تکلیف و معرفه و ثواب و عقاب فإنه لو لم تکن نشأه أخری باقیه غیر هذه النشأه الفانیه المحفوفه بأنواع المکاره و الآلام لکان خلقها عبثا کما قال تعالی أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناکُمْ عَبَثاً وَ أَنَّکُمْ إِلَیْنا لا تُرْجَعُونَ (۲) و هذا تفکر أولی الألباب کما قال تعالی إِنَّ فِی خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّیْلِ وَ النَّهارِ لَآیاتٍ لِأُولِی الْأَلْبابِ الَّذِینَ یَذْکُرُونَ اللَّهَ قِیاماً وَ قُعُوداً وَ عَلی جُنُوبِهِمْ وَ یَتَفَکَّرُونَ فِی خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۵۵.

۲- ۲. المؤمنون: ۱۱۵.

باطِلًا سُبْحانَکَ فَقِنا عَذابَ النَّارِ(۱) و قال سبحانه وَ مِنْ آیاتِهِ و من آیاته فی مواضع کثیره فتلک الآیات هی مجاری التفکر فی الله و فی قدرته لأولی النهی لا ذاته تعالی.

فَقَدْ رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: تَفَکَّرُوا فِی آلَاءِ اللَّهِ فَإِنَّکُمْ لَنْ تَقْدِرُوا قَدْرَهُ.

«۴»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ لَیْسَ الْعِبَادَهُ کَثْرَهَ الصَّلَاهِ وَ الصَّوْمِ إِنَّمَا الْعِبَادَهُ التَّفَکُّرُ فِی أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۲).

توضیح: لیس العباده کثره الصلاه أی لیست منحصره فیها إنما العباده أی الکامله التفکر فی أمر الله بالمعانی المتقدمه و قد یقال المراد بالتفکر فی أمر الله طلب العلم بکیفیه العمل و آدابه و شرائطه و العباده بدونه باطله فالحاصل أن کثره الصلاه و الصوم بدون العمل بشرائطهما و کیفیاتهما و أحکامهما لیست عباده.

و أقول یحتمل أن یکون المعنی أن کثره الصلاه و الصوم بدون التفکر فی معرفه الله و معرفه رسوله و معرفه أئمه الهدی کما یصنعه المخالفون غیر مقبوله و موجبه للبعد عن الحق

«۵»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ سَهْلٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ رِبْعِیٍّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: التَّفَکُّرُ یَدْعُو إِلَی الْبِرِّ وَ الْعَمَلِ بِهِ (۳).

بیان: التفکر یدعو إلی البر کأن التفکر الوارد فی هذا الخبر شامل لجمیع التفکرات الصحیحه التی أشرنا إلیها کالتفکر فی عظمه الله فإنه یدعو إلی خشیته و طاعته و التفکر فی فناء الدنیا و لذاتها فإنه یدعو إلی ترکها و التفکر فی عواقب من مضی من الصالحین فیدعو إلی اقتفاء آثارهم و فی ما آل

۱- ۱. آل عمران: ۱۹۰- ۱۹۱.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۵۵.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۵۵.

إليه أمر المجرمين فيدعو إلى اجتناب أطوارهم و فى عيوب النفس و آفاتها فيدعو إلى الإقبال على إصلاحها و فى أسرار العباده و غاياتها فيدعو إلى السعى فى تكميلها و رفع النقص عنها و فى رفعه درجات الآخره فيدعو إلى تحصيلها و فى مسائل الشريعه فيدعو إلى العمل بها فى مواضعها و فى حسن الأخلاق الحسنه فيدعو إلى تحصيلها و فى قبح الأخلاق السيئه و سوء آثارها فيدعو إلى تجنبها و فى نقص أعماله و معايبها فيدعو إلى السعى فى إصلاحها و فى سيئاته و ما يترتب عليها من العقوبات و البعد عن الله و الحرمان عن السعادات فيدعوه إلى الانتهاء عنها و تدارک ما أتى به بالتوبه و الندم و فى صفات الله و أفعاله من لطفه بعباده و إحسانه إليه بسوابغ النعماء و بسط الآلاء و التكليف دون الطاقه و الوعد لعمل قليل بثواب جزيل و تسخيره له ما

فى السماوات و الأرض و ما بينهما إلى غير ذلک فيدعوه إلى البر و العمل به و الرغبه فى الطاعات و الانتهاء عن السيئات و بالمقايسه إلى ما ذكرنا يظهر آثار سائر التفكرات و الله الموفق للخيرات.

أقول: قد مضى بعض الأخبار فى باب السكوت و الكلام.

«۶»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ عِبَادَهِ أَبِي ذَرٍّ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ التَّفَكُّرَ وَ الِاعْتِبَارَ(۱).

«۷»- مع (۲)،[معانى الأخبار] ل، [الخصال] فِي خَبَرِ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ لَهُ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ سَاعَهٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَاعَهٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ وَ سَاعَهٌ يَتَفَكَّرُ فِيمَا صَنَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ وَ سَاعَهٌ يَخْلُو فِيهَا بِحَظِّ نَفْسِهِ مِنَ الْحَلَالِ (۳).

«۱۰»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] الْمُفِيدُ عَنِ الْجِعَابِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَاسِينَ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۲۳.

۲- ۲. معانى الأخبار: ۳۳۴.

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۱۰۴، و بعده« فان هذه الساعه عون لتلک الساعات».

عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: الْعِلْمُ وِرَاثَهٌ کَرِیمَهٌ وَ الْآدَابُ حُلَلٌ حِسَانٌ وَ الْفِکْرَهُ مِرْآهٌ صَافِیَهٌ الْخَبَرَ(۱).

«۱۱»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِیمَا أَوْصَی بِهِ الْحَسَنَ علیه السلام: لَا عِبَادَهَ کَالتَّفَکُّرِ فِی صَنْعَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۲).

«۱۲»- مع، [معانی الأخبار] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَغْفَلُ النَّاسِ مَنْ لَمْ یَتَّعِظْ بِتَغَیُّرِ الدُّنْیَا مِنْ حَالٍ إِلَی حَالٍ (۳).

«۱۳»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: السَّعِیدُ مَنْ وُعِظَ بِغَیْرِهِ (۴).

«۱۴»- لی، [الأمالی للصدوق] أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِکٍ عَنْ سَعِیدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ بِشْرِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: کَتَبَ هَارُونُ إِلَی مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام عِظْنِی وَ أَوْجِزْ قَالَ فَکَتَبَ إِلَیْهِ مَا مِنْ شَیْ ءٍ تَرَاهُ عَیْنُکَ إِلَّا وَ فِیهِ مَوْعِظَهٌ(۵).

«۱۵»- سن، [المحاسن] أَبِی عَمَّنْ ذَکَرَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: الْخَیْرُ کُلُّهُ فِی ثَلَاثِ خِصَالٍ فِی النَّظَرِ وَ السُّکُوتِ وَ الْکَلَامِ فَکُلُّ نَظَرٍ لَیْسَ فِیهِ اعْتِبَارٌ فَهُوَ سَهْوٌ وَ کُلُّ سُکُوتٍ لَیْسَ فِیهِ فِکْرَهٌ فَهُوَ غَفْلَهٌ وَ کُلُّ کَلَامٍ لَیْسَ فِیهِ ذِکْرٌ فَهُوَ لَغْوٌ فَطُوبَی لِمَنْ کَانَ نَظَرُهُ اعْتِبَاراً وَ سُکُوتُهُ فِکْرَهً وَ کَلَامُهُ ذِکْراً وَ بَکَی عَلَی خَطِیئَتِهِ وَ أَمِنَ النَّاسُ شَرَّهُ (۶).

«۱۶»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنْ بُنَانِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ حُسَیْنٍ الْکَرْخِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحَسَنِ الصَّیْقَلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام تَفَکُّرُ سَاعَهٍ خَیْرٌ مِنْ

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۱۴.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۴۵.

۳- ۳. معانی الأخبار: ۱۹۵.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۲۹۲.

۵- ۵. أمالی الصدوق: ۳۰۵.

۶- ۶. المحاسن: ۵.

قِيَامِ لَيْلَهٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَفَكُّرُ سَاعَهٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَهٍ قُلْتُ كَيْفَ يَتَفَكَّرُ قَالَ يَمُرُّ بِالدُّورِ الْخَرِبَهِ فَيَقُولُ أَيْنَ بَانُوكِ أَيْنَ سَاكِنُوكِ مَا لَكِ لَا تَتَكَلَّمِينَ (۱).

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر القاسم و فضاله عن أبان عن الصیقل: مثله.

«۱۷»- ف، [تحف العقول] عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِیِّ علیه السلام قَالَ: لَيْسَتِ الْعِبَادَهُ كَثْرَهَ الصِّيَامِ وَ الصَّلَاهِ وَ إِنَّمَا الْعِبَادَهُ كَثْرَهُ التَّفَكُّرِ فِی أَمْرِ اللَّهِ (۲).

«۱۸»- سن، [المحاسن] بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُدَاعِبَ فِی الْجَمَاعَهِ بِلَا رَفَثٍ الْمُتَوَحِّدَ بِالْفِكْرَهِ الْمُتَخَلِّیَ بِالصَّبْرِ الْمُسَاهِرَ بِالصَّلَاهِ(۳).

«۱۹»- ضا، [فقه الرضا علیه السلام] أَرْوِی عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: طُوبَی لِمَنْ كَانَ صَمْتُهُ فِكْراً وَ نَظَرُهُ عِبَراً وَ كَلَامُهُ ذِكْراً وَ وَسِعَهُ بَيْتُهُ وَ بَكَی عَلَی خَطِيئَتِهِ وَ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَ يَدِهِ.

وَ أَرْوِی: فِكْرُ سَاعَهٍ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَهِ سَنَهٍ فَسَأَلْتُ الْعَالِمَ علیه السلام عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ تَمُرُّ بِالْخَرِبَهِ وَ بِالدِّيَارِ الْقِفَارِ فَتَقُولُ أَيْنَ بَانِيكِ أَيْنَ سُكَّانُكِ مَا لَكِ لَا تَكَلَّمِينَ وَ لَيْسَ الْعِبَادَهُ كَثْرَهَ الصَّلَاهِ وَ الصِّيَامِ وَ الْعِبَادَهُ التَّفَكُّرُ فِی أَمْرِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَلَا.

وَ أَرْوِی: التَّفَكُّرُ مِرْآتُكَ تُرِيكَ سَيِّئَاتِكَ وَ حَسَنَاتِكَ.

«۲۰»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: اعْتَبِرُوا بِمَا مَضَی مِنَ الدُّنْيَا هَلْ بَقِیَ عَلَی أَحَدٍ أَوْ هَلْ فِيهَا بَاقٍ مِنَ الشَّرِيفِ وَ الْوَضِيعِ وَ الْغَنِیِّ وَ الْفَقِيرِ وَ الْوَلِیِّ وَ الْعَدُوِّ فَكَذَلِكَ مَا لَمْ يَأْتِ مِنْهَا بِمَا مَضَی أَشْبَهُ مِنَ الْمَاءِ بِالْمَاءِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَفَی بِالْمَوْتِ وَاعِظاً وَ بِالْعَقْلِ دَلِيلًا وَ بِالتَّقْوَی زَاداً وَ بِالْعِبَادَهِ شُغْلًا وَ بِاللَّهِ مُونِساً وَ بِالْقُرْآنِ بَيَاناً

۱- ۱. المحاسن: ۲۶.

۲- ۲. تحف العقول: ۴۸۸.

۳- ۳. المحاسن: ۲۹۳.

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَمْ یَبْقَ مِنَ الدُّنْیَا إِلَّا بَلَاءٌ وَ فِتْنَهٌ وَ مَا نَجَا مَنْ نَجَا إِلَّا بِصِدْقِ الِالْتِجَاءِ وَ قَالَ نُوحٌ علیه السلام وَجَدْتُ الدُّنْیَا کَبَیْتٍ لَهُ بَابَانِ دَخَلْتُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَ خَرَجْتُ مِنَ الْآخَرِ هَذَا حَالُ صَفِیِّ اللَّهِ کَیْفَ حَالُ مَنِ اطْمَأَنَّ فِیهَا وَ رَکَنَ إِلَیْهَا وَ أَضَاعَ عُمُرَهُ فِی عِمَارَتِهَا وَ مَزَّقَ دِینَهُ فِی طَلَبِهَا وَ الْفِکْرَهُ مِرْآهُ الْحَسَنَاتِ وَ کَفَّارَهُ السَّیِّئَاتِ وَ ضِیَاءُ الْقُلُوبِ وَ فُسْحَهُ الْخَلْقِ وَ إِصَابَهٌ فِی صَلَاحِ الْمَعَادِ وَ اطِّلَاعٌ عَلَی الْعَوَاقِبِ وَ اسْتِزَادَهٌ فِی الْعِلْمِ وَ هِیَ خَصْلَهٌ لَا یُعَبِّدُ اللَّهُ بِمِثْلِهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِکْرَهُ سَاعَهٍ خَیْرٌ مِنْ عِبَادَهِ سَنَهٍ وَ لَا یَنَالُ مَنْزِلَهَ التَّفَکُّرِ إِلَّا مَنْ قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ بِنُورِ الْمَعْرِفَهِ وَ التَّوْحِیدِ(۱).

«۲۱»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْمُعْتَبِرُ فِی الدُّنْیَا عَیْشُهُ فِیهَا کَعَیْشِ النَّائِمِ یَرَاهَا وَ لَا یَمَسُّهَا وَ هُوَ یُزِیلُ عَنْ قَلْبِهِ وَ نَفْسِهِ بِاسْتِقْبَاحِهِ مُعَامَلَاتِ الْمَغْرُورِینَ بِهَا مَا یُورِثُهُ الْحِسَابَ وَ الْعِقَابَ وَ یَتَبَدَّلُ بِهَا مَا یَقْرَبُهُ مِنْ رِضَا اللَّهِ وَ عَفْوِهِ وَ یَغْسِلُ بِمَاءِ زَوَالِهَا مَوَاضِعَ دَعْوَتِهَا إِلَیْهِ وَ تَزْیِینَ نَفْسِهَا إِلَیْهِ فَالْعِبْرَهُ یُورِثُ صَاحِبَهَا ثَلَاثَهَ أَشْیَاءَ الْعِلْمَ بِمَا یَعْمَلُ وَ الْعَمَلَ بِمَا یَعْلَمُ وَ عِلْمَ مَا لَمْ یَعْلَمْ وَ الْعِبْرَهُ أَصْلُهَا أَوَّلٌ یُخْشَی آخِرُهُ وَ آخِرٌ یُحَقَّقُ الزُّهْدُ فِی أَوَّلِهِ وَ لَا یَصِحُّ الِاعْتِبَارُ إِلَّا لِأَهْلِ الصَّفَا وَ الْبَصِیرَهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ فَاعْتَبِرُوا یا أُولِی الْأَبْصارِ(۲) وَ قَالَ جَلَّ اسْمُهُ فَإِنَّها لا تَعْمَی الْأَبْصارُ وَ لکِنْ تَعْمَی الْقُلُوبُ الَّتِی فِی الصُّدُورِ(۳) فَمَنْ فَتَحَ اللَّهُ عَیْنَ قَلْبِهِ وَ بَصِیرَهَ عَیْنِهِ بِالاعْتِبَارِ فَقَدْ أَعْطَاهُ

۱- ۱. مصباح الشریعه ص ۲۰.

۲- ۲. الحشر: ۲.

۳- ۳. الحجّ: ۴۶.

مَنْزِلَهً رَفِيعَهً وَ زُلْفَهً عَظِيمَهً(۱).

«۲۲»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: تَفَكُّرُ سَاعَهٍ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَهِ سَنَهٍ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ (۲).

«۲۳»- جا، [المجالس للمفید] أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَقُولُ: نَبِّهْ بِالتَّفَكُّرِ قَلْبَكَ وَ جَافِ عَنِ النَّوْمِ جَنْبَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ رَبَّكَ (۳).

«۲۴»- كِتَابُ صِفِّينَ، قَالَ: لَمَّا تَوَجَّهَ عَلِيٌّ علیه السلام إِلَى صِفِّينَ انْتَهَى إِلَى سَابَاطَ ثُمَّ إِلَى مَدِينَهِ بَهُرَسِيرَ وَ إِذَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ حَرِيزُ بْنُ سَهْمٍ مِنْ بَنِی رَبِيعَهَ يَنْظُرُ إِلَى آثَارِ كِسْرَى وَ هُوَ يَتَمَثَّلُ بِقَوْلِ ابْنِ يَعْفُرَ التَّمِيمِي:

جَرَتِ الرِّيَاحُ عَلَى مَكَانِ دِيَارِهِمْ***فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادٍ

فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام أَ فَلَا قُلْتَ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ مَقَامٍ كَرِيمٍ وَ نَعْمَهٍ كانُوا فِيها فاكِهِينَ كَذلِكَ وَ أَوْرَثْناها قَوْماً آخَرِينَ فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ (۴) إِنَّ هَؤُلَاءِ كَانُوا وَارِثِينَ فَأَصْبَحُوا مَوْرُوثِينَ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَشْكُرُوا النِّعْمَهَ فَسُلِبُوا دُنْيَاهُمْ بِالْمَعْصِيَهِ إِيَّاكَ وَ كُفْرَ النِّعَمِ لَا تَحُلَّ بِكُمُ النِّقَمُ (۵).

«۲۵»- نهج، [نهج البلاغه]: إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا اشْتَبَهَتْ اعْتُبِرَ آخِرُهَا بِأَوَّلِهَا(۶).

وَ قَالَ علیه السلام: مَنِ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ وَ مَنْ أَبْصَرَ فَهِمَ وَ مَنْ فَهِمَ عَلِمَ (۷).

۱- ۱. مصباح الشریعه ص ۲۳.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۰۸ فی آیه الرعد: ۱۹.

۳- ۳. مجالس المفید: ۱۲۹.

۴- ۴. الدخان: ۲۵- ۳۰.

۵- ۵. و مثله فی کنز الکراجکیّ ۱۴۵.

۶- ۶. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۵۸.

۷- ۷. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۹۱.

وَ قَالَ علیه السلام: مَا أَكْثَرَ الْعِبَرَ وَ أَقَلَّ الِاعْتِبَارَ(۱).

وَ قَالَ علیه السلام: الْفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ وَ الِاعْتِبَارُ مُنْذِرٌ نَاصِحٌ وَ كَفَى أَدَباً لِنَفْسِكَ تَجَنُّبُكَ مَا كَرِهْتَهُ لِغَيْرِكَ (۲).

وَ قَالَ علیه السلام: الْقَلْبُ مُصْحَفُ الْبَصَرِ(۳).

وَ قَالَ علیه السلام فِي وَصِيَّتِهِ لِلْحَسَنِ علیه السلام: اسْتَدِلَّ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ بِمَا قَدْ كَانَ فَإِنَّ الْأُمُورَ أَشْبَاهٌ وَ لَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ لَا تَنْفَعُهُ الْعِظَةُ إِلَّا إِذَا بَالَغْتَ فِي إِيلَامِهِ فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَتَّعِظُ بِالْأَدَبِ وَ الْبَهَائِمَ لَا تَتَّعِظُ إِلَّا بِالضَّرْبِ (۴).

«۲۶»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ وَ أَخِيهِ مَعاً عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ قُرْطٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ وَعَظَهُ اللَّهُ بِخَيْرٍ فَقَبِلَ فَالْبُشْرَى وَ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ فَالنَّارُ لَهُ أَحْرَى.

«۲۷»- مِشْكَاةُ الْأَنْوَارِ، عَنِ الْحَسَنِ الصَّيْقَلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَمَّا يَرْوِي النَّاسُ تَفَكُّرُ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ قُلْتُ يَتَفَكَّرُ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَفَكُّرُ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ قُلْتُ كَيْفَ يَتَفَكَّرُ قَالَ يَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ وَ بِالدَّارِ فَيُفَكِّرُ وَ يَقُولُ أَيْنَ سَاكِنُوكِ أَيْنَ بَانُوكِ مَا لَكِ لَا تَكَلَّمِينَ.

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فِي كَلَامٍ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّ التَّفَكُّرَ يَدْعُو إِلَى الْبِرِّ وَ الْعَمَلِ بِهِ وَ إِنَّ النَّدَمَ عَلَى الشَّرِّ يَدْعُو إِلَى تَرْكِهِ وَ لَيْسَ مَا يَفْنَى وَ إِنْ كَانَ كَثِيراً بِأَهْلٍ أَنْ يُؤْثَرَ عَلَى مَا يَبْقَى وَ إِنْ كَانَ طَلَبُهُ عَزِيزاً(۵).

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۱۷.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۳۰.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۴۱.

۴- ۴. نهج البلاغه ج ۲ ص ۴۰۹.

۵- ۵. مشكاه الأنوار ص ۳۷.

باب ۸۱ الحياء من الله و من الخلق

«۱»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِى عُبَيْدَهَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ وَ الْإِيمَانُ فِى الْجَنَّهِ(۱).

تبيين: الحياء ملكه للنفس توجب انقباضها عن القبيح و انزجارها عن خلاف الآداب خوفا من اللوم و من فى قوله من الإيمان إما سببيه أى تحصل بسبب الإيمان لأن الإيمان بالله و برسوله و بالثواب و العقاب و قبح ما بين الشارع قبحه يوجب الحياء من الله و من الرسول و من الملائكه و انزجار النفس من القبائح و المحرمات لذلك أو تبعيضيه أى من الخصال التى هى من أركان الإيمان أو توجب كماله.

و قال الراوندى رحمه الله فى ضوء الشهاب الحياء انقباض النفس عن القبائح و تركها لذلك يقال حيى يحيا حياء فهو حيى و استحيا فهو مستحى و استحى فهو مستح و الحياء إذا نسب إلى الله فالمراد به التنزيه و أنه لا يرضى فيوصف بأنه يستحى منه و يتركه كرما و ما أكثر ما يمنع الحياء من الفواحش و الذنوب و لذلك قال صلى الله عليه و آله الحياء من الإيمان الحياء خير كله الحياء لا يأتى إلا بالخير فإن الرجل إذا كان حييا لم يرخص حياؤه من الخلق فى شى ء من الفواحش فضلا عن الحياء من الله

وَ رَوَى ابْنُ مَسْعُودٍ: أَنَّهُ جَاءَ قَوْمٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا إِنَّ صَاحِبَنَا قَدْ أَفْسَدَهُ الْحَيَاءُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِسْلَامِ وَ إِنَّ الْبَذَاءَ مِنْ لُؤْمِ الْمَرْءِ. انتهى و الإيمان فى الجنه أى صاحبه.

«۲»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ حَسَنٍ الصَّيْقَلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: الْحَيَاءُ وَ الْعَفَافُ وَ الْعِيُّ أَعْنِى

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۱۰۶.

عِيَّ اللِّسَانِ لَا عِيَّ الْقَلْبِ مِنَ الْإِيمَانِ (۱).

بیان: العفاف أی ترک المحرمات بل الشبهات أیضا و یطلق غالبا علی عفه البطن و الفرج و فی القاموس عی بالأمر و عیی کرضی و تعایا و استعیا و تعیا لم یهتد لوجه مراده أو عجز منه و لم یطق أحکامه و عیی فی المنطق کرضی عیا بالکسر حصر و أعیا الماشی کل انتهی و المراد بعی اللسان ترک الکلام فیما لا فائده فیه و عدم الاجتراء علی الفتوی بغیر علم و علی إیذاء الناس و أمثاله و هذا ممدوح و عی القلب عجزه عن إدراک دقائق المسائل و حقائق الأمور و هو مذموم.

من الإیمان قیل أی من قبیله فی المنع عن القبائح أو من أفراده أو من أجزائه أو من شیم أهله و محاسنه التی ینبغی التخلق بها انتهی.

أَقُولُ وَ رَوَی الْحُسَیْنُ بْنُ سَعِیدٍ فِی کِتَابِ الزُّهْدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنِ الصَّیْقَلِ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جَالِساً فَبَعَثَ غُلَاماً لَهُ أَعْجَمِیّاً فِی حَاجَهٍ إِلَی رَجُلٍ فَانْطَلَقَ ثُمَّ رَجَعَ فَجَعَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَسْتَفْهِمُهُ الْجَوَابَ وَ جَعَلَ الْغُلَامُ لَا یَفْهَمُهُ مِرَاراً قَالَ فَلَمَّا رَأَیْتُهُ لَا یَتَعَبَّرُ لِسَانُهُ وَ لَا یَفْهَمُهُ ظَنَنْتُ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام سَیَغْضَبُ عَلَیْهِ قَالَ وَ أَحَدَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّظَرَ إِلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ کُنْتَ عَیِیَّ اللِّسَانِ فَمَا أَنْتَ بِعَیِیِّ الْقَلْبِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْحَیَاءَ وَ الْعِیَّ عِیُّ اللِّسَانِ لَا عِیُّ الْقَلْبِ مِنَ الْإِیمَانِ وَ الْفُحْشُ وَ الْبَذَاءُ وَ السَّلَاطَهُ مِنَ النِّفَاقِ.

«۳»- کا، [الکافی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِیِّ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ یَزِیدَ عَنِ الْعَوَّامِ بْنِ الزُّبَیْرِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: قَالَ مَنْ رَقَّ وَجْهُهُ رَقَّ عِلْمُهُ (۲).

بیان: المراد برقه الوجه الاستحیاء عن السؤال و طلب العلم و هو مذموم فإنه لا حیاء فی طلب العلم و لا فی إظهار الحق و إنما الحیاء عن الأمر القبیح قال تعالی إِنَّ اللهَ لا یَسْتَحْیِی مِنَ الْحَقِ (۳) و رقه العلم کنایه عن قلته و ما قیل إن المراد برقه الوجه قله الحیاء فضعفه ظاهر و فی القاموس الرقه بالکسر

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۰۶.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۰۶.

۳- ۳. مضمونها فی الأحزاب ۵۳.

الرحمه رققت له أرق و الاستحياء و الدقه رق يرق فهو رقيق و رقاق انتهى و استعاره رقه الوجه للحياء شائع بين العرب و العجم و قيل المراد برقه العلم الاكتفاء بما يجب و يحسن طلبه لا الغلو فيه بطلب ما لا يفيد بل يضر كعلم الفلاسفه و نحوه أو استعاره للإنتاج فإن الثوب الرقيق يحكى ما تحته أو يكون نسبه الرقه إلى العلم على المجاز و المراد رقه المعلوم أى يتعلق علمه بالدقائق و الحقائق الخفيه و لا يخفى ما فى الجميع من التكلف و التعسف.

«۴»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ يَحْيَى أَخِي دَارِمٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: الْحَيَاءُ وَ الْإِيمَانُ مَقْرُونَانِ فِي قَرَنٍ فَإِذَا ذَهَبَ أَحَدُهُمَا تَبِعَهُ صَاحِبُهُ (۱).

بيان: فى القاموس القرن بالتحريك حبل يجمع به البعيران و خيط من سلب يشد فى عنق الفدان انتهى و الغرض بيان تلازمهما و لا ينافى الجزئيه و يحتمل أن يكون المراد هنا بالإيمان العقائد اليقينيه المستلزمه للأخلاق الجميله و الأفعال الحسنه كما عرفت أنه أحد معانيه.

«۵»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ كَثِيرٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا حَيَاءَ لَهُ (۲).

«۶»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الْحَيَاءُ حَيَاءَانِ حَيَاءُ عَقْلٍ وَ حَيَاءُ حُمْقٍ فَحَيَاءُ الْعَقْلِ هُوَ الْعِلْمُ وَ حَيَاءُ الْحُمْقِ هُوَ الْجَهْلُ (۳).

بيان: يدل على انقسام الحياء إلى قسمين ممدوح و مذموم فأما الممدوح فهو حياء ناش عن العقل بأن يكون حياؤه و انقباض نفسه عن أمر يحكم العقل الصحيح أو الشرع بقبحه كالحياء عن المعاصى أو المكروهات و أما المذموم فهو الحياء الناشى عن الحمق بأن يستحيى عن أمر يستقبحه أهل العرف من العوام

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۱۰۶.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۱۰۶.

۳- ۳. الكافى ج ۲ ص ۱۰۶.

و لیست له قباحه واقعیه یحکم بها العقل الصحیح و الشرع الصریح کالاستحیاء عن سؤال المسائل العلمیه أو الإتیان بالعبادات الشرعیه التی یستقبحها الجهال فحیاء العقل هو العلم أی موجب لوفور العلم أو سببه العلم المیز بین الحسن و القبح و حیاء الحمق سببه الجهل و عدم التمییز المذکور أو موجب للجهل لأنه یستحیی عن طلب العلم فهو مؤید لما ذکرنا فی الخبر الثالث.

«۷»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَکْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی عَلِیٍّ اللَّهَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَرْبَعٌ مَنْ کُنَّ فِیهِ وَ کَانَ مِنْ قَرْنِهِ إِلَی قَدَمِهِ ذُنُوباً بَدَّلَهَا اللَّهُ حَسَنَاتِ الصِّدْقُ وَ الْحَیَاءُ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ الشُّکْرُ(۱).

بیان: بدلها الله حسنات إشاره إلی قوله تعالی إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُوْلئِکَ یُبَدِّلُ اللَّهُ سَیِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ کانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِیماً(۲) و قد قیل فی هذا التبدیل وجوه الأول أنه یمحو سوابق معاصیهم بالتوبه و یثبت مکانها لواحق طاعتهم الثانی أنه یبدل ملکه المعصیه فی النفس بملکه الطاعه الثالث أنه تعالی یوفقه لأضداد ما سلف منه.

الرابع أنه یثبت له بدل کل عقاب ثوابا. وَ یُؤَیِّدُهُ مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یُؤْتَی بِالرَّجُلِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَیُقَالُ اعْرِضُوا عَلَیْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ وَ نَحِّیَا عَنْهُ کِبَارَهَا فَیُقَالُ عَمِلْتَ یَوْمَ کَذَا وَ کَذَا وَ کَذَا وَ کَذَا وَ هُوَ مُقِرٌّ لَا یُنْکِرُ وَ هُوَ مُشْفِقٌ مِنَ الْکِبَارِ فَیُقَالُ أَعْطُوهُ مَکَانَ کُلِّ سَیِّئَهٍ عَمِلَهَا حَسَنَهً فَیَقُولُ إِنَّ لِی ذُنُوباً مَا أَرَاهَا هَاهُنَا قَالَ وَ لَقَدْ رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ضَحِکَ حَتَّی بَدَتْ نَوَاجِذُهُ.

وَ مَا رَوَاهُ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ أَوْقَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمُؤْمِنَ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ یَعْرِضُ عَلَیْهِ عَمَلَهُ فَیَنْظُرُ فِی صَحِیفَتِهِ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۰۶.

۲- ۲. الفرقان: ۷۰.

فَأَوَّلُ مَا يَرَى سَيِّئَاتِهِ فَيَتَغَيَّرُ لِذَلِكَ لَوْنُهُ وَ تَرْتَعِدُ فَرَائِصُهُ ثُمَّ تُعْرَضُ عَلَيْهِ حَسَنَاتُهُ فَتَفْرَحُ لِذَلِكَ نَفْسُهُ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَدِّلُوا سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَ أَظْهِرُوهَا لِلنَّاسِ فَيُبَدِّلُ اللَّهُ لَهُمْ فَيَقُولُ النَّاسُ أَ مَا كَانَ لِهَؤُلَاءِ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَناتٍ (۱).

و أقول أكثر الوجوه جاريه فى الخبر بأن يوفقه الله للتوبه و الأعمال الصالحه فيبدل فسوقه بالطاعات أو مساوى أخلاقه بمحاسنها أو يكتب له فى القيامه بدل سيئاته حسنات.

أقول: قد مضى أخبار هذا الباب فى باب جوامع المكارم.

«۸»- ن (۲)،[عيون أخبار الرضا عليه السلام] لى، [الأمالى للصدوق] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: لَمْ يَبْقَ مِنْ أَمْثَالِ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا قَوْلُ النَّاسِ إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ (۳).

ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبى الخطاب: مثله.

«۹»- لى، [الأمالى للصدوق] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْمَكِّيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ قَالُوا وَ مَا نَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ فَلَا يَبِيتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَ أَجَلُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ لْيَحْفَظِ الرَّأْسَ وَ مَا حَوَى وَ الْبَطْنَ وَ مَا وَعَى وَ لْيَذْكُرِ الْقَبْرَ وَ الْبِلَى وَ مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ فَلْيَدَعْ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا(۴).

ل، [الخصال] ماجيلويه عن على عن أبيه عن عبد الله: مثله (۵)

ب، [قرب الإسناد] محمد بن عيسى عن عبد الله بن ميمون: مثله (۶).

۱- ۱. تفسير القمّيّ ص ۴۶۸ و قد مر.

۲- ۲. عيون الأخبار ج ۲ ص ۵۶.

۳- ۳. أمالى الصدوق: ۳۰۵.

۴- ۴. أمالى الصدوق: ۳۶۶.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۱۴۱.

۶- ۶. قرب الإسناد ص ۱۳ فى ط و ص ۱۸ فى ط.

«۱۰»- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْحَيَاءُ عَلَى وَجْهَيْنِ فَمِنْهُ الضَّعْفُ وَ مِنْهُ قُوَّةٌ وَ إِسْلَامٌ وَ إِيمَانٌ (۱).

ل، [الخصال] ماجیلویه عن عمه عن هارون عن ابن زیاد عن الصادق عن آبائه علیهم السلام مثله (۲).

«۱۱»- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ علیه السلام إِذَا قَعَدَ أَحَدُكُمْ فِي مَنْزِلِهِ فَلْيُرْخِ عَلَيْهِ سِتْرَهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَسَّمَ الْحَيَاءَ كَمَا قَسَّمَ الرِّزْقَ (۳).

«۱۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ سَعِيدٍ الْهَاشِمِيُّ عَنْ فُرَاتٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ قَالَ الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ (۴).

«۱۳»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنِ الْجِعَابِيِّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ حُبَابٍ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ سَلْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَجْلَحِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحَيِيَّ الْمُتَعَفِّفَ وَ يُبْغِضُ الْبَذِيَّ السَّائِلَ الْمُلْحِفَ (۵).

«۱۴»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنِ الْمَرْزُبَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْحُكَيْمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْ ءٍ قَطُّ إِلَّا شَانَهُ وَ لَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْ ءٍ قَطُّ إِلَّا زَانَهُ (۶).

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۲۲ فی ط و ص ۳۲ فی ط.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۲۹.

۳- ۳. قرب الإسناد ص ۲۲ و فی ط ۳۲.

۴- ۴. عیون الأخبار ج ۱ ص ۲۶۵.

۵- ۵. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۷.

۶- ۶. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۹۳.

جا، [المجالس للمفید] المرزبانی: مثله (۱).

«۱۵»- مع، [معانی الأخبار] عَلِیُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُذَکِّرُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبَرِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ خِرَاشٍ مَوْلَی أَنَسٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَوْلَایَ أَنَسٌ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْحَیَاءُ خَیْرٌ کُلُّهُ.

یعنی أن الحیاء یکف ذا الدین و من لا دین له عن القبیح فهو جماع کل جمیل (۲).

«۱۶»- مع، [معانی الأخبار] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْحَیَاءُ وَ الْإِیمَانُ فِی قَرَنٍ وَاحِدٍ فَإِذَا سُلِبَ أَحَدُهُمَا اتَّبَعَهُ الْآخَرُ.

یعنی أن من لم یکفه الحیاء عن القبیح فیما بینه و بین الناس فهو لا یکفه عن القبیح فیما بینه و بین ربه عز و جل و من لم یستحی من الله عز و جل و جاهره بالقبیح فلا دین له (۳).

«۱۷»- مع، [معانی الأخبار] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَوَّلُ مَا یَنْزِعُ اللَّهُ مِنَ الْعَبْدِ الْحَیَاءُ فَیَصِیرُ مَاقِتاً مُمَقَّتاً ثُمَّ یَنْزِعُ مِنْهُ الْأَمَانَهَ ثُمَّ یَنْزِعُ مِنْهُ الرَّحْمَهَ ثُمَّ یَخْلَعُ دِینَ الْإِسْلَامِ عَنْ عُنُقِهِ فَیَصِیرُ شَیْطَاناً لَعِیناً.

یعنی أن ارتکاب القبیحه بعد القبیحه ینتهی إلی الشیطنه و من تشیطن علی الله لعنه الله (۴)

«۱۸»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام قَالَ: مَا بَقِیَ مِنْ أَمْثَالِ الْأَنْبِیَاءِ علیهم السلام إِلَّا کَلِمَهٌ إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاعْمَلْ مَا شِئْتَ وَ قَالَ أَمَا إِنَّهَا فِی بَنِی أُمَیَّهَ(۵).

۱- ۱. مجالس المفید ص ۱۰۷.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۴۰۹.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۴۱۰.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۴۱۰.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۱۳، و فی الأصل رمز أمالی الصدوق و لا یوجد فیه.

«۱۹»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الْحَیَاءُ نُورٌ جَوْهَرُهُ صَدْرُ الْإِیمَانِ وَ تَفْسِیرُهُ التَّذْوِیبُ عِنْدَ کُلِّ شَیْ ءٍ یُنْکِرُهُ التَّوْحِیدُ وَ الْمَعْرِفَهُ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْحَیَاءُ مِنَ الْإِیمَانِ فَقِیلَ (۱) الْحَیَاءُ بِالْإِیمَانِ وَ الْإِیمَانُ بِالْحَیَاءِ وَ صَاحِبُ الْحَیَاءِ خَیْرٌ کُلُّهُ وَ مَنْ حُرِمَ الْحَیَاءَ فَهُوَ شَرٌّ کُلُّهُ وَ إِنْ تَعَبَّدَ وَ تَوَرَّعَ وَ إِنَّ خُطْوَهً یُتَخَطَّی فِی سَاحَاتِ هَیْبَهِ اللَّهِ تَعَالَی بِالْحَیَاءِ مِنْهُ إِلَیْهِ خَیْرٌ مِنْ عِبَادَهِ سَبْعِینَ سَنَهً وَ الْوَقَاحَهُ صَدْرُ النِّفَاقِ وَ الشِّقَاقِ وَ الْکُفْرِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ أَیْ إِذَا فَارَقْتَ الْحَیَاءَ فَکُلُّ مَا عَمِلْتَ مِنْ خَیْرٍ وَ شَرٍّ فَأَنْتَ بِهِ مُعَاقَبٌ وَ قُوَّهُ الْحَیَاءِ مِنَ الْحُزْنِ وَ الْخَوْفِ وَ الْحَیَاءُ مَسْکَنُ الْخَشْیَهِ فَالْحَیَاءُ أَوَّلُهُ الْهَیْبَهُ وَ صَاحِبُ الْحَیَاءِ مُشْتَغِلٌ بِشَأْنِهِ مُعْتَزِلٌ مِنَ النَّاسِ مُزْدَجِرٌ عَمَّا هُمْ فِیهِ وَ لَوْ تُرِکَ صَاحِبُ الْحَیَاءِ مَا جَالَسَ أَحَداً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَیْراً أَلْهَاهُ عَنْ مَحَاسِنِهِ وَ جَعَلَ مَسَاوِیَهُ بَیْنَ عَیْنَیْهِ وَ کَرَّهَهُ مُجَالَسَهَ الْمُعْرِضِینَ عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ وَ الْحَیَاءُ خَمْسَهُ أَنْوَاعٍ حَیَاءُ ذَنْبٍ وَ حَیَاءُ تَقْصِیرٍ وَ حَیَاءُ کَرَامَهٍ وَ حَیَاءُ حُبٍّ وَ حَیَاءُ هَیْبَهٍ وَ لِکُلِّ وَاحِدٍ مِنْ ذَلِکَ أَهْلٌ وَ لِأَهْلِهِ مَرْتَبَهٌ عَلَی حِدَهٍ(۲).

«۲۰»- ضه، [روضه الواعظین]: قِیلَ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَوْصِنِی قَالَ اسْتَحْیِ مِنَ اللَّهِ کَمَا تَسْتَحْیِی مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ مِنْ قَوْمِکَ.

«۲۱»- ختص، [الإختصاص] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً اسْتَحْیَا مِنْ رَبِّهِ حَقَّ الْحَیَاءِ فَحَفِظَ الرَّأْسَ وَ مَا حَوَی وَ الْبَطْنَ وَ مَا وَعَی وَ ذَکَرَ الْقَبْرَ وَ الْبِلَی وَ ذَکَرَ أَنَّ لَهُ فِی الْآخِرَهِ مَعَاداً(۳).

«۲۲»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ، قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام: خَفِ اللَّهَ تَعَالَی لِقُدْرَتِهِ عَلَیْکَ وَ اسْتَحْیِ مِنْهُ لِقُرْبِهِ مِنْکَ.

وَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیُّ علیه السلام: مَنْ لَمْ یَتَّقِ وُجُوهَ النَّاسِ لَمْ یَتَّقِ اللَّهَ.

۱- ۱. فقید خ ل.

۲- ۲. مصباح الشریعه ص ۶۳.

۳- ۳. الاختصاص: ۲۲۹.

«۲۳»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: قُرِنَتِ الْهَیْبَهُ بِالْخَیْبَهِ وَ الْحَیَاءُ بِالْحِرْمَانِ وَ الْفُرْصَهُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ فَانْتَهِزُوا فُرَصَ الْخَیْرِ(۱).

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ کَسَاهُ الْحَیَاءُ ثَوْبَهُ لَمْ یَرَ النَّاسُ عَیْبَهُ (۲).

باب ۸۲ السکینه و الوقار و غض الصوت

الآیات:

الفرقان وَ عِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِینَ یَمْشُونَ عَلَی الْأَرْضِ هَوْناً(۳) لقمان وَ اقْصِدْ فِی مَشْیِکَ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِکَ إِنَّ أَنْکَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِیرِ(۴)

«۱»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ النَّهْدِیِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَیُّ الْخِصَالِ بِالْمَرْءِ أَجْمَلُ قَالَ وَقَارٌ بِلَا مَهَابَهٍ وَ سَمَاحٌ بِلَا طَلَبِ مُکَافَاهٍ وَ تَشَاغُلٌ بِغَیْرِ مَتَاعِ الدُّنْیَا(۵).

ل، [الخصال] العطار عن سعد عن النهدی: مثله (۶).

«۲»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَحْسَنُ زِینَهِ الرَّجُلِ السَّکِینَهُ مَعَ إِیمَانٍ (۷).

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۴۷.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۹۴.

۳- ۳. الفرقان: ۶۳.

۴- ۴. لقمان: ۱۹.

۵- ۵. أمالی الصدوق ص ۱۷۴.

۶- ۶. الخصال ج ۱ ص ۴۶.

۷- ۷. أمالی الصدوق ص ۲۹۲.

باب ۸۳ التدبير و الحزم و الحذر و التثبت فی الأمور و ترک اللجاجه

من الآيات الأنبياء خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آياتِي فَلا تَسْتَعْجِلُونِ (۱) أقول قد مضى فی باب جوامع المكارم بعض أخبار هذا الباب.

«۱»- ن (۲)،[عيون أخبار الرضا عليه السلام] لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ مُوسَى عَنِ الصُّوفِيِّ عَنِ الرُّوَيَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: التَّدْبِيرُ قَبْلَ الْعَمَلِ يُؤْمِنُكَ مِنَ النَّدَمِ (۳).

«۲»- مع (۴)،[معانی الأخبار] ل، [الخصال] فِی وَصِيَّةِ أَبِی ذَرٍّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله عليه و آله: لَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ وَ لَا وَرَعَ كَالْكَفِّ وَ لَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ (۵).

«۳»- ل، [الخصال] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبٍ عَنِ الدِّهْقَانِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ عَنْ زَيْدٍ الْقَتَّاتِ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: مَعَ التَّثَبُّتِ تَكُونُ السَّلَامَةُ وَ مَعَ الْعَجَلَةِ تَكُونُ النَّدَامَةُ وَ مَنِ ابْتَدَأَ بِعَمَلٍ فِی غَيْرِ وَقْتِهِ كَانَ بُلُوغُهُ فِی غَيْرِ حِينِهِ (۶).

«۴»- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام: أَنَّ رَجُلًا

۱- ۱. الأنبياء: ۳۷.

۲- ۲. عيون الأخبار ج ۲ ص ۵۴.

۳- ۳. أمالی الصدوق ص ۲۶۸.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۳۳۵.

۵- ۵. الخصال ج ۲ ص ۱۰۵.

۶- ۶. الخصال ج ۱ ص ۴۹.

أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي فَقَالَ لَهُ فَهَلْ أَنْتَ مُسْتَوْصٍ إِنْ أَوْصَيْتُكَ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثاً فِي كُلِّهَا يَقُولُ الرَّجُلُ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكَ إِذَا أَنْتَ هَمَمْتَ بِأَمْرٍ فَتَدَبَّرْ عَاقِبَتَهُ فَإِنْ يَكُ رُشْداً فَامْضِهِ وَ إِنْ يَكُ غَيّاً فَانْتَهِ عَنْهُ (۱).

أقول: قد مضى مثله فى باب وصاياه صلى الله عليه و آله (۲).

«۵»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] فِيمَا أَوْصَى بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عِنْدَ وَفَاتِهِ: أَنْهَاكَ عَنِ التَّسَرُّعِ بِالْقَوْلِ وَ الْفِعْلِ (۳).

«۶»- ل (۴)،[الخصال] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْمَدِينِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: تَعَلَّمُوا مِنَ الْغُرَابِ خِصَالًا ثَلَاثاً اسْتِتَارَهُ بِالسِّفَادِ وَ بُكُورَهُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ وَ حَذَرَهُ (۵).

«۷»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] فِيمَا أَوْصَى بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ابْنَهُ عليهما السلام: يَا بُنَيَّ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلْعَاقِلِ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ فِي شَأْنِهِ فَلْيَحْفَظْ لِسَانَهُ وَ لْيَعْرِفْ أَهْلَ زَمَانِهِ (۶).

«۸»- ل، [الخصال] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: الْحَزْمُ كِيَاسَةٌ(۷).

«۹»- مع، [معانى الأخبار]: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا الْحَزْمُ قَالَ أَنْ تَنْتَظِرَ فُرْصَتَكَ وَ تُعَاجِلَ مَا أَمْكَنَكَ (۸).

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۳۲.

۲- ۲. بل يأتى فى كتاب الروضه، راجع ج ۷۷ ص ۱۲۹ و ۱۳۰.

۳- ۳. أمالى الطوسىّ ج ۱ ص ۶.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۴۹.

۵- ۵. عيون الأخبار ج ۱ ص ۲۵۷.

۶- ۶. أمالى الطوسىّ ج ۱ ص ۱۴۶.

۷- ۷. الخصال ج ۲ ص ۹۴.

۸- ۸. معانى الأخبار ص ۴۰۱.

«۱۰»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُثْمَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ عَنْ یَحْیَی بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: سَبْعَةٌ یُفْسِدُونَ أَعْمَالَهُمْ الرَّجُلُ الْحَلِیمُ ذُو الْعِلْمِ الْکَثِیرِ لَا یُعْرَفُ بِذَلِکَ وَ لَا یُذْکَرُ بِهِ وَ الْحَکِیمُ الَّذِی یُدَبِّرُ مَالَهُ کُلُّ کَاذِبٍ مُنْکِرٍ لِمَا یُؤْتَی إِلَیْهِ وَ الرَّجُلُ الَّذِی یَأْمَنُ ذَا الْمَکْرِ وَ الْخِیَانَهِ وَ السَّیِّدُ الْفَظُّ الَّذِی لَا رَحْمَهَ لَهُ وَ الْأُمُّ الَّتِی لَا تَکْتُمُ عَنِ الْوَلَدِ السِّرَّ(۱)

وَ تُفْشِی عَلَیْهِ وَ السَّرِیعُ إِلَی لَائِمَهِ إِخْوَانِهِ وَ الَّذِی یُجَادِلُ أَخَاهُ مُخَاصِماً لَهُ (۲).

«۱۱»- سن، [المحاسن] مُحَمَّدٌ الْبَرْقِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنِ ابْنِ بَزِیعٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ بُزُرْجَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّمَا أَهْلَکَ النَّاسَ الْعَجَلَهُ وَ لَوْ أَنَّ النَّاسَ تَثَبَّتُوا لَمْ یَهْلِکْ أَحَدٌ(۳).

«۱۲»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنْ فَضَالَهَ عَنِ ابْنِ سَیَابَهَ عَنْ أَبِی النُّعْمَانِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْأَنَاهُ مِنَ اللَّهِ وَ الْعَجَلَهُ مِنَ الشَّیْطَانِ (۴).

«۱۳»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ، قَالَ الرِّضَا علیه السلام: مَنْ طَلَبَ الْأَمْرَ مِنْ وَجْهِهِ لَمْ یَزِلَّ فَإِنْ زَلَّ لَمْ تَخْذُلْهُ الْحِیلَهُ.

وَ قَالَ الْجَوَادُ علیه السلام: اتَّئِدْ تُصِبْ أَوْ تَکَدْ(۵).

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ لَمْ یَعْرِفِ الْمَوَارِدَ أَعْیَتْهُ الْمَصَادِرُ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنِ انْقَادَ إِلَی الطُّمَأْنِینَهِ قَبْلَ الْخِبْرَهِ فَقَدْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلْهَلَکَهِ وَ الْعَاقِبَهِ الْمُتْعِبَهِ.

۱- ۱. کانه علیه السلام أراد بالسر النکاح کما قیل فی قوله تعالی« وَ لکِنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا».

۲- ۲. الخصال ج ۲ ص ۵۰.

۳- ۳. المحاسن: ۲۱۵.

۴- ۴. المصدر نفسه.

۵- ۵. الاتئاد: افتعال من الوأد یقال: اتئد: أی تمهل و ترزن فیه و تأنی و تثبت.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ هَجَرَ الْمُدَارَاهَ قَارَبَهُ الْمَکْرُوهُ.

«۱۴»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: الظَّفَرُ بِالْحَزْمِ وَ الْحَزْمُ بِإِجَالَهِ الرَّأْیِ وَ الرَّأْیُ بِتَحْصِینِ الْأَسْرَارِ(۱).

وَ قَالَ علیه السلام: اللَّجَاجَهُ تَسُلُّ الرَّأْیَ.

وَ قَالَ علیه السلام: ثَمَرَهُ التَّفْرِیطِ النَّدَامَهُ وَ ثَمَرَهُ الْحَزْمِ السَّلَامَهُ(۲).

وَ قَالَ علیه السلام: الْخِلَافُ یَهْدِمُ الرَّأْیَ (۳).

وَ قَالَ علیه السلام: مِنَ الْخُرْقِ الْمُعَاجَلَهُ قَبْلَ الْإِمْکَانِ وَ الْأَنَاهُ بَعْدَ الْفُرْصَهِ(۴).

وَ قَالَ علیه السلام: الطُّمَأْنِینَهُ إِلَی کُلِّ أَحَدٍ قَبْلَ الِاخْتِبَارِ عَجْزٌ(۵).

وَ قَالَ علیه السلام: مَا أَنْقَضَ النَّوْمَ لِعَزَائِمِ الْیَوْمِ (۶).

وَ قَالَ علیه السلام: وَ إِیَّاکَ أَنْ تَجْمَعَ بِکَ مَطِیَّهُ اللَّجَاجِ (۷).

وَ قَالَ علیه السلام: بَادِرِ الْفُرْصَهَ قَبْلَ أَنْ تَکُونَ غُصَّهً(۸).

«۱۵»- کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ، قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: رَوِّ تَحْزَمْ (۹)

فَإِذَا

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۹۳.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۸۶.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۹۳.

۴- ۴. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۳۰.

۵- ۵. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۳۷.

۶- ۶. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۴۸.

۷- ۷. نهج البلاغه ج ۲ ص ۵۱، و الجموح: أن یرکب الفرس رأسه لا یثنیه شی ء- یقال جمح براکبه: اعتزه و جری غالبا ایاه، و اللجاج- بالفتح الخصومه و المعنی لا- تسترسل فی الحجاج و الخصومه و الجدال بحیث لا- تملک نفسک عن الانتهاء منها فتغلبک و توقعک فی مساوی عاقبتها.

۸- ۸. نهج البلاغه ج ۲ ص ۵۲.

۹- ۹.« رو» أمر من التروی و هو التفکر قبل العمل، یعنی تفکر فیما تعنیه فانّک ان. تتفکر فقد أخذت بالحزم فی أمورک فإذا رویت و استوضح لک الامر و عواقبه فاجزم علی المضی علیه ان کان فیه نفعک آجلا و عاجلا و انته عنه ان کان فیه مضرتک کذلک.

اسْتَوْضَحْتَ فَاجْزِمْ.

وَ قَالَ علیه السلام: اللَّجَاجَهُ تَسْلُبُ الرَّأْیَ وَ الطُّمَأْنِینَهُ قَبْلَ الْحَزْمِ ضِدُّ الْحَزْمِ وَ التَّدْبِیرُ قَبْلَ الْعَمَلِ یُؤْمِنُکَ النَّدَمَ وَ مَنْ تَحَرَّی الْقَصْدَ خَفَّتْ عَلَیْهِ الْمُؤَنُ وَ مَنْ کَایَدَ الْأُمُورَ عَطَبَ وَ لَوْ لَا التَّجَارِبُ عَمِیَتِ الْمَذَاهِبُ وَ فِی التَّجَارِبِ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ وَ فِی التَّوَانِی وَ الْعَجْزِ أُنْتِجَتِ الْهَلَکَهُ.

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: إِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ فَتَدَبَّرْ عَاقِبَتَهُ فَإِنْ کَانَ خَیْراً فَأَسْرِعْ إِلَیْهِ وَ إِنْ کَانَ شَرّاً فَانْتَهِ عَنْهُ.

وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَنْ لَمْ یَعْرِفْ لُؤْمَ ظَفَرِ الْأَیَّامِ لَمْ یَحْتَرِسْ مِنْ سَطَوَاتِ الدَّهْرِ وَ لَمْ یَتَحَفَّظْ مِنْ فَلَتَاتِ الزَّلَلِ وَ لَمْ یَتَعَاظَمْهُ ذَنْبٌ وَ إِنْ عَظُمَ.

باب ۸۴ الغیره و الشجاعه

أقول: قد مضی فی باب جوامع المکارم بعض أخبار هذا الباب.

«۱»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ حَمَّوَیْهِ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ قَالَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام: فِی الدِّیکِ الْأَبْیَضِ خَمْسُ خِصَالٍ مِنْ خِصَالِ الْأَنْبِیَاءِ مَعْرِفَتُهُ بِأَوْقَاتِ الصَّلَاهِ وَ الْغَیْرَهُ وَ السَّخَاءُ وَ الشَّجَاعَهُ وَ کَثْرَهُ الطَّرُوقَهِ(۱).

«۲»- کِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْغَیْرَهُ مِنَ الْإِیمَانِ وَ الْبَذَاءُ مِنَ النِّفَاقِ.

۱- ۱. عیون الأخبار ج ۱ ص ۲۷۷.

باب ۸۵ حسن السمت و حسن السیماء و ظهور آثار العباده فی الوجه

من الآیات الفتح سِیماهُمْ فِی وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ(۱)

«۱»- ل، [الخصال] ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ صُهَیْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: لَا یَجْمَعُ اللَّهُ لِمُنَافِقٍ وَ لَا فَاسِقٍ حُسْنَ السَّمْتِ وَ الْفِقْهَ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ أَبَداً(۲).

«۲»- ل، [الخصال] ابْنُ بُنْدَارَ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ الْحَمَّادِیِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَکَّارٍ عَنِ عُبَیْدَهَ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ قَابُوسَ بْنِ أَبِی ظَبْیَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْهَدْیُ الصَّالِحُ وَ السَّمْتُ الصَّالِحُ وَ الِاقْتِصَادُ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَهٍ وَ أَرْبَعِینَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّهِ(۳).

«۳»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: خَلَّتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِی مُنَافِقٍ فِقْهٌ فِی الْإِسْلَامِ وَ حُسْنُ سَمْتٍ فِی الْوَجْهِ (۴).

«۴»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام. إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَبْصَرَ رَجُلًا دَبِرَتْ جَبْهَتُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ یُغَالِبِ اللَّهَ تَعَالَی یَغْلِبْهُ وَ مَنْ یَخْدَعِ اللَّهَ یَخْدَعْهُ فَهَلَّا تَجَافَیْتَ بِجَبْهَتِکَ عَنِ الْأَرْضِ

۱- ۱. الفتح: ۲۹.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۶۳.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۸۴.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۴.

وَ لَمْ تُشَوِّهْ خَلْقَكَ.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام. إِنِّی لَأَكْرَهُ لِلرَّجُلِ أَنْ تُرَى جَبْهَتُهُ جَلْحَاءَ لَيْسَ فِيهَا شَیْ ءٌ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ.

«۵»- كِتَابُ الْإِمَامَةِ وَ التَّبْصِرَةِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الرَّزَّازِ عَنْ خَالِهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ الْخَزَّازِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: زَيْنُ أُمَّتِی فِی حُسْنِ السَّمْتِ.

باب ۸۶ الاقتصاد و ذم الإسراف و التبذير و التقتير

من الآيات الفرقان وَ الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً(۱).

«۱»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: أَرْبَعَةٌ لَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ دُعَاءٌ رَجُلٌ جَالِسٌ فِی بَيْتِهِ يَقُولُ يَا رَبِّ ارْزُقْنِی فَيَقُولُ لَهُ أَ لَمْ آمُرْكَ بِالطَّلَبِ وَ رَجُلٌ كَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ فَدَعَا عَلَيْهَا فَيَقُولُ أَ لَمْ أَجْعَلْ أَمْرَهَا بِيَدِكَ وَ رَجُلٌ كَانَ لَهُ مَالٌ فَأَفْسَدَهُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ ارْزُقْنِی فَيَقُولُ لَهُ أَ لَمْ آمُرْكَ بِالاقْتِصَادِ أَ لَمْ آمُرْكَ بِالْإِصْلَاحِ ثُمَّ قَرَأَ وَ الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً وَ رَجُلٌ كَانَ لَهُ مَالٌ فَأَدَانَهُ بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ فَيَقُولُ أَ لَمْ آمُرْكَ بِالشَّهَادَةِ.

«۲»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ(۲).

وَ قَالَ علیه السلام: كُنْ سَمْحاً وَ لَا تَكُنْ مُبَذِّراً وَ كُنْ مُقَدِّراً وَ لَا تَكُنْ مُقَتِّراً(۳).

۱- ۱. الفرقان: ۶۷.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۵۶ و ۲۲۵.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۵۱.

وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا لَمْ یَکُنْ مَا تُرِیدُ فَلَا تُبَلْ کَیْفَ کُنْتَ (۱).

وَ قَالَ علیه السلام: کَفَی بِالْقَنَاعَهِ مُلْکاً وَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ نَعِیماً وَ سُئِلَ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی فَلَنُحْیِیَنَّهُ حَیاهً طَیِّبَهً(۲) فَقَالَ هِیَ الْقَنَاعَهُ(۳).

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ رَضِیَ بِرِزْقِ اللَّهِ لَمْ یَحْزَنْ عَلَی مَا فَاتَهُ (۴).

أقول: قد مضی فی باب جوامع المکارم بعض أخبار هذا الباب.

«۳»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ سُلَیْمٍ مَوْلَی طِرْبَالٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: الدُّنْیَا دُوَلٌ فَمَا کَانَ لَکَ فِیهَا أَتَاکَ عَلَی ضَعْفِکَ وَ مَا کَانَ مِنْهَا عَلَیْکَ أَتَاکَ وَ لَمْ تَمْتَنِعْ مِنْهُ بِقُوَّهٍ ثُمَّ أَتْبَعَ هَذَا الْکَلَامَ بِأَنْ قَالَ مَنْ یَئِسَ مِمَّا فَاتَ أَرَاحَ بَدَنَهُ وَ مَنْ قَنِعَ بِمَا أُوتِیَ قَرَّتْ عَیْنُهُ (۵).

«۴»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْفَحَّامُ عَنِ الْمَنْصُورِیِّ عَنْ عَمِّ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الصَّادِقِ علیهم السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی فَلَنُحْیِیَنَّهُ حَیاهً طَیِّبَهً قَالَ الْقُنُوعُ (۶).

«۵»- لی (۷)،[الأمالی للصدوق] مع (۸)، [معانی الأخبار] ما، [الأمالی للشیخ الطوسی]: سُئِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَیُّ الْقُنُوعِ أَفْضَلُ قَالَ

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۵۷ و قوله« فلا تبل» نهی من المبالاه و فی بعض النسخ« فلا تبال» و المعنی: إذا سعیت سعیک فی التقدّم و الفوز بالامانی فلم ینفع سعیک، و عاقک عن امنیتک العوائق فلم یکن ما تریـد، فلا تبال کیف کنت و علی أی حال کنت من سوء الحال و حسنه، و ارض بما قدر لک.

۲- ۲. النحل: ۹۷.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۹۵.

۴- ۴. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۲۷.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۱۲۴.

۶- ۶. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۸۱.

۷- ۷. أمالی الصدوق: ۲۳۷.

۸- ۸. معانی الأخبار: ۱۹۹.

الْقَانِعُ بِمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ (۱).

«۶»- ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَا مَالَ أَنْفَعُ مِنَ الْقُنُوعِ بِالْيَسِيرِ الْمُجْزِي الْخَبَرَ(۲).

«۷»- مع، [معانی الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِجَبْرَئِيلَ مَا تَفْسِيرُ الْقَنَاعَةِ قَالَ تَقْنَعُ بِمَا تُصِيبُ مِنَ الدُّنْيَا تَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ وَ تَشْكُرُ الْيَسِيرَ(۳).

«۸»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ: لَا يَذُوقُ الْمَرْءُ مِنْ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ الْفِقْهُ فِي الدِّينِ وَ الصَّبْرُ عَلَى الْمَصَائِبِ وَ حُسْنُ التَّقْدِيرِ فِي الْمَعَاشِ (۴).

أقول: قد مضى بسند آخر فی باب صفات المؤمن (۵).

«۹»- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: ضَمِنْتُ لِمَنِ اقْتَصَدَ أَنْ لَا يَفْتَقِرَ(۶).

«۱۰»- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْقَصْدَ أَمْرٌ يُحِبُّهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ السَّرَفَ يُبْغِضُهُ حَتَّى طَرْحُكَ النَّوَاةَ فَإِنَّهَا تَصْلُحُ لِشَيْ ءٍ وَ حَتَّى صَبُّكَ فَضْلَ

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۵۱.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۴۶.

۳- ۳. معانی الأخبار: ۲۶۱.

۴- ۴. قرب الإسناد: ۴۶.

۵- ۵. راجع ج ۶۷ ص ۳۰۰، عن المحاسن.

۶- ۶. الخصال ج ۱ ص ۸.

شَرَابِکَ (۱).

ثو، [ثواب الأعمال] ماجیلویه عن محمد بن یحیی عن الأشعری عن ابن أبی الخطاب: مثله (۲).

«۱۱»- أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِیدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ سَمِعْتُ الْعَبَّاسِیَّ وَ هُوَ یَقُولُ: اسْتَأْذَنْتُ الرِّضَا علیه السلام فِی النَّفَقَهِ عَلَی الْعِیَالِ فَقَالَ بَیْنَ الْمَکْرُوهَیْنِ قَالَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ لَا وَ اللَّهِ مَا أَعْرِفُ الْمَکْرُوهَیْنِ قَالَ فَقَالَ لِی یَرْحَمُکَ اللَّهُ أَ مَا تَعْرِفُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ کَرِهَ الْإِسْرَافَ وَ کَرِهَ الْإِقْتَارَ فَقَالَ وَ الَّذِینَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ یُسْرِفُوا وَ لَمْ یَقْتُرُوا وَ کانَ بَیْنَ ذلِکَ قَواماً(۳).

«۱۲»- أَقُولُ قَدْ مَضَی فِی بَابِ جَوَامِعِ الْمَکَارِمِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: أَمَّا الْمُنْجِیَاتُ فَخَوْفُ اللَّهِ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِیَهِ وَ الْقَصْدُ فِی الْغِنَی وَ الْفَقْرِ وَ کَلِمَهُ الْعَدْلِ فِی الرِّضَا وَ السَّخَطِ.

«۱۳»- ل، [الخصال] عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: تَرْکُ التَّقْدِیرِ فِی الْمَعِیشَهِ یُورِثُ الْفَقْرَ(۴).

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: السَّرَفُ مَثْوَاهُ وَ الْقَصْدُ مَثْرَاهُ(۵).

«۱۴»- ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَهِ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: التَّقْدِیرُ نِصْفُ الْعَیْشِ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَا عَالَ امْرُؤٌ اقْتَصَدَ(۶).

«۱۵»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا یُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِیمُ قَالَ: سُئِلَ الْحَسَنُ علیه السلام عَنِ الْمُرُوَّهِ فَقَالَ الْعَفَافُ فِی الدِّینِ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۹.

۲- ۲. ثواب الأعمال: ۱۶۹.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۲۹، و الآیه فی سوره الفرقان: ۶۷.

۴- ۴. الخصال ج ۲ ص ۹۴.

۵- ۵. المصدر نفسه فی حدیث آخر.

۶- ۶. الخصال ج ۲ ص ۱۶۱.

وَ حُسْنُ التَّقْدِيرِ فِي الْمَعِيشَةِ وَ الصَّبْرُ عَلَى النَّائِبَةِ(۱).

«۱۶»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی فِي وَصِيَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عِنْدَ وَفَاتِهِ: وَ اقْتَصِدْ يَا بُنَيَّ فِي مَعِيشَتِكَ (۲).

«۱۷»- ضا، [فقه الرضا علیه السلام] أَرْوِي عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ أَغْنَى النَّاسِ فَلْيَكُنْ وَاثِقاً بِمَا عِنْدَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ.

وَ رُوِيَ: فَلْيَكُنْ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَوْثَقَ مِنْهُ مِمَّا فِي يَدَيْهِ.

وَ أَرْوِي عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ارْضَ بِمَا آتَيْتُكَ تَكُنْ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ.

وَ أَرْوِي: مَنْ قَنِعَ شَبِعَ وَ مَنْ لَمْ يَقْنَعْ لَمْ يَشْبَعْ.

وَ أَرْوِي: أَنَّ جَبْرَئِيلَ علیه السلام هَبَطَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ اقْرَأْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ (۳) الْآيَةَ فَأَمَرَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله مُنَادِياً يُنَادِي مَنْ لَمْ يَتَأَدَّبْ بِأَدَبِ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ عَلَى الدُّنْيَا حَسَرَاتٍ.

وَ نَرْوِي: مَنْ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يُجْزِيهِ كَانَ أَيْسَرُ مَا فِيهَا يَكْفِيهِ وَ مَنْ لَمْ يَرْضَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يُجْزِيهِ لَمْ يَكُنْ شَيْ ءٌ مِنْهَا يَكْفِيهِ.

وَ نَرْوِي: مَا هَلَكَ مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ وَ مَا يُنْكِرُ النَّاسُ عَنِ القنوت [الْقُوتِ] إِنَّمَا يُنْكِرُ عَنِ العقول (۴) [الْفُضُولِ] ثُمَّ قَالَ وَ كَمْ عَسَى يَكْفِي الْإِنْسَانَ.

وَ نَرْوِي: مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ بِالْيَسِيرِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَمَلِ.

وَ نَرْوِي عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: مَنْ سَأَلَنَا أَعْطَيْنَاهُ وَ مَنِ اسْتَغْنَى أَغْنَاهُ اللَّهُ.

وَ نَرْوِي: إِنْ دَخَلَ نَفْسَكَ شَيْ ءٌ مِنَ الْقَنَاعَةِ فَاذْكُرْ عَيْشَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنَّمَا كَانَ قُوتُهُ الشَّعِيرَ وَ حَلَاوَتُهُ التَّمْرَ وَ وَقُودُهُ السَّعَفَ إِذَا وَجَدَ.

۱- ۱. معانی الأخبار: ۲۵۸.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۶.

۳- ۳. طه: ۱۳۱.

۴- ۴. کذا، و الظاهر: ما ینکر الناس عن القوت و انما ینکر عن الفضول.

«۱۸»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: لَوْ حَلَفَ الْقَانِعُ بِتَمَلُّكِهِ الدَّارَيْنِ لَصَدَّقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ وَ لَأَبَرَّهُ لِعِظَمِ شَأْنِ مَرْتَبَهِ الْقَنَاعَهِ ثُمَّ كَيْفَ لَا يَقْنَعُ الْعَبْدُ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ وَ هُوَ يَقُولُ نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا(۱) فَمَنْ أَيْقَنَ وَ صَدَّقَهُ بِمَا شَاءَ وَ لِمَا شَاءَ بِلَا غَفْلَهٍ مِمَّنْ أَيْقَنَ بِرُبُوبِيَّتِهِ أَضَافَ تَوْلِيَهَ الْإِقْسَامِ إِلَى نَفْسِهِ بِلَا سَبَبٍ وَ مَنْ قَنِعَ بِالْمَقْسُومِ اسْتَرَاحَ مِنَ الْهَمِّ وَ الْكَذِبِ وَ التَّعَبِ وَ كُلَّمَا نَقَصَ مِنَ الْقَنَاعَهِ زَادَ فِي الرَّغْبَهِ وَ الطَّمَعُ وَ الرَّغْبَهُ فِي الدُّنْيَا أَصْلَانِ لِكُلِّ شَرٍّ وَ صَاحِبُهُمَا لَا يَنْجُو مِنَ النَّارِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ وَ لِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله الْقَنَاعَهُ مُلْكٌ لَا يَزُولُ وَ هُوَ مَرْكَبُ رِضَا اللَّهِ تَحْمِلُ صَاحِبَهَا إِلَى دَارِهِ فَأَحْسِنِ التَّوَكُّلَ فِيمَا لَمْ تُعْطَ وَ الرِّضَا بِمَا أُعْطِيتَهُ وَ اصْبِرْ عَلى ما أَصابَكَ فَ إِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ(۲).

«۱۹»- سر، [السرائر] مُوسَى بْنُ بَكْرٍ عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ نِصْفُ الْعَقْلِ وَ الرِّفْقُ نِصْفُ الْمَعِيشَهِ وَ مَا عَالَ امْرُؤٌ فِي اقْتِصَادٍ.

«۲۰»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ ابْنِ وَهْبَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَبَشِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى وَ جَعْفَرِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي غُنْدَرٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا يَقُولُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام بَلَغَنِي أَنَّ الِاقْتِصَادَ وَ التَّدْبِيرَ فِي الْمَعِيشَهِ نِصْفُ الْكَسْبِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَا بَلْ هُوَ الْكَسْبُ كُلُّهُ وَ مِنَ الدِّينِ التَّدْبِيرُ فِي الْمَعِيشَهِ(۳).

۱- ۱. الزخرف: ۳۳.

۲- ۲. مصباح الشریعه ص ۲۱.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۲۸۳.

باب ۸۷ السخاء و السماحه و الجود

من الآیات التغابن ۱۶ وَ أَنْفِقُوا خَيْراً لِأَنْفُسِكُمْ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضاعِفْهُ لَكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ (۱)

«۱»- لی، [الأمالی للصدوق] الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَلَوِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: سَادَهُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا الْأَسْخِيَاءُ وَ فِي الْآخِرَهِ الْأَتْقِيَاءُ(۲).

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عن الرضا عن آبائه عن علی بن الحسین علیهم السلام: مثله (۳)

أقول: قد مر بعض الأخبار فی باب جوامع المکارم و بعضها فی باب حسن الخلق.

«۲»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رَضِيَ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً فَأَحْسِنُوا صُحْبَتَهُ بِالسَّخَاءِ وَ حُسْنِ الْخُلُقِ (۴).

«۳»- ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ رَجُلٍ وَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: خِيَارُكُمْ سُمَحَاؤُكُمْ وَ شِرَارُكُمْ بُخَلَاؤُكُمْ وَ مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ الْبِرُّ بِالْإِخْوَانِ وَ السَّعْيُ فِي حَوَائِجِهِمْ وَ ذَلِكَ مَرْغَمَهٌ

۱- ۱. التغابن: ۱۶- ۱۷.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۲۰.

۳- ۳. صحیفه الرضا علیه السّلام: ۴۲.

۴- ۴. أمالی الصدوق: ۱۶۳.

لِلشَّيْطَانِ وَ تَزَحْزُحٌ عَنِ النِّيرَانِ وَ دُخُولُ الْجِنَانِ يَا جَمِيلُ أَخْبِرْ بِهَذَا الْحَدِيثِ غُرَرَ أَصْحَابِكَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَنْ غُرَرُ أَصْحَابِي قَالَ هُمُ الْبَارُّونَ بِالْإِخْوَانِ فِي الْعُسْرِ وَ الْيُسْرِ ثُمَّ قَالَ يَا جَمِيلُ أَمَا إِنَّ صَاحِبَ الْكَثِيرِ يَهُونُ عَلَيْهِ ذَلِكَ وَ قَدْ مَدَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَاحِبَ الْقَلِيلِ فَقَالَ وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۱).

«۴»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنْ أَبِي غَالِبٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى الْمَعْرُوفُ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِيَ الْمُؤْمِنِ فَإِنْ قَبِلَهَا مِنِّي فَبِرَحْمَةٍ مِنِّي فَإِنْ رَدَّهَا فَبِذَنْبِهِ حُرِمَهَا وَ مِنْهُ لَا مِنِّي وَ أَيُّمَا عَبْدٍ خَلَقْتُهُ فَهَدَيْتُهُ إِلَى الْإِيمَانِ وَ حَسَّنْتُ خُلُقَهُ وَ لَمْ أَبْتَلِهِ بِالْبُخْلِ فَإِنِّي أُرِيدُ بِهِ خَيْراً(۲).

«۵»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام وَ هُوَ فِي الطَّوَافِ فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْجَوَادِ فَقَالَ إِنَّ لِكَلَامِكَ وَجْهَيْنِ فَإِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْمَخْلُوقِ فَإِنَّ الْجَوَادَ الَّذِي يُؤَدِّي مَا افْتَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَ الْبَخِيلُ مَنْ بَخِلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَ إِنْ كُنْتَ تَعْنِي الْخَالِقَ فَهُوَ الْجَوَادُ إِنْ أَعْطَى وَ هُوَ الْجَوَادُ إِنْ مَنَعَ لِأَنَّهُ إِنْ أَعْطَى عَبْداً أَعْطَاهُ مَا لَيْسَ لَهُ وَ إِنْ مَنَعَ مَنَعَ مَا لَيْسَ لَهُ (۳).

مع، [معانی الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْجَهْمِ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَلَمٍ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام الْحَدِيثَ (۴).

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۴۸.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۴.

۳- ۳. عیون الأخبار ج ۱ ص ۱۹۱.

۴- ۴. معانی الأخبار: ۲۵۶.

«۶»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ حَمَّوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی الْیَقْطِینِیِّ قَالَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام: فِی الدِّیکِ الْأَبْیَضِ خَمْسُ خِصَالٍ مِنْ خِصَالِ الْأَنْبِیَاءِ مَعْرِفَتُهُ بِأَوْقَاتِ الصَّلَاهِ وَ الْغَیْرَهُ وَ السَّخَاءُ وَ الشَّجَاعَهُ وَ کَثْرَهُ الطُّرُوقَهِ(۱).

«۷»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ: السَّخِیُّ قَرِیبٌ مِنَ اللَّهِ قَرِیبٌ مِنَ الْجَنَّهِ قَرِیبٌ مِنَ النَّاسِ وَ الْبَخِیلُ بَعِیدٌ مِنَ اللَّهِ بَعِیدٌ مِنَ الْجَنَّهِ بَعِیدٌ مِنَ النَّاسِ وَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ السَّخَاءُ شَجَرَهٌ فِی الْجَنَّهِ مَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا دَخَلَ الْجَنَّهَ(۲).

«۸»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِی عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ یَاسِرٍ الْخَادِمِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: السَّخِیُّ یَأْکُلُ مِنْ طَعَامِ النَّاسِ لِیَأْکُلُوا مِنْ طَعَامِهِ وَ الْبَخِیلُ لَا یَأْکُلُ مِنْ طَعَامِ النَّاسِ لِئَلَّا یَأْکُلُوا مِنْ طَعَامِهِ (۳).

«۹»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحُسَیْنِیِّ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فَرُّوخَ عَنْ سَعِیدِ بْنِ مَسْلَمَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ السَّخَاءَ شَجَرَهٌ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّهِ لَهَا أَغْصَانٌ مُتَدَلِّیَهٌ فِی الدُّنْیَا فَمَنْ کَانَ سَخِیّاً تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا فَسَاقَهُ ذَلِکَ الْغُصْنُ إِلَی الْجَنَّهِ وَ الْبُخْلُ شَجَرَهٌ مِنْ أَشْجَارِ النَّارِ لَهَا أَغْصَانٌ مُتَدَلِّیَهٌ فِی الدُّنْیَا(۴) فَمَنْ کَانَ بَخِیلًا تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا فَسَاقَهُ ذَلِکَ الْغُصْنُ إِلَی النَّارِ.

قَالَ أَبُو الْمُفَضَّلِ قَالَ لَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَیْنُ فَحَدَّثَنِی شَیْخٌ مِنْ أَهْلِنَا عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بِحَدِیثِهِ هَذَا حَدِیثِ السَّخَاءِ وَ الْبُخْلِ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَیْسَ السَّخِیُّ الْمُبَذِّرَ الَّذِی یُنْفِقُ مَالَهُ فِی غَیْرِ حَقِّهِ وَ لَکِنَّهُ الَّذِی یُؤَدِّی إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا فَرَضَ عَلَیْهِ فِی مَالِهِ مِنَ الزَّکَاهِ وَ غَیْرِهَا وَ الْبَخِیلُ الَّذِی لَا یُؤَدِّی

۱- ۱. عیون الأخبار ج ۱ ص ۲۷۷.

۲- ۲. عیون الأخبار ج ۲ ص ۱۲.

۳- ۳. المصدر نفسه.

۴- ۴. ما بین العلامتین ساقط من الأصل.

حَقَّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی مَالِهِ (۱).

«۱۰»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا حَدُّ السَّخَاءِ قَالَ تُخْرِجُ مِنْ مَالِكَ الْحَقَّ الَّذِی أَوْجَبَهُ اللَّهُ عَلَیْكَ فَتَضَعُهُ فِی مَوْضِعِهِ (۲).

مع، [معانی الأخبار] ابن الولید عن الصفار عن البرقی عن ابن فضال عن علی بن عقبه عن أبی عبد الله علیه السلام: مثله (۳).

«۱۱»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: السَّخِیُّ الْكَرِیمُ الَّذِی یُنْفِقُ مَالَهُ فِی حَقٍ (۴).

«۱۲»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَوْفٍ الْأَزْدِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: السَّخَاءُ أَنْ تَسْخُوَ نَفْسُ الْعَبْدِ عَنِ الْحَرَامِ أَنْ تَطْلُبَهُ فَإِذَا ظَفِرَ بِالْحَلَالِ طَابَتْ نَفْسُهُ أَنْ یُنْفِقَهُ فِی طَاعَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۵).

«۱۳»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: السَّخَاءُ شَجَرَهٌ أَصْلُهَا فِی الْجَنَّهِ وَ هِیَ مُطَلَّهٌ عَلَی الدُّنْیَا مَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهَا اجْتَرَّهُ إِلَی الْجَنَّهِ(۶).

«۱۴»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ رَفَعَهُ عَنِ ابْنِ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ: قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِلْحَسَنِ یَا بُنَیَّ مَا السَّمَاحَهُ قَالَ الْبَذْلُ فِی الْعُسْرِ وَ الْیُسْرِ(۷).

أَقُولُ رُوِیَ فِی الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ بِإِسْنَادٍ آخَرَ: أَنَّهُ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِلْحَسَنِ مَا السَّمَاحَهُ قَالَ إِجَابَهُ السَّائِلِ وَ بَذْلُ النَّائِلِ.

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۸۹.

۲- ۲. معانی الأخبار: ۲۵۵.

۳- ۳. معانی الأخبار: ۲۵۶.

۴- ۴. معانی الأخبار: ۲۵۶.

۵- ۵. معانی الأخبار: ۲۵۶.

۶- ۶. معانی الأخبار: ۲۵۶.

۷- ۷. معانی الأخبار: ۲۵۶.

«۱۵»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: ثَلَاثٌ مِنْ أَبْوَابِ الْبِرِّ سَخَاءُ النَّفْسِ وَ طِیبُ الْکَلَامِ وَ الصَّبْرُ عَلَی الْأَذَی (۱).

«۱۶»- ختص، [الإختصاص] ضا، [فقه الرضا علیه السلام] أَرْوِی عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: السَّخَاءُ شَجَرَةٌ فِی الْجَنَّهِ أَغْصَانُهَا فِی الدُّنْیَا فَمَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهَا أَدَّتْهُ إِلَی الْجَنَّهِ وَ الْبُخْلُ شَجَرَةٌ فِی النَّارِ أَغْصَانُهَا فِی الدُّنْیَا فَمَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا أَدَّتْهُ إِلَی النَّارِ أَعَاذَنَا اللَّهُ وَ إِیَّاکُمْ مِنَ النَّارِ(۲).

وَ نَرْوِی: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لِعَدِیِّ بْنِ حَاتِمٍ طَیِّئٍ دُفِعَ عَنْ أَبِیکَ الْعَذَابُ الشَّدِیدُ لِسَخَاءِ نَفْسِهِ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ جَمَاعَهً مِنَ الْأُسَارَی جَاءُوا بِهِمْ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَمَرَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِضَرْبِ أَعْنَاقِهِمْ ثُمَّ أَمَرَهُ بِإِفْرَادِ وَاحِدٍ لَا یَقْتُلُهُ فَقَالَ الرَّجُلُ لِمَ أَفْرَدْتَنِی مِنْ أَصْحَابِی وَ الْجِنَایَهُ وَاحِدَهٌ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَیَّ أَنَّکَ سَخِیُّ قَوْمِکَ

۱- ۱. المحاسن: ۶.

۲ - ۲. الاختصاص: ۲۵۳، و یظهر من هذا التوافق بین کتاب الاختصاص و بین کتاب التکلیف لابن أبی العزاقر الشلمغانی المعروف بفقه الرضا علیه السّلام- کما عرفت فی ج ۵۱ ص ۳۷۵ من هذه الطبعه- أن مؤلف کتاب الاختصاص اعتمد علی کتاب التکلیف و أخذ عنه کما أخذ عنه ابن أبی جمهور فی کتابه غوالی اللئالی عارفا بنسبه کتاب التکلیف الی مؤلّفه. و یستظهر من هذا التوافق بین العبارتین أن مؤلف کتاب الاختصاص ألف کتابه و جمعه من مطاوی کتب المحدثین تاره مع السند، و تاره بلا سند، کما حذی حذوه مؤلف کتاب جامع الأخبار الذی نسب الی الصدوق رحمه اللّه فمن البعید جدا أن یأخذ الشیخ المفید عن الشلمغانی روایاته هذه و کلها مرسله- بلفظه و نصه. و کیف کان هذا التوافق بین العبارتین مما یوهن نسبه کتاب الاختصاص الی الشیخ المفید قدّس سرّه.

وَ لَا أَقْتُلُكَ فَقَالَ الرَّجُلُ فَإِنِّی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ فَقَادَهُ سَخَاؤُهُ إِلَی الْجَنَّهِ.

وَ رُوِیَ: الشَّابُّ السَّخِیُّ الْمُعْتَرِفُ لِلذُّنُوبِ أَحَبُّ إِلَی اللَّهِ مِنَ الشَّیْخِ الْعَابِدِ الْبَخِیلِ.

وَ رُوِیَ: مَا شَیْ ءٌ یُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَی اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ مِنْ إِطْعَامِ الطَّعَامِ وَ إِرَاقَهِ الدِّمَاءِ.

وَ رُوِیَ: أَطِیلُوا الْجُلُوسَ عِنْدَ الْمَوَائِدِ فَإِنَّهَا أَوْقَاتٌ لَا تُحْسَبُ مِنْ أَعْمَارِکُمْ.

وَ رُوِیَ: لَوْ عَمِلْتَ طَعَاماً بِمِائَهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ثُمَّ أَکَلَ مِنْهُ مُؤْمِنٌ وَاحِدٌ لَمْ تُعَدَّ مُسْرِفاً.

وَ رُوِیَ عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: أَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَ أَفْشُوا السَّلَامَ وَ صَلُّوا وَ النَّاسُ نِیَامٌ وَ ادْخُلُوا الْجَنَّهَ بِسَلَامٍ.

وَ أَرْوِی: إِیَّاکَ وَ السَّخِیَّ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَأْخُذُ بِیَدِهِ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَأْخُذُ بِنَاصِیَهِ السَّخِیِّ إِذَا أُعْثِرَ.

«۱۷»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: السَّخَاءُ مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِیَاءِ وَ هُوَ عِمَادُ الْإِیمَانِ وَ لَا یَکُونُ مُؤْمِنٌ إِلَّا سَخِیّاً وَ لَا یَکُونُ سَخِیّاً إِلَّا ذُو یَقِینٍ وَ هِمَّهٍ عَالِیَهٍ لِأَنَّ السَّخَاءَ شُعَاعُ نُورِ الْیَقِینِ وَ مَنْ عَرَفَ مَا قَصَدَ هَانَ عَلَیْهِ مَا بَذَلَ.

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ مَا جُبِلَ وَلِیُّ اللَّهِ إِلَّا عَلَی السَّخَاءِ وَ السَّخَاءُ مَا یَقَعُ عَلَی کُلِّ مَحْبُوبٍ أَقَلُّهُ الدُّنْیَا وَ مِنْ عَلَامَهِ السَّخَاءِ أَنْ لَا یُبَالِیَ مَنْ [أصحاب] أَکَلَ الدُّنْیَا وَ مَنْ مَلَکَهَا مُؤْمِناً أَوْ کَافِراً وَ عَاصِیاً أَوْ مُطِیعاً شَرِیفاً أَوْ وَضِیعاً یُطْعِمُ غَیْرَهُ وَ یَجُوعُ وَ یَکْسُو غَیْرَهُ وَ یَعْرَی وَ یُعْطِی غَیْرَهُ وَ یَمْتَنِعُ مِنْ قَبُولِ عَطَاءِ غَیْرِهِ وَ یَمُنُّ بِذَلِکَ وَ لَا یَمْتَنُّ وَ لَوْ مَلَکَ الدُّنْیَا بِأَجْمَعِهَا لَمْ یَرَ نَفْسَهُ فِیهَا إِلَّا أَجْنَبِیّاً وَ لَوْ بَذَلَهَا فِی ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی سَاعَهٍ وَاحِدَهٍ مَا مَلَّ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله السَّخِیُّ قَرِیبٌ مِنَ اللَّهِ قَرِیبٌ مِنَ النَّاسِ قَرِیبٌ مِنَ الْجَنَّهِ بَعِیدٌ مِنَ النَّارِ وَ الْبَخِیلُ بَعِیدٌ مِنَ اللَّهِ بَعِیدٌ مِنَ النَّاسِ بَعِیدٌ مِنَ الْجَنَّهِ قَرِیبٌ مِنَ النَّارِ وَ لَا یُسَمَّی سَخِیّاً إِلَّا الْبَاذِلُ فِی طَاعَهِ اللَّهِ وَ لِوَجْهِهِ وَ لَوْ بِرَغِیفٍ أَوْ شَرْبَهِ مَاءٍ.

قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله السَّخِیُّ بِمَا مَلَکَ وَ أَرَادَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَ أَمَّا السَّخِیُّ فِی مَعْصِیَهِ اللَّهِ

فَحَمَّالُ سَخَطِ اللَّهِ وَ غَضَبِهِ وَ هُوَ أَبْخَلُ النَّاسِ عَلَى نَفْسِهِ فَكَيْفَ لِغَيْرِهِ حَيْثُ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَ خَالَفَ أَمْرَ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ لَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَ أَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ (۱)

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَقُولُ ابْنُ آدَمَ مِلْكِي مِلْكِي وَ مَالِي مَالِي يَا مِسْكِينُ أَيْنَ كُنْتَ حَيْثُ كَانَ الْمِلْكُ وَ لَمْ تَكُنْ وَ هَلْ لَكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَبْقَيْتَ إِمَّا مَرْحُومٌ بِهِ وَ إِمَّا مُعَاقَبٌ عَلَيْهِ فَاعْقِلْ أَنْ لَا يَكُونَ مَالُ غَيْرِكَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ مَالِكَ فَقَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا قَدَّمْتَ فَهُوَ لِلْمَالِكِينَ وَ مَا أَخَّرْتَ فَهُوَ لِلْوَارِثِينَ وَ مَا مَعَكَ فَمَا لَكَ عَلَيْهِ سَبِيلٌ سِوَى الْغُرُورِ بِهِ كَمْ تَسْعَى فِي طَلَبِ الدُّنْيَا وَ كَمْ تَدَّعِي أَ فَتُرِيدُ أَنْ تُفْقِرَ نَفْسَكَ وَ تُغْنِيَ غَيْرَكَ (۲).

«۱۸»- جع، [جامع الأخبار] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الْجَنَّةُ دَارُ الْأَسْخِيَاءِ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: السَّخِيُّ الْكَرِيمُ الَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ فِي حَقٍّ.

رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَجَاهِلٌ سَخِيٌّ أَفْضَلُ مِنْ سَائِحٍ بَخِيلٍ (۳).

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَشَابٌّ مُرَهَّقٌ فِي الذُّنُوبِ سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ شَيْخٍ عَابِدٍ بَخِيلٍ.

الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَشَّاءُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ وَ الْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: الرِّجَالُ أَرْبَعَةٌ سَخِيٌّ وَ كَرِيمٌ وَ بَخِيلٌ وَ لَئِيمٌ فَالسَّخِيُ

۱- ۱. العنكبوت: ۱۳.

۲- ۲. مصباح الشريعه: ۳۴ و ۳۵.

۳- ۳. السائح: الصائم العابد، و المراد بالجاهل: غير العاقل الذى يجهل فى فعاله و يعمل من غير تدبر و ترو، لا الجاهل فى مقابله العالم، و فى الأصل و هكذا نسخه الكمبانىّ« ناسخ» و فى نسخه المصدر المطبوع« شيخ» و كلها تصحيف و سيجى ء عن الدره الباهره:« ناسك» و هو قريب المعنى من السائح.

الَّذِی یَأْکُلُ وَ یُعْطِی وَ الْکَرِیمُ الَّذِی لَا یَأْکُلُ وَ یُعْطِی وَ الْبَخِیلُ الَّذِی یَأْکُلُ وَ لَا یُعْطِی وَ اللَّئِیمُ الَّذِی لَا یَأْکُلُ وَ لَا یُعْطِی (۱).

«۱۹»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَیْلِ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ ارْتَضَی الْإِسْلَامَ لِنَفْسِهِ دِیناً فَأَحْسِنُوا صُحْبَتَهُ بِالسَّخَاءِ وَ حُسْنِ الْخُلُقِ.

«۲۰»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ علیه السلام عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ صَدَّقَ بِالْخَلَفِ جَادَ بِالْعَطِیَّهِ.

«۲۱»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ، قَالَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیه السلام: مَنْ قَبِلَ عَطَاءَکَ فَقَدْ أَعَانَکَ عَلَی الْکَرَمِ.

قَالَ علیه السلام: مَالُکَ إِنْ لَمْ یَکُنْ لَکَ کُنْتَ لَهُ فَلَا تُبْقِ عَلَیْهِ فَإِنَّهُ لَا یُبْقِی عَلَیْکَ وَ کُلْهُ قَبْلَ أَنْ یَأْکُلَکَ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: جَاهِلٌ سَخِیٌّ أَفْضَلُ مِنْ نَاسِکٍ بَخِیلٍ.

قَالَ علیه السلام: السَّخَاءُ مَا کَانَ ابْتِدَاءً فَأَمَّا مَا کَانَ مِنْ مَسْأَلَهٍ فَحَیَاءٌ وَ تَذَمُّمٌ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْکَرَمُ أَعْطَفُ مِنَ الرَّحِمِ.

«۲۲»- کِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِیٍّ الْعَلَوِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: طَعَامُ السَّخِیِّ دَوَاءٌ وَ طَعَامُ الشَّحِیحِ دَاءٌ.

۱- ۱. جامع الأخبار ص ۱۳۱.

باب ۸۸ من ملک نفسه عند الرغبه و الرهبه و الرضا و الغضب و الشهوه

«۱»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ نَاتَانَهَ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ غَالِبِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ شُعَیْبٍ الْعَقَرْقُوفِیِّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: مَنْ مَلَکَ نَفْسَهُ إِذَا رَغِبَ وَ إِذَا رَهِبَ وَ إِذَا اشْتَهَی وَ إِذَا غَضِبَ وَ إِذَا رَضِیَ حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَی النَّارِ(۱).

«۲»- ل، [الخصال] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا أَنْفَقَ مُؤْمِنٌ نَفَقَهً هِیَ أَحَبُّ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ فِی الرِّضَا وَ الْغَضَبِ (۲).

أقول: قد مضی کثیر من الأخبار فی هذا المعنی فی باب جوامع المکارم و بعضها فی باب الخوف.

«۳»- ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُ الَّذِی إِذَا رَضِیَ لَمْ یُدْخِلْهُ رِضَاهُ فِی إِثْمٍ وَ لَا بَاطِلٍ وَ إِذَا سَخِطَ لَمْ یُخْرِجْهُ سَخَطُهُ مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ وَ الْمُؤْمِنُ الَّذِی إِذَا قَدَرَ لَمْ تُخْرِجْهُ قُدْرَتُهُ إِلَی التَّعَدِّی وَ إِلَی مَا لَیْسَ لَهُ بِحَقٍ (۳).

«۴»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ حُمَیْدٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أُمِّهِ

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۱۹۸.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۳۲.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۵۲.

فَاطِمَهَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثُ خِصَالٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ اسْتَكْمَلَ خِصَالَ الْإِيمَانِ الَّذِي إِذَا رَضِيَ لَمْ يُدْخِلْهُ رِضَاهُ فِي إِثْمٍ وَ لَا بَاطِلٍ وَ إِذَا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ الْغَضَبُ مِنَ الْحَقِّ وَ إِذَا قَدَرَ لَمْ يَتَعَاطَ مَا لَيْسَ لَهُ (۱).

«۵»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: ذَكَرَ رَجُلٌ الْمُؤْمِنَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ علیه السلام إِنَّمَا الْمُؤْمِنُ الَّذِي إِذَا سَخِطَ لَمْ يُخْرِجْهُ سَخَطُهُ مِنَ الْحَقِّ وَ الْمُؤْمِنُ إِذَا رَضِيَ لَمْ يُدْخِلْهُ رِضَاهُ فِي بَاطِلٍ وَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي إِذَا قَدَرَ لَمْ يَتَعَاطَ مَا لَيْسَ لَهُ (۲).

«۶»- ل، [الخصال] الطَّالَقَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ الْكِنَانِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ شَرِيكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُعَاذٍ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ مَنْ إِذَا رَضِيَ لَمْ يُدْخِلْهُ رِضَاهُ فِي الْبَاطِلِ وَ إِذَا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ مِنَ الْحَقِّ وَ مَنْ إِذَا قَدَرَ لَمْ يَتَنَاوَلْ مَا لَيْسَ لَهُ الْخَبَرَ(۳).

«۷»- ثو، [ثواب الأعمال] الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ غَالِبِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ إِذَا رَغِبَ وَ إِذَا رَهِبَ وَ إِذَا اشْتَهَى وَ إِذَا غَضِبَ حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ(۴).

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۵۲.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۵۲.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۵۱.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۱۴۵.

باب ۸۹ أنه ينبغى أن لا يخاف فى الله لومه لائم و ترک المداهنه فى الدين

الآيات:

المائده يُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ (۱) القلم فَلا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ (۲).

«۱»- ل، [الخصال] فِي وَصَايَا أَبِي ذَرٍّ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ (۳).

وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ عَنْهُ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَا تَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ (۴).

و سيأتى بأسانيده فى أبواب المواعظ (۵).

«۲»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى: فِيمَا كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أُوصِيكَ بِسَبْعٍ هُنَّ جَوَامِعُ الْإِسْلَامِ تَخْشَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا تَخْشَى النَّاسَ فِي اللَّهِ إِلَى أَنْ قَالَ وَ لَا تَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ (۶).

«۳»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] بِإِسْنَادِ الْمُجَاشِعِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لَا تَأْخُذْكُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ يَكْفِكُمُ اللَّهُ مَنْ أَرَادَكُمْ وَ بَغَى عَلَيْكُمْ.

۱- ۱. المائده: ۵۴.

۲- ۲. القلم: ۸ و ۹.

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۱۰۵.

۴- ۴. الخصال ج ۲ ص ۴ فى حديثين.

۵- ۵. راجع ج ۷۷- ص ۷۰- ۹۱ من هذه الطبعه الحديثه.

۶- ۶. أمالى الطوسىّ ج ۱ ص ۳۰.

«۴»- فتح، [فتح الأبواب] رُوِیَ: أَنَّ لُقْمَانَ الْحَکِیمَ قَالَ لِوَلَدِهِ فِی وَصِیَّتِهِ لَا تُعَلِّقْ قَلْبَکَ بِرِضَا النَّاسِ وَ مَدْحِهِمْ وَ ذَمِّهِمْ فَإِنَّ ذَلِکَ لَا یَحْصُلُ وَ لَوْ بَالَغَ الْإِنْسَانُ فِی تَحْصِیلِهِ بِغَایَهِ قُدْرَتِهِ فَقَالَ وَلَدُهُ مَا مَعْنَاهُ أُحِبُّ أَنْ أَرَی لِذَلِکَ مِثَالًا أَوْ فَعَالًا أَوْ مَقَالًا فَقَالَ لَهُ أَخْرُجُ أَنَا وَ أَنْتَ فَخَرَجَا وَ مَعَهُمَا بَهِیمٌ فَرَکِبَهُ لُقْمَانُ وَ تَرَکَ وَلَدَهُ یَمْشِی وَرَاءَهُ فَاجْتَازُوا عَلَی قَوْمٍ فَقَالُوا هَذَا شَیْخٌ قَاسِی الْقَلْبِ قَلِیلُ الرَّحْمَهِ یَرْکَبُ هُوَ الدَّابَّهَ وَ هُوَ أَقْوَی مِنْ هَذَا الصَّبِیِّ وَ یَتْرُکُ هَذَا الصَّبِیَّ یَمْشِی وَرَاءَهُ وَ إِنَّ هَذَا بِئْسَ التَّدْبِیرُ فَقَالَ لِوَلَدِهِ سَمِعْتَ قَوْلَهُمْ وَ إِنْکَارَهُمْ لِرُکُوبِی وَ مَشْیِکَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ ارْکَبْ أَنْتَ یَا وَلَدِی حَتَّی أَمْشِیَ أَنَا فَرَکِبَ وَلَدُهُ وَ مَشَی لُقْمَانُ فَاجْتَازُوا عَلَی جَمَاعَهٍ أُخْرَی فَقَالُوا هَذَا بِئْسَ الْوَالِدُ وَ هَذَا بِئْسَ الْوَلَدُ أَمَّا أَبُوهُ فَإِنَّهُ مَا أَدَّبَ هَذَا الصَّبِیَّ حَتَّی یَرْکَبُ الدَّابَّهَ وَ یَتْرُکُ وَالِدَهُ یَمْشِی وَرَاءَهُ وَ الْوَالِدُ أَحَقُّ بِالِاحْتِرَامِ وَ الرُّکُوبِ وَ أَمَّا الْوَلَدُ فَلِأَنَّهُ عَقَّ وَالِدَهُ بِهَذِهِ الْحَالِ فَکِلَاهُمَا أَسَاءَا فِی الْفَعَالِ فَقَالَ لُقْمَانُ لِوَلَدِهِ سَمِعْتَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ نَرْکَبُ مَعاً الدَّابَّهَ فَرَکِبَا مَعاً فَاجْتَازُوا عَلَی جَمَاعَهٍ فَقَالُوا مَا فِی قَلْبِ هَذَیْنِ الرَّاکِبَیْنِ رَحْمَهٌ وَ لَا عِنْدَهُمْ مِنَ اللَّهِ خَبَرٌ یَرْکَبَانِ مَعاً الدَّابَّهَ یَقْطَعَانِ ظَهْرَهَا وَ یَحْمِلَانِهَا مَا لَا تُطِیقُ لَوْ کَانَ قَدْ رَکِبَ وَاحِدٌ وَ مَشَی وَاحِدٌ کَانَ أَصْلَحَ وَ أَجْوَدَ فَقَالَ سَمِعْتَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ هَاتِ حَتَّی نَتْرُکَ الدَّابَّهَ تَمْشِی خَالِیَهً مِنْ رُکُوبِنَا فَسَاقا الدَّابَّهَ بَیْنَ أَیْدِیهِمَا وَ هُمَا یَمْشِیَانِ فَاجْتَازُوا عَلَی جَمَاعَهٍ فَقَالُوا هَذَا عَجِیبٌ مِنْ هَذَیْنِ الشَّخْصَیْنِ یَتْرُکَانِ دَابَّهً فَارِغَهً تَمْشِی بِغَیْرِ رَاکِبٍ وَ یَمْشِیَانِ وَ ذَمُّوهُمَا عَلَی ذَلِکَ کَمَا ذَمُّوهُمَا عَلَی کُلِّ مَا کَانَ فَقَالَ لِوَلَدِهِ

تَرَی فِی تَحْصِیلِ رِضَاهُمْ حِیلَهً لِمُحْتَالٍ فَلَا تَلْتَفِتْ إِلَیْهِمْ وَ اشْتَغِلْ بِرِضَا اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَفِیهِ شُغُلٌ شَاغِلٌ وَ سَعَادَهٌ وَ إِقْبَالٌ فِی الدُّنْیَا وَ یَوْمَ الْحِسَابِ وَ السُّؤَالِ.

«۵»- فتح، [فتح الأبواب] رُوِیَ أَنَّ مُوسَی علیه السلام قَالَ: یَا رَبِّ احْبِسْ عَنِّی أَلْسِنَهَ بَنِی آدَمَ فَإِنَّهُمْ یَذُمُّونِّی وَ قَدْ أُوذِیَ کَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ عَنْهُمْ لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ آذَوْا

مُوسی (۱) قِیلَ فَأَوْحَی اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَیْهِ یَا مُوسَی هَذَا شَیْ ءٌ مَا فَعَلْتُهُ مَعَ نَفْسِی أَ فَتُرِیدُ أَنْ أَعْمَلَهُ مَعَکَ فَقَالَ قَدْ رَضِیتُ أَنْ تَکُونَ لِی أُسْوَهٌ بِکَ.

«۶»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: مَنْ أَحَدَّ سِنَانَ الْغَضَبِ لِلَّهِ قَوِیَ عَلَی قَتْلِ أَشِدَّاءِ الْبَاطِلِ (۲).

وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا هِبْتَ أَمْراً فَقَعْ فِیهِ فَإِنَّ شِدَّهَ تَوَقِّیهِ أَعْظَمُ مِمَّا تَخَافُ مِنْهُ (۳).

باب ۹۰ حسن العاقبه و إصلاح السریره

الآیات:

آل عمران قُلْ إِنْ تُخْفُوا ما فِی صُدُورِکُمْ أَوْ تُبْدُوهُ یَعْلَمْهُ اللَّهُ وَ یَعْلَمُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ(۴) النساء یَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَ لا یَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ یُبَیِّتُونَ ما لا یَرْضی مِنَ الْقَوْلِ وَ کانَ اللَّهُ بِما یَعْمَلُونَ مُحِیطاً(۵) الأنعام وَ هُوَ اللَّهُ فِی السَّماواتِ وَ فِی الْأَرْضِ یَعْلَمُ سِرَّکُمْ وَ جَهْرَکُمْ وَ یَعْلَمُ ما تَکْسِبُونَ (۶) أسری رَبُّکُمْ أَعْلَمُ بِما فِی نُفُوسِکُمْ إِنْ تَکُونُوا صالِحِینَ فَإِنَّهُ کانَ لِلْأَوَّابِینَ غَفُوراً(۷)

۱- ۱. الأحزاب: ۶۹.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۸۵.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۸۵.

۴- ۴. آل عمران: ۲۹.

۵- ۵. النساء: ۱۰۸.

۶- ۶. الأنعام: ۳.

۷- ۷. أسری: ۲۵.

الأحزاب إِنْ تُبْدُوا شَيْئاً أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيماً(۱) السجده وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ وَ لكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ وَ ذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ

الْخاسِرِينَ (۲) و قال تعالى اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ(۳) الحجرات إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ (۴) الحشر كَمَثَلِ الشَّيْطانِ إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قالَ إِنِّي بَرِي ءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ (۵) التغابن يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ يَعْلَمُ ما تُسِرُّونَ وَ ما تُعْلِنُونَ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ(۶) الملك وَ أَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ أَ لا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ(۷).

«۱»- لى، [الأمالى للصدوق] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِهِ لَمْ يُؤَاخَذْ بِمَا مَضَى مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَنْ أَسَاءَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِهِ أَخَذَ بِالْأَوَّلِ وَ الْآخِرِ(۸).

«۲»- لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: خَيْرُ الْأُمُورِ خَيْرُهَا عَاقِبَةً(۹).

۱- ۱. الأحزاب: ۵۴.

۲- ۲. السجده: ۲۲- ۲۳.

۳- ۳. السجده: ۴۰.

۴- ۴. الحجرات: ۱۸.

۵- ۵. الحشر: ۱۶.

۶- ۶. التغابن: ۴.

۷- ۷. الملك: ۱۳- ۱۴.

۸- ۸. أمالى الصدوق: ۳۵.

۹- ۹. أمالى الصدوق: ۲۹۲.

«۳»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ وَهْبٍ الْقُرَشِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام قَالَ: إِنَّ حَقِیقَةَ السَّعَادَهِ أَنْ یُخْتَمَ لِلْمَرْءِ عَمَلُهُ بِالسَّعَادَهِ وَ إِنَّ حَقِیقَةَ الشَّقَاءِ أَنْ یُخْتَمَ لِلْمَرْءِ عَمَلُهُ بِالشَّقَاءِ(۱).

«۴»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ تَزَیَّنَ لِلنَّاسِ بِمَا یُحِبُّ اللَّهُ وَ بَارَزَ اللَّهَ فِی السِّرِّ بِمَا یَکْرَهُ اللَّهُ لَقِیَ اللَّهَ وَ هُوَ عَلَیْهِ غَضْبَانُ لَهُ مَاقِتٌ (۲).

«۵»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَهْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا فَرْوَهَ الْأَنْصَارِیَّ وَ کَانَ مِنَ السَّائِحِینَ یَقُولُ قَالَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ یَا مَعْشَرَ الْحَوَارِیِّینَ بِحَقٍّ أَقُولُ لَکُمْ إِنَّ النَّاسَ یَقُولُونَ إِنَّ الْبِنَاءَ بِأَسَاسِهِ وَ إِنِّی لَا أَقُولُ لَکُمْ کَذَلِکَ قَالُوا فَمَا ذَا تَقُولُ یَا رُوحَ اللَّهِ قَالَ بِحَقٍّ أَقُولُ لَکُمْ إِنَّ آخِرَ حَجَرٍ یَضَعُهُ الْعَامِلُ هُوَ الْأَسَاسُ قَالَ أَبُو فَرْوَهَ إِنَّمَا أَرَادَ خَاتِمَهَ الْأَمْرِ(۳).

«۶»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ نَوْفٍ الْبِکَالِیِّ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: یَا نَوْفُ إِیَّاکَ أَنْ تَتَزَیَّنَ لِلنَّاسِ وَ تُبَارِزَ اللَّهَ بِالْمَعَاصِی فَیَفْضَحَکَ اللَّهُ یَوْمَ تَلْقَاهُ (۴).

«۷»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْمُغِیرَهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: کَانَتِ الْفُقَهَاءُ وَ الْحُکَمَاءُ إِذَا کَاتَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً کَتَبُوا بِثَلَاثٍ لَیْسَ مَعَهُنَّ رَابِعَهٌ مَنْ کَانَتِ الْآخِرَهُ هَمَّهُ کَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ مِنَ الدُّنْیَا وَ مَنْ أَصْلَحَ سَرِیرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَلَانِیَتَهُ وَ مَنْ أَصْلَحَ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ النَّاسِ (۵).

«۸»- ل، [الخصال] ابن المتوکل عن علی عن أبیه عن النوفلی عن السکونی:

۱- ۱. معانی الأخبار: ۳۴۵.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۴۵.

۳- ۳. معانی الأخبار: ۳۴۸.

۴- ۴. أمالی الصدوق: ۱۲۶.

۵- ۵. أمالی الصدوق: ۲۲.

مثله (۱)

ثو، [ثواب الأعمال] أبی عن علی عن أبیه: مثله (۲).

«۹»- لی، [الأمالی للصدوق] الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عِیسَی الْفَرَّاءِ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: مَنْ کَانَ ظَاهِرُهُ أَرْجَحَ مِنْ بَاطِنِهِ خَفَّ مِیزَانُهُ (۳).

«۱۰»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنْ أَبِی قِلَابَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَسَرَّ مَا یُرْضِی اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَظْهَرَ اللَّهُ لَهُ مَا یُسِرُّهُ وَ مَنْ أَسَرَّ مَا یُسْخِطُ اللَّهَ تَعَالَی أَظْهَرَ اللَّهُ مَا یُخْزِیهِ (۴).

أقول: قد مر الخبر بتمامه فی باب جوامع المکارم (۵).

«۱۱»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ رَجَاءِ بْنِ یَحْیَی عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ الْأَنْبَارِیِّ عَنْ زِیَادِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ جَرَّاحِ بْنِ مُلَیْحٍ أَبِی وَکِیعٍ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ السَّبِیعِیِّ عَنِ الْحَارِثِ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَا عَلِیُّ مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ لَهُ جَوَّانِیٌّ وَ بَرَّانِیٌّ یَعْنِی سَرِیرَهً وَ عَلَانِیَهً فَمَنْ أَصْلَحَ جَوَّانِیَّهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَرَّانِیَّهُ وَ مَنْ أَفْسَدَ جَوَّانِیَّهُ أَفْسَدَ

اللَّهُ بَرَّانِیَّهُ وَ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا لَهُ صِیتٌ فِی أَهْلِ السَّمَاءِ وَ صِیتٌ فِی أَهْلِ الْأَرْضِ فَإِذَا حَسُنَ صِیتُهُ فِی أَهْلِ السَّمَاءِ وُضِعَ ذَلِکَ لَهُ فِی أَهْلِ الْأَرْضِ فَإِذَا سَاءَ صِیتُهُ فِی أَهْلِ السَّمَاءِ وُضِعَ ذَلِکَ لَهُ فِی الْأَرْضِ قَالَ فَسُئِلَ علیه السلام عَنْ صِیتِهِ مَا هُوَ قَالَ ذِکْرُهُ (۶).

«۱۱»- فس، [تفسیر القمی] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: طُوبَی لِمَنْ ذَلَّ فِی نَفْسِهِ وَ طَابَ کَسْبُهُ وَ صَلُحَتْ سَرِیرَتُهُ (۷).

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۶۴.

۲- ۲. ثواب الأعمال: ۱۶۴.

۳- ۳. أمالی الصدوق: ۲۹۴.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۸۵.

۵- ۵. راجع ج ۶۹ ص ۳۸۲ من هذه الطبعه.

۶- ۶. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۷۳.

۷- ۷. تفسیر القمّیّ: ۴۲۹، فی آیه الأنبیاء: ۳۵.

«۱۲»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ: مَنْ أَصْلَحَ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ النَّاسِ (۱).

«۱۳»- م، [تفسیر الإمام علیه السلام]: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ الَّذِینَ یَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ (۲) الَّذِینَ یُقَدِّرُونَ أَنَّهُمْ یَلْقَوْنَ رَبَّهُمُ اللِّقَاءَ الَّذِی هُوَ أَعْظَمُ کَرَامَاتِهِ وَ إِنَّمَا قَالَ یَظُنُّونَ لِأَنَّهُمْ لَا یَرَوْنَ بِمَا ذَا یُخْتَمُ لَهُمْ وَ الْعَاقِبَهُ مَسْتُورَهٌ عَنْهُمْ وَ أَنَّهُمْ إِلَیْهِ راجِعُونَ إِلَی کَرَامَاتِهِ وَ نَعِیمِ جَنَّاتِهِ لِإِیمَانِهِمْ وَ خُشُوعِهِمْ لَا یَعْلَمُونَ ذَلِکَ یَقِیناً لِأَنَّهُمْ لَا یَأْمَنُونَ أَنْ یُغَیِّرُوا وَ یُبَدِّلُوا.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا یَزَالُ الْمُؤْمِنُ خَائِفاً مِنْ سُوءِ الْعَاقِبَهِ لَا یَتَیَقَّنُ الْوُصُولَ إِلَی رِضْوَانِ اللَّهِ حَتَّی یَکُونَ وَقْتُ نَزْعِ رُوحِهِ وَ ظُهُورِ مَلَکِ الْمَوْتِ لَهُ (۳).

«۱۴»- جا، [المجالس للمفید] أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَاسِینَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: مَا یَنْفَعُ الْعَبْدَ یُظْهِرُ حَسَناً وَ یُسِرُّ سَیِّئاً أَ لَیْسَ إِذَا رَجَعَ إِلَی نَفْسِهِ عَلِمَ أَنَّهُ لَیْسَ کَذَلِکَ وَ اللَّهُ تَعَالَی یَقُولُ بَلِ الْإِنْسانُ عَلی نَفْسِهِ بَصِیرَهٌ(۴) إِنَّ السَّرِیرَهَ إِذَا صَلَحَتْ قَوِیَتِ الْعَلَانِیَهُ(۵).

«۱۵»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ أَبِی خَالِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَظْهَرَ لِلنَّاسِ مَا یُحِبُّ اللَّهُ وَ بَارَزَهُ بِمَا یَکْرَهُ لَقِیَ اللَّهَ وَ هُوَ لَهُ مَاقِتٌ.

«۱۶»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْعَلَوِیِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْجَوَادِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: الْمَرَضُ لَا أَجْرَ فِیهِ وَ لَکِنَّهُ لَا یَدَعُ عَلَی الْعَبْدِ ذَنْباً إِلَّا حَطَّهُ وَ إِنَّمَا الْأَجْرُ

۱- ۱. المحاسن ص ۲۹.

۲- ۲. البقره: ۴۶.

۳- ۳. تفسیر الإمام ص ۹۶ ط تبریز و ص ۱۱۵ فی ط.

۴- ۴. القیامه: ۱۴.

۵- ۵. مجالس المفید: ۱۳۳.

فِی الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ وَ الْعَمَلِ بِالْجَوَارِحِ وَ إِنَّ اللَّهَ بِکَرَمِهِ وَ فَضْلِهِ یُدْخِلُ الْعَبْدَ بِصِدْقِ النِّیَّهِ وَ السَّرِیرَهِ الصَّالِحَهِ الْجَنَّهَ(۱).

«۱۷»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: مَنْ أَصْلَحَ مَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ النَّاسِ وَ مَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَ دُنْیَاهُ وَ مَنْ کَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظٌ کَانَ عَلَیْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ(۲).

وَ قَالَ علیه السلام: لِکُلِّ امْرِئٍ عَاقِبَهٌ حُلْوَهٌ أَوْ مُرَّهٌ(۳).

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أَصْلَحَ سَرِیرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ عَلَانِیَتَهُ وَ مَنْ عَمِلَ لِدِینِهِ کَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَ دُنْیَاهُ وَ مَنْ أَحْسَنَ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ اللَّهِ کَفَاهُ اللَّهُ مَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ النَّاسِ (۴).

وَ قَالَ علیه السلام: وَ اعْلَمْ أَنَّ لِکُلِّ ظَاهِرٍ بَاطِناً عَلَی مِثَالِهِ فَمَا طَابَ ظَاهِرُهُ طَابَ بَاطِنُهُ وَ مَا خَبُثَ ظَاهِرُهُ خَبُثَ بَاطِنُهُ.

وَ قَدْ قَالَ الرَّسُولُ الصَّادِقُ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْعَبْدَ وَ یُبْغِضُ عَمَلَهُ وَ یُحِبُّ الْعَمَلَ وَ یُبْغِضُ بَدَنَهُ وَ اعْلَمْ أَنَّ لِکُلِّ عَمَلٍ نبات [نَبَاتاً] وَ کُلُّ نَبَاتٍ لَا غِنَی بِهِ عَنِ الْمَاءِ وَ الْمِیَاهُ مُخْتَلِفَهٌ فَمَا طَابَ سَقْیُهُ طَابَ غَرْسُهُ وَ حَلَّتْ ثَمَرَتُهُ وَ مَا خَبُثَ سَقْیُهُ خَبُثَ غَرْسُهُ وَ أَمَرَّتْ ثَمَرَتُهُ (۵).

بیان: لعل المراد بالظاهر و الباطن ما یظهر من الإنسان من أعماله و ما هو باطن من نیاته و عقائده فقوله علیه السلام و قد قال کالاستثناء من المقدمتین و الحاصل أن الغالب مطابقه الظاهر للباطن و قد یتخلف ذلک کما یدل علیه الخبر و یحتمل أن یکون المعنی أن ما یظهر من أفعال المرء و أفعاله فی آخر عمره یدل علی ما کان کامنا فی النفس من النیات الحسنه و العقائد الحقه و الطینات الطیبه

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۲۱۵، و یأتی فی ج ۷۲ ص ۱۷- ۲۴ بیان صاف من المؤلّف العلامه قدّس سرّه یشرح الحدیث و یستوعب الکلام فیه، فراجع.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۶۱.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۸۳.

۴- ۴. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۴۵.

۵- ۵. نهج البلاغه ج ۱ ص ۲۹۷.

أو النيات الفاسده و العقائد الرديه و الطينات الخبيثه فيكون الخبر دليلا على ذلك فإن من يكون فى بدو حاله فاجرا و يختم له بالحسنى إنما يحبه الله لما يعلم من حسن سريرته الذى يدل عليه خاتمه عمله و من كان بعكس ذلك يبغضه لما يعلم من سوء سريرته و هذان الوجهان مما خطر بالبال و ربما يؤيد الثانى ما ذكره بعده كما لا يخفى بعد التأمل.

و قال ابن أبى الحديد(۱)

هو مشتق من قوله تعالى وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ (۲) و المعنى أن لكلى حالتى الإنسان الظاهره أمرا باطنيا يناسبها من أحواله و الحالتان الظاهرتان ميله إلى العقل و ميله إلى الهوى فالمتبع لعقله يرزق السعاده و الفوز فهذا هو الذى طاب ظاهره و طاب باطنه و المتبع لمقتضى هواه يرزق الشقاوه و العطب و هذا هو الذى خبث ظاهره و خبث باطنه و منهم من حمل الظاهر على حسن الصوره و الهيئه و قبحهما و قال هما يدلان على قبح الباطن و حسنه و حمل حب العبد مع قبح الفعل على ما إذا كان مع قبح الصوره و لا يخفى بعد الوجهين على الخبير

«۱۸»- مَجْمَعُ الْبَيَانِ، رَوَى الْعَيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا يَصْنَعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُظْهِرَ حَسَناً وَ يُسِرَّ سَيِّئاً أَ لَيْسَ إِذَا رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ وَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ(۳) إِنَّ السَّرِيرَةَ إِذَا صَلَحَتْ قَوِيَتِ الْعَلَانِيَهُ.

وَ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ ثُمَّ قَالَ مَا يَصْنَعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَعْتَذِرَ إِلَى النَّاسِ خِلَافَ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْهُ.

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ يَقُولُ: مَنْ أَسَرَّ سَرِيرَهً رَدَّاهُ اللَّهُ رِدَاءَهَا إِنْ خَيْراً فَخَيْرٌ وَ إِنْ شَرّاً فَشَرٌّ(۴).

۱- ۱. شرح النهج الحديدى ج ۲ ص ۴۴۸.

۲- ۲. الأعراف: ۷۵.

۳- ۳. القيامه: ۱۴.

۴- ۴. مجمع البيان ج ۱۰ ص ۳۹۶.

«۱۹»- عُدَّةُ الدَّاعِی،: قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام یَوْماً لِلْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ یَا مُفَضَّلُ إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً عَامَلُوهُ بِخَالِصٍ مِنْ سِرِّهِ فَعَامَلَهُمْ بِخَالِصٍ مِنْ بِرِّهِ فَهُمُ الَّذِینَ تَمَّ صُحُفُهُمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فُرُغاً فَإِذَا وَقَفُوا بَیْنَ یَدَیْهِ مَلَأَهَا مِنْ سِرِّ مَا أَسَرُّوا إِلَیْهِ فَقُلْتُ یَا مَوْلَایَ وَ لِمَ ذَلِکَ فَقَالَ أَجَلَّهُمْ أَنْ تَطَّلِعَ الْحَفَظَهُ عَلَی مَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُمْ.

وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِیَّاکَ وَ مَا تَعْتَذِرُ مِنْهُ فَإِنَّهُ لَا یُعْتَذَرُ مِنْ خَیْرٍ وَ إِیَّاکَ وَ کُلَّ عَمَلٍ فِی السِّرِّ تَسْتَحِی مِنْهُ فِی الْعَلَانِیَهِ وَ إِیَّاکَ وَ کُلَّ عَمَلٍ إِذَا ذُکِرَ لِصَاحِبِهِ أَنْکَرَهُ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَعْلَی مَنَازِلِ الْإِیمَانِ دَرَجَهٌ وَاحِدَهٌ مَنْ بَلَغَ إِلَیْهَا فَقَدْ فَازَ وَ ظَفِرَ وَ هُوَ أَنْ یَنْتَهِیَ بِسَرِیرَتِهِ فِی الصَّلَاحِ إِلَی أَنْ لَا یُبَالِیَ لَهَا إِذَا ظَهَرَتْ وَ لَا یَخَافَ عِقَابَهَا إِذَا اسْتَتَرَتْ.

«۲۰»- أَسْرَارُ الصَّلَاهِ، رُوِیَ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ قَالَ وَ اللَّهِ لَأَعْبُدَنَّ اللَّهَ عِبَادَهً أُذْکَرُ بِهَا فَکَانَ أَوَّلَ دَاخِلٍ فِی الْمَسْجِدِ وَ آخِرَ خَارِجٍ مِنْهُ لَا یَرَاهُ أَحَدٌ حِینَ الصَّلَاهِ إِلَّا قَائِماً یُصَلِّی وَ صَائِماً لَا یُفْطِرُ وَ یَجْلِسُ إِلَی حَلَقِ الذِّکْرِ فَمَکَثَ بِذَلِکَ مُدَّهً طَوِیلَهً وَ کَانَ لَا یَمُرُّ بِقَوْمٍ إِلَّا قَالُوا فَعَلَ اللَّهُ بِهَذَا الْمُرَائِی وَ صَنَعَ فَأَقْبَلَ عَلَی نَفْسِهِ وَ قَالَ أَرَانِی فِی غَیْرِ شَیْ ءٍ لَأَجْعَلَنَّ عَمَلِی کُلَّهُ لِلَّهِ فَلَمْ یَزِدْ عَلَی عَمَلِهِ الَّذِی کَانَ یَعْمَلُ قَبْلَ ذَلِکَ إِلَّا أَنَّهُ تَغَیَّرَتْ نِیَّتُهُ إِلَی الْخَیْرِ فَکَانَ ذَلِکَ الرَّجُلُ یَمُرُّ بَعْدَ ذَلِکَ بِالنَّاسِ فَیَقُولُونَ رَحِمَ اللَّهُ فُلَاناً الْآنَ أَقْبَلَ عَلَی الْخَیْرِ.

باب ۹۱ الذکر الجمیل و ما یلقی الله فی قلوب العباد من محبه الصالحین و من طلب رضا الله بسخط الناس

الآیات:

مریم وَ جَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِیًّا(۱) و قال تعالی إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا(۲) طه وَ أَلْقَیْتُ عَلَیْکَ مَحَبَّهً مِنِّی (۳) الشعراء وَ اجْعَلْ لِی لِسانَ صِدْقٍ فِی الْآخِرِینَ (۴) العنکبوت وَ آتَیْناهُ أَجْرَهُ فِی الدُّنْیا وَ إِنَّهُ فِی الْآخِرَهِ لَمِنَ الصَّالِحِینَ (۵) الصافات وَ تَرَکْنا عَلَیْهِ فِی الْآخِرِینَ (۶)

«۱»- مع (۷)،[معانی الأخبار] لی، [الأمالی للصدوق] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَسَدِیُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْجَعْدِ عَنْ شُعْبَهَ عَنْ أَبِی عِمْرَانَ الْجُونِیِ (۸)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ: قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ یَعْمَلُ لِنَفْسِهِ وَ یُحِبُّهُ النَّاسُ قَالَ تِلْکَ عَاجِلُ بُشْرَی الْمُؤْمِنِ (۹).

أقول: قد مضی خبر الحارث فی باب حسن العاقبه(۱۰).

۱- ۱. مریم: ۵۰.

۲- ۲. مریم: ۹۶.

۳- ۳. طه: ۳۹.

۴- ۴. الشعراء: ۸۴.

۵- ۵. العنکبوت: ۲۷.

۶- ۶. الصافّات: ۷۸ و ۱۰۸ و ۱۱۹، و ۱۲۹.

۷- ۷. معانی الأخبار: ۳۲۲.

۸- ۸. فی الأصل و نسخه الأمالی الجدی و هو تصحیف و اسم الرجل عبد الملک بن حبیب راجع المشتبه ص ۱۹۲.

۹- ۹. أمالی الصدوق: ۱۳۷.

۱۰- ۱۰. راجع ص ۳۶۵ فیما مضی.

«۲»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ مَنْ قِبَلَنَا یَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِذَا أَحَبَّ عَبْداً نَوَّهَ بِهِ مُنَوِّهٌ مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ فُلَاناً فَأَحِبُّوهُ فَتُلْقَی لَهُ الْمَحَبَّهُ فِی قُلُوبِ الْعِبَادِ وَ إِذَا أَبْغَضَ اللَّهُ عَبْداً نَوَّهَ مُنَوِّهٌ مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ یُبْغِضُ فُلَاناً فَأَبْغِضُوهُ قَالَ فَیُلْقِی اللَّهُ لَهُ الْبَغْضَاءَ فِی قُلُوبِ الْعِبَادِ قَالَ وَ کَانَ علیه السلام مُتَّکِئاً فَاسْتَوَی جَالِساً فَنَفَضَ یَدَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ یَقُولُ لَا لَیْسَ کَمَا یَقُولُونَ وَ لَکِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَحَبَّ عَبْداً أَغْرَی بِهِ النَّاسَ فِی الْأَرْضِ لِیَقُولُوا فِیهِ فَیُوثِمَهُمْ وَ یَأْجُرَهُ وَ إِذَا أَبْغَضَ اللَّهُ عَبْداً حَبَّبَهُ إِلَی النَّاسِ لِیَقُولُوا فِیهِ لِیُوثِمَهُمْ وَ یُوثِمَهُ ثُمَّ قَالَ علیه السلام مَنْ کَانَ أَحَبَّ إِلَی اللَّهِ مِنْ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا علیه السلام أَغْرَاهُمْ بِهِ حَتَّی قَتَلُوهُ وَ مَنْ کَانَ أَحَبَّ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَلَقِیَ مِنَ النَّاسِ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ وَ مَنْ کَانَ أَحَبَّ إِلَی اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مِنَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا فَأَغْرَاهُمْ بِهِ حَتَّی قَتَلُوهُ (۱).

«۳»- لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام قَالَ: کَتَبَ رَجُلٌ إِلَی الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیه السلام یَا سَیِّدِی أَخْبِرْنِی بِخَیْرِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ فَکَتَبَ إِلَیْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ مَنْ طَلَبَ رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ کَفَاهُ اللَّهُ أُمُورَ النَّاسِ وَ مَنْ طَلَبَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ وَکَلَهُ اللَّهُ إِلَی النَّاسِ وَ السَّلَامُ (۲).

«۴»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] فِیمَا کَتَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ: إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُسْخِطَ رَبَّکَ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ فَافْعَلْ فَإِنَّ فِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَفاً مِنْ غَیْرِهِ وَ لَیْسَ فِی شَیْ ءٍ سِوَاهُ خَلَفٌ مِنْهُ (۳).

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۳۸۲.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۱۲۱.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۸.

«۵»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ تَعَالَى عَبْداً نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَحَبَّ فُلَاناً فَأَحِبُّوهُ فَتَعِيهِ الْقُلُوبُ وَ لَا يَلْقَى إِلَّا حَبِيباً مُحَبَّباً مَذَّاقاً عِنْدَ النَّاسِ وَ إِذَا أَبْغَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَبْداً نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَبْغَضَ فُلَاناً فَأَبْغِضُوهُ فَتَعِيهِ الْقُلُوبُ وَ تَعِي عَنْهُ الْآذَانُ فَلَا تَلْقَاهُ إِلَّا بَغِيضاً مُبْغِضاً شَيْطَاناً مَارِداً(۱).

«۶»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عليهما السلام: إِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْرِي اللَّهُ لَهُمْ عَلَى أَلْسُنِ عِبَادِهِ فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ (۲).

باب ۹۲ حسن الخلق و تفسير قوله تعالى إنك لعلى خلق عظيم

الآيات:

آل عمران فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ (۳) القلم إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ (۴) أقول قد مضى أخبار هذا الباب فى الأبواب السابقه و خاصه فى باب جوامع مكارم الأخلاق و ستأتى أيضا.

«۱»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ

۱- ۱. نوادر الراوندىّ: ۷.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۸۵ فى عهده الى الأشتر.

۳- ۳. آل عمران: ۱۵۹.

۴- ۴. القلم: ۴.

صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَکْمَلَ الْمُؤْمِنِینَ إِیمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً(۱).

بیان: الخلق بالضم یطلق علی الملکات و الصفات الراسخه فی النفس حسنه کانت أم قبیحه و هی فی مقابله الأعمال و یطلق حسن الخلق غالبا علی ما یوجب حسن المعاشره و مخالطه الناس بالجمیل.

قال الراغب الخلق و الخلق فی الأصل واحد لکن خص الخلق بالهیئات و الأشکال و الصور المدرکه بالبصر و خص الخلق بالقوی و السجایا المدرکه بالبصیره(۲).

و قال فی النهایه فیه لیس شی ء فی المیزان أثقل من حسن الخلق الخلق بضم اللام و سکونها الدین و الطبع و السجیه و حقیقته أنه لصوره الإنسان الباطنه و هی نفسها و أوصافها و معانیها المختصه بها بمنزله الخلق لصورته الظاهره و أوصافها و معانیها و لهما أوصاف حسنه و قبیحه و الثواب و العقاب یتعلقان بأوصاف الصوره الباطنه أکثر مما یتعلقان بأوصاف الصوره الظاهره و لهذا تکررت الأحادیث فی مدح حسن الخلق فی غیر موضع.

کَقَوْلِهِ: أَکْثَرُ مَا یُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّهَ تَقْوَی اللَّهِ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ.

وَ قَوْلِهِ: أَکْمَلُ الْمُؤْمِنِینَ إِیمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً.

وَ قَوْلِهِ: إِنَّ الْعَبْدَ لَیُدْرِکُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَهَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ.

وَ قَوْلِهِ: بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَکَارِمَ الْأَخْلَاقِ.

و أحادیث من هذا النوع کثیره و کذلک جاء فی ذم سوء الخلق أحادیث کثیره انتهی.

و قیل حسن الخلق إنما یحصل من الاعتدال بین الإفراط و التفریط فی القوه الشهویه و القوه الغضبیه و یعرف ذلک بمخالطه الناس بالجمیل و التودد و الصله و الصدق و اللطف و المبره و حسن الصحبه و العشره و المراعاه و المساواه و الرفق و الحلم و الصبر و الاحتمال لهم و الإشفاق علیهم و بالجمله هی حاله نفسانیه یتوقف حصولها علی اشتباک الأخلاق النفسانیه بعضها ببعض و من ثم قیل هو حسن الصوره

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۹۹.

۲- ۲. مفردات غریب القرآن ۱۵۸.

الباطنه التی هی صوره الناطقه کما أن حسن الخلق هو حسن الصوره الظاهره و تناسب الأجزاء إلا أن حسن الصوره الباطنه قد یکون مکتسبا و لذا تکررت الأحادیث فی الحث به و بتحصیله.

و قال الراوندی رحمه الله فی ضوء الشهاب الخلق السجیه و الطبیعه ثم یستعمل فی العادات التی یتعودها الإنسان من خیر أو شر و الخلق ما یوصف العبد بالقدره علیه و لذلک یمدح و یذم به

وَ یَدُلُّ عَلَی ذَلِکَ قَوْلُهُ صلی الله علیه و آله: خَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ.

انتهی.

و أقول مدخلیه حسن الخلق فی کمال الإیمان قد مر تحقیقه فی أبواب الإیمان.

«۲»- کا، [الکافی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِینَهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا یُوضَعُ فِی مِیزَانِ امْرِئٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَفْضَلُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ (۱).

بیان: هو مما یستدل به علی تجسم الأعمال و قد مضی الکلام فیه.

«۳»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی وَلَّادٍ الْحَنَّاطِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَرْبَعٌ مَنْ کُنَّ فِیهِ کَمُلَ إِیمَانُهُ وَ إِنْ کَانَ مِنْ قَرْنِهِ إِلَی قَدَمِهِ ذُنُوباً لَمْ یَنْقُصْهُ ذَلِکَ قَالَ وَ هُوَ الصِّدْقُ وَ أَدَاءُ الْأَمَانَهِ وَ الْحَیَاءُ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ (۲).

بیان: أربع مبتدأ و کأن موصوفه مقدر أی خصال أربع و الموصول بصلته خبره و إن کان من قرنه إلی قدمه ذنوبا مبالغه فی کثره ذنوبه أو کنایه عن صدورها من کل جارحه من جوارحه و یمکن حملها علی الصغائر فإن صاحب هذه الخصال لا یجترئ علی الإصرار علی الکبائر أو أنه یوفق للتوبه و هذه الخصال تدعوه إلیها مع أن الصدق یخرج کثیرا من الذنوب کالکذب و ما یشاکله و کذا أداء الأمانه یخرج کثیرا من الذنوب کالخیانه فی أموال الناس و منع الزکوات

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۹۹.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۹۹.

و الأخماس و سائر حقوق الله و كذا الحياء من الخلق يمنعه من التظاهر بأكثر المعاصى و الحياء من الله يمنعه عن تعمد المعاصى و الإصرار و يدعوه إلى التوبه سريعا و كذا حسن الخلق يمنعه (۱)

عن المعاصى المتعلقه بإيذاء الخلق كعقوق الوالدين و قطع الأرحام و الإضرار بالمسلمين فلا يبقى من الذنوب إلا قليل لا يضر فى إيمانه مع أنه موفق للتوبه و الله الموفق.

«۴»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَنْبَسَهَ الْعَابِدِ قَالَ: قَالَ لِى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا يَقْدَمُ الْمُؤْمِنُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِعَمَلٍ بَعْدَ الْفَرَائِضِ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يَسَعَ النَّاسَ بِخُلُقِهِ (۲).

بيان: ما يقدم كيعلم قدوما و تعديته بعلى لتضمين معنى الإقبال و الباء فى قوله بعمل للمصاحبه و يحتمل التعديه من أن يسع الناس بخلقه أى يكون خلقه الحسن وسيعا بحيث يشمل جميع الناس.

«۵»- كا، [الكافى] عَنْ أَبِى عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ ذَرِيحٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ صَاحِبَ الْخُلُقِ الْحَسَنِ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ (۳).

بيان: يدل على أن الأخلاق لها ثواب مثل ثواب الأعمال.

«۶»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَكْثَرُ مَا تَلِجُ بِهِ أُمَّتِى الْجَنَّهَ تَقْوَى اللَّهِ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ (۴).

توضيح: التقوى حسن المعامله مع الرب و حسن الخلق حسن المعامله مع الخلق و هما يوجبان دخول الجنه و الولوج الدخول.

«۷»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ حُسَيْنٍ الْأَحْمَسِيِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْخُلُقَ الْحَسَنَ يَمِيثُ الْخَطِيئَهَ كَمَا تَمِيثُ الشَّمْسُ الْجَلِيدَ(۵).

توضيح: الميث و الموث الإذابه مثت الشى ء أميثه و أموثه من بابى باع

۱- ۱. ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافى ج ۲ ص ۱۱۶.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۱۰۰.

۳- ۳. الكافى ج ۲ ص ۱۰۰.

۴- ۴. الكافى ج ۲ ص ۱۰۰.

۵- ۵. الكافى ج ۲ ص ۱۰۰.

و قال فانماث إذا دفته و خلطته بالماء و أذبته و فی النهایه فیه حسن الخلق یذیب الخطایا کما تذیب الشمس الجلید الجلید هو الماء الجامد من البرد و فی المغرب الجلید ما یسقط علی الأرض من الندی فیجمد.

«۸»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: هَلَکَ رَجُلٌ عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَتَی الْحَفَّارِینَ فَإِذَا بِهِمْ لَمْ یَحْفِرُوا شَیْئاً وَ شَکَوْا ذَلِکَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا مَا یَعْمَلُ حَدِیدُنَا فِی الْأَرْضِ فَکَأَنَّمَا نَضْرِبُ بِهِ فِی الصَّفَا فَقَالَ وَ لِمَ إِنْ کَانَ صَاحِبُکُمْ لَحَسَنَ الْخُلُقِ ائْتُونِی بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ فَأَتَوْهُ بِهِ فَأَدْخَلَ یَدَهُ فِیهِ ثُمَّ رَشَّهُ عَلَی الْأَرْضِ رَشّاً ثُمَّ قَالَ احْفِرُوا قَالَ فَحَفَرَ الْحَفَّارُونَ فَکَأَنَّمَا کَانَ رَمْلًا یَتَهَایَلُ عَلَیْهِمْ (۱).

بیان: المستتر فی قوله فأتی للنبی صلی الله علیه و آله و منهم من قرأ أتی علی بناء المفعول من باب التفعیل فالنائب للفاعل الضمیر المستتر الراجع إلی الرجل و الحفارین مفعوله الثانی و لا یخفی ما فیه و الصفا جمع الصفاه و هی الصخره الملساء و قوله و لم استفهام إنکاری أو تعجبی إن کان الظاهر أن إن مخففه عن المثقله و تعجبه صلی الله علیه و آله من أنه لم اشتد الأرض علیهم مع کون صاحبهم حسن الخلق فإنه یوجب یسر الأمر فی الحیاه و بعد الوفاه بخلاف سوء الخلق فإنه یوجب اشتداد الأمر فیهما و الحاصل أنه لما کان حسن الخلق فلیس هذا الاشتداد من قبله فهو من قبل صلابه الأرض فصب الماء المتبرک بیده المبارکه علی الموضع فصار بإعجازه فی غایه الرخاوه.

و قیل إن للشرط و لم قائم مقام جزاء الشرط فحاصله أنه لو کان حسن الخلق لم یشتد الحفر علی الحفارین فرش صاحب الخلق الحسن الماء الذی أدخل یده المبارکه فیه لرفع تأثیر خلقه السیئ و لا یخفی بعده.

و قال فی النهایه کل شی ء أرسلته إرسالا من طعام أو تراب أو رمل فقد هلته هیلا یقال هلت الماء و أهلته إذا صببته و أرسلته و منه حدیث الخندق فعادت کثیبا أهیل أی رملا سائلا انتهی و بعضهم یقول هلت التراب حرکت أسفله فسال من أعلاه.

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۰۱.

«۹»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْخُلُقَ مَنِيحَةٌ يَمْنَحُهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلْقَهُ فَمِنْهُ سَجِيَّةٌ وَ مِنْهُ نِيَّةٌ فَقُلْتُ فَأَيَّتُهُمَا أَفْضَلُ فَقَالَ صَاحِبُ السَّجِيَّةِ هُوَ مَجْبُولٌ لَا يَسْتَطِيعُ غَيْرَهُ وَ صَاحِبُ النِّيَّةِ يَصْبِرُ عَلَى الطَّاعَةِ تَصَبُّراً فَهُوَ أَفْضَلُهَا(۱).

إيضاح: المنيحه كسفينه و المنحه بالكسر العطيه فمنه سجيه أی جبله و طبيعه خلق عليها و منه نيه أی يحصل عن قصد و اكتساب و تعمل و الحاصل أنه يتمرن عليه حتی يصير كالغريزه فبطل قول من قال إنه غريزه لا مدخل للاكتساب فيه

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: عَوِّدْ نَفْسَكَ الصَّبْرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ فَنِعْمَ الْخُلُقُ التَّصَبُّرُ(۲).

و المراد بالتصبر تحمل الصبر بتكلف و مشقه لكونه غير خلق.

«۱۰»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی عَلِيٍّ اللَّهَبِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَيُعْطِی الْعَبْدَ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى حُسْنِ الْخُلُقِ كَمَا يُعْطِی الْمُجَاهِدَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ يَغْدُو عَلَيْهِ وَ يَرُوحُ (۳).

بيان: اللهب بالكسر قبيله كما يعطی المجاهد لمشقتهما علی النفس و لكون جهاد النفس كجهاد العدو بل أشق و أشد و لذا سمی بالجهاد الأكبر و إن كان فی جهاد العدو جهاد النفس أيضا و قوله يغدو عليه و يروح حال عن المجاهد كنايه عن استمراره فی الجهاد فی أول النهار و آخره فإن الغدو أول النهار و الرواح آخره أو المعنی يذهب أول النهار و يرجع آخره و الأول أظهر.

و قال فی المصباح غدا غدوا من باب قعد ذهب غدوه و هی ما بين صلاه الصبح و طلوع الشمس ثم كثر حتی استعمل فی الذهاب و الانطلاق أی وقت كان

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۱۰۱.

۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۳۱ من الرسائل و الكتب.

۳- ۳. الكافی ج ۲ ص ۱۰۱.

و راح یروح رواحا أی رجع کما فی قوله تعالی غُدُوُّها شَهْرٌ وَ رَواحُها شَهْرٌ(۱) أی ذهابها شهر و رجوعها شهر و قد یتوهم بعض الناس أن الرواح لا یکون إلا فی آخر النهار و لیس کذلک بل الرواح و الغدو عند العرب یستعملان فی المسیر أی وقت کان من لیل أو نهار و قال الأزهری و غیره

وَ عَلَیْهِ قَوْلُهُ علیه السلام: مَنْ رَاحَ إِلَی الْجُمُعَهِ فِی أَوَّلِ النَّهَارِ فَلَهُ کَذَا أَیْ ذَهَبَ.

انتهی و کان الأنسب هنا ما ذکرنا أولا.

و قیل لعل المراد أن الثواب یغدو علی حسن خلقه و یروح یعنی أنه ملازم له کملازمه حسن خلقه و لا یخلو من بعد.

«۱۱»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحَجَّالِ عَنْ أَبِی عُثْمَانَ الْقَابُوسِیِّ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَعَارَ أَعْدَاءَهُ أَخْلَاقاً مِنْ أَخْلَاقِ أَوْلِیَائِهِ لِیَعِیشَ أَوْلِیَاؤُهُ مَعَ أَعْدَائِهِ فِی دَوْلَاتِهِمْ.

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: وَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَمَا تَرَکُوا وَلِیّاً لِلَّهِ إِلَّا قَتَلُوهُ (۲).

بیان: أعار أعداءه کأن الإعاره إشاره إلی أن هذه الأخلاق لا تبقی لهم ثمرتها و لا ینتفعون بها فی الآخره فکأنها عاریه تسلب منهم بعد الموت أو أن هذه لیست مقتضی ذواتهم و طیناتهم و إنما اکتسبوها من مخالطه طینتهم مع طینه المؤمنین کما ورد فی

بعض الأخبار و قد مر شرحها أو إلی أنها لما لم تکن مقتضی عقائدهم و نیاتهم الفاسده و إنما أعطوها لمصلحه غیرهم فکأنها عاریه عندهم و الوجوه متقاربه.

«۱۲»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ کَامِلٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِذَا خَالَطْتَ النَّاسَ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُخَالِطَ أَحَداً مِنَ النَّاسِ إِلَّا کَانَتْ یَدُکَ الْعُلْیَا عَلَیْهِ فَافْعَلْ فَإِنَّ الْعَبْدَ یَکُونُ فِیهِ بَعْضُ التَّقْصِیرِ مِنَ الْعِبَادَهِ وَ یَکُونُ لَهُ خُلُقٌ حَسَنٌ فَیُبَلِّغُهُ اللَّهُ بِخُلُقِهِ (۳) دَرَجَهَ الصَّائِمِ

۱- ۱. سبأ: ۱۲.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۰۱.

۳- ۳. بحسن خلقه خ ل.

الْقَائِمِ (۱).

إيضاح: العليا بالضم مؤنث الأعلى و هى خبر كانت و عليه متعلق بالعليا و التعريف يفيد الحصر فافعل أى الإحسان أو المخالطه و الأول أظهر أى كن أنت المحسن عليه أو أكثر إحسانا لا بالعكس و يحتمل كون العليا صفه لليد و عليه خبر كانت أى يدك المعطيه ثابته أو مفيضه أو مشرفه عليه و الأول أظهر و فى كتاب الزهد للحسين بن سعيد يدك عليه العليا(۲).

قال فى النهايه فيه اليد العليا خير من اليد السفلى العليا المتعففه و السفلى السائله روى ذلك عن ابن عمر و روى عنه أنها المنفقه و قيل العليا المعطيه و السفلى الآخذه و قيل السفلى المانعه.

و قال السيد المرتضى رضى الله عنه فى الغرر و الدرر معنى قوله عليه السلام اليد النعمه و العطيه و هذا الإطلاق شائع بين العرب فالمعنى أن العطيه الجزيله خير من العطيه القليله و هذا حث منه صلوات الله عليه على المكارم و تحضيض على اصطناع المعروف بأوجز الكلام و أحسنه انتهى و التعليل المذكور بعده مبنى على أن الكرم أيضا من حسن الخلق أو هو من لوازمه.

الصائم القائم أى المواظب على الصيام بالنهار فى غير الأيام المحرمه أو فى الأيام المسنونه و على قيام الليل أى تمامه أو على صلاه الليل مراعيا لآدابها.

«۱۳»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ بَحْرٍ السَّقَّاءِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا بَحْرُ حُسْنُ الْخُلُقِ يُسْرٌ ثُمَّ قَالَ أَ لَا أُخْبِرُكَ بِحَدِيثٍ مَا هُوَ فِي يَدَيْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَهِ قُلْتُ بَلَى قَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ جَاءَتْ جَارِيَهٌ لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ وَ هُوَ قَائِمٌ فَأَخَذَتْ بِطَرَفِ ثَوْبِهِ فَقَامَ لَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَلَمْ تَقُلْ شَيْئاً وَ لَمْ يَقُلْ لَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۱۰۱.

۲- ۲. راجع الرقم ۶۸ من هذا الباب.

شَيْئاً حَتَّى فَعَلَتْ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَامَ لَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فِي الرَّابِعَهِ وَ هِيَ خَلْفَهُ فَأَخَذَتْ هُدْبَهً مِنْ ثَوْبِهِ ثُمَّ رَجَعَتْ.

فَقَالَ لَهَا النَّاسُ فَعَلَ اللَّهُ بِكِ وَ فَعَلَ حَبَسْتِ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَا تَقُولِينَ لَهُ شَيْئاً وَ لَا هُوَ يَقُولُ لَكِ شَيْئاً مَا كَانَتْ حَاجَتُكِ إِلَيْهِ قَالَتْ إِنَّ لَنَا مَرِيضاً فَأَرْسَلَنِي أَهْلِي لِآخُذَ هُدْبَهً مِنْ ثَوْبِهِ لِيَسْتَشْفِيَ بِهَا فَلَمَّا أَرَدْتُ أَخْذَهَا رَآنِي فَقَامَ فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ آخُذَهَا وَ هُوَ يَرَانِي وَ أَكْرَهُ أَنْ أَسْتَأْمِرَهُ فِي أَخْذِهَا فَأَخَذْتُهَا(۱).

بيان: يسر أى سبب ليسر الأمور على صاحبه و يمكن أن يقرأ يسر بصيغه المضارع أى يصير سببا لسرور صاحبه أو الناس أو الأعم ما هو ما نافيه و الجمله صفه للحديث و هو قائم حال عن بعض الأنصار و قيل إنما ذكر ذلك للإشعار بأن مالكها لم يكن مطلعا على هذا الأمر فحسن الخلق فيه أظهر فقام لها النبى كأن قيامه صلى الله عليه و آله لظن أنها تريده لحاجه يذهب معها فقام صلى الله عليه و آله لذلك فلما لم تقل شيئا و لم يعلم غرضها جلس و قيل إنما قام لترى الجاريه أن الهدبه فى أى موضع من الثوب فتأخذ و قال فى النهايه هدب الثوب و هدبته و هدابه طرف الثوب مما يلى طرته و فى القاموس الهدب بالضم و بضمتين شعر أشفار العين و خمل الثوب واحدتهما بهاء.

فعل الله بك و فعل كنايه عن كثره الدعاء عليه بإيذائه النبى صلى الله عليه و آله و هذا شائع فى عرف العرب و العجم و قولها يستشفى الضمير المستتر راجع إلى المريض و هو استئناف بيانى أو حال مقدره عن الهدبه أو هو بتقدير لأن يستشفى و فى بعض النسخ بل أكثرها ليستشفى و هو يرانى حال عن فاعل آخذها و قيل أكره حال عن فاعل استحييت.

«۱۴»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَبِيبٍ الْخَثْعَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَفَاضِلُكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقاً الْمُوَطَّئُونَ أَكْنَافاً الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَ يُؤْلَفُونَ وَ تُوَطَّأُ رِحَالُهُمْ (۲).

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۱۰۲.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۱۰۲.

بیـان: أحسـنکم خبر أفاضـلکم و یجوز فی أفعـل التفضـیل المضـاف إلی المفضـل علیه الإفراد و الموافقه مع صاحبه فی التثنیه و الجمع کما روعی فی قوله الموطئون و فی بعض الروایات أحاسنکم کما فی کتاب الزهد للحسین بن سعید و غیره قال فی النهایه الواطئه الماره و السابله سموا بذلک لوطئهم الطریق و منه الحدیث أ لا أخبرکم بأحبکم إلی و أقربکم منی مجلسا یوم القیامه

أحاسنکم أخلاقا الموطئون أکنافا الذین یألفون و یؤلفون هذا مثل و حقیقته من التوطئه و هی التمهید و التذلل و فراش وطی ء لا یؤذی جنب النائم و الأکناف الجوانب أراد الذین جوانبهم وطیئه یتمکن فیها من یصاحبهم و لا یتأذی انتهی.

و یقـال رجل موطئ الأکناف أی کریم مضـیاف و فی بعض النسـخ بالتاء کنایه عن غایه حسن الخلق کأنهم یحملون الناس علی أکتافهم و رقابهم و کأنه تصـحیف و إن کان موافقا لما فی کتاب الحسـین بن سعید و فی المصباح ألفته ألفا من باب علم أنست به و أحببته و الاسـم الألـفه بـالضم و الألفه أیضا اسم من الإیلاف و هو الالتیام و الاجتماع و اسم الفاعل آلف مثل عالم و الجمع آلاف مثل کفار انتهی.

و توطأ رحالهم أی للضیافه أو للزیاره أو لطلب الحاجه أو الأعم و رحل الرجل منزله و مأواه و أثاث بیته.

«۱۵»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَیْمُونٍ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: الْمُؤْمِنُ مَأْلُوفٌ وَ لَا خَیْرَ فِیمَنْ لَا یَأْلَفُ وَ لَا یُؤْلَفُ (۱).

بیـان: فیه حث علی الأـلفه و حمـل علی الأـلفه بالخیـار و إن احتمل التعمیم إذا لم یوافقهم فی المعاصـی کما وردت الأخبار فی حسن المعاشره.

«۱۶»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام قَالَ: إِنَّ حُسْنَ الْخُلُقِ یَبْلُغُ بِصَاحِبِهِ دَرَجَهَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ (۲).

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۰۲.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۰۳.

بیان: یبلغ کینصر و الباء للتعدیه.

«۱۷»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ (۱) قَالَ هُوَ الْإِسْلَامُ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ الْخُلْقَ الْعَظِیمَ الدِّینُ الْعَظِیمُ (۲).

بیان: قال فی مجمع البیان فی تفسیر قوله تعالی وَ إِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ أی علی دین عظیم و هو دین الإسلام عن ابن عباس و مجاهد و الحسن و قیل معناه أنک متخلق بأخلاق الإسلام و علی طبع کریم و حقیقه الخلق ما یأخذ به الإنسان نفسه من الآداب

و إنما سمی خلقا لأنه یصیر کالخلقه فیه فأما ما طبع علیه من الآداب فإنه الخیم فالخلق هو الطبع المکتسب و الخیم الطبع الغریزی.

و قیل الخلق العظیم الصبر علی الحق و سعه البذل و تدبیر الأمور علی مقتضی العقل بالصلاح و الرفق و المداراه و تحمل المکاره فی الدعاء إلی الله سبحانه و التجاوز و العفو و بذل الجهد فی نصره المؤمنین و ترک الحسد و الحرص و نحو ذلک عن الجبائی.

و قالت عائشه کان خلق النبی صلی الله علیه و آله ما تضمنه العشر الأول من سوره المؤمنین و من مدحه الله سبحانه بأنه علی خلق عظیم فلیس وراءه مدح و قیل سمی خلقه عظیما لأنه عاشر الخلق بخلقه و زایلهم بقلبه فکان ظاهره مع الخلق و باطنه مع الحق و قیل لأنه امتثل تأدیب الله سبحانه إیاه بقوله خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِینَ (۳) و قیل سمی خلقه عظیما لاجتماع مکارم الأخلاق فیه.

وَ یَعْضُدُهُ مَا رُوِیَ عَنْهُ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَکَارِمَ الْأَخْلَاقِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَدَّبَنِی رَبِّی فَأَحْسَنَ تَأْدِیبِی.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَیُدْرِکُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَهَ قَائِمِ اللَّیْلِ وَ صَائِمِ النَّهَارِ.

۱- ۱. القلم: ۴.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۱۸۸.

۳- ۳. الأعراف: ۱۹۹.

وَ عَنْ أَبِی الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: مَا مِنْ شَیْ ءٍ أَثْقَلَ فِی الْمِیزَانِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ.

وَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَیْهِ وَ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: عَلَیْکُمْ بِحُسْنِ الْخُلُقِ فَإِنَّ حُسْنَ الْخُلُقِ فِی الْجَنَّهِ لَا مَحَالَهَ وَ إِیَّاکُمْ وَ سُوءَ الْخُلُقِ فَإِنَّ سُوءَ الْخُلُقِ فِی النَّارِ لَا مَحَالَهَ.

وَ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ عَنْهُ صلی الله علیه و آله قَالَ: أَحَبُّکُمْ إِلَی اللَّهِ أَحَاسِنُکُمْ أَخْلَاقاً الْمُوَطَّئُونَ أَکْنَافاً الَّذِینَ یَأْلَفُونَ وَ یُؤْلَفُونَ وَ أَبْغَضُکُمْ إِلَی اللَّهِ الْمَشَّاءُونَ بِالنَّمِیمَهِ الْمُفَرِّقُونَ بَیْنَ الْإِخْوَانِ الْمُلْتَمِسُونَ لِلْبُرَاءِ الْعَثَرَاتِ (۱).

«۱۸»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ رَبَّنا آتِنا فِی الدُّنْیا حَسَنَهً وَ فِی الْآخِرَهِ حَسَنَهً(۲) قَالَ رِضْوَانُ اللَّهِ وَ الْجَنَّهُ فِی الْآخِرَهِ وَ السَّعَهُ فِی الرِّزْقِ وَ الْمَعَاشِ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ فِی الدُّنْیَا(۳).

«۱۹»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ غِیَاثِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّکُمْ لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِکُمْ فَسَعُوهُمْ بِأَخْلَاقِکُمْ (۴).

«۲۰»- لی، [الأمالی للصدوق] قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَفْضَلُ النَّاسِ إِیمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً.

وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِنَوْفٍ: یَا نَوْفُ صِلْ رَحِمَکَ یزید [یَزِدِ] اللَّهُ فِی عُمُرِکَ وَ حَسِّنْ خُلُقَکَ یُخَفِّفِ اللَّهُ حِسَابَکَ (۵).

أقول: قد مضی فی باب صفات المؤمن و باب جوامع المکارم و سیأتی فی أبواب المواعظ.

«۲۱»- لی، [الأمالی للصدوق] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: عَلَیْکُمْ بِحُسْنِ الْخُلُقِ فَإِنَّهُ یَبْلُغُ بِصَاحِبِهِ

۱- ۱. مجمع البیان ج ۱۰ ص ۳۳۳.

۲- ۲. البقره: ۲۰۱.

۳- ۳. أمالی الصدوق لم نجده.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۹.

۵- ۵. أمالی الصدوق ص ۱۲۶.

دَرَجَهَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ (۱).

«۲۲»- ن (۲)،[عيون أخبار الرضا عليه السلام] لی، [الأمالی للصدوق] عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنِ الرُّوَيَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّكُمْ لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ فَسَعُوهُمْ بِطَلَاقَهِ الْوَجْهِ وَ حُسْنِ اللِّقَاءِ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ إِنَّكُمْ لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ فَسَعُوهُمْ بِأَخْلَاقِكُمْ (۳).

«۲۳»- لی، [الأمالی للصدوق] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَتْ أُمُّ سَلَمَهَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي الْمَرْأَهُ يَكُونُ لَهَا زَوْجَانِ فَيَمُوتُونَ وَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ لِأَيِّهِمَا تَكُونُ فَقَالَ عليه السلام يَا أُمَّ سَلَمَهَ تَخَيَّرُ أَحْسَنَهُمَا خُلُقاً وَ خَيْرَهُمَا لِأَهْلِهِ يَا أُمَّ سَلَمَهَ إِنَّ حُسْنَ الْخُلُقِ ذَهَبَ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ(۴).

«۲۴»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله. أَنَّ أُمَّ سَلَمَهَ قَالَتْ لَهُ بِأَبِي أَنْتَ الْخَبَرَ.

ثو، [ثواب الأعمال] حمزه بن محمد عن علی عن أبيه: مثله (۵).

«۲۵»- لی، [الأمالی للصدوق] جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَهَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِأُسَارَى فَأَمَرَ بِقَتْلِهِمْ خَلَا رَجُلٍ مِنْ بَيْنِهِمْ فَقَالَ الرَّجُلُ بِأَبِي

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۲۱۶.

۲- ۲. عيون الأخبار ج ۲ ص ۵۳.

۳- ۳. أمالی الصدوق ص ۲۶۸.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۲۹۸.

۵- ۵. ثواب الأعمال ص ۱۶۴.

أَنْتَ وَ أُمِّی یَا مُحَمَّدُ کَیْفَ أَطْلَقْتَ عَنِّی مِنْ بَیْنِهِمْ فَقَالَ أَخْبَرَنِی جَبْرَئِیلُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ فِیکَ خَمْسَ خِصَالٍ یُحِبُّهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولُهُ الْغَیْرَهُ الشَّدِیدَهُ عَلَی حَرَمِکَ وَ السَّخَاءُ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ صِدْقُ اللِّسَانِ وَ الشَّجَاعَهُ فَلَمَّا سَمِعَهَا الرَّجُلُ أَسْلَمَ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ وَ قَاتَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قِتَالًا شَدِیداً حَتَّی اسْتُشْهِدَ(۱).

«۲۶»- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَحَبَّکُمْ إِلَیَّ وَ أَقْرَبَکُمْ مِنِّی یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَجْلِساً أَحْسَنُکُمْ خُلُقاً وَ أَشَدُّکُمْ تَوَاضُعاً وَ إِنَّ أَبْعَدَکُمْ مِنِّی یَوْمَ الْقِیَامَهِ الثَّرْثَارُونَ وَ هُمُ الْمُسْتَکْبِرُونَ.

قَالَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَوَّلُ مَا یُوضَعُ فِی مِیزَانِ الْعَبْدِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ حُسْنُ خُلُقِهِ (۲).

«۲۷»- ب، [قرب الإسناد] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَرَّ بِقَبْرٍ یُحْفَرُ قَدِ انْبَهَرَ الَّذِی یَحْفِرُهُ فَقَالَ لَهُ لِمَنْ تَحْفِرُ هَذَا الْقَبْرَ فَقَالَ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ فَقَالَ وَ مَا لِلْأَرْضِ تُشَدِّدُ عَلَیْکَ إِنْ کَانَ مَا عَلِمْتُ لَسَهْلًا حَسَنَ الْخُلُقِ فَلَانَتِ الْأَرْضُ عَلَیْهِ حَتَّی کَانَ لَیَحْفِرُهَا بِکَفَّیْهِ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ کَانَ یُحِبُّ إِقْرَاءَ الضَّیْفِ وَ لَا یُقْرِی الضَّیْفَ إِلَّا مُؤْمِنٌ تَقِیٌّ (۳).

«۲۸»- ل، [الخصال] الْخَلِیلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ مَنِیعٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عِیسَی عَنْ خَلَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْخُلُقُ الْحَسَنُ نِصْفُ الدِّینِ (۴).

«۲۹»- ل، [الخصال] الْخَلِیلُ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ السَّرَّاجِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ وَکِیعٍ عَنْ مِسْعَرٍ وَ سُفْیَانَ عَنْ زِیَادِ بْنِ عِلَاقَهَ عَنْ أُسَامَهَ بْنِ شَرِیکٍ قَالَ: قِیلَ

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۱۶۳.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۲۲ و فی ط ۳۱.

۳- ۳. قرب الإسناد ص ۳۶ و فی ط ۵۰.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۷.

لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا أَفْضَلُ مَا أَعْطِيَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمَ قَالَ الْخُلُقُ الْحَسَنُ (۱).

«۳۰»- ل، [الخصال] أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْوَارِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَلِيٍّ السَّرَخْسِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِمْرَانَ الْبَغْدَادِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ الْحَسَنِ عليه السلام: أَنَّ أَحْسَنَ الْحَسَنِ الْخُلُقُ الْحَسَنُ.

فأما أبو الحسن الأول فمحمد بن عبد الرحيم التسترى و أما أبو الحسن الثانى فعلى بن أحمد البصرى التمار و أما أبو الحسن الثالث فعلى بن محمد الواقدى و أما الحسن الأول فالحسن بن عرفه العبدى و أما الحسن الثانى فالحسن بن أبى الحسن البصرى و أما الحسن الثالث فالحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام (۲)

كتاب المسلسلات، لجعفر بن أحمد القمى عن الأسوارى: مثله.

«۳۱»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: عَلَيْكُمْ بِحُسْنِ الْخُلُقِ فَإِنَّ حُسْنَ الْخُلُقِ فِي الْجَنَّةِ لَا مَحَالَةَ وَ إِيَّاكُمْ وَ سُوءَ الْخُلُقِ فَإِنَّ سُوءَ الْخُلُقِ فِي النَّارِ لَا مَحَالَةَ(۳).

صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام: مثله (۴).

«۳۲»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَنَالُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ (۵).

صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام: مثله (۶).

«۳۳»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَا مِنْ شَيْ ءٍ فِي الْمِيزَانِ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۷.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۱۷.

۳- ۳. عيون الأخبار ج ۲ ص ۳۱.

۴- ۴. صحيفه الرضا عليه السّلام ص ۲۴.

۵- ۵. عيون الأخبار ج ۲ ص ۳۷.

۶- ۶. صحيفه الرضا عليه السّلام ص ۱۹.

أَحْسَنَ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ (۱).

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عنه علیه السلام: مثله (۲).

«۳۴»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: أَكْمَلُكُمْ إِيمَاناً أَحْسَنُكُمْ خُلُقاً.

وَ قَالَ علیه السلام: حُسْنُ الْخُلُقِ خَيْرُ قَرِينٍ.

وَ قَالَ علیه السلام: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا أَكْثَرُ مَا يُدْخَلُ بِهِ الْجَنَّةَ قَالَ تَقْوَى اللَّهِ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ.

وَ قَالَ علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَقْرَبُكُمْ مِنِّي مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ خُلُقاً وَ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ.

وَ قَالَ علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَحْسَنُ النَّاسِ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً وَ أَلْطَفُهُمْ بِأَهْلِهِ وَ أَنَا أَلْطَفُكُمْ بِأَهْلِي (۳).

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عنه علیه السلام: مثله (۴).

«۳۵»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنِ ابْنِ خَالِدٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ كَانَ مُسْلِماً فَلَا يَمْكُرُ وَ لَا يَخْدَعُ فَإِنِّي سَمِعْتُ جَبْرَئِيلَ علیه السلام يَقُولُ إِنَّ الْمَكْرَ وَ الْخَدِيعَةَ فِي النَّارِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّ مُسْلِماً وَ لَيْسَ مِنَّا مَنْ خَانَ مُسْلِماً.

ثُمَّ قَالَ علیه السلام إِنَّ جَبْرَئِيلَ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَزَلَ عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ فَإِنَّهُ ذَهَبَ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ أَلَا وَ إِنَّ أَشْبَهَكُمْ بِي أَحْسَنُكُمْ خُلُقاً(۵).

۱- ۱. عیون الأخبار ج ۲ ص ۳۷.

۲- ۲. صحیفه الرضا علیه السّلام ص ۱۹.

۳- ۳. عیون الأخبار ج ۲ ص ۳۸.

۴- ۴. صحیفه الرضا علیه السّلام ص ۱۲.

۵- ۵. عیون الأخبار ج ۲ ص ۵۰.

«۳۶»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَنْبَسَهَ عَنْ بَکْرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ فَاطِمَهَ بِنْتِ الرِّضَا عَنْ أَبِیهَا عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ وَ عَمِّهِ زَیْدٍ عَنْ أَبِیهِمَا عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ وَ عَمِّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنْ کَفَّ غَضَبَهُ کَفَّ اللَّهُ عَنْهُ عَذَابَهُ وَ مَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ بَلَّغَهُ اللَّهُ دَرَجَهَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ (۱).

«۳۷»- ل، [الخصال] الْخَلِیلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُعَاذٍ عَنِ الْحُسَیْنِ الْمَرْوَزِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدٍ عَنْ دَاوُدَ الْأَوْدِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَکْثَرُ مَا یُدْخِلُ بِهِ الْجَنَّهَ تَقْوَی اللَّهِ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ (۲).

«۳۸»- ل، [الخصال] ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ صُهَیْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: لَا یَجْمَعُ اللَّهُ لِمُنَافِقٍ وَ لَا فَاسِقٍ حُسْنَ السَّمْتِ وَ الْفِقْهَ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ أَبَداً(۳).

«۳۹»- ل، [الخصال] الْخَلِیلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ السَّرَّاجِ عَنْ قُتَیْبَهَ عَنْ قَزَعَهَ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أُسَیْدٍ عَنْ جَبَلَهَ الْإِفْرِیقِیِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: أَنَا زَعِیمٌ بِبَیْتٍ فِی رَبَضِ الْجَنَّهِ وَ بَیْتٍ فِی وَسَطِ الْجَنَّهِ وَ بَیْتٍ فِی أَعْلَی الْجَنَّهِ لِمَنْ تَرَکَ الْمِرَاءَ وَ إِنْ کَانَ مُحِقّاً وَ لِمَنْ تَرَکَ الْکَذِبَ وَ إِنْ کَانَ هَازِلًا وَ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ (۴).

«۴۰»- ع، [علل الشرائع] عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ حَبِیبِی جَبْرَئِیلُ إِنَّ مَثَلَ هَذَا الدِّینِ کَمَثَلِ شَجَرَهٍ ثَابِتَهٍ الْإِیمَانُ أَصْلُهَا وَ الصَّلَاهُ عُرُوقُهَا وَ الزَّکَاهُ مَاؤُهَا وَ الصَّوْمُ سَعَفُهَا وَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَرَقُهَا وَ الْکَفُّ عَنِ الْمَحَارِمِ ثَمَرُهَا فَلَا تَکْمُلُ شَجَرَهٌ إِلَّا بِالثَّمَرِ کَذَلِکَ الْإِیمَانُ لَا یَکْمُلُ إِلَّا بِالْکَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ (۵).

۱- ۱. عیون الأخبار ج ۲ ص ۷۱.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۳۹.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۶۳.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۷۰.

۵- ۵. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۳۷.

«۴۱»- ع، [علل الشرائع] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: لَا عَیْشَ أَهْنَأُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ (۱).

«۴۲»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا حَدُّ حُسْنِ الْخُلُقِ قَالَ تُلِینُ جَانِبَکَ وَ تُطِیبُ کَلَامَکَ وَ تَلْقَی أَخَاکَ بِبِشْرٍ حَسَنٍ (۲).

«۴۳»- مع، [معانی الأخبار] فِی خَبَرِ أَبِی ذَرٍّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَا أَبَا ذَرٍّ لَا عَقْلَ کَالتَّدْبِیرِ وَ لَا وَرَعَ کَالْکَفِّ وَ لَا حَسَبَ کَحُسْنِ الْخُلُقِ (۳).

«۴۴»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَکْمَلُ الْمُؤْمِنِینَ إِیمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً(۴).

«۴۵»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] فِیمَا أَوْصَی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِلَی الْحَسَنِ علیه السلام: لَا حَسَبَ کَحُسْنِ الْخُلُقِ (۵).

«۴۶»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنْ أَبِی ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: اتَّقِ اللَّهَ حَیْثُ کُنْتَ وَ خَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ وَ إِذَا عَمِلْتَ سَیِّئَهً فَاعْمَلْ حَسَنَهً تَمْحُوهَا(۶).

«۴۷»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] ابْنُ مَخْلَدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْبَخْتَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی الْعَوَّامِ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَطَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِی سَلَمَهَ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ أَکْمَلَ الْمُؤْمِنِینَ إِیمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً وَ خِیَارَکُمْ خِیَارُکُمْ

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۴۶.

۲- ۲. معانی الأخبار: ۲۵۳.

۳- ۳. معانی الأخبار: ۳۵۵.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۳۹.

۵- ۵. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۴۵.

۶- ۶. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۸۹.

لِنِسَائِهِ (۱).

«۴۸»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ الْعَبَّاسُ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مَا الْجَمَالُ بِالرَّجُلِ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بِصَوَابِ الْقَوْلِ بِالْحَقِّ قَالَ فَمَا الْکَمَالُ قَالَ تَقْوَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ (۲).

«۴۹»- ل (۳)،[الخصال] لی، [الأمالی للصدوق] أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْقِلٍ عَنْ جَعْفَرٍ الْوَرَّاقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْأَشَجِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ زَیْدِ بْنِ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فِی خَبَرٍ طَوِیلٍ قَالَ: ثَلَاثَهُ نَفَرٍ آلُوا بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّی لِیَقْتُلُوا مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَذَهَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَحْدَهُ إِلَیْهِمْ وَ قَتَلَ وَاحِداً مِنْهُمْ وَ جَاءَ بِالْآخَرَیْنِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قَدِّمْ إِلَیَّ أَحَدَ الرَّجُلَیْنِ فَقَدَّمَهُ فَقَالَ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اشْهَدْ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ لَنَقْلُ جَبَلِ أَبِی قُبَیْسٍ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ هَذِهِ الْکَلِمَهَ قَالَ یَا عَلِیُّ أَخِّرْهُ وَ اضْرِبْ عُنُقَهُ ثُمَّ قَالَ قَدِّمِ الْآخَرَ فَقَالَ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اشْهَدْ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَلْحِقْنِی بِصَاحِبِی قَالَ یَا عَلِیُّ أَخِّرْهُ وَ اضْرِبْ عُنُقَهُ فَأَخَّرَهُ وَ قَامَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِیَضْرِبَ عُنُقَهُ فَنَزَلَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّکَ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَا تَقْتُلْهُ فَإِنَّهُ حَسَنُ الْخُلُقِ سَخِیٌّ فِی قَوْمِهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ أَمْسِکْ فَإِنَّ هَذَا رَسُولُ رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ یُخْبِرُنِی أَنَّهُ حَسَنُ الْخُلُقِ سَخِیٌّ فِی قَوْمِهِ فَقَالَ الْمُشْرِکُ تَحْتَ السَّیْفِ هَذَا رَسُولُ رَبِّکَ یُخْبِرُکَ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ اللَّهِ مَا مَلَکْتُ دِرْهَماً مَعَ أَخٍ لِی قَطُّ وَ لَا قَطَبْتُ وَجْهِی فِی الْحَرْبِ فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذَا مِمَّنْ جَرَّهُ حُسْنُ خُلُقِهِ وَ سَخَاؤُهُ إِلَی جَنَّاتِ النَّعِیمِ (۴).

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۶.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۱۲.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۴۷.

۴- ۴. أمالی الصدوق: ۶۵.

أقول: قد مر الخبر بطوله فی باب شجاعه أمیر المؤمنین علیه السلام و نوادر غزواته (۱).

«۵۰»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رَضِيَ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً فَأَحْسِنُوا صُحْبَتَهُ بِالسَّخَاءِ وَ حُسْنِ الْخُلُقِ (۲).

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر محمد بن الفضیل عن زراره: مثله.

«۵۱»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِلْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ يَا مُعَلَّى عَلَيْكَ بِالسَّخَاءِ وَ حُسْنِ الْخُلُقِ فَإِنَّهُمَا يُزَيِّنَانِ الرَّجُلَ كَمَا تُزَيِّنُ الْوَاسِطَةُ الْقِلَادَةُ(۳).

«۵۲»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وُجُوهاً خَلَقَهُمْ مِنْ خَلْقِهِ وَ أَمْشَاهُمْ فِي (۴) أَرْضِهِ لِقَضَاءِ حَوَائِجِ إِخْوَانِهِمْ يَرَوْنَ الْحَمْدَ مَجْداً وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ وَ كَانَ فِيمَا خَاطَبَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ علیه السلام أَنْ قَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ قَالَ السَّخَاءُ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ (۵).

«۵۳»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] بِإِسْنَادِ أَخِي دِعْبِلٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْمُؤْمِنُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ سَمِحٌ لَهُ خُلُقٌ حَسَنٌ وَ الْكَافِرُ فَظٌّ غَلِيظٌ لَهُ خُلُقٌ سَيِّئٌ وَ فِيهِ جَبَرِيَّةٌ(۶).

«۵۴»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ مُوسَى بْنِ

۱- ۱. راجع ج ۴۱ ص ۷۳- ۷۵. من هذه الطبعه الحدیثه.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۱۶۳.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۰۸.

۴- ۴. ما بین العلامتین ساقط من الأصل طبقا للمصدر، و التصحیح من حدیث آخر.

۵- ۵. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۰۹.

۶- ۶. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۷۶.

إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: مَا حَسَّنَ اللَّهُ خُلُقَ عَبْدٍ وَ لَا خُلُقَهُ إِلَّا اسْتَحْیَا أَنْ یُطْعِمَ لَحْمَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ النَّارَ(۱).

«۵۵»- ل، [الخصال] فِیمَا أَوْصَی بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِیّاً: یَا عَلِیُّ ثَلَاثَهٌ مَنْ لَمْ تَکُنْ فِیهِ لَمْ یَقُمْ لَهُ عَمَلٌ وَرَعٌ یَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خُلُقٌ یُدَارِی بِهِ النَّاسَ وَ حِلْمٌ یَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ (۲).

سن، [المحاسن] أبی عن النوفلی عن السکونی عن الصادق عن آبائه علیهم السلام عنه صلی الله علیه و آله: مثله (۳).

«۵۶»- سن، [المحاسن] إِبْرَاهِیمُ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مِنَ الْإِیمَانِ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ إِطْعَامُ الطَّعَامِ (۴).

«۵۷»- سن، [المحاسن] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ أَیْمَنَ عَنْ مَیْمُونٍ الْبَانِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْإِیمَانُ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَ إِرَاقَهُ الدِّمَاءِ(۵).

«۵۸»- صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَوْ یَعْلَمُ الْعَبْدُ مَا لَهُ فِی حُسْنِ الْخُلُقِ لَعَلِمَ أَنَّهُ یَحْتَاجُ أَنْ یَکُونَ لَهُ حُسْنُ الْخُلُقِ (۶).

«۵۹»- صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام: عُنْوَانُ صَحِیفَهِ الْمُؤْمِنِ حُسْنُ خُلُقِهِ (۷).

«۶۰»- ضا، [فقه الرضا علیه السلام] أَرْوِی عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: عَجِبْتُ لِمَنْ یَشْتَرِی الْعَبِیدَ بِمَالِهِ فَیُعْتِقُهُمْ کَیْفَ لَا یَشْتَرِی الْأَحْرَارَ بِحُسْنِ خُلُقِهِ.

۱- ۱. ثواب الأعمال: ۱۶۴.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۶۲.

۳- ۳. المحاسن: ۶.

۴- ۴. المحاسن: ۳۸۹.

۵- ۵. المحاسن: ۳۸۹.

۶- ۶. صحیفه الرضا: ۲۴.

۷- ۷. صحیفه الرضا: ۱۲.

«۶۱»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الْخُلُقُ الْحَسَنُ جَمَالٌ فِی الدُّنْیَا وَ نُزْهَهٌ فِی الْآخِرَهِ وَ بِهِ کَمَالُ الدِّینِ وَ الْقُرْبَهُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا یَکُونُ حُسْنُ الْخُلُقِ إِلَّا فِی کُلِّ وَلِیٍّ وَ صَفِیٍّ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَبَی أَنْ یَتْرُکَ أَلْطَافَهُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ إِلَّا فِی مَطَایَا نُورِهِ الْأَعْلَی وَ جَمَالِهِ الْأَزْکَی لِأَنَّهَا خَصْلَهٌ یَخُصُّ بِهَا الْأَعْرَفِینَ بِهِ وَ لَا یَعْلَمُ مَا فِی حَقِیقَهِ حُسْنِ الْخُلُقِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَاتَمُ زَمَانِنَا إِلَی حُسْنِ الْخُلُقِ وَ الْخُلُقُ الْحَسَنُ أَلْطَفُ شَیْ ءٍ فِی الدِّینِ وَ أَثْقَلُ شَیْ ءٍ فِی الْمِیزَانِ وَ سُوءُ الْخُلُقِ یُفْسِدُ الْعَمَلَ کَمَا

یُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ وَ إِنِ ارْتَقَی فِی الدَّرَجَاتِ فَمَصِیرُهُ إِلَی الْهَوَانِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حُسْنُ الْخُلُقِ شَجَرَهٌ فِی الْجَنَّهِ وَ صَاحِبُهُ مُتَعَلِّقٌ بِغُصْنِهَا یَجْذِبُهُ إِلَیْهَا وَ سُوءُ الْخُلُقِ شَجَرَهٌ فِی النَّارِ وَ صَاحِبُهُ مُتَعَلِّقٌ بِغُصْنِهَا یَجْذِبُهُ إِلَیْهَا(۱).

«۶۲»- ضه، [روضه الواعظین] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: حُسْنُ الْخُلُقِ نِصْفُ الدِّینِ وَ قِیلَ لَهُ صلی الله علیه و آله مَا أَفْضَلُ مَا أُعْطِیَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمَ قَالَ الْخُلُقُ الْحَسَنُ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: رَأَیْتُ رَجُلًا فِی الْمَنَامِ جَاثِیاً عَلَی رُکْبَتَیْهِ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ رَحْمَهِ اللَّهِ حِجَابٌ فَجَاءَهُ حُسْنُ خُلُقِهِ فَأَخَذَ بِیَدِهِ فَأَدْخَلَهُ فِی رَحْمَهِ اللَّهِ.

«۶۳»- نبه، [تنبیه الخاطر]: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الدِّینُ فَقَالَ حُسْنُ الْخُلُقِ ثُمَّ أَتَاهُ عَنْ یَمِینِهِ فَقَالَ مَا الدِّینُ فَقَالَ حُسْنُ الْخُلُقِ ثُمَّ أَتَاهُ مِنْ قِبَلِ شِمَالِهِ فَقَالَ مَا الدِّینُ فَقَالَ حُسْنُ الْخُلُقِ ثُمَّ أَتَاهُ مِنْ وَرَائِهِ فَقَالَ مَا الدِّینُ فَالْتَفَتَ إِلَیْهِ وَ قَالَ أَ مَا تَفْقَهُ الدِّینُ هُوَ أَنْ لَا تَغْضَبَ وَ قِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الشُّؤْمُ قَالَ سُوءُ الْخُلُقِ.

وَ قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَوْصِنِی فَقَالَ اتَّقِ اللَّهَ حَیْثُ کُنْتَ قَالَ زِدْنِی قَالَ أَتْبِعِ السَّیِّئَهَ الْحَسَنَهَ تَمْحُهَا قَالَ زِدْنِی قَالَ خَالِطِ النَّاسَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ.

وَ سُئِلَ صلی الله علیه و آله: أَیُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ قَالَ صلی الله علیه و آله مَا حَسَّنَ اللَّهُ خُلُقَ امْرِئٍ وَ خَلْقَهُ فَیُطْعِمَهُ النَّارَ.

۱- ۱. مصباح الشریعه ص ۴۰.

قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ فُلَانَهَ تَصُومُ النَّهَارَ وَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَ هِيَ سَيِّئَهُ الْخُلُقِ تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا فَقَالَ لَا خَيْرَ فِيهَا هِيَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: إِنَّكُمْ لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ فَسَعُوهُمْ بِبَسْطِ الْوُجُوهِ وَ حُسْنِ الْخُلُقِ.

وَ قَالَ أَيْضاً: سُوءُ الْخُلُقِ يُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ.

وَ قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ إِنَّكَ امْرُؤٌ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ خَلْقَكَ فَأَحْسِنْ خُلُقَكَ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ أَوْ وَاحِدَهٌ مِنْهُنَّ فَلَا يُعْتَدَّنَّ بِشَيْ ءٍ مِنْ عَمَلِهِ تَقْوَى يَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْ حِلْمٌ يَكُفُّ بِهِ السَّفِيهَ أَوْ خُلُقٌ يَعِيشُ بِهِ فِي النَّاسِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: حُسْنُ الْخُلُقِ فِي ثَلَاثٍ اجْتِنَابِ الْمَحَارِمِ وَ طَلَبِ الْحَلَالِ وَ التَّوَسُّعِ عَلَى الْعِيَالِ.

وَ قَالَ بَعْضُهُمْ: أَنْ لَا يَكُونَ لَكَ هِمَّهٌ إِلَّا اللَّهُ.

«۶۴»- ختص، [الإختصاص] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الْأَخْلَاقُ مَنَائِحُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِذَا أَحَبَّ عَبْداً مَنَحَهُ خُلُقاً حَسَناً وَ إِذَا أَبْغَضَ عَبْداً مَنَحَهُ خُلُقاً سَيِّئاً(۱).

«۶۵»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر عَلِيُّ بْنُ النُّعْمَانِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَوْ كَانَ حُسْنُ الْخُلُقِ خَلْقاً يُرَى مَا كَانَ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ شَيْ ءٌ أَحْسَنَ مِنْهُ وَ لَوْ كَانَ الْخُرْقُ خَلْقاً يُرَى مَا كَانَ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ شَيْ ءٌ أَقْبَحَ مِنْهُ وَ إِنَّ اللَّهَ لَيُبْلِغُ الْعَبْدَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ دَرَجَهَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ.

«۶۶»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر حَمَّادُ بْنُ عِيسَى عَنْ رِبْعِيٍّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِيَحْيَى السَّقَّاءِ يَا يَحْيَى إِنَّ الْخُلُقَ الْحَسَنَ يُسْرٌ وَ إِنَّ الْخُلُقَ السَّيِّئَ نَكَدٌ.

«۶۷»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر الْمَحَامِلِيُّ عَنْ ذَرِيحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْراً رَزَقَهُمُ الرِّفْقَ فِي الْمَعِيشَهِ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ.

«۶۸»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر حَمَّادُ بْنُ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ كَامِلٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِذَا خَالَطْتَ النَّاسَ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُخَالِطَ أَحَداً مِنَ النَّاسِ

۱- ۱. الاختصاص: ۲۲۵.

إِلَّا كَانَتْ يَدُكَ عَلَيْهِ الْعُلْيَا فَافْعَلْ فَإِنَّ الْعَبْدَ يَكُونُ مِنْهُ بَعْضُ التَّقْصِيرِ فِي الْعِبَادَهِ وَ يَكُونُ لَهُ خُلُقٌ حَسَنٌ فَيُبْلِغُهُ اللَّهُ بِخُلُقِهِ دَرَجَهَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ.

«۶۹»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر حَمَّادُ بْنُ عِيسَى عَنِ الْعَقَرْقُوفِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَقْرَبُكُمْ مِنِّي غَداً أَحْسَنُكُمْ خُلُقاً وَ أَقْرَبُكُمْ مِنَ النَّاسِ.

«۷۰»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر حَمَّادٌ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَكْمَلُ إِيمَاناً قَالَ أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً.

«۷۱»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عَلِيُّ بْنُ النُّعْمَانِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَيُّهَا النَّاسُ وَ اللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا تَسَعُونَ النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ وَ لَكِنْ سَعُوهُمْ بِالطَّلَاقَهِ وَ حُسْنِ الْخُلُقِ قَالَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ رَحِمَ اللَّهُ كُلَّ سَهْلٍ طَلْقٍ.

«۷۲»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: الْخُلُقُ مِنْحَهٌ يَمْنَحُهَا اللَّهُ مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ فَمِنْهُ سَجِيَّهٌ وَ مِنْهُ نِيَّهٌ قُلْتُ فَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ قَالَ صَاحِبُ النِّيَّهِ أَفْضَلُ فَإِنَّ صَاحِبَ السَّجِيَّهِ هُوَ الْمَجْبُولُ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ غَيْرَهُ وَ صَاحِبَ النِّيَّهِ هُوَ الَّذِي يَتَصَبَّرُ عَلَى الطَّاعَهِ فَيَصْبِرُ فَهَذَا أَفْضَلُ.

«۷۳»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: يَا ابْنَ سِنَانٍ إِنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله كَانَ قُوتُهُ الشَّعِيرَ مِنْ غَيْرِ أُدْمٍ إِنَّ الْبِرَّ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ يَعْمُرَانِ الدِّيَارَ وَ يَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ.

«۷۴»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيٍّ الْأَحْمَسِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ حُسْنَ الْخُلُقِ يُذِيبُ الْخَطِيئَهَ كَمَا تُذِيبُ الشَّمْسُ الْجَلِيدَ وَ إِنَّ سُوءَ الْخُلُقِ لَيُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ.

«۷۵»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ:

أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله رَجُلٌ فَقَالَ إِنَّ فُلَاناً مَاتَ فَحَفَرْنَا لَهُ فَامْتَنَعَتِ الْأَرْضُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّهُ كَانَ سَيِّئَ الْخُلُقِ.

«۷۶»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَبِيبٍ الْخَثْعَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِخِيارِكُمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقاً الْمُوَطَّئُونَ أَكْنَافاً الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَ يُؤْلَفُونَ.

«۷۷»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ شَجَرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي رَجَاءٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: حُسْنُ الْخُلُقِ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ.

«۷۸»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عليه السلام: أَكْرَمُ الْحَسَبِ حُسْنُ الْخُلُقِ (۱).

وَ قَالَ عليه السلام: كَفَى بِالْقَنَاعَهِ مُلْكاً وَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ نَعِيماً(۲).

«۷۹»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: حُسْنُ الْخُلُقِ يُبْلِغُ دَرَجَهَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ.

وَ قَالَ عليه السلام: حُسْنُ الْخُلُقِ خَيْرُ رَفِيقٍ.

وَ قَالَ عليه السلام: رُبَّ عَزِيزٍ أَذَلَّهُ خُلُقُهُ وَ ذَلِيلٍ أَعَزَّهُ خُلُقُهُ.

وَ قَالَ عليه السلام: مَنْ لَانَتْ كَلِمَتُهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ.

«۸۰»- كِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَوْ عَلِمَ الرَّجُلُ مَا لَهُ فِي حُسْنِ الْخُلُقِ لَعَلِمَ أَنَّهُ يَحْتَاجُ أَنْ يَكُونَ لَهُ خُلُقٌ حَسَنٌ.

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۵۲.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۹۵.

باب ۹۳ الحلم و العفو و کظم الغیظ

الآیات:

البقره فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا حَتَّی یَأْتِیَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ (۱) آل عمران وَ الْکاظِمِینَ الْغَیْظَ وَ الْعافِینَ عَنِ النَّاسِ وَ اللَّهُ یُحِبُّ الْمُحْسِنِینَ (۲) النساء إِنْ تُبْدُوا خَیْراً أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ کانَ عَفُوًّا قَدِیراً(۳) المائده فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْمُحْسِنِینَ (۴) الأعراف خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِینَ (۵) الرعد وَ یَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَهِ السَّیِّئَهَ(۶) الحجر فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِیلَ (۷) المؤمنون ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ السَّیِّئَهَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِما یَصِفُونَ (۸) النور وَ لْیَعْفُوا وَ لْیَصْفَحُوا أَ لا تُحِبُّونَ أَنْ یَغْفِرَ اللَّهُ لَکُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ (۹) الفرقان وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً(۱۰) القصص وَ یَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَهِ السَّیِّئَهَ(۱۱) السجده وَ لا تَسْتَوِی الْحَسَنَهُ وَ لَا السَّیِّئَهُ ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِی بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ عَداوَهٌ کَأَنَّهُ وَلِیٌّ حَمِیمٌ وَ ما یُلَقَّاها إِلَّا الَّذِینَ صَبَرُوا وَ ما یُلَقَّاها

۱- ۱. البقره: ۱۰۹.

۲- ۲. آل عمران: ۱۳۴.

۳- ۳. النساء: ۱۴۹.

۴- ۴. المائده: ۱۷.

۵- ۵. الأعراف: ۱۹۹.

۶- ۶. الرعد: ۲۳.

۷- ۷. الحجر: ۸۶.

۸- ۸. المؤمنون: ۹۹.

۹- ۹. النور: ۲۳.

۱۰- ۱۰. الفرقان: ۶۵.

۱۱- ۱۱. القصص: ۵۵.

إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (۱) حمعسق وَ إِذا ما غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ إلى قوله تعالى وَ الَّذِينَ إِذا أَصابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ وَ جَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها فَمَنْ عَفا وَ أَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَ لَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولئِكَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ وَ لَمَنْ صَبَرَ وَ غَفَرَ إِنَّ ذلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ(۲) الزخرف فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَ قُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (۳) الجاثيه قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْماً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ (۴) التغابن وَ إِنْ تَعْفُوا وَ تَصْفَحُوا وَ تَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۵) المزمل وَ اصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا(۶) تفسير فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا(۷) قيل العفو ترك عقوبه الذنب و الصفح ترك تثريبه حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ فيهم بالقتل يوم فتح مكه وَ الْكاظِمِينَ الْغَيْظَ(۸) قال تعالى قبل ذلك وَ سارِعُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ يعنى ينفقون فى أحوالهم كلها ما تيسر لهم من قليل أو كثير وَ الْكاظِمِينَ الْغَيْظَ أى الممسكين عليه الكافين عن إمضائه

فِي الْمَجْمَعِ (۹)

رُوِيَ: أَنَّ جارِيَةً لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام جَعَلَتْ تَسْكُبُ عَلَيْهِ الْمَاءُ لِيَتَهَيَّأَ لِلصَّلَاهِ فَسَقَطَ الْإِبْرِيقُ مِنْ يَدِهَا فَشَجَّهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ لَهُ

۱- ۱. السجده: ۳۵- ۳۶.

۲- ۲. الشورى: ۳۶- ۴۲.

۳- ۳. الزخرف: ۹۰.

۴- ۴. الجاثيه: ۱۴.

۵- ۵. التغابن: ۱۵.

۶- ۶. المزّمّل: ۱۱.

۷- ۷. البقره: ۱۰۹.

۸- ۸. آل عمران: ۱۳۴.

۹- ۹. مجمع البيان ج ۲ ص ۵۰۵.

الْجَارِيَهُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ الْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ فَقَالَ لَهَا كَظَمْتُ غَيْظِی قَالَتْ وَ الْعافِينَ عَنِ النَّاسِ قَالَ عَفَا اللَّهُ عَنْكِ قَالَتْ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ قَالَ فَاذْهَبِی فَأَنْتِ حُرَّهٌ لِوَجْهِ اللَّهِ.

«۱»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی خُطْبَتِهِ: أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ خَلَائِقِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ الْعَفْوِ عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَ تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ وَ الْإِحْسَانُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ وَ إِعْطَاءُ مَنْ حَرَمَكَ (۱).

بیان: الخلائق جمع الخلیقه و هی الطبیعه و المراد هنا الملکات النفسانیه الراسخه أی خیر الصفات النافعه فی الدنیا و الآخره و تصل فی سائر الروایات وصله و علی ما هنا لعله مصدر أیضا بتقدیر أن أو یقال عدل إلی الجمله الفعلیه التی هی فی قوه الأمر لزیاده التأکید و الفرق بینها و بین الأولی أن القطع لا یستلزم الظلم بل أرید بها المعاشره لمن اختار الهجران و یمکن تخصیصها بالرحم لاستعمال الصله غالبا فیها و الإحسان فی مقابله الإساءه أخص منهما لأن الإحسان یزید علی العفو و الإساءه أخص من القطع الذی هو ترک المواصله و کذا الحرمان غیر الإساءه و القطع إذ یعتبر فی الإساءه فعل ما یضره و القطع إنما هو فی المعاشره مع أنه یمکن أن یکون بعضها تأکیدا لبعض کما هو الشائع فی الخطب و المواعظ.

«۲»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ ضَمْرَهَ بْنِ الدِّينَارِ الرَّقِّیِّ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ السَّبِيعِیِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَ لَا أَدُلُّكُمْ عَلَى خَيْرِ أَخْلَاقِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ وَ تُعْطِی مَنْ حَرَمَكَ وَ تَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ (۲).

«۳»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ نُشَيْبٍ اللَّفَائِفِیِّ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: ثَلَاثٌ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۰۷.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۰۷.

مِنْ مَكَارِمِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ تَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَ تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ وَ تَحْلُمُ إِذَا جُهِلَ عَلَيْكَ (۱).

بيـان: اللفـائفى كأنه بياع اللفافه و فى القاموس اللفافه بالكسـر ما يلف به على الرجل و غيرها و الجميع لفائف انتهى و يقال جهل على غيره سفه.

«۴»- كـا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْـمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْـدِ الْحَمِيـدِ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَـيْنِ عليهما السـلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ جَمَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ فِى صَعِيـدٍ وَاحِـدٍ ثُمَّ يُنَـادِى مُنَـادٍ أَيْنَ أَهْـلُ الْفَضْلِ قَالَ فَيَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ فَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَهُ فَيَقُولُونَ وَ مَا كَانَ فَضْـلُكُمْ فَيَقُولُونَ كُنَّا نَصِلُ مَنْ قَطَعَنَا وَ نُعْطِى مَنْ حَرَمَنَا وَ نَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَنَا قَالَ فَيُقَالُ لَهُمْ صَدَقْتُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّهَ(۲).

تبيـان فى القـاموس العنق بالضم و بضـمتين و كأمير و صـرد الجيـد و الجمع أعناق و الجماعه من الناس و الرؤساء انتهى و المراد بأهـل الفضل إما أهل الفضـيله و الكمال و أهل الرجحان أو أهل التفضل و الإحسان فيقال لهم أى من قبل الله تعالى صـدقتم أى فى اتصافكم بتلك الصفات أو فى كونها سبب الفضل أو فيهما معا و هو أظهر.

و اعلم أن هـذه الخصال فضـيله و أيه فضـيله و مكرمه و أيه مكرمه لا يدرك كنه شـرفها و فضـلها إذ العامل بها يثبت بها لنفسـه الفضـيله و يرفع بهـا عن صـاحبه الرذيله و يغلب على صـاحبه بقوه قلبه يكسـر بها عـدو نفسه و نفس عـدوه و إلى هـذا أشـير فى القرآن المجيد بقوله سبحانه ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ (۳) يعنى السـيئه فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَـدَاوَهٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ثم أشـير إلى فضـلها العالى و شـرفها الرفيع بقوله عز و جل وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ يعنى من الإيمان و المعرفه رزقنا الله الوصول إليها

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۱۰۷.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۱۰۷.

۳- ۳. السجده: ۳۵- ۳۶.

و جعلنا من أهلها.

«۵»- كا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ جَهْمِ بْنِ الْحَكَمِ الْمَدَائِنِیِّ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: عَلَیْكُمْ بِالْعَفْوِ فَإِنَّ الْعَفْوَ لَا یَزِیدُ الْعَبْدَ إِلَّا عِزّاً فَتَعَافَوْا یُعِزَّكُمُ اللَّهُ (۱).

بیان: لا یزید العبد إلا عزا أی فی الدنیا ردا علی ما یسول الشیطان للإنسان بأن ترک الانتقام یوجب المذله بین الناس و جرأتهم علیه و لیس كذلك بل یصیر سببا لرفعه قدره و علو أمره عند الناس لا سیما إذا عفا مع القدره و ترک العفو ینجر إلی المعارضات و المجادلات و المرافعه إلی الحكام أو إلی إثاره الفتنه الموجبه لتلف النفوس و الأموال و كل ذلك مورث للمذله و العزه الأخرویه ظاهره كما مر و التعافی عفو كل عن صاحبه.

«۶»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: النَّدَامَهُ عَلَی الْعَفْوِ أَفْضَلُ وَ أَیْسَرُ مِنَ النَّدَامَهِ عَلَی الْعُقُوبَهِ(۲).

إیضاح: الندامه علی العفو أفضل یحتمل وجوها الأول أن صاحب الندامه الأولی أفضل من صاحب الندامه الثانیه و إن كانت الندامه الأولی أخس و أرذل الثانی أن یكون الكلام مبنیا علی التنزل أی لو كان فی العفو ندامه فهی أفضل و أیسر إذ یمكن تداركه غالبا بخلاف الندامه علی العقوبه فإنه لا یمكن تدارك العقوبه بعد وقوعها غالبا فلا تزول تلك الندامه فیرجع إلی أن العفو أفضل فإنه یمكن إزاله ندامته بخلاف المبادره بالعقوبه فإنه لا یمكن إزاله ندامتها و تداركها الثالث أن یقدر مضاف فیهما مثل الدفع أو الرفع أی رفع تلك الندامه أیسر من رفع هذه الرابع أن یكون المعنی أن مجموع تلك الحالتین أی العفو و الندم علیه أفضل من مجموع حالتی العقوبه و الندم علیها فلا ینافی كون الندم علی العقوبه ممدوحا و الندم علی العفو مذموما إذ العفو أفضل من تلك الندم و العقوبه أقبح من هذا الندم و هذا وجه وجیه.

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۱۰۸.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۱۰۸.

«۷»- كا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ مُعَتِّبٍ قَالَ: كَانَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى علیه السلام فِی حَائِطٍ لَهُ يَصْرِمُ فَنَظَرْتُ إِلَى غُلَامٍ لَهُ قَدْ أَخَذَ كَارَهً مِنْ تَمْرٍ فَرَمَى بِهَا وَرَاءَ الْحَائِطِ فَأَتَيْتُهُ فَأَخَذْتُهُ وَ ذَهَبْتُ بِهِ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّی وَجَدْتُ هَذَا وَ هَذِهِ الْكَارَهَ فَقَالَ لِلْغُلَامِ فُلَانُ قَالَ لَبَّيْكَ قَالَ أَ تَجُوعُ قَالَ لَا يَا سَيِّدِی قَالَ فَلِأَیِّ شَیْ ءٍ أَخَذْتَ هَذِهِ قَالَ اشْتَهَيْتُ ذَلِكَ قَالَ اذْهَبْ فَهِیَ لَكَ وَ قَالَ خَلُّوا عَنْهُ (۱).

بیان: صرم النخل جزه و الفعل كضرب و فی القاموس الكاره مقدار معلوم من الطعام و يدل على استحباب العفو عن السارق و ترك ما سرقه له.

«۸»- كا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام يَقُولُ: مَا الْتَقَتْ فِئَتَانِ قَطُّ إِلَّا نُصِرَ أَعْظَمُهُمَا عَفْواً(۲).

بیان: يدل على أن نيه العفو تورث الغلبه على الخصم.

«۹»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أُتِیَ بِالْيَهُودِيَّهِ الَّتِی سَمَّتِ الشَّاهَ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهَا مَا حَمَلَكِ عَلَى مَا صَنَعْتِ فَقَالَتْ قُلْتُ إِنْ كَانَ نَبِيّاً لَمْ يَضُرَّهُ وَ إِنْ كَانَ مَلِكاً أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْهُ قَالَ فَعَفَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْهَا(۳).

بیان: يدل على حسن العفو عن الكافر و إن أراد القتل و تمسك بحجه كاذبه و ظاهر أكثر الروايات أنه صلی الله علیه و آله أكل منها و لكن بإعجازه لم يؤثر فيه عاجلا و فی بعض الروايات أن أثره بقی فی جسده حتى توفی به بعد سنين فصار شهيدا فجمع الله له بذلك بين كرم النبوه و فضل الشهاده.

و اختلف المخالفون فی أنه صلی الله علیه و آله هل قتلها أم لا و اختلف رواياتهم أيضا فی ذلك ففی أكثر روايات الفريقين أنه عفا عنها و لم يقتلها و قال بعضهم إنه قتلها و رووا عن ابن عباس أنه رفعها إلى أولياء بشر و قد كان أكل من الشاه فمات فقتلوها و به جمعوا بين الروايات.

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۱۰۸.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۱۰۸.

۳- ۳. الكافی ج ۲ ص ۱۰۸.

«۱۰»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ لَا یَزِیدُ اللَّهُ بِهِنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ إِلَّا عِزّاً الصَّفْحُ عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَ إِعْطَاءُ مَنْ حَرَمَهُ وَ الصِّلَهُ لِمَنْ قَطَعَهُ (۱).

«۱۱»- د، [العدد القویه]: فِی طَیِّ خَبَرِ طَلَبِ الْمَنْصُورِ الصَّادِقَ علیه السلام وَ مُعَاتَبَتِهِ لَهُ وَ الْخَبَرُ طَوِیلٌ فَقَالَ علیه السلام فِی جَوَابِهِ وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ یُنَادِی مُنَادٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ أَلَا فَلْیَقُمْ کُلُّ مَنْ أَجْرُهُ عَلَیَّ فَلَا یَقُومُ إِلَّا مَنْ عَفَا عَنْ أَخِیهِ الْحَدِیثَ بِطُولِهِ.

«۱۲»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ: لَا یَکُونُ الرَّجُلُ عَابِداً حَتَّی یَکُونَ حَلِیماً وَ إِنَّ الرَّجُلَ کَانَ إِذَا تَعَبَّدَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ لَمْ یُعَدَّ عَابِداً حَتَّی یَصْمُتَ قَبْلَ ذَلِکَ عَشْرَ سِنِینَ (۲).

تبیین: قال الراغب الحلم ضبط النفس عن هیجان الغضب و قیل الحلم الإناءه و التثبت فی الأمور و هو یحصل من الاعتدال فی القوه الغضبیه و یمنع النفس من الانفعال عن الواردات المکروهه المؤذیه و من آثاره عدم جزع النفس عند الأمور الهائله و عدم طیشها فی المؤاخذه و عدم صدور حرکات غیر منتظمه منها و عدم إظهار المزیه علی الغیر و عدم التهاون فی حفظ ما یجب حفظه شرعا و عقلا انتهی.

و یدل الحدیث علی اشتراط قبول العباده و کمالها بالحلم لأن السفیه یبادر بأمور قبیحه من الفحش و البذاء و الضرب و الإیذاء بل الجراحه و القتل و کل ذلک یفسد العباده فإن الله إنما یتقبلها من المتقین و قیل الحلیم هنا العاقل و قد مر أن عباده غیر العاقل لیس بکامل و لما کان الصمت عما لا یعنی من لوازم الحلم غالبا ذکره

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۰۸.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۱۱.

بعده وَ لِذَلِکَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: إِذَا غَضِبَ أَحَدُکُمْ فَلْیَسْکُتْ.

و صوم الصمت کان فی بنی إسرائیل و هو و إن نسخ فی هذه الأمه لکن کمال الصمت غیر منسوخ فاستشهد علیه السلام علی حسنه بکونه شرعا مقررا فی بنی إسرائیل و لم یکونوا یعدون الرجل فی العابدین المعروفین بالعباده إلا بعد المواظبه علی صوم الصمت أو أصله عشر سنین.

«۱۳»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یَقُولُ: إِنَّهُ لَیُعْجِبُنِی الرَّجُلُ أَنْ یُدْرِکَهُ حِلْمُهُ عِنْدَ غَضَبِهِ (۱).

بیان: قوله أن یدرکه بدل اشتمال للرجل.

«۱۴»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُحِبُّ الْحَیِیَّ الْحَلِیمَ (۲).

«۱۵»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَفْصٍ الْقُرَشِیِّ الْکُوفِیِّ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا أَعَزَّ اللَّهُ بِجَهْلٍ قَطُّ وَ لَا أَذَلَّ بِحِلْمٍ قَطُّ(۳).

بیان: الجهل یطلق علی خلاف العلم و علی ما هو مقتضاه من السفاهه و صدور الأفعال المخالفه للعقل و هنا یحتمل الوجهین کما أن الحلم یحتمل مقابلهما و الثانی أظهر فیهما.

«۱۶»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: کَفَی بِالْحِلْمِ نَاصِراً وَ قَالَ إِذَا لَمْ تَکُنْ حَلِیماً فَتَحَلَّمْ (۴).

بیان: کفی بالحلم ناصرا لأنه بالحلم تندفع الخصومه بل یصیر الخصم محبا له و هذا أحسن النصر مع أن الحلیم یصیر محبوبا عند الناس فالناس ینصرونه علی الخصوم و یعینونه فی المکاره و قال إذا لم تکن حلیما أی بحسب الخلقه و الطبع فتحلم أی أظهر الحلم تکلفا و جاهد نفسک فی ذلک حتی یصیر خلقا لک و یسهل علیک مع أن تکلفه بمشقه أکثر ثوابا کما مر وَ قَالَ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۱۲.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۱۲.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۱۱۲.

۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۱۱۲.

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: إِنْ لَمْ تَكُنْ حَلِيماً فَتَحَلَّمْ فَإِنَّهُ قَلَّ مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ إِلَّا أَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ (۱).

«۱۷»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحَجَّالِ عَنْ حَفْصِ بْنِ أَبِي عَائِشَةَ قَالَ: بَعَثَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام غُلَاماً لَهُ فِي حَاجَةٍ فَأَبْطَأَ فَخَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَثَرِهِ لَمَّا أَبْطَأَ فَوَجَدَهُ نَائِماً فَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ يُرَوِّحُهُ حَتَّى انْتَبَهَ فَلَمَّا انْتَبَهَ قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَا فُلَانُ وَ اللَّهِ مَا ذَلِكَ لَكَ تَنَامُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لَكَ اللَّيْلُ وَ لَنَا مِنْكَ النَّهَارُ(۲).

إيضاح: تنام مرفوع أو منصوب بتقدير أن و هو بدل ذلك لك الليل استئناف و يدل على جواز تكليف العبد بعدم النوم فی النهار إذا لم يستخدمه فی الليل و على استحباب عدم تنبيه المملوك على النوم و ترويحه و هذا غايه المروه و الحلم.

«۱۸»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحَيِيَّ الْحَلِيمَ الْعَفِيفَ الْمُتَعَفِّفَ (۳).

توضيح: العفيف المجتنب عن المحرمات لا سيما ما يتعلق منها بالبطن و الفرج و المتعفف إما تأكيد كقولهم ليل أليل أو العفيف عن المحرمات المتعفف عن المكروهات لأنه أشد فيناسب هذا البناء أو العفيف فی البطن المتعفف فی الفرج أو العفيف عن الحرام المتعفف عن السؤال كما قال تعالى يَحْسَبُهُمُ الْجاهِلُ أَغْنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ (۴) أو العفيف خلقا المتعفف تكلفا فإن العفه قد يكون عن بعض المحرمات خلقا و طبعيا و عن بعضها تكلفا(۵) و لعل هذا أنسب قال الراغب العفه حصول حاله للنفس تمتنع بها عن غلبه الشهوه و التعفف التعاطی لذلك بضرب من الممارسه و القهر و أصله الاقتصار على تناول الشی ء القليل الجارى مجرى

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۹۱.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۱۱۲.

۳- ۳. الكافی ج ۲ ص ۱۱۲.

۴- ۴. البقره: ۲۷۳.

۵- ۵. ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافی.

العفافه و العفه أی البقیه من الشی ء أو العفف و هو ثمر الأراک و فی النهایه فیه من یستعفف یعفه الله الاستعفاف طلب العفاف و التعفف و هو الکف عن الحرام و السؤال من الناس أی من طلب العفه و تکلفها أعطاه الله تعالی إیاها.

«۱۹»- کا، [الکافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ رَبِیعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِیِّ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ عَنْ عِمْرَانَ عَنْ سَعِیدِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا وَقَعَ بَیْنَ رَجُلَیْنِ مُنَازَعَهٌ نَزَلَ مَلَکَانِ فَیَقُولَانِ لِلسَّفِیهِ مِنْهُمَا قُلْتَ وَ قُلْتَ وَ أَنْتَ أَهْلٌ لِمَا قُلْتَ سَتُجْزَی بِمَا قُلْتَ وَ یَقُولَانِ لِلْحَلِیمِ مِنْهُمَا صَبَرْتَ وَ حَلُمْتَ سَیَغْفِرُ اللَّهُ لَکَ إِنْ أَتْمَمْتَ ذَلِکَ قَالَ فَإِنْ رَدَّ الْحَلِیمُ عَلَیْهِ ارْتَفَعَ الْمَلَکَانِ (۱).

بیان: قلت و قلت التکرار لبیان کثره الشتم و قول الباطل و ربما یقرأ الثانی بالفاء قال فی النهایه یقال فال الرجل فی رأیه و فیل إذا لم یصب فیه و رجل فائل الرأی و فاله و فیله انتهی و الظاهر أنه تصحیف فإن رد الحلیم علیه أی بعد حلمه عنه أولا ارتفع

الملکان ساخطین علیهما و یکلانهما إلی الملکین لیکتبا علیهما قولهما و الرد بعد مبالغه الآخر فی الشتم و الفحش لا ینافی وصفه بالحلم لأنه قد حلم أولا و مراتب الحلم متفاوته.

«۲۰»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یَقُولُ: مَا أُحِبُّ أَنَّ لِی بِذُلِّ نَفْسِی حُمْرَ النَّعَمِ وَ مَا تَجَرَّعْتُ جُرْعَهً أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْ جُرْعَهِ غَیْظٍ لَا أُکَافِی بِهَا صَاحِبَهَا(۲).

بیان: ذل النفس بالکسر سهولتها و انقیادها و هی ذلول و بالضم مذلتها و ضعفها و هی ذلیل و النعم المال الراعی و هو جمع لا واحد له من لفظه و أکثر ما یقع علی الإبل قال أبو عبید النعم الجمال فقط و یؤنث و یذکر و جمعه نعمان

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۱۲.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۰۹.

و أنعام أيضا و قيل النعم الإبل خاصه و الأنعام ذوات الخف و الظلف و هى الإبل و البقر و الغنم و قيل تطلق الأنعام على هذه الثلاثه فإذا انفردت الإبل فهى نعم و إن انفردت البقر و الغنم لم تسم نعما كذا فى المصباح.

و قال الكرمانى حمر النعم بضم الحاء و سكون الميم أى أقواها و أجلدها و قال الطيبى أى الإبل الحمر و هى أنفس أموال العرب و قال فى المغرب حمر النعم كرائمها و هى مثل فى كل نفيس و قيل الحسن أحمر انتهى.

و ربما يقرأ النعم بالكسر جمع نعمه فالحمره كنايه عن الحسن أى محاسن النعم و الأول أشهر و أظهر.

و الخبر يحتمل وجهين الأول أن يكون الذل بالضم و الباء للسببيه أو المصاحبه أى لا أحب أن يكون لى مع ذل نفسى أو بسببه نفائس أموال الدنيا أقتنيها أو أتصدق بها لأنه لم يكن للمال عنده عليه السلام قدر و منزله و قال الطيبى هو كنايه عن خير الدنيا كله و الحاصل أنى ما أرضى أن أذل نفسى و لى بذلك كرائم الدنيا و نبه عليه السلام بذكر تجرع الغيظ عقيب هذا على أن فى التجرع العز و فى المكافاه الذل كما مر و سيأتى أو المعنى مع أنى لا أرضى بذل نفسى أحب ذلك لكثره ثوابه و عظم فوائده و الأول أظهر.

الثانى أن يكون الذل بالكسر و الباء للعوض أى لا أرضى أن يكون لى عوض انقياد نفسى و سهولتها و تواضعها أو بالضم أيضا أى المذله الحاصله عند إطاعه أمر الله بكظم الغيظ و العفو نفائس الأموال و قيل التشبيه للتقريب إلى الأفهام و إلا فذره من الآخره خير من الأرض و ما فيها.

قوله عليه السلام و ما تجرعت جرعه الجرعه من الماء كاللقمه من الطعام و هو ما يجرع مره واحده و الجمع جرع كغرفه و غرف و تجرع الغصص مستعار منه و أصله الشرب من عجله و قيل الشرب قليلا و إضافه الجرعه إلى الغيظ من قبيل لجين الماء و الغيظ صفه للنفس عند احتدادها موجبه لتحركها نحو الانتقام و فى الكلام تمثيل.

و قال بعض الأفاضل لا يقال الغيظ أمر جبلى لا اختيار للعبد فى حصوله فكيف يكلف برفعه لأنا نقول هو مكلف بتصفيه النفس على وجه لا يحركها أسباب الغيظ بسهوله.

و أقول على تقدير حصول الغيظ بغير اختياره فهو غير مكلف برفعه و لكنه مكلف بعدم العمل بمقتضاه فإنه باختياره غالبا و إن سلب اختياره فلا يكون مكلفا.

«٢١»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ سِنَانٍ وَ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: نِعْمَ الْجُرْعَةُ الْغَيْظُ لِمَنْ صَبَرَ عَلَيْهَا فَإِنَّ عَظِيمَ الْأَجْرِ لَمِنْ عَظِيمِ الْبَلَاءِ وَ مَا أَحَبَّ اللَّهُ قَوْماً إِلَّا ابْتَلَاهُمْ (١).

بيان: لمن عظيم البلاء أى الامتحان و الاختبار فإن الله تعالى ابتلى المؤمنين بمعاشره المخالفين و الظلمه و أرباب الأخلاق السيئه و أمرهم بالصبر و كظم الغيظ و هذا من أشد البلاء و أشق الابتلاء.

«٢٢»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام قَالَ: اصْبِرْ عَلَى أَعْدَاءِ النِّعَمِ فَإِنَّكَ لَنْ تُكَافِئَ مَنْ عَصَى اللَّهَ فِيكَ بِأَفْضَلَ مِنْ أَنْ تُطِيعَ اللَّهَ فِيهِ (٢).

إيضاح: لعل المراد بأعداء النعم الحاسدون الذين يحبون زوال النعم من غيرهم فهم أعداء لنعم غيرهم يسعون فى سلبها أو الذين أنعم الله عليهم بنعم و هم يطغون و يظلمون الناس فبذلك يتعرضون لزوال النعم عن أنفسهم فهم أعداء لنعم أنفسهم و يحتمل أن يكون المراد بالنعم الأئمه عليهم السلام.

من عصى الله فيك بالحسد و ما يترتب عليه أو بالظلم أو الطغيان و الأذى من أن تطيع الله فيه بالعفو و كظم الغيظ و الصبر على أذاه كما قال تعالى وَ الْكاظِمِينَ

١- ١. الكافى ج ٢ ص ١٠٩.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ١٠٩.

الْغَيْظَ الآيه(۱)

و فی صیغه التفضیل دلاله علی جواز المکافاه بشرط أن لا یتعدی کما قال سبحانه فَمَنِ اعْتَدی عَلَیْکُمْ فَاعْتَدُوا عَلَیْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدی عَلَیْکُمْ (۲) و غیره و لکن العفو أفضل.

«۲۳»- کا، [الکافی] بِالْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ ثَابِتٍ مَوْلَی آلِ حَرِیزٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَظْمُ الْغَیْظِ مِنَ الْعَدُوِّ فِی دَوْلَاتِهِمْ تَقِیَّهً حَزْمٌ لِمَنْ أَخَذَ بِهِ وَ تَحَرُّزٌ عَنِ التَّعَرُّضِ لِلْبَلَاءِ فِی الدُّنْیَا وَ مُعَانَدَهُ الْأَعْدَاءِ فِی دَوْلَاتِهِمْ وَ مُمَاظَّتُهُمْ فِی غَیْرِ تَقِیَّهٍ تَرْکُ أَمْرِ اللَّهِ فَجَامِلُوا النَّاسَ یَسْمُنْ ذَلِکَ لَکُمْ عِنْدَهُمْ وَ لَا تُعَادُوهُمْ فَتَحْمِلُوهُمْ عَلَی رِقَابِکُمْ فَتَذِلُّوا(۳).

تبیان فی النهایه کظم الغیظ تجرعه و احتمال سببه و الصبر علیه و منه الحدیث إذا تثاءب أحدکم فلیکظم ما استطاع أی لیحبسه ما أمکنه و قال الحزم ضبط الرجل أمره و الحذر من فواته من قولهم حزمت الشی ء أی شددته و فی القاموس الحزم ضبط الأمر و الأخذ فیه بالثقه و قال المظاظه شده الخلق و فظاظته و مظظته لمته و ماظظته مماظه و مماظا شاردته و نازعته و الخصم لازمته و قال جامله لم یصفه الإخاء بل ماسحه بالجمیل أو أحسن عشرته.

قوله یسمن ذلک عندهم کذا فی أکثر النسخ من قولهم سمن فلان یسمن من باب تعب و فی لغه من باب قرب إذا کثر لحمه و شحمه کنایه عن العظمه و النمو و یمکن أن یقرأ علی بناء المفعول من الإفعال أو التفعیل أی یفعل الله ذلک مرضیا محبوبا عندهم و فی بعض النسخ یسمی علی بناء المفعول من التسمیه أی یذکر عندهم و یحمدونکم بذلک فیکون مرفوعا بالاستئناف البیانی و الحمل علی الرقاب کنایه عن التسلط و الاستیلاء.

«۲۴»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ مَالِکِ بْنِ حُصَیْنٍ السَّکُونِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَا مِنْ عَبْدٍ کَظَمَ غَیْظاً إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِزّاً

۱- ۱. آل عمران: ۱۴۳.

۲- ۲. البقره: ۱۹۴.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۱۰۹.

فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ الْکاظِمِینَ الْغَیْظَ وَ الْعافِینَ عَنِ النَّاسِ وَ اللَّهُ یُحِبُّ الْمُحْسِنِینَ (۱) وَ أَثَابَهُ اللَّهُ مَکَانَ غَیْظِهِ ذَلِکَ (۲).

بیان: و قد قال الله بیان لعز الآخره لأنه تعالی قال فی سوره آل عمران وَ سارِعُوا إِلی مَغْفِرَهٍ مِنْ رَبِّکُمْ وَ جَنَّهٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِینَ الَّذِینَ یُنْفِقُونَ فِی السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ الْکاظِمِینَ الْغَیْظَ قال البیضاوی (۳) الممسکین علیه الکافین عن إمضائه مع القدره من کظمت القربه إذا ملأتها و شددت رأسها

وَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: مَنْ کَظَمَ غَیْظاً وَ هُوَ یَقْدِرُ عَلَی إِنْفَاذِهِ مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ أَمْناً وَ إِیمَاناً.

وَ الْعافِینَ عَنِ النَّاسِ التارکین عقوبه من استحقوا مؤاخذته وَ اللَّهُ یُحِبُّ الْمُحْسِنِینَ یحتمل الجنس و یدخل تحته هؤلاء و العهد فیکون إشاره إلیهم انتهی فکفی عزا لهم فی الآخره بأن بشر الله لهم بالجنه و حکم بأنها أعدت لهم و أنه تعالی یحبهم.

و یحتمل أن یکون تعلیلا لعز الدنیا أیضا بأنهم یدخلون تحت هذه الآیه و هذا شرف فی الدنیا أیضا أو یدل الآیه علی أنهم من المحسنین و ممن یحبهم الله و محبوبه تعالی عزیز فی الدنیا و الآخره کما قیل.

قوله علیه السلام و أثابه الله مکان غیظه ذلک یحتمل أن یکون ذلک إشاره إلی المذکور فی الآیه و یکون فیه تقدیر أی مکان کظم غیظه أی لأجله أو عوضه و یحتمل أن یکون ذلک عطف بیان أو بدلا من غیظه و یکون أثابه عطفا علی زاده أی و یعطیه الله أیضا مع عز الدنیا و الآخره أجرا لأصل الغیظ لأنه من البلایا التی یصیب الإنسان بغیر اختیاره و یعطی الله لها عوضا علی اصطلاح المتکلمین فالمراد بالثواب العوض لأن الثواب إنما یکون علی الأمور الاختیاریه بزعمهم و الغیظ لیس باختیاره و إن کان الکظم باختیاره فالجنه علی الکظم و الثواب أی العوض لأصل الغیظ و قیل المراد بالمکان المنزل المخصوص لکل من أهل

۱- ۱. آل عمران: ۱۳۴.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۱۰.

۳- ۳. أنوار التنزیل: ۸۱.

الجنه و إضافته من قبيل إضافه المعلول إلى العله.

«۲۵»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَهَ قَالَ حَدَّثَنِى مَنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ كَظَمَ غَيْظاً وَ لَوْ شَاءَ أَنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاهُ مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ رِضَاهُ (۱).

بيان: و لو شاء أن يمضيه أى يعمل بمقتضى الغيظ ملأ الله قلبه يوم القيامه أى يعطيه من الثواب و الكرامه و الشفاعه و الدرجه حتى يرضى رضا كاملا لا يتصور فوقه.

كا، [الكافى] عَنْ أَبِى عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ غَالِبِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُنْذِرٍ عَنِ الْوَصَّافِيِّ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَنْ كَظَمَ غَيْظاً وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى إِمْضَائِهِ حَشَا اللَّهُ قَلْبَهُ أَمْناً وَ إِيمَاناً يَوْمَ الْقِيَامَهِ(۲).

إيضاح: أمنا و إيمانا كأن المراد بالإيمان التصديق الكامل بكرمه و لطفه و رحمته لكثره ما يعطيه من الثواب فيرجع إلى الخبر السابق و يحتمل الأعم بأن يزيد الله تعالى فى يقينه و إيمانه فيستحق مزيد الثواب و الكرامه إذ لا دليل على عدم جواز مزيد الإيمان فى ذلك اليوم.

«۲۶»- كا، [الكافى] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِى يَا زَيْدُ اصْبِرْ عَلَى أَعْدَاءِ النِّعَمِ فَإِنَّكَ لَنْ تُكَافِيَ مَنْ عَصَى اللَّهَ فِيكَ بِأَفْضَلَ مِنْ أَنْ تُطِيعَ اللَّهَ فِيهِ يَا زَيْدُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى الْإِسْلَامَ وَ اخْتَارَهُ فَأَحْسِنُوا صُحْبَتَهُ بِالسَّخَاءِ وَ حُسْنِ الْخُلُقِ (۳).

توضيح: قوله فأحسنوا صحبته إيماء إلى أن مع ترك هاتين الخصلتين يخاف زوال الإسلام فإن ترك حسن الصحبه موجب للهجره غالبا.

«۲۷»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ حَفْصٍ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ عَنْ أَبِى حَمْزَهَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مِنْ أَحَبِّ السَّبِيلِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ جُرْعَتَانِ جُرْعَهُ غَيْظٍ يَرُدُّهَا

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۱۱۰.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۱۱۰.

۳- ۳. الكافى ج ۲ ص ۱۱۰.

بِحِلْمٍ وَ جُرْعَهُ مُصِيبَهٍ يَرُدُّهَا بِصَبْرٍ(۱).

بيان: يردها هذا على التمثيل كان المغتاظ الذى يريد إظهار غيظه فيدفعه و لا يظهره لمنافعه الدنيويه و الأخرويه كمن شرب دواء بشعا لا يقبله طبعه و يريد أن يدفعه فيتصور نفع هذا الدواء فيرده و كذا الصبر عند البلاء و ترك الجزع يشبه تلك الحاله ففيهما استعاره تمثيليه و الفرق بين الكظم و الصبر أن الكظم فيما يقدر على الانتقام و الصبر فيما لا يقدر عليه.

«۲۸»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ رِبْعِيٍّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي أَبِي يَا بُنَيَّ مَا مِنْ شَيْ ءٍ أَقَرَّ لِعَيْنِ أَبِيكَ مِنْ جُرْعَهِ غَيْظٍ عَاقِبَتُهَا صَبْرٌ وَ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي بِذُلِّ نَفْسِي حُمْرَ النَّعَمِ (۲).

بيان: ما من شى ء ما نافيه و من زائده للتصريح بالتعميم و هو مرفوع محلا لأنه اسم ما و أقر خبره و اللام فى لعين للتعديه قال الراغب قرت عينه تقر سرت قال تعالى كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها(۳) و قيل لمن يسر به قره عين قال تعالى قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَ لَكَ (۴) قيل أصله من القر أى البرد فقرت عينه قيل معناه بردت فصحت و قيل بل لأن للسرور دمعه باردة قاره و للحزن دمعه حاره و لذلك يقال فيمن يدعى عليه أسخن الله عينه و قيل هو من القرار و المعنى أعطاه الله ما تسكن به عينه فلا تطمح إلى غيره (۵).

قوله عليه السلام عاقبتها صبر كأن المراد بالصبر الرضا بكظم الغيظ و العزم على ترك الانتقام أو المعنى أنه يكظم الغيظ بشده و مشقه إلى أن ينتهى إلى درجه الصابرين بحيث يكون موافقا لطبعه غير كاره له و هذا من أفضل صفات المقربين و قيل إشاره إلى أن كظم الغيظ إنما هو مع القدره على الانتقام

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۱۱۰.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۱۱۰.

۳- ۳. طه: ۴۰.

۴- ۴. القصص: ۹.

۵- ۵. مفردات غريب القرآن ۳۹۸.

و هو محبوب و إن انتهى إلى حد يصبر مع عدم القدره على الانتقام أيضا و لا يخفى ما فيه.

كا، [الكافى] عن على عن أبيه عن ابن أبى عمير عن معاويه بن وهب عن معاذ بن مسلم عن أبى عبد الله عليه السلام: مثله (۱).

«۲۹»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ مُثَنَّى الْحَنَّاطِ عَنْ أَبِى حَمْزَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا مِنْ جُرْعَهٍ يَتَجَرَّعُهَا الْعَبْدُ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ جُرْعَهِ غَيْظٍ يَتَجَرَّعُهَا عِنْدَ تَرَدُّدِهَا فِى قَلْبِهِ إِمَّا بِصَبْرٍ وَ إِمَّا بِحِلْمٍ (۲).

إيضاح: المراد بترددها فى قلبه إقدام القلب تاره إلى تجرعها لما فيه من الأجر الجزيل و إصلاح النفس و تاره إلى ترك تجرعها لما فيه من البشاعه و المراره إما بصبر و إما بحلم الفرق بينهما إما بأن الأول فيما إذا لم يكن حليما فيتحلم و يصبر و الثانى فيما إذا كان حليما و كان ذلك خلقه و كان عليه يسيرا أو الأول فيما إذا لم يقدر على الانتقام فيصبر و لا يجزع و الثانى فيما إذا قدر و لم يفعل حلما و تكرما بناء على أن كظم الغيظ قد يستعمل فيما إذا لم يقدر على الانتقام أيضا و قيل الصبر هو أن لا يقول و لا يفعل شيئا أصلا و الحلم أن يقول أو يفعل شيئا يوجب رفع الفتنه و تسكين الغضب فيكون الحلم بمعنى العقل و استعماله.

أقول: قد مضى كثير من أخبار هذا الباب فى باب جوامع المكارم و باب صفات المؤمن و باب صفات خيار العباد.

«۳۰»- لى، [الأمالى للصدوق] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِىُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْيَمَانِىِّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّزَّاقِ يَقُولُ: جَعَلَتْ جَارِيَهٌ لِعَلِىِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام تَسْكُبُ الْمَاءَ عَلَيْهِ وَ هُوَ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاهِ فَسَقَطَ الْإِبْرِيقُ مِنْ يَدِ الْجَارِيَهِ عَلَى وَجْهِهِ فَشَجَّهُ فَرَفَعَ عَلِىُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام رَأْسَهُ إِلَيْهَا فَقَالَتِ الْجَارِيَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ الْكاظِمِينَ الْغَيْظَ فَقَالَ لَهَا قَدْ كَظَمْتُ غَيْظِى قَالَتْ:

۱- ۱. هو مثل الحديث ۲۲، فلا تغفل.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۱۱۱ و فى بعض النسخ« اما يصبر و اما يحلم».

وَ الْعافِينَ عَنِ النَّاسِ قَالَ لَهَا قَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْكِ قَالَتْ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ قَالَ اذْهَبِي فَأَنْتِ حُرَّةٌ(۱).

«۳۱»- لی، [الأمالی للصدوق] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ مُرُوَّتُنَا الْعَفْوُ عَمَّنْ ظَلَمَنَا(۲).

لی، [الأمالی للصدوق] ابن الولید عن الصفار عن النهدی عن ابن أبی نجران عن حماد: مثله.

«۳۲»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: لَا عِزَّ أَرْفَعُ مِنَ الْحِلْمِ (۳).

«۳۳»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ نَاتَانَهَ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبِی زِيَادٍ النَّهْدِيِّ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: حَسْبُ الْمُؤْمِنِ مِنَ اللَّهِ نُصْرَةً أَنْ يَرَى عَدُوَّهُ يَعْمَلُ مَعَاصِيَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

لی، [الأمالی للصدوق] ابن المتوکل عن الحمیری عن البرقی عن أبیه عن ابن أبی عمیر: مثله (۴).

«۳۴»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ قُتَيْبَةَ الْأَعْشَى عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مِثْلَهُ (۵).

«۳۵»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ دَاوُدَ الشَّعِيرِيِّ عَنِ الرَّبِيعِ صَاحِبِ الْمَنْصُورِ قَالَ: قَالَ الْمَنْصُورُ لِلصَّادِقِ علیه السلام حَدِّثْنِی عَنْ نَفْسِكَ بِحَدِيثٍ أَتَّعِظُ بِهِ وَ يَكُونُ لِی زَاجِرَ صِدْقٍ عَنِ الْمُوبِقَاتِ فَقَالَ الصَّادِقُ علیه السلام عَلَيْكَ بِالْحِلْمِ فَإِنَّهُ رُكْنُ الْعِلْمِ وَ امْلِكْ نَفْسَكَ عِنْدَ أَسْبَابِ الْقُدْرَةِ فَإِنَّكَ إِنْ تَفْعَلْ مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ كُنْتَ كَمَنْ شَفَى غَيْظاً وَ تَدَاوَى حِقْداً أَوْ يُحِبُّ أَنْ يُذْكَرَ بِالصَّوْلَهِ وَ اعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنْ عَاقَبْتَ مُسْتَحِقّاً لَمْ تَكُنْ غَايَهُ

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۱۲۱.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۱۷۳.

۳- ۳. أمالی الصدوق: ۱۹۳.

۴- ۴. أمالی الصدوق: ۲۴.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۱۶.

مَا تُوصَفُ بِهِ إِلَّا الْعَدْلَ وَ لَا أَعْرِفُ حَالًا أَفْضَلَ مِنْ حَالِ الْعَدْلِ وَ الْحَالُ الَّتِی تُوجِبُ الشُّکْرَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَالِ الَّتِی تُوجِبُ الصَّبْرَ فَقَالَ الْمَنْصُورُ وَعَظْتَ فَأَحْسَنْتَ وَ قُلْتَ فَأَوْجَزْتَ الْخَبَرَ(۱).

«۳۶»- لی، [الأمالی للصدوق] الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّحْوِیِّ عَنْ شُعَیْبِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُهَیْرٍ قَالَ: وَفَدَ الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِیِّ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِی أَهْلَ بَیْتٍ أُحْسِنُ إِلَیْهِمْ فَیُسِیئُونَ وَ أَصِلُهُمْ فَیَقْطَعُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِی بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ

عَدَاوَةٌ کَأَنَّهُ وَلِیٌّ حَمِیمٌ وَ ما یُلَقَّاها إِلَّا الَّذِینَ صَبَرُوا وَ ما یُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِیمٍ (۲) فَقَالَ الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِیِّ إِنِّی قُلْتُ شِعْراً هُوَ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا قَالَ وَ مَا قُلْتَ فَأَنْشَدَهُ

وَ حَیِ (۳)

ذَوِی الْأَضْغَانِ تَسْبِ قُلُوبَهُمْ***تَحِیَّتُکَ الْعُظْمَی فَقَدْ یُرْفَعُ النَّغَلُ

فَإِنْ أَظْهَرُوا خَیْراً فَجَازِ بِمِثْلِهِ***وَ إِنْ خَنَسُوا عَنْکَ الْحَدِیثَ فَلَا تَسَلْ

فَإِنَّ الَّذِی یُؤْذِیکَ منک [مِنْهُ] سَمَاعُهُ***وَ إِنَّ الَّذِی قَالُوا وَرَاءَکَ لَمْ یُقَلْ

فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحُکْماً وَ إِنَّ مِنَ الْبَیَانِ لَسِحْراً وَ إِنَّ شِعْرَکَ لَحَسَنٌ وَ إِنَّ کِتَابَ اللَّهِ أَحْسَنُ (۴).

«۳۷»- لی، [الأمالی للصدوق] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنِ التَّفْلِیسِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ لِیَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا علیه السلام إِذَا قِیلَ فِیکَ مَا فِیکَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ذَنْبٌ ذُکِّرْتَهُ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ مِنْهُ وَ إِنْ قِیلَ فِیکَ مَا لَیْسَ فِیکَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ حَسَنَةٌ کُتِبَتْ لَکَ لَمْ تَتْعَبْ فِیهَا(۵).

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۳۶۵ فی حدیث.

۲- ۲. فصّلت: ۳۴.

۳- ۳. أمر من التحیه و هو السّلام و اطابه الکلام و قوله« تسب» من السبی.

۴- ۴. أمالی الصدوق: ۳۶۸.

۵- ۵. أمالی الصدوق: ۳۰۶.

«۳۸»- لی، [الأمالی للصدوق] الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: اصْبِرْ عَلَی أَعْدَاءِ النِّعَمِ فَإِنَّکَ لَنْ تُکَافِئَ مَنْ عَصَی اللَّهَ فِيکَ بِأَفْضَلَ مِنْ أَنْ تُطِيعَ اللَّهَ فِيهِ (۱).

ل، [الخصال] أبی عن سعد: مثله (۲).

«۳۹»- ل، [الخصال] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ خَلَّادٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیه السلام قَالَ: مَا أُحِبُّ أَنَّ لِی بِذُلِّ نَفْسِی حُمْرَ النَّعَمِ وَ مَا تَجَرَّعْتُ جُرْعَةً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ جُرْعَةِ غَيْظٍ لَا أُکَافِی بِهِ صَاحِبَهَا(۳).

ين، [کتاب حسين بن سعيد] و النوادر عن ابن أبی عمير عن هشام بن الحکم عن أبی عبد الله علیه السلام و منصور عن الثمالی عن أبی جعفر علیه السلام قالا کان علی بن الحسين علیه السلام يقول: و ذکر مثله.

«۴۰»- ل، [الخصال] أَبِی عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ عَطِيَّةَ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیه السلام قَالَ: وَدِدْتُ أَنِّی افْتَدَيْتُ خَصْلَتَيْنِ فِی الشِّيعَةِ لَنَا بِبَعْضِ سَاعِدِی النَّزَقَ وَ قِلَّةَ الْکِتْمَانِ (۴).

«۴۱»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَی عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ جُرْعَةٍ أَحَبَّ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ جُرْعَتَيْنِ جُرْعَةِ غَيْظٍ رَدَّهَا مُؤْمِنٌ بِحِلْمٍ وَ جُرْعَةِ مُصِيبَةٍ رَدَّهَا مُؤْمِنٌ بِصَبْرٍ الْخَبَرَ(۵).

«۴۲»- ل، [الخصال] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام.

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۶۰.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۱۳.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۴ و مثله فی الکافی ج ۲ ص ۱۱۱ سندا و متنا.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۲۴.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۲۶.

ثَلَاثَةٌ لَا يَنْتَصِفُونَ مِنْ ثَلَاثَةٍ شَرِيفٌ مِنْ وَضِيعٍ وَ حَلِيمٌ مِنْ سَفِيهٍ وَ بَرٌّ مِنْ فَاجِرٍ(۱).

سن، [المحاسن] أبی عن موسی بن القاسم عن المحاربی عن الصادق علیه السلام عن النبی صلی الله علیه و آله: مثله (۲).

«۴۳»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: ثَلَاثٌ مَنْ کُنَّ فِیهِ زَوَّجَهُ اللَّهُ مِنَ الْحُورِ الْعِینِ کَیْفَ شَاءَ کَظْمُ الْغَیْظِ وَ الصَّبْرُ عَلَی السُّیُوفِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَجُلٌ أَشْرَفَ عَلَی مَالٍ حَرَامٍ فَتَرَکَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۳).

سن، [المحاسن] عن أبیه رفعه عنه علیه السلام: مثله (۴).

«۴۴»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ مِیثَمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ مَنْ کُنَّ فِیهِ اسْتَکْمَلَ خِصَالَ الْإِیمَانِ مَنْ صَبَرَ عَلَی الظُّلْمِ وَ کَظَمَ غَیْظَهُ وَ احْتَسَبَ وَ عَفَا وَ غَفَرَ کَانَ مِمَّنْ یُدْخِلُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْجَنَّهَ بِغَیْرِ حِسَابٍ وَ یُشَفِّعُهُ فِی مِثْلِ رَبِیعَهَ وَ مُضَرَ(۵).

«۴۵»- فس، [تفسیر القمی]: وَ إِذا ما غَضِبُوا هُمْ یَغْفِرُونَ (۶) قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ مَنْ کَظَمَ غَیْظاً وَ هُوَ یَقْدِرُ عَلَی إِمْضَائِهِ حَشَا اللَّهُ قَلْبَهُ أَمْناً وَ إِیمَاناً یَوْمَ الْقِیَامَهِ قَالَ وَ مَنْ مَلَکَ نَفْسَهُ إِذَا رَغِبَ وَ إِذَا رَهِبَ وَ إِذَا غَضِبَ حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَی النَّارِ(۷).

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۴۳.

۲- ۲. المحاسن: ۶.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۴۳.

۴- ۴. المحاسن: ۶.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۵۱.

۶- ۶. الشوری: ۳۷.

۷- ۷. تفسیر القمّیّ: ۶۰۴.

«۴۶»- ل، [الخصال] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ اللَّخْمِيُّ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ خَرَاجَهَ عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَبْسِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلَيْسَ مِنِّي وَ لَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا هُنَّ قَالَ حِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ وَ حُسْنُ خُلُقٍ يَعِيشُ بِهِ فِي النَّاسِ وَ وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۱).

«۴۷»- ن (۲)،[عيون أخبار الرضا عليه السلام] ل، [الخصال] تَمِيمٌ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ إِذَا أَصْبَحْتَ فَأَوَّلُ شَيْ ءٍ يَسْتَقْبِلُكَ فَكُلْهُ وَ الثَّانِي فَاكْتُمْهُ وَ الثَّالِثُ فَاقْبَلْهُ وَ الرَّابِعُ فَلَا تُؤْيِسْهُ وَ الْخَامِسُ فَاهْرُبْ مِنْهُ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ مَضَى فَاسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ أَسْوَدُ عَظِيمٌ فَوَقَفَ وَ قَالَ أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ آكُلَ هَذَا وَ بَقِيَ مُتَحَيِّراً ثُمَّ رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ إِنَّ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ لَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِمَا أُطِيقُ فَمَشَى إِلَيْهِ لِيَأْكُلَهُ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ صَغُرَ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ فَوَجَدَهُ لُقْمَةً فَأَكَلَهَا فَوَجَدَهَا أَطْيَبَ شَيْ ءٍ أَكَلَهُ ثُمَّ مَضَى فَوَجَدَ طَشْتاً مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أَكْتُمَ هَذَا فَحَفَرَ لَهُ وَ جَعَلَهُ فِيهِ وَ أَلْقَى عَلَيْهِ التُّرَابَ ثُمَّ مَضَى فَالْتَفَتَ فَإِذَا الطَّشْتُ قَدْ ظَهَرَ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ فَمَضَى فَإِذَا هُوَ بِطَيْرٍ وَ خَلْفَهُ بَازِيٌّ فَطَافَ الطَّيْرُ حَوْلَهُ فَقَالَ أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أَقْبَلَ هَذَا فَفَتَحَ كُمَّهُ فَدَخَلَ الطَّيْرُ فِيهِ فَقَالَ لَهُ الْبَازِي أَخَذْتَ مِنِّي صَيْدِي وَ أَنَا خَلْفَهُ مُنْذُ أَيَّامٍ فَقَالَ أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ لَا أُوئِسَ هَذَا فَقَطَعَ مِنْ فَخِذِهِ قِطْعَةً فَأَلْقَاهَا إِلَيْهِ ثُمَّ مَضَى فَلَمَّا مَضَى فَإِذَا هُوَ بِلَحْمِ مَيْتَةٍ مُنْتِنٍ مَدُودٍ(۳) فَقَالَ أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أَهْرُبَ مِنْ هَذَا فَهَرَبَ مِنْهُ فَرَجَعَ فَرَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ قَدْ قِيلَ لَهُ إِنَّكَ قَدْ فَعَلْتَ مَا أُمِرْتَ بِهِ فَهَلْ تَدْرِي

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۷۱.

۲- ۲. عيون الأخبار ج ۱ ص ۲۷۵.

۳- ۳. أي جعل فيه الدود.

مَا ذَا كَانَ قَالَ لَا قِيلَ لَهُ أَمَّا الْجَبَلُ فَهُوَ الْغَضَبُ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا غَضِبَ لَمْ يَرَ نَفْسَهُ وَ جَهِلَ قَدْرَهُ مِنْ عِظَمِ الْغَضَبِ فَإِذَا حَفِظَ نَفْسَهُ وَ عَرَفَ قَدْرَهُ وَ سَكَنَ غَضَبُهُ كَانَتْ عَاقِبَتُهُ كَاللُّقْمَةِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي أَكَلَتْهَا وَ أَمَّا الطَّشْتُ فَهُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ إِذَا كَتَمَهُ الْعَبْدُ وَ أَخْفَاهُ أَبَى اللَّهُ

عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا أَنْ يُظْهِرَهُ لِيُزَيِّنَهُ بِهِ مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ مِنْ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَ أَمَّا الطَّيْرُ فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَأْتِيكَ بِنَصِيحَةٍ فَاقْبَلْهُ وَ اقْبَلْ نَصِيحَتَهُ وَ أَمَّا الْبَازِي فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَأْتِيكَ فِي حَاجَةٍ فَلَا تُؤْيِسْهُ وَ أَمَّا اللَّحْمُ الْمُنْتِنُ فَهِيَ الْغِيبَةُ فَاهْرُبْ مِنْهَا(۱).

«۴۸»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ صَبَّاحٍ الْحَذَّاءِ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ يُسْمِعُ آخِرَهُمْ كَمَا يُسْمِعُ أَوَّلَهُمْ فَيَقُولُ أَيْنَ أَهْلُ الْفَضْلِ فَيَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ فَتَسْتَقْبِلُهُمُ الْمَلَائِكَةُ فَيَقُولُونَ مَا فَضْلُكُمْ هَذَا الَّذِي تَرَدَّيْتُمْ بِهِ فَيَقُولُونَ كُنَّا يُجْهَلُ عَلَيْنَا فِي الدُّنْيَا فَنَتَحَمَّلُ وَ يُسَاءُ إِلَيْنَا فَنَعْفُو قَالَ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى صَدَقَ عِبَادِي خَلُّوا سَبِيلَهُمْ لِيَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ الْخَبَرَ(۲).

«۴۹»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الْعَفْوَ يَزِيدُ صَاحِبَهُ عِزّاً فَاعْفُوا يُعِزَّكُمُ اللَّهُ الْخَبَرَ(۳).

«۵۰»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] فِي وَصِيَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِلَى الْحَسَنِ: يَا بُنَيَّ الْعَقْلُ خَلِيلُ الْمَرْءِ وَ الْحِلْمُ وَزِيرُهُ وَ الرِّفْقُ وَالِدُهُ وَ الصَّبْرُ مِنْ خَيْرِ جُنُودِهِ (۴).

«۵۱»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ كَظَمَ غَيْظاً مَلَأَ اللَّهُ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۲۸.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۰۱.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۴.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۴۵.

جَوْفَهُ إِيمَاناً وَ مَنْ عَفَا عَنْ مَظْلِمَةٍ أَبْدَلَهُ اللَّهُ بِهَا عِزّاً فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ(۱).

«۵۲»- لی، [الأمالی للصدوق]: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَيُّ الْخَلْقِ أَقْوَى قَالَ الْحَلِيمُ وَ سُئِلَ مَنْ أَحْلَمُ النَّاسِ قَالَ الَّذِي لَا يَغْضَبُ (۲).

«۵۳»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: عَلَيْكُمْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بَعَثَنِي بِهَا وَ إِنَّ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ أَنْ يَعْفُوَ الرَّجُلُ عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَ يُعْطِيَ مَنْ حَرَمَهُ وَ يَصِلَ مَنْ قَطَعَهُ وَ أَنْ يَعُودَ مَنْ لَا يَعُودُهُ (۳).

«۵۴»- ن (۴)،[عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ وَ ابْنُ عِصَامٍ وَ الْمُكَتِّبُ وَ الْوَرَّاقُ وَ الدَّقَّاقُ جَمِيعاً عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيِّ عَنْ رَجُلٍ ذَكَرَ اسْمَهُ: عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام أَنَّ الْمَأْمُونَ قَالَ لَهُ هَلْ رَوَيْتَ مِنَ الشِّعْرِ شَيْئاً فَقَالَ قَدْ رَوَيْتُ مِنْهُ الْكَثِيرَ فَقَالَ أَنْشِدْنِي أَحْسَنَ مَا رَوَيْتَهُ فِي الْحِلْمِ فَقَالَ علیه السلام:

إِذَا كَانَ دُونِي مَنْ بُلِيتُ بِجَهْلِهِ***أَبَيْتُ لِنَفْسِي أَنْ تُقَابِلَ بِالْجَهْلِ

وَ إِنْ كَانَ مِثْلِي فِي مَحَلِّي مِنَ النُّهَى***أَخَذْتُ بِحِلْمِي كَيْ أَجِلَّ عَنِ الْمِثْلِ

وَ إِنْ كُنْتُ أَدْنَى مِنْهُ فِي الْفَضْلِ وَ الْحِجَى***عَرَفْتُ لَهُ حَقَّ التَّقَدُّمِ وَ الْفَضْلِ

قَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ مَا أَحْسَنَ هَذَا هَذَا مَنْ قَالَهُ فَقَالَ بَعْضُ فِتْيَانِنَا(۵).

«۵۵»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۸۵.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۲۳۷.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۹۲.

۴- ۴. فی نسخه الکمبانیّ زاد قبله رمز معانی الأخبار، و هو کذلک فی نسخه الأصل لکنه مضروب علیه، و الحدیث لا یوجد فی معانی الأخبار.

۵- ۵. عیون الأخبار ج ۲ ص ۱۷۴.

عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَهِ وَ أَحْزَمُ النَّاسِ أَكْظَمُهُمْ لِلْغَيْظِ(۱).

«۵۶»- مع (۲)،[معانی الأخبار] لی، [الأمالی للصدوق] الطَّالَقَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ (۳) قَالَ الْعَفْوُ مِنْ غَيْرِ عِتَابٍ (۴).

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] القطان و النقاش و الطالقانی جميعا عن أحمد الهمدانی: مثله (۵)

لی، [الأمالی للصدوق] حمزه العلوی عن عبد الرحمن بن محمد بن القاسم الحسنی عن محمد بن الحسين الوادعی عن أحمد بن صبيح عن ابن علوان عن عمرو بن ثابت عن الصادق عن أبيه عن علی بن الحسين عليهم السلام: مثله (۶).

«۵۷»- لی، [الأمالی للصدوق] عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عليه السلام قَالَ: كَانَ فِيمَا نَاجَى اللَّهَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام أَنْ قَالَ إِلَهِي مَا جَزَاءُ مَنْ صَبَرَ عَلَى أَذَى النَّاسِ وَ شَتْمِهِمْ فِيكَ قَالَ أُعِينُهُ عَلَى أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَهِ(۷).

«۵۸»- الْأَرْبَعُمِائَهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: صَافِحْ عَدُوَّكَ وَ إِنْ كَرِهَ فَإِنَّهُ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ عِبَادَهُ يَقُولُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَداوَهٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ

۱- ۱. معانی الأخبار: ۱۹۶.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۲۷۳.

۳- ۳. الحجر: ۸۵.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۴۵.

۵- ۵. عيون الأخبار ج ۱ ص ۲۹۴.

۶- ۶. أمالی الصدوق ص ۲۰۲.

۷- ۷. أمالی الصدوق ص ۱۲۵.

عَظِيم (۱). وَ قَالَ علیه السلام: مَا تُكَافِئُ عَدُوَّكَ بِشَیْ ءٍ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ تُطِيعَ اللَّهَ فِيهِ وَ حَسْبُكَ أَنْ تَرَى عَدُوَّكَ يَعْمَلُ بِمَعَاصِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۲).

«۵۹»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ ثَلَاثٌ لَمْ يَقُمْ لَهُ عَمَلٌ وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِی اللَّهِ وَ خُلُقٌ يُدَارِی بِهِ النَّاسَ وَ حِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ (۳).

«۶۰»- سن، [المحاسن] الْوَشَّاءُ عَنْ مُثَنًّى الْحَنَّاطِ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَا مِنْ قَطْرَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ جُرْعَةِ غَيْظٍ يَتَجَرَّعُهَا عَبْدٌ يُرَدِّدُهَا فِی قَلْبِهِ إِمَّا بِصَبْرٍ وَ إِمَّا بِحِلْمٍ (۴).

«۶۱»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الْحِلْمُ سِرَاجُ اللَّهِ يَسْتَضِی ءُ بِهِ صَاحِبُهُ إِلَى جِوَارِهِ وَ لَا يَكُونُ حَلِيماً إِلَّا الْمُؤَيَّدُ بِأَنْوَارِ اللَّهِ وَ بِأَنْوَارِ الْمَعْرِفَهِ وَ التَّوْحِيدِ وَ الْحِلْمُ يَدُورُ عَلَى خَمْسَهِ أَوْجُهٍ أَنْ يَكُونَ عَزِيزاً فَيُذَلَّ أَوْ يَكُونَ صَادِقاً فَيُتَّهَمَ أَوْ يَدْعُوَ إِلَى الْحَقِّ فَيُسْتَخَفَّ بِهِ أَوْ أَنْ يُؤْذَى بِلَا جُرْمٍ أَوْ أَنْ يُطَالَبَ بِالْحَقِّ وَ يُخَالِفُوهُ فِيهِ فَإِنْ آتَيْتَ كُلًّا مِنْهَا حَقَّهُ فَقَدْ أَصَبْتَ وَ قَابِلِ السَّفِيهَ بِالْإِعْرَاضِ عَنْهُ وَ تَرْكِ الْجَوَابِ يَكُنِ النَّاسُ أَنْصَارَكَ لِأَنَّ مَنْ جَاوَبَ السَّفِيهَ وَ كَافَأَهُ قَدْ وَضَعَ الْحَطَبَ عَلَى النَّارِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الْأَرْضِ مَنَافِعُهُمْ مِنْهَا وَ أَذَاهُمْ عَلَيْهَا وَ مَنْ لَا يَصْبِرُ عَلَى جَفَاءِ الْخَلْقِ لَا يَصِلُ إِلَى رِضَا اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّ رِضَا اللَّهِ مَشُوبٌ بِجَفَاءِ الْخَلْقِ وَ حُكِیَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِأَحْنَفَ بْنِ قَيْسٍ إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَعْنِی قَالَ وَ عَنْكَ

۱- ۱. فصّلت: ۳۴.

۲- ۲. الخصال ج ۲ ص ۱۶۸.

۳- ۳. المحاسن ص ۶.

۴- ۴. المحاسن ص ۲۹۲.

أَعْرِضُ (۱)

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بُعِثْتُ لِلْحِلْمِ مَرْکَزاً وَ لِلْعِلْمِ مَعْدِناً وَ لِلصَّبْرِ مَسْکَناً(۲).

«۶۲»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الْعَفْوُ عِنْدَ الْقُدْرَهِ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِینَ وَ الْمُتَّقِینَ وَ تَفْسِیرُ الْعَفْوِ أَنْ لَا تَلْزَمَ صَاحِبَکَ فِیمَا أَجْرَمَ ظَاهِراً وَ تَنْسَی مِنَ الْأَصْلِ مَا أُصِبْتَ مِنْهُ بَاطِناً وَ تَزِیدَ عَلَی الِاخْتِیَارَاتِ إِحْسَاناً وَ لَنْ یَجِدَ إِلَی ذَلِکَ سَبِیلًا إِلَّا مَنْ قَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَ غَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ زَیَّنَهُ بِکَرَامَتِهِ وَ أَلْبَسَهُ مِنْ نُورِ بَهَائِهِ لِأَنَّ الْعَفْوَ وَ الْغُفْرَانِ صِفَتَانِ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْدَعَهُمَا فِی أَسْرَارِ أَصْفِیَائِهِ لِیَتَخَلَّقُوا مَعَ الْخَلْقِ بِأَخْلَاقِ خَالِقِهِمْ وَ جَعَلَهُمْ کَذَلِکَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ لْیَعْفُوا وَ لْیَصْفَحُوا أَ لا تُحِبُّونَ أَنْ یَغْفِرَ اللَّهُ لَکُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ (۳) وَ مَنْ لَا یَعْفُو عَنْ بَشَرٍ مِثْلِهِ کَیْفَ یَرْجُو عَفْوَ مَلِکٍ جَبَّارٍ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله حَاکِیاً عَنْ رَبِّهِ یَأْمُرُهُ بِهَذِهِ الْخِصَالِ قَالَ صِلْ مَنْ قَطَعَکَ وَ اعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَکَ وَ أَعْطِ مَنْ حَرَمَکَ وَ أَحْسِنْ إِلَی مَنْ أَسَاءَ إِلَیْکَ وَ قَدْ أُمِرْنَا بِمُتَابَعَتِهِ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا(۴) وَ الْعَفْوُ سِرُّ اللَّهِ فِی الْقُلُوبِ قُلُوبِ خَوَاصِّهِ مِمَّنْ یُسِرُّ لَهُ سِرَّهُ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ أَ یَعْجِزُ أَحَدُکُمْ أَنْ یَکُونَ کَأَبِی ضَمْضَمٍ قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا أَبُو ضَمْضَمٍ قَالَ رَجُلٌ کَانَ مِمَّنْ قَبْلَکُمْ کَانَ إِذَا أَصْبَحَ یَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّی أَتَصَدَّقُ بِعِرْضِی عَلَی النَّاسِ عَامَّهً(۵).

«۶۳»- شی، [تفسیر العیاشی] أَبُو خَالِدٍ الْکَابُلِیُّ قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام: لَوَدِدْتُ أَنَّهُ أُذِنَ لِی فَکَلَّمْتُ النَّاسَ ثَلَاثاً ثُمَّ صَنَعَ اللَّهُ بِی مَا أَحَبَّ قَالَ بِیَدِهِ عَلَی صَدْرِهِ ثُمَ

۱- ۱. فی المصدر المطبوع: ایاک أعنی قال: و عنک أحلم.

۲- ۲. مصباح الشریعه: ۳۷.

۳- ۳. النور: ۲۳.

۴- ۴. الحشر: ۸.

۵- ۵. مصباح الشریعه: ۳۹.

قَالَ وَ لَكِنَّهَا عَزْمَةٌ مِنَ اللَّهِ أَنْ نَصْبِرَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَ لَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذىً كَثِيراً وَ إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ(۱) وَ أَقْبَلَ يَرْفَعُ يَدَهُ وَ يَضَعُهَا عَلَى صَدْرِهِ (۲).

«۶۴»- جا، [المجالس للمفيد] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ الْبَزَّازُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَلِيٍّ الدَّهَّانِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ بِشْرٍ عَنْ أَسَدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام رَجُلًا يَشْتِمُ قَنْبَراً وَ قَدْ رَامَ قَنْبَرٌ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ فَنَادَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَهْلًا يَا قَنْبَرُ دَعْ شَاتِمَكَ مُهَانًا تُرْضِي الرَّحْمَنَ وَ تُسْخِطُ الشَّيْطَانَ وَ تُعَاقِبُ عَدُوَّكَ فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ مَا أَرْضَى الْمُؤْمِنُ رَبَّهُ بِمِثْلِ الْحِلْمِ وَ لَا أَسْخَطَ الشَّيْطَانَ بِمِثْلِ الصَّمْتِ وَ لَا عُوقِبَ الْأَحْمَقُ بِمِثْلِ السُّكُوتِ عَنْهُ (۳).

«۶۵»- جا، [المجالس للمفيد] أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: مَا الْتَقَتْ فِئَتَانِ قَطُّ إِلَّا نَصَرَ اللَّهُ أَعْظَمَهُمَا عَفْواً(۴).

«۶۶»- جا، [المجالس للمفيد] الصَّدُوقُ عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ بِالْمَدِينَةِ رَجُلٌ بَطَّالٌ يُضْحِكُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنْ كَلَامِهِ فَقَالَ يَوْماً لَهُمْ قَدْ أَعْيَانِي هَذَا الرَّجُلُ يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَمَا يُضْحِكُهُ مِنِّي شَيْ ءٌ وَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ أَحْتَالَ فِي أَنْ أُضْحِكَهُ قَالَ فَمَرَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام ذَاتَ يَوْمٍ وَ مَعَهُ مَوْلَيَانِ لَهُ فَجَاءَ ذَلِكَ الْبَطَّالُ حَتَّى انْتَزَعَ رِدَاءَهُ مِنْ ظَهْرِهِ وَ اتَّبَعَهُ الْمَوْلَيَانِ فَاسْتَرْجَعَا الرِّدَاءَ مِنْهُ وَ أَلْقَيَاهُ عَلَيْهِ وَ هُوَ مُحْتَبٍ (۵) لَا يَرْفَعُ طَرْفَهُ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ لِمَوْلَيَيْهِ مَا هَذَا؟

۱- ۱. آل عمران: ۱۸۵.

۲- ۲. تفسير العيّاشيّ ج ۱ ص ۲۱۱.

۳- ۳. مجالس المفيد: ۷۷.

۴- ۴. مجالس المفيد: ۱۳۰.

۵- ۵. الاختباء- الاستتار، و دخول الخباء: و هو ما يعمل من وبر أو صوف و قد يكون. من شعر و يكون على عمودين أو ثلاثه و ما فوق ذلك فهو بيت. و فى المصدر المطبوع« و هو محتب» من الاحتباء و هو نوع جلوس.

فَقَالا لَهُ رَجُلٌ بَطَّالٌ يُضْحِكَ أَهْلَ الْمَدِينَهِ وَ يَسْتَطْعِمُ مِنْهُمْ بِذَلِكَ قَالَ فَقُولَا لَهُ يَا وَيْحَكَ إِنَّ لِلَّهِ يَوْماً يَخْسَرُ فِيهِ الْبَطَّالُونَ (۱).

«۶۷»- كشف، [كشف الغمه] قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْجَنَابِذِيُّ: رُوِيَ أَنَّ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليهما السلام أَحْضَرَ وُلْدَهُ يَوْماً فَقَالَ لَهُمْ يَا بَنِيَّ إِنِّي مُوصِيكُمْ بِوَصِيَّهٍ فَمَنْ حَفِظَهَا لَمْ يَضَعْ مَعَهَا إِنْ أَتَاكُمْ آتٍ فَأَسْمَعَكُمْ فِي الْأُذُنِ الْيُمْنَى مَكْرُوهاً ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى الْأُذُنِ الْيُسْرَى فَاعْتَذَرَ وَ قَالَ لَمْ أَقُلْ شَيْئاً فَاقْبَلُوا عُذْرَهُ (۲).

«۶۸»- جع، [جامع الأخبار] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ كَظَمَ غَيْظاً وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيَّرَ مِنْ أَيِّ الْحُورِ شَاءَ.

وَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام. إِنَّ أَوَّلَ عِوَضِ الْحَلِيمِ مِنْ خَصْلَتِهِ أَنَّ النَّاسَ أَعْوَانُهُ عَلَى الْجَاهِلِ.

وَ فِي الْحَدِيثِ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ نَادَى مُنَادٍ مَنْ كَانَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّهَ فَيُقَالُ مَنْ هُمْ فَيُقَالُ الْعَافُونَ عَنِ النَّاسِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ بِلَا حِسَابٍ.

عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: مَنْ كَظَمَ غَيْظاً وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى إِنْفَاذِهِ مَلَأَهُ اللَّهُ أَمْناً وَ إِيمَاناً وَ مَنْ تَرَكَ لُبْسَ ثَوْبِ جَمَالٍ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ تَوَاضُعاً كَسَاهُ اللَّهُ حُلَّهَ الْكَرَامَهِ(۳).

«۶۹»- تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: وَ أَمَّا الرُّخْصَهُ الَّتِي صَاحِبُهَا فِيهَا بِالْخِيَارِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رَخَّصَ أَنْ يُعَاقَبَ الْعَبْدُ عَلَى ظُلْمِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى جَزاءُ سَيِّئَهٍ سَيِّئَهٌ مِثْلُها فَمَنْ

۱- ۱. مجالس المفيد: ۱۳۶.

۲- ۲. كشف الغمّه ج ۳ ص ۱۲.

۳- ۳. جامع الأخبار: ۱۳۷.

عَفا وَ أَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ (۱) وَ هَذَا هُوَ فِيهِ بِالْخِيَارِ إِنْ شَاءَ عَفَا وَ إِنْ شَاءَ عَاقَبَ.

«۷۰»- ختص، [الإختصاص] قَالَ الرِّضَا عليه السلام: مَنْ صَبَرَ عَلَى مَا وَرَدَ عَلَيْهِ فَهُوَ الْحَلِيمُ.

وَ قَالَ لُقْمَانُ: عَدُوٌّ حَلِيمٌ خَيْرٌ مِنْ صَدِيقٍ سَفِيهٍ.

وَ قَالَ لُقْمَانُ: ثَلَاثَةٌ لَا يُعْرَفُونَ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ لَا يُعْرَفُ الْحَلِيمُ إِلَّا عِنْدَ الْغَضَبِ وَ لَا يُعْرَفُ الشُّجَاعُ إِلَّا فِي الْحَرْبِ وَ لَا تَعْرِفُ أَخَاكَ إِلَّا عِنْدَ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ (۲).

«۷۱»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر فَضَالَةُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ جَعْفَرٌ عليه السلام: مَنْ كَفَّ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ عَنِ النَّاسِ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ عَذَابَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

«۷۲»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] الْحُسَيْنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ التَّلَّعُكْبَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ الْمُعَافَا عَنْ حَمَّوَيْهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى قَالَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: إِنَّهُ لَيَعْرِضُ لِي صَاحِبُ الْحَاجَةِ فَأُبَادِرُ إِلَى قَضَائِهَا مَخَافَةَ أَنْ يَسْتَغْنِيَ عَنْهَا صَاحِبُهَا أَلَا وَ إِنَّ مَكَارِمَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فِي ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ (۳) وَ تَفْسِيرُهُ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ وَ تَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَ تُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ (۴).

«۷۳»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] أَحْمَدُ بْنُ عُبْدُونٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ الْغُمْشَانِيِّ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يَقُولُ: مَا تَجَرَّعْتُ جُرْعَةَ غَيْظٍ قَطُّ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ جُرْعَةِ غَيْظٍ أَعْقَبَهَا صَبْراً وَ مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِذَلِكَ حُمْرَ النَّعَمِ (۵).

۱- ۱. الشورى: ۴۰.

۲- ۲. الاختصاص: ۲۴۶.

۳- ۳. الأعراف: ۱۹۹.

۴- ۴. أمالي الطوسيّ ج ۲ ص ۲۵۸.

۵- ۵. أمالي الطوسيّ ج ۲ ص ۲۸۵.

«۷۴»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ، قَالَ الرِّضَا علیه السلام: فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِیلَ (۱) عَفْوٌ بِغَیْرِ عِتَابٍ.

«۷۵»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَشْرَفُ خِصَالِ الْکَرَمِ غَفْلَتُکَ عَمَّا تَعْلَمُ.

«۷۶»- نهج، [نهج البلاغه]: أَوْلَی النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَی الْعُقُوبَهِ(۲).

وَ قَالَ علیه السلام: الِاحْتِمَالُ قَبْرُ الْعُیُوبِ- وَ قَالَ السَّیِّدُ وَ رُوِیَ أَنَّهُ قَالَ فِی الْعِبَارَهِ عَنْ هَذَا الْمَعْنَی أَیْضاً الْمُسَالَمَهُ خَبْ ءُ الْعُیُوبِ (۳).

وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا قَدَرْتَ عَلَی عَدُوِّکَ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ شُکْراً لِلْقُدْرَهِ عَلَیْهِ (۴).

وَ قَالَ علیه السلام: عَاتِبْ أَخَاکَ بِالْإِحْسَانِ إِلَیْهِ وَ ارْدُدْ شَرَّهُ بِالْإِنْعَامِ عَلَیْهِ (۵)

وَ کَانَ علیه السلام یَقُولُ: مَتَی أَشْفِی غَیْظِی إِذَا غَضِبْتُ أَ حِینَ أَعْجِزُ عَنِ الِانْتِقَامِ فَیُقَالُ لِی لَوْ صَبَرْتَ أَمْ حِینَ أَقْدِرُ عَلَیْهِ فَیُقَالُ لِی لَوْ غَفَرْتَ (۶).

وَ قَالَ علیه السلام: أَوَّلُ عِوَضِ الْحَلِیمِ مِنْ حِلْمِهِ أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُهُ عَلَی الْجَاهِلِ (۷).

وَ قَالَ علیه السلام: إِنْ لَمْ تَکُنْ حَلِیماً فَتَحَلَّمْ فَإِنَّهُ قَلَّ مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ إِلَّا أَوْشَکَ أَنْ یَکُونَ مِنْهُمْ (۸).

۱- ۱. الحجر: ۸۵.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۵۵.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۴۴.

۴- ۴. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۴۵.

۵- ۵. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۸۴.

۶- ۶. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۸۸.

۷- ۷. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۹۱.

۸- ۸. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۹۱.

وَ قَالَ علیه السلام: الْحِلْمُ عَشِيرَةٌ(۱).

وَ قَالَ علیه السلام: الْحِلْمُ غِطَاءٌ سَاتِرٌ وَ الْعَقْلُ حُسَامٌ بَاتِرٌ فَاسْتُرْ خَلَلَ خُلُقِكَ بِحِلْمِكَ وَ قَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ (۲).

وَ قَالَ علیه السلام: الْحِلْمُ وَ الْأَنَاةُ تَوْأَمَانِ تُنْتِجُهَما عُلُوُّ الْهِمَّةِ(۳).

«۷۷»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، قَالَ لُقْمَانُ: مَنْ لَا يَكْظِمْ غَيْظَهُ يُشْمِتْ عَدُوَّهُ.

«۷۸»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: الْحِلْمُ سَجِيَّةٌ فَاضِلَةٌ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ حَلُمَ مِنْ عَدُوِّهِ ظَفِرَ بِهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: شِدَّةُ الْغَضَبِ تُغَيِّرُ الْمَنْطِقَ وَ تَقْطَعُ مَادَّةَ الْحُجَّةِ وَ تُفَرِّقُ الْفَهْمَ.

وَ قَالَ علیه السلام: لَا عِزَّ أَنْفَعُ مِنَ الْحِلْمِ وَ لَا حَسَبَ أَنْفَعُ مِنَ الْأَدَبِ وَ لَا نَسَبَ أَوْضَعُ مِنَ الْغَضَبِ.

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۴۴ و مغزی قوله علیه السّلام الحلم عشیره معنی قوله: أن الناس أنصار الحلیم علی الجاهل، فهو یعتز بحلمه و نصره الناس له، کما یعتز بالعشیره.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۴۵.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۵۱.

كلمه المصّحح

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه و الصلاه و السلام على رسول اللّه محمّد و آله أمناء اللّه.

و بعد: فقد تفضّل الله علينا و له الفضل و المنّ حيث اختارنا لخدمه الدين و أهله و قيّضنا لتصحيح هذه الموسوعه الكبرى و هى الباحثه عن المعارف الإسلاميّه الدائره بين المسلمين: أعنى بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار عليهم الصلوات و السلام.

و هذا الجزء الذى نخرجه إلى القرّاء الكرام هو الجزء الخامس من المجلّد الخامس عشر و قد اعتمدنا فى تصحيح الأحاديث و تحقيقها على النسخه المصحّحه المشهوره بكمبانىّ بعد تخريجها من المصادر و تعيين موضع النصّ من المصدر و قابلناها معذلك على النسخه الوحيده من نسخه الأصل لخزانه كتب الحبر الفاضل حجّه الإسلام الحاجّ الشيخ حسن المصطفوىّ دام إفضاله و قد قدّمنا فى مقدّمه الجزء السابق- ٧٠- شطرا ممّا يتعلق بمعرفه هذه النسخه و يرى القارى ء صورا فتوغرافيّه منها فيما يلى.

****. ثمّ إنّه قد وجدنا فى خزانه مكتبه ملك بطهران نسخه أخرى من مسوّدات هذا المجلّد أعنى الجزء الثانى أبواب مكارم الأخلاق لكنّ النسخه ناقصه فى مواضع مختلفه: منها فى أواسط الباب الأوّل باب جوامع المكارم إلى باب العزله عن شرار الخلق و الأنس بالله و هو الباب ١٢ فقد سقط من ههنا أحد عشر بابا و غير ذلك من النواقص و السقطات.

و لكن مسوّدات هذه النسخه أشبه بنسخه الأصل فعناوين الأبواب الموجوده

فیها بخطّ ید المؤلّف قدسّ سرّه کما فی سائر نسخ الأصل و هکذا شطر کثیر من الأحادیث مع ما فیها من الترقین علی بعض السطور.

و یعجبنی توارد هاتین النسختین فما یوجد فی هذه النسخه (نسخه ملک) محضا أو ملفّقا بخطّ المؤلّف العلّامه ففی نسخه المصطفویّ بخطّ کاتبه و بالعکس:

فالآیات الکریمه التی نقلها المؤلّف العلّامه فی صدر باب جوامع المکارم و هکذا باب الیقین و الصبر علی الشدائد، و باب الإخلاص و معنی قربه تعالی و باب الطاعه و التقوی و الورع ... فی نسخه ملک کلّها مکتوبه بخطّه قدسّ سرّه و تفسیرها بخطّ کاتبه و أمّا فی نسخه المصطفویّ فبالعکس الآیات بخطّ کاتبه و تفسیرها بخطّ یده رضوان الله علیه و للظنّ فی اقتسام هاتین النسختین لمسوّدات الأصل مذاهب.

**** و ممّا یجب أن نتذّکر ههنا أنّ الباب ۶۹ (باب أنّ الله لا یعاقب أحدا بفعل غیره) کان ساقطا فی نسخه أمین الضرب أعنی طبعه الکمبانیّ و لعلّهم أسقطوا الباب لأجل نقصانه و عدم تخریج حدیث فیه لکّنا أدرجنا الباب بعنوانه مع ما ولیه من الآیات تبعا لنسختی الأصل و طبقا لما سطر فی فهرس الأبواب من طبعه الکمبانیّ و النسختین المخطوطتین.

و لمّا کان فی أعلی الصفحه من هذا الباب مکتوبا «لا بدّ أن یکتب أخبار هذا الباب إنشاء الله» أدرجنا شطرا من الأحادیث المناسبه لعنوان ذاک الباب مستخرجه من سائر أجزاء البحار (کتاب العدل باب القضاء و القدر و غیره) فی ذیل الباب فلیراجع ص ۲۳۷- ۲۴۱

محمد الباقر البهبودی ذیحجه الحرام ۱۳۸۶

تصویر

صوره اُخری منها و فیها خطُّ یده -قده- ینطبق علی الصفحه ۱۱۱-۱۱۴ من هذا الجزء

تصویر

صوره فتوغرافیه من نسخه الأصل بخطِّ المؤلف العلّامه ینطبق علی الصفحه ۳۸۲ و ۳۸۳ من هذا الجزء

بسمه تعالی

إلی هنا انتهی الجزء الخامس من المجلّد الخامس عشر و هو الجزء الثامن و السّتون حسب تجزئتنا یحتوی علی أربعه و ثلاثین باباً من أبواب مکارم الأخلاق.

و لقد بذلنا الجهد فی تصحیحه و مقابلته فخرج بعون اللّه و مشیّته نقیّا من الأغلاط إلّا نزراً یسیرا زاغ عنه البصر وکّل عنه النظر و من اللّه العصمه و التوفیق.

السیّد إبراهیم المیانجی محمّد الباقر البهبودی

ص: ۴۳۳

فهرس ما فی هذا الجزء من الأبواب

عناوین الأبواب/ رقم الصفحه

«۶۰»- باب الصدق و المواضع التی یجوز ترکه فیها و لزوم أداء الأمانه ۱۷- ۱

«۶۱»- باب الشکر ۵۶- ۱۸

«۶۲»- باب الصبر و الیسر بعد العسر ۹۷- ۵۶

«۶۳»- باب التوکّل و التفویض و الرضا و التسلیم و ذمّ الاعتماد علی غیره تعالی و لزوم الاستثناء بمشیه الله فی کلّ أمر ۱۶۰- ۹۸

«۶۴»- باب الاجتهاد و الحثّ علی العمل ۱۹۳- ۱۶۰

«۶۵»- باب أداء الفرائض و اجتناب المحارم ۲۰۸- ۱۹۴

«۶۶»- باب الاقتصاد فی العباده و المداومه علیها و فعل الخیر و تعجیله و فضل التوسّط فی جمیع الأمور و استواء العمل ۲۲۷- ۲۰۹

«۶۷»- باب ترک العجب و الاعتراف بالتقصیر ۲۳۵- ۲۲۸

«۶۸»- باب أنّ الله یحفظ بصلاح الرجل أولاده و جیرانه ۲۳۶

«۶۹»- باب أنّ الله لا یعاقب أحدا بفعل غیره ۲۴۰- ۲۳۷

«۷۰»- باب الحسنات بعد السیّئات و تفسیر قوله تعالی إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِکُمْ ۲۴۴- ۲۴۱

«۷۱»- باب تضاعف الحسنات و تأخیر إثبات الذنوب بفضل الله و ثواب نیّه الحسنه و العزم علیها و أنّه لا یعاقب علی العزم علی الذنوب ۲۵۶- ۲۴۵

«۷۲»- باب ثواب من سنّ سنّه حسنه و ما یلحق الرجل بعد موته ۲۵۸- ۲۵۷

«۷۳»- باب الاستبشار بالحسنه ۲۵۹

«۷۴»- باب الوفاء بما جعل لله علی نفسه ۲۶۰

«۷۵»- باب ثواب تمنی الخیرات و من سن سنه عدل علی نفسه و لزوم الرضا بما فعله و الأنبیاء و الأئمه علیهم السلام ۲۶۲- ۲۶۱

«۷۶»- باب الاستعداد للموت ۲۶۷- ۲۶۳

«۷۷»- باب العفاف و عفه البطن و الفرج ۲۷۴- ۲۶۸

«۷۸»- باب السکوت و الکلام و موقعهما و فضل الصمت و ترک ما لا یعنی من الکلام ۳۰۹- ۲۷۴

«۷۹»- باب قول الخیر و القول الحسن و التفکر فیما یتکلم ۳۱۳- ۳۰۹

«۸۰»- باب التفکّر و الاعتبار و الاتعاظ بالعبر ۳۲۸- ۳۱۴

«۸۱»- باب الحیاء من الله و من الخلق ۳۳۷- ۳۲۹

«۸۲»- باب السکینه و الوقار و غض الصوت ۳۳۷

«۸۳»- باب التدبیر و الحزم و الحذر و التثبت فی الأمور و ترک اللجاجه ۳۴۲- ۳۳۸

«۸۴»- باب الغیره و الشجاعه ۳۴۲

«۸۵»- باب حسن السمت و حسن السیماء و ظهور آثار العباده فی الوجه ۳۴۴- ۳۴۳

«۸۶»- باب الاقتصاد و ذمّ الإسراف و التبذیر و التقتیر ۳۴۹- ۳۴۴

«۸۷»- باب السخاء و السماحه و الجود ۳۵۷- ۳۵۰

«۸۸»- باب من ملک نفسه عند الرغبه و الرهبه و الرضا و الغضب و الشهوه ۳۵۹- ۳۵۸

«۸۹»- باب أنه ینبغی أن لا یخاف فی الله لومه لائم و ترک المداهنه فی الدین ۳۶۲- ۳۶۰

«۹۰»- باب حسن العاقبه و إصلاح السریره ۳۶۹- ۳۶۲

«۹۱»- باب الذکر الجمیل و ما یلقی الله فی قلوب العباد من محبّه الصالحین و من طلب رضا الله بسخط الناس ۳۷۲- ۳۷۰

«۹۲»- باب حسن الخلق و تفسیر قوله تعالی إِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ ۳۹۶- ۳۷۲

«۹۳»- باب الحلم و العفو و کظم الغیظ ۴۲۸- ۳۹۷

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغريّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شی: لتفسير العياشيّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام

ضا: لفقه الرضا عليه السلام

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغرويّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ عليه السلام

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: ۴۳۷

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹